

العمارة الدينية الإسلامية

الباقية بالبحيرة

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة
دراسة اثارية " معمارية وفنية "

مع معجم للمصطلحات الفنية والمعمارية، ومعجم للألقاب والوظائف
"مع معجم البلدان التي توجد بها العماثر الدينية"

الدكتور
عبد الله عبد السلام الطحان

العمارة الدينية الإسلامية

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

دراسة آثارية "معمارية وفنية"

"معجم للمصطلحات الفنية والمعمارية، ومعجم للألقاب والوظائف"

"معجم البلدان التي توجد بها العماثر الدينية بالبحيرة"

الدكتور

عبد الله عبد السلام الطحان

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٩٣٢.١ الطحان ، عبد الله عبد السلام .
ع.١

العصارة الدينية الإسلامية : في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة /
عبد الله عبد السلام الطحان . - ط ١ . - كفر الشيخ : العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،
٢٠٠٨ .

٧٥٢ ص ؛ ٢٤ سم .

تدمك : ٥ - ١١٢ - ٣٠٨ - ٩٧٧

١ . القصص العربية - تاريخ ونقد .

أ - العنوان

رقم الإيداع : ٣٠٧٧ / ٢٠٠٩ .

الناشر : العلم والإيمان للنشر والتوزيع

سوق - شارع الشركات - ميدان المحطة

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

الإهداء

إلى من ضحت بالغالي والثمين لتكون سنداً ليّ وعوناً

زوجتي

وإلى قرّة عيني

{ أسماء - أحمد - مصطفى }

وإلى روح العالم الجليل والأستاذ المعلم دائد مدرسة الفنون الإسلامية

العالم العلامة أ.د. / حسن الباشا

رحمه الله

والذي وضع اللبنة الأولى لهذه الدراسة

إلى روحه أهدى هذه الدراسة لعلها تكون لمسة وفاء من تلميذ لأستاذه

إليهم جميعاً أهدى هذا الكتاب

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	١. الاهداء
٧	٢. مقدمة
١١	٣. تمهيد
	الباب الأول
١٩	نماذج من العمائر الدينية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ م
٢١	الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ م
٨٣	الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ م
	الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ م
١٣٦	١٣ هـ / ١٩ م
	الباب الثاني
١٦٥	نماذج من العمائر الدينية الباقية من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م
١٦٧	الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م
٢٨٠	الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م
	الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م
٣٠٥	١٤ هـ / ٢٠ م

تابع فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٣١٧	الكتاب الثالث : الدراسة التحليلية
	الفصل الأول : طراز تخطيط العمائر الدينية الباقية بالبحيرة في القرنين
٣١٩ ١٤، ١٣ هـ
٣٣١	الفصل الثاني : العناصر المعمارية
٣٧٢	الفصل الثالث : التحف الفنية ذات الصفة المنقولة
٣٨٤	الفصل الرابع : الزخارف والكتابات
٤٥١ الخاتمة
	معجم البلدان التي توجد بها العمائر الدينية الباقية من
٤٦٠	القرنين ١٣، ١٤ هـ / ١٩، ٢٠ م
	معجم المصطلحات الفنية والمعمارية والألقاب والوظائف
٤٦٩	الواردة بالكتاب
٤٩١	جدول إحصائي
٤٩٥	فهرست المراجع والمصادر العربية والأجنبية
٥١٣	فهرست الأشكال واللوحات

المقدمة

تذخر محافظة البحيرة بالعديد من الآثار المتنوعة والتي ترجع لعصور مختلفة فلديها العديد من القطع الأثرية الفرعونية الهامة وعلى رأسها حجر رشيد والذي يزين إحدى قاعات المتحف البريطاني .

وما زالت أرض محافظة البحيرة تذخر بالعديد من الآثار القديمة الفرعونية واليونانية والرومانية وكذلك هناك عشرات القطع التي توجد بمتاحف مصر تنتمي إلى البحيرة وفي العصر القبطي (أو المسيحي بمعنى أرق) كانت للبحيرة شهرة كبيرة وما زالت توجد بها العديد من الأديرة القبطية الأثرية وذلك في وادي النطرون .

أما عن الآثار الإسلامية فإن محافظة البحيرة لها شهرة واسعة تنبع من اسم وآثار مدينة رشيد والتي تعتبر ثاني أكبر مدينة من حيث عدد الآثار الإسلامية بعد القاهرة. وفي العصور الإسلامية المختلفة أنشئت ببلدان البحيرة منشآت متنوعة دينية ومدنية وعسكرية وتجارية وغيرها. ولكن للأسف معظم هذه المنشآت إندثرت ولم يبق منها إلا القليل .

ومن بين هذه المنشآت بل أهمها المنشآت الدينية من مساجد وأضرحة وقباب، وكان المسجد هو مركز المدينة أو القرية على مر العصور الإسلامية حيث كان يعتبر المركز الديني والثقافي والسياسي والفكري .

وتحتفظ البحيرة في بلدان قليلة منها ببعض المساجد التاريخية التي تنتمي للقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري ، إضافة إلى العديد من القباب والأضرحة المتناثرة في القرى والمدن .

لذلك فقد آثرت أن أجمع هذه المساجد والقباب والأضرحة التي تنتمي إلى القرنين ١٢، ١٤ هـ / ١٩، ٢٠ هـ وأقوم بدراستها وتوصيفها وتأصيلها حفاظاً عليها من الإندثار أو الزوال دون تسجيل لعناصرها وتاريخها .

ولقد قام أحد الباحثين بدراسة المساجد والقباب والأضرحة بمدينة رشيد وكان معظمها في القرن ١٢ هـ / ١٨ م وبقيت الفترة موضوع هذه الدراسة لم تمتد إليها يد البحث العلمي ، فقد قمت بدراستها دراسة وصفية وتحليلية ، وجدير بالذكر أن معظم هذه المنشآت غير مسجلة بسجلات المجلس الأعلى للآثار وقد قمت برفع هذه المساجد والأضرحة وعمل المساقط الأفقية لها وتصويرها بشكل تفصيلي لدراستها دراسة معمارية وفنية. ولقد تجولت في بلدان البحيرة من مدن وقرى وعزب وتوابع سعياً وراء منشأة دينية توجد هنا أو هناك حتى عثرت وعلى العماثر التي قمت بدراستها .

ولقد أفدت في دراستي هذه من كثير من المصادر الأصلية مثل الوثائق كوثيقة على نفيس الرحمانى ووثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمى ووثائق محكمة البحيرة الشرعية ومحكمة رشيد الشرعية المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة فقد اعتمدت في هذه الدراسة على أكثر من ثلاث وعشرين وثيقة محفوظة بدار الوثائق القومية .

كما أفدت كثيرا من المصادر التاريخية الأخرى مثل الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ووصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية وترجمة زهير الشايب إضافة إلى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ، وكان لابد من التعريف بكل بلد بها مسجد أو ضريح أو قبة فكان من الضروري الإفادة من القاموس الجغرافي للأستاذ / محمد رمزي

كما أمدتني أبحاث ودراسات الأستاذ/ حسن عبد الوهاب بمعلومات كثيرة في طرز العمارة بريف مصر وتوقعات الصناعات على آثار مصر.

ولما كان الحديث عن البحيرة ومساجدها وقبابها فكان لابد من الاعتماد على أحد المؤلفات التي تتحدث عن البحيرة وتاريخها وكفاح أهلها وهو كتاب الجليل البحيرة للأستاذ/ محمد محمود زيتون .

وهناك بعض المراجع والمؤلفات التي تتحدث بشكل عام عن العمارة والفنون الإسلامية في العصر العثماني مثل " فنون القاهرة في العهد العثماني " للدكتور/ ربيع حامد خليفة وموسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد علي " للدكتور/ محمد حمزة الحداد والعديد من المراجع والمقالات والأبحاث في الفنون والعمارة الإسلامية.

ولقد واجهت صعوبات عديدة في سبيل إنجاز هذه الدراسة، يأتي على رأسها المساحة الشاسعة لمحافظة البحيرة وصعوبة التنقل بين قراها وتوابعها في الشتاء بصفة خاصة كذلك قلة المراجع أو المصادر المتخصصة التي تتحدث عن آثار البحيرة في العصور الإسلامية فلا يوجد من تلك الدراسات سوى رسالة علمية تتحدث عن عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية في العصر العثماني "للدكتور محمود درويش " إضافة لأطروحته عن العمارة الحربية برشيد فقط ، كما أن هناك بعض المؤلفات الصغيرة غير المتخصصة ولكن عن رشيد أيضا فقط ، ولم تمتد يد البحث العلمي الأثري إلى بلدان أخرى من بلدان البحيرة .

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أبواب . الباب الأول والثاني يحتويان على الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لمساجد وأضرحة البحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ وكذلك العناصر المعمارية والفنية الباقية من المنشآت المدرسة . أما الباب الثالث فقد خصصته

للدراصة التحليلية حيث قسمته إلى ثلاثة فصول . الأول منها لدراسة طرز تخطيط المنشآت الدينية بالبحيرة في هذين القرنين ، والفصل الثاني يحتوى على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والفنية بهذه المنشآت مع بعض المقارنات بالقاهرة والأقاليم وتأصيل لهذه العناصر ، والفصل الثالث خصصته لدراسة التحف الفنية المنقولة وتأصيلها . أما الفصل الرابع فهو خاص بدراسة الزخارف والكتابات حيث تحدثت فيه عن أنواع الزخارف التي استخدمت في هذه المنشآت من زخارف هندسية ونباتية وكتابية مع تأصيلها ، ثم تحدثت عن الكتابات الواردة بهذه المنشآت وذلك من حيث الشكل والمضمون وما الذي أفادت به هذه الكتابات ثم أنهيت الدراسة بالخاتمة ونتائج الدراسة وذيلة الدراسة بمعجم للمصطلحات المعمارية والفنية ومعجم للألقاب والوظائف الواردة بالدراسة .

وأخيرا أقدم شكري وتقديري إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة حتى انتهيت من هذه الدراسة . وأخص بالشكر والتقدير والعرفان أخي وصديقي أ.د / جمال خير الله أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بجامعة طنطا وكفر الشيخ .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

المؤلف

د/ عبد الله الطحان

تقديم

تعتبر محافظة البحيرة من الأقاليم الإدارية الهامة في مصر، حيث لعبت مدنها وقراها أدواراً هامة في مراحل التاريخ المصري المختلفة بدءاً من العصر الفرعوني مروراً بالعصر اليوناني والروماني ثم العصر القبطي (المسيحي) والعصر الإسلامي بجميع فتراته وعهوده المختلفة حتى القرن الثالث عشر والرابع عشر من الهجرة النبوية الشريفة.

ولقد أنشئت ببلدان البحيرة - في العصر الإسلامي بمراحلها المختلفة - منشآت دينية متنوعة كان أهمها المساجد ثم بعد ذلك القباب والأضرحة والمشاهد لآل البيت والأولياء والصالحين، حيث سكن بعض آل البيت عديداً من بلدان البحيرة وماتوا ودفنوا بها.

وشهدت عمارة المساجد في بلدان البحيرة - تطورات عديدة في العهود الإسلامية المختلفة، حتى كان العصر العثماني والذي شهد اهتماماً كبيراً بعمارة المساجد، وانتشار بناء القباب والأضرحة. ولكن غالبية المساجد والجوامع الأثرية الباقية بالبحيرة - التي ترجع للعصر العثماني حتى نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨ م قد تم هدمها وتجديدها، ولم يتبق منها سوى مساجد مدينة رشيد وأضرحتها.

وفي القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي انتشر بمساجد البحيرة نوعان من التخطيط وهما :-

١. التخطيط التقليدي ذوا إيوانات مع الصحن أو درقاعة.
 ٢. تخطيط الأروقة الموازية أو المتعامدة على جدران القبلة دون صحن أو درقاعة.
- ومن خلال الوثائق استطعت حصر بعض المساجد في بلدان مختلفة ترجع للقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولكنها هدمت وجددت في فترات لاحقة حتى القرن ١٣ هـ / ١٩ م، ومن هذه المساجد :-

جامع سويد ببلدة ششت الأنعام (١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م) (١)

جامع العمرى بالرحمانية (١١٨٤ هـ / ١٧٧٠ م) (٢)

جامع المحستين بدمنهور (١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م) (٣)

جامع سيدي شرف الشرنوبى ببلدة شرنوب (١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م) (٤)

جامع سيدي شعبان بدمنهور (١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م) (٥)

جامع سيدي محمد البلقطرى ببلدة بلقطر (١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م) (٦)

وجميع هذه المساجد أو الجوامع - كما سبق ذكره - تم تجديدها عدة مرات ولم يتبق من عناصرها المعمارية والفنية التي ترجع للقرن ١٢ هـ / ١٨ م أي أثر حيث تم تحديثها في النصف الثاني من القرن ٢٠ م.

إضافة إلى المساجد والجوامع السابقة هناك الجامع الكبير بدمنهور والمعروف بجامع المرادنى والذي يرجع إنشاؤه إلى النصف الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦ م أي بداية العصر العثماني حيث تبقى منه من هذا التاريخ منبره المؤرخ بتاريخ ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م (٧)، وكان تخطيطه عبارة عن أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة وصحن، وما زال التخطيط موجوداً حتى الآن برغم تجديده حديثاً لأن التجديد تم على طرازه القديم. وكان هذا المسجد قد مر بمراحل عديدة من التجديد حتى قام محمد على باشا وإلى مصر بتجديده في عام (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م).

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية س رقم ٢٧ وثيقة رقم ٣٢٥ ص ١٧١ بتاريخ ١١٠٢ هـ.

(٢) س ٩ وثيقة رقم ٤١١ ص ١٩٥ بتاريخ ١١٨٤ هـ.

(٣) س ٣٥ وثيقة رقم ٢٤٠ ص ١١٦ بتاريخ ١١٩٨ هـ.

(٤) س ٤ وثيقة رقم ٦٥ ص ٢٧ - ٢٨ بتاريخ ١١٩٩ هـ.

(٥) س ٥ وثيقة رقم ١٩٦ ص ١١٦ - ١١٧ بتاريخ ١١٩٩ هـ.

(٦) س ٥ وثيقة رقم ١٩٦ ص ١١٦ - ١١٧ بتاريخ ١١٩٩ هـ.

(٧) عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة في العصر الإسلامي حتى نهاية ق ١٩ م ص ٧٠ ، ٧٣ مخطوط ماجستير كلية الآداب ، جامعة طنطا ٢٠٠٠ م.

- " " " : النقوش الكتابية على العمارات الدينية (دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ١٢٢ - ١٣٧ ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - دمشق / ٢٠٠٦ م ..

وكان هناك مسجد أبوشوشة بديروط والذي أنشئ في بداية العهد العثماني . ثم جدد عدة مرات كان آخرها عام ١١٠٨هـ وبقي من هذا التجديد المنبر المؤرخ بتاريخ ١١٠٨هـ / ١٦١٦م وكذلك المئذنة .

ولقد بقي من مساجد القرن ١٢ هـ / ١٨م عدد من المساجد تركزت كلها في مدينة رشيد ، وحوت هذه المساجد نوعين من التخطيط فمن حيث طراز التخطيط ذو الأروقة والصحن المكشوف - نرى أمثلة له في جامع الجندي (١١٢٢هـ / ١٧٣١م) ، وجامع المحلى (١١٣٤هـ / ١٧٣٢م) ^(١) .

والطراز الثاني من التخطيط هو الأروقة دون الصحن فقد تمثل في تخطيط جامع دومقسيس (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) وجامع الشيخ تقا (١١٤٢هـ / ١٧٦٤م) ومسجد الزعيم (١١٤٧هـ / ١٧٣٤م) وجامع المشيد بالنور (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م) .

أما بالنسبة لتخطيط القباب والأضرحة فقد تركز الباقي منها في مدينة رشيد أيضاً وكان بعضها ملحقاتاً بالمساجد مثل ضريح الشيخ تقا ، وضريح الصامت وضريح المشيد بالنور ، والبعض الآخر كان مستقلاً مثل ضريح أبو الريش وضريح الشيخ حمام وضريح الشيخ عبد العال . ولقد ساد نوعان من التخطيط في هذه الأضرحة :-

- النوع الأول يقع داخل حجرة من ثلاثة جدران وقد سُدَّ الجدار الرابع بحجاب من الخشب الخرط به باب وذلك نشأه في ضريح الشيخ تقا والمشيد بالنور .

(١) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، مخطوط ماجستير كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٩م .

- " " " : المساجد الأثرية برشيد ص ٨ طبعة ١ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م
- محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى نهاية عهد محمد علي المدخل ص ٧٩ دار زهراء الشرق القاهرة ١٩٩٨م ..

أما النوع الثاني فيتمثل في الضريح الواقع داخل حجرة بها باب من داخل المسجد وتعلوها قبة كما في ضريح الصامت والشيخ عبد الغال والشيخ حمام ولكن ينفرد ضريح الشيخ عبد الغال بأن سقفه من الخشب ^(١).

ومن حيث العناصر المعمارية فقد اختلفت مداخل المنشآت الدينية بشكل العقد الثلاثي الذي اصطلحت وثائق عصر المماليك على تسميته "عقد مدايني" ^(٢) ولكن هذا العقد اتخذ بالمنشآت الدينية في الأقاليم المصرية ومن بينها بلدان محافظة البحيرة شكلاً متميزاً حيث انقسم الفصان السفليان للعقد المدايني بواسطة المخرصات الجصية البارزة إلى أشكال عقود صغيرة أو إلى عقدين أو ثلاثة من العقود المدببة ذات المركزين يرتبطان فيما بينهما بوتر خشبي مثل المدخل الشمالي الغربي لمسجد أبي التقى برشيد ١١٤٢هـ/١٧٢٩م، والمدخل الرئيسي الخارجي لمسجد الصامت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م، برشيد أيضاً، والمدخل الرئيسي لجامع المحلى ١١٢٤هـ/١٧٢١م، برشيد كذلك.

وتعتبر المخرصات الجصية في طواقي عقود المداخل البديل البيئي المناسب عن استخدام المقرنصات التي انتشرت في طواقي عقود المداخل بعمائر القاهرة العثمانية كما هو موجود في مساجد الحمودية ٩٧٥هـ/١٥٦٧م ومسجد البرديني ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ومسجد مصطفى ميرزا ١١١٠هـ/١٦٩٧م.

ووجدت بعض المساجد بالبحيرة ذات مداخل بسيطة لا تعلوها عقد ثلاثي وإنما عبارة عن فتحات مستطيلة وذلك مثل مداخل جامع دومقسيس برشيد ١١١٦هـ/١٧٠٤م.

(١) محمّد درويش : المساجد الأثرية ص ١٠٨ ، ١٠٩

- محمد حمزة الحداد الموسوعة - المدخل ص ١٢٧

(٢) حسنى نوبصر : العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك ص ٤٨٥ ، مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦م.

وكان المدخل غالباً ما يتوسط الواجهة الشمالية الغربية وإن ظهر في بعض المنشآت مداخل تقع في الواجهات الرئيسية سواء كانت الشمالية الشرقية أو الجنوبية الغربية، كما وجد أحياناً المدخل على طرفي الواجهة مجاوراً للمئذنة أو القبة الضريحية، وكانت هذه المداخل جميعها من نوع المداخل المباشرة التي تؤدي إلى أزقة بيت الصلاة والتي شاعت في مصر الإسلامية منذ إنشاء جامع عمرو بن العاص بالقسطاط. وتغلق على فتحات الأبواب مصاريع خشبية بكل منها مصراعان حتى تيسر دخول وخروج المصلين دون ازدحام.

ولقد شيدت معظم العمائر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢ هـ / ١٧ م من الطوب الأحمر وزخرفت الواجهات بالطوب المنجور ذي اللونين الأسود والأحمر مع كحلة بارزة^(١) بيضاء ميزت واجهات المنشآت الإسلامية بالبحيرة وخاصة الدينية منها. وربطت مداмик البناء ميد خشبية على أبعاد متفاوتة ورثت العمارة الإسلامية استخدامها عن العمارة الساسانية.^(٢)

وكان لندرة المحاجر في الوجه البحري أثر في استخدام الطوب الأحمر في أعمال البناء في عمائر الإسكندرية ورشيد وفوه ومطويس وكافة البلاد الواقعة على فرع دمياط ورشيد^(٣).

ولقد شاع استخدام الطوب المنجور ذي اللونين الأحمر والأسود في طراز الدلتا المعماري المنبثق عن الطراز الأم وهو الطراز المصري المحلي في العصر العثماني. ولعل

(١) استخدم المعمار مع الجص الأبيض في الكحلة البارزة البيضاء مواد كالحمرة والبوص المحروق لتقاوم درجة الرطوبة. انظر: - حسن الباشا: سواحل مصر الشمالية في الفن الإسلامي ص ٤٤١، سلسلة تاريخ المصريين عدد ٢٠٠ (تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١ م.

(٢) سعاد ماهر: العمارة الإسلامية عبر العصور، ج ١ ص ٧١، دار البيان العربي، الرياض ١٤٥٥ هـ / ١٩٨٥ م.

(٣) حسن عبد الوهاب: البناء بالطوب في العصر الإسلامي ص ٢٢٦، ٢١٩، مجلة العمارة عدد ٤٢٣، القاهرة ١٩٤٠ م.

انتشار صناعة هذا النوع من الطوب الأجرى يرجع إلى كثرة الطمي المتوفرة من ترسيبات نهر النيل حيث كان يراعى أن تتم صناعته من طينة نقية خالية من الشوائب ، كما كان يغاد حرق كميات منه حتى يتحول لون وجهه للأسود توفيراً للنفقات مما يساعد على استخدامه كوسيلة بنائية وزخرفية. (١)

ولقد علت واجهات المنشآت الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ / ١٧م شرافات متعددة الأشكال فمنها على الهيئة المدرجة أو المسننة كما هو في جامع الجندي والمحلى وأبى التقي والصامت والمشيد بالنور برشيد وكذلك ضريح أبو الريش .

كما وجدت شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية كما كان موجوداً في واجهات العماثر المملوكية الجركسية بالقاهرة حيث كان يطلق عليها أهل الصنعة "شرفات" وتسميها وثائق عصر المماليك "أخطرة البنيان" وذلك لأنها تحدد النهايات العليا لأسطح المباني وتدرأ الخطر عن الموجودين على هذه الأسطح. (٢) واستخدمت بهذه العماثر الدينية بالبحيرة في القرن ١٢هـ / ١٧م والتي تركز الباقي منها بمدينة رشيد أعمدة متنوعة منها الرخامية والجرانيتية مثلما هو موجود في جوامع المحلى والشيخ تقي والمشيد بالنور وغيرها. وكانت هذه الأعمدة مجلوبة من عمائر قديمة من مدرسة ، كما أن هناك بعض العماثر التي صنعت لها أعمدة رخامية خاصة بها وبمقاسات محددة وذلك نشاهده في أعمدة جامع دوميقيس ١١١٦هـ / ١٧٠٤م ، واستخدمت أعمدة مكونة من اسطوانات حجرية فوق بعضها مثل أعمدة مسجد الجندي برشيد .

(١) محمود درويش: عمائر رشيد ص ٢٣٥
- محمد حمزة الحداد : الموسوعة - المدخل ص ٧٤
- خالد عزب : قوة مدينة المساجد ص ٢٣ - الأهرام ، القاهرة ١٩٩١م .
(٢) حسنى نويصر : المرجع السابق ص ٢٤٢، ٢٤٣ .

وانتشر بعقود العمائر الدينية بالبحيرة . العقد المدبب الخموس ، وهذه العقود كانت تحمل الأسقف .

أما أسقف هذه العمائر التي ترجع للقرن ١٢ هـ / ١٨ م فانتشر بها نوعان من الأسقف أولهما السقف الخشبي البسيط المكون من عروق خشبية تعلوها وتتقاطع معها ألواح خشبية مسطحة . وقد ساد هذا النوع من الأسقف في غالبية المساجد .

أما النوع الثاني من الأسقف فهو عبارة عن قباب ضحلة وذلك نشاهده في أسقف مسجد الجندي والمشيد بالنور برشيد ومن قبلهما أسقف جامع زغلول برشيد أيضاً (ق ١٠ هـ / ١٦ م) .

أما الأضرحة فكانت تغطيها قباب متنوعة الأشكال والأحجام فمنها القباب الضخمة والخالية من أي زخرفة مثل قبة ضريح الصامت برشيد ، ومنها القباب صغيرة الحجم الملساء أيضاً . ومن حيث الشكل والزخرفة فقد وجدت قباب مفصصة مثل قباب أبو الريش .

أما من حيث المادة التي شيدت به هذه القباب فقد بنيت من الآجر ومونة القصرمل إلا أنه توجد قباب خشبية مثل ما هو موجود في قبة ضريح الشيخ تقا ١١٤٢ هـ برشيد^(١) .

ولقد وجدت بمساجد القرن ١٢ هـ / ١٨ م منابر خشبية متنوعة الزخارف الهندسية ونفذت هذه المنابر بأسلوب التجميع والتعشيق . كما وجدت على بعضها نصوصاً كتابية تأسيسية أو دينية مثلما هو موجود على مدخل منبر جامع دومقسيس ومنبر جامع الجندي

(١) محمود درويش : عمائر رشيد ص ٢٢٣ ، ٢٥٩
" : المساجد الأثرية ص ١٢٢

ومنبر جامع الشيخ تقا برشيد . ولم يثبت وجود أي منبر رخامي بمساجد القرن ١٢هـ / ١٨م بالبحيرة .

ومحاريب مساجد القرن ١٢هـ / ١٨م بالبحيرة بنيت بالآجر وغطيت بزخارف متنوعة منفذة في الجص أو بالطوب المنجور ، كما أن بعضها كسى مع جدار القبلة ببلاطات القاشاني الجميلة ذات التأثيرات التركية والمغربية وأبرز مثال على ذلك محراب جامع دومقسيس برشيد و جدار القبلة كله . كما علت هذه المحاريب كتابات قرآنية تشير إلى القبلة منفذة بخطوط متنوعة .

ومآذن المساجد التي ترجع للقرن ١٢هـ / ١٨م بالبحيرة ساد بها الطراز المصري الأم حيث لا توجد مئذنة واحدة تتبع الطراز العثماني الصرف ، وإنما كل المآذن التي ترجع لهذا القرن تأثرت بطراز الدلتا .

وكانت هذه المآذن تقوم على قاعدة مربعة يعلوها بدن مئمن ينتهي بشرفة الأذان التي يخرج منها بدن اسطوانى تعلوه رقبة المئذنة المفصصة وتغطيها قمة المئذنة التي تشبه المبخرة . وقد تكونت بعض المآذن من بدنين مئمنين وثلاث شرفات للأذان مثل مئذنة جامع الجندي برشيد ، ومن قبلها المئذنة الشرقية لجامع زغلول برشيد أيضاً ، ومئذنة جامع أبو شوشة بديروط بحري (١١٠٨هـ / ١٦٩٦م) . ولا توجد أية نقوش كتابية على أبدان مآذن هذا القرن أو حتى على مداخلها .

ولقد زينت أبدان بعض هذه المآذن ببلاطات خزفية رائعة الزخرفة والتنفيذ مثلما هو موجود في مئذنة جامع دومقسيس .

هذه إطلالة سريعة على عمارة المنشآت الدينية الباقية من القرن ١٢هـ / ١٨م بالبحيرة والتي تركز معظم الباقي منها في مدينة رشيد وكان لها شأن عظيم في العصر العثماني .

الباب الأول

المباراة الدرينية الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق ١٣هـ / ١٩م

الفصل الأول

نماذج لمساجد من القرن ١٣هـ / ١٩م

محتوى هذا الفصل على دراسة لتسعة من المساجد التي ترجع
للقرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي .

وتوجد هذه المساجد في أربعة بلدان :

هي : كهنهور - مرشيد - المحمودية - السلانكل .

وتختلف هذه المساجد من حيث المساحة والتخطيط والعناصر المعمارية والزخرفية
وتتفق في أنها جميعاً مساجد بدون صحن ، وجدير بالذكر أن خمسة مساجد من التسعة لم
يتم نشرهم من قبل وغير مسجلة بسجلات الآثار ، والمساجد الأربعة الأخرى التي نشرت
سابقاً سيتم إضافة بعض الملاحظات الخاصة ببعض العناصر المعمارية أو الفنية وأعمال
الترميم التي طرأت عليها وفيما يلي الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لهذه المساجد
الباقية .

أولاً : مسجد الجيش بمنهور

(١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بشارع داير شبرا الغربى بحى شبرا بمدينة ~~دمنهور~~^(٢) وهى قاعدة محافظة البحيرة .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد نص تأسيس صريح منقوش بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشائه أو اسم المنشئ ولكن مدخل الضريح الملحق بالمسجد يوجد عليه نقش كتابى يشير إلى إنشاء هذا الضريح عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وكذلك اسم المنشئ ~~و~~ ومن ثم فإن بناء هذا المسجد يعود إلى هذا التاريخ أو قبله بسنوات . والأرجح أن المسجد كان موجوداً قبل هذا التاريخ حيث ورد ذكره فى إحدى الوثائق المؤرخة بعام (١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م) وأن هذا المسجد ورد فيها باسم

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى بالآثار .
(٢) دمنهور هى مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهى من البلدان القديمة . ذكرها (جوتيه) فى قاموسه فقال اسمها المصرى (دمنهور deminhor) أى مدينة الإله هور ، واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنطقوها (تمنهور teminhor) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامى لمصر ، وفى ق ٧ هـ / ١٢ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قصبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها ابن دقماق فى ق ٨ هـ - / ١٤ م (هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عريان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمانه وبها مزارات) كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها ابن زنبيل الرمال فى ق ١٠ هـ / ١٦ م وزارها الزبيدي أواخر ق ١٢ هـ / ١٨ م وتحدث عنها أيضاً كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه وتحدث عنها محمد رمزى فى قاموسه وهى قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م . لمزيد من المعلومات عن دمنهور انظر :-

- محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١٠٠-١١١ دار المعارف ١٩٦٢م - كلوت بك :لمحة عامة إلى مصر - ترجمة محمد مسعود ج ٢ ص ٤٠ - دار الموقف العربى ١٩٨٢م .
- على باشا مبارك الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج ١ ص ٥٧-٦٢ ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م - ق ٢ البلاد المصرية الحالية - ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م

مسجد ومقام سيدي سالم الجيشى^(١) وتم تجديد الضريح ومدخله وذلك لوجود المئذنة في نهاية الجدار الشمالي الشرقي للردهة المؤدية إلى مربع القبة ، ومدخل المئذنة مازال باقياً بداخل المسجد بالجدار الشمالي الغربي على يمين مدخل الضريح ، ثم تم تجديد المسجد بعد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م.

التخطيط :-

يتكون هذا المسجد من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها أربعة بوائك من العقود (شكل رقم " ١ ") .

ويشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١٧,٦٠ م وعرضه من الشمال للجنوب ١٦ م وكان مدخله الرئيسي بالجدار الشمالي الغربي ولكن تم الاستغناء عنه بمدخل آخر في الجانب الشمالي الشرقي حيث أضيفت زيادة حديثة في هذا الجانب وكانت هذه المساحة عبارة عن مقبرتين وجوارهما حديقة خاصة بالمسجد وأصبح مدخل الجدار الشمالي الغربي ثانوياً.

العناصر المعمارية والغنية:

مادة البناء :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل إضافة إلى الميد الخشبية التي تتخلل مدا ميك البناء لتدعيمها وتقويتها . ويبلغ متوسط سمك الجدران ٠,٦٥ م .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية .

(١) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٢ - مادة ٥٢٧ - وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م وهي محفوظة بأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الشمالية الغربية :

يفتح بها مدخلان يؤديان إلى المساحة المغروسة بالأشجار وهذان المدخلان بسيطان يغلق على كل منهما باب خشبي بسيط الصنع من مصراعين ويعلو الباب شراعة من الزجاج .

ويبلغ اتساع الباب الأول (في النصف الشرقي) من الواجهة ١٠.١٢ م وارتفاع الباب بما فيه الشراعة الزجاج ٣.٠٥ م ، وارتفاع الباب فقط ٢.٥٥ م ، أما الباب الثاني فيقع في النصف الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٦ م .

أما الواجهة الشمالية الشرقية : فهي خاصة بالزيادة الحديثة شرقي المسجد .

المسجد من الداخل :-

العقود والدعامات :

يوجد بالمسجد أربعة بوائك من العقود المدببة المشيدة من الآجر وترتكز العقود فوق دعامات من الآجر مربعة تقريباً حيث يتراوح طول ضلعها ما بين ٠.٥٥ م إلى ٠.٧٢ م (لوحة رقم "١" ، شكل رقم "١") .

الأسقف :-

تحمل العقود المدببة أسقف المسجد وهي من النوع البسيط فالسقف يتكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويتوسط الرواق الأوسط من أروقة المسجد شخشيخة خشبية مرتفعة عن سقف المسجد ويفتح بكل ضلع من أضلاعها الأربعة ثلاث نوافذ مستطيلة تغلق على كل منها درفتان من الزجاج .

النوافذ : - توجد بجدران المسجد الثلاثة . الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والجنوب الغربي . عدة نوافذ للإضاءة والتهوية وتفصيلها كالآتي : -

نوافذ الجدار الجنوبي الشرقي :-

يفتح بهذا الجدار خمس نوافذ كبيرة كل منها مكون من جزأين يغلق عليها درف خشبية وغشيت النوافذ بالأسياخ الحديدية البسيطة . ويبلغ اتساع هذه النوافذ كما يلي من الغرب للشرق

الأول : اتساعه ٠.٩٦ م ، وعمقه ٠.٧٤ م .

الثاني : اتساعه ٠.٩٧ م ، وعمقه ٠.٦٧ م .

الثالث : اتساعه ١.٠٤ م ، وعمقه ٠.٦٠ م .

الرابع : اتساعه ١.٠٠ م ، وعمقه ٠.٥٨ م .

الخامس : اتساعه ١.٠٥ م ، وعمقه ٠.٦٧ م .

نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :

يوجد بهذا الجدار نافذتان كبيرتان في الطرف الشمالي منه يغلق على كل منهما درف زجاجية من جزأين وغشيت بالأسياخ الحديدية البسيطة ، ويبلغ اتساع النافذة الشمالية منهما ٠.٩٧ م وعمقها ٠.٧٠ م ، أما النافذة الثانية فيبلغ اتساعها ١.١٥ م وعمقها ٠.٧٢ م .

أما بقية الجدار من الناحية القبلية فتوجد به ثلاث دخلات مصمتة يبلغ اتساعها وعمقها من الشمال للجنوب كما يلي :

الأولى : اتساعها ١.١٢ م وعمقها ٠.٣٣ م والوسطى اتساعها ١.٢٠ م وعمقها ٠.٢٩ م

والثالثة يبلغ اتساعها ١.١١ م وعمقها ٠.٣٢ م .

نوافذ الجدار الشمالي الغربي :

يوجد في النصف الغربي من هذا الجدار نافذتان صغيرتان ، إحداهما في الطرف الغربي للجدار وتعلو نافذة كبيرة على الطراز السابق ذكره ويبلغ اتساع هذه النافذة ١.٠ م

وعمقها ٠.٤٤ م والنافذة الأخرى تعلو مدخل المسجد بهذا الجدار ويؤدي هذا المدخل إلى مساحة مغروسة بالأشجار خاصة بالمسجد .

كما يوجد في الطرف الشرقي لهذا الجدار (بجوار الميضاة) نافذة كبيرة من الطراز السابق ذكره غشيت بالأسياخ الحديدية يغلق عليها في النصف العلوي درف زجاجية والنصف السفلي درف خشبية ويبلغ اتساعها ١.٢٥ م .

أما الجدار الشمالي الشرقي فهو مفتوح مباشرة على الزيادة الجديدة وكان يوجد به أيضاً نافذتان كبيرتان على الطراز السابق ذكره وتم هدمهما مع الجدار .
المحراب (لوحة رقم ٢) :

يوجد المحراب في الطرف الشرقي لجدار القبلة ، وتبرز كتلة المحراب عن سمت الجدار بمقدار ٠.٢١ م ، ويبلغ اتساع حنية المحراب ٠.٩٢ م وعمقها ٠.٨٠ م ويكتنف هذه الحنية عمودان إسطوانيان مندمجان لكل منهما تاج وقاعدة من النوع الكأسي ويحملان بدورهما عقد طاقية المحراب وهو عقد متجاوز .

كما يتوج قمة المحراب من أعلى أفاريز مرتدة بارزة ، ويعلو قمة كتلة المحراب شرافات على هيئة عرائس وأغلب الظن أن هذا ليس مكان المحراب الأصلي ويجوز أنه كان في وسط جدار القبلة ثم نقل في طرف الجدار بعد التوسعة الجديدة .

المنبر (لوحة رقم ٣) :

يوجد بالمسجد منبر خشبي يبلغ طوله ٢.٤١ م وعرضه ٠.٨٤ م وهو خال من النقوش الكتابية ومن شغل الخراط .

وباب المقدم ذو مصراعين تزخرفهما من أعلى وأسفل حشوتان مربعتان بكل منهما عنصر المفروكة المركب ووسط المصراعين يزخرفهما عنصر المفروكة المتشابك وذلك كله

نفذ بالسدايب الخشبية البارزة وتنتهي قمة باب المقدم بشرفات على هيئة عرائس متشابكة .

أما الدرايزين فهو مقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن حشوتين كل منهما على شكل مثلث مصمت منفرج الزاوية ، والثاني والرابع كل منهما مغشى ببرامق من الخرط الكنايسى .

والقسم الثالث (الأوسط) على هيئة حشوة غشيت بعنصر المفروكة المركب والمتخذ بالسدايب الخشبية البارزة. وللمنبر ريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بزخرفة المعقلى والتي نفذت بأسلوب السدايب الخشبية البارزة . وبهذا الأسلوب نفذت زخارف جانبي جلسة الخطيب وبابي الروضة ، أما الجوارحى فهو مفتوح الجوانب وتدور بأعلاه شرفات على شكل عرائس متشابكة ، ويعلو الجوسق قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهي بهلال خشبي.

المئذنة (لوحة رقم ٤) (١) :-

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويدخل إليها عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠,٧١ م وارتفاعه ١,٩٠ م وهى إلى الشرق من الضريح . والمئذنة بنيت مثل المسجد من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهى تقوم فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢,٢٥ م ويعلو هذه القاعدة بدن مئمن الأضلاع يزخرف كل ضلع حنية معقودة بعقد منكسر محمول على حزمة من الأعمدة المدمجة (ثلاثة أعمدة) الأوسط منها أملس ، أما الآخران فتغشيهما الزخرفة الهندسية ، ويعلو هذه الحنايا إزاران بارزان بأحدهما زخرفة

(١) كنت قد قمت بتوير المئذنة أثناء دراسة الماجستير قبل عام ٢٠٠٠م ودرستها أثناء الأعداد للدكتوراة بين عامي ٢٠٠٠، ٢٠٠٤م ولكنها بعد هذا التاريخ بما في عام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦م سقطت المئذنة بكاملها ولم يعد لها وجود (المؤلف)

الجفت اللاعب نوا الميمة ويفتح ببعض هذه الدخلات فتحات للتهوية والإضاءة. ويعلو البدن المثلث شرفة الأذان وهي مئمنة الأضلاع لها درابزين أو حاجز من الحديد المشغول وترتكز هذه الشرفة فوق عدد من حطات المقرنصات المنفذة بالأجر.

يعلو شرفة الأذان بدن إسطوانى قصير به مدخل شرفة الأذان ويعلو هذا البدن بدن آخر أقل منه في القطر وهو مفصص بشكل رأسى (قنوات طويلة) وينتهي هذا البدن أو الرقبة المفصصة بقمة المئذنة وهي على شكل مبخرة أو (قبيبة) مفصصة تنتهي بهلال خشبي .

والمئذنة من الداخل لها سلم من الأجر يبلغ عدد درجاته ست وعشرون (٢٦ درجة) تدور حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ينتهي في أعلاه ببدن خشبي (صاري خشبي) يحمل قاعدة الرقبة المفصصة وقمة المئذنة .

القبة والضريح ^(١) . .

يوجد بالمسجد ضريح ملحق به وهو لولى الله سيدي سالم الجيشى . والقبة والضريح يقعان في الجهة الشمالية الغربية للمسجد ويؤدى إليهما مدخل في منتصف الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساع هذا المدخل ١٠ ، ١٠ م وارتفاعه ١٠ ، ٩٠ م .

(١) أنظر الفصل الخاص بالقباب والأضرحة في ق ١٣ هـ / ١٩ م حيث تمت دراستها تفصيلاً .

ثانياً : مسجد العرابي برشيد

١٢١٩هـ / ١٨٠٤م

الموقع :

يقع هذا المسجد في بداية شارع دهلير الملك الذي يعرف حالياً بشارع بورسعيد بمدينة رشيد وهذا الشارع يعتبر من أهم شوارع المدينة فهو شارع تاريخي أثري حيث يوجد به سبع عمائر إسلامية ترجع للعصر العثماني وعصر أسرة محمد علي. وبداية هذا الشارع تعتبر المدخل الجنوبي الغربي لمدينة رشيد^(١) ويطل المسجد على ميدان كبير كانت تشغله سويقة العرابي في العصر العثماني^(٢).

التاريخ :-

لا يوجد للمسجد لوحة تأسيسية أو تجديدية تشير إلى تاريخ إنشاء المسجد أو تجديده في أي تاريخ ولكن هناك نقش كتابي أعلى باب المقدم للمنبر يشير إلى أن هذا المنبر عمله

- (١) رشيد هي إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجنورها في أعماق التاريخ وهي تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها وكانت لها عدة أسماء هي : في العصر الفرعوني (بولبتين) ثم (رخيئو) وفي العصر القبطي (راشيت) وأخيراً (رشيد) في العصر الإسلامي وحتى الآن . لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وأثارها انظر بعض المصادر والمراجع التي تحدثت عنها ومن بينها:-
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١١٧ - ١٢٨
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان - ج ٣ ص ٤٥ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٩م.
- كلوت بك : المرجع السابق - ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩
- سعاد ماهر :- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ القاهرة (١٩٧١ - ١٩٨٣م)
- هيئة الآثار المصرية : أثار رشيد - ١٩٨٥م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - دراسة مستخرجة من كتاب وصف مصر الترجمة الكاملة مجلد ٣ ص ٢٠٩ - ٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ - الخاتجي القاهرة ١٩٨٧م
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ٥ - ١١ مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٩م.
- علي باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ١٩٣ - ١٩٨
- محمد رمزي : القاموس - ق ٢ - ج ٢ ص ٣٠٠
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M مدن مصر ذات التبادل الحضاري - عمران رشيد - التقرير النهائي ج ١ - أغسطس ١٩٩٤م
- (٢) وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز المؤرخة في ١٠ رجب ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م سطر ٢٠ (٢٢١، ٣٤٦ لدى أحد أهالي رشيد) عن محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية ص ١٩٥.

الحاج خليل بن الحاج إبراهيم عام ١٢١٩ هـ ومن ثم استندت سجلات الآثار في تأريخه لهذا التاريخ ، ولكن هناك بعض الباحثين ينفي إنشاء هذا المسجد عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وإنما يرجع إنشاؤه إلى ما قبل ذلك^(١) ويؤيد نظريته بأن النص الوارد على المنبر لا يؤرخ لبناء المسجد وإنما لصناعة المنبر نفسه ويستطرد فيذكر أن هذا المسجد ورد ذكره في إحدى الوثائق المؤرخة عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م^(٢) مما يدل على أن الحاج خليل الوارد ذكره على المنبر ليس هو منشئ المسجد وإنما قام بصنع المنبر.

وورد ذكر هذا المسجد في إحدى الوثائق المؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م باسم (مسجد العرب)^(٣) ، وذكرته وثيقة أخرى مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م باسم (مسجد سيد العرب)^(٤) ، ووثيقة أخرى مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م ذكرته باسم (المسجد المعمور بذكر الله تعالى الكاين غربي الثغر المرقوم بالولي العادل ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم)^(٥).

كما أشارت إحدى الوثائق المؤرخة في الرابع والعشرين من جمادى الأول عام ٩٩٤ هـ إلى إجراء أعمال ترميم لهذا المسجد على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعي على المسجد^(٦) ، وكان هذا الترميم خاصاً بالأسقف حيث أن أغلبها قد سقط وكذلك الجدار الغربي وأعلى المنارة ويلزم إعادة بنائهم مثلما كانوا عليه .

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٨٤ - كاتون كوبي سنتر - ط ١ - المحلة سنة ١٩٩٣ م.

(٢) وثيقة وقف الشونى : سطر ٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٢١

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ١ مادة ٢٦ ص ١٤٨ - وثيقة مؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م

(٤) سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل رقم ٣ مادة (بدون رقم) ص ٥٤ - وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م .

- سجلات محكمة رشيد الشرعية من رقم ٦ ، مادة ١٤٨ ص ٣٨ بتاريخ ١٢ ربيع أول ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م

(٥) سجلات محكمة رشيد : من رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة في ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م

(٦) سجلات محكمة رشيد الشرعية : من رقم ١٤ مادة ٧٥٠ ص ١٩٩ وثيقة مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى ٩٩٤ هـ / ١٥٨٦ م

وبذلك يتأكد أن هذا المسجد يرجع تاريخ إنشائه إلى نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م ويمكن أن
تنسب المنبر وواجهة الضريح إلى التاريخ الوارد على المنبر عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م^(١).
وإذا كان قد تم ترميمه في نهاية ق ١٠ هـ / ١٦ م فإنه طرأت عليه أيضاً ترميمات
، تجديدات لاحقة في السنوات التالية لهذا التاريخ ، وربما من أنشأ المنبر يكون قد قام
بإعمار وتجديد المسجد كله في عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وما بعده .

التخطيط :-

تخطيط المسجد عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهذه الأروقة تفصلها
ثلاث بوائك من العقود (شكل رقم ٢) ، ويوجد بوسط الرواق الثالث خشبة مئمنة
الأضلاع من المباني وسقفها من العروق والألواح الخشبية ويبلغ طول كل ضلع ١٠.٦٧ م
ويفتح بكل ضلع نافذة مستطيلة عرضها ٠.٦٠ م وارتفاعها ١.٠٠ م (لوحة رقم ٥) .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهتان ومدخلان رئيسيان وهما الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها
والواجهة الجنوبية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ٦) .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٧) :

ويبلغ طول هذه الواجهة ١٠.٣٥ م وارتفاعها ٥.٩٠ م ويتوسط المدخل وكتلته هذه
الواجهة ، وهذا المدخل من المداخل التذكارية ويبرز عن سميت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ
عرض كتلة المدخل ٣.٧٠ م وارتفاعها ٦.٥٠ م وتنتهى من أعلى بشرفات ثلاثية . ويتوج
كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تحدد حوافه زخرفة المفروكة المتعكسة التى نفذت

(١) محمود درويش : مساجد رشيد ص ٨٥ - ٨٦

بالطوب المنجور باللون الأسود ، كما يزخرف فصوص العقد الثلاثى خوصات والفصين السفليين يتشكل بهما خمسة عقود مدببة مخصصة أيضاً .

أما كوشتى العقد الثلاثى فقد زخرفت بعنصر المفروكة المنفذة بالطوب المنجور وبقية كتلة المدخل زينت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود وتتوسط كتلة المدخل فتحة الباب . حيث يبلغ اتساعها ١,٢٥ م وارتفاعها ٢,٤ م ويغلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات رأسية وأفقية ، ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة يعلوه منور رأسى مستطيل غشى بالخرط المنجور مشكلاً رسوم على هيئة نجوم ثمانية مفرغة (لوحة رقم ٨) . وعلى جانبي المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠,٦٠ م . وفى النصف الشرقى من هذه الواجهة تظهر النوافذ والمناور . أما الطرف الشرقى فتوجد به لوحة السبيل .

لوحة السبيل (شكل رقم ٣٩) :

وهى فى الطرف الشرقى من الواجهة الشمالية الغربية وتوجد أسفل الجدار ، وهى لوحة رخامية أبعادها ٠,٥٨ م × ٠,٥٤ م وهى لسبيل المسجد ^(١) ، وتغشى هذه اللوحة زخارف نباتية وهندسية ، النباتية قوامها أوراق خماسية وفارزين تخرج منهما الفروع والأوراق وزهور الزنبق والهندسية عبارة عن عقد مجدول وإفريز مجدول وشكل مثنى .

(١) السبيل غير موجود الآن وأغلب الظن أن هذه اللوحة ليست لوحة السبيل الأصلية ولكنها عبارة عن جزء من شاهد قبر تم نقر تقبين به لوضع صنادير المياه بهما ووضع في هذا المكان للدلالة على السبيل . أنظر : - عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م ص ١٧٠ ، ١٧١ مخطوط ماجستير كلية الآداب - جامعة طنطا ٢٠٠٠ م . - جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور يرشيد فى العصر العثماني وعصر أسرة محمد على ق ١٠-١٣ هـ / ١٦-١٩ م بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ٢٨ سلسلة الإصدارات الخاصة ص ١٢ - كلية الآداب جامعة المنيا أكتوبر ٢٠٠٠ . - عبد الله عبد السلام الطحان : النقوش الكتابية على العمانر المدنية : (دراسة تطبيقية على آثار مدينة رشيد والبحيرة) ص ٦٠-٦١ دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع - سوق ٢٠٠٦ م ..

ونقشت على اللوحة كتابة تركية وعربية بخط الثلث بالحفر البارز وذلك في سطرين نصهما:-

١. روحيجون فاتحة .

٢. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون^(١) .

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦ ، ٩ شكل رقم ٤٠)

يتوسطها المدخل الجنوبي الغربي وهو يشبه في تكوينه وزخارفه المدخل الشمالي الغربي ، وهو يبرز عن سميت البناء بمقدار ١٠ ، ٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المدخل ٣ ، ٧٠ م وارتفاعها ٦ ، ٥٠ م ، أما فتحة المدخل فيبلغ اتساعها ١ ، ٢ م وارتفاعها ٢ ، ٣٠ م ، والشارع في هذا الجانب أعلى من مستوى أرضية المسجد حيث ينزل إلى المسجد بواسطة درجتين من السلم . وفي النصف الجنوبي من الواجهة تظهر النوافذ الثلاث ذات الخراط الصهرجي وكذلك المناور التي تعلوها ذات الخراط المعقلى .

المسجد من الداخل :-

العقود والأعمدة :

يوجد بالمسجد ثلاثة بوائك من العقود المدببة المنفذة بالأجر وهى تقوم فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية (لوحة رقم ١٠) الصف الأول من جهة القبلة به ثلاثة أعمدة والصف الثاني الذي يليه به خمسة أعمدة لأن عرض المسجد في هذه المساحة يزداد إتساعاً والصف الأخير من جهة المدخل الشمالي به أربعة أعمدة . وقد نفذت أو فتحت بكوشات العقود فتحات دائرية ونجمية (نجمة سداسية) فيما عدا عقود البائكة الأولى جهة القبلة ، وأعمدة هذا المسجد مختلفة من حيث الشكل والطول والقطر، أما التيجان فهي مختلفة أيضاً فمنها الكورنثى البسيط ومنها المركب (لوحة رقم ١٠) . كما يربط بين

(١) سورة البقرة جزء من الآية رقم ٢٥٥

العقود روابط خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وذلك لزيادة تدعيم الأعمدة والأسقف .

الأسقف :

أسقف المسجد خشبية من النوع البسيط عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح

خشبية مسطحة وكلها خالية من أية زخرفة . وأرضية المسجد عبارة عن ألواح خشبية متراصة وليست حجرية .

المحراب (لوحة رقم ١١) :

يقع المحراب بالجزء الشرقي من جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٤ م وعمقها ١.١٧ م ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر يرتكز على عمودين رخاميين كل منهما سداسي الأضلاع ولهما تاج وقاعدة من النوع الكأسي . أما طاقية المحراب فهي مزخرفة بزخارف مخصصة منقذة في الجص وتقوم هذه الخصائص على صف من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الجص .

الشبابيك النوافذ :

تتوزع نوافذ هذا المسجد بالجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وهذه النوافذ من النوع المركب أي من قسمين فوق بعضهما .

السفلى :

عبارة عن نافذة كبيرة من الخرط الصهرجي المائل الواسع ويغلق عليه درفتان من الخشب . (لوحة رقم ١٢) .

العلوي :

عبارة عن منور يغشيه شغل الخرط المعقلى الواسع القائم ويغلق عليه من الداخل درفتان من الخشب والزجاج ، والنافذة الكبيرة والمنور داخل تجويف (أوحنية) رأسي

مستطيل ويبلغ اتساع النافذة السفلى ١,٢٠ م وارتفاعها ١,٩٥ م أما المنور فيبلغ اتساعه ٠,٨٥ م وارتفاعه ١,٠٠ م ويوجد من نوع هذه النوافذ المركبة . ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربي واثنان بالجدار الشمالي الغربي وبالتحديد في النصف الشرقي منه .

أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به منور صغير يطل على الميضاة وهو مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليه درفتان من الخشب والزجاج .

المنبر :

يوجد بالمسجد منبر خشبي جيد الصنع نفذ بأسلوب التجميع والتعشيق والخرط المتنوع وعناصره هي :-

باب المقدم :

وهو باب ذو مصراعين زخرف كل منهما بعنصر المفروكة المركب بأسلوب التجميع والتعشيق ويعلو باب المقدم حشوة خشبية مستطيلة يبلغ طولها ٠,٣٦ م وعرضها ٠,١٦ م نقش عليها كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز وذلك في سطرين نصهما :

١ . عمل هذا المنبر الحاج خليل .

٢ . ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩ .

ويعلو قمة المدخل حطتان من الدلايات يتوجها من أعلى شرافات على هيئة ورقة ثلاثية الفصوص .

ريشتا المنبر :

يزخرف ريشتا المنبر طبق نجمي حوله أنصاف وأرباع أطباق منفذة بالتجميع والتعشيق ، وفي إزار قاعدة المنبر يوجد شريط زخرفي قوامه عنصر المفروكة المركب (لوحة رقم ١٣) .

الدرابزين :

درابزين المنبر مصنوع من الخرط المتنوع كل جانب مقسم إلى خمسة مربعات يحدها من الجانبين مثلث قائم الزاوية ويغشى هذه المربعات والمثلثات شغل من الخرط الميموني المفوق المتنوع ذو الأكر المربعة أو السداسية (لوحة رقم ١٣). ويلاحظ أن المثلث الأبيض ناحية باب المقدم مفقود ويوجد مكانه حشوة مصمتة على شكل مثلث أيضاً وللمنبر بابان للروضة .

الجوسق :

وهو مفتوح الجوانب عدا الجانب الخلفي ويدور بأعلى جوانبه زخرفة مفرغة وستف الجوسق من الداخل عبارة عن قبيبة مفصصة ، ويتوج أعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ويعلو قمة الجوسق قبيبة مفصصة تنتهي بهلال خشبي .

دكة المبلغ:

توجد في وسط الجدار الشمالي الغربي وهي تعلو غرفة شيخ المسجد وسقفها من الخشب ولها درابزين أو حاجز من الخشب والمباني ويفتح عليها من الجدار الشمالي الغربي نافذة قندلون عبارة عن نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة وفي وسطهما قمرية وغشيت كلها بالخرط الصهرجي المائل . ويصعد إلى هذه الدكة أو الصندلة بواسطة مدخل يبلغ اتساعه ٠,٧٠ م وارتفاعه ٢,٢٠ م أما الحجرة أسفل الدكة فيؤدي إليها باب يبلغ اتساعه ٠,٦٥ م وارتفاعه ٢,١٥ م ويبلغ طولها ٤,٧٥ م وعرضها ١,٦٠ م . ويلاحظ أن الدكة والحجرة قد شغلتا بثلاثة عقود ترتكز على عمودين وترتكز رجل العقد الثالث منها على الجدار الجنوبي الغربي للمسجد.

المئذنة (لوحة رقم ١٤) :-

تقع المئذنة في الزاوية الغربية وهي مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى وكسيت بطبقة من الملاط ، والمئذنة تقوم على قاعدة مربعة تنتهي من أعلى بشطف بالأركان لتحويل المربع إلى مئذنة ، ويفتح بالقاعدة في جداريها الشمالى الغربى والجنوبى الغربى فتحتان مستطيلتان رأسيّتان لإنارة داخل المئذنة.

البدن المئذنة :

ويعلو القاعدة بدن مئذنة الأضلاع وينقسم إلى ثلاثة مستويات رأسية هي :-

الأول (السفلى) : عبارة عن تجويفات رأسية مستطيلة يفتح في بعضها فتحات رأسية صغيرة مستطيلة .

الثاني (الأوسط) : وهو المستوى الأوسط ويخرف كل ضلع من أضلاعه عقد منكسر ذو مستويين ويقوم العقد في جانبيه على ثلاثة أعمدة مدمجة إسطوانية الشكل ملساء ، وهذه الأعمدة لها تيجان وقواعد رمانية الشكل ، كما أن رأس العقود يزخرفها زخرفة الميمة ويفتح في كل تجويف به العقد نافذة رأسية معقودة ومضاهية مسدودة بالتبادل .

الثالث : وهو العلوي ويفصل بينه وبين المستوى الثاني إفريز مستطيل بارز غفل من الزخرفة وهذا المستوى أقل ارتفاعاً من الأوسط ويفتح به أربعة نوافذ معقودة في أربعة أضلاع من المئذنة .

شرفة الآذان : وهي تعلو البدن المئذنة وتقوم على أربع حطات من المقرنصات البلدية كما أنها مئذنة الأضلاع ولها حاجز خشبي مئذنة عبارة عن قوائم خشبية رأسية (لوحة رقم ١٤) .

الطابق العلوي للمئذنة : إسطوانى الشكل يبلغ ارتفاعه ١,٦٧ م وقطره ١,٢٦ م وبه فتحة

باب اتساعها ٠,٦٠ م وارتفاعها ١,٦٠ م يؤدى إلى شرفة الأذان ويعلو

هذا البدن رقبة المئذنة وهى إسطوانية ذات زخارف مخصصة رأسياً ويعلو

هذه الرقبة قمة المئذنة وهى بصلية الشكل وذات زخارف مخصصة أيضاً

وتنتهى هذه القمة بهلال نحاسى يقوم على جزأين كرويين ، ويخرج من

قمة المئذنة قوائم خشبية مائلة كانت تستخدم لتعليق الرايات والزينات

وأدوات الإضاءة فى المناسبات الدينية .

المئذنة من الداخل :-

يصعد للمئذنة عن طريق مدخل فى الركن الغربى يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه

١,١٠ م يؤدى إلى درج سلم يبلغ عدده ٥٦ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من الأسفل

ويخرج من شرفة الأذان بارتفاع الرقبة عمود خشبي ضخم إسطوانى الشكل يحمل قمة

المئذنة من الداخل . كما يدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل مستطيل الشكل فى

الجزء السفلى من البدن المئذنة يبلغ اتساعه ٠,٥٠ م وارتفاعه ١,١٠ م ، وقد تعرض مسجد

العربى لعمليات إصلاح وترميم فى فترات متلاحقة منذ إنشائه وحتى الآن ^(١) .

الضريح :-

يوجد بالمسجد ضريح فى الجزء الشرقى من جدار القبلة وله مدخل تذكاري ذو عقد

ثلاثي وزخارف بالطوب المنجور ^(٢) .

(١) وأبرز هذه الترميمات كانت فى الثلاث الأخير من ق ١٤ هـ / ٢٠ م وهى :-

- فى عام ١٩٧١ م حدثت بعض الصيانة والترميمات لجدران المسجد

- فى عام ١٩٨١ م أجريت بعض الترميمات والإصلاحات بالمئذنة

- أجرى ترميم شامل للمئذنة فى الفترة من ١٩٩٧/٨/١٩ - ١٩٩٨/٢/١٧ سجلات منطقة آثار رشيد - ملف مسجد

العربى

(٢) انظر الدراسة الوصفية لضريح العربى بالفصل الخاص بالقباب والأضرحة فى ق ١٣ هـ / ١٩ م.

ثالثاً : مسجد الإدفيني برشيد

١٢٢١هـ / ١٨٠٦م

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بمدينة رشيد إلى الشمال الشرقي من مسجد العرابي بحوالي ٢٠٠م.

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد الحالي عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م ^(٢) استناداً إلى النقش الكتابي الوارد على المدخل الجنوبي الغربي وكذلك النقش الوارد على مدخل الضريح الملحق بالمسجد من الداخل.

التخطيط :-

يشغل هذا المسجد مساحة مستطيلة ويتكون من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وجدد المسجد من الداخل كله ، وتبقى من عناصره المعمارية مدخلي المسجد (الجنوبي الغربي) و (الشمالي الشرقي) والمنبر والمئذنة إضافة إلى النقش الكتابي على مدخل الضريح .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية . بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) وتذكر بعض المراجع أن هذا الجامع يرجع إنشاؤه قبل سنة ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م حيث ورد ذكره في عدة وثائق وقف أصحابها أماكن للصرف عليه وجاء اسمه بشكلين :
الأول : المسجد الكائن بحرى الثغر المعروف بمسجد أولاد الاتفيني (وثائق رقم ٢١ ، ١٥٩ ، ٤٧ ، بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م) .
الثاني : الجامع الكائن بحرى الثغر المعروف بالادفيني وثائق (٧٨ ، ٥٩٦ ، ٣٧٠ ، بتاريخ ٣٠ ذى القعدة سنة ١٠٧٨ هـ / ١٢ مايو ١٦٦٨ م) . نقلاً عن :-
- محمد طاهر الصديق ، محمد حسام إسماعيل : رشيد - النشأة - الإزدهار - الإنحسار (ضمن سلسلة مدن تراثية) ص ٩٨ - دار الأفاق العربية - القاهرة ط ديسمبر ١٩٩٩ م .
وقد ذكرته بعض الوثائق بأنه المسجد بحرى الثغر وعرف بإسم مؤسسه "الولى العارف بربه سيدى محمد الإدفيني"
- سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ٢٣٠ ، ص ٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧م . كما عرفته بعض الوثائق بإسم زاوية الإدفيني - سجلات محكمة رشيد الشرعية : سجل ٥٤ مادة ١٩٧ ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

المدخل الجنوبي الغربي (لوحة رقم ١٥) :

وهو من المداخل البارزة عن سمت البناء حيث يبرز بمقدار ١٠,٠ م وهو مبنى بالآجر الأحمر الرشيدى وواجهته مزخرفة بالطوب المنجور الأحمر والأسود .

ويتوسط كتلة المدخل - فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ١,٥٥ م وارتفاعها ٢,٥٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠,٥٠ م x ٠,٤٥ م والارتفاع ٠,٧٠ م ويعلو فتحة المدخل عتب خشبي مستقيم نقش عليه كتابة عربية بارزة بخط الثلث البارز وذلك في سطرين يقرأ منها : .

١. قف على الباب خاضعاً إن هذا الباب لا إلها إلا .

٢. الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتاح يا علير يا رزاق يا كريم في سنة

١٢٢١ (١) .

ويمتد الإفريز الخشبي يميناً ويسرة إلى نهاية جانبي كتلة المدخل وتغشيه الزخارف الهندسية الغائرة . ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي مربع يبلغ طول ضلعه ٠,٥٠ م غشى بالخرط المنجور الدقيق الذي تشكلت به كتابة عربية نصها " محمد " بالخط الكوفي الهندسي المربع بشكل مكرر . ويعلو المنور زخرفة جصية عبارة عن دائرتين باللون الأحمر والأبيض والأسود وتتكون بهذه الألوان زخرفة تشبه الطبق النجمي كما يتوج كتلة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في جزءه السفلى إلى عقدين مدبيين محمولين في أطرافهما على أجسام إسطوانية ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة .

المدخل الشمالى الشرقى : (لوحة رقم ١٦) :

وهو يتشابه كثيراً في تكوينه مع المدخل الجنوبي الغربى من حيث مادة البناء والتشكيل في المبانى ولكنه يختلف عنه في زخارفه وزخرفة باطن العقد المداينى . وتتوسط فتحة الباب كتلة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١,٣٥ م وارتفاعها ٢,٥٠ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين ، كما يكتنف فتحة المدخل مكسلتان أبعاد كل منها ٠,٦٠ م × ٠,٤٠ م .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقش عليه كتابة عربية بخط الثلث البارز فى سطرين يفصل بينهما خط مستقيم بارز نصهما : .

- ١ . بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا / توكلت / لك فتحاً ميناً ليغفر لك الله ما تقدم .
- ٢ . من ذنبك وما تأخر ويشر نعمه / على الله / عليك ويهديك صراطاً مستقيماً^(١)
يا محمد^(٢) .

والكتابة فى كل سطر مقسمة إلى جزأين وتوجد عبارة " توكلت على الله " فى سطرين وسط الكتابة ، ويمتد العتب الخشبى كإزار زخرفى يمينه ويسرة إلى طرفي كتلة المدخل وتغشيه زخارف هندسية زجاجية ومنكسرة بالحفر الغائر . ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى زخرفت فصوصه الثلاثة بزخارف مشعة وتنتهى قمة المدخل من أعلى بشرافات على هيئة عقود ويزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخرفة المفروكة المركبة .

(١) سورة الفتح : الآيات رقم ١ ، ٢ .
(٢) ينشر هذا النص لأول مرة وقد أخطأ الكاتب فى النص حيث زاد على الآية القرآنية كلمة (يا محمد) وهذه ليست من الآية القرآنية .

النقش الكتابى على مدخل الضريح (لوحة رقم ١٧) :-

تم تجديد الضريح ولم يتبق منه سوى الإفريز الكتابى على المدخل ، ونقشت على هذا الإفريز كتابة عربية بخط الثلث البارز وعلى جانبى النقش الكتابى زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية بارزة أو نجوم سداسية .

والنص الكتابى مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام . الأول والثالث كل منهما داخل شكل هندسى مدبب من الطرفين أما القسم الثانى فهو محصور بينهما . والنص فى سطرين كما يلى :-

١ . يا ضامن عبد فى حاكم قد نزل يا سادة / سيدى / لهما السيادة فى الأزل أنى أتيت .

٢ . إليكم منتد عين من لهما كل الإ / عمن الثينى / مامين والأمل فى سنة ١٢٢١ (١)

(الوحة رقم ١٧) .

المئذنة :- (لوحة رقم ١٨) :-

تقع المئذنة فى الركن الغربى من المسجد ، وهى مبنية بالأجر الأحمر وطلبت بطبقة من البياض . وهى من طراز المآذن ذات الشرفتين ، ولها قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣ ، ٤٠ م ويعلو القاعدة بدن مئمن عرض كل ضلع من أضلاعه ١ ، ٧٠ م ، كما يزخرف كل ضلع عقد منكسرف فى قمته زخرفة الميمة وفى باطن العقد زخرفة مشعة أو مفصصة ، ويقوم كل عقد على عمودين مندمجين غفل من الزخرفة . وبين كل عقد وآخر يوجد مستطيل رأسى به زخرفة زجراجية تقوم على عمود مندمج مزخرف بزخارف حلزونية وهذا العمود يفصل عمودى كل عقدين متجاورين .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

كما يفتح فى أضلاع المثلث أربع فتحات رأسية تشبه فتحات السهام للإضاءة والتهوية وذلك بالتبادل مع أربع مضاهيات. ويعلو عقود هذا البدن شريط زخرفى خال من الزخارف يحده جانبان بارزان ، وينتهى هذا البدن بعدة حطات من المقرنصات (أربع حطات من المقرنصات الحلبية) تقوم فوقها شرفة الأذان المثلثة الأضلاع ، ولها حاجز خشبى ، ويخرف كل ضلع من أضلاع الحاجز الخشبى مربعات ومستطيلات منفذة بالقوائم الخشبية .

ويخرج من شرفة الأذان الأولى - البدن المثلث الثانى وهو أقل فى الإرتفاع عن البدن المثلث الأول ولكنه يتشابه معه فى التصميم والعناصر الزخرفية . وينتهى هذا البدن أيضاً بأربع حطات من المقرنصات الحلبية ترتقى فوقها شرفة الأذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى تماماً .

ويخرج من الشرفة الثانية بدن إسطوانى بإرتفاع ٢ م ، تخرج منه رقبة مفصصة تنتهى بقبة المئذنة التى تشبه خوزة مفصصة وتنتهى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية الشكل . كما يفتح فى كل شرفة من شرفتى الأذان مدخل يبلغ اتساعه ٠.٤٠ م وارتفاعه ١.٤٠ م .

أما المئذنة من الداخل فيصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بالجدار الشمالى الغربى للمسجد وهو منخفض عن أرضية المسجد حيث تم رفع منسوب أرضية المسجد ويؤدى هذا المدخل إلى سلم درجاته من المبانى يبلغ عددها ٦١ درجة تدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٥ م .

المنبر :- (لوحة رقم ١٩) :

يوجد بالمسجد منبر خشبى صناعته حسنة ويتقدمه باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٥ م والباب مفقود وتدور بقمة المدخل حطتان من الدلايات الخشبية

أما الدرايزين فهو من خشب الخرط حيث أن كل جانب به خمسة مربعات ومثلثين قائمي الزاوية ملئت بالخرط الصهرجي المائل الضيق والميموني الدقيق بالتبادل (ثلاثة من الخرط الصهرجي واثنان من الخرط الميموني) أما المثلثان فهما من الخرط الصهرجي .

وجدير بالذكر أنه يلاحظ ترميماً خاطئاً في المربع الثاني بالجانب الأيمن للدرايزين حيث نفذ جزء منه بالخرط الميموني الدقيق وتم إضافة عدة برامق من الخرط الصهرجي أما الجانب الأيسر للدرايزين فإنه يوجد به ثلاثة مربعات من الخرط الميموني الدقيق واثنان من الخرط الصهرجي الدقيق ، أما المثلثان فربما تم ترميمهما ترميماً خاطئاً لأن الخرط بهما يختلف تماماً عن بقية أنواع الخرط الموجود بالمنبر .

وريشتا المنبر كل منهما نفذت بأسلوب التجميع والتعشيق وزخرفت في وسطها بطبق نجمي كبير تدور حوله أنصاف أطباق (لوحة رقم ١٩) وجلسة الخطيب زخرف جانبها بزخرفة هندسية مفرغة في الخشب (لوحة رقم ١٩) الجانب الأيمن منهما زخرف في وسطه بطبق نجمي وحوله أنصاف أطباق أما الجانب الأيسر فهو عبارة عن طبقين فوق بعضهما (يشبه كل منهما دائرة يتفرع بداخلها ستة عشر ضلعاً) وحولها أشكال هندسية أخرى على نفس النمط ولكنها ثمانية الشكل من الداخل وكل هذه الزخارف نفذت داخل شكل مستطيل رأسى بارتفاع جانب الجلسة .

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفي فهو مسدود بخشب تزخرفه أطباق نجمية صغيرة بالحفر الغائر .

ويدور بالجوانب الثلاثة زخرفة مشرشرة ، ويغطي سقف الجوسق من أعلى قبببة صغيرة مفصصة تنتهي بهلال خشبي صغير .

تابعاً : مسجد العباسي برشيد

١٢٢٤هـ / ١٨١٩م

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع كورنيش النيل جنوبي مدينة رشيد ، وإلى الجنوب الشرقي من جبانة رشيد القديمة ومسجد زغلول الشهير.

المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأه محمد بك طبوراه عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م حسبما هو منقوش على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الشرقي للمسجد . وقد أقيم المسجد على ضريح السيد محمد العباسي الذي ذكر اسمه على عتب مدخل الضريح ، وهو يصل نسبه إلى السيد فضل العباس بن سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ويشترك في الجد الخامس مع السيد أبو العباس المرسى دفن الإسكندرية ويشير أحد الباحثين ^(١) إلى أن المسجد يعود إلى أقدم من عام ١٢٢٤ هـ ولم ينشئه السيد محمد بك طبوراه ويعمل ذلك بأنه ثبت من الدراسات التاريخية والوثائقية والمعمارية للمسجد أنه لا يرجع إلى هذه الفترة وأن محمد بك طبوراه ما هو إلا مجدد للمسجد فقط وليس المنشئ الأصلي ، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م وتم تجديده عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م على يد محمد بك طبوراه .

التخطيط (شكل رقم ٣) :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها بئكتان من الأعمدة ، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طوله (من الشرق للغرب) ١٦.٥٥ م وعرضه (من الشمال للجنوب) ١٠.٦٥ م بدون صحن.

(١) محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد- ص ٧١ ، ٧٢ .

العناصر المعمارية والفنية :-

مادة البناء :-

شيد المسجد من الحجر الرشيدي والطوب المنجور ومونة القصرمل كمادة رابطة إضافة إلى الحيد الخشبية التي تتخلل المبانى لتقويتها وكذلك الأعمدة الرخامية التي تحمل الأسقف .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاث تطل على الشوارع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى ، ولكن الواجهة الرئيسية وبها مدخل المسجد هى الواجهة الشمالية الشرقية .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠) :-

شيدت هذه الواجهة بالطوب المنجور المكحول بينما غطيت باقى الواجهات بالملاط والبياض . ويبلغ طول الواجهة ١٥.٢٠ م وهى تتضمن الواجهة الشمالية الشرقية لمبنى الضريح أيضاً ويشغل هذه الواجهة ثلاث نوافذ والمدخل الرئيسى . ويبلغ اتساع حجر المدخل ٢.٢٠ م وعمقه ٠.٥٠ م أما كتلة المدخل فهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٥ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى تتدلى منه ثلاثة عقود مدببة تنتهى بشموع معلقة بوتر خشبى أفقى وبهذه الشموع حلقات لتعليق أدوات الإضاءة بها.

وداخل صُفَّة المدخل توجد فتحة الباب والتي يبلغ اتساعها ١.٤٠ م وارتفاعها

٢.٤٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين وهو بسيط الصنعة والزخرفة .

كما يكتنف فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٦٠ م x ٠.٥٠ م وارتفاع

٠.٢٥ م ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقش عليه كتابة عربية بارزة بخط

الثلاث فى سطر واحد نصها " أنشأ هذا المسجد المبارك بى جى (كذا) من الله القبول على

السيادة وكركب فلك السعادة السيد محمد بك طبرزاده سنة ١٢٢٤ " (لوحة رقم ٢١ ، شكل

رقم ٤١) ويعلو هذا العتب منو من الخرط الدقيق تشكلت في وسطه عبارة " محمد رسول الله " بالخط الكوفي الهندسى المربع (لوحة رقم ٢١).

الواجهة الجنوبية الشرقية والواجهة الجنوبية الغربية :-

كل منهما واجهة بسيطة غطيت أو كسيت بطبقة من البياض ، ويظهر بكل منهما فتحات النوافذ والمناور الخرط والتي يعلوها أيضاً قنديليات بدون قمريات أما الواجهة الشمالية الغربية فهي تطل على الميضاة ويوجد بها مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠,٩٠ م وارتفاعها ٢ م ويغلق عليها باب خشبي بسيط من مصراع واحد ، هذا المدخل يربط بين الميضاة والمسجد .

وتنتهى جدران المسجد من أعلى بشرفات مدرجة أو مسننة أما الجدران من داخل المسجد فكانت قديماً يوجد بها ترابيع فخارية مطلية بالمينا وغالباً كانت كل الجدران مكسية بها ^(١) والآن لا أثر لها .

الشبابيك والنوافذ :-

توجد النوافذ فى ثلاثة جدران من المسجد أما الجدار الرابع وهو الشمالى الغربى فتشغله دكة المبلغ فى النصف الغربى منه ومدخل الضريح فى النصف الشرقى منه . وطراز نوافذ مسجد العباسى كالتالى :-

من أسفل نافذة كبيرة يبلغ اتساعها ١,١٥ م وارتفاعها ١,٦٠ م غشيت بالخرط الصهرىجى المربع المائل الواسع ذو الأكر المربعة المشطوفة ، ويعلو هذه النافذة الكبيرة منو مربع من الخرط المعقلى القائم داخل إطار من الخرط الميمونى المربع الضيق المائل ، ثم يعلو هذا المنور نافذة قنديلية بدون قمرية وكل هذه النوافذ المركبة فوق بعضها فى إطار

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقارير القومسيون الثانى - المجموعة الثالثة عشرة - من سنة ١٨٩٦ م ص ٥٥ المطبعة الأميرية ببولاق ١٨٩٩ م .

رأسى وضعت داخل تجويف أو حنية رأسية معقودة بعقد مفلطح " عاتق " (لوحة رقم ٢٢)
ويبلغ عدد هذه النوافذ بالمسجد ثمانية وزعت كما يلي :
ثلاثة بالجدار الجنوبي الغربى وأربعة بالجدار الجنوبي الشرقى وواحدة بالجدار
الشمالى الشرقى .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ٢٢) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الرخامية المتنوعة الأشكال والأحجام فمنها الأملس
والحلزونى ولها تيجان مختلفة مثل الكورنثى البسيط والكأسى وهذه الأعمدة ربما جلبت من عمائر
أخرى ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .
وتقوم فوق الأعمدة بئكتان من العقود المدببة ذات المركزين كما تفتح فى كوشتى
العقود فتحات نجمية وعلى شكل معينات أو دائرية .

وتحمل العقود الأسقف الخشبية للمسجد وهى عبارة عن عروق خشبية بسيطة
متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة وكان السقف قديماً مكسواً بالأواح
عليها أشكال هندسية مكونة من قضبان مسمرة^(١)، ولكنها اندثرت نظراً لعمليات الترميم
التي تعرض لها المسجد .

المحراب :- (لوحة رقم ٢٣) :

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على شكل حنية نصف دائرية يبلغ اتساعها
١,٠٠ م وعمقها ٠,٧٦ م ويتوج هذه الحنية طاقية مدببة تقوم فى جانبيها على عمودين من
الرخام وهى ذات زخارف مخصصة تقوم على مقرنصات ، كما زخرفت كوشتى عقد طاقية
المحراب بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها نجوم سداسية تتفرع منها صلبان
معقوفة ومعينات .

(١) لجنة حفظ الآثار العربية : المرجع السابق ص ٥٥ .

كما توجد وحدة زخرفية على جانبي رأس المحراب عبارة عن مربع مائل بداخله طبق نجمي هندسي دقيق في الوسط .^(١)

المنبر :-

يوجد على يسار المحراب منبر خشبي دقيق الصنع يبلغ طوله ٢,٧٠ م وعرضه ٠,٧٦ م وقد نفذ المنبر بأسلوب التجميع والتعشيق . وله باب مقدم ذو مصراعين عليهما زخرفة حشوات المعلى المائل وذلك بالتجميع والتعشيق . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب الطلاء أو الدهان باللون الأبيض في ثلاثة أسطر نصها :

١. بسم الله الرحمن الرحيم أنشئ (كنا)

٢. الحاج عبد الله الحضري

٣. هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤ (لوحة رقم ٢٤ ، شكل رقم ٤٢)

وتنتهي جوانب قمة كتلة المدخل بصف من الدلايات يعلوها صف من الشرافات المثلثة. (لوحة رقم ٢٤)

أما ريشتا المنبر فكل منهما على هيئة مثلث قائم الزاوية عليه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها منفذة بأسلوب السدايب ، كما يمتد بطول قاعدة المنبر إفريز زخرفي قوامه المفروكة المركبة المنفذة بأسلوب السدايب أيضاً (لوحة رقم ٢٥) والدرايزين مقسم إلى مربعات ومثلثات غشيت بالخرط الميموني المتنوع وكل جانب ينقسم إلى خمسة أقسام الأول والخامس عبارة عن مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط

(١) لقد تم ترميم هذه الزخارف الجصية ترميماً دقيقاً واستكمال الناقص منها وتقوية عمودي المحراب وذلك في النصف الثاني من عام ١٩٩٨ م . انظر : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

الميموني المسدس الدقيق والثاني والثالث والرابع على هيئة مربعات من الخراط الميموني الدقيق أيضاً (لوحة رقم ٢٥).

والجوسق مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفي ، وجانبى جلسة الخطيب نفذ كل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى فى وسطه مستطيل أقل منه غشى بالخراط المسدس الدقيق يدور حوله إفريز من الخراط الميموني المربع المائل الضيق (لوحة رقم ٢٥) كما يدور بجوانب قمة الجوسق إفريز من الدلايات الخشبية تعلوها شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مكررة ، ويغضى سقف الجوسق من أعلى قبيبة مخروطية الشكل ومفصصة تنتهى بهلال خشبى .

دكة المبلغ : (لوحة رقم ٢٦) :

تشغل دكة المبلغ النصف الغربى من الجدار الشمالى الغربى (البحرى) وهى ملاصقة للجدار الجنوبى الغربى لضريح العباسى الملحق بالمسجد . ويبلغ طول هذه الدكة (الضلع الشمالى والجنوبى) ٦,٢٥ م وعرضها (الضلع الشرقى والغربى) ٣,٦٥ م ويصعد إليها بسلم خشبى فى الطرف الشمالى من الضلع الغربى . وترتكز الدكة فى ضلعها الشمالى على جدار المسجد وفى ضلعها الشمالى الشرقى على الجدار الجنوبى الغربى للضريح ، أما الضلع الجنوبى الشرقى فيرتكز على عمودين إسطوانيين يمثلان الصف الثانى من أعمدة المسجد ويرتقى فوق هذان العمودان عقدان تطل منهما الدكة على أروقة المسجد .

وللدكة فى ضلعها الجنوبى الشرقى حاجز خشبى من القوائم الخشبية التى تتخللها مستطيلات من الخراط الميموني الضيق المائل . وهذه الدكة فريدة من نوعها فى مساجد رشيد بل فى البحيرة كلها وذلك لأن سقفها يعتبر تحفة فنية رائعة لا يوجد لها مثيل فى

عمائر البحيرة الدينية حيث أنها نفذت بأسلوب الطلاء بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والزيتونى .

وتنقسم زخارف هذا السقف إلى قسمين متشابهين فى العناصر الزخرفية والألوان حيث يتوسط كل قسم دائرة كبيرة لها إطار بلون رصاصى فاتح بداخلها دائرة أصغر قليلاً يدور بإطارها ثلاثة صفوف أو إطارات من الزخرفة النباتية باللون الزيتونى ، وبداخل الدائرة الثانية دائرة أصغر لها إطار بلون داكن وزخرفت الدائرة من داخلها بعناصر نباتية مكررة . وفى الزوايا الأربع لكل قسم توجد دائرة تشبه دائرة الوسط وبها نفس العناصر الزخرفية .

وكل هذه الدوائر والعناصر الزخرفية نفذت بالألوان ، وبقيّة سقف الدكة من هذه الدوائر غشيت بزخرفة نباتية قوامها أربع فازات تخرج من إطارات الدائرة الوسطى بكل قسم ، وتخرج من هذه الفازات المراوح النخيلية باللون البنّى الفاتح وزهور القرنفل باللون الأبيض . كما يدور بكل قسم من أقسام السقف وفى جوانبه الأربعة . زخرفة هندسية عبارة عن خطوط وأقواس متشابكة باللون الأزرق يخرج منها وحولها المراوح النخيلية باللون الزيتونى كل ذلك على أرضية باللون البنّى الفاتح ^(١) (لوحة رقم ٢٧ شكل ٤٣)

المئذنة ^(٢) (لوحة رقم ٢٨) :-

تقع المئذنة بالجدار البحرى (الشمالى الغربى) وهى تقوم على قاعدة مربعة الشكل مصمته يبلغ طول ضلعها ٢,٥٠ م وارتفاعها ٦,٠ م وتنتهى القاعدة فى زواياها من أعلى

(١) تم ترميم هذه العناصر الفنية ودكة المبلغ وتوضيح الألوان فى عام ١٩٩٤ م أنظر ملفات الترميم الدقيقة بمنطقة آثار رشيد .

(٢) يرجع بعض الباحثين المئذنة إلى النصف الأول من ق ١٢ هـ / ١٨ م أنظر

- محمود أحمد درويش : - المساجد الأثرية برشيد ص ٧١

- مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالبلدنا حتى نهاية العصر العثمانى ص ١٧٠

مخطوط ماجستير - آداب طنطا ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

بشطف مائل على هيئة مثلث مقلوب وارتفاع هذا المثلث ٠,٧٠ م. ويدخل إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير يفتح على دكة المبلغ ويبلغ اتساعه ٠,٥٤ م وارتفاعه ١,٧٠ م وهو يتشابه مع مدخل مئذنة جامع دوقسيس برشيد (١١١٦ هـ) حيث يفتح هو الآخر على دكة المبلغ ويؤدي مدخل المئذنة إلى السلم ودرجاته التي على شكل مثلث وبنيت من الآجر ولها أنوف خشبية وهي تدور حول بدن إسطوانى صغير وبعد عدد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل صغير بسيط مستطيل الشكل يبلغ اتساعه ٠,٥٧ م وارتفاعه ١,٥٦ م وهو يؤدي إلى سطح المسجد ، ويبلغ العدد الكلى لدرجات السلم " ٥٣ " درجة ثم بعد ذلك يوجد بدن خشبى ذو قطر صغير يحمل قمة المئذنة من الداخل .

البدن المثلث :-

يعلو القاعدة بدن مثلث عرض كل ضلع من أضلاعه ١,٠٥ م وينقسم هذا البدن إلى

مستويين :

المستوى الأول : يقوم على القاعدة ويفتح بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد ثلاثى

ذو إطارين أو عقد خموس ذو إطارين بالتبادل ، ويلاحظ أن الإطار

الداخلى للعقد الثلاثى عبارة عن فصوص صغيرة متجاورة أو مشعة ، أما

كوشات العقود فقد زخرفت ببلاطات من القاشانى ذات اللونين الأبيض

والأسود فى تشكيلات هندسية رائعة ، وهذه الدخلات محمولة على أعمدة

مدمجة يوجد اثنان بكل زاوية من زوايا المثلث ، وهذه الأعمدة منها

الحلزونى والمضفر والزجاجى.

وقد غشيت قمة كل عمودين متجاورين ببلاطات القاشانى الصغيرة ذات الزخرفة

النباتية مرسومة باللون الأسود والأبيض والأخضر.

وينتهي هذا المستوى بشريط مغشى ببلاطات القاشاني أيضاً الصغيرة ذات الزخرفة النباتية والتي قوامها زهور وأوراق وأفرع نباتية باللون الأزرق والأصفر والأخضر (لوحة رقم ٢٩).

المستوى الثاني : وهو يشبه في عقود وأعمدته وبلاطات القاشاني ما هو موجود بالمستوى الأول (السفلى) مع ملاحظة أن البلاطات بهذا المستوى معظمها مفقود ويدور بأعلى هذا المستوى شريطاً من بلاطات القاشاني الصغيرة ذات زخارف نباتية ، معظم هذه البلاطات مفقود أيضاً . (انظر لوحة رقم ٣٠).
وللمئذنة شرفة آذان واحدة مثمثة الشكل لها حاجز خشبي عبارة عن قوائم رأسية متجاورة ، وهذه الشرفة تقوم على عدة حطات من المقرنصات ذات الدلايات.
قمة المئذنة :-

ويخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى قليل الارتفاع له مدخل يؤدي إلى شرفة الآذان اتساعه يبلغ ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,٥٨ م ويعلو هذا البدن بدن آخر قطره أقل من البدن السابق وهو مزخرف بقنوات طويلة (إشعاعات أو فصوص) تأخذ شكلاً منكسراً في وسطها ، ويعلوه طاقية المئذنة وهى بصلية الشكل ومفصصة أيضاً ، تخرج منها أربعة قوائم خشبية مزوية لتعليق أدوات الزينة والإضاءة في المناسبات والأعياد الإسلامية ، كما يعلو الخوذة أو الطاقية هلال نحاسي يرتكز فوق ثلاثة أجزاء اسطوانية .

خامساً : المسجد الكبير^(١) بالمحمودية

(١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)

فكر محمد علي باشا والى مصر في حفر قناة مائية تبدأ من النيل وتصل إلى الإسكندرية ليربط الإسكندرية بالقاهرة عن طريق الملاحه النيلية فوق اختياره على مكان على نهر النيل بمحافضة البحيرة ليكون منبع هذه القناة وهذا المكان سمي بعد ذلك بالمحمودية وكذلك القناة نسبة إلى السلطان العثماني محمود الثاني التي حفرها، القناة في عهده .

ومدينة المحمودية هي قاعدة مركز المحمودية ، ولقد أنشئت هذه البلدة عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية التي حفرها محمد علي وسماها المحمودية تيمناً باسم السلطان محمود ، ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة أرض من أراضي ناحية العطف المجاورة لها ، وتطورت عمارة المدينة وأنشئت بها المنازل والمساجد^(٢)... إلخ وتبقى من بين المساجد القديمة " المسجد الكبير " وهو المسجد العتيق ويرجع إلى عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بمدينة المحمودية في شارع السوق إلى الغرب من فم قناطر ترعة المحمودية بحوالى ٢٠٠ م تقريباً .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا المسجد عام ١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م وذلك فى عهد الخديوى سعيد بن عباس الأول وذلك استناداً إلى النص التأسيسي المنقوش على لوحة رخامية على يمين الداخل وكتب باللغة العربية والإنجليزية .

(١) هذا المسجد يدرس وينشر لأول مرة وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) محمد رمزي : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٨ .

التخطيط :- (شكل رقم ٤) :-

يتكون من مساحة غير منتظمة الأضلاع وشكله العام أقرب للمستطيل ويبلغ أقصى اتساع للمسجد من الشرق للغرب ٢٢.٥٠ م وأقصى عرض من الشمال للجنوب ١٥.٩٠ م وهو يتكون من أربعة أروقة موازية لجدار لقبله تشكلها ثلاث بوائك من العقود.

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل : . للمسجد واجهات ثلاث هي الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٣١) :

تعتبر هي الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى للمسجد والذي يوجد فى الطرف الشمالى (البحرى) منها وكتلة المدخل فى الأصل بارزة عن سمت البناء ولكن تم إضافة تكسية لها بالطوب الزخرفى غطى هذا البروز.

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب حيث يبلغ اتساعها ٢.٢٠ م يغلق عليها باب خشبي كبير من مصراعين كل منهما يتكون من حشوات مربعة ومستطيلة رأسية وأفقية ويعلو فتحة الباب فتحة زجاجية مستطيلة بشكل أفقي (شراعة زجاجية) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى تزخرف فصوصه الثلاثة زخرفة مخوصة فى الجص ، وعلى يمين الداخل من هذا المدخل توجد لوحة رخامية مستطيلة أبعادها ٠.٨٥ م x ٠.٦٠ م عليها كتابة عربية وإنجليزية، الكتابة العربية بخط الثلث ونفذت الكتابات كلها بالحفر الغائر قليلاً باللون الأسود وثبتت هذه اللوحة بمسامير صلب ذات رؤوس كبيرة والكتابة فى ثلاثة أسطر ونصها (لوحة رقم ٢٢) .

١- مسجد المحمودية

٢- MAHMODiYA MosguE

١٢٧٦ - ١٨٦٠

الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) :

وهي تطل على الميضاة ويفتح بها ثلاثة مداخل تؤدي إلى الميضاة ومدخل رابع يؤدي للمئذنة والمداخل الثلاثة جميعها كلها بسيطة عبارة عن فتحات مستطيلة تغلق عليها أبواب خشبية ذات مصراعين ويبلغ اتساع المدخل الأيمن (الشرقى) ١٠,٠٠ م والأوسط ١٠,٣٧ م والأيسر (الغربى) ١٠,٦٨ م. وأغلب الظن أن المدخلين الأيمن والأوسط كانا ينتهيان بعقد نصف دائرى مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية ولكن تم إضافة عتب خشبى مستقيم أسفل رجلى العقد .

الواجهة الشمالية الشرقية :

وهي تطل على شارع ضيق ويعتبر من الشوارع التجارية لبيع الأقمشة ويفتح بهذه الواجهة مدخل بسيط الشكل يبلغ اتساعه ١٠,٣٥ م ويغلق عليه باب خشبى بسيط الصنعة ذو مصراعين وينتهى هذا المدخل من أعلاه بعقد متجاوز زخرف فى داخله ببرامق خشبية طويلة وضعت بشكل مائل بحيث تشكلت منها زخرفة مشعة، وأسفلها إفريز مستطيل زخرف داخله بأشكال عقود قائمة على برامق من الخرط .

مواد البناء والأعمدة والعقود :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هي مونة القصرمل كما غطيت الجدران والواجهات من الداخل والخارج بالبياض . وأروقة المسجد الأربعة تتشكل بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الإسطوانية الشكل مبنية بالآجرو ذات قطر كبير وكل صف به ثلاثة أعمدة ويبلغ محيط كل عمود ٢,٢٥ م وارتفاعه ٢,١٧ م وتحمل هذه الأعمدة

فى كل صف أربعة عقود من النوع المدبب الخموس ويفصل بين كل عقدين نجمة سداسية مفرغة (لوحة رقم ٣٣) .

الأسقف : (لوحة رقم ٣٣) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة ويبلغ ارتفاع الجدران التى تحمل الأسقف حوالى ٧ م ، كما توجد فى منتصف الرواق الثانى من جهة القبلة خشبة المسجد وهى ترتفع عن سقف المسجد وقد فتح فى كل جانب من جوانبها الأربعة ثلاثة نوافذ تتكون من دلف خشبية مغطاة بالزجاج .

الشبابيك والنوافذ :

تفتح النوافذ فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى كما يلى :

الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح به نافذتان كبيرتان غشيت كل منهما بالأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق عليها دلف خشبية ويبلغ اتساع كل من النافذتين ١.٣٦ م وارتفاعها ٢ م .

الجدار الجنوبى الغربى :-

توجد به نافذة كبيرة على نفس الطراز السابق كما تعلوها منور مسدود حديثاً. ويوجد بنفس الجدار منوران علويان آخران على كل منهما دلف زجاجية فتح تحت أحدهما باب أو مدخل صغير يؤدى إلى غرفة الإمام والمكتبة ويبلغ عمق النافذة ٠.٧٨ م .

المحراب :- (لوحة رقم ٣٤) :-

يتصدر المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ٠.٩٠ م واتساعها ١.٢٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام محيط كل منهما ٠.٥٢ م يحملان عقد

طاقية المحراب وهو عقد مدبب ، وأغلب الظن أن طاقية المحراب تغشيها زخارف الطوب المنجور وتشكيلات هندسية منفذة بشرائح فخارية ولكنها حالياً مطموسة بواسطة الدهانات الزيتية الحديثة التي غطتها وكتلة المحراب تبرز عن سمت الجدار بمقدار ١٥ . ٠ م ويعلو طاقية المحراب - بعرض الكتلة كلها - إفريز من الدلايات الصغيرة يعلوها صف من الشرافات الثلاثية والتي تغشى كل منها زخرفة نباتية دقيقة بارزة .

ويعلو قمة كتلة المحراب (على الجدار نفسه) إفريزان من الكتابات الدينية المنفذة بالأسلوب البارز في الجص وكذلك بأسلوب الطلاء أو الدهان نصهما ^(١) .

- الإفريز العلوي : " بسم الله الرحمن الرحيم " بالخط الكوفي المورق باللون الأبيض على أرضية صفراء ، وعلى جانبي البسمة مربعان بكل منهما الشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع باللون الأحمر على أرضية بيضاء وحول هذه الكتابات كلها إطار بارز زخرفي به زخرفة الميمة . (لوحة رقم ٣٤) .

- الإفريز السفلي : آية قرآنية نصها : " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " ^(٢) بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية خضراء وذلك بأسلوب الدهان وهذه الكتابة توجد داخل إطار مستطيل بطرفيه زخرفة نباتية (لوحة رقم ٣٤) .

المنبر :- (لوحة رقم ٣٥) :-

يوجد بالمسجد منبر بسيط الشكل والزخرفة فهو خال من الزخارف والكتابات وشغل الخرط ويبلغ طوله ٣ , ٦٢ م وعرضه ٠ , ٨١ م وارتفاع باب المقدم ١ , ٨٧ م واتساعه ٠ , ٦٥ م .

(١) هذان النصان ينشران لأول مرة .

(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٣٨ .

محتويات المسجد الفنية :-

توجر بالمسجدة لوجات فنية كتابية هي :

- أ- لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد من الميضاة عن طريق المدخل الأوسط بالجدار الشمالي الغربي وهي مربعة الشكل وإطارها الخارجى مزخرف بزخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع وأزهار منفذة بالحفر البارز فى الخشب :-
وكتب على هذه اللوحة نقش كتابى^(١) بالطلاء أو الدهان على أرضية سوداء فى أربعة أسطر وذلك بخط الثلث نصه:

١- بسم الله الرحمن الرحيم: (وعلى جانبى البسملة وحلقان زخرفيان بكل منهما زخرفة نباتية).

٢- إنما يعمن مساجد الله

٣- من آمن بالله واليوم الآخر^(٢)

٤- سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م صدق الله العظيم (لوحة رقم ٣٦).

- ب- لوحة خشبية مستطيلة الشكل معلقة بجدار القبلة على يمين المحراب كتب بها نص قرآنى بأسلوب الطلاء باللون الأصفر على أرضية سوداء والكتابة بخط الثلث المتداخل ذو الحروف الكبيرة ونصها :- "رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى"^(٣) وبداخل حرف الباء الأخير فى كلمة (لى) توجد عبارة نصها " هدية من المصلى الحاج سليمان لمسجد المحمودية سنة ١٣٤٦هـ "^(٤) (لوحة رقم ٣٧)

- ج- لوحة كتابية بجدار القبلة توجد على يسار المحراب ، نقشت الكتابة بأسلوب الدهان باللون الفضى على أرضية سوداء وذلك على الخشب والكتابة بخط الثلث فى سطرين نصهما^(٥) :-

(١) ينشر هذا النقش لأول مرة .

(٢) سورة التوبة : آية رقم ١٨

(٣) سورة طه : آية رقم ٢٥ ، ٢٦

(٤) هذا النص ينشر لأول مرة

(٥) هذا النص ينشر لأول مرة

١. بسم الله الرحمن الرحيم -

٢. قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى^(١) وأسفل لهاية السطر الثاني توقيع الكاتب باسم "البان" (لوحة رقم ٣٨).

المئذنة :- (لوحة رقم ٣٩)

تقع المئذنة في الطرف الشرقي من الجدار الشمالي الغربي وهي مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصر مل مع تدعيم المبانى باليد الخشبية وهي تقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن مئمن ويزخرف كل ضلع من أضلاعه عقدان بارزان فوق بعضهما السفلى منهما من النوع الثلاثى والعلوى عقد مدبب وهو يرتكز على عمودين مندمجين ويفتح في أضلاع المئمن فتحات مزغلية لإنارة داخل المئذنة ويعلو هذا البدن المئمن حطات من المقرنصات تحمل بدورها شرفة الآذان وقد طمست معظم العناصر المعمارية والزخرفية ببدن المئذنة الخارجى بسبب الإصلاحات والترميمات المتتالية ولشرفة الآذان حاجز أو درابزين خشبى مئمن ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطوانى قصير يعلوه بدن آخر أقل منه فى القطر وأطول منه وتنتهى قمة المئذنة بغطاء أو قمة قمعية الشكل . ويصعد للمئذنة عن طريق مدخل معقود من داخل المسجد يبلغ اتساعه ٠,٨٠ م ولها سلم من المبانى يبلغ عدد درجاته ٤٧ درجة ويبلغ اتساع كل درجة ٠,٦٣ م وارتفاعها ٠,٢٧ م وهى تدور حول بدن إسطوانى من المبانى أيضاً وطليت جدران المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط ويعلو البدن الإسطوانى بدن خشبى آخر يحمل قمة المئذنة .

(١) سورة الشورى: جزء من الآية رقم ٢٣

سادساً : مسجد مكرم بدمنهور

(نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :- يقع هذا المسجد^(١) بشارع زاوية مكرم المتفرع من شارع صلاح الدين بحى شبرا بدمنهور.

تاريخ الإنشاء :- أنشأ هذا المسجد محمد سليمان مكرم الذى كان قاضياً شرعياً^(٢) بدمنهور وهو مدفون به وسمى المسجد باسمه وذلك حسب رواية أهل المنطقة المحيطة بالمسجد ، كما يطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظراً لصغر المساحة ويرجع تاريخ إنشائه إلى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م ، إستناداً إلى طراز البناء والعناصر المعمارية والزخرفية به وتحديدأ فى الربع الأخير من ق ١٣ هـ / ١٩ م .
التخطيط : (شكل رقم ٥)

هذا المسجد تخطيطه عبارة عن أروقة بدون صحن فهو يتكون من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من العقود، ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله من الشرق للغرب ١١,٩٠ م ، وعرضه من الشمال للجنوب ٧,٨٥ م .

العناصر المعمارية والغنية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد من الآجر الأحمر ومونة من الطمى والأرضيات كانت مبلطة ببلاطات الحجر المعصرانى ثم غطيت هذه البلاطات بأرضية خشبية ثم نزعتم الأرضية بكاملها وغطيت ببلاطات حديثة .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة ، كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : مضبطة محكمة البحيرة - سجل رقم ١ ، عنوان الصفحة الأولى من السجل بتاريخ ٨ شهر ذوالقعدة ١٢٤٧ هـ / ١٨٥٧ م والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة . كما ورد ذكره فى وثيقة خاصة به وذلك بعنق رقبة مملوكته كما يلى " أعنق حضرة مولانا العلامة السيد محمد سليمان أفندى مكرم قاضى ولاية البحيرة وهو فى حال صحته إعناقه الشرعى جميع رقبة مملوكته حليلة السودا بنت عبد الله " أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية من رقم ١٠ ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م .

المدخل والأبواب :-

لهذا المسجد مدخلان رئيسيان أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والثاني بالجدار الشمالى الغربى ، وهناك فتحة باب فى الطرف الشرقى لجدار القبلة يؤدى إلى الميضاة .

المدخل الجنوبي الغربى :- (لوحة رقم ٤٠)

وهو المدخل الرئيسى للمسجد وهو يوجد فى الطرف الشمالى من الواجهة الجنوبية الغربية ، ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٧ سم ويتوجه عقد ثلاثى ، ويبلغ اتساع فتحة الباب ١٠.١٥ م وارتفاعها ٢.٦٨ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين وله من الداخل ثلاثة مزاليج رأسية وأفقية . ويعلو فتحة المدخل عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب منور من الخشب الخرط المنجور.

المدخل الشمالى الغربى :-

يوجد هذا المدخل فى وسط الجدار الشمالى الغربى ولكنه ألغى وتم توسعته ليصبح فتحة كبيرة تؤدى إلى المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد من هذه الناحية.

الأعمدة والعقود :-

يتكون المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة تشكلهما بائكة واحدة من ثلاثة عقود من النوع المدبب الخموس المحمولة فوق عمودين رخاميين من النوع الاسطوانى ، وكلا العمودين له تاج وقاعدة والعمود بأجزائه الثلاثة قطعة واحدة غير منفصلة ، ويبلغ محيط العمود ١.٢١ م والقاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٠.٥٠ م . كما توجد بين الأعمدة روابط خشبية من صفين للتدعيم وتعليق أدوات الإضاءة وتحمل العقود السقف الخشبى المكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة .

المحاراب :- يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب بسيطة لا توجد بها أية عناصر زخرفية .

المنبر : (لوحة رقم ٤١) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبي على يسار المحراب وهو متوسط الحجم ، وباب المقدم عبارة عن مصراعين بكل منهما حشوات بسيطة مستطيلة ومربعة ويتوج المدخل من أعلى عرايس أو شرافات على شكل ورقة نباتية ثلاثية ، ودرايزين المنبر ينقسم إلى حشوات مربعة ومستطيلة غشيت بالخرط المنجور بالتبادل وفي وسط كل جانب من جانبي الدرايزين مستطيل غشى بالزخارف النباتية المفرغة ، أما ريشتا المنبر فهما غفل من الزخارف والجوسق مفتوح الجوانب ويتوجه من أعلى شرافات على هيئة أوراق ثلاثية وللمنبر بابين للروضة ويوجد فوق كل منهما إفريز زخرفي ذو عناصر نباتية وهندسية مفرغة .

دكة المبلغ :-

بالمسجد دكة مبلغ صنعت من الخشب وهي توجد بالطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي (البحري) عند إلتقائه مع الجدار الشمالي الشرقي ومساحتها ٤,٣٠ م طول x ٣,٣٠ م عرض ، ويصعد إليها بسلم خشبي له درايزين من برامق الخرط الكنايسى الكبير وتستند الدكة في جانبيها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي على جداري المسجد أما الجانب الجنوبي الغربي فيقوم على الوتر الخشبي الممتد من العمود إلى الجدار ، والجانب الجنوبي الشرقي (القبلي) يقوم في طرفه الغربي على الوتر الخشبي وطرفه الشرقي على الجدار .

وهذان الجانبان لكل منهما حاجز خشبي ينقسم إلى مربعات مصمتة خالية من الزخرفة ومستطيلات غشيت بزخارف هندسية ونباتية مفرغة .

النوافذ والمناور :-

نوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يفتح في هذا الجدار نافذتان كبيرتان من قسمين يعلو كل منهما الآخر يغلق على كل منهما درف خشبية ويعلوها تين النافذتين أربعة مناور كل منها معقودة بعقد نصف

دائري وملئت هذه المناور بالخشب المفرغ والزجاج الملون (لوحة رقم ٤٠).

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :-

تفتح بهذا الجدار نافذتان كبيرتان تتشابهان مع نافذتى الجدار الجنوبي الغربى ولكن يعلوهما ثمانية مناور معقودة بعقد نصف دائرى ومملوءة بالخشب المفرغ والزجاج الملون .

نوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

كان يوجد على جانبى المدخل البحرى الملقى نافذتان ولكن تم إلعاؤهما وفتح كل منهما على المساحة الجديدة التى أضيفت للمسجد . وكان يفتح بهذا الجدار أيضاً على دكة المبلغ نافذة مستطيلة صغيرة ولكنها مسدودة الآن .

المئذنة : (لوحة رقم ٤٢) :-

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الغربى للمسجد ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير ولها قاعدة مربعة يعلوها بدن مئمن فى كل زاوية منه عمود مندمج ويتوج كل ضلع عقد منكسر .

ويعلو هذا البدن المئمن خمس حطات من المقرنصات البسيطة المنفذة بالآجر حيث تم تشكيله فى وضع بارز ، وتحمل هذه المقرنصات شرفة الأذان المئمنة والتى تم تجديدها نهائياً وقمة المئذنة على شكل مخروطى تقوم على بدن إسطوانى مفتوح الجوانب ، وتنتهى قمة المئذنة بهلال نحاسى .

سابعاً : مسجد السلانكلي

نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) ببلدة السلانكلي ، وهي بلدة صغيرة يطلق عليها اسم (عزبة السلانكلي) ^(٢) تابعة لمركز دمنهور وذلك على الطريق المؤدى من دمنهور إلى شبراخيت .

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد بالمسجد أية لوحات أو نصوص تأسيسية تشير صراحة إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد أو منشئه ، ولكننا نستطيع إرجاعه إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م استناداً إلى طراز عناصره المعمارية والزخرفية وتخطيطه المعماري وكذلك يلحق بالمسجد خلف جدار القبلة تربة لعائلة السلانكلي بها ثلاثة مقابر اثنتان نقش عليهما التاريخ بوضوح وهو ١٣٠٠ هـ و ١٣٠٧ هـ والمقبرة الثالثة لوالدهما وتاريخها متآكل . وبالتالي فإن المسجد يرجع انشاؤه إلى قبل هذا التاريخ حيث أن المسجد يفتح على هذه التربة وبنائه أقدم من بناء التربة أو هي ملحقة عليه.

التخطيط :- (شكل رقم ٦) :-

هذا المسجد من طراز المساجد ذات الأروقة دون الصحن حيث يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أيضاً ويشغل المسجد مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله (الجداران الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي) ١٣ م ، وعرضه (الجداران الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي) ١٠ ، ١٢ م .

(١) ينشر هذا المسجد ويدرس لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية
(٢) هذه البلدة أصلها من توابع طرابنبا ثم فصلت عنها ١٨٧٨ م وهي تنسب إلى منشئها محمود بك السلانكلي ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم القرية التي هي موطنهم الأصلي في بلاد الترك .
- انظر : محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٩٤ .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات ثلاثة تطل على ثلاثة شوارع هى الواجهة الشمالية الغربية (البحرية) والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية : (لوحة رقم ٤٣) :-

وهى تطل على الساحة التى تتقدم المسجد وهى واجهة بسيطة خالية من العناصر الزخرفية وتتوسطها كتلة المدخل الرئيسى ، وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ سم كما ترتفع كتلة المدخل عن جدران الواجهة كلها وتنتهى بشرفات مسننة أو مدرجة .

ويتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٣٠ م وارتفاعها ٢,٩٥ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين خالى من الزخرفة ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه منور من الخرط المنجور على شكل نجوم سداسية أبعاده ٠,٦٠ م × ٠,٣٠ م ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى بداخل فسيه السفليين عقدان مدبيان محمولان على وتر خشبى عرضى ، وكان يزخرف كوشتى العقد الثلاثى زخارف الطوب المنجور ولكنها مطموسة الآن . وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان كل منهما مستطيلة الشكل أبعادهما ٠,٦٠ م × ٠,٤٠ م ويفتح على جانبى كتلة المدخل شباكان كبيران كل منهما يتكون من قسمين فوق بعضهما يغلق عليهما دلف خشبية وغشيت هذه الشبايك بالأسياخ الحديدية الرأسية . وكل شباك يوجد داخل تجويف يتوجه عقد ثلاثى (لوحة رقم ٤٣) .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

وهى تفتح على شارع عام يشغلها مدخل صغير فى الطرف البحرى من الواجهة يتوجه عقد ثلاثى وفتحة المدخل يبلغ اتساعها ١,١٠ م وارتفاعها ٢,٥٥ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين يعلوه عتب خشبى مستقيم فوقه منور من الخرط المنجور على هيئة نجوم سداسية كما يفتح فى بقية الواجهة شباكان مثل شبايك الواجهة السابقة .

الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهي تطل على شارع عام أيضاً ولكنه صغير وتطل معها الميضاة والمئذنة ويفتح في الطرف القبلي لهذه الواجهة مدخل صغير يؤدي إلى الميضاة يبلغ اتساعه ١,٠٠ م وارتفاعه ٢,٥٥ م ، كما يفتح بهذه الواجهة شباك كان على نفس الطراز السابق .

الشبابيك والنوافذ

يوجد بكل جدار من جدران المسجد شباك كان كبيران كل منهما عبارة عن قسمين رأسيين يغلق على كل قسم دلفتان من الخشب وتوزيعها كالتالي:

الجدار الجنوبي الغربي :- يوجد به شباك كان يبلغ اتساع كل منهما ١,١٧ م وارتفاعه ٢,٤٠ م والجدار الشمالي الغربي (البحري) وبه شباك كان مثل الجدار السابق والجدار الشمالي الشرقي وبه شباك كان مثل الشبابيك السابقة .

أما الجدار الجنوبي الشرقي :- فيوجد به شباك كان الغربي منهما (على يسار المحراب والمنبر أي النصف الغربي من جدار القبلة) يفتح على تربة ملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة ومقاساته مثل الشبابيك السابقة ، أما الشباك الشرقي بجدار القبلة فهو شباك صغير به مصبغات حديدية أبعاده ٠,٧٠ م x ٠,٥٠ م وهو يفتح على حجرة المخازن الخلفية .

العقود والأعمدة (لوحة رقم ٤٤) :-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود المدببة والتي تمتد من الشرق للغرب وتقوم هذه العقود فوق صفين من الدعامات الإسطوانية المبنية من الآجر ويبلغ محيط كل دعامة ١,٨٠ م وقد غطيت هذه الدعامات بطبقة من البياض أخفت مداмик البناء .

ويربط هذه البوائك أوتار خشبية متقاطعة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ثم أوتار علوية بكوشات العقود متعامدة على جدار القبلة ، وهذه العقود تحمل فوقها الأسقف الخشبية والتي هي عبارة عن عروق خشبية فوقها ألواح مسطحة .
المحراب : (لوحة رقم ٤٥) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو على هيئة حنية يبلغ عمقها ١٠,٠٠ م ، واتساعها ١,٣٥ م وهو محراب بسيط يكتنفه عمودان من الخشب لكل منهما تاج وقاعدة (١) ويتوج حنية المحراب من أعلى عقد مدبب ويعلو طاقية المحراب قمرية على شكل طبق نجمي منفذ بالزجاج الملون بالألوان الأصفر والأزرق والأحمر .

المنبر : (لوحة رقم ٤٦) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنعة له باب مقدم من مصراعين يبلغ اتساعه ٠,٦٩ م وطول المنبر كله ٣,١٥ م وعرضه ٠,٨٤ م . أما الدرابزين فهو عبارة عن حشوات خمسة مصمتة ، الأولى والخامسة على شكل مثلث والوسطى (الثالثة) مستطيلة والثانية والرابعة مربعة .

والريشتان كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية خال من الزخرفة والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ، ولكن جانبي جلسة الخطيب بكل منهما مربع مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة والتي قوامها أوراق نباتية محورة ، ويعلو الجوسق شكل مخروط يعلوه هلال به نجمة .

المئذنة :- (لوحة رقم ٤٧) :-

توجد المئذنة في الطرف الشمالي من الجدار الشمالي الشرقي ، وهي مبنية بالآجر الأحمر والمادة الرابطة هي القصرمل ويصعد إليها عن طريق مدخل يبلغ اتساع فتحته

(١) تم نزعها من مكانها في شهر نوفمبر ٢٠٠١ م .

٠.٦٣ م وارتفاعه ١.٩٠ م وهي تقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ٢.٥٤ م وزواياها من أعلى مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب .

ويعلو القاعدة بدن مئمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٢٧ م ويزخرف أضلاع المئمن عقود مدببة وثلاثية بالتبادل تقوم على أعمدة مندمجة ، كما يعلو هذه العقود إفريز مستطيل الشكل خال من الزخرفة والكتابة .

ويفتح في أحد أضلاع المئمن مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٢٠ م . ويعلو البدن المئمن حطات من المقرنصات تقوم عليها شرفة الأذان وكانت سابقاً مئمنة ولكنها حالياً دائرية الشكل من المباني^(١) ولها درابزين من المباني .

ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى أقل ارتفاعاً من البدن المئمن يفتح به مدخل صغير يؤدي إلى شرفة الأذان يبلغ اتساعه ٠.٦٥ م وارتفاعه ١.٨٣ م ويخرج من هذا البدن الإسطوانى بدن آخر إسطوانى أقل ارتفاعاً وأقل قطراً وهو ما يطلق عليه اسم الشمعة وهي مزخرفة بزخارف مفصصة رأسياً وتنتهي المئذنة من أعلى بقمة مفصصة أو مشعة تشبه الخونة .

والمئذنة من الداخل لها درج سلم من المباني كل درجة على شكل مثلث وتدور هذه الدرجات حول بدن إسطوانى من المباني أيضاً ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٤٣ درجة ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي ٢٠ م .

التربة^(٢) الملحقة بالمسجد خلف جدار القبلة :-

توجد خلف جدار القبلة غرفة كبيرة من الآجر الأحمر ولها سقف خشبي ومدخلها في جدارها القبلي وفي جدارها البحري شباك يفتح على داخل المسجد وهذه الغرفة يوجد بها

(١) ترميم خاطئ من الأهل .

(٢) تتشر وتدرس هذه التربة ومقبرها والكتابات والزخارف على هذه المقابر لأول مرة .

المستوى الثاني (العلوى) : - ويرتد عن المستوى السفلى وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١٠,١٥ م وعرضه ٠,٥٥ م وارتفاعه ٠,٥٠ م ونقشت عليه كتابات عربية أيضاً بخط الثلث البارز، تحيط بها زخرفة نباتية بارزة مشابهة تماماً لزخرفة المستوى السفلى . ونص الكتابة :

الجانب الغربى (القصير) : " بسم الله الرحمن الرحيم " ونفذت داخل جامة بيضاوية أسفلها كتابة عربية أخرى داخل دائرة نصها :
" إن المثنين فى جنات وعيون " ^(١) وحولها زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية (لوحة رقم ٥٣ ، شكل رقم ٤٩)
الجانب البحرى (الطولى) (لوحة رقم ٥٤ ، شكل رقم ٥٠) :-
نقشت الكتابات فى إفريزين :-

العلوى كتب به : " الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الأرض من ذاك الذى يشفع عنده إلا بإذنه " ^(٢)
السفلى : توجد جامة بيضاوية تتوسط هذا الجانب نقشت بها آية قرآنية نصها " ادخلوها بسلام آمنين " ^(٣) وعلى جانبيها الزخرفة النباتية السابقة.
الجانب الشرقى (القصير) (لوحة رقم ٥٥ ، شكل رقم ٥١) :-
الكتابة نقشت فى إفريزين :-

العلوى :- داخل شكل بيضاوى كتب به " يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون " ^(٤).

(١) سورة الذاريات : جزء من الآية رقم ١٥
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥
(٣) سورة الحجر : آية رقم ٤٦
(٤) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ٢٥٥.

السفلى :-

"ونزعنا ما فى صدورهم من غل"^(١) وحولها الزخارف النباتية السابقة .

الجانب القبلى (الطولى) (لوحة رقم ٥٦ ، شكل رقم ٥٢) :- الإفريز العلوى :- "ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم"^(٢)

السفلى :

داخل جامة بيضاوية نقشت "إخواناً على سرر متقابلين"^(٣) وحولها الزخرفة النباتية السابقة .

ويعلو المقبرة شاهدان أحدهما أمامي والثاني خلفي وذلك كالتالى :-

الشاهد الأمامي:-

وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ١٠٠٠ م وعرضه ٠,٢٣ م وسمكه ٠,٠٤ م وقمته على هيئة عمامة صغيرة عبارة عن طرحة ملفوفة حول الرأس ونقشت على وجه الشاهد كتابات عربية بارزة بخط الثلث فى سبعة أسطر نصها :-

٢- هذا قبر المرحومة

١- هو الحى الباقي

٤- أفندي كمال

٣- فاطمة كريمة مصطفى

٦- تعالى فى ١٩ ن

٥- توفت إلى رحمة الله

٧- سنة ١٣٠٠ (لوحة رقم ٥٧)

الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٣) وهو مستطيل الشكل يبلغ طوله ٠,٩٢ م

وعرضه ٠,٢٢ م وسمكه ٠,٠٤ م وقمته هرمية الشكل على هيئة عقد مدبب

ويغطى الشاهد زخرفة نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار

(١) سورة الحجر: الآية رقم ٤٧

(٢) سورة البقرة: الآية رقم ٢٥٥

(٣) سورة الحجر: آية رقم ٤٨

المقبرة الثانية :-

مقبرة الست قاخمة كريمة مصطفى أفندي كمال ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

بُنيت هذه المقبرة بالآجر ، وهي مستطيلة الشكل ولكنها متهدمة ولها شاهد قبر من الرخام أمامي فقط ، وهو مستطيل الشكل وقمته ذات شكل يشبه القبعة وفي رقبتة رسم لشكل يشبه القلادة المفصصة. ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز ويبلغ طول الشاهد ١.١٧ م وعرضه ٠.٣٢ م ، وارتفاع الرقبة فقط ٠.١٧ م وسمك اللوح الكتابي ٠.٠٤ م . (لوحة رقم ٥٩ ، شكل ٥٤) ، والكتابة تقع في تسعة أسطر نصها :-

- ١- كل من عليها فان
- ٢- يا زائراً لا تنسى
- ٣- من دعوة هي صالحة
- ٤- إسـطـيـدك إلى السما
- ٥- واقرأ لروحى الفاتحة
- ٦- هذا قبر المرحومة الست فاطمة
- ٧- كريمة المرحوم مصطفى (هذا السطر معظمه تالف ومناكل)
- ٨- أفندي كمال توفت في يوم الإثنين (معظم كتابات السطر تالفة)
- ٩- غرة جماد الآخر سنة ١٣٠٧

المقبرة الثالثة وشاهديها باسم المرحوم مصطفى أفندي كمال :-

بُنيت من الآجر ومتهدمة أيضاً ولها شاهدان أمامي وخلفي ولكنها منزعان من المقبرة وهي للمرحوم مصطفى أفندي كمال والد الست فاطمة ويبدو من الكتابة أنه توفي قبل عام ١٣٠٧ هـ وهو تاريخ المقبرة الثانية ورد ذكره بها باسم " المرحوم مصطفى أفندي كمال " .

الشاهد الأمامي :- (لوحة رقم ٦٠ ، شكل رقم ٥٥)

وهو من الرخام وقمته على شكل طربوش وله رقبة قصيرة تصل بين الرأس واللوح الكتابي ، ويبلغ ارتفاع الطربوش ٠.٢٢ م ونقشت على وجه الشاهد كتابة عربية بخط الثلث البارز في تسعة أسطر ونصها :-

- ١- هو الحى القيوم
 - ٢- يا زائراً للحدى
 - ٣- قف على قبرى شوى
 - ٤- واقرا السبع المثانى
 - ٥- واهدم منك إلى
 - ٦- هذا قبر المرحوم مصطفى
 - ٧- أفندى كمال ابن المرحوم خليل (بعض حروف الكلمات بهذا السطر منكته)
 - ٨- أفندى كمال هوفى يوم..... (باقي الكلمات بالسطر منكته)
 - ٩- الموافق..... شهر..... (معظم كلمات السطر تالفة وليس لها أثر)
- الشاهد الخلفى : (لوحة رقم ٦٠) :-
- وهو من الرخام أيضاً وقمته هرمية الشكل نقشت على وجهه زخارف نباتية قوامها فارة تخرج منها السيقان والفروع والأوراق النباتية والثمار وذلك بارتفاع الشاهد كله ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١.٢٠ م وعرضه ٠.٣١ م وسمكه ٠.٠٤ م .
- وجدير بالذكر أن الحاج خليل والد مصطفى أفندي كمال من سلالة على بك السلانكلى^(١) أحد قادة المقاومة برشيد أثناء حملة فريزر على مصر سنة ١٨٠٧م .

(١) على بك السلانكلى هو قائد حامية رشيد أثناء حملة فريزر على رشيد عام ١٨٠٧م ويبدو أنه ينتسب إلى بلدة سالونيك ، وقد أظهر مواقف بطولية في تدبير شئون الدفاع عن رشيد ولقد أظهر الجبروت دوره البارز في المقاومة ومن الغريب أن هذا البطل الذى يرجع إليه الفضل فى انتصار أهالى رشيد على الإنجليز قد إختفى أثره بعد هذا الانتصار وأغلب الظن أن الباشا قد تخلص منه . انظر : محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٤٩٥ - ٤٩٦

وعلى يمين الميخل الحجري (في النصف الجنوبي من الواجهة) تفتح ثلاث نوافذ سفلية من الخشب الخرط الصهرجي القائم اتساع كل منها ٠.٨٦ م وطولها (ارتفاعها) ١.٢٥ م ، تعلوها ثلاث نوافذ أخرى معقودة اتساع كل منها ٠.٣٥ م وارتفاعها ١.١٥ م (لوحة رقم ٦١) ويتوج هذه الواجهة من أعلى صف من الشرفات المسننة بإستثناء المدخل الوصف من الداخل :-

الأعمدة والعقود والأسقف :-

يتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية ومتعامدة على جدار القبلة هذه الأروقة تشكلها بائكتان من العقود كل بائكة بها ثلاثة عقود مدببة تقوم على عمودين في الوسط وعلى دعائم مندمجة في الطرفين وعدد الأعمدة أربعة أعمدة اثنان من الجرانيت واثنان من الرخام وتعلو الأعمدة تيجان كورنثية وناقوسية (واحد كورنثي وثلاثة ناقوسية) (لوحة رقم ٦٢) ، ويربط بين الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه في نفس الوقت . وتحمل العقود أسقف المسجد والتي هي عبارة عن قباب ضحلة ، وليست أسقفاً خشبية .

المحراب :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١.٤٣ م وعمقها ١.٢٠ م وهي معقودة بعقد منكسر يقوم في جانبيه على عمودين من الرخام لكل منهما تاج ناقوسى ، ويزخرف إطار العقد وكوشيته زخارف بالطوب المنجور باللونين الأحمر والأسود (لوحة رقم ٦٢) . ويوجد بالمسجد منبر خشبي صغير ولكنه حديث الصنع .

المدخل والأبواب :-

يوجد بالمسجد من الداخل ثلاثة مداخل على كل منها باب خشبي من مصراعين المدخل الرئيسي لبیت الصلاة في الجدار الشمالي الغربي ويبلغ اتساعه ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.١٥ م ، والمدخلان الآخران بالجدار الشمالي الشرقي أحدهما في الطرف الشمالي للجدار

والثاني بالطرف الجنوبي وهما يؤديان إلى الزيادة الجديدة للمسجد خلف هذا الجدار وكذلك الميضاة ويبلغ اتساع كل منهما ١٠.٠٠م والارتفاع ٢.٣٠م.

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد ثلاثة شبابيك كبيرة بالجدار الجنوبي الغربي المطل على الشارع الرئيسي . وتفتح بجدار القبلة (الجنوبي الشرقي) على يسار المحراب نافذة اتساعها ١.١٥م غشيت بالخرط الصهرجي القائم الواسع ، أما الجدار الشمالي الشرقي فيفتح به ثلاثة نوافذ عرض أو اتساع كل منها ٠.٧٥م ، وارتفاعها ٠.٦٨م يغشيتها الخرط الصهرجي القائم وهذه النوافذ واحدة فوق كلا البابين والثالثة بينهما .

أما الجدار الشمالي الغربي فيعلو المدخل نافذة قنولية مفردة وعلى يساره قنولية مشابهة أيضاً غشيت بالخرط الصهرجي القائم أيضاً .

الضريح :-

يوجد بالمسجد من الداخل ضريح لصاحب المسجد وهذا الضريح يوجد بمنتصف الجدار الجنوبي الغربي ويغلق عليه حجاب من خشب الخرط الصهرجي القائم الواسع والميموني ، وهو يوجد في الطرف الغربي من الرواق الأوسط ، وهو يشكل مساحة مستطيلة يحددها عقد مدبب واجهته ناحية الشرق يرتكز في جانبيه على كتفين ويمتد هذا العقد من الشمال للجنوب .

ويفتح في جانبه الغربي شباك كبير يطل على الشارع غشى بالخرط الصهرجي القائم الواسع وتعلوه قنولية مفردة . ويوجد في وسط الحاجز الخشبي مستطيل رأسي كبير تشكلت بداخله كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي في ثلاثة أسطر ونفذت بالخرط الميموني نصها " نصر من الله وفتح قريب " (لوحة رقم ٦٤)

المئذنة :-

توجد المئذنة على يسار الداخل من المدخل الرئيسي الخارجي بالركن الشمالي الغربي ولم يتبق منها سوى القاعدة وبعض درجات سلم يؤدي إلى سطح المسجد .
أعمال الترميم بالمسجد :-

أجريت بالمسجد عدة ترميمات على مر السنوات وكانت آخرها عام ١٩٩٧م^(١) حيث تم فك الأعمدة الأربعة وصلب الأسقف وتم عمل تدهيم في الأرضيات للأعمدة وقواعدها ثم أعيد تركيبها مرة أخرى .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - منطقة آثار رشيد

تاسعاً : مسجد زاوية الباشا

بداية ق ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه الزاوية أو المسجد الصغير بمدينة رشيد في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة .
المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

أنشأ هذا المسجد محمد على باشا الكبير^(١) وإلى مصر في أوائل ق ١٣ هـ / ١٩ م، وكان آنذاك وسط مجموعة من مضارب الأرز التي أنشأها الباشا وذلك مساعدة للعمال والموظفين على أداء الصلاة . ولكن أحد الباحثين^(٢) يعارض هذا الرأي في تاريخ إنشاء المسجد ويرجع تاريخ إنشائه إلى بداية القرن ١٢ هـ / ١٨ م وذلك استناداً إلى أن إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م^(٣) ذكرت أن هذا الموقع كانت تشغله مصلى جوريجى مستحفظان مما يؤكد أن محمد على باشا لم ينشئ هذا المسجد من الأصل وإنما كان موجوداً ثم قام بتجديده والأرجح أن يكون هذا التجديد قد تم في الوقت الذي تم فيه تجديد مسجد وضريح العباسي برشيد عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية لصغر مساحته ولكن البعض يرفض هذه التسمية وأن ذلك الاسم " زاوية " غير دقيق^(٤) .

التخطيط :- (شكل رقم ٨) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وهويشغل مساحة مستطيلة تقريباً ، طولها ١١,٦٠ م (الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي) ، وعرضها ٤,٠٠ م (الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي) .

(١) هرتس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - الكراسة ١٣ (١٨٩٦ م) - تقرير عن آثار رشيد ص ٥٥ ، - عباس السيسى : رشيد المدينة الباسلة ص ٣٢٣ - دار الدعوة الإسكندرية ١٩٧٩ م .

(٢) محمود أحمد درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٧٨ .

(٣) سجلات محكمة رشيد الشرعية : وثيقة وقف عمر طائفة مستحفظان ص ٤ (نقلاً عن محمود درويش : المرجع السابق ص ٧٨)

(٤) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - مخطوط ماجستير ص ١٦٧ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٩ م .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :-

يشرف هذا المسجد على شارعين رئيسيين ، وتطل عليهما الواجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية .

الواجهة الجنوبية الغربية :- (لوحة رقم ٦٥) :-

ويوجد بها المدخل الرئيسي ويبلغ طولها ١١.٤٠ م وكتلة المدخل تبرز عن ست البناء بمقدار ٠.١١ م وحجر المدخل يبلغ اتساعه ٢.٣٠ م ، وعمقه ٠.٥٥ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٠ م وارتفاعها ٢.٥٠ م وعمقها ٠.٤٠ م ويغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين ، وتعلو الباب نافذة صغيرة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي (مدائني) ذو مخوصات منفذة في الجص ويزخرف توشيحتي العقد زخارف الطوب المنجور ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مدرجة . وعلى جانبي فتحة المدخل توجد مكسلتان من الآجر . ويفتح على جانبي المدخل نافذتان مستطيلتان معقودتان يبلغ اتساع كل منهما ١.٠٠ م وارتفاعها ١.٢٠ م .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

ويبلغ طولها ١١.٣٥ م ، ويتوسطها حنية المحراب الذي تقع على يساره نافذة مستطيلة عرضها ١.٢٠ م وارتفاعها ١.٣٥ م تعلوها نافذة أخرى ويوجد على يمين المحراب ارتداد في الحائط بمقدار ٠.١٢ م على بعد ١.٢٠ م من حنية المحراب ، وهناك نافذة سفلية مستطيلة عرضها ١.٢٠ م وارتفاعها ١.٤٠ م فوقها نافذة علوية أخرى .

وبالإضافة إلى المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية يوجد مدخل آخر بالجدار الشمالي الشرقي وهو يفتح على الرواق الأوسط ، ويبلغ اتساع هذا المدخل ١.٠٠ م وارتفاعه ٢.٠٥ م فوقه نافذة صغيرة مستطيلة ، ويوجد المدخل داخل تجويف معقود بعقد عاتق ، كما

أنه يوجد مدخل ثالث بالجدار الشمالي الغربي وهو يؤدي إلى الميضأة ، وهو يشبه المدخل الشمالي الشرقي .

الأعمدة والعقود والأسقف (لوحة رقم ٦٦) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة كل صف به عمودان ، وهذه الأعمدة إسطوانية الشكل من الرخام الأبيض وفوقها تيجان مختلفة ، ويعلو الأعمدة عقوداً مدببة مبنية من الآجر ، وهذه العقود تتشكل في بائكتين كل بائكة بها ثلاثة عقود . ويربط أرجل العقود عند التقاءها مع الأعمدة أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

أما السقف فهو خشبي يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة وكلها خالية من أي زخرف أو ألوان .

المحراب (لوحة رقم ٦٦) :-

يقع في منتصف جدار القبلة ويبلغ اتساع حنية المحراب ١٥.١م وعمقه ١٠.١م ويكتنف هذه الحنية عمودان رخاميان إسطوانيان . ويتوج طاقية المحراب عقد منكسر وزخرفت الطاقية من داخلها بزخارف إشعاعية تتركز على صف من المقرنصات ذات الدلايات كما زخرفت طارة عقد المحراب بزخرفة الدقماق ، أما كوشتي عقد المحراب فتزخرفهما زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية وأنصافها منفذة بالطوب المنجور .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد ستة شبابيك كبيرة فوقها ستة نوافذ صغيرة وهي موزعة على الجدران: الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي وذلك على النحو التالي :-

الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد به شباك كبيران على جانبي المدخل الرئيسي يبلغ اتساع كل منهما ١٠.٠م وارتفاعه ١٠.٢م يخلق على كل منهما دلف خشبية ويعلو كل شباك نافذة صغيرة ، ويوجد الشباك والنوافذ التي فوقه داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الجدار الجنوبي الشرقي :-

يوجد به شباك كبيران يبلغ اتساع الغربي منهما ١.٣٠ م والشرقي ١.٢٠ م ، يعلو كل منهما نافذتان صغيرتان ، والشباك والنافذة التي تعلوه داخل تجويف رأسي معقود بعقد مدبب .

الجدار الشمالي الشرقي :-

يوجد به على نفس الطراز السابق شباك كبير فوق كل منهما نافذتان صغيرتان ، وذلك على جانب المدخل الشمالي الشرقي كما يعلو هذا المدخل نافذة صغيرة . إضافة إلى نافذة صغيرة بالجدار الشمالي الغربي فوق دكة المبلغ ويبلغ اتساعها ٠.٩٥ م .

دكة المبلغ (لوحة رقم ٦٧) :-

توجد في وسط الرواق الشمالي الغربي وهي من المباني ، ويصعد إليها بسلم من المباني أيضاً ، ولها درابزين من الخشب .

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٣هـ / ١٩م

يحتوي هذا الفصل على خمسة عشر قبة وضريحاً منها أربع قباب مستقلة غير ملحقة بأي منشأة دينية وهي قباب أبو شوشة الفقى بالرحمانية والقصراوي بقراقص والمتولى محلة الأمير، والكوفى محلة بشر.

ويوجد من بين هذه القباب خمس قباب كانت ملحقة بمساجد سابقة ولما جددت المساجد حديثاً أصبحت منفصلة عنها ومستقلة وهي قباب على نور الدين بديبي وعلى نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية، والحلبى بإدفينا، والغنيمى بكفر غنيم. والقباب والأضرحة الستة الباقية مازالت ملحقة بالمساجد وهي قبة وضريح الجيشى بدمنهور، قبة وضريح العرابى، والعباسى، والمحلى برشيد، قبة وضريح العريان بديروط، قبة وضريح أبوالمجد بمرقص.

وفيما يلى الدراسة الوصفية المعمارية والفنية لكل من هذه العمائر.

(١) قبة وضريح الجيشى بدمنهور

(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م)

الموقع :- يقع هذا الضريح ^(١) بشارع داير شبرا بحي شبرا بمدينة دمنهور، وهو ملحق بمسجد الجيشى حيث يوجد في وسط الجدار الشمالي الغربي منه .

تاريخ الإنشاء :-

أنشئ هذا الضريح في عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م ودليل ذلك وجود نص تأسيس نقش بخط الثلث البارز علي العتب الخشبي المستقيم لدخل الضريح الخارجي والذي يتضمن اسم المنشئ والصانع (البناء) وتاريخ الإنشاء وهو ١٢١٩هـ .

التخطيط (شكل رقم ٩) :-

تخطيط القبة من الداخل علي هيئة مربع يبلغ طول ضلعه ٥م ويتحول هذا المربع إلى مئمن عن طريق حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى إثننتان منها وهما (الحنية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية) الفص العلوى من العقد الثلاثى به زخرفة مشعة أو مخوصة (لوحة رقم ٦٨) ، وواحدة - فصوص العقد الثلاثة تغشيها الزخرفة المشعة ، والرابعة ليست بها هذه الزخرفة ولكن فصى العقد الثلاثى السفليان يتشكل بداخلهما أربعة أشكال على هيئة عقود ، وعلى جانبي كل حنية ركنية من أعلى توجد حنية ذات عقد ثلاثى (عددها ثمانى حنيات صغيرة) يتحول المئمن عن طريقها إلى دائرة تمثل عنق القبة والذي تفتح به النوافذ ويربط دائرة القبة وتران متقاطعان من الخشب.

العناصر المعمارية والزخرفية :-

الواجهات والمداخل :-

يقع هذا الضريح فى منتصف الجدار الشمالى الغربى لمسجد الجيشى وواجهته الرئيسية هى الجنوبية الشرقية .

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية

ويبلغ عرض هذه الواجهة ٢ م وكتلة المدخل تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ . ٠ م وزخرفت هذه الواجهة بالطوب المنجور، ويتوج هذه الكتلة عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه الثلاثة بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة ذات اللون الأبيض.

أما كوشتى العقد فقد زخرفت بأشكال نجوم سداسية ومعينات صغيرة منفذة فى الجص بالألوان الأحمر والأبيض والأسود . ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١٠ . ١ م وارتفاعها ١٠ . ٩ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية : العلوى والسفلى كل منهما على هيئة حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة والأوسط عبارة عن شكل مستطيل مغشى بزخرفة الطبق النجمى المكرر ثلاث مرات فوق بعضها (لوحة رقم ٦٩ شكل رقم ٥٦) .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشت عليه كتابات عربية بارزة بخط الثلث فى سطرين كل منهما مقسم إلى أربعة أقسام كما يلى :-

القسم الأول (العلوى) :- أنشأ هذا المقام المبارك الشيخ

(سفلى) :- خليل الشقرة

القسم الثانى والثالث (العلوى) :- بسم الله الرحمن الرحيم / ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١) .

القسم الثانى والثالث (سفلى) :- من رام يسر أبعد عس سر عتة إلا وأتى إلى هذا الولى الأنور / نال المنعة فلذلك (كذا) قد أمر خنته حبا له لذ بالصحابى الحميرى .

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

القسم الرابع (ملوى) :- ستة ألف ومائتين (كلنا) وتسعة عشر

القسم الرابع (سفلى) :- عمل النقيب إبراهيم شنا . (لوحة رقم ٧٠ شكل رقم ٥٦)

ويؤدى المدخل الرئيسى للضريح والقبعة إلى ردهة مستطيلة يفتح فى جدارها الجنوبى الغربى شباك صغير ، وفى نهاية هذه الردهة من الناحية الشمالية الغربية مدخل صغير يفضى إلى مربع القبعة يبلغ اتساعه ٠.٨٨ م وارتفاعه ٢.٢٢ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح فى جدران مربع القبعة ثلاثة شبابيك طرازها على هيئة شباك كبير معقود بعقد مدبب ومغشى بالحديد المشكل بأشكال هندسية ويغلق عليه دلفتان من الخشب والزجاج الملون باللون الأبيض والأحمر واللازوردى والأصفر والأخضر ويبلغ اتساع كل شباك ١.١٦ م وعمقه ٠.٣٤ م ، وهذه الشبابيك موزعة فى الجدران الشمالى الغربى والشمالى الشرقى والجنوبى الغربى ، وتعلو هذه الشبابيك أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى .

أما عنق القبعة فتفتح به ثمانى نوافذ صغيرة أخرى معقودة بعقد مفلطح (مخفف للضغط) ومغشيت بالزجاج الملون .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبعة وصنعت من الخشب وهى مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلعها ٢.٥٠ م وارتفاع جوانبها ٣.٤٥ م وهذه المقصورة ذات صناعة جيدة نفذت جوانبها بالخرط المنجور الدقيق ولها باب صغير فى جانبها الجنوبى الشرقى مزخرف بالمفاريك المتقابلة والمتدايرة (لوحة رقم ٧١ شكل رقم ٥٧) منفذة بأسلوب السدايب الخشبية وفتحة المدخل معقودة بعقد متجاوز ويبلغ اتساعها ٠.٥٠ م وارتفاعها ١.٢٣ م .

ويعلو المدخل ويدور بالجوانب كلها مستطيلات من الخرط المنجور الدقيق بالتبادل مع خورنقات مفتوحة بأشكال زخرفية معقودة وفي أعلى الجانب الجنوبي الشرقي فوق مدخل المقصورة لوحة خشبية طولها ٠,٦٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز وذلك في سطرين كل سطر مقسم إلى جزأين كما يلي :- (لوحة رقم ٧٢ شكل رقم ٥٧)

١- جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللقاني

١٢٧٦

٢- غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة.

وتنتهى جوانب هذه المقصورة من أعلى بشرفات ثلاثية كما يغطى المقصورة سقف خشبي مقسم إلى مربعات بواسطة عصائب خشبية تتوسطها من الداخل صرة بارزة كانت تتدلى منها أدوات الإضاءة.

القبة من الخارج :-

وهى قبة عظيمة البناء وسطحها مزخرف بقنوات رأسية أو إشعاعية ولكن هذه القنوات أو الفصوص لا تصل إلى عنقها حيث يفصل بين نهاية الفصوص وعنق القبة مساحة صغيرة خالية من الزخرفة يليها من أسفل شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة وأسفل هذا الشريط تفتح ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري وثمانى مضاهيات بالتبادل ، أسفلها يظهر المثلث الذى تحول من المربع ، كما تظهر أركان المربع بارزة والذى تحول إلى مثلث انحرف للداخل وتنتهى القبة من أعلى بجزء إسطوانى بارز يعلوه قائم أو عمود رأسى صغير ينقسم إلى ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٧٣).

(٢) قبة وضريح العرابي برشيد

١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م

الموقع:- يقع هذا الضريح ملحقا بمسجد العرابي في بداية شارع دهليز الملك برشيد ويوجد الضريح في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد.

تاريخ الإنشاء : نستطيع تأريخ إنشاء هذا الضريح بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م استنادا إلى أنه جزء من نسيج المسجد الذي جدد في عام ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م وهذا التاريخ منقوش على منبر المسجد.

التخطيط (شكل رقم ١٠) :-

يؤدي مدخل الضريح إلى ردهة مستطيلة طول ضلعها الجنوبي الشرقي ١٠.٦٣ م والشمالي الغربي ١٠.٢٢ م والجنوبي الغربي والشمالي الشرقي كل منهما ٢.٠٨ م ، ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٤٢ م وعلى يمين هذه الردهة يوجد عقد مدبب يؤدي إلى مربع القبلة الذي يبلغ طول ضلعه ١.٥٠ م .

ويغطي المربع قبة صغيرة ، ويتحول المربع إلى دائرة بواسطة حنايا ركنية مجوفة (لوحة رقم ٧٤) ويربط بدن القبة من الداخل وترين متقاطعين من الخشب، كما يفتح في رتبة القبة أربعة مناور من الخرط المعقلى الدقيق.

الواجهة والمدخل :-

لهذا الضريح واجهة واحدة هي الواجهة الشمالية الغربية وتفتح بداخل المسجد ويتوسطها كتلة المدخل وهو من المداخل البارزة حيث يبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويتوسط هذه الكتلة فتحة المدخل ويبلغ اتساعها ٠.٦٢ م وارتفاعها ١.٠٠ م وعلى جانبيها مكسلتان صغيرتان .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم يعلوه منور رأسى مستطيل الشكل مغشى بالخرط الدقيق ، وعلى جانبي المنور زخارف هندسية منفذة في الجص باللون الأحمر والأسود ، ويعلو المنور والزخارف الجصية إفريز من الكتابة العربية بالخط الكوفي الهندسى المنفذ في الجص باللون الأسود والأحمر نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ويتوج كتلة المدخل من أعلى عقد ثلاثى مداينى يتفرع من فصيه السفليين عقدان مدبيان يقومان فى الوسط والجانبان على وتر خشبى.

وغشيت كوشتى رأس العقد الثلاثى وكذلك العقدان المدبيان المتفرعان من أسفله بزخارف هندسية قوامها نجوم سداسية منفذة فى الجص باللون الأسود والأبيض والأحمر بصورة تشبه زخرفة الطوب المنجور (لوحة رقم ٧٥) .

الشبابيك والنوافذ:-

يفتح فى الجدار الجنوبي الغربى للضريح شباك كبير مستطيل الشكل يطل على رواق القبلة للمسجد وهو من الخرط الصهرجى المائل الواسع يعلوه منور مربع مغشى بالخرط الميمونى القائم الواسع.

كما يفتح بالجدار الشمالى الغربى شباك صغير مربع الشكل غشى بالخرط الصهرجى الواسع المائل ثم يعلوه فتحة رأسية مستطيلة غشيت بالخرط الصهرجى أيضاً.

القبة من الخارج :-

وهى تعلو سطح المسجد ولها رقبة مستديرة وممتدة ، وتحتوى الرقبة على أربع نوافذ مستطيلة يعلوها إطاران بارزان بينهما شريط طراز دائرى خال من أية زخارف أو كتابات . وخوذة القبة بصلية ملساء صغيرة الحجم وتنتهى بقائم مضع من الأجر ينتهى بشكل تاج على هيئة مقرنصات .

(٣) قبة وضريح العباسي برشيد

١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م

الموقع :- يقع هذا الضريح على كوريش النيل جنوبى مدينة رشيد وهو ملحق بمسجد العباسى ، والمسجد والضريح على مقربة من جبانة مدينة رشيد حيث تقع إلى الشمال منهما بقليل.

التاريخ :- أنشئ مبنى هذا الضريح والقبة عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م استنادا إلى التاريخ المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الشمالى الشرقى للمسجد ، وهذا المدخل يتشابه كثيراً مع مدخل الضريح فى العناصر الزخرفية والكتابية والمعمارية.

التخطيط :- (شكل رقم ٣)

مربع القبة يبلغ طول ضلعه ٥٠.٥٠ م وملحق به فى الجانب الشمالى الغربى ردهة مستطيلة تمتد من الشرق للغرب يبلغ طولها ٦.٢٣ م وعرضها ١.٧٥ م وسقفها من الخشب ويتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية على هيئة عقود ثلاثية مخوصة يكتنف كل منها عمودان من النوع الحلزونى له قاعدة وتاج وكل من هذه الأعمدة تحمل فوقها عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب وتدور هذه المقرنصات بعنق القبة (لوحة رقم ٧٦) ثم يتحول المئمن إلى دائرة تحمل حوزة القبة ، وفى الجدران الأربعة تجويفات معقودة بعقود من النوع المدبب الخموس ، ويربط بدن القبة وتران متقاطعان من الخشب.

الواجهات والمداخل :-

يعتبر هذا الضريح وقبته واحداً من أجمل الأضرحة وله واجهة تعتبر من أجمل واجهات الأضرحة برشيد والبحيرة على حد سواء. وللضريح واجهات ثلاث هى الواجهة الشمالية الشرقية ، والجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، أما الواجهة الرابعة فهى ملاصقة للميضاة ودكة المبلغ.

الواجهة الشمالية الشرقية :-

تعتبر هذه الواجهة امتدادا للواجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهى مبنية بالأجر الأحمر الرشيدى ويزخرفها الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء بين مداميك الأجر. كما يوجد على هذه الواجهة تشكيل بالأجر والكحلة لشكل عقد ثلاثى زخرفت واجهته بعنصر المفروكة المركب المنفذ بالأجر ذو اللونين الأحمر والأسود والكحلة البارزة البيضاء وهذا العقد الثلاثى يعلو النافذة الموجودة فى هذه الواجهة ، وعلى يسار هذا العقد كتلة بارزة من الجص الأبيض تم تشكيلها على هيئة مقرنص ذو دلايات (لوحة رقم ٧٧) كما يفصل بين كل مجموعة مداميك من الأجر ميد خشبية لتقوية المبانى. ويفتح فى هذه الواجهة شباكان ومنوران إثنان منهما (شباك يعلوه منور) داخل العقد الثلاثى وفى الطرف الشمالى للواجهة شباك خرط صهرجى مائل واسع. (لوحة رقم ٧٧).

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

ويتوسطها المدخل الرئيسى وهو من المداخل التذكارية وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٢٠ م وارتفاعها ١.٦٥ م (لوحة رقم ٧٨) ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقش عليه كتابات عربية بخط الثلث البارزة فى سطر واحد نصها (لوحة رقم ٧٩) " نص من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ^(١) يا محمد هذا مقام العارف بالله القريب إلى الله سيدى محمد العباسى عمت بر كاته الوجرد آمين " ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، وهذا الباب يعتبر بحق من أفضل أبواب أضرحة وقباب رشيد والبحيرة ، وهو تحفة فنية من أشغال النجارة والزخرفة فيها، وهذا الباب الخشبى تزخرفه زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ونفذت هذه العناصر بأسلوب التجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والصدف. (لوحة رقم ٨٠) وفى وسط مصراعى الباب

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

نقشت كتابة عربية بالتطعيم بالعاج وهذه الكتابة عبارة عن توقيع الصانع الذى قام بالتطعيم ونصها :-

المصرايح الأيمن : عمل الفقير الحاج .

الأيسر : محمد البالى الإسكندراني^(١) (لوحة رقم ٨٠ ، شكل رقم ٥٨) .

والملى جانبي المدخل مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٢ م × ٠.٢٦ م وارتفاعها ٠.٦٠ م ونصف كتلة المدخل من أسفل بإرتفاع العتب الخشبي مزخرفة بالطوب الرشيدي ذو اللونين الأسود والأحمر والكحلة البارزة البيضاء بين المداميك^(٢) كما تظهر المييد الخشبية. ويعلو العتب الخشبي المستقيم منور خشبي على شكل مستطيل رأسى مقاساته ٠.٧٣ م × ٠.٦٢ م نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى المربع وذلك بأسلوب السدايب وسط الخرط الدقيق ونص هذه الكتابة " محمد رسول الله " ويدور بهذا المنور فى جوانبه الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) شريط زخرفى هندسى قوام زخارفه نجوم ومثلثات وخطوط متداخلة ومنكسرة باللونين الأسود والأحمر على أرضية بيضاء منفذة فى الجص.

والملى جانبي المنور الخرط مستطيلان رأسيان نقشت بكل منهما كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى نصها " لا إله إلا الله " وذلك باللونين الأسود والأحمر^(٣) (لوحة رقم ٧٩) ، وفوق كل مستطيل كتابى يوجد مربع زخرفى بداخله زخارف على هيئة مربعات منفذة فى الجص باللونين الأحمر والأسود.

(١) أنظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٠ ، عبد الله الطحان : النقوش الكتابية على العماير الدينية ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) لم تكن هذه الزخرفة هى الموجودة أيام لجنة حفظ الآثار العربية قبل الأربعينيات من القرن الماضى ولكنها كانت عبارة عن بلاطات رخامية وزخرفية مثلما هو موجود بواجهتى ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ) ولكن بعد فقدانها آنذاك وتلفها استبدلت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الزخرفة بالطوب الرشيدي ذو اللونين الأحمر والأسود مع الكحلة البارزة انظر : لوحة رقم (٨٠) وهى من أرشيف قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية بالقلعة .

(٣) كانت هذه الكتابة موجودة فى السابق ثم تعرضت للتلف والتساقط ، واعتمادا على الصور الأصلية من بدايات ق ٢٠ تم إعادتها لأصلها وترميمها عام ١٩٩٨ م .
- المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم الدقيق بمنطقة آثار رشيد .

ويتوج صفة المدخل عقد ثلاثى مداينى زخرفت إطارات فصوصه بزخرفة الدقماق وباطنه بنجوم سداسية وخطوط متداخلة ومتشابكة باللون الأسود على أرضية من اللون الحنائى (الأحمر الداكن) كما يتفرع من باطن العقد الثلاثى عقدان مدبران محمولين على وتر خشبى عرضى وهو بدوره يقوم فوق شموع مقلوبة من الأجر الأحمر والأسود وإطارات هذين العقدین مزخرفة بزخارف تشبه حرف (S) وفى باطن كل عقد توجد دائرة زخرفية نفذ بها طبق نجمى زخرفى باللونين الأحمر والأسود وعلى أرضية بيضاء (لوحة رقم ٧٨) والإطارات الثلاثة لكتلة المدخل (العلوى والأيمن والأيسر) يزخرفها شريط أو إطار زخرفى هندسى قوامه نجوم ثمانية وأشكال هندسية باللونين الأسود والأحمر، أما كوشتى العقد المداينى فتغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم سداسية تتفرع منها حلزونات (صلبان معقوفة) وذلك باللونين الأحمر والأسود. (لوحة رقم ٧٨)

الواجهة الشمالية الغربية :-

هذه الواجهة حاليا مغطاه بطبقة من الملاط ولا تظهر عليها زخرفة الطوب المنجور أو الطوب ذو اللونين ويشغلها شباكان من الخرط يعلوها منوران.

وكانت هذه الواجهة سابقا فى بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م يشغلها مدخل ذو عقد ثلاثى مداينى تزخرف فصوصه من الداخل زخرفة إشعاعية منفذة فى الجص وفتحة الباب تتوسط كتلة المدخل ويعلوها عتب خشبى مستقيم (لوحة رقم ٨١) وفى مرحلة لاحقة تم التغيير فى العقد الثلاثى فوق المدخل إلى عقد (مفلطح) مخفف للضغط ثم مرحلة ثالثة وحتى الآن استعيز عن المدخل بالشباكين الخرط الموجودين الآن .

الشبابيك والنوافذ :-

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباكان ومنحران الأول منهما هو القبلى يتوجه من أعلاه عقد ثلاثى مداينى والشباك يبلغ اتساعه ١.٣٥ م وارتفاعه ١.٤٥ م ومغشى بالخرط الصهرجى القائم

الواسع ويغلق عليه دلفتان من الخشب ويعلوه منور مستطيل غشى بالخرط الدقيق والشباك الثانى هو البحرى أو الشمالى ويبلغ اتساعه ٠.٨٦ م وإرتفاعه ١.٢٥ م وغشى بالخرط الصهرجى المائل الواسع يعلوه منوران من الخرط الدقيق. (لوحة رقم ٧٧).

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقى :-

يفتح بهذا الجدار شباكان متميزان على جانبى المدخل . الأول : وهو فى النصف الشرقى من الجدار ويبلغ إتساعه ٠.٦٥ م وإرتفاعه ١.١٠ م ، الثانى : وهو فى النصف الغربى ويتشابه مع الأول تقريبا حيث يبلغ اتساعه ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٠٥ م . وكل منهما على شكل مستطيل بداخله مستطيلين شغل كل منهما بخرط دقيق مثنى وحول المستطيلين خرط ميمونى مائل ضيق .

شبابيك الجدار الشمالى الغربى :

يوجد بهذا الجدار شباكان كبيران الشرقى منهما يبلغ اتساعه ١.٠٥ م وإرتفاعه ١.٢٥ م أما الغربى فيبلغ اتساعه ١.٠٧ م وإرتفاعه ١.٢٥ م أيضا . وكل منهما مغشى بالخرط الصهرجى الواسع .

الردهة المستطيلة الملحقة بالجانب الشمالى الغربى للضريح :-

وهى ردهة مستطيلة الشكل تمتد من الشرق للغرب يفصل بينها وبين مربع القبة عقد مدبب .

وسقفها منفذ بالسدايب الخشبية التى تشكل عناصر هندسية تم تكوينها وزخرفتها بعناصر زخرفية نباتية ، العناصر الهندسية قوامها أطباق نجمية ومربعات وأشكال ثمانية والعناصر النباتية قوامها الأوراق والأفرع والزهور والسيقان نفذت بأسلوب السدايب المجمعة والألوان الأصفر والحنائى والأزرق والأخضر (لوحة رقم ٨٢ شكل رقم ٥٩).

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨١) :-

جدران مربع القبة مشطوفة من الخارج فى زواياها الأربعة ويتحول المربع إلى المثلث طول كل ضلع ٢٠.٩٠ م ويرتد بناء المثلث للداخل مكوناً أضلاعاً أخرى عددها (١٦ ضلع) ستة عشر ضلعاً مقعراً ويكتنف كل ضلع عمودان مندمجان من النوع الحلزونى الزخرفى ويفتح فى ثمانية أضلاع منها ثمانى فتحات رأسية تشبه فتحات السهام وكل منها باتساع ٠.١٠ م وارتفاع ٠.٦٢ م ، أما إتساع الضلع المقعر فيبلغ ١.٢٠ م وارتفاعه ٠.٨٠ م وهذه القبة عظيمة البناء من النوع المفصص يدور بعنقها إزار زخرفى تتشكل به أشكال مستطيلات كبيرة يشغلها عقد منكسر بالتبادل مع أشكال مستطيلات صغيرة ويفتح فى عنق القبة أربعة مناوئ للإضاءة ، ويعلو هذا الإفريز شريط زخرفى نقش به زخرفة الدقماق المنفذة فى الجص بشكل بارز والقبة بصلية الشكل تنتهى بهلال نحاسى .

(٤) قبة علي نور الدين (شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م)

الموقع :

توجد هذه القبة^(١) ببلدة ديبى^(٢) الكروهي إلى الجنوب الشرقي من مسجد علي نور الدين الذي هدم وجدد حديثاً . وكانت ملحقة به ولما هدم المسجد وجدد أصبحت إلى الجنوب الشرقي منه .

التخطيط (شكل رقم ١١) : - مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣٠ . ٤٠ م وهي ذات مدخل واحد .

الواجهات والمداخل :

بنيّت هذه القبة من الحجر الأحمر ومونة القصرمل وهي تطل على جهات أربع، ولكن واجهتها الرئيسية هي الشمالية الغربية حيث يوجد بها المدخل .

الواجهة الشمالية الغربية :

وتتوسطها كتلة المدخل التي يبلغ عرضها ٢٠ . ٢٦ م وهو من المداخل التذكارية ويبرز عن سمت البناء بمقدار ٠ . ١٠ م ويبلغ إتساع حجر المدخل ١ . ٥٣ م تفتح في وسطه فتحة

(١) أشارت د / سعاد ماهر بإشارات موجزة إلى هذه القبة ولم تكتب عنها تفصيلاً حيث ذكرت أنها الجزء الباقي من مسجد علي نور الدين بديبي الذي هدم في السبعينيات من ق ٢٠ م وأغلب الظن أن مسجد علي نور الدين كان قد أنشئ عام ١١٧٦ هـ (١٧٩٢ م) إستناداً إلى النص الذي كان منقوشاً على منبره الذي اندثر ولكن تم تجديد المسجد في ق ١٣ هـ / ١٩ م) وكتب نص التجديد على مدخل القبة وهي قبة صغيرة مبنية من الحجر يوجد بداخلها ضريح ومقصورة علي نور الدين - أنظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤٢ .

(٢) بلدة ديبى هي إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد وهي قرية قديمة وردت في التحفة من أعمال قوة والمزاحمتين (ابن الجيعان " شرف الدين يحيى ابن الجيعان " ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م " التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٣٧ نشره وارتر القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزي في قاموسه أنها قرية قديمة وردت في قوانين الدواوين لابن مماتي باسم ديبية وذكر جوتييه في قاموسه أن اسمها القديم Db أو Dbī ومنه اسمها الحالي (محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٩) ووردت في الخطط التوفيقية ديبية بولاية البحيرة (علي مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد حتى الآن (محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١٩٨) وقد جاء ذكر ديبى بولاية البحيرة في وقفية لعبد الرحمن كتخدا مؤرخة في ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤ هـ (١٧٦٠ م) لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان (سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٢٤١) .

الباب التى يبلغ إتساعها ٠.٨١ م وإرتفاعها ١.٨٨ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين على كل منهما ستة صفوف أفقية من المسامير المكويجة وهذا الباب فريد من نوعه من حيث وجود هذه المسامير على وجه مصراعيه . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم نقشته على وجهيه كتابات عربية غائرة بخط النسخ ويبلغ طول الكتابة ١.٥٢ م وعرضها ٠.١٤ م وتقع الكتابة فى سطرين نصهما^(١):

١. عمر هذا المسجد المكرم على بن المرحوم سنة ١٢٢٤ .

٢. الحاج حسن الجاهل غاية شعبان سنة ١٢٢٤ . (شكل رقم ٦٠)

ويعلو العتب نافذة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٤٧ م غشيت بالخرد المنجور . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدبيين كل منهما ذو مركزين يرتكزان على وتر خشبى ويتدلى من وسطهما بدن إسطوانى مزخرف بالطوب المنجور وكتلة المدخل كلها بنيت وزخرفت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

القبلة من الداخل :-

يتصدر جدار القبلة حنية المحراب يبلغ إتساعها ٠.٥٤ م وعمقها ٠.٢٥ م وعلى جانبيه المحراب فتحت نافذتان صغيرتان كل منهما ذات فتحة مستطيلة . ويفتح فى الجدارين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى دخليتان مستطيلتان يبلغ إتساع الأولى ٠.٧٠ م وعمقها ٠.٢٣ م وإرتفاعها ١.٨٥ م وإتساع الثانية ٠.٧٩ م وعمقها ٠.٣٠ م وإرتفاعها ١.٦٠ م .

(١) قرأ هذا النص أحد الباحثين قراءة مخالفة حيث أخطأ فى قراءة كلمة (المكرم) وقرأها (المعلم) وأخطأ فى كلمة (الجاهل) وقرأها (النجار) أنظر :- محمد ناصر عفيفى : القباب الإسلامية الباقية بالدلتا ص ٢١٣ مخطوط ماجستير - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦ م .

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ٨٣) : —

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية في كل زاوية من زوايا المربع ويتوجهها عقد مدبب يربط رجليه من أسفل وتر خشبي . ويفتح في أضلاع المئمن ثلاث نوافذ مستطيلة صغيرة للإضاءة والتهوية معقودة بعقد مدبب .

وتجوف الجدار الشمالي الشرقي توجد فوقه نافذة مربعة طول ضلعها ٠.٣٧ م وإرتفاعها ٠.٤٣ م وعمقها ٠.٧٠ م تعلوها فتحة مستطيلة ذات عتب مستقيم تعلوها نافذة المئمن .

ولا توجد بالقبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت أو تركيبة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٧٠ م وعرضها ١.٣٠ م وإرتفاعها ١.٢٦ م أما بدن القبة من الداخل فيربطه وتران متقاطعان من الخشب (مصلبة خشبية) للتدعيم .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٨٤) :-

القبة من الخارج بصلية الشكل تزخرفها فصوص أو قنوات رأسية ، وتنتهي ببدن إسطوانى صغير يعلوه هلال خشبى .

ويزخرف عنق القبة مستطيلات صغيرة معقودة بعقود منكسرة ، ويزخرف إطارها فصوص صغيرة أو مخدات صغيرة ، ويفتح فى بعض هذه المستطيلات نوافذ للتهوية والإضاءة .

أما زوايا مربع القبة من الخارج فهي مشطوفة على شكل مثلث مقلوب .

(٥) ضريح المحلى برشيد

(شعبان ١٢٦٣ هـ / يوليو ١٨٤٧ م)

الموقع :- يقع هذا الضريح بوسط جامع المحلى وتحديدًا في الرواقين الرابع والخامس تجاه جدار القبلة ، وذلك بمدينة رشيد في شارع المحلى المعروف بشارع السوق .
التاريخ :- أنشئ هذا الضريح في شهر شعبان سنة ١٢٦٣ هـ (يوليو سنة ١٨٤٧ م) وذلك حسب التاريخ المسجل في نهاية النص الكتابي المنقوش على عتب المدخل الشمالى الغربى.

التخطيط (شكل رقم ١٢) :-

يشغل الضريح مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٦.٨٠ م (الجانب الشمالى والجنوبى) وعرضه ٣.٤٥ م (الجانب الشرقى والغربى) ويغطى الجزء الأوسط من الضريح (فوق المقصورة) قبة صغيرة من المبانى حيث يوجد عقدان من النوع المدبب أحدهما فى الجهة الشرقية والثانى فى الجهة الغربية، وهذان العقدان يقومان فوق أكتاف فى الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك بعد ترك مساحة من طرفى مستطيل الضريح ليتكون المربع الذى يتحول إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية مشعة (لوحة رقم ٨٥) من الداخل ثم ترتقى دائرة القبة فوق المئمن.

ويوجد فى قمة القبة وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البناء ، كما يفتح فى الأضلاع الثمانية لرقبة القبة مناوئ خشبية غشيت بدلف من الخشب والزجاج الأبيض للإضاءة والتهوية. وأرضية الضريح مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى.

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :-

للضريح واجهات أربع اثنتان هما الرئيسيتان وبكل منهما مدخل يؤدى إلى حجرة الضريح والقبة وهما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية ، أما الواجهتان

الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فتشغلها النوافذ.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٨٦):-

هى إحدى الواجهتين الرئيسيتين وتتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م ، ويبلغ عرض هذه الكتلة ٢.٧٠ م ، وحجر المدخل يبلغ اتساعه ١.٩٠ م وعمقه ٠.٤٠ م .

ويتوسط كتلة المدخل فتحة الباب الشمالى الغربى والذي يبلغ اتساعها ١.٠١ م وارتفاعها ٢.٠٥ م ويغلق عليها باب خشبى جيد الصنع ذو مصراعين منفذين بأسلوب التجميع والتعشيق ، وزخارفه هندسية قوامها حشوات مستطيلة ومربعة فى القسمين العلوى والسفلى أما الأوسط فهو مزخرف بالمفروكة المركبة (لوحة رقم ٨٧). ويظهر على المصراع الأيمن مزلاج مطعم بالصدف والعاج ومزخرف فى أطرافه بزخارف مفرغة.

كما يوجد مقبضان من النحاس (واحد بكل مصراع) بكل منهما حلقة للإمساك بها عند الغلق. ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم سقفه مزين بزخرفة هندسية نفذت بأسلوب السدايب المعشقة وقوامها أشكال سداسية.

وعلى وجه هذا العتب نقشت كتابات عربية بخط الثلث البارز بطول ١.٠٩ م وعرض ٠.١٥ م ومقدار بروز الكتابة ٢ مم وذلك فى سطر واحد نصها :

(لوحة رقم ٨٨) " لا إله إلا الله محمد رسول الله نص من الله وغنح قريب وبش

المؤمنين ^(١) يا محمد بأن لهما الجنة فى ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ " وعلى جانبى هذا النقش زخرفة هندسية بالحفر الغائر فى امتداد العتب الخشبى.

ويعلو هذا العتب نافذة صغيرة (منور) مستطيلة غشيت بالخرط الدقيق المسدس الضيق الذى يشكل فى ترابطه مع بعضه ما يشبه الطبق النجمى، ويحدد هذه النافذة من

(١) سورة الصف : آية رقم ١٣

أعلى والجانبين إطار مستطيل به زخرفة الشمعدان المنفذة في الجص باللون الأسود والحنائي ويمتد هذا الإطار على الجانبين ليتوج كتلة المدخل حتى قممتها وإلى الغرب من هذه النافذة يوجد مربع زخرفي من الجص نفذت به كتابة عربية بالخط الكوفي الهندسي المربع بأسلوب بارز ويبلغ طول ضلع هذا المربع ٠.٤٥ م ونص الكتابة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتميزت هذه الكتابة الكوفية بإرتفاع هامات الحروف القائمة بشكل ملحوظ (لوحة ٨٨ ، ش ٦١) ونفذت الكتابة باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الحناني وإلى الشرق من هذه النافذة يوجد مربع نقشته به زخارف هندسية قوامها في الوسط نجمة ثمانية أعلاها وأسفلها نصف نجمة ثمانية وكذلك على جانبيها وكل ذلك منفذ بأسلوب بارز في الجص. (لوحة رقم ٨٨).

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني تزخرف إطارات فصوصه الثلاثة بامتدادها لأسفل نجمة ثمانية باللون الأسود والحناني والأبيض بشكل مكرر داخل إطار زخرفي أما باطن الفص العلوي للعقد الثلاثي فتغشيه زخرفة بارزة في الجص أيضا قوامها أشكال أطباق نجمية هندسية باللون الأسود والأحمر والأبيض بشكل دقيق ومكرر. ويتفرع من الفصين السفليين للعقد المدايني عقدان من النوع المدبب يقومان على قنطرة خشبية ويتدلى من وسطها بدن اسطوانى صغير من البناء والزخرفة الهندسية (شمع مقلوبة) ونصفي هذه الشمعة في جانبي العقد.

وخلف هذين العقدین صرتان اليمنى على شكل نجمة سداسية في المركز وحولها زخرفة هندسية واليسرى على شكل نجمة سداسية في الوسط تدور حولها نجوم سداسية أيضا مكونة ما يشبه الطبق النجمي (لوحة رقم ٨٩) ، كما يزخرف إطارات العقدین المدببین زخرفة هندسية مكررة باللونين الأسود والأحمر منفذة في الجص. ويزخرف

كوشتى العقد الثلاثى المداينى زخارف هندسية دقيقة مكررة قوامها أشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية باللونين الأحمر والأسود.

ويدور حول كتلة المدخل فى جوانبها الثلاثة شريط زخرفى هندسى قوامه زخرفة الشمعدان المكررة (لوحة رقم ٨٩) أما جانبى فتحة الباب فيوجد بهما مكسلتان كل منهما طولها ٠.٤٢ م وعرضها ٠.٣٨ م وارتفاعها ٠.٦٣ م جوانبها كسيت بمربعات من الرخام الأبيض.

أما كتفى كتلة المدخل بارتفاع العتب الخشبى المستقيم فقد كسى كل منهما ببلاطات رخامية حولها بلاطات القاشانى ذات التأثيرات التركية والمغربية والمغشاة بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وعباد الشمس وزهرة اللالا والأفرع والأوراق النباتية (لوحة رقم ٩٠).

وعضادتى الباب كل منهما كسيت ببلاطات القاشانى الصغيرة الحجم والتى يبلغ طول ضلعها ٠.١٠ م ومغشاة بالزخرفة النباتية والزهور أيضا. وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد صفان من النوافذ الخراط.

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩١):-

وهى الواجهة الرئيسية الثانية وتتوسطها كتلة المدخل التذكارى والتى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٧ م وتتشابه فى التصميم والمقاسات تقريبا مع كتلة المدخل الشمالى الغربى ولا يختلفان إلا فى بعض العناصر الزخرفية. وفتحة الباب يبلغ اتساعها ١.٠٥ م وارتفاعها ٢.١٠ م ويغلق عليها باب خشبى يتشابه تماما مع باب المدخل الشمالى الغربى ولا يختلف عنه سوى فى عدم وجود المزلاج الخشبى المطعم بالصدف.

ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم كسى باطنه بالخشب ونفذت عليه زخرفة هندسية بالسدايب المعشقة . ونقشت على وجه العتب الخشبى كتابة عربية بخط الثلث

البارز بطول ١٠٠٨ م وعرضه ٠٠١٥ م وبروز الكتابة بمقدار ٣ مم وذلك فى سطرين نصهما
(لوحة رقم ٩٢)

- ١- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يثقون
- ٢- لهم البشى فى الحياة الدنيا والآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك (كنا) هو الفوز العظيم^(١).

ويعلو العتب الخشبى فى وسطه نافذة صغيرة من الخرط المسدس تتشابه مع نافذة المدخل الشمالى الغربى يحددها من أعلى والجانبين زخرفة هندسية مكررة وتمتد إلى الجانبين يمنة ويسرة ويوجد على جانبى هذه النافذة مستطيلان الأيمن (الشرقى) أبعاده ٠٠٤٣ م x ٠٠٤٠ م والأيسر (الغربى) ٠٠٥٥ م x ٠٠٤٣ م نقشت بكل منهما فى الجص كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى الهندسى المربع نصها فى المستطيل الشرقى " لا إله إلا الله " والمستطيل الغربى " محمد رسول الله " وذلك باللون الأسود على أرضية بيضاء والإطارات حول الحروف باللون الحنائى. (لوحة رقم ٩٢ شكل رقم ٦٢).

ويتوج هذه الزخارف والكتابات شريط كتابى بطول ١٠٥١ م وعرض ٠٠١٨ م وذلك بالخط الكوفى الهندسى البارز فى الجص باللون الحنائى على أرضية بيضاء ونصه (شكل رقم ٦٢) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعلى جانبى هذه الكتابة زخرفة متقاطعة متدرجة.

أما جانبى فتحة المدخل فتوجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠٠٤٣ م x ٠٠٣٥ م وارتفاع ٠٠٦٣ م وجوانبها كسيت بمربعات رخامية وتغشى جانبى فتحة المدخل وعضادتيه بلاطات القاشانى التركية والمغربية وتتخللها البلاطات الرخامية. وهى تتشابه مع بلاطات القاشانى بالمدخل الشمالى الغربى .

(١) سورة يونس : الآيات رقم ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى أيضا غشيت كوشتيه وباطن الفص العلوى والإطارات بزخارف هندسية منفذة فى الجص قوامها أطباق نجمية ودالات مكررة ومتداخلة ونجوم سداسية وأشكال متعرجة ومنكسرة كل ذلك منفذ بشكل بارز فى الجص باللون الأحمر والأسود والأبيض (لوحة رقم ٩٤).

وينقسم العقد الثلاثى فى فسيه السفليين إلى عقدين مدبيين يرتكزان على وتر خشبى كل منهما مزخرف بالزخارف الهندسية السابقة ، وخلف العقدين توجد دائرتان كبيرتان أو صرتان تغشى كل منهما الزخارف الهندسية المنفذة بالجص والتي قوامها نجوم سداسية فى المركز وحولها دالات وخطوط منكسرة مكررة باللون الحنائى والأسود والأبيض. وعلى جانبى كتلة المدخل صفان من النوافذ الخراط.

الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية:-

وكل منهما عبارة عن واجهة بسيطة كسيت بطبقة من البياض وليس بها مداخل أو زخرفة جصية وغير ذلك ولكن يوجد بكل من هاتين الواجهتين شباك كبير من الخرط يعلو نافذة صغيرة من الخرط أيضا.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك والنوافذ بجدران الضريح الأربعة.

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى :-

يوجد على جانبى كل مدخل بهذين الجدارين صفان من الشبابيك والنوافذ على

النحو التالى :-

الشباك السفلى يبلغ اتساعه ١.٠٤م وإرتفاعه ١.٤٥م ويغشيه فى وسطه حشوة من

مصبغات الخرط الصهرجى القائم الواسع وبقيّة الشباك من الخرط الصهرجى المائل

الواسع ويعلو الشباك السفلى نافذة صغيرة اتساعها ٠.٦٧م وإرتفاعها ٠.٩٥م فى وسطها

مستطيل مغشى بمصبغات من الخرط المعقلى القائم يدور حوله الخرط الصهرجى المائل

الواسع بشكل زجاجي (لوحة رقم ٩٥) وعدد الشبابيك بكل واجهة هو أربعة (اثنان في الصف السفلي واثنان في الصف العلوي).

شبابيك ونوافذ الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي :-

تشبه تماما شبابيك الجدارين السابقين ، ولكن هنالك جدار شباك كبير يعلوه نافذة صغيرة وبشكل أكبر من الشبابيك والنوافذ السابقة حيث يبلغ اتساع الشباك السفلي هنا ١,٢٣ م وارتفاعه ١,٦١ م والنافذة العلوية إتساعها يبلغ ٠,٧٢ م وارتفاعها ٠,٨٥ م .

المقصورة (لوحة رقم ٩٦) :-

تتوسط المقصورة حجرة الضريح وهي من الخشب وذات شغل جيد ، ومساحتها مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٣,٦٠ م وعرضها ٢,١٠ م وارتفاعها ٣,٦٠ م . وكل جانب من الجوانب الأربعة مقسم رأسيا إلى أربعة أقسام كالآتي :-

السفلي :- عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية بالتبادل .

الثاني :- وهو منفذ بالخرط الصهرجي المائل الواسع وشكلت بداخله مستطيلات محددة بالسدايب الخشبية غشيت بالخرط الصهرجي الواسع أيضا والمائل ولكن بشكل معاكس .

الثالث :- على هيئة صف من فتحات الخورنقات على شكل عقود مفصصة عددها (١٢) في الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي وسبعة (٧) في الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي . وهذه الفتحات غشيت من الداخل بالخرط الصهرجي المائل الواسع عدا أربعة منها توجد فوق مدخل المقصورة الموجودة بالجانب الجنوبي الشرقي .

الرابع :- على هيئة مستطيلات رأسية من الخرط الصهرجي الواسع المائل .

ويدور بأعلى جوانب المقصورة شرافات على هيئة ورقة ثلاثية يعلوها صف آخر من الشرافات ولكن بشكل مقلوب أما سقف المقصورة فيرتد إلى الداخل بعد ترك فراغ بينه وبين جوانب المقصورة ، وجوانب هذا السقف على هيئة مربعات بها أشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات الدقيقة، وباطن السقف مزخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الحنائي والسماوى والأبيض.

مدخل المقصورة :-

يوجد بالجانب القبلى (الجنوبى الشرقى) ويبلغ اتساعه ٠,٦٧ م وارتفاعه ١,١٥ م ويغلق عليه باب ذو مصراعين كل منهما مغشى بالخرط المسدس المفوق (لوحة رقم ٩٧) .

الحاجز الخشبى أعلى جدران الضريح :-

يدور بأعلى جدران الضريح حتى سقف المسجد حاجز أو جوانب من الخرط الصهرجى الواسع المائل كل جانب عبارة عن مستطيلات ومربعات حددت بسدايب خشبية ملونة ، وشغلت هذه الأشكال بالخرط الصهرجى المائل الضيق.

والجزء السفلى من جوانب هذا الحاجز عبارة عن حشوات مستطيلة أفقية ورأسية مشكلة فيما بينها عنصر المفاريك المتقابلة والمتدايرة ، ووجد على بعض هذه الحشوات المستطيلة والمربعة فى الجانب الجنوبى الغربى زخارف نباتية بالطلاء باللون الذهبى.

القبّة من الخارج :-

تعلو القبّة سطح المسجد وهى تبدأ بشكل ثمانى الأضلاع تفتح به ثمانية نوافذ مستطيلة ، وخوذة القبّة ملساء من الداخل والخارج وكسيت بطبقة من الملاط وتنتهى بقائم إسطوانى من الآجر.

(٦) قبة وضريح أبو المجد

١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م

الموقع :

يقع هذا الضريح ^(١) بقرية مرقص ^(٢) التابعة لمركز الرحمانية ويطل الضريح على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد.

تاريخ الإنشاء :-

يرجع تاريخ بناءه إلى عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م وذلك حسب التاريخ المدون على ستر الضريح والمحفوظ بمخازن المسجد ومازال عهدة من الأوقاف حتى الآن وهذا الضريح هو لولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والذي يصل نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وهو والد القطب الصوفى سيدى إبراهيم الدسوقي ^(٣) الكائن مسجده وضريحه بمدينة دسوق على الضفة الشرقية لفرع رشيد.

التخطيط (شكل ١٣) :-

تقوم القبة على مساحة مربعة الشكل حيث يبلغ طول ضلع المربع ٦.٧٥ م ، وسمك جدرانها حوالى ٠.٧٥ م ويتقدم مربع القبة ردهة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ٧.١٠ م وعرضها ٤.٤٠ م .

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة

(٢) مرقص بلدة قديمة إسمها الأصلي محلة مرقص وردت به فى قوانين الدواوين لابن ممتى وفى التحفة من أعمال البحيرة ، وفى تحفة الإرشاد " محلة مرقص " وضبطها صاحب تاج العروس " مرقس " بفتح الميم والقاف ، وفى عام ١٢٢٨ هـ باسم مرقص أنظر : محمد رمزى المرجع السابق ص ٣١٠ . وقد تم تغيير اسمها من مرقص إلى المجد بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣ م نسبة إلى ولى الله سيدى عبد العزيز أبو المجد والكائن ضريحه بمسجده الشهير بها . وكانت تابعة لمركز شبراخيت إدارياً حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ولما أنشئ مركز الرحمانية فى هذا التاريخ تحولت تبعيتها له لقربها منها (المؤلف) .

(٣) وقد ذكر نسبه الشعرانى فى طبقاته الكبرى وأن نسبه يصل إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . أنظر : الشعرانى : الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار فى طبقات الأخيار، ج ١ ، ص ١٦٥ ، دار الفكر للطباعة والنشر .

- على باشا مبارك : الخطط التوفيقية، ج ١١ ، ص ١٦ ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عن طبعة بولاق، ١٩٩٤ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :-

مواد البناء :-

هذا الضريح يعد واحدا من أعظم الأضرحة بالبحيرة من حيث فنون العمارة والتصميم ، ولقد بنى هذا الضريح من الحجر الجيري ذو النحت الجيد ومونة القصرمل وذلك فى أركانه الخارجية وأعلى جدرانه وكذلك الشبابيك أما بقية المباني فهى من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح ثلاث واجهات هى الشمالية الغربية وتطل على ميدان المسجد والجنوبية الغربية وتطل على شارع فرعى ، والشمالية الشرقية وهى تطل على الردهة أو الصالة التى تفصل الضريح عن المسجد .

أما الواجهة القبلىة فتلاصقها غرفة المكتبة وشيخ المسجد ثم مدخل يؤدى إلى سلم لسطح المسجد ومنه إلى المئذنة.

الواجهة الشمالية الغربية :-

بنيت فى زاويتيها بالحجر الجيرى المنحوت ، وفى الزاوية الغربية يوجد عمود اسطوانى مكون من اسطوانات حجرية فوق بعضها وينتهى من أعلى بصف من الدلايات أو التجويفات . ولا يمتد هذا العمود إلى نهاية الواجهة (لوحة رقم ٩٨) ، كما أن أعلى الواجهة بنى بالحجر وينتهى من أعلى بشكل كورنيش منحوت فى الحجر ، أما بقية الواجهة فهى من الآجر ومغطاة بطبقة من البياض . ويفتح فى هذه الواجهة شباك كبير عظيم يبلغ اتساع كل منهما ١.٢٥ م وارتفاعه ٢.٥٠ م ويغشى هذان الشباك مصبغات من الحديد ويغلق عليهما دلف من الخشب ، ويعلو كل شباك نفيس خال من الزخرفة والكتابة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

(لوحة رقم ٩٨) وهى واجهة بسيطة أيضا تشترك مع الواجهة السابقة فى العمود الذى يوجد بالزاوية الغربية ، وأعلاها بنى من الحجر المنحوت أيضا.
ويفتح بهذه الواجهة شباك كبير يشبه شبابيك الواجهة السابقة ، كما يظهر فى هذه الواجهة قندلية داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى نوافذ مربع القبة.
الواجهة الشمالية الشرقية :-

وهى تطل على الردهة التى تفصل الضريح عن المسجد وهى مغطاة بطبقة من البياض ويفتح بها شباك كبيران كل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب ويغش كل منهما مصبغات حديدية كما يغلق عليها دلف من الخشب ، وهما يفتحان بداخل مربع القبة .

ويظهر فوق الشباكين ميده خشبية لتدعيم البناء فى هذا الجدار ، كما يعلوهما أيضا نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب ، وهى إحدى النوافذ القندلون الأربعة بجدران مربع القبة.

مدخل الضريح من الخارج :-

فى الطرف الشمالى من الواجهة الشمالية الشرقية يوجد مدخل بسيط يبلغ اتساعه ١,٦٥ م وارتفاعه ٢,٨٠ م ويغلق عليه مصراعان من الخشب وهو يفتح على الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة .

الوصف من الداخل :-

يؤدى المدخل الخارجى للضريح إلى الردهة المستطيلة التى تتقدم مربع القبة وهى تمتد من الشرق للغرب .

ويفتح بها ثلاثة شبابيك كبيرة اثنان بالجدار الشمالى الغربى وواحد بالجدار الجنوبى الغربى وسقفها من الخشب عبارة عن براطيم خشبية يعلوها ألواح مسطحة وهذه البراطيم تمتد من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى.

ويوجد فى الجدار الجنوبى الشرقى لهذه الركعة (القبلى) مدخل مربع القبة.

مدخل مربع القبة :-

وهو الذى يفضى إلى مربع القبة وهو مكن المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.١٨ م ، ويبلغ عرض كتفى المدخل ٠.٥٣ م ويتوج حجر المدخل عقد مدبب يبلغ اتساعه من أسفل ٢ م وارتفاعه ٢.٨٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب ويبلغ اتساعها ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٢٠ م ويدور بعقد المدخل جفت لاعب ، منفذ بالجص بشكل بارز (لوحة رقم ٩٩) . ويعلو رأس العقد نافذة قندلون داخل تجويف معقود بعقد مدبب وهى إحدى النوافذ الأربعة القندلون لمربع القبة. وعلى جانبى كتلة مدخل القبة توجد دخلتان مستطيلتان باتساع ١.٥٠ م وبارتفاع جدران مربع القبة ، وبداخل هذه الدخلة حنية معقودة من أعلى بعقد مدبب ، يبلغ اتساع هذه الحنية ١.٢٠ م وارتفاعها ٢.٨٠ م ويفتح بداخل كل حنية شبك ذو مصبغات حديدية يغلق عليه دلفتان من الخشب ويبلغ اتساعه ٠.٩٣ م وارتفاعه ١.٨٥ م .

مربع القبة :-

وكما سبق القول يبلغ طول ضلعه ٦.٧٥ م ويدخل إليه عن طريق المدخل التذكارى كما سبق ذكره ويتصدر جدار القبلة حنية محراب صغيرة يبلغ اتساعها ٠.٦٥ م وعمقها ٠.٣٣ م وارتفاع عقدها ١.٨٠ م .

ويفتح فى جدران مربع القبة أربعة شبابيك ذات مصبغات حديدية وقد سبق ذكرها وهى اثنان بالجدار الشمالى الشرقى يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ١.٠٦م والإرتفاع ٢.١٠م والجدار الشمالى الغربى به اثنان يبلغ اتساع كل منهما من الداخل ٠.٩٣م وارتفاع ١.٩٤م .

ويتحول هذا المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية ذات عقد ثلاثى مداينى يتولد فى فصية السفليين عقدان مدبيان ، وعلى جانبى كل حنية ركنية يوجد مثلثان فى وضع مقلوب (لوحة رقم ١٠٠) .

ويتوسط كل جدار من جدران المربع من أعلى نافذة قندلون داخل عقد ثلاثى بارز وغشيت النافذة بالزجاج . (لوحة رقم ١٠١) .

كما يفتح بعنق القبة ثمانى نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى غشيت بالزجاج الملون. ثم يتحول المئمن إلى دائرة ، وخوذة القبة من الداخل مرتفعة ورغم ارتفاعها لا يوجد بها وترين متقاطعين لتدعيمها.

المقصورة :-

تتوسط المقصورة مربع القبة وهى مصنوعة من الخشب والزجاج ويبلغ طولها ٢.٨٥م وعرضها ٢.٦٥م وارتفاعها ٣.٥٥م ، ولها مدخل فى وسط الجانب الشمالى الغربى يبلغ اتساعه ٠.٨٣م وارتفاعه ١.٣٢م وهو معقود بعقد عاتق (مخفف للضغط) ويغلق عليه باب ذو مصراعين من الخشب عرض كل مصراع ٠.٤١م . وهذا الباب ذو صناعة متقنة حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق فى تنفيذ الزخارف الهندسية والتى قوامها فى كل مصراع ثلاثة أطباق نجمية فوق بعضها وكل ذلك الشكل مطعم بالصدف

والعاج ، كما يوجد التطعيم كذلك في جوانب المقصورة في نصفها السفلى (لوحة رقم ١٠٢ ، شكل ٦٣) .

والنصف السفلى من جوانب المقصورة من الخشب والعلوى من ألواح الزجاج أما النصف السفلى فيتكون في أسفله من حشوات مستطيلة ومربعة في صفين مكونة فيما بينها أشكال المفاريك المتقابلة والمتدايرة . يعلو ذلك مستطيلان بطول الجانب عبارة عن قوائم خشبية رأسية أما الجزء الأخير فهو على هيئة مربعات من الخرط المنجور الدقيق طول ضلع كل منها ٠.٤٢ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٠٣) :-

وهي بيضاوية الشكل وشاهقة الإرتفاع وملساء خالية من الزخرفة ويدور بعنقها شريط طراز خال من الزخارف والكتابة وتنتهى القبة بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة تفافيح.

(٧) قبة وضريح على نفيس الرحمانى

١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية ^(١) ، بشارع ابن النفيس جنوبى المدينة

التاريخ والمنشئ :- أنشئت هذه القبة وضريحها عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م حسبما هو

منقوش باللوحة التأسيسية الموجودة على المدخل الشمالى الغربى للضريح.

والذى بناه هو محمد أغا محمود ابن الحاج محمود بن الشيخ محمود.

التخطيط (شكل ١١٤) :-

تقوم القبة فوق مساحة مربعة طول ضلعها ٣,٧٥ م ويبلغ سمك الجدران ٠,٨٠ م .

العناصر المعمارية والفنية

الواجهات والمداخل :-

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٠٤) :-

ويوجد بها مدخل الضريح ويعتبر هو المدخل الرئيسى وهو معقود بعقد متجاوز ويبلغ

اتساعه ١,٣٥ م ويغلق عليه باب خشبى ذو مصراع واحد. وأعلى يسار المدخل يوجد لوح

(١) الرحمانية بلدة قديمة إسمها الأصلى محلة عبد الرحمن ذكرها ابن ممتى فى " قوانين الدواوين " وابن الجيعان فى " التحفة السنية " وكذلك ذكرها السلفى والزبيدى بهذا الإسم " محلة عبد الرحمن " ، ولم يرد ذكرها فى كتب المؤرخين فى ق ٧ هـ / ١٣ م . وكانت محلة عبد الرحمن فى ق ٩ هـ / ١٥ م إقطاعاً بإسم الخاسكى ثم قانى بك . وكان ينسب إليها فيقال الرحمانى كما ذكرت فى دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩ هـ ، وفى عام ١٢٢٨ هـ بإسمها الحالى الرحمانية . وقد ذكرها على باشا مبارك فى خططه . ونظراً لموقع الرحمانية على النيل فقد حدثت على ضفافها وبين سهولها وقائع هامة فى التاريخ الحديث وخاصة ضد الإنجليز والفرنسيين . وكانت الرحمانية تابعة لمركز شبراخيت ثم أصبحت قاعدة لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م (المؤلف) عن الرحمانية وتاريخها أنظر :
- ياقوت الحموى : معجم البلدان - عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجى - خريطة كورة البحيرة - مضية السعادة ١٩٠٦ م .
- محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ١٨٩-١٩٠ ، - كلوت بك : المرجع السابق ج ٢ ص ٤٠ - محمد رمزى

القاموس ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٠٥

رخامى نقشت عليه كتابات عربية شعرية بالخط الفارسي البارز ونصها^(١) فى ستة أسطر

١- يا راجياً منحةً هيا فذاك ولىُّ

نعم الوليُّ بكل المكرماتِ ولىُّ

٢- هذا الضريحُ به الأنوار ساطعةٌ .

وفيه برهانُ عزِّ الزايرين جلىُّ

٣- لما بناه الأغا لله مقصدهُ

قد صار يبنى مقامات الكرام علىُّ

٤- قد شاده محكماً والسعد أرختهُ

هذا المقام بهاءً للنفيسِ علىُّ

٥- قد بنى هذا المقام الشريف حضرة محمد أغا^(٢) محمود

ابن الحاج محمود ابن الشيخ محمود

غفر الله له (شكل رقم ٦٤)

عفى الله عنه آمين

راقمه

٦- إبراهيم

سيد

أحمد

(١) أخطأ أحد الباحثين فى قراءة معظم كلمات هذا النص مما أدى إلى تغيير فى المعنى ، وأخطأ فى ذكر التاريخ بحساب الجُمْل مع أنه صحيح إضافة إلى أن الكتب سجل التاريخ صراحة بين أسطر الأبيات الشعرية . أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٤٤ .

(٢) وكان مفتش جفلك الخزان بولاية البحيرة أنظر : سجلات محكمة البحيرة الشرعية ، من رقم ١٠ ص ٥٤ ، وثيقة رقم ١١٦ السطر الأول ، مؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) ، كما ورد ذكره فى وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٢٨٦ هـ أنظر سجلات محكمة البحيرة من ٩ جـ ٢ وثيقة ٢٣٤ السطر الأول ، بتاريخ ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الواجهة الجنوبية الغربية :-

ويشغلها في وسطها مدخل ^(١) يبلغ اتساعه ١,٩٠ م ويتوجه عقد نصف دائري يغلق عليه باب خشبي من مصراعين (لوحة رقم ١٠٥)

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهي مغطاة بطبقة من البياض وتظهر بها الميد الخشبية التي تتخلل مداмик البناء وتظهر نافذتان متجاورتان معقودتان بعقد نصف دائري يعلوها شكل القمرية. وأسفل هاتين النافذتين نافذة صغيرة ، كما تظهر زوايا مربع القبة التي على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٠٦) .

القبة من الداخل :-

يتم تحويل المربع إلى مثنى بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائري . جانبيها عمودين كل منهما يحمل عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالأجر على شكل مثلث مقلوب وبدائر القبة يدور صف من المقرنصات وبذلك يتحول المثنى إلى دائرة (لوحة رقم ١٠٧) ، ويفتح في عنق القبة سبع نوافذ صغيرة معقودة كما يربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب.

وطاقيه القبة من الداخل يوجد بين مداмик البناء بها ميده خشبية لتدعيم البناء وقد تم اكتشافه أثناء عملية الترميم عام ١٩٩٤ م كما يتوسط جدار القبة محراب صغير تعلوه نافذة صغيرة مربعة .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة ، وصنعت من الخشب وهي مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢,٩٤ م ، وعرضها ٢,٦٧ م وبداخلها المقبرة ، ونفذت جوانبها الأربعة من أسفل بحشوات

(١) كان هذا المدخل غير موجود قبل عملية الترميم التي أجريت للضريح عام ١٩٩٤ م وأثناء عملية الترميم اكتشفه المؤلف وأعادته إلى أصله حيث كان يشرف على ترميم الضريح.

مستطيلة أفقية ورأسية تعلوها قوائم خشبية يعلوها مستطيلات من الخرط الميموني الضيق المائل وعددها ثلاثة مستطيلات بكل جانب ويفصل بينها برمق كبير من الخرط الكنايسى ويعلو كل ذلك الصف الأخير من المقصورة والذي يتكون من أربعة أشكال معقودة بعقد موتور (أو مخفف للضغط) غشيت بعصائب خشبية دقيقة متقاطعة وتنتهى المقصورة من أعلى بسقف خشبي مسطح من الداخل وجوانبها تخرج عن جوانب المنصورة بشكل مائل ، وسقف المقصورة غشيت بزخارف نباتية متنوعة الألوان ، أما الرفرف أو الجوانب فتغشيها زخارف هندسية قوامها نجوم ثمانية باللونين الأصفر والأزرق .

ومدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى ويبلغ اتساعه ٥٨ . ٠ م وهو باب ذو مصراعين به شغل الخرط الميموني الضيق المائل ، ويتوجه عقد نصف دائرى (لوحة رقم ١٠٨) وأرضية المقصورة حول القبر مبلطة ببلاط الحجر المعصرانى ويشغل الجدار الشمالى الشرقى لمربع القبة مدخل معقود يؤدى إلى القبة المجاورة ، ويبلغ اتساعه ٢٠ . ٤ م .

القبة من الخارج :-

وهى بيضاوية الشكل خالية من الزخارف وزوايا الجدران مشطوفة على شكل مثلث مقلوب يعلوها الأضلاع الثمينة لعنق القبة وهى مقعرة الشكل. أما عنق القبة فتفتح بها سبعة نوافذ معقودة بعقد مخفف بالتبادل مع مضاهيات معقودة مصمتة ، ويعلو النوافذ والمضاهيات شريط طراز خال من الزخرفة والكتابة ، ويخرج من أعلى القبة عمود إسطوانى قصير يقوم فوق ثلاثة أشكال إسطوانية أو تفافيح تنتهى بهلال نحاسى (لوحة رقم ١٠٩) .

(٨) قبة وضريح حمودة بالرحمانية

١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة بمدينة الرحمانية وهي متلاصقة مع قبة على نفيس من الناحية الجنوبية الغربية .

تاريخ الإنشاء :-

بنيت هذه القبة عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م وذلك لأنها مشتركة فى البناء مع قبة وضريح على نفيس والتي أنشئت عام ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م .
التخطيط (شكل ١٤ ب) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣٠ , ٦٠ م وتتصل بقية نفيس الرحمانى فى الجانب الجنوبى الغربى بواسطة عقد يبلغ اتساع فتحته ٢٠ , ٠٤ م .
الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهات ثلاث بسيطة الشكل ، يفتح بالواجهة الشمالية الغربية مدخل القبة ويبلغ اتساعه ٠ , ٩٧ م (لوحة رقم ١١٠) ، ويفتح بالواجهة الشمالية الشرقية نافذة مستطيلة بشكل رأسى ، و نافذة مشابهة لها تماما بالواجهة (القبلىة) الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١١١) .

القبة من الداخل والخارج :-

تتشابه مع قبة على نفيس الملاصقة لها من حيث الشكل العام ومناطق الانتقال (لوحة رقم ١١٢) وتختلف معها فى عقود النوافذ والمضاهيات بعنق القبة حيث يفتح بها أربع نوافذ معقودة بعقد منكسر مع مضاهيات بالتبادل (لوحة رقم ١١٣) .

المقصورة :-

يتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة الشكل منفذة فى جزئها السفلى بقوائم خشبية مستطيلة تعلوها برامق من الخرط الكنايسى الكبير فى بقية الجوانب وأظنها حديثة الصنع .

(٩) قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد بمدينة الرحمانية وهى إلى الشمال الغربى من قبة حمودة وقبة نفيس الرحمانى .
التاريخ :- لا يوجد بها نص تأسيس أو ما يشير إلى فترة بناءها وهى توجد بجوار قبتي نفيس وحمودة وكانت قبتي نفيس وحمودة فى النصف الشرقى من جدار القبلة لجامع نفيس الرحمانى وقبة أبوشوشة كانت فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى للجامع ولكنها مستقلة الآن بعد هدم المسجد وتجديده فى بداية التسعينيات من القرن الماضى . وهذه القبة نستطيع تأريخها بالنصف الأول من ق ١٣ هـ / ١٩ م لوجود تشابه كبير فى العناصر المعمارية والزخرفية بها مع قبة العباسى برشيد والتي ترجع إلى عام ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م .

التخطيط (شكل ١٥) :- مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣٠,٣٠ م وسمك الجدران يبلغ حوالى ٠,٧٥ م .

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :- بنيت القبة من الآجر الأحمر والمونة الطينية والميد الخشبية لتقوية مداмик البناء .
الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع يفتح فى اثنتين منها مدخلان الأول يوجد بالواجهة الجنوبية الغربية وهو مدخل معقود يغلق عليه مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساعه ١,٢٠ م (لوحة رقم ١١٤) .

والمدخل الثانى بالجدار الشمالى الغربى وهو مستطيل الشكل ذو مصراع واحد من الخشب ويبلغ اتساع فتحته ٠,٦٨ م .

القبة من الداخل :-

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية ثلاثية متشابهة مع الحنايا الركنية بقبتى نفيس وحمودة . وهى أقل إنخفاضا عن القبتين السابقتين ويكتنف كل حنية على جانبيها عمود إسطوانى مندمج فى البناء نهايته مسلوية من أسفل (على شكل الرمح) ويحمل فوقه صفوف المقرنصات البلدية فى شكل مثلث مقلوب ويدور فى عنق القبة إزار من المقرنصات ، ثم يتحول المئمن إلى دائرة (لوحة رقم ١١٥) . ويفتح فى عنق القبة ثلاث نوافذ صغيرة ، ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب لتدعيم البدن .

ويتوسط مربع القبة مقبرة الشيخ " أبو شوشة الفقى " وهى من البناء ومرتفعة عن الأرض ولا توجد حولها مقصورة خشبية.

القبة من الخارج :-

تختلف هذه القبة فى شكلها عن القبتين السابقتين فهى بصلية الشكل ذات خوصات أو فصوص .

وجدران مربع القبة مشطوفة فى زواياها الأربع على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المئمن تبرز من الخارج فى شكل مقعر فى سبعة أضلاع أما الضلع الثامن فكان ملاصقا للمسجد قبل هدمه.

ويفتح برقبة القبة نوافذ يكتنف كل نافذة على جانبيها مستطيلين بداخل كل منهما عقد منكسرويزخرف كوشتى كل عقد شكل معين ومثلثين صغيرين ويتبادل مع المستطيلين المعقودين مستطيلين رأسيين مجوفين. (لوحة رقم ١١٦).

وتنتهى القبة من أعلى بشكل رقبة إسطوانية من البناء تنتهى بشكل سداسى أضلاعه مقعرة وزواياها مجوفة وهذا الشكل يحمل هلال نحاسى يقوم فوق حطتين وكان فى الأصل هلال خشبى ولكنه تآكل (لوحة رقم ١١٧) .

(١٠) قبة وضريح العريان ديروط

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) الضريحية بقرية ديروط بحرى ^(٢) فى الجزء البحرى منها على جسر نهر النيل فرع رشيد بالضفة الغربية ، ويوجد بالقرب منها إلى الجنوب الشرقى جامع أبو شوسة والذي ترجع أصوله إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى ، ولم يتبق منه سوى مئذنته ، ومنبره الذى يرجع تاريخه إلى ١١٠٨ هـ ١٦٩٦ م ، وكذلك ضريحه ومقصورته والتي يرجع تاريخها إلى ١١٤٦ هـ / ١٧٢٤ م .

تاريخ الإنشاء :- لم يتم العثور على أى نصوص كتابية تأسيسية أو غيرها بهذه القبة ويمكن القول أنها تنتمى إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م نظرا لوجود تشابه فى كثير من العناصر المعمارية والزخرفية بها مع بعض القباب المؤرخة أو الملاصقة لقباب أخرى عليها نصوص تأسيسية.

التخطيط (شكل رقم ١٦) :- تشغل هذه القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ٥ م ويبلغ سمك الجدران ١.١٣ م وهى منخفضة عن أرضية المسجد المجدد بجوارها ولكنها فى مستوى أرضية الشارع .

العناصر المعمارية والغنية :- الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات أربع ، الجنوبية الشرقية وتطل على شارع ، والشمالية الشرقية

(١) ذكر هذه القبة أحد الباحثين فى رسالته للماجستير ولكنه لم يذهب للقبة الأصلية وإنما أرشده أهل القرية إلى المسجد الكبير بالقرية (مسجد أبو شوسة) وبه قبة ومقصورة (سبق لى نشر كتابات هذه المقصورة ومنبر المسجد فى رسالتي بالمجستير عن الكتابات الأثرية بالبحيرة فى العصر الإسلامى) وأقام هذا الباحث دراسته ووصفه الأثرى الميدانى على قبة أبو شوسة الملحقه بالمسجد الكبير واستند فى هذا الوصف إلى الأستاذ / حسن عبد الوهاب . أما قبة العريان الأصلية فلم ينشرها هذا الباحث أوقام بعمل مسقط أفقى لها أو تصويرها فوتغرافيا وعلى ذلك فيعتبر نشرها فى هذا البحث هو لأول مرة أنظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ص ٢٣٤ .

(٢) ديروط بحرى هى إحدى القرى القديمة ، وردت فى التحفة السنية ضمن نواحي ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م الحقت به لقربها منه . انظر :-

- محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٠ .

وهى تطل على شارع أيضا ، أما الواجهة الشمالية الغربية فيتوسطها المدخل الرئيسى للقبّة وهى تطل على فناء واسع أمام القبّة والمسجد. أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل وتفتح على داخل المسجد الذى جدد بجانبها.

المدخل الشمالى الغربى :-

وهو يتوسط واجهة الضريح والقبّة وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٤ م ويفتح فى حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٥ م ، وارتفاعها ٢ م وعلى جانبيها توجد مكسلتان من الآجر أبعاد كل منها ٠.٤٢ م ٠.٤٤ م .

ويغلق على فتحة المدخل باب خشبى ذو مصراعين ، ويعلو الباب عتب خشبى مستقيم ، ويعلو العتب نافذة صغيرة. ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى يتفرع منه فى فسيه السفليين ثلاثة عقود مدببة بها زخارف إشعاعية فى الجص (لوحة رقم ١١٨) .

المدخل الجنوبى الغربى :-

وهو مدخل بسيط وصغير يفتح على داخل المسجد ويبلغ اتساعه ٠.٩٠ م وارتفاعه ١.٤٥ م ويغلق عليه باب خشبى بسيط.

الشبابيك والنوافذ :-

توجد الشبابيك بالجدار الشمالى الغربى حيث يفتح شباك كان على جانبى المدخل ويبلغ اتساعهما من الخارج ٠.٩٤ م وارتفاعهما ٠.٥٦ م أما من الداخل فيبلغ الاتساع ١.٠٠ م-والارتفاع ١.٥٠ م . وغشى كل شباك بالأسياخ الحديد الرأسية ويغلق عليها دلفتى شباك من الخشب.

القبّة من الداخل :-

تقوم القبّة فوق المربع ، حيث يتحول المربع إلى مئمن عن طريق حنايا ركنية يربط طرفيها بشكل عرضى وتر خشبى ويفتح فى أضلاع المئمن ثمانية نوافذ صغيرة معقودة بعقد منكسر منهم واحدة مسدودة الآن. ثم يتحول المئمن إلى دائرة تقوم القبّة نفسها عليها والتى

تم تدعيم بدنّها العلوى بوترين متقاطعين من الخشب يعلوهما وتر آخر، كما يربط الجدران الأربعة للضريح وترين متقاطعين آخرين . ويوجد بالجدار الشمالى الشرقى دخلة مستطيلة مصمته يبلغ اتساعها ٠.٩٦ م وارتفاعها ١.٢١ م .

المقصورة :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية جيدة الصناعة مساحتها ٢.٦٥ م × ٢.٢٢ م فهى شبه مستطيلة ويبلغ ارتفاع جوانبها ١.٩٤ م ، ثم توجد مساحة خالية، وبعدها يغطي المقصورة السقف الخشبى الذى تتدلى من جوانبه زخارف مفرغة على هيئة ورقة ثلاثية مكررة بينها نجمة سداسية. أما جوانب المقصورة فهى منفذة بالخرط الصهرىجى المائل الواسع داخل مستطيلات رأسية وأفقية ، ويتخللها فى الجانب الشمالى الغربى مربعين بكل منهما زخرفة المفروكة بشكل مركب وتنتهى جوانب المقصورة بمستطيلات رأسية غشيت ببرامق الخرط الكنائسى وفتحات خورنقات ذات عقود زخرفية بالتبادل وذلك فى الجانب الشمالى الغربى ، أما الجوانب الثلاثة الأخرى فتنتهى بفتحات الخورنقات فقط (لوحة رقم ١١٩) ، و مدخل المقصورة يتوسط الجانب الشمالى الغربى وهو باب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعه ١.٢٧ م وهو ذو مصراعين منفذ بالخرط الدقيق والمنجور وبرامق الخرط الكنائسى (لوحة رقم ١١٩) .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٠) :-

وهى من أنواع القباب المفصصة ، ذات شكل بصلى تنتهى فى قمته بقرعة إسطوانية قصيرة يقوم فوقها هلال خشبى.

ويظهر فى عنق القبة من الخارج نوافذ صغيرة معقودة بعقود منكسرة إلا أنها سدت فى فترة سابقة وجدران مربع القبة مشطوفة الزوايا على شكل مثلث مقلوب. والقبة فى مجملها بنيت بالأجر الأحمر ومونة القصر مل إضافة إلى الميد الخشبية لتدعيم المداميك.

(١١) قبة وضريح الكوفي - محلة بشر

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) بقرية محلة بشر ^(٢) التابعة لمركز شبراخيت ^(٣) وبالتحديد بالجزء الجنوبي من القرية.

التاريخ :- ليس هناك أية نصوص تأسيسية أو كتابات أثرية بداخل القبة أو خارجها ويمكن نسبتها إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م بسبب التشابه الكبير بينها وبين بعض القباب المعاصرة لها والمؤرخة مثل قبة وضريح العباسي وترجع لعام ١٢٢٤ هـ وذلك من حيث العناصر المعمارية.

التخطيط (شكل رقم ١٧) :- تشغل هذه القبة مساحة شبه مربعة حيث يبلغ طولها ٦.٧٠ م (الجدارين الشرقي والغربي) وعرضها ٥.٩٠ م (الجدارين الشمالي والجنوبي)

العناصر المعمارية والفنية :-

مواد البناء والواجهات والمداخل :-

بنيت هذه القبة وضريحها مثل كل منشآت البحيرة الدينية من الأجر الأحمر ومونة القصر مل مع استخدام الميد الخشبية بين مداميك البناء ، وربط دائرة القبة بوترين متقاطعين من الخشب.

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة كما أنه ليس مسجلاً بهجلا الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يتم العثور على أية وثيقة أو وقفية خاصة بهذا الضريح أو صاحبه ، ولكن يبدو من اسمه " محمد الكوفي أنه جاء من العراق وينتسب إلى مدينة الكوفة .

(٢) محلة بشر إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت وتطل على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد وهي قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة : محمد رمزي : القاموس - ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) شبراخيت هي قاعدة مركز شبراخيت وهي من البلدان القديمة وردت في المشترك لياقوت الحموي وفي قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد والتحفة السنية وهي من أعمال البحيرة ومنذ عام ١٨٢٦ م وهي قاعدة مركز شبراخيت أحد مراكز البحيرة الآن ، والاسم المصري القديم لها هو " خيت KHET " واسمها في العصر القبطي (سبخيت شمات SABKHIT CHMAT) ومنه اسمها الحالي شبراخيت مع التحريف الذي عم جميع أسماء المدن والقرى المصرية القديمة انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧ .

ولهذا الضريح وقبته واجهات أربع ، ويجاور الواجهة الشمالية الشرقية المسجد الذى كانت ملحقة به وتم تجديده. والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٢١) :-

وهى الواجهة الرئيسية للضريح حيث يفتح فى وسطها مدخل الضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٣٦ م وهى مرتفعة عن بقية الواجهة ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٣٠ م وارتفاعها ٢.٣٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منها مكون من ثلاثة أقسام (لوحة رقم ١٢٢)

العلوى : عبارة عن حشوتين مربعتين متجاورتين .

الثانى والرابع : مستطيل رأسى مزخرف بزخرفة المعلى المائل .

الثالث : عبارة عن زخرفة عنصر المفروكة المتقابل وينتج عنه أربعة أشكال مربعة عميقة على جانبى المصراع وفى الوسط شكل مستطيل رأسى عميق.

ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم تعلوه نافذة صغيرة . وعلى جانبى فتحة الباب توجد مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٣٥ م x ٠.٤٢ م وارتفاع ٠.٦٥ م وعلى جانبى كتلة المدخل شباكان من الأسياخ الحديدية ويغلق عليهما دلف خشبية ، وكل منهما داخل تجويف معقود بعقد مدبب .

الضريح من الداخل :-

يؤدى مدخل الضريح إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقصورة خشبية بسيطة حديثة الصنع ليست ذات قيمة ، ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٨٨ م وعمقه ٠.٦٤ م ، كما يبلغ سمك الجدران ١.١٠ م .

النوافذ والشبابيك :-

يفتح بجدران الضريح شباك كان كبيران بالجدار الشمالى الغربى وهما على جانبى المدخل ، وكان كل منهما أكبر من حجمه الحالى حيث قد تم سد حوالى ٠.٧٥ م أسفلها وتقع الشبابيك من الخارج داخل تجويف معقود من أعلى بعقد مدبب منفوخ ، وأصبح اتساع الشباك ٠.٨٥ م وارتفاعه ١.٠٠ م كما يفتح بجدران مربع القبة من أعلى أربع نوافذ قندلون ، ولكن معظمها مسدود من الخارج . أما رقبة القبة فيفتح بها ثمانى نوافذ صغيرة بيضاوية الشكل .

منطقة الانتقال :-

يتحول مربع القبة إلى مثنى بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ يربط بين رجليه وتر خشبى ، ويتشكل بباطن الحنية الركنية المعقودة هذه عقدين آخرين (لوح رقم ١٢٣) ، كما يربط بدن القبة من أعلى وتران من الخشب متقاطعان وذلك لتدعيم البناء ومنطقة الانتقال ترتفع عن الأرض ٢.٩٠ م ويتحول المثنى إلى دائرة لترتقى القبة فوقها.

القبة من الخارج :- (لوحة رقم ١٢١) :

يرتد بناء القبة فى شكل المثنى إلى الداخل عن المربع وذلك فى زواياها الأربعة مشكلا الرقبة المثمثة الأضلاع والتي تبرز أضلاعها على هيئة أضلاع مقعرة ، ثم يعلو هذه الأضلاع الثمانية عنق القبة والذي تزخرفه أشكال عقود زخرفية مدببة مصمتة يتخللها ثمانية نوافذ على نفس الطراز، ثم يعلوها شريط طراز خال من الزخرفة ثم بدن القبة من أعلى وهى مفصصة وفصوصها لا تصل إلى شريط الطراز حيث أنها متآكلة ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى يقوم فوق ثلاثة أجزاء كروية .

(١٢) قبة القصر

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه القبة ^(١) بقرية قراقص ^(٢) إلى الجنوب الشرقي من دمنهور على بعد ٢ كم وتوجد القبة بجبانة القرية.

تاريخ الإنشاء :-

لا توجد أية نقوش كتابية أو لوحات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشاء القبة ، ولكن روايات الأهالي والمسؤولين عنها (وبداخلها مقابرهم) تشير إلى أنها أنشئت منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، إضافة إلى أن طرازها المعماري يؤيد ذلك وأنها تنتمي إلى قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م .

التخطيط : (شكل رقم ١٨) :-

تشغل مساحة مربعة تقريبا حيث يبلغ طول ضلعَيْها الشرقي والغربي ٥٠٠ م والشمالى والجنوبى ٤٠٨ م .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :-

لهذه القبة واجهات أربع مستقلة وهى تتوسط المقابر بجبانة القرية ، ومدخلها يتوسط الواجهة الشمالية الغربية ، وهو مدخل فريد من نوعه فى قباب وأضرحة البحيرة

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولم يعثر على وثيقة تشير إلى تاريخ إنشاء هذه القبة أو شخصية صاحبها.

(٢) قراقص هى إحدى القرى القديمة والكبيرة التابعة لمركز دمنهور وهى تلاصق دمنهور من الجنوب الشرقي وهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن معاتى وفى تحفة الإرشاد ، وفى الانتصار بواسطة عقد الأمصار - قراقص من أعمال البحيرة وفى التحفة وردت محرفة باسم قراقص ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالى قراقص انظر :

- محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٠

فى هذه الفترة والتى تليها حيث أنه معقود بعقد نصف دائرى مغشى ببرامق الخرط الكبيرة ولكن معظمها مفقودة ، وأسفله عتب خشبى مستقيم ويرتفع العقد فوق العتب بمقدار ١.٠١ م .

ويغشى المدخل من الخارج حاجز خشبى من الخرط المنجور الدقيق ينقسم إلى جزأين أيمن وأيسر كل منهما عرضه ٠.٧٢ م ، ويتوسط هذا الجانب فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ٠.٧٦ م وكان يغلق عليها باب خشبى ولكنه فقد . وارتفاع فتحة الباب يبلغ ١.٧٨ م (لوحة رقم ١٢٤) .

القبّة من الداخل :-

يدخل إلى مربع القبّة بواسطة المدخل الشمالى الغربى ويلاحظ أن مساحة مربع القبّة بنيت بداخلها عدة مقابر خاصة بأسرة " مكرم " والتى تشرف على هذه القبّة ويتوسط جدار القبلة حنية محراب يبلغ اتساعها ٠.٧٥ م وعمقها ٠.٣٥ م وتغشى طاقية المحراب زخارف إشعاعية بارزة (أوزخارف مفصصة) تشكل فى أطرافها من أسفل ما يشبه الدلايات (لوحة رقم ١٢٥) .

مناطق الانتقال ودائرة القبّة نفسها :-

يتحول مربع القبّة إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب منفوخ على جانبيها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقود مرتعة (متداخلة) ، ويتحول المئمن إلى دائرة ويدور ببدن خوزة القبّة إزار مقرنص ذو دلايات دقيقة ، أعلاه وأسفله أفاريز زخرفية هندسية بالتلوين ، السفلى عبارة عن شكل مفصص والعلوى يحوى زخارف نباتية محورة وذلك باللون الأزرق والأبيض والأصفر والأسود (لوحة رقم ١٢٦) . ويدعم طاقية القبّة وتران متقاطعان من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بجدران القبة شباكان رأسيان وذلك فى الجدار الشمالى الشرقى ، والجنوبى الغربى ، كما يفتح فى أضلاع مئمن القبة من الداخل وتظهر من الخارج أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد مدبب غشيت بالزجاج الملون .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٢٧ ، شكل ٦٥) :-

هى من طراز القباب المفصصة أو المضلعة وفصوصها متآكلة من أسفلها وأضلاعها المئمنة تبرز للخارج فى شكل مقعرو زوايا المئمن على هيئة تجويف رأسى ليس به أى عناصر كما أن هذه الأضلاع ترتد إلى الداخل فى زوايا المربع .

ويدور برقبة القبة مضاهيات معقودة بعقود مدببة يتخللها أربع نوافذ مفتوحة من نفس الطراز ، ويعلو هذه المضاهيات والنوافذ شريط طراز بارز خال من الزخرفة والكتابة وتنتهى القبة فى أعلاها بقائم خشبى رفيع به ثلاثة أجزاء كروية كان يقوم فوقها الهلال ولكنه مفقود.

(١٣) قبة ومذبح الغنيمي

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :- توجد هذه القبة ^(١) ببلدة كفر غنيم ^(٢) التابعة لمركز الرحمانية ، وهى إلى الغرب من مسجد الغنيمي حيث يبدو أنها كانت ملحقة بالمسجد ولكنه جدد عام ١٣٢٢ هـ فانفصلت إلى الغرب عنه .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد بها نصوص تأسيسية أو أى كتابات انثوية نستطيع بواسطتها التأريخ لإنشاء هذه القبة ، ولكن المسجد المسمى باسمها والذي يوجد إلى الشرق منها جدد أو أعيد بناؤه عام ١٣٢٢ هـ وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد وكان المسجد والقبة فى مبنى واحد سابقا ولما جدد المسجد عام ١٣٢٢ هـ انفصل عن القبة والضريح وعلى هذا فإنها ترجع إلى طراز عمائر قباب ق ١٣ هـ / ١٩ م.

التخطيط (شكل رقم ١٩) :-

مساحتها مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ١٠ . ٥ م ويتوسط جدار القبلة محراب صغير يبلغ اتساعه ١ . ١٥ م وعمقه ٠ . ٦٥ م .

(١) ينشر هذا الضريح وقبته لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار . والشيخ محمد الغنيمي عاش من العمر ٨٢ سنة وأقام بكفر غنيم ومات بها سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وهو ابن السيد عمر الغنيمي الكائن ضريحه بجبارس (بن سيدى محمد الملقب بالغنيمي لقيا لوالدته السيدة ثرية بنت سيدى غنيم الخزرجى الأنصارى) .

- وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي (لدى أسرة الغنيمي بكفر غنيم) وهى مكتوبة بالمداد الأسود على ورق أبيض متماسك وفى نهايتها بعد ذكر نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبائه وأجداده وأعمامه وأولاده وزوجاته الخ تذكر الوثيقة نسب سيدى محمد الغنيمي.

(٢) كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة من أعمال البحيرة وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من بين النواحي وفى سنة ١٢٧٢ هـ ورد الاسم مختصرا بالحالى.

وكان كفر غنيم تابعا لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية سنة ١٩٢٨ م ألحق به لقربه منه انظر : محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ (وهو حاليا تابع لمركز الرحمانية منذ عام ١٩٧٧ م عندما أنشئ مركز الرحمانية : المؤلف) .

الواجهات والمداخل :- لهذا الضريح واجهتان ومدخلان هما :-

الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها (لوحة رقم ١٢٨) :-

وهي مبنية من الآجر الأحمر ومونة القصر مل مثل القبة وباقي جدرانها ، وهذه الواجهة يتوسطها المدخل الرئيسى للضريح وكتلته تبرز عن سمت البناء ويهوجها عقد ثلاثى بسيط تفتح فى وسطه فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٠٨ م وارتفاعها ١.٧٧ م ويغلق على هذه الفتحة باب خشبى بسيط الصنع من مصراعين يعلوه عكب خشبى مستقيم ، تفتح فوقه نافذة مستطيلة بشكل رأسى مغطاة بالخرط المنجور. وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان أبعاد كل منهما ٠.٤٥ م x ٠.٣٨ م وارتفاعها ٠.٣٨ م الواجهة الشمالية الشرقية :- وكان يوجد بها مدخل يؤدي إلى المسجد يبلغ اتساع فتحته ٠.٩٦ م وارتفاعه ١.٠٩ م ولكنه مسدود الآن .

القبة من الداخل :-

تؤدي فتحة المدخل إلى داخل مربع القبة ، ويتحول المربع إلى مثنى عن طريق حنايا ركنية ثم إلى دائرة عن طريق إفريز من حطتين من المقرنصات ذات الدلايات المنفذة بالآجر (لوحة رقم ١٢٩) ، ويفتح فى ربة القبة أربعة نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائرى ، وتظهر هذه النوافذ من الخارج بالتبادل مع أربعة مضاهيات مسدودة وترتقى دائرة القبة فوق هذه العناصر والقبة من الخارج ملساء وخالية من الزخرفة أو التحويصات وتظهر أضلاع المثنى من الخارج فى شكل مقعر ، وتنتهى القبة من أعلى بهلال خشبى تالف والقبة تأخذ الشكل البيضاوى أو الكمثرى (لوحة رقم ١٣٠).

(١٤) قبة وضريح الحلبي

النصف الثاني من القرن ١٣ هـ / ١٩ م

الموقع : تقع هذه القبة^(١) ببلدة إدفينا^(٢) التابعة لمركز رشيد ، وذلك بالقرب من نهر النيل فرع رشيد ، وكانت ملحقة بمسجد الحلبي ولكنه هدم وجدد وأصبحت منفصلة عن المسجد إلى الجنوب الغربي منه .

تاريخ الإنشاء : - لا يوجد بها أية كتابات تأسيسية تشير إلى تاريخ إنشائها ، ولكن تذكر د/سعاد ماهر أن محراب هذا الضريح كان مزخرفاً ببلاط قيشاني صناعة كوتاهية وكتب على الضريح " عمل المعلم / سليمان البنه الإدفيني سنة ١٢٧٥ هـ /^(٣) ١٨٥٨ م " ولكن هذه البلاطات غير موجودة الآن وكذلك في الكتابي وعلى ذلك يمكن تأريخ هذا الضريح بالقرن ١٣ هـ / ١٩ م .

التخطيط (شكل رقم ٢٠) : - تشغل القبة مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٥ . ٠٤ م

الواجهات والمداخل : -

تطل هذه القبة على أربع جهات ، ولكن منها واجهتان رئيسيتان وهما الواجهة الشمالية الغربية والتي يوجد بها المدخل الحالي والواجهة الشمالية الشرقية والتي كان

(١) أشارت د / سعاد ماهر إشارات عابرة إلى القبة والضريح ولم تتعرض تفصيلاً لعناصرها المعمارية والزخرفية وتخطيطها ولم تنشر حتى صورة لها انظر : سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها . ص ٣٢٠ وقام المؤلف في هذه الدراسة بدراسة تفصيلاً ووضع المسقط الأفقي الخاص بها وتصويرها .

(٢) إدفينا : قرية قديمة إسمها الأصلي إتفينة ، وردت في قوانين ابن مماتي وفي التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين وفي الخطط التوفيقية تفينة وتفيناً ودفينة بالبحيرة (على مبارك : الخطط ج ٥ ص ١١٨ ، ص ١٢٠) ودفينة هو إسمها على لسان العامة وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي إدفينا ، ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة عام ١٢٢٨ هـ أنشأت قسماً بإسم إدفينا وجعلتها مقراً له ، ولمناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الري نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالي في عام ١٨٤٣ م بنقل ديوان القسم من إدفينا إلى بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفينا من توابع مركز العطف ، وأنشئ مركز رشيد في أول عام ١٨٩٦ م فصلت إدفينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه . انظر محمد رمزي : القاموس ج ٢ ص ٢٩٨ - على مبارك : الخطط ج ١١ ، ص ٤١-٤٢ ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب لسنة ١٩٩٤ م - سعاد ماهر محافظات الجمهورية العربية المتحدة ص ١٤٢ .

(٣) سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ، ص ٣٢٠ .

يوجد بها المدخل الرئيسى الأصى وتم سده فى فترة سابقة ، والقبة بنيت كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .

الواجهة الشمالية الغربية : -

ويتوسطها المدخل الحالى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ إتساعها ٩٦ . ٠ م وأغلب الظن أنه مستحدث ولم يكن المدخل الأصى ويوجد على جانبيه عقدان ثلاثيان كانت تفتح بكل منهما نافذة ولكنهما مسدودتان من الخارج وتظهر فتحاتها من الداخل .
الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٣١) : -

ويتوسطها المدخل الأصى الذى يعلو فتحة بابه عتب خشبى مستقيم خال من الكتابة تعلوه نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالخرط المنجور الدقيق، وفى وسط هذا المستطيل مربع مزخرف بالمفروكة المكررة، ويتوج المدخل عقد ثلاثى مداينى ينقسم فى فصيه السفليين إلى عقدين مدبيين . ويبعد هذا المدخل عن بناء المسجد الحديث مسافة أقل من ١ م .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٢) :-

زوايا مربع القبة مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب ، حيث يتحول المربع إلى مثنى وأضلاع هذا المثنى تظهر بشكل مقعر ويتحول المثنى إلى دائرة ، وتزخرف عنق القبة أشكال مربعات بداخل كل منها شكل عقد منكسر على مستويين وهو عقد أصم بإستثناء أربعة عقود تفتح بداخلها نوافذ صغيرة ويفصل بين هذه المربعات أشكال مستطيلات رأسية مصمتة ويعلو هذه الأشكال شريط أو إزار بارز خال من الزخرفة . أما خوذة القبة فهى من القباب الضخمة ذات شكل يصلى تزخرفها مخوصات أو فصوص وتنتهى من أعلى ببدن إسطوانى صغير تعلوه قمة إسطوانية مضلعة تنتهى بهلال نحاس .

القبة من الداخل :-

يتوسط كل جدار من جدران مربع القبة عقد مدبب منفوخ ذو مركزين وتبقى من هذه العقود الأربعة عقدان كاملان وذلك فى الجدار الجنوبي الغربى والجنوبى الشرقى . أما

عقد الجدار الشمالى الشرقى فقد هدم وسدت فتحته بشكل مستقيم من الداخل وكذلك عقد الجدار الشمالى الغربى هدمت معظم أجزائه وفتح بداخله فتحة المدخل المستحدثة .
ويعلو العقدان الجنوبي الغربى والجنوبى الشرقى فى كل منهما نافذة مربعة الشكل خالية من أى شغل خرط وتقع كل منهما داخل تجويف صغير معقود مدبب منفوخ ويتوسط جدار القبة حنية المحراب التى يبلغ إتساعها ٠.٨٥ م وعمقها ٠.٣٠ م ويتوج طاوية المحراب عقد منكسر .
منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٣) :-

يتحول المربع إلى مثنى بواسطة أربع حنايا ركنية (واحدة بكل زاوية أو ركن) وكل حنية ركنية معقودة بعقد مدبب ذو مركزين بداخله مثلثات كروية ويربط رجلي العقد وتر خشبى . ويكتنف الحنية الركنية المعقودة عمودان مندمجان كل منهما إسطوانى الشكل تعلوه حطات مقرنصة (٦ حطات) بشكل مثلث مقلوب ، كما يدور بعنق القبة إزار من المقرنصات البسيطة أيضاً .
ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ صغيرة مربعة الشكل كانت مغشاه بالخرط المنجور الدقيق (أقرب إلى عنصر المفروكة المتداخل والمتشابك) . كما يربط بدن القبة من أعلى وتران متقاطعان من الخشب وذلك بشكل مكرر مرتين .
المقصورة (لوحة رقم ١٣٤) :-

تتوسط مربع القبة مقصورة خشبية بسيطة وهى مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٢.٦٠ م ، وعرضها ١.٨٦ م ، وارتفاعها ٢.٩٧ م وجوانبها تتكون من قسمين . السفلى عبارة عن مستطيلات من الخرط الصهرىجى الواسع المائل ثم فراغ حتى سقف المقصورة وهو النصف العلوى الذى تزخرف جوانبه برامق من الخرط ، أما السقف نفسه فهو من الخشب المسطح .

(١٥) قبة وضريح عبد الله المتولى

(بعد عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م)

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) ببلدة محلة الأمير ^(٢) . التابعة لمركز رشيد والقرية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل فرع رشيد .

التخطيط (شكل ٢١) :- تشغل القبة مربع يبلغ طول ضلعه ٤ م وهى ذات مدخل واحد . تاريخ الإنشاء وصاحب القبة :-

أنشئت هذه القبة فى نهاية ق ١٣هـ / ١٩م وتحديداً بعد عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) حيث توفى صاحبها المدفون بها وهو عبد الله المتولى بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة ولقد ولد عام ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) وتوفى عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ^(٣) وكان أحد مريدى وتابعى السيد أحمد البدوى وكانت له كرامات كثيرة ولم يتزوج .

الواجهات والمداخل :-

تطل هذه القبة على الجهات الأربع وحولها فضاء من كل الجهات . والواجهة الرئيسية هى الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٣٥) :-

وتتوسطها كتلة المدخل وهى تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٨ م وتتوسطها فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ٠.٩٧ م وإرتفاعها ١.٩٢ م يعلوها عتب خشبى مستقيم تفتح

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة .

(٢) محلة الأمير : قرية قديمة وردت فى المشترك ليلقوت الحموى ، وفى قوانين ابن مماتى من أعمال البحيرة ، وفى التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين . وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد أول عام ١٨٩٦ م ألحقت به لقربها منه .

أنظر محمد رمزى : التاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٠ .

(٣) نقل هذا التعريف بصاحب الضريح من معلقة بالضريح كتب بها نسبه وكراماته هذه المعلقة إنتهت بإسم كاتبها وهو عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن على أبو حمص هذا النسب مشافهة من حفيد سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة وسليمان هذا أخو عبد الله المتولى ، وحفيد سليمان يدعى سليم بن محمد بن سليمان بن يوسف بن إبراهيم بن حمودة .

أعلاه نافذة صغيرة . ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثى مداينى تزخرف كوشتيه زخارف هندسية قوامها أشكال لأطباق نجمية سداسية نفذت بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود فى الأصل مع فواصل الكحلة البارزة باللون الأبيض وعلى جانبى كتلة المدخل تفتح نافذتان صغيرتان ، كما تنتهى كتلة المدخل من أعلى بشرفات مثلثة الشكل .
القبة من الداخل :-

منطقة الإنتقال (لوحة رقم ١٣٦) :-

يتحول المربع إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية معقودة بعقد نصف دائرى ثم يتحول المئمن إلى دائرة . ويفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ مستطيلة الشكل ، والقبة مرتفعة ويربط بدنها ثلاث مصلبات خشبية (كل صف به وترين متقاطعين) وهذه الخاصية تتميز بها هذه القبة من بين القباب محل الدراسة فى هذا الكتاب (لوحة رقم ١٣٧) .

ويتوسط جدار القبلة حنية محراب صغير يبلغ إتساعها ٠.٨٤ م ، وطاقيه المحراب على شكل عقد مدبب وتغشيها مخوصات جصية . ولا يوجد بداخل القبة مقصورة خشبية وإنما يتوسط مربع القبة تابوت خشبى مربع الشكل .

القبة من الخارج (لوحة رقم ١٣٨) :-

وهى قبة ضخمة البناء تأخذ الشكل الكمثرى أو أن قطاعها ذو عقد مدبب ، وهى خالية من الزخرفة . وزوايا جدران المربع مشطوفة من أعلاها على شكل مثلث مقلوب وأضلاع المئمن مرتدة للداخل أما رقبة القبة فتزخرفها مستطيلات رأسية تفتح بها عقود مدببة بالتناوب مع مستطيلات يدون عقود.

وتنتهى القبة من أعلى بهلال نحاسى كبير يقوم فوق ثلاثة طوابق إسطوانية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من القرن ١٣ هـ / ١٩ هـ
تتم في هذا الفصل دراسة وتحليل ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً
من العناصر الباقية عن المساجد والأضرحة المندرجة والتي تنتمي
للقرون (١٣ هـ / ١٩ م) وتصلها -

كـ خمس مآذن وهي مؤذنة مسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) ، مؤذنة مسجد
الحلبى (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ، مؤذنة مسجد المنزلى برشيد (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ومؤذنة
مسجد أبوالمجد (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) ، مؤذنة المسجد الغربى بشابور (ق ١٣ هـ / ١٩ م)
كـ مدخل لمسجد واحد وهو المدخل الجنوبي الغربى لمسجد المرادني (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م).
كـ ثلاثة منابر خشبية وكلها بمدينة الرحمانية وهي منبر مسجد ابن حاتم
(١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) ، ومنبر مسجد العمرى بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) ومنبر
مسجد على نفيس (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م).

كـ لوحة تأسيسية واحدة من الرخام وهي اللوحة التأسيسية لمسجد ابن حاتم بالرحمانية
(١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م)

كـ نقش تأسيسى على إفريز من الخشب وهو النقش التأسيسى لضريح ابن حاتم
بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م)

كـ دكة مقرئ واحد وهي دكة المقرئ بمسجد العمرى بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م).

كـ ستر ضريح واحد وهو ستر ضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م).

ومن هذا العدد الذى يبلغ ثلاثة عشر عنصراً معمارياً وفنياً ينشر منهم لأول مرة تسعة
تناصر معمارية وفنية (أربع مآذن - مدخل مسجد - ثلاثة منابر - دكة مقرئ) ومنهم
خمسة غير مسجلين بسجلات الآثار (ثلاث مآذن - مدخل مسجد - دكة مقرئ)
وفيما يلى الدراسة المعمارية والفنية لهذه العناصر.

(١) مئذنة مسجد المرادنى

١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- هذه المئذنة ^(١) توجد بمسجد المرادنى والذي يقع بشارع صلاح الدين والذي يطل على شارع الخراشى أيضاً بمدينة دمنهور.

تاريخ الإنشاء :- المسجد نفسه ترجع أصول بناءه إلى قبل عام ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م إستناداً إلى نص مرسوم ^(٢) حبرى كان موجوداً بالمسجد ثم جدد المسجد فى العصر العثمانى استناداً إلى النقش الكتابى الموجود على باب مقدم المنبر ^(٣) والمؤرخ بعام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م ثم تم تجديده مرة أخرى وذلك حسب النقش الكتابى المنقوش على العتب الخشبى للمدخل الجنوبى الغربى للمسجد فى عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م وذلك فى عهد محمد على باشا ومن هذه التجديدات إنشاء المئذنة محل الدراسة وورد ذكره فى بعض الوثائق باسم مسجد سيدى محمد المرادنى المعروف بالكبير ^(٤)

الوصف العام للمئذنة من الخارج :-

توجد المئذنة فى الواجهة الشمالية الغربية للمسجد وهى بنيت من الآجر الأحمر والمادة الرابطة هى القصرمل ، وتقوم على قاعدة مربعة ، (ولكنها مختفية خلف أبنية الدكاكين التى تحيط بالمسجد) ، وهى مشطوفة فى زواياها الأربع من أعلى على هيئة مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٣٩).

(١) هذه المئذنة تنشر لأول مرة وهى غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية

(٢) Gaston Wiet : D'crets Mamlouks D'egpte, No. ١٤. P١٣٦ (Jerusalem ١٩٥٣).

- نصر عوض حسين : دراسات فى المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك البحرية والجراسية الرخامية والحجرية - مخطوط دكتوراه ص ١٧٩ - كلية الآداب - أسيوط

(٣) عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ٧٨ ، النقوش الكتابية على العمانر الدينية ص ١٣٢ - ١٣٥ .

(٤) سجلات محكمة البحيرة اشرعية : من رقم ٩ ، ص ٨٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة بتاريخ غاية صفر ١٢١٥ هـ / ٢٢ يوليو ١٨٠٠ م .

البدن المثلث الأول : - يعلو القاعدة بدن مثلث تزخرف أضلاعه تجويفات معقودة بعقد منكسر وإطارين يقوم في جانبيه على عمودين مندمجين إسطوانيين ، ويفصل بين كل عمودين متجاورين للعقدين المتجاورين من كل جانب ، عمود آخر على نفس الطراز لتصبح ثلاثة أعمدة متجاورة في كل جانب من جوانب العقود. ويفتح بداخل هذه التجويفات فتحات مستطيلة مختلفة للتهوية والإضاءة سواء في رأس العقد أو أسفل التجويف وينتهي هذا المثلث من أعلاه بشريط طراز يدور بأضلاعه خال من الزخرفة والكتابة.

شرفة الأذان والمقرنصات : - للمئذنة شرفة أذان مثلثة الشكل لها حاجز خشبي مثلث أيضاً يزخرف كل ضلع مستطيلان بهما عنصر المفروكة المركب. وترتكز شرفة الأذن على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) المنفذة بالآجر في تشكيل بديع (لوحة رقم ١٣٩).

البدن المثلث الثاني : - وهو يتشابه مع البدن المثلث الأول ولكن يختلف معه في عدم وجود عمود مندمج بين كل عمودين متجاورين لعقدين متجاورين . كما أنه يفتح في رأس العقود المنكسرة أربع فتحات معقودة بعقد منكسر أيضاً بالتبادل مع أربع مضاهيات على نفس الطراز وينتهي بشريط طراز أيضاً (لوحة رقم ١٣٩). قمة المئذنة : - تنتهي المئذنة بقمة طويلة مدببة على هيئة القلم الرصاص ولكنها مثلثة أيضاً وهي منفذة من الخشب وليس الآجر أو المبانى والهيلال الخشبي كان يقوم على أجزاء كروية ولكنه مفقود (لوحة رقم ١٣٩). أما المئذنة من الداخل فلها سلم حلزوني بنيت درجاته من الآجر أيضاً وتدور حول بدن إسطوانى من المبانى وغطيت المئذنة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط.

(٢) المدخل الجنوبي الغربي لمسجد المرادني

١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م

الموقع :- مسجد المرادني يقع بشارع صلاح الدين بدمنهور كما يطل على شارع الخراشي أيضاً.

التاريخ :- كما سبق القول في الصفحات السابقة فإن الجامع أجريت له عدة تجديدات حتى قام محمد علي باشا بتجديده وأثبت ذلك في نقش كتابي على هذا المدخل محل الدراسة ثم حدث تجديد للمسجد كله مع الإبقاء على هذا المدخل والمئذنة والمنبر.

الوصف العام :-

بنى هذا المدخل ^(١) من الآجر الأحمر ومونة القصرمل وهو مدخل عظيم الحجم مرتفع البناء غني بالعناصر الزخرفية المتنوعة.

ويتوج المدخل عقد ثلاثي مدايني يفتح في وسطه فتحة باب ذو مصراعين من الخشب ، على جانبيه مكسلتان ، ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقش عليه كتابات عربية بخط الثلث البارز ، ولكن للأسف معظم كلمات النص تالفة ومتأكلة ولم أستطع قراءة سوى بعض الكلمات مثل :- " بسم الله الرحمن الرحيم " و " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " وعبارة أخرى تفيد أنه " جدد هذا المسجد المبارك الحاج محمد علي باشا ^(٢) " وفي نهاية النقش تاريخ غير واضح ولكن أغلب الظن أنه يقرأ " ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م " ^(٣).

(١) ينشر هذا المدخل لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات المجلس الأعلى للآثار
(٢) كان يلقب محمد علي باشا والي مصر بلقب الحاج حيث ورد ذكره بهذا اللقب في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م أنظر سجلات محكمة البحيرة : من رقم ١٠ ، وثيقة رقم ٨٦ ص ٢١ ، السطر الأول والثاني بتاريخ ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م حيث ذكر باسم " سعادة أفندينا الحاج محمد علي باشا " .
(٣) ينشر هذا النقش لأول مرة .

وزين هذا المدخل بمداميك الطوب ذو اللونين الأحمر والأسود التي تفصل بينها الكحلة البارزة باللون الأبيض ويعلو العتب نافذة صغيرة معقودة بعقد مدبب تدور حولها زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال مسدسة نفذت بالآجر والجص وزخرفة كوشتى رأس العقد الثلاثى غير متماثلة فلقد زخرف الجزء الأيمن (القبلى) بأشكال أطباق نجمية ونجوم سداسية ، ويتضح عدم تناسقها والعبث بها أما الجزء الأيسر (البحرى) فتزخرفه زخرفة المعلى القائم (لوحة رقم ١٤٠ شكل رقم ٦٦) .

(٣) منبنة مسجد الحلبي

١٣٩ هـ / ١٩ م

الموقع :-

تقع هذه المنبنة ببلدة إدفينا إلى الجنوب الغربي من المسجد الذي تم تجديده وإلى الشمال الغربي من قبة وضريح الحلبي .

تاريخ الإنشاء :-

هذه المنبنة هي العنصر المعماري الباقي من مسجد الحلبي الذي هدم وجدد على الطراز الحديث ، والمسجد كان يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م^(١) .
الوصف العام (لوحة رقم ١٤١) :-

تتكون المنبنة من قاعدة ، وبدن مئمن ذو مستويين ، وشرفة آذان واحدة ثم رقبة وقمة المنبنة المفصصة ، وقد بنيت المنبنة من الآجر الأحمر ومونة القصرمل .
القاعدة :-

تقوم المنبنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣.٣٥ م ولا يظهر منها فوق الأرض سوى إرتفاع ١.٢٠ م .

البدن المئمن (لوحة رقم ١٤١) :-

يعلو القاعدة المربعة بدن مئمن يبلغ عرض كل ضلع منه ١.٣٠ م ، وهذا البدن ذو مستويين ، السفلى خال من أى عناصر زخرفية وهو قليل الإرتفاع حيث يبلغ إرتفاعه ٢.٠٠ م . أما المستوى الثاني فيزخرف أضلاعه بتجاويف رأسية معقودة بعقد مدبب منكسر في ثلاثة مستويات ويزخرف رأس العقد الخارجى منها زخرفة الميمة .

(١) انظر: سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٢٠ .

ويقوم كل عقد فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع المزخرف بأشكال حلزونية والأعمدة لا تمتد إلى أسفل التجاويف وإنما بارتفاع ١٠,٠٠م فقط . ويعلو هذه التجاويف مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة ، ثم شريط أو إفريز خالص الزخارف أيضاً .

شرفة الأذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤١) : -

ينتهى البدن المثلث بعدة حطات أو صفوف من المقرنصات المنفذة بالأجر ومعظمها الآن متساقط ومفقود . ويقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الأذان وهى مئمة الأضلاع، وكان لها فى السابق درابزين من الخشب ولكنه مفقود واستبدل بحاجز أو درابزين من المبانى (ترميم خاطئ من الأهالى) .

رقبة المئذنة وقمتها (لوحة رقم ١٤١) : -

ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة إسطوانية تزخرفها الفصوص أو القنوات الرأسية التى تنكسر فى وسطها ، وتعلو هذه الرقبة خوزة مفصصة تنتهى بهلال خشبى معظمه مفقود ويدخل إلى المئذنة الآن بواسطة فتحة صغيرة فى الناحية الشمالية الشرقية من المئذنة يبلغ إتساعها ٠,٧٠ م ، وإرتفاعها ١,١٠م وربما كان هذا المدخل أو هذه الفتحة تفتح على سطح المسجد القديم ، ويؤدى هذا المدخل إلى سلم يدور حول بدن إسطوانى من المبانى يؤدى إلى شرفة الأذان .

(٤) مئذنة مسجد المنزلي برشيد

القرن ١٣هـ / ١٩ م

الموقع :- تقع المئذنة ^(١) ملحقة بمسجد المنزلي في الجزء الشمالي الغربي من مدينة رشيد وهي منفصلة في مبانيها عن المسجد وذلك لتجديد المسجد .

التاريخ :-

يرجع تاريخ بناء هذه المئذنة في أغلب الظن إلى النصف الأول من القرن ١٣هـ / ١٩م حيث أنها تتشابه كثيراً في طرازها ومعظم عناصرها الزخرفية والعمارية مع مئذنة مسجد الإدفيني والمؤرخ بعام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة :- تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٢.٨٠م وإرتفاعها ٤.٧٠م زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلثات مقلوبة ويفتح في الجدار الغربي للقاعدة نافذة صغيرة معقودة بعقد متجاوز .

البدن المئمن الأول :-

يعلو القاعدة بدن مئمن يزخرف كل ضلع بجويف رأسى ينتهى بعقد منكسر ذو مستويين رأسه على شكل زخرفة الميمة ويرتكز العقد في كل جانب على ثلاثة أعمدة من النوع الحلزوني ومندمج في البناء والزخارف الحلزونية منفذة بطبقة من الجص تغطي الأعمدة ويفتح برأس العقود أربعة نوافذ صغيرة مستطيلة بشكل رأسى ومعقودة بالتبادل مع مضاهيتين والعقدين الباقيين لا يوجد بهما نوافذ (لوحة رقم ١٤٢) .

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .

وزوايا المثلث بين رؤوس العقود نفذت بها زخرفة زجاجية داخل مستطيل رأسى وينتهى البدن المثلث من أعلى بإفريز مغشى بزخرفة هندسية بارزة ويبلغ إرتفاع هذا البدن حوالى ٥ م .

شرفة الأذان الأولى والمقرنصات : - وهى مئمة الشكل ولها درابزين أو حاجز من الخشب على شكل قوائم رأسية من أربعة أضلاع ، والأضلاع الأربعة الأخرى على هيئة مربع بداخله مربعات صغيرة وذلك بالتبادل . (لوحة رقم ١٤٢)
وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات المنفذة من الجص (ثلاث حطات) ويدخل لهذه الشرفة عن طريق مدخل صغير يبلغ اتساعه ٠.٥٥ م وإرتفاعه ١.٦٥ م وله عتب خشبى مستقيم .

البدن المثلث الثانى (لوحة رقم ١٤٣) : - يخرج من دورة المؤذن بدن مثلث آخر أقل فى الإرتفاع من البدن الأول تزخرف أضلاعه تجويفات تنتهى بعقود منكسرة ذات مستويين ويزخرف رأس العقد زخرفة الميمة وترتكز هذه العقود فى كل جانب من جانبيها على ثلاثة أعمدة مفصصة بشكل رأسى وإطارات العقود ذات شكل مفصص . ويعلو هذا البدن شريط طراز تغشيه زخرفة هندسية بارزة شرفة الأذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٢) :-

هذه الشرفة تشبه تماماً الشرفة الأولى ولها مدخل يبلغ اتساعه ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٢١ م ، وترتكز الشرفة على حطات مقرنصة تشبه مقرنصات الشرفة الأولى.

رقبة المئمة وقمتها (لوحة رقم ١٤٢) :-

يخرج من شرفة الأذان الثانية بدن إسطوانى قصير فى طوله ذو قطر كبير ويخرج منه رقبة أطول منه مزخرفة بفصوص رأسية تنكسر فى وسطها وتنتهى هذه الرقبة بقمة

المئذنة وهى على شكل خونه (قبيبة) مفصصة تنتهى بالهلال النحاسى. ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٣ م .

المئذنة من الداخل :-

يردخلى إلى المئذنة عن طريق مدخل صغير من داخل المسجد اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١,٢٠ م ذو عتب مستقيم ويصعد إليها بواسطة سلم من الأجر عدد درجاته ٥٤ درجة وينتهى سلم المبانى عند شرفة الأذان الثانية حيث يخرج منه عمود خشبى إسطوانى (فحل خشب) ويحمل قمة المئذنة ورقبتها. ويدور السلم حول بدن إسطوانى من البناء مغطى بطبقة من الملاط ذات صنعة جيدة .

(٥) منبنة مسجد أبو المجد

١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م

الموقع :-

هذه المنبنة هي ، بقصر الباقي من مسجد أبو المجد الذي هدم عام ١٩٨٥م وتم تجديده وكانت تشكل الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد ، وهي الآن إلى الجنوب الشرقي للقبلة والضريح . والمنبنة توجد بهلدة المجد (مرقص سابقاً) التابعة لمركز الرحمة .

التاريخ :-

يرجع إنشاء هذه المنبنة ^(٢) إلى عام ١٢٨٩هـ / ١٧٨٢م إستناداً إلى التاريخ الوارد على أقدم ستر لضريح أبو المجد وما زال محفوظاً بعهدة الأوقاف بالمسجد حيث أن هذا الستر صنع ونفذت عليه الكتابات إحتفالاً بتجديد المسجد (مسجد سيدى عبد العزيز أبو المجد والد سيدى إبراهيم الدسوقي) فى عهد الخديوى إسماعيل (١٢٨٠ - ١٢٩٦هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٩م)

مادة البناء :-

بنيت المنبنة فى مجملها من الأجر الأحمر ومونة القصرمل وكذلك الحجر الذى تشكلت منه المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان ، إضافة إلى درجات السلم فهى حجرية .

الطرار :- طراز هذه المنبنة هو قريب الشبه مع طراز المآذن العثمانية حيث أن قممتها على شكل نهاية القلم الرصاص ، ولكنها أقل طولاً وارتفاعاً من المآذن العثمانية كما أنها تأثرت بالطراز المملوكى للمآذن وذلك فى البدن المثمن الذى يعلو القاعدة .

(لوحة رقم ١٤٢)

(٢) تنشر هذه المنبنة لأول مرة .

المئذنة من الخارج وعناصرها المعمارية والزخرفية :-

القاعدة (لوحة رقم ١٤٣) :-

تقوم المئذنة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها ٣.٣٣ م مشطوفة في أعلى زواياها بشكل مثلث مقلوب .

البدن المثلث (لوحة رقم ١٤٣) :-

يعلو القاعدة بدن مثلث ، يبلغ عرض كل ضلع ١.٥٤ م ويبدأ هذا المثلث من فوق القاعدة بشريط طراز خال من الزخرفة ويفتح في أضلاع المثلث أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائري أسفلها جزء بارز على شكل مثلث مقلوب متدرج لأعلى .

شرفة الآذان والمقرنصات :-

شرفة الآذان مثمثة الأضلاع ولها درابزين من الخشب الخرط الكنايسي ذو الحجم الكبير ، ويفتح على الشرفة مدخل صغير أعلاه إطار دائري بارز يدور حول البدن الاسطوانى وأرضية شرفة الآذان من البلاطات الحجرية . وتقوم شرفة الآذان على عدة حطات من المقرنصات الحجرية (أربع حطات) .

البدن الثانى وقمة المئذنة :-

يخرج من شرفة الآذان بدن إسطوانى خال من الزخارف باستثناء شريط بارز من أسفل وآخر من أعلى ، كما يفتح في قمة هذا البدن أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائري وتنتهى المئذنة من أعلاها بقمة خشبية مصفحة بالرصاص من الخارج على شكل سن القلم الرصاص تزخرف هذه القمة أشرطة بارزة بشكل رأسى من رأس القمة حتى أسفلها ، وتنتهى بهلال نحاسي دقيق الصنع يقوم فوق أجزاء كروية .^(١) (لوحة رقم ١٤٣)

(١) حدث حريق للمأذنة في بداية عام ٢٠٠٨ نتج عنه حريق قمة المأذنة التي تشبه قلم رصاص وانصهار ضبة الرصاص التي كانت تغطي القمة وتلف الساري الخشبي الذي كان يحمل القمة من الداخل وجاري ترميمها في خلال عام ٢٠٠٩ لإعادتها إلى سابق عهدها .

المنطقة من الداخل : -

يصعد إلى المنطة عن طريق مدخل في الدور الأرضي للمسجد يؤدي إلى سلم عبارة عن درجات حجرية ذات تحت جيد وله درابزين خشبي يؤدي هذا السلم إلى سطح المسجد حيث يفتح عليه مدخل المنطة نفسها والذي يفتح في أعلى قمة القاعدة وهو معقود بعقد نصف دائري وذلك في الجدار الشمالي الشرقي ويبلغ اتساع هذا المدخل ٠.٦٧ م وارتفاعه ١.٨٨ م ، ويؤدي إلى سلم المنطة ، وهو مصنوع من الحجر ذو النحت الجيد وتدور درجات هذا السلم حول بدن إسطوانى مكون من إسطوانات حجرية فوق بعضها ويبلغ عدد درجات هذا السلم ٤٢ درجة ، ثم يستبدل بعد ذلك بسلم خشبي يدور حول بدن خشبي أيضاً .

(٦) مئذنة الجامع الغربي بشابور

(١٣٩ هـ / ١٩٠٠ م)

الموقع :-

توجد هذه المئذنة ^(١) ببلدة شابور التابعة لمركز كوم حمادة وذلك على نهر النيل فرع رشيد إلى الغرب من الطريق السريع الزراعي الذي يربط بين القاهرة والإسكندرية . وتوجد المئذنة في الركن الشمالي الشرقي للمسجد الذي هدم وجدد على الطراز الحديث ، وهي العنصر المعماري المتبقى من هذا المسجد .

مادة البناء :-

بنيت المئذنة بالأجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط نفذت بها الزخارف على بدنها .

الوصف العام :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مئمن وشرفة آذان واحدة ورقبة المئذنة وقمتها .
القاعدة : - وهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢٠,٦٠ م وهي بارتفاع المسجد القديم والقاعدة مشطوفة الزوايا من أعلاها على شكل مثلث مقلوب لتحويل المربع إلى مئمن .

البدن المئمن (لوحة رقم ١٤٤) : -

ويبلغ عرض كل ضلع ١٠,٠٠ م ، ويخرف هذا البدن من أسفل مساحة مزخرفة بأشكال مربعات تعلوها أشكال تجويفات معقودة بعقود منكسرة تقوم على أعمدة مندمجة ، ويوجد أسفل العقود شرفات محمولة على ثلاثة صفوف مقرنصة فتحت

(١) تنشر هذه المئذنة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية .

بإحداها نافذة لإنارة المئذنة . ويبلغ اتساع هذه التجويفات ٠.٥٥ م وارتفاعها ٢.٥٠ م ويعلو هذه العقود زخرفة هندسية على شكل طبق نجمى فى كل ضلع وذلك داخل دائرة يبلغ قطرها ٠.٩٠ م . ثم شريط زخرفى عبارة عن جفت لاعب ويبلغ عرضه ٠.٦٠ م .
شرفة الأذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٤٤) : -

يعلو البدن المثلث خمس حطات من المقرنصات البلدية ، تقوم فوق هذه المقرنصات شرفة الأذان ولها درابزين خشبى عبارة عن قوائم خشبية تزخرف المساحات التى بينها زخرفة المفروكة .

البدن الإسطوانى : -

يخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى ، ويفتح بهذا البدن مدخل معقود (مدخل المؤذن إلى شرفة الأذان) بعقد نصف دائرى ، وينتهى هذا البدن الإسطوانى بزخرفة هندسية عبارة عن دلايات وتجويفات^(١) .

قمة المئذنة (لوحة رقم ١٤٤) : -

يخرج من البدن الإسطوانى رقبة مفصصة تنتهى بقمة المئذنة التى تشبه الخوذة المفصصة يخرج منها الهلال وهو مفقود . ويبلغ ارتفاع المئذنة الكلى حوالى ٢٠ م . ويصعد إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير يبلغ اتساع فتحته ٠.٦٠ م وارتفاعه ١.٤٣ م ويبدو أنه من عمل الأهالى وليس هو المدخل الأسمى ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم من الآجر ويبلغ عدد هذه الدرجات ٤٤ درجة سلم تدور حول بدن إسطوانى من المبانى .

(١) أضيفت هذه الزخارف فى عملية ترميم سابقة من الأهالى أجريت فى الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٥٦ م (مشاقبة على لسان الأهالى والمعمرين منهم) .

(٧) منبر مسجد ابن حاتم

١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م

الموقع :- هذا المنبر^(١) أحد العناصر المتبقية من مسجد ابن حاتم بعد هدم المسجد القديم وتجديده في الربع الأخير من القرن ٢٠ م والمسجد يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة بالقرب من الجبانة.

التاريخ :- يرجع إنشاء هذا المنبر إلى عام ١٢٩٨ هـ / ١٩٨٠ م وذلك حسب التاريخ الوارد على اللوحة التأسيسية للمسجد، الباقية منه أيضاً.

الوصف العام والعناصر الفنية والزخرفية :-

هذا المنبر من المنابر دقيقة الصنع ومتميزة من حيث طرازه وزخارفه ويبلغ طول المنبر ٢.٦٠ م وعرضه ٠.٨٥ م (لوحة رقم ١٤٥).

كتلة المدخل وباب المقدم (لوحة رقم ١٤٦) :-

تشكلت مقدمة هذا المنبر على شكل نصف دائري وفي بداية هذه الكتلة يوجد باب المقدم وهو ذو مصراعين من الخشب كل مصراع يتكون من أربعة حشوات فوق بعضها ويبلغ إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م وإرتفاعه ١.٧٥ م أما إرتفاع كتلة المدخل كلها ٢.٩٥ م ويعلو باب المقدم إفريز زخرفي قوام زخارفه دوائر وأقواس متقاطعة ومتماثلة بأسلوب التفريغ.

جانبا كتلة المدخل :-

كل منهما على هيئة مستطيل رأسى يتكون من أقسام ثلاثة هي:

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى مغشى بزخرفة المعلى المائل بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : عبارة عن مربع من الخرط الدقيق .

العلوى : وهو يتشابه مع المربع السفلى (لوحة رقم ١٤٦) ، ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل إفريز من الدلايات من ثلاث حطات يعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية متشابكة ويغشى سقف كتلة المدخل قبة صغيرة مفصصة ذات شكل كمثرى تنتهى بهلال خشبى صغير .

الريشتان :-

كل منهما على هيئة مثلث كبير قائم الزاوية تزخره عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصاف أطباق ويفصل بين الريشة والدرابزين شريط زخرفى قوامه عنصر المعلى المائل بشكل مكرر .

أما الجانب السفلى لقاعدة المنبر فهو فى كل جانب على هيئة حشوات أفقية ورأسية تشكل فيما بينها زخرفة المفروكة المتقابلة وكل ذلك منفذ بأسلوب التجميع والتعشيق (لوحة رقم ١٤٥) .

الدرابزين :- درابزين هذا المنبر تظهر فيه مهارة الصانع ودقته فى شغل الخرط والدرابزين مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :-

الأول والخامس كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية غشى بالخرط الميمونى المائل الضيق ، والثالث يغشيه الخرط المسدس الضيق ، أما الرابع فنفذه الصانع بالخرط الميمونى الضيق المائل . ويفصل بين كل جزأين برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى الدقيق فى ثلاثة مستويات رأسية (لوحة رقم ١٤٧) .

بابا الروضة وجانبها جلسة الخطيب :-

للمنبر بابان للروضة إتساع كل منهما ٠.٦٠ م وإرتفاعه ١.٣٠ م وكل باب من مصراع واحد بسيط الصنع خال من الزخرفة . (لوحة رقم ١٤٥)
أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما على شكل حشوة مربعة من الخرط الميموني المائل الضيق يتوسطها حشوة مستطيلة بها زخرفة زجاجية أو متدرجة . (لوحة رقم ١٤٥) .

الجوسق :-

جوانبه الأربعة مفتوحة ، ثلاثة منها متوجة بعقود متجاوزة ويدور بأعلى هذه الجوانب صف من الدلايات من ثلاث حطات ، وتنتهي الجوانب من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية المتشابكة ويغشى سقف الجوسق قبة بيضاوية مفصصة تنتهي بهلال .

(٨) اللوحة التأسيسية لمسجد إيه حاتم

١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م

من بين العناصر التي بقيت من مسجد ابن حاتم اللوحة التأسيسية ^(١) لهذا المسجد .
وهي محفوظة بداخل المسجد . وهي لوحة رخامية طولها ٠.٧٢ م وعرضها ٠.٥٢ م
ومتوسط السمك ٠.٠٢ م . نقشت عليها كتابات عربية في خمسة أسطر بخط الثلث البارز
(شكل رقم ٦٧) .

النص :-

- ١- غدا مسجد إسماعيل زائد في الحسن .
- ٢- وبانيه بالحسن له طالع اليمن .
- ٣- على بابها العالي فقل بالكمال إن .
- ٤- تؤرخ على تقوى تأسس بالحسن .

١١٠ ٥١٦ ٥٢١ ١٥١

٥- سنة ١٢٩٨ .

وهي مؤرخة بحساب الجمل بوضع القيم العددية تحت الكلمات صراحة ، وكتابة
بالأرقام في السطر الأخير .

(١) هذه اللوحة محفوظة بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم وغير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية .

(٩) النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم

١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م

يعتبر هذا النقش أحد العناصر الفنية المتبقية من ضريح ابن حاتم ، وهو منقوش على إفريز من الخشب^(١) يشير إلى تأسيس ضريح ابن حاتم وهذا الإفريز يبلغ طوله ٢٠٠٧م وعرضه ١٣٠٠م وسمكه ٦٠٠م نقشت عليه كتابات عربية بخط النسخ في سطرين كل سطر مقسم إلى بحرین والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز ومقدار بروز الكتابة ٢ مم .

النص :- (لوحة رقم ١٤٨)

١ - بشراك إسماعيل أتقنت البنا

بمزار شيخ ذاك من نفحاته

٢ - السعد قال مأرخاً لبنائه

أنشأ ابن حاتم زايد بهباته سنة ١٢٩٧

٣٥٢ ٥٣ ٤٤٩ ٢٢ ٤١٥

وعلى جانبي النقش الكتابي زخرفة هندسية قوامها نجوم سداسية وأشكال

سداسية وذلك بالحفر البارز .

(١) وهو محفوظ بداخل مقصورة ضريح ابن حاتم ، وغير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١٠) منبر مسجد العمري (نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

الموقع :-

يوجد هذا المنبر^(١) بمسجد العمري^(٢) بالرحمانية ، وهو العنصر الأثري المتبقى منه بعد تجديده ، إضافة لكرسى المقرئ الذى سيأتى ذكره بعد ذلك .

التاريخ :-

يرجع هذا المنبر إلى نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م وذلك إستناداً إلى الكتابة المنقوشة على مدخله ولا يظهر منها سوى السطر الأول وبقية الكتابة فى السطر الثانى مطموسة بسبب تغطيتها بالدهانات المتكررة ولكن بالتدقيق إستطعت قراءة نصف التاريخ وهو (١٢٠٠) أى الألف ومائتين وبقى التاريخ غير واضح . إضافة إلى أن الطراز العام لهذا المنبر ومنبرى ابن حاتم وعلى نفيس الرحمانى بينها تشابه كبير .

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٤٤ م ، عرضه ٠.٨٤ م ، إرتفاع كتلة المدخل ٢.٩٥ م إتساع باب المقدم ٠.٧٥ م ، إرتفاعه ١.٩٤ م ، إتساع باب اللوحة ٠.٦٧ م إرتفاعه ١.٣٠ م ، مربعات الخرط بالدرابزين طول ضلعها يبلغ ٠.٤٠ م .

وصنع هذا المنبر من الخشب وهو متقن الصناعة والزخرفة ولا يتشابه معه فى منابر مساجد البحيرة خلال فترة الدراسة إلا نادراً وأظن أنهما مثالان إثنان يتشابهان معه من

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

(٢) ورد ذكر هذا المسجد بإسم " جامع الخطبة المعمور بذكر الله تعالى الكاين بناحية الرحمانية المذكورة بوسطها المعروف بجامع العمري " وذلك فى وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٦ هـ أنظر : - سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س رقم ٩ ، مادة ٤١٠ ، ص ١٩٥ ، وثيقة مؤرخة بتاريخ ٢٤ محرم ١٢١٦ هـ / ٦ يونية ١٨٠١ م .

حيث تشكيل كتلة المدخل وهما منبر مسجد على نفيس الرحمانى ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية أيضاً.

كتلة المدخل (شكل رقم ٦٨) :-

جانبا كتلة المدخل كل منهما على شكل مستطيل رأسى ، تزخرفه زخرفة المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور حول زخرفة المفروكة من الجوانب الثلاثة (العلوى والأيمن والأيسر) إفريز من الخراط الميمونى المائل الضيق ، أما أسفل كل جانب زخرفة المفروكة ويبدو أنها قد رمت حديثاً وذلك يتضح جلياً من أسلوب التنفيذ .

باب المقدم (لوحة رقم ١٤٩ ، شكل رقم ٦٨) :-

أما باب المقدم فهو عبارة عن مصراعين من الخشب يأخذان شكلاً محدباً أو مقوساً بحيث يشكلان أكثر من نصف دائرة ويتكون كل مصراع من ثلاثة أقسام :-
العلوى : عبارة عن مستطيل من الخراط الميمونى الدقيق الواسع القائم .
الأوسط : تزخرفه المفروكة بأسلوب التجميع والتعشيق .

السفلى : تزخرفه ثلاثة أطباق نجمية بأسلوب بسيط فوق بعضها بأسلوب الحفر البارز .
وتزخرف قاعدة المنبر من الأمام حشوتان مربعتان كل منهما مزخرفة بأشكال معينة صغيرة بارزة فى صفوف مائلة ويفصل بين الحشوتين وعلى جانبيهما حشوات مستطيلة قائمة ، كما يدور بالجوانب الثلاثة لفتحة المدخل إفريز من حلقات مثقوبة أو إفريز مفصص .

ويعلو قمة فتحة المدخل حشوتان مربعتان على كل منهما كتابة عربية بخط النسخ بالحفر البارز لم يتبق منها سوى السطر الأول .

اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم .

اليصري : عمل هذا (١).

ويدور بالجوانب الثلاثة لقمة المدخل أنصاف برامق تشبه الدلايات ، أما أعلى قمة المدخل فيدور بجوانبها الثلاثة إفريز زخرفى قوامه فى الجانب الأمامى أشكال دوائر متداخلة ، أما الجانبان الآخران فهما عبارة عن أشكال ورقة ثلاثية مكررة .

ويغطى سقف كتلة المدخل قبيبة بصلية الشكل مفصصة تنتهى من أعلى بشكل

مخروطى يعلوه هلال خشبى .

الريشتان (شكل رقم ٦٨) :-

تزخرف كل منهما زخرفة المعلى القائم والمائل بأسلوب التجميع والتعشيق ، أما قاعدة المنبر فهى تتكون من حشوات أفقية ورأسية (إثنان أفقيتان فوق بعضهما ثم حشوة رأسية)

الدرابزين :- (شكل رقم ٦٨) :-

يتكون من خمسة أقسام الأول والثانى على شكل مثلث قائم الزاوية مغشى بالخرط الميمونى الدقيق .

الثانى والثالث والرابع على شكل مربعات تغشوها أشغال الخرط الميمونى الدقيق أيضاً . ويفصل بين هذه الأقسام الخمسة فاصل فى مستويين فوق بعضهما كل منهما عبارة عن برمقين متجاورين من الخرط الكبير على شكل القلة .

جانباً جلسة الخطيب (شكل رقم ٦٨) :-

كل منهما عبارة عن حشوة كبيرة مربعة بداخلها مربع أصغر من الخرط المنجور الدقيق يدور به إطار من الخرط المنجور الدقيق أيضاً .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

بابا الروضة :-

للمنبر بابان للروضة ، الأيمن منهما خال من الزخرفة ، أما الأيسر فهو عبارة عن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام :-

العلوي : زخرفة هندسية قوامها مربعات ومعيّبات ومثلثات .

الأوسط : يتوسطه طبق نجمي أعلاه وأسفله نصف طبق نجمي .

السفلي : جزء صغير من طبق نجمي . وجميع هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز

الجوسق (شكل رقم ٦٨) :-

مفتوح الجوانب الثلاثة وتزخرف كل جانب من أعلاه زخرفة مفصصة أو زخرفة

الخورنق ، والجانب الخلفي مسدود ، ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات

يعلوها بالجوانب الثلاثة أيضاً زخرفة الورقة الثلاثية المتشابكة وتغطي سقف الجوسق

قببية صغيرة هرمية الشكل تنتهي بهلال .

(١١) دكة المقرئ^(١) بمسجد العمري

(نهاية ١٣٩ هـ / ١٩٢٠ م)

وهي من بين القطع الباقية عن مسجد العمري بعد هدمه إضافة إلى المنبر السابق
ويبلغ طولها ١٠.٠٥ م وعرضها ٠.٩٣ م وارتفاعها ١.١٦ م .
الوصف العام (لوحة رقم ١٥٠) :-

دكة من الخشب نصفها العلوي عبارة عن درابزين يشغل كل من جانبيه الأيمن
والأيسر برامق من الخرط الكنايسي الطويل (تشبه القلة) أما الجانب الخلفي فيتوسطه
مربع به خرط ميموني مائل واسع وعلى جانبيه برامق الخرط الكنايسي .
النصف السفلي :

الجانبان الأيمن والأيسر - يتوسطهما مستطيل بداخله مربع من الخرط الميموني
المائل الضيق وفي جانب منه برمقين من الخرط الكنايسي على مستويين ويلاحظ أن
المستطيل الكبير وما به من مربع الخرط وبرامق مقلوب لأسفل (لوحة رقم ١٥٠) .
أما الجانب الأمامي فيوجد به نفس المستطيل السابق وبداخله مربع من الخرط
الميموني ولكن على جانبه برمق واحد من الخرط على مستويين ويبدو أنه مقلوب هو الآخر
وعلى يساره إفريز مستطيل مزخرف بمسدسات ومثلثات بأسلوب التجميع والتعشيق
(لوحة رقم ١٥٠) .

(١) تنشر هذه الدكة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية ، وقد عثر عليها المؤلف ضمن بعض القطع الخشبية الموجودة بغرفة مخازن المسجد .

(١٢) منبر مسجد علي نفيس الرحمانى (ابن النفيس)

(نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م)

المقاسات :-

طول المنبر ٣.٧٥ م ، عرضه ٠.٩٣ م ، إتساع باب المقدم ٠.٨٦ م (٣ درف) كل درفة ٠.٣٠ م إرتفاع باب المقدم ٢.٠٥ م ، إرتفاع كتلة المدخل كلها : ٢.٧٠ م إتساع باب الروضة ٠.٦٧ م ، إرتفاعه ١.٥٠ م.

وهذا المنبر^(١) هو أحد العناصر الفنية المتبقية من مسجد علي نفيس الرحمانى (ابن النفيس) بالرحمانية (شكل رقم ٦٩).

الموقع :-

يوجد بداخل مسجد علي نفيس الرحمانى بالرحمانية ، وهو العنصر الأثرى الباقى من هذا المسجد بعد تجديده .

التاريخ :-

منبر خشبى جيد الصنع يرجع تاريخه إلى نهاية القرن ١٣ هـ / ١٩ م حيث أن المسجد كان يرجع تاريخه إلى عام ١٢٩٧ هـ .
باب المقدم (لوحة رقم ١٥١) :-

واجهة كتلة المدخل خماسية الأضلاع ، والمدخل نفسه خماسى الأضلاع أيضاً ، أما الباب فهو من ثلاثة مصاريع ، والضلعان الجانبيان ثابتان غير متحركين . وكل مصراع (من المصاريع الثلاثة) مكون من ثلاثة أقسام عبارة عن ثلاثة مستطيلات ، العلوى والسفلى كل منهما مغشى بخرط ميمونى مائل ضيق والأوسط عبارة عن حشوة مستطيلة رأسية مصمتة خالية من الزخرفة .

(١) ينشر هذا المنبر لأول مرة .

ونفس التكوين في الضلعين الثابتين . ويعلو فتحة الباب خمس حشوات مربعة خالية من الكتابة .

جانبا كتلة المدخل (لوحة رقم ١٥١ شكل رقم ٦٩) :-

كل جانب عبارة عن مستطيل رأسى تزخرفه زخرفة المعقلى ويدور حول هذا المستطيل إفريز من الخرط الميمونى المائل الضيق .

ويعلو هذا المستطيل . مستطيل صغير أفقى من الخرط الميمونى المائل الواسع على جانبيه حشوتان رأسيتان صغيرتان .

قمة كتلة المدخل (شكل رقم ٦٩) :-

يدور بجوانب أضلاعها من أعلى إفريزان من الدلايات الخشبية وتنتهى القمة بإفريز من الشرافات على هيئة عرائس متشابكة ويغضى قمة المدخل قبببة صغيرة بصلية الشكل ومضلعة تنتهى بسفود خشبى ينتهى بهلال صغير .

وصفة كتلة المدخل (من الداخل) تنتهى بعقد متجاوز يشكل المدخل إلى السلم الذى هو عبارة عن ست درجات غير جلسة الخطيب .

الدرابزين (لوحة رقم ١٥٢، شكل ٦٩) :-

ينقسم إلى خمسة أقسام - ثلاثة مستطيلات فى الوسط غشيت بالخرط الميمونى المستطيل الأوسط من الخرط الميمونى المائل الضيق والأول والثالث من الخرط الميمونى الضيق القائم أما طرفى الدرابزين فكل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية مصمتين وأغلب الظن أنهما ترميم خاطئ .

الريشتان (لوحة رقم ١٥٢ ، شكل ٦٩) :-

كل منهما عبارة عن مثلث قائم الزاوية تزخرفه زخرفة المعقلى القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويفصل بين الدرايزين والريشة شريط زخرفى عبارة عن أرباع أطباق نجمية.

جانبا جلسة الخطيب :-

كل منهما عبارة عن مستطيل كبير مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل وفى وسطه مربع مغشى بالخرط الميمونى الواسع المائل .
الجوسق :-

مفتوح الجوانب الأربعة وفتحاته معقودة بعقد متجاوز ويعلو كل جانب مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى الضيق المائل على جانبيه حشوتان رأسيان .
ويدور بأعلى جوانب الجوسق صف من الدلايات ، ويتوج قمة الجوسق صف من الشرافات على هيئة عرايس متشابكة .

كما يغطى سقف الجوسق قبيبة خشبية مضلعة تنتهى بهلال خشبى يقوم على ثلاث تفافيح أما بابا الروضتين فكل منهما خال من الزخرفة .

(١٣) ستر ضريح أبو المجد

(١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م)

المكان : مخازن مسجد أبوالمجد بمركز (المجد حالياً)

المادة : قماش الجوخ الأخضر .

المقاسات : الطول الإجمالي ٥.٤٠ م ، العرض ١.٠٠ م

أسلوب تنفيذ الكتابة والزخرفة : تطريز بالإضافة وهذا الستر^(١) هو أقدم ستر موجود

بضريح أبوالمجد ، وهو الوحيد الذي ما زال عهدة الأوقاف حتى الآن .

ونقشت على هذا الستر كتابات قرآنية والشهادتين وذلك في شريط طويل وأربعة

مستطيلات منفصلة ويعلو الشريط الكتابي زخارف نباتية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية

محورة والكتابات بخط الثلث .

والنص الكتابي هو : (شكل رقم ٧٠)

الشريط الرئيسي : " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في

السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما

وهو العلي العظيم"^(١) .

الأشرطة المنفصلة في السطر الثاني : توجد أربعة أشرطة مستطيلة منفصلة

كتاباتها كما يلي : الأول : " هذا مقام سيدي عبد العزيز أبا المجد "

الثاني ، " لا إله إلا الله "

الثالث : " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ "

الرابع : " محمد رسول الله "

(١) هذا الستر غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .

(١) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥ .

الباب الثاني

المبارة الدينية الباقية من القرن ٤هـ / ٢٠م

[دراسة وصفية]

الفصل الأول : نماذج من المساجد الباقية من ق ٤هـ / ٢٠م

الفصل الثاني : نماذج من القباب والأضرحة الباقية من ق ٤هـ / ٢٠م

الفصل الثالث : نماذج من العناصر المعمارية والفنية الباقية من ق ٤هـ / ٢٠م

الفصل الأول

المساجد الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

(وحتى منتصف القرن فقط)

يتم في هذا الفصل دراسة عشرة مساجد تنتمي للقرن ١٤هـ / ٢٠م دراسة وصفية معمارية وفنية . وهذه المساجد العشرة موزعة في تسعة بلدان وهي :

(دمنهور - رشيد - شابور - قليشان - كفر غنيم - سمخراط - منشأة مهنا - جبارس - التوفيقية) وهذه المساجد العشرة كلها غير مسجلة بسجلات الآثار الإسلامية باستثناء مسجد واحد وهو مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) ، كما أن هذه المساجد تنشر وتدرس لأول مرة وهذه المساجد هي :-

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| ١- مسجد الخراشي بدمنهور . | ١٣٠٠هـ / ١٨١٢م |
| ٢- مسجد أبو مندور برشيد | ١٣١٢هـ / ١٨١٤م |
| ٣- المسجد الشرقي بشابور | ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م |
| ٤- مسجد الصيرفي بقلیشان | ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م |
| ٥- مسجد الغنيمي بكفر غنيم | ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م |
| ٦- مسجد الوكيل بسمخراط | ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م |
| ٧- مسجد علي باشا مهنا بمنشأة مهنا | بداية ق ١٤هـ / ٢٠م |
| ٨- مسجد السلطان حسين بجبارس | ١٣٣٣-١٣٣٥هـ / ١٩١٤-١٩١٦م |
| ٩- مسجد الحبشي بدمنهور | ١٣٣٥-١٣٤١هـ / ١٩١٧-١٩٢٣م |
| ١٠- مسجد التوفيقية بالتوفيقية | ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م |

(١) مسجد الخراشي

١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بشارع الخراشي المتفرع من شارع صلاح الدين بمدينة دمنهور وقد ذكره علي باشا مبارك في خططه بأنه يوجد بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشي ^(٢) تاريخ الإنشاء :- أنشئ هذا المسجد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م وذلك استناداً إلى التاريخ المنقوش أعلى باب المقدم للمنبر، وأغلب الظن أن هذا المسجد كان موجوداً قبل عام ١٢١١هـ / ١٨٠٢م حيث ورد ذكره في وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م ^(٣).

صاحب المسجد :-

ينسب هذا المسجد إلى الشيخ عبد المتعال الخراشي ^(٤) حيث أن ضريحه ملحق بهذا المسجد في الجزء الشرقي من الجدار الشمالي الغربي للمسجد وذلك مسجل بكتابة حديثة على مدخل الضريح ، ويبدو أنه كان أحد مشايخ الصوفية بدمنهور وهو غير الإمام الشيخ محمد الخراشي أول إمام للأزهر وهو من البحيرة أيضاً .
التخطيط (شكل رقم ٢٢) :-

يتكون هذا المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو على شكل مستطيل حيث يبلغ طوله ١٦،٢٠م وعرضه ١٣،٧٥م .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ١١ ، ص ٦

(٣) ورد ذكر هذا المسجد وصاحبه الشيخ عبد المتعال الخراشي بن العارف بالله الشيخ إبراهيم الخراشي في وثيقة مؤرخة بعام ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م أنظر: سجلات محكمة البحيرة س رقم ١٠ ص ١٩٤ ، مادة ٣٤٧ بتاريخ ٧ محرم ١٢١٧هـ / ١٠ مايو ١٨٠٢م .

كما ورد اسمه في وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٤هـ / ١٨٧٥م حيث كان الحديث عن ابنه كشاهد من ضمن الشهود " ومن بين الذين حضروا بل وأولهم المكرم السيد الشريف سيدي أحمد بن مولانا المرحوم العارف بالله تعالى والبدال علي الله سيدي عبد المتعال الخراشي " - مضبطة محكمة البحيرة س ١ ، ص ٢ ، وثيقة رقم ٢ ، بتاريخ ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م .

(٤) أنظر الوثيقتين السابقتين في الحاشية السابقة .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل : يطل المسجد على شارعين ، وله واجهتان الأولى وهى الشمالية الشرقية وتعتبر الرئيسية ، والثانية الشمالية الغربية ، ويفتح بكل منهما مدخل .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٣) :

وهى ذات طراز غير مألوف فى عمارة المساجد خاصة فى تشكيل العقود التى تعلو المدخل والشبابيك ويتوسط هذه الواجهة كتلة المدخل حيث تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٠٧م وترتفع عن مستوى جدران المسجد ويتوج هذه الكتلة عقد زخرفى نستطيع أن نصفه بأنه على شكل ثلاثة أرباع دائرة أو متجاوز وذلك فى نصفه العلوى ثم يتولد منه فى جانبه شكلاً مقوساً تقريباً ينتهى كل منهما من أسفل بمستوى عقد فتحة الباب بجزء طولى مزخرف بقنوات رأسية. وحجر المدخل عميق تفتح فى وسطه فتحة الباب والتى يبلغ اتساعها ١.٦٠م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين كل منهما خال من الزخرفة . ويعلو فتحة الباب عتب خشبى مستقيم يعلوه عقد متجاوز داخله مغشى بالزجاج الملون ويعلو هذا العقد نافذتان متجاورتان كل منهما معقودة بعقد مدبب يعلوها عقد مخفف للضغط (لوحة رقم ١٥٣) .

وعلى جانبى كتلة المدخل يفتح شبakan كبيران يتكون كل منهما من جزأين فوق بعضهما يغشيهما الأسياخ الحديدية الرأسية ويغلق على كل جزء دلفتان من الخشب. كما يعلو كل شباك كبير شباك آخر صغير من جزء واحد وهذه الشبابيك تقع داخل تجويف رأسى كبير يتوجه من أعلى عقد متجاوز يشبه عقد كتلة المدخل. (لوحة رقم ١٥٣) .

ويتوج جدران الواجهة والمسجد شرافات على هيئة عقد نصف دائرى وهى تشبه شرافات القلاع والحصون . أما قمة كتلة المدخل فلا توجد بها شرافات .

الواجهة الشمالية الغربية : وفى وسطها كتلة المدخل حيث توجد داخل تجويف أو حنية يتوجهها من أعلى عقد مصمت أسفله ثلاثة نوافذ صغيرة متجاورة كل منها

معقودة بعقد مدبب تغلق عليها دلف من الزجاج الملون وأسفلها فتحة معقودة بعقد بيضاوى ، وعلى جانبي المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٨ م وعرضها ٠.٤٨ م وإرتفاعها ٠.٨٥ م . ويفتح فى وسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١.٦٢ م ويغلق عليها مصراعان من الخشب .

وفى النصف الغربى من الواجهة يفتح صفان من الشبابيك . السفلى شباك كبير من قسمين بداخلهما أسياخ حديدية ودلف خشبية ، والعلوى شباك صغير بداخله أسياخ حديدية أيضاً .

العقود والأعمدة :- تتشكل أروقة المسجد الموازية لجدار القبلة بواسطة ثلاث بوائك من العقود كل بائكة بها أربعة عقود من النوع المدبب الخموس ، وتقوم هذه العقود فى كل بائكة على ثلاثة أعمدة إسطوانية الشكل بنيت من الآجر وكسيت بطبقة من البياض وكل عمود يقوم على قاعدة مربعة الشكل وينتهى من أعلى بتاج زخرفى من الفورمات الجصية من النوع الكورنثى البسيط وهذه العقود تحمل بدورها السقف الخشبى المكون من عروق متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة من الخشب تمتد من الشرق للغرب (لوحه رقم ١٥٤) . وتفتح فى الرواق الثانى من جهة القبلة خشبة تم تجديد سقفها حديثاً وكانت سابقا من الخشب .

الشبابيك والنوافذ :- تفتح الشبابيك والنوافذ فى جدران ثلاثة فقط أما الجدار الرابع وهو الجنوبى الغربى فتوجد به حنايا رأسية فقط ، ويبلغ متوسط اتساع كل شباك ١.١٥ م وهى موزعة كما يلى :-

نوافذ الجدار الشمالى الشرقى :- يفتح به كما سبق ذكره شباكان كبيران على جانبي المدخل يعلو كل منهما نافذة صغيرة ، وفوق فتحة المدخل نافذتان صغيرتان كل منهما تنتهى بعقد مدبب .

نوافذ الجدار الشمال الغربى :- يوجد به شباك كبيران على يمين المدخل (أى فى النصف الغربى منه) وكل منهما مغشى بالأسياخ الحديدية الرأسية وتغلق عليها دلف خشبية ، كما يعلو هذان الشباك نانفتان صغيرتان من نفس الطراز السابق ويتوج هذه الشبابيك من أعلى كورنيش مستقيم من الطوب المنجور (وذلك من الخارج) .

نوافذ الجدار الجنوبى الشرقى :- يوجد به شباك كبيران على يسار المحراب (أى فى النصف الغربى منه) كل شباك مغشى بالأسياخ الرأسية وتغلق على كل منهما دلف زجاجية ، كما يعلو كل شباك نافذة صغيرة مستطيلة على نفس الطراز^(١) وعلى يمين المحراب من أعلى نافذة صغيرة سدت حالياً .

وفى الطرف الغربى لجدار القبلة يوجد مدخل يؤدى إلى الميضة ويغلق عليه باب خشبى من مصراعين ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة مستطيلة الشكل .

نوافذ الجدار الجنوبى الغربى :- يتوزع بهذا الجدار حنايا معقودة بعقد عاتق (مخفف للضغط) ، وذلك بارتفاع ثلاثة أرباع الجدار ، توجد بثلاث حنايا منها فى جزءها السفلى دواليب حائطية لحفظ الكتب والمصاحف ، والحنية الرابعة فى الطرف الشمالى يوجد بها مدخل يؤدى إلى غرفة إمام المسجد ، ويعلو هذا المدخل نافذة صغيرة .
المحراب (لوحة رقم ١٥٥) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب تزين إطاره زخرفة جصية مفصصة ويعلو المحراب من أعلى قمرية على شكل طبق نجمى ثمانى منفذ فى الجص المعشق به الزجاج الملون .

(١) الشباك المجاور للمحراب تم تحويله إلى منبر من داخل الجدار بعد الاستغناء عن المنبر الأصىلى الخشبى .

المنبر (لوحة رقم ١٥٦)^(١) :-

هذا المنبر صنع من الخشب ، وباب المقدم ينتهى بعقد عاتق ويغلق عليه مصراعان من الخشب ، ويعلو عقد باب المقدم حشوة مستطيلة الشكل أبعادها ٠.٤٥ م x ٠.١٨ م . نقشت عليها كتابة عربية بارزة بخط النسخ وذلك فى ثلاثة أسطر نصها :-

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. نصر من الله وفتح قريب^(٢) سنة ١٣٠٠

٣. عمل الفقير أحمد^(٣)

وريشتا المنبر زخرفت كل منهما بزخرفة المعقلى المائل أو المتدرج وذلك بأسلوب السدايب المعشقة على وجه الريشة والدرابزين ينقسم إلى ثلاثة مربعات ومثلثين غشيت كلها بالخرط الصهرجى الضيق المائل باستثناء المربع الأوسط منفذ بالخرط الميمونى الضيق المائل . والجوسق مفتوح الجوانب ، تدور بأعلاه حطتان من الدلايات (وكذلك قمة باب المقدم) ويعلو الدلايات صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية . ويغضى سقف الجوسق قبة مخروطية الشكل مفصصة لها رقبة تفصلها عن سقف الجوسق .

المئذنة :- (لوحة رقم ١٥٧) :

توجد المئذنة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد حيث يتم الدخول إليها بواسطة مدخل صغير ، ولكن المئذنة متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة ، وكانت مشطوفة الزوايا وتبقى كذلك جزء من البدن المثلث والذى كانت تزخره عقود مدببة تقوم فى جانبيها على أعمدة مندمجة عليها زخرفة حلزونية والمئذنة بنيت من الآجر الأحمر والقصرمل .

(١) تم نقل المنبر من هذا المسجد وإعارته إلى أحد مساجد القرى المجاورة لمدينة دمنهور .

(٢) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣ .

(٣) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ٧٨ ، النقوش الكتابية على العماير الدينية ص ١٣٩ .

(٢) مسجد أبو مندور

١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بمدينة رشيد وبالتحديد إلى الجنوب منها بحوالى ٢ كم وذلك على شاطئ النيل مباشرة أسفل تل أكرى مسمى باسمه (أبو مندور) وكانت توجد مكان التل فى العصور القديمة مدينة رشيد القديمة والتي كانت تسمى بولبتين وكان ينسب إليها الفرع البولبتينى لنهر النيل .

التاريخ والمنشئ وصاحب المسجد : أنشئ هذا المسجد (وعلى الأدق جدد) عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م ، والذي جددته هو الخديوى عباس حلمى الثانى وذلك مدون فى النص المنقوش على اللوح الرخامى المثبت أعلى المدخل الشمال الشرقى .

وأبو مندور هو أحد الأولياء الصالحين المدفون بضريح ملحق بالمسجد ويطلق عليه الأهالى اسم أبو النظر لكراماته الشهيرة .
التخطيط :- (شكل رقم ٢٣) يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٢ م .

العناصر المعمارية والغنية :-

الواجهات والمداخل :-

لهذا المسجد واجهات ثلاث تكاد تتشابه فى العناصر المعمارية والزخرفية وهى :-

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٥٨) :-

وهى الواجهة الرئيسية وتتوسطها كتلة المدخل وهو مدخل تذكارى تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٢٠ . ٠ م ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها ١,٦٠ م وارتفاعها ٣,٢٠ م ويغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين .

(١) نشر أحد الباحثين مسقطاً أفقياً لهذا المسجد ولم يتحدث عنه تفصيلاً . انظر :-
- محمود درويش المساجد الأثرية برشيد ص ٢٠٦ ش ١٨ .

وعلى جانبي فتحة الباب توجد مكسلتان كل منهما مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٥٥ م وارتفاعها ٠.٩٠ م ويحدد ضلعها من أعلى وتر خشبي صغير، وفي الركن الأمامي لكل من المكسلتين عمود خشبي صغير تزخرف بدنه زخارف زجاجية ولكل منهما تاج وقاعدة .

ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشته عليه زخارف هندسية دقيقة بارزة وفوق العتب توجد لوحة رخامية مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٧٧ م نقشته عليها كتابات عربية بارزة وذلك بالخط الفارسي في ستة أسطر نصها : (شكل رقم ٧١) .:

١. بعلا العباس خديونا .

٢. وبفيض نداء المشتهر

٣. قد جدّد مسجد من أضحى

٤. في ثغر رشيد خير سري

٥. فلذا لك (كذا) قال مؤرخه

٦. لله بناء أبي النظر سنة ١٣١٢ (١)

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١

وعلى جانبي هذه اللوحة مستطيلان أبعاد كل منهما ٠.٦٥ م x ٠.٥٥ م نقشته بهما كتابات عربية بارزة في الجص وذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع نصها :

الأيمن : (لا إله إلا الله) -

الأيسر : (محمد رسول الله) (لوحة رقم ١٥٩) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدايني ، يتولد من فصيه السفليين ثلاثة عقود صغيرة مدببة ترتكز على قنطرة خشبية عرضية ويتدلى من وسط هذه القنطرة بدنين إسطوانيين

(١) عبد الله الطحان - الكتابات الأثرية ص ٦٢ - النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص ١١٨ - ١٢٠ .

زخرف كل منهما بالآجر ذو اللونين ، وينتهيان من أسفل بجزء اسطوانى خشبى، بالإضافة إلى نصفين من هذه الأشكال مندمجين بجانبى العقد الثلاثى . ويوجد خلف العقود الثلاثة دوائر ثلاثة غشيت بالزخارف الهندسية المنفذة فى الجص ، الوسطى بها شكل طبق نجمى منفذ باللون الأحمر والأسود والأبيض ، والدائرة اليمنى بها فى المركز نجمة سداسية صغيرة باللون الأسود ويدور حولها زخرفة منكسرة ومتداخلة على شكل حرف (Y) وذلك باللون الأحمر والأسود والأبيض (زخرفة الدقماق) . أما الدائرة اليسرى فهى تشبه الدائرة اليمنى ولكن تزيد عنها فى وجود عدة نجوم سداسية .

وكتلة المدخل كلها تغشيتها زخرفة الطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود مع وجود الكحلة البارزة البيضاء والميد الخشبية بين مدايك البناء للتدعيم والزخرفة أيضا (لوحة رقم ١٥٩) . وكتلة المدخل تعلوها فوق العقد المداينى حطتان من المقرنصات ذات الدلايات وتتوج الكتلة من أعلى شرافات مسننه أو مدرجة وكذلك جميع الواجهات تعلوها هذه الشرافات . كما أن كتلة المداخل الثلاثة ترتفع عن الواجهات .

وعلى جانبى كتلة المدخل يوجد شباكان كبيران يبلغ اتساع كلا منهما ١٠.٢٠ م وارتفاعه ٢.٣٠ م غشي كل منهما بأسياخ حديدية رأسية وأفقية ويغلق عليه دلف خشبية ويعلو كل شباك مستطيل زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة ويتشكل بداخل المستطيل شكل عقد عاتق (أو نفيس) ، والشباك والمستطيل الزخرفى يقفان داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى فى أعلاه بصف من الدلايات

وفى الركن الشمالى الغربى عمود حلزونى منفذ بالآجر وبدنه تغشيه زخرفة حلزونية أما قمته فهى تنتهى بحطتين أو صفين من الدلايات (لوحة رقم ١٥٨) .

الواجهة الشمالية الغربية :- (لوحة رقم ١٥٨ ، شكل ٧٢) :-

وهى تتشابه مع الواجهة السابقة (الشمالية الشرقية) فى كل العناصر المعمارية والفنية والعمود الحلزونى والشبابيك باستثناء أنه لا توجد لوحة رخامية عليها كتابات

ولكن الكتابات فى المستطيلات الجصية (لا إله إلا الله) و (محمد رسول الله) ويعلو العتب الخشبى المستقيم نافذة من خشب الخرط تشكلت بداخلها بأسلوب السدايب البارزة كتابات كوفية هندسية نصها " ادخلوها بسلام آمين " ^(١) (لوحة ١٦٠ ، ١٦١)
الواجهة الجنوبية الغربية :

تتطابق تماما مع الواجهة السابقة (الشمالية الغربية) فى الزخارف والكتابات الجصية وكتابات الخرط (لوحة رقم ١٦٢) .

العقود والأعمدة والأسقف :- (لوحة رقم ١٦٣) :- يوجد بالمسجد بئكتان من العقود المدببة المنفوخة وعددها ثلاثة عقود بكل بئكة وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية ، كل صف به عمودان من الرخام الأبيض المجزع ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة طول ضلعها ٠ ، ٦٠ م وبدن مضلع وتاج يشبه القاعدة تماما وكل منهما على شكل كأسى ويبلغ ارتفاع العمود (بأجزاءه الثلاثة) ٣ ، ٧٠ م ، ومن اللافت للنظر أن قاعدة أحد الأعمدة تشكل بها بواسطة تجزيعات الرخام اسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " محمد " ويبدو أن هذه الأعمدة صنعت خصيصا لهذا المسجد .

وتربط بين أرجل العقود أوتار حديدية موازية ومتعامدة على جدار القبلة وتحمل هذه العقود والأعمدة السقف الخشبى المكون من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح مسطحة ويبلغ ارتفاع جدران المسجد من الداخل ٨ م ومن الخارج ١٠ م .

الشبابيك :

يوجد بالمسجد ستة شبابيك على الطراز السابق ذكره بالواجهة الشمالية الشرقية وهى توجد فى جدران المسجد باستثناء جدار القبلة ، حيث يوجد بكل جدار شباك على جانبى كل مدخل . ويبلغ اتساع الشباك ١ ، ٢٠ م وارتفاعه ٢ ، ٢٠ م .

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦ وتشر هذه الكتابة لأول مرة .

المحراب (لوحة رقم ١٦٤) :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وحنية المحراب يبلغ اتساعها ١م وعمقها ٠.٥٠ م وعلى جانبي تجويفة المحراب عمودان من الرخام كل منهما له بدن مثنى الأضلاع وتاج مقرنص وقاعدة تنتهى فى زواياها بدلايات مقلوبة وطاقية المحراب على شكل عقد نصف دائرى وتزخرف كوشتى العقد زخرفة نباتية دقيقة .

ويدور بجوانب المحراب إفريز بارز تزخرفه فى جانبيه الأيمن والأيسر زخرفة الميمة وعددها أربعة ، أما فى الجانب العلوى فعددها اثنتان .

ويعلو كتلة المحراب من أعلى بربواز جصى مستطيل بداخله لوحة رخامية طولها ١.٦٢م وعرضها ٠.٧٠ . نقشت عليها كتابات عربية بارزة بمقدار ٣م وذلك بخط الثلث نصها " فلنولينك قبلت قرضها فول وجهك شطر المسجد الحرام " وطلبت باللون الفضى (كانت سابقا باللون الذهبى) على أرضية لازوردية .

المنبر :- يوجد بالمسجد منبر خشبى يبلغ طوله ٢.٣٣ م وعرضه ٠.٩٤ م وعدد درجات سلمه أربع درجات فقط إضافة إلى جلسة الخطيب .

وباب المقدم ذو مصراعين من الخشب تغشيهما زخارف هندسية قوامها نجوم ودوائر وخطوط متقاطعة ، ويتوج الباب من أعلى فى جوانبه إفريز زخرفى مغشى بالزخرفة النباتية المفرغة تعلوها زخرفة هندسية بالحفر البارز وتنتهى قمة باب المقدم بشرافات عبارة عن ورقة ثلاثية أسفلها صفوف من المقرنصات والدلايات .

الريشتان : زخرفت كل منهما بطبق نجمى كبير على جوانبه أنصاف اطباق وكل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق وللمنبر بابان للروضة كل منهما مزخرف بشكل طبق نجمي هندسي مكرر (لوحة ١٦٤) .

الدرابزين : وهو منفذ بالخرط ، ففي وسط كل درابزين مستطيل والجانبان على شكل مثلث وكل منهما غشى بالخرط الصهرجي المائل الضيق.

الجوسق :-

جوانبه مفتوحة ، ويتوج الجانبين الأيمن والأيسر زخرفة مفرغة أما الجانب الأمامي فيتوجه شكل عقد زخرفي ، تغشيه في جانبه زخرفة نباتية مفرغة وتنتهي جوانب الجوسق بشرفات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي سقف الجوسق جزء مستطيل بارز تعلوه رقبة مسلوقة بشكل شبه هرمي ، تنتهي بجزء كروي كبير ، يرتقي فوقه الهلال .

صندلة الحريم (مصلى النساء) (لوحة رقم ١٦٥) :-

هذه الصندلة توجد في الركن الشمالي الشرقي وهي من الخشب ، ويصعد إليها بواسطة سلم خشبي لولبي له درابزين من برامق الخرط الكنايسي الكبيرة الحجم ، ويبلغ عدد درجاته ١٧ درجة تدور حول بدن خشبي اسطواناني .

أما الصندلة فهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤.٢٠ م تتركز في جانبها الشمالي والشرقي على جداري المسجد وفي الزاوية الجنوبية الغربية على أحد أعمدة الرواق الثاني بالمسجد .

وهي مزخرفة في جانبها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي بزخارف هندسية فالضلع الجنوبي الغربي تمت زخرفته بزخارف تشبه الطبق النجمي والضلع الجنوب الشرقي زخرف بأشكال أنصاف أطباق نجمية كل ذلك بأسلوب التجميع والتعشيق. ولها درابزين خشبي في جانبها القبلي والجنوبي الغربي أيضا نفذ كل منهما بالخرط المتنوع على النحو التالي : قسم كل جانب إلى خمسة أجزاء :-

الأوسط ، مربع منفذ بالخرط المنجور الضيق.

الثاني والرابع : كل منهما مستطيل من الخراط الصهرجي المائل الضيق.
الأول والأخير (الطرفان) : كل منهما مغشي بالخراط الميموني الدقيق .

السبيل والميضأة :-

يؤدي المدخل الموجود بالجدار الجنوبي الغربي إلى صالة تمتد من الشمال الغربي للجنوب الشرقي بطول ٨،١٠ م وعرض ٢،٢٠ م ويفتح عليها من الناحية الجنوبية الغربية بابان . الأول منهما (البحري) يؤدي إلى غرفة السبيل وهي مربعة الشكل تقريبا حيث أن مساحتها ٣،١٠ م × ٣ م (شكل ٢٤) ويفتح في جدارها الشمالي الغربي شباك السبيل وهو مغشي بزخرفة نباتية دقيقة نفذت في الحديد وقوامها ورقة ثلاثية متداخلة ومكررة (لوحة ١٦٦ ، شكل رقم ٧٣) وأسفل الشباك من الداخل حوض رخامي مستطيل لحفظ المياه ويوجد في جدار غرفة الصهرج القبلي باب يؤدي إلى غرفة مجاورة . وتنتهي الصالة في جانبها الجنوبي الشرقي (القبلي) بالمراحيض والميضأة ، وللميضأة في جانبها القبلي باب كبير يؤدي إلى خارجها .

المئذنة : (لوحة رقم ١٥٨ ، ١٦٧) :-

تقع المئذنة في منتصف جدار القبلة خلف المنبر ، ويصعد إليها عن طريق مدخل في الطرف الغربي لجدار القبلة يؤدي هذا المدخل إلى ردهة مستطيلة يفتح عليها مدخل آخر معقود يؤدي إلى سلم المئذنة حيث يتم الصعود إليها بواسطة سلم درجاته من الآج والخشب وعددها ٨٩ درجة تدور حول بدن اسطواناني من المباني ، وينتهي سلم المباني ويستبدل ببدن اسطواناني من الخشب مصلح يحمل قمة المئذنة ، على هذا البدن (أو الفحل) تسعة أجزاء أو تقوئات بارزة للصعود عليها بدلا من درجات السلم .

المئذنة من الخارج :-

تقوم على قاعدة مربعة زواياها من أعلى مشطوفة والقاعدة ترتفع عن جدران المسجد ويدخل إلى سطح المسجد بواسطة مدخل معقود في نهاية القاعدة. ويعلو القاعدة بدن مئمن ، يفتح في أضلاع أربعة منه أربع تجويفات معقودة بعقد نصف دائري أسفلها شرفة صغيرة من المقرنصات ، اثنتان منها مفتوحة على السلم .

كما يفتح بأضلاع المئمن فتحات مزغلية رأسية معقودة بعقود متسعة من الداخل وضيقة من الخارج .

شرفة الأذان :-

يعلو البدن المئمن شرفة الأذان وهي مئمنة الأضلاع وجوانبها من الخشب البسيط وترتكز هذه الشرفة فوق عدة حطات من المقرنصات المخلقة في الجص .

ويخرج من شرفة الأذان بدن آخر مئمن ولكنه أقصر من السابق ينتهي بقمة مضلعة على شكل نهاية القلم الرصاص يعلوها الهلال النحاسي الذي يقوم فوق ثلاثة أشكال اسطوانية . والمئذنة في مجملها بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصرمل .

وقد تعرض المسجد لعمليتين من الترميم في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين وذلك حتى النصف الثاني من عام ٢٠٠٠م^(١) .

(١) ملفات المجلس الأعلى للآثار - ملفات الترميم المعماري لمسجد أبو مندور برشيد .

(٣) المسجد الشرقي بشابور

١٣١٨ هـ / ١٩٠٠

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية شابور ^(٢) التابعة لمركز كوم حمادة ^(٣) وهو يوجد شرقي القرية فأطلقوا عليه اسم الجامع الشرقي تمييزاً له عن الجامع الغربي بنفس القرية .

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد أى نص تأسيس بالمسجد يشير إلى تاريخ إنشاء هذا المسجد ولكن هناك كتابة عربية أعلى باب مقدم المنبر نصها (البسمة) ، وأسفلها تاريخ (سنة ١٣١٨ هـ) ، ومن هنا يمكن نسبة إنشاء هذا المسجد لبداية ق ١٤ هـ .

كما أنه يتشابه مع بعض المساجد المؤرخة ببدايات ق ١٤ هـ . وحسب رواية أهالي القرية أن الذى أنشأ المسجد هو أحد أفراد عائلة أبو حسين . من أكبر عائلات القرية .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار بالمجلس الأعلى للآثار .
(٢) هي من القرى القديمة التي وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بستانة (بشتامي) وبين محلة نقيده (النقيدي) ، وقال : شابور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة (المجندون) فيها حاكم تحته خيل للماية وهي واسعة الغلات وبها حمام ، ووردت في نزهة المشتاق باسم (سابور) ذكرها بين طنوت (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة ، وهي بذاتها شابور هذه لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين ، وقد وردت في معجم البلدان : شابور موضع بمصر وفي قوانين ابن ممتى وفي تحفة الارشاد من أعمال خوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة .

انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٢٨

(٣) كوم حمادة من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، وردت في الخطط المقرزية في ذكر خليج الاسكندرية ويستفاد مما ورد في الخطط المذكورة أن التربة التي يروى منها أراضي النقيدي والباكوس وخربتا - يروى معها ايضاً أراضي منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة ير أن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحي المذكورة وهناك دليل آخر يدل على أن منية أسامى هي بذاتها كوم حمادة - هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن احواض ناحية كوم حمادة - حوض باسم حوض الأسامى . وقد تغير اسمها في بداية العصر العثماني بدليل ورودها في تربيعة ٩٣٣ هـ باسمها الحالي الذي وردت به في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ . وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة وبعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها أصدرت نظارة الداخلية قراراً سنة ١٩٠٢م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين البلاد .

انظر : محمد رمزي : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٣٢٩ .

التخطيط (شكل رقم ٢٥):

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه وهو يشغل مساحة طولها ١٢ م وعرضها ١٢ م.

العناصر المعمارية والغنية:

الواجهات والمداخل.

للمسجد واجهتان ، الجنوبية الغربية وهي الرئيسية وبها المدخل ، والثانية الجنوبية الشرقية وتطل على الشارع الرئيسي (كورنيش النيل) (لوحة رقم ١٦٨) أما الواجهة الشمالية الشرقية فتشغلها الميضاة ، والشمالية الغربية تشغلها حاليا مضيضة ملحقة بالمسجد .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ١٦٨):

وهي الرئيسية كما سبق ذكره تتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١٠ ، ١٠ م وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدار الواجهة ، ويفتح في حجر المدخل فتحة الباب والتي يبلغ اتساعها ١٠ ، ٥٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي بسيط ، ويزخرف كوشتيه زخرفة هندسية دقيقة داخل مربع زخرفت أضلاعه بشكل الجداول ، ويحيط بهذه الزخارف وكتلة المدخل إطار زخرفي نباتي داخل شكل هندسي وأشكال هندسية متقاطعة .

وعلى جانبي فتحة الباب مكسلتان صغيرتان ، وأرضية المسجد منخفضة عن أرضية الشارع حيث يتم النزول إلى داخل المسجد بواسطة ثلاث درجات .

وعلى جانبي المدخل شباكان كبيران كل منهما تشغله أسياخ حديدية رأسية وتغلق عليه دلف خشبية ، كما يعلو كل شباك قمرية داخل شكل نجمي (لوحة رقم ١٦٨) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ١٦٨) :-

وهي الواجهة القبلية وتطل على جسر النيل مباشرة وتبرز بها حنية المحراب وعلى جانبيها يوجد نافذتان قنديلتيان كل نافذة قنديلون مع القمرية وضعت داخل شكل مستطيل ينتهى بعقد منكسر حول القمرية ، وعلى جانبيه دائرتان بكل منهما زخرفة هندسية.

العقود والأعمدة والأسقف (لوحة رقم ١٦٩) :-

تشكلت أروقة المسجد بواسطة بائكتين من العقود النصف دائرية والمبنية من الآجر وفتحت في كوشتي العقود فتحات دائرية (قمرية) كل بائكة بها ثلاثة عقود وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة ، كل صف به عمودان ، وأعمدة المسجد إسطوانية الشكل لها تيجان مربعة الشكل تحوى زخارف نباتية من أسفلها ، وللأعمدة قواعد ولكنها غير موجودة أو ظاهرة لأن أرضية المسجد ارتفعت مرتين . والأعمدة من الإسطوانات الحجرية ولكنها غطيت بطبقة من البياض والدهان الحديث . وتربط بين أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

وأسقف المسجد من عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية أخرى مسطحة . ويتوسط سقف المسجد شخشيخة من الخشب يفتح في جوانبها الأربعة نوافذ للإنارة والتهوية .

المحراب : :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساع فتحته ١.٠٢ م وعمقها ٠.٧٥ م ، ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويكتنف حنية المحراب عمودان كل منهما له تاج من

حطتين من المقرنصات. ويدور بإطار عقد طاقية المحراب إفريز بارز، كما يعلو قمة المحراب ، كورنيش زخرفى بارز.
المنبر :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

يعتبر منبر هذا المسجد قطعة فنية رائعة من حيث تصميمه وعناصره الزخرفية و يبلغ طوله ٣.٣٠ م وعرضه ٠.٨٠ م وهو يتكون من ريشتين ودرابزين وجلسة الخطيب .
صدر المنبر :-

يوجد بصدر المنبر باب المقدم الذى يبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وهو من مصراعين يزخرف كل منهما أطباق نجمية صغيرة فوق بعضها ، ويتوج فتحة الباب عقد عاتق ، تعلوه حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث غير الدقيق بأسلوب الدهان نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . سنة ١٣١٨ هـ" ^(١) (شكل رقم ٧٤) ويدور بأعلى جوانب كتلة المدخل صف من الدلايات ، ثم أعلى القمة يدور صف من برامق الخرط الكنايسي الصغيرة وفى زوايا قمة المدخل من أعلى أربع تفافيح صغيرة زخرفية . كما يغطى سقف كتلة المدخل قبيبة صغيرة بدون هلال .

الريشتان (لوحة رقم ١٧٠) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية مزخرف بأشكال هندسية قوامها زخرفة المعقلي القائم بأسلوب التجميع والتعشيق ويدور بجوانب الريشة زخرفة هندسية بشكل مجدول ، وفى الزاوية القائمة يوجد عنصر المفروكة بشكل مركب . وقاعدة المنبر على هيئة حشوات مسدسة فى أوضاع مختلفة .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ١٧٠) :-

درابزين المنبر مكون من سبعة أقسام فى كل جانب ، الأول والأخير على شكل مثلث ثم أربعة أقسام مستطيلة وواحد مربع وهو الأوسط وكلها نفذت بالخرط الدقيق .

جانبا جلسة الخطيب :-

كل جانب على هيئة مربع كبير مغشى بالخرط المسدس الدقيق وفى وسطه مربع أصغر بداخله نفس نوع الخرط وأسفل هذا المربع الكبير حشوة مربعة كبيرة بداخلها صرة كبيرة مفصصة (أو دائرة بها زخرفة مشعة بشكل بارز) .

الجوسق :-

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى حيث توجد به زخرفة هندسية بأسلوب السدايب الخشبية ، وكذلك السقف من الداخل حيث تزخرفه نجمة كبيرة بنفس الأسلوب ويدور بأعلى الجوانب صف من الدلايات ، ويغطى سقف الجوسق قبة صغيرة مخروطية الشكل ولكن الهلال تم بترده لرفع أرضية المسجد .

وللمنبر بابان للروضة مفتوحان وظهر المنبر من داخل غرفة الروضة مزخرف بعناصر هندسية بأسلوب السدايب أيضا . (لوحة رقم ١٧٠) .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بالمسجد نوعين من الشبابيك والنوافذ ، فهناك الشبابيك المستطيلة وهى فى الصف السفلى من حوائط المسجد . أما النوافذ القندلون فهى العلوية ، وهى عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بعقد نصف دائرى ، تعلوها قمرية بها زخارف هندسية سداسية وأشكال نجمية منقذة فى الجص معشق بها الزجاج الملون . وهذا النوع موجود منه بجدار القبلة اثنتان ، واحدة عن يمين المحراب والثانية عن يساره .

وبالجدار الشمالى الشرقى . فى الطرف الجنوبى منه . نافذة قندلون وبوجد بأسفلها دولا ب حائطى . وبأعلى الجدار الشمالى الغربى صف من القمريات وكذلك النوافذ ولكنها مغلقة بسبب بناء حديث ملحق بالمسجد من هذه الواجهة .

والنوافذ بالجدار الجنوبى الغربى نفذت بشكل قمريات إلا أنها أقرب إلى شكل المثلث من الخارج وهى عبارة عن شكل مستطيل معقود بعقد مخفف (مفلطح) تعلوه قمرية كل ذلك داخل تجويف برأسى معقود بعقد نصف دائرى . (لوحة ١٧١) .
الشرافات (لوحة رقم ١٦٨) :-

يتوج جدران المسجد من أعلاها صف من الشرافات على شكل عقد منكسر له قاعدة مربعة تغطى سطحها زخرفة نباتية وأسفلها صفان من المقرنصات .
المئذنة (لوحة رقم ١٧٢) :-

تقع المئذنة فى الركن الشمالى الغربى من المسجد ، وبنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة سميكة من الملاط أو الجص نفذت بها العناصر الزخرفية . وهى تقوم فوق قاعدة مربعة ، زواياها العلوية مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ويزخرف القاعدة شريط زخرفى نباتى قوامه زهرة اللوتس مع أوراق نباتية أخرى .

البدن المثلث :-

ويعلو القاعدة بدن مثلث تزخرف أضلاعه فى شريط سفلى أشكال هندسية تشبه المطبق النجمى تحيط بجوانبه الأربعة زخرفة نباتية ، وينتهى بإفريز بارز (لوحة رقم ١٧٣)
ثم ينقسم البدن المثلث إلى طابقين الأول تغشيه أشرطة زخرفية رأسية تفصلها أشكال أعمدة مندمجة لها قواعد كأسية تحصر بينها أشكالاً مستطيلة تحوي زخارف هندسية ونباتية (نجمة سداسية داخل مربع) وينتهى الطابق الأول بشريط زخرفى من عناصر هندسية .

أما الطابق الثاني من البدن المثلث فتغشى أضلاعه مستطيلات رأسية معقودة من أعلى تغشيها زخرفة هندسية متداخلة وينتهي البدن المثلث من أعلى بشريط زخرفي هندسي مطابق للشريط السابق .

شرفة الأذن والمقرنصات (لوحة رقم ١٧٢) .

وهي مثلثة الشكل لها درابزين مثلث وهو من الحديد وتقوم هذه الشرفة فوق ثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الدلايات .

قمة المئذنة (لوحة رقم ١٧٢) .

يخرج من شرفة الأذن بدن إسطوانى فتحت به ثمانى نوافذ كل منها مستطيلة الشكل تعلوه هذا البدن قمة تشبه نهاية القلم الرصاص ، والهلال مفقود^(١) .

(١) سقط عام ١٩٧٦ م عندما دخلت الكهرباء القرية ، وكانت هناك محاولة لوضع إضاءة كهربائية فوق الهلال وبكى سقط وذلك حسب رواية أهالى القرية (مؤلف) .

(٤) مسجد الصيرفي - قليشان

١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بقرية قليشان ^(٢) التابعة لمركز إيتاي البارود ^(٣) بين مدينتي إيتاي البارود وكوم حمّاد.

تاريخ الإنشاء : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م ، وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش أعلى المدخل الرئيسي في الواجهة الشمالية الغربية ومنشئ المسجد هو محمد محمود الصيرفي الكبير. ^(٤)

التخطيط (شكل رقم ٢٦) : يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل تقريبا حيث يبلغ طوله ١٧ م وعرضه ١٦ م .

العناصر المعمارية والزخرفية : الواجهات والمداخل :

للمسجد واجهة واحدة رئيسية وهي الشمالية الغربية أما الواجهة الجنوبية الغربية فتشغلها الميضاة . والشمالية الشرقية تشغلها منازل ملاصقة والجنوبية الشرقية فيوجد خلفها الدكاكين الموقوفة على المسجد ومنزل ملاصق .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار .

(٢) قليشان - قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس وهي تابعة لمركز إيتاي البارود . انظر :

- محمد رمزي : القاموس ق ٢ - ج ٢ ص ٢٥١ .

(٣) هي من القرى القديمة ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال : أن اسمها القبطي EiTī وهي إيتاي ، ووردت في قوانين ابن مماتي إتييه من أعمال حوف رمسيس وفي التحفة من أعمال البحيرة وفي تحفة الإرشاد محرفة إيتيه وضبطها صاحب تاج العروس إتييه . والظاهر أنه في العهد العثماني عمل فيها معمل للبارود فعرفت باسم إتييه باروت وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معرفة باسم إيتاي البارود في تاريخ ١٢٢٨ هـ وهو اسمها الحالي وعلى لسان العامة : تيه البارود وفي عام ١٨٨٤م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية من بلدة الدلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديدية إلى إيتاي لوقوعها على السكة الحديدية وبذلك أصبحت قاعدة للمركز مع بقائه باسم مركز الدلنجات وفي عام ١٨٩٦ م سمي مركز إيتاي البارود انظر :

- محمد رمزي : المرجع نفسه ق ٢ ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٤) حسب رواية أهل القرية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٧٤) :-

وهي الواجهة الرئيسية للمسجد وتمتد من الشرق للغرب وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ١ م ، وتتوسطها فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٤٢ م وارتفاعها ٣.٤٠ م ويغلق عليها باب من مصراعين .

ويكتنف فتحة الباب مكسلتان كل منهما بارتفاع ١ م وطول ضلعها ٠.٨٠ م ويعلو فتحة الباب عتب رخامي مستقيم طوله ٢.٢٥ م وعرضه ٠.٤٠ م نقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز نصها " إنما يعص مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله " ^(١) ويتوسط الآية القرآنية كتابة فوق بعضها بشكل رأسى تقرأ " ما شاء الله سنة ١٣٢١ " ^(٢) (لوحة رقم ١٧٥ شكل رقم ٧٥)

ويعلو هذا النقش نفيس مفتوح للتهوية والإضاءة وفوق هذا النفيس نافذة توأمية يتوج كل واحدة منها عقد نصف دائري والتوأمية محمولة على ثلاثة أعمدة زخرفية إسطوانية صغيرة وعلى جانبي هذه التوأمية عقد ثلاثي الفصوص بداخل فصوصه زخارف اشعاعية .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثي رأسه ذات زخارف مشعة وأسفله شكل هندسي مجوف ، أما كوشتي العقد فقد زخرفت بزخارف المعقلي المائل المنفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ١٧٦) .

وترتفع جدران كتلة المدخل عن بقية الواجهة (لوحة رقم ١٧٦) ولا تعلوها شرافات وفي رأس العقد الثلاثي شكل زخرفي بارز كتب عليه بخط النسخ في أربعة أسطر " المسجد عمل المعلم حسن محمد البنا " .

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم ١٨ .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة .

وعلى يمين كتلة المدخل شبك تعلوه قندلية ، والشباك يبلغ اتساعه ١٠.٠٧ م وارتفاعه ٢.٣٠ م عليه سياج من الحديد المشغول وتغلق عليه دلفتان من الخشب أما القندلية فهي مكونة من نافذة توأمية تعلوها قمرية ولكن بشكل بيضاوي ويدور بها عقد ثلاثي بسيط (لوحة رقم ١٧٤) . أما الجزء أو النصف الأيسر (الشرقي) من الواجهة فيشغله مبنى حديث يستعمل غالبا مصلي نساء وكُتَّاب ثم تقع المئذنة في نهاية الواجهة من الشرق وزاويتي هذه الواجهة يوجد بكل منها عمود رخامي صغير ارتفاعه ١.٨٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف : (لوحة رقم ١٧٧) :-

تتشكل أروقة المسجد بواسطة ثلاث بوائك من العقود المدببة بكل بائكة أربعة عقود وتقوم هذه العقود فوق ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية الإسطوانية بكل صف ثلاثة أعمدة لها قواعد وتيجان بسيطة ويبلغ محيط كل عمود ١.٣٧ م .

وتربط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه ، كما يوجد صف علوي من الأوتار متعامد على جدار القبلة وذلك بصف الأعمدة الأوسط .

وأسقف المسجد من الخشب تقوم فوق العقود وهي عبارة عن عروق خشبية وألواح مسطحة خالية من الزخارف ، أما أرضية المسجد فهي من الخشب أيضا .

المحراب : (لوحة رقم ١٧٨) :-

تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.٠٥ م وعمقها ١.٠٥ م يتوج طاقية المحراب عقد منكسر محمول في جانبيه على عمودين من الرخام بقواعد وتيجان بسيطة ورأس العقد ذات نتوء لأعلى ويتوج كتلة المحراب صفان من المقرنصات تعلوها إفريز بارز زخرفي ويعلو كتلة المحراب قمرية مغطاة بالزجاج الملون .

المنبر : (لوحة رقم ١٧٨) :-

يبلغ طوله ٢.١٨ م ، وعرضه ٠.٦٤ م وصدر المنبر يفتح به الباب وهو من مصراعين مكون من حشوات رأسية وأفقية وهو خالٍ من الزخرفة وكذلك الجوانب ويغطي كتلة الصدر قبة مخروطية مضلعة تنتهي بهلال خشبي يقوم فوق جزء كروي. أما الريشتان فكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تزخرفه في الوسط وحدة زخرفية كبيرة تشبه الطبق النجمي المحور بداخله فصوص إشعاعية بالحفر البارز وحول هذه الوحدة عناصر المفروكة المتداخلة والمتشابكة بأسلوب السدايب مكونة في المساحات الخالية بينها أشكال مربعة ومثلثات (لوحة رقم ١٧٩ شكل رقم ٧٦) ، وقاعدة المنبر عبارة عن شريط تغشيه زخرفة هندسية دقيقة .

والدرازين لا تشغله عناصر من الخرط وإنما قسمه الصانع إلى مستطيلين في كل جانب ، زخرف كل منهما بزخارف نباتية مفرغة عبارة عن أفرع وأوراق نباتية ملتفة حول نفسها .

ويصعد للمنبر بسبع درجات ، وجانبى جلسة الخطيب يشغل كل منهما مستطيل به شغل خرط منجور ضيق . أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب وتغطيه قبة مخروطية تنتهي بالهلال .

الشبابيك والنوافذ بجدران المسجد :-

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقي :-

على جانبى المحراب ، يوجد شباك يكل منهما حديد مشغول ويغلق عليهما دلف خشبية ، ويعلو كل منهما قندلية . كما يعلو المحراب قمرية مغطاة بالزجاج الملون الأخضر والأصفر والأحمر . وفي الطرف الشرقي لجدار القبلة نافذة قندلية لا يوجد أسفلها شباك مستطيل ، وهذه القندلية مسدودة بسبب وجود منزل ملاصق .

وكان هناك فتحة باب في الطرف الغربي لهذا الجدار تؤدي إلى الدكاكين خلف المسجد ، ولكنها مسدودة الآن .

شبابيك الجدار الشمالي الشرقي :

ليس به فتحات نوافذ أو شبابيك ولكن توجد ثلاث دخلات رأسية ، وفي نهاية الجدار من الناحية الشمالية يوجد السلم الذي يصعد بواسطته إلى دكة المبلغ والمئذنة .

شبابيك الجدار الشمالي الغربي : يوجد به المدخل الرئيسي وعلى جانبه الغربي شباك تعلوه قنذلية ، وعلى يساره (الجانب الشرقي) توجد نافذة فتحت لاستخدامها باب للاتصال بالملحق الحديث خارج المسجد .

شبابيك الجدار الجنوبي الغربي : يوجد في الطرف الشمالي منه نافذة صغيرة أسفلها دخله ، ثم يليها فتحة باب يؤدي إلى الميضاة يبلغ اتساعه ١,٠٥ م وارتفاعه ٢,٩٠ م وأعلى هذا الباب تفتح قنذلية ويلي هذا الباب شباك مسدود الآن توجد أعلاه قنذلية ، ثم هناك قنذلية أخرى لا يوجد أسفلها شباك .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٠) - تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي من المسجد ويجاور قاعدتها بناء حديث يحجب عنها الرؤية . ويصعد إليها من داخل المسجد بواسطة سلم يؤدي إلى دكة المبلغ وبعد ١٤ درجة سلم يوجد مدخل يؤدي إلى المئذنة ويبلغ اتساعه ٠,٦٠ م وارتفاعه ١,٦٠ م ويدور سلم المئذنة المبنى من الآجر - حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا ويبلغ عدد درجات سلم المئذنة ٦٣ درجة سلم .

المئذنة من الخارج (لوحة رقم ١٨٠) : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٤,٥٠ م وترتفع بارتفاع جدران المسجد أي بارتفاع ٨ م ويزخرف أضلاعها

عقود نصف دائرية (الجداران الشمالي الغربي والشمالي الشرقي) ولكن البناء الحديث أمامها حجب الرؤية عنها (لوحة رقم ١٨٠) .

ويفتح في الجدار الشمالي الغربي للقاعدة داخل العقد نافذة صغيرة معقودة ويرتد بناء القاعدة إلى الداخل بمسافة ٠.٨٠ م ثم يوجد ارتفاع الجداران القاعدة عن جداران المسجد ، وزوايا القاعدة مشطوفة في أعلاها .

البدن المثلث : (لوحة رقم ١٨٠) : يعلو القاعدة بدن مثلث وهو على مستويين فالمستوي السفلي بارتفاع ١.٥٠ م تزخرفه تجويفات رأسية معقودة بعقود نصف دائرية ويعلوها مستوي ثان تشغل أضلاعه تجويفات تنتهي بعقود منكسرة تقوم في جانبيها على أعمدة مندمجة وينتهي البدن المثلث بشريط طراز خال من الزخرفة .

شرفة الأذان والمقرنصات (لوحة رقم ١٨٠) : شرفة الأذان مثلثة الشكل لها درابزين من الحديد المشغول ، وهي ترتكز فوق صفين أو حطتين من المقرنصات . ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى يفتح به مدخل معقود يؤدي إلى شرفة الأذان ، وتخرج من هذا البدن رقبة ذات قطر دقيق مزخرفة بقنوات رأسية ، وهذه الرقبة تحمل قمة أو خوزة المئذنة وهي مفصصة ويعلوها هلال نحاسي .

دكة المبلغ (أو مصلي النساء) (لوحة رقم ١٧٧) : - وهي توجد في الركن الشمالي الشرقي من المسجد . وهي من الخشب ، ويصعد إليها بسلم خشبي يؤدي إلى الدكة وهي ترتكز في زاويتها الجنوبية الغربية على أحد أعمدة المسجد وبقيّة زواياها على جداران المسجد .

ولها درابزين عبارة عن قوائم خشبية رأسية وذلك في جانبيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي .

(٥) مسجد الغنيمي - كفر غنيم

١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م

الموقع :-

يقع هذا المسجد^(١) بقرية كفر غنيم^(٢) التابعة لمركز الرحمانية .

التاريخ :-

يرجع بناء هذا المسجد إلى عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م وذلك حسب التاريخ الوارد في نهاية النقش الكتابي على العتب الخشبي لدخل المسجد بالواجهة الشمالية الغربية ، وسمي بالغنيمي نسبة إلى الشيخ محمد الغنيمي صاحب الضريح المجاور للمسجد من الجانب الجنوبي الغربي والذي تم فصله عنه .

التخطيط (شكل رقم ٢٧) :

يتكون هذا المسجد من رواقين موازيين لجدار القبلة ويشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ١٠.٦٠ م وعرضه ٨.٦٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :

الواجهات والمداخل :

يطل المسجد بواجهة واحدة على الشارع الرئيسي وهي الواجهة الشمالية الغربية .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨١) :

وهي الرئيسية والوحيدة وتتوسطها كتلة المدخل والتي تبرز قليلا عن سمت البناء

ويفتح في وسطها مدخل المسجد ويبلغ اتساع فتحته ١.٣٥ م وارتفاعها ٢.٥٠ م ويخلق

(١) ينشر هنا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار .

(٢) انظر : محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

عليها باب خشبي ذو مصراعين ويعلو فتحة الباب عتب خشبي مستقيم نقشت على واجهته كتابة عربية بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر وذلك في سطر واحد (لوحة ١٨٢ ، شكل ٧٧)
يقرأ منه : " روح النجلي بدت فاليمن موفور للمحل وهذا الصنع مبرور والعز كبر والإخلاص بيت الله العام سنة ١٣٢٢ هـ " (١) .

ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مداينى ينقسم في فصيه السفليين إلى ثلاثة عقود وكلها مزخرفة بزخارف مشعة وتنتهى كتلة المدخل من أعلى بشرفات معقودة وتندرج جانبي كتلة المدخل صفان من الشبابيك في كل جانب . (لوحة ١٨٣)

الواجهة الشمالية الشرقية : تشغلها زيادة جديدة لتوسعة المسجد ويؤدي إليها مدخل في الطرف الشمالي للجدار الشمالي الشرقي يبلغ اتساعه ٠.٩٧ م وهو مدخل بسيط يعلوه عتب مستقيم ويغلق عليه باب خشبي بسيط .

الواجهة الجنوبية الغربية : تجاورها قبة وضريح الغنيمي ، ويوجد بالنصف الشمالي من هذه الواجهة مدخل يبلغ اتساعه ٠.٩٦ م وارتفاعه ٢.١٧ م ويغلق عليه باب خشبي بسيط من مصراعين ويؤدي إلى المئذنة كما يبلغ سمك الجدران ٠.٦٠ م .

العقود والأعمدة والأسقف (لوحة رقم ١٨٤) : تتشكل أروقة المسجد بواسطة بائكة واحدة من العقود المدببة وبكل بائكة ثلاثة عقود ، وترتكز هذه العقود فوق صف من الأعمدة الرخامية كل صف به عمودان في الوسط وفي كل جانب دعامة مندمجة من المبانى والأعمدة من النوع الإسطواني ليست لها قاعدة تظهر فوق أرضية المسجد أما التاج فهو بشكل مربع وبسيط الشكل ، ويبلغ محيط كل عمود ١.١٧ م .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

ويربط بين العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه . أما الأسقف فهي خشبية بسيطة عبارة عن عروق خشبية تعلوها ألواح مسطحة . كما أن أرضية المسجد من ألواح الخشب أيضا .

المحراب :

يتوسط المحراب جدار القبلة ، ويبلغ اتساع تجويف المحراب ٠,٧٠ م وعمقه ١,٠٠ م ويرتكز المحراب في جانبيه على عمودين مندمجين مع المبانى وطاقيّة المحراب خالية من الزخارف ، ولكن تعلوها قمرية يزخرفها شكل طبق نجمي من الخشب والزجاج الملون.

المنبر : يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع لا تشغله عناصر زخرفية من الخرط أو التجميع والتعشيق.

ويتكون المنبر من ريشتين ودرابزين وباب المقدم والجوسق أما الريشتان والدرابزين فكلّ منهما خالٍ من الزخرفة أو شغل الخرط ، والمدخل له باب ذو مصراعان بدون زخارف ويدور بأعلى جوانب قمة المدخل شرافات على هيئة ورقة ثلاثية بشكل معتدل ومقلوب فيتشكل منها ما يشبه العرائس المتراسة ويغطي سقف قمة المدخل قبيبة صغيرة تنتهي بهلال.

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب ويدور بأعلى جوانبه شرافات على هيئة ورقة ثلاثية ، ويغطي الجوسق (قبيبة) مخروطية الشكل تنتهي بهلال خشبي .

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ١٨١ و ١٨٤) :-

يوجد عدد ستة شبابيك بالمسجد إثنان بكل من الجدار الشمالي الغربي والجنوبي الغربي وواحد بكل من الجدارين الآخرين .

وطراز الشبابيك كالتالي : في صفين ، السفلي عبارة عن شباك مستطيل يبلغ اتساعه ١٠،١٠ م وارتفاعه الكلي ٢،٥٠ م وهو ذو مستويين يغلق على كل منهما دلف خشبية وتغشيه أسياخ حديدية قائمة.

ويعلو هذا الشباك نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيهما الزجاج الملون باللون الأخضر والأزرق والأبيض والأصفر والعسلي . ويوجد الشباك والنافذة داخل تجويف رأسي معقود بعقد نصف دائري .

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٥) :- تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي لبناء المسجد وهي محقة عليه وبنييت بعد المسجد باثني عشرين عاما وهي مبنية بالآجر الأحمر ومونة القصرمل وهي من المآذن المرتفعة ذات شرفات ثلاث للأذان.

تاريخ الإنشاء :- أنشئت المئذنة عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م وذلك مثبت في اللوحة الكتابية على مدخل المئذنة .

القاعدة : تقوم المئذنة على قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣ م ويوجد في زاويتها الشمالية الغربية عنصر زخرفي على شكل حطات مقرنصة ذات دلايات .

مدخل المئذنة : يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل صغير في الضلع الجنوبي الشرقي لها وتعلو هذا المدخل لوحة رخامية نقشت عليها كتابة عربية بارزة عبارة عن أبيات شعرية وذلك بخط الثلث في ثلاثة سطور نصها ^(١) (لوحة رقم ١٨٦ شكل رقم ٧٨) :-

لله ما أذن لله شيدها خضر لإعلام أوقات العبادات
أنعم بخضر وما أسداه من منر أرضي بإسلاها رب البريات

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .

أسسها الحاج محمد خضر عبده^(١) سنة ١٣٤٤ هـ الموافق سنة ١٩٢٦ م
وقاعدة المئذنة مشطوفة في زواياها على شكل مثلث مقلوب (لوحة رقم ١٨٥)

المئذنة من الداخل :-

يصعد داخل المئذنة بواسطة سلم حجري من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيداً
يدور حول بدن اسطواناني من الحجر أيضاً ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهاية الطابق
الثالث للمأذنة ٩١ درجة موزعة كالتالي من الأرض حتى سطح المسجد ٢٨ درجة سلم
ومن سطح المسجد حتى شرفة الأذان الأولى ٣٨ درجة ، ومن الشرفة الأولى حتى الثانية ٢٥
درجة ، ويبلغ سمك مباني المئذنة ٠.٤٧ م وطليت المئذنة من الداخل بطبقة من الملاط
الجيد الصنعة .

ويفتح بجدران المئذنة على مسافات مختلفة نوافذ معقودة بعقود مختلفة منها
النصف دائري ، كما يبلغ اتساع فتحات الإنارة ٠.٢٤ م وارتفاعها ٠.٨٠ م .
المئذنة من الخارج : (لوحة رقم ١٨٥) :

يعلو القاعدة بدن مئمن اتساع كل ضلع ١.٣٨ م وكل ضلع يزخرفه عقد ثلاثي يفتح
في بعضه فتحات الإنارة والتهوية .

وفي بداية البدن المئمن وفوق القاعدة مباشرة يفتح مدخل يؤدي إلى سطح المسجد
يبلغ اتساعه ٠.٤٧ م وارتفاعه ١.٦٠ م .

(١) وهو ابن الحاج خضر عبده بن المرحوم عبده نصار بن المرحوم نصار ، وكان عمدة لكفر غنيم والتي ورثها عن
والده الحاج خضر عبده . انظر :-
سجلات محكمة البحيرة الشرعية : س ١٠ ، ص ١٧٣ . وثيقة رقم ٥٥٦ / ٧١٦ ، السطر الأول بتاريخ ٢٥ ربيع
الآخر سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) . كما ورد ذكر الحاج خضر عبده والد منشئ المأذنة في وثيقة أخرى : س رقم
١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ / ٣١٦ بتاريخ ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) .

ويعلو البدن المثلث الأول شرفة الآذان الأولى وهى مثمنة ولها درابزين من الخشب كل ضلع مزخرف بعنصر المفروكة المركب ، وتقوم هذه الشرفة فوق حطات من المقرنصات البلدية ذات دلايات.

البدن المثلث الثاني وشرفة الآذان الثانية : . . .

يخرج من شرفة الآذان الأولى بدن مثمن أخري تشابه مع السفلي ولكنه أقل منه في الارتفاع وعقوده منكسرة وليست ثلاثية ويفتح على شرفة الآذان مدخل يبلغ اتساعه ٥٠ . ٥٠ م وارتفاعه ١٠ . ٨٠ م يؤدي لشرفة الآذان . كما ينتهي هذا البدن بحطة واحدة من المقرنصات ذات الدلايات تقوم عليها شرفة الآذان التي تتشابه مع الاولى .

الشرفة الثالثة وقمة المئذنة :

يخرج من الشرفة الثانية ثمانية أعمدة إسطوانية تحصر بينها عقود ، وهذه الأعمدة من المباني تحمل شرفة الآذان الثالثة التي لا وصول لها ، ويعلو هذه الأعمدة إفريزين يزخرف كل منهما تجويفات مكررة منفذة بالجص تشبه المقرنصات التي تعلوها الشرفة الثالثة .

وهذه الشرفة لها درابزين مثمن الاضلاع من الخشب ثم يعلو هذه الشرفة قمة المئذنة التي تشبه القلة ، وكان الهلال مفقوداً وغير موجود إلا أنه تم تركيب واحدا بدلا منه .

(٦) مسجد الوكيل - سمخراط

١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م

الموقع : يوجد هذا المسجد^(١) بقرية سمخراط^(٢) التابعة لمركز الرحمانية وهي إلى الشمال من قرية كفر غنيم والتي بها مسجد الغنيمي السابق ذكره .

تاريخ الإنشاء والمنشئ : أنشئ هذا المسجد عام ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م والذي أنشأه هو محمود توفيق بك الوكيل وذلك من خلال النص التأسيسي المنقوش على لوحة مثبتة بجدار القبلة على يسار المحراب.

ولكن روايات أهالي القرية تزعم أن هذا المسجد كان موجودا قبل ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م وأن محمود توفيق بك الوكيل ما هو إلا مجدد للمسجد أو رمم جزءا منه ثم وضع اسمه على هذه اللوحة بجدار القبلة ولقد ورد ذكر المسجد في إحدى الوثائق باسم جامع الخطبة بسمخراط ، وذلك بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م^(٣) وذلك يؤيد روايات الأهالي وكبار السن بأنه قد تم تجديد المسجد في عام ١٣٣٢ هـ ولأن هذا المسجد يطلق عليه اسم المسجد العتيق أو المسجد الكبير بالقرية .

التخطيط (شكل رقم ٢٨) :

يتكون هذا المسجد من ثلاث أروقة موازية لجدار القبلة ويبلغ طول بيت الصلاة

١٦.١٥ م وعرضه ١٣.٣٠ م.

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار
(٢) سمخراط قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الأرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشئ مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه . انظر : - محمد رمزي : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ص - ٢٧١ ، ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت تبعيتها إداريا إليه (المؤلف) .
(٣) سجلات محكمة البحيرة الشرعية : سجل رقم ٤٤ ، ص ٢ ، مادة ٢ بتاريخ ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م .

العناصر المعمارية والزخرفية :

الواجهات والمداخل :

لهذا المسجد ثلاث واجهات اثنتان منها رئيسيتان تطلان على شارعين وهما الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والثالثة هي الواجهة الجنوبية الشرقية (القبلىة) أما الواجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها مدخل يؤدي إلى الميضة.

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ١٨٧) :

وهى واجهة رئيسية حيث تتوسطها كتلة المدخل وعلى جانبيها شباكان يعلو كل منهما نافذة قندلية وفي الطرف الشرقي منها تقوم مئذنة المسجد.

كتلة المدخل :

وهى تتوسط الواجهة وتبرز عن سمت البناء ، ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التى يبلغ اتساعها من الخارج ١.٦٦ م ومن الداخل ٢.٢٤ م ويبلغ ارتفاعها ٣.٦ م وعلى جانبيها مكسلتان على كل منهما بلاطة أو تربيعة رخامية . ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي كبير ذو مصراعين (لوحة رقم ١٨٨ شكل رقم ٧٩) وهذا الباب يعتبر من أجمل أبواب مساجد البحيرة بالقرنين ١٣ و ١٤ هـ وذلك من حيث الحجم والعناصر الفنية به فكل مصراع مقسم في زخرفته إلى ستة اقسام :-

الأول والساحس : كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بداخلها بعنصر نباتي على شكل وريدة رباعية الشكل (أو ما يشبه الصليب المعقوف).

الثاني والخامس : كل منهما عبارة عن مستطيل صغير مغشي بزخرفة هندسية دقيقة بأسلوب الحفر البارز.

الثالث والرابع : كل منهما على هيئة حشوة مربعة بداخلها مربعان متداخلان ويزخرف المربع الداخلى عنصر المفروكة المركبة بأسلوب التجميع والتعشيق. ويعلو فتحة المدخل عتب شبه مستقيم يعلوه نافذة صغيرة مستطيلة على جانبيها حنيتان ركنيتان ثلاثيتان ذات زخارف مشعة ويتوج حجر المدخل عقد ثلاثي مدايني، فسه العلوي بداخله زخرفة مشعة في الجص والفصين السفليين كل منهما انقسم إلى عقدين صغيرين من الجص المنفذ به الزخارف المشعة وفي الوسط أسفل الفص العلوي تشكلت ثلاثة عقود مدببة جصية مشعة (لوحة رقم ١٨٧) . وكوشتي العقد الثلاثي زخرفت بزخارف الطوب المنجور وشرائح الفخار ولكنها الآن طمست بسبب طلاء المدخل عدة مرات بالدهانات الحديثة . ويدور بأعلى واجهة كتلة المدخل صف من الدلايات ، ويتوج كتلة المدخل من أعلاها شرافات مسننة او مدرجة . وترتفع كتلة المدخل عن بقية جدران الواجهة ، ويعلو جدران الواجهة صف من الشرافات على شكل عرائس متجاورة (لوحة رقم ١٨٧) .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ١٨٩) :

وتشغلها كتلة المدخل في الوسط وعلى جانبيها صفان من الشبابيك وفي الركن الجنوبي الشرقي لهذه الواجهة حطات مقرنصه تبدأ من أعلى بواحدة ثم اثنتين ثم ثلاثة أسفل .

كتلة المدخل : (لوحة رقم ١٨٩ ، ١٩٠) :

وهي تتشابه مع كتلة المدخل الشمالي الغربي في معظم عناصرها ، لكنها تختلف عنها في بعض العناصر وهي أنه يكتنف المدخل عمودان مندمجان في البناء وتعلو فتحة الباب نافذة قنصلية مغطاة بالزجاج الملون والخشب بدلا من نافذة مستطيلة. كذلك من

أوجه الاختلاف أن الفص العلوي للعقد الثلاثي المدايني خالٍ من الزخرفة الإشعاعية وكوشتي العقد لا توجد بهما زخرفة الطوب المنجور كما أن شرائح الفخار لا أساس لها هنا تماماً وكذلك لا يوجد صف الدلايات بأعلى واجهة كتلة المدخل. أما الشرافات التي تتوج كتلة المدخل فهي على شكل عرائس متراصة وتمتد بأعلى الواجهة كلها. ويتشابه باب هذا المدخل مع باب المدخل السابق تماماً من حيث الزخارف والإتساع والارتفاع.

كما يوجد بالجدار الجنوبي الغربي مدخلان :

الأول : يقع في الطرف الشمالي لهذا الجدار ويؤدي إلى الميضأة ويبلغ اتساعه ١.٣٩ م وارتفاعه ٣ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين كل منهما عبارة عن حشوات مصمتة خالية من الزخرفة وتعلو هذا المدخل نافذة قنصلية غشيت بالزجاج الملون المعشق في الخشب.

أما الباب الثاني : فيوجد في الطرف الجنوبي لهذا الجدار ويبلغ اتساعه ١.٢٨ م وارتفاعه ٣.٤٦ م ويؤدي إلى الحديقة التي كانت ملحقة بالمسجد كما تعلو هذا المدخل قمرية ويغلق على هذا المدخل مصراعي باب خشبي.

العقود والأعمدة والأسقف (لوحه رقم ١٩١) :-

يتكون المسجد من أروقة ثلاثة تشكلت بواسطة بائكتين من العقود المدببة الخموسة المبنية بالآجر وتقوم هذه العقود فوق صفين من الأعمدة الرخامية والإسطوانية الشكل بكل صف يوجد عمودان وكل عمود يبلغ محيطه ١.١٦ م ويقوم على قاعدة رخامية مربعة طول ضلعها ٠.٤٨ م تزخرفها تجويفات رأسية وارتفاع هذه القاعدة ٠.٤١ م والأعمدة ليس لها تيجان وإنما حل محلها طبلية مربعة بسيطة من الرخام أيضا ويبلغ

ارتفاع كل عمود ٣.٠٥ م ويربط أرجل العقود أوتار حديدية إسطوانية الشكل ذات قطر صغير متعامدة على جدار القبلة وموازية له وتحمل العقود والأسقف الخشبية التي تتكون من عروق أو كتل خشبية بسيطة متعامدة على جدار القبلة تعلوها ألواح خشبية مسطحة .
المحراب : (لوحه رقم ١٩٢) : تتوسط حنية المحراب جدار القبلة ويبلغ اتساعها ١.١٨ م وعرضها ٠.٧٠ م ويكتنفها عمودان إسطوانيان من الرخام لكل منهما قاعدة مستطيلة الشكل تزخرف جوانبها تجويفات رأسية أما التاج فهو مزخرف بشكل زهرة اللوتس . وطاقية المحراب ذات عقد منكسر تغشيها من الداخل زخارف إشعاعية بارزة في الجص تشكلت نهاياتها من أسفل بشكل الدلايات . ويزخرف كوشتي عقد طاقية المحراب زخرفة نجمية مكررة نفذت بالطوب المنجور^(١) ويدور بجوانب طاقية المحراب إفريز زخرفي مجدول بارز وأعلى طاقية المحراب كتابة عربية قرآنية بخط الثلث بالدهان نصها " فلنولينك قبلة ترضاها"^(٢).

ويوجد أعلى كتلة المحراب قمرية دقيقة الصنع يغشيها شكل هندسي يشبه الطبق النجمي المنفذ بالزجاج الملون المعشق في الخشب ثم يعلو هذه القمرية كورنيش بارز محمول على كابولين زخرفيين .

وعلى يسار كتلة المحراب توجد لوحة رخامية صغيرة مثبتة بالجدار عليها كتابات عربية بخط الثلث في أربعة أسطر نصها :.

١. بسم الله الرحمن الرحيم

٢. أسس هذا المسجد

(١) اختفت هذه الزخرفة تحت الطلاء المتكرر من الأهالي ولا تظهر بالصور الفوتوغرافية ولكن عند التدقيق بها عن قرب تتم رؤيتها .

(٢) سورة البقرة : جزء من أية رقم ١٤٤ وأغلب الظن أن هذه الكتابات حديثة

٣. محمود توفيق الوكيل

٤. عام ١٣٣٢ هـ الموافق عام ١٩١٣ م^(١) (شكل رقم ٨٠).

المنبر: (لوحة رقم ١٩٣) :-

منبر هذا المسجد من بين القطع الفنية الرائعة الصناعة والزخرفة بمساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة فقد استخدم الصانع فيه مهارته الفنية في أساليب الزخرفة المتنوعة حيث نشاهد تشكيلات الخرط الدقيقة والعناصر الهندسية المنفذة بأساليب التجميع والتعشيق والحفر والسدايب الخشبية .

كما نشاهد أسلوب التطعيم في بعض المساحات الدقيقة ، ويبلغ طول المنبر ٣ . ٤٥ م وعرضه ٠ . ٩٠ م .

صدر المنبر : (لوحة رقم ١٩٣) :-

وهو عبارة عن كتلة مستطيلة يوجد بها باب المقدم وهو مكون من مصراعين تزخرف كل منهما حشوات متنوعة الأشكال بها زخرفة هندسية ، وكذلك في جانبي كتلة المدخل ويدور بأعلى جوانبها صف من الدلايات يعلوها صف من الخرط الكنايسى الدقيق . كما يبلغ اتساع باب المقدم ٠ . ٦٧ م وارتفاعه ١ . ٧٠ م ويغطي سقف كتلة المدخل قبببة صغيرة مفصصه تأخذ الشكل الكمثري تنتهى في أعلاها بهلال خشبي ، ويبلغ ارتفاع كتلة المدخل ٢ . ٩٠ م .

الدرابزين : (لوحة رقم ١٩٣) :-

ينقسم الدرابزين في كل جانب إلى مساحات مربعة ومستطيلة يغشيها الخرط الكنايسى الدقيق وكذلك الخرط الصليبي والمسدس دقيق الصنع كما توجد حشوات مربعة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

صغيرة تفصل المستطيلات يزخرفها عنصر المفروكة المركب بالتطعيم بالصدف ويكاد يكون هذا المثال فريداً بين منابر البحيرة في هذه الفترة .

ريشتا المنبر: (لوحة رقم ١٩٣) :-

كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية بأسلوب التجميع والتعشيق وقوام هذه الزخرفة طبق نجمي تحيط به أنصاف وأرباع أطباق. أما جانبي جلسة الخطيب فكل منهما عبارة عن مستطيل يزخرفه في الوسط طبق نجمي سداسي محور حوله أنصاف أطباق .

والجوسق مفتوح الجوانب الأربعة ويدور بأعلاها صف من الدلايات ثم يتوج هذه الجوانب إفريز من الخرط الكنائسي الدقيق. وتغطي سقف الجوسق جربوشه أوقببية صغيرة مفصصة كمثرية الشكل تنتهي بهلال خشبي (لوحة رقم ١٩٣) .

وللمنبر في جانبه بابان للروضة كل منهما مصنوع من حشوات مربعة ومستطيلة .

دكة المقرئ : (لوحة رقم ١٩٤)

وهي مصنوعة من الخشب ، مربعة الشكل طول ضلعها ٠.٩٨ م تقوم على أربعة أرجل اسطوانية الشكل وجوانبه الثلاثة مصمتة ويزخرف كل منها شكل بيضاوي (أقرب إلى شكل سمكة) منفذ بالخرط الميموني الدقيق وتتخلل هذا الشكل أربعة مربعات يداخلها عنصر المفروكة المنفذ بالتطعيم بالصدف ، ويبلغ ارتفاع هذه الدكة ١.٣١ م .

الشبابيك والنوافذ :-

يوجد بجدران المسجد سبعة شبابيك كبيرة للإضاءة والتهوية موزعة كالتالي : إثنان بكس من الجدار الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والجنوب الشرقي وواحد بالجدار الجنوبي الغربي .

شبابيك نوافذ الجدار الشمالي الغربي : (لوحه رقم ١٨٧) :-

يوجد على جانبي المدخل شباك كبيران في صفين - السفلى عبارة عن شباك مستطيل كبير.

يبلغ اتساعه ١,٤٠ م وأرتفاعه ٢,٤٥ م مغشى بأشغال حديدية على هيئة أشكال بيضاوية ويغلق عليه من الداخل دلفتان من الخشب ، والعلوي عبارة عن نافذة قندلون مغشاة بالزجاج الملون المعشق في الخشب وكل ذلك . أي الشباك والنافذة القندلون - داخل تجويف مستطيل رأسى ينتهى من أعلى بصف من الدلايات أسفلها زخرفة مدرجة على هيئة مثلث مقلوب وذلك من خارج المسجد. أما من داخل المسجد فإن هذا التكوين يقع داخل حنية معقودة من أعلاها .

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالي الشرقي :-

تتشابه تماما مع شبابيك ونوافذ الجدار السابق الشمالي الغربي مع ملاحظة أن القمرية التى تعلو القندلية الشمالية بهذا الجدار قد تم سدها .

شبابيك ونوافذ جدار القبلة : (لوحة رقم ١٩٥) :-

وهى على جانبي المحراب وتتشابه مع الشبابيك والنوافذ السابقة من الخارج والداخل ، كما يظهر بينهما من الخارج بروز تجويف المحراب وتعلوها القمرية .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربي :-

يوجد بهذا الجدار شباك كبير واحد يتوسط المدخلين الموجودين به ، ويبلغ اتساع فتحته ١,٩٥ م وأرتفاعه ٣,٣٠ م ويعتبر من أجمل شبابيك المسجد ويتوجه عقد نصف دائري يغلق عليه أربعة دلف خشبية تزخرفها الحشوات المستطيلة والمربعة الرأسية والأفقية، وتغشية تشكيلات بيضاوية حديدية أما الجزء العلوي المفقود فتغشيه أشكال هندسية بالسدايب الخشبية والزجاج الملون المعشق بها وذلك في تناغم من الالوان المتعددة

(لوحة رقم ١٩٦) . إضافة إلى النافذتين القنديلون التي تعلو كل منهما المدخلان الموجودان بهذا الجدار.

المئذنة : (لوحة رقم ١٨٩ ، ١٩٧) :-

تقع المئذنة في الركن الشمالي الشرقي وأغلب الظن أنها أقدم من المسجد الحالي لأنها مستقلة في بنائها عن المسجد ويظهر الفاصل بينها وبين جدران المسجد واضحاً وأغلب الظن أنها ترجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي حيث أنها تتشابه في طرازها المعماري والفني مع بعض المآذن المؤرخة بهذا التاريخ في بعض مدن الدلتا وعلى سبيل المثال مأذنة جامع الشريف المغربي ١١٧٣ هـ - ١٧٥٩ م و مأذنة جامع أبو بكر الطريني ق ١٢ هـ / ١٨ م بالمحلة الكبرى ^(١).

وقد بنيت بالآجر الأحمر ومونة القصر منها ، ويصعد إليها بواسطة مدخل صغير يفتح بداخل المسجد يبلغ اتساعه ٠,٥٥ م ويتم الصعود للمئذنة بواسطة درج حلزوني من الآجر ، عدده يبلغ ٤٥ درجة سلم ، وتذور هذه السلالم حول بدن إسطوانى من الآجر أيضا تغطيه وبدن المئذنة من الداخل طبقة بياض فطيسه سلطاني باللون الأبيض ثم ينتهى السلم المبانى ويعلوه عمود خشبي اسطوانى يحمل قمة المئذنة .

المئذنة من الخارج :-

القاعدة : (لوحة ١٨٩ ، شكل ٢٩)

تقوم المئذنة على قاعدة يبلغ متوسط طول ضلعها ٢,٥٠ م (الجدار البحري ٢,٥٣ م القبلي ٢,٤٤ م ، الغربي ٢,٥٠ م الشرقي ٢,٤٨ م) .

(١) مجدي عبد الجواد علوان : المرجع السابق ص ٥٧ : ٦٤ .

البدن المثلث : (لوحة رقم ١٩٧ ، شكل ٨١) :

ويبلغ ارتفاعه الإجمالي ٤.٨٠ م وعرض كل ضلع من أضلاع المثلث ١.٠١ م . وهذا البدن يرتفع على مستويين يزخرف أضلاع كل مستوي عقود ثلاثية بارزة ويرتكز كل عقد على عمودين مندمجين في البناء يزخرف كل منهما زخرفة حلزونية وذلك في اعمدة المستوي العلوي .

أما المستوي السفلي فبعض الأعمدة ذات زخارف حلزونية والبعض الآخر ذات زخرفة زجاجية بشكل رأسى وأفقي . والعقود في المستوي السفلي لا تفتح بها فتحات وفي المستوي العلوي تفتح بها أربع فتحات مستطيلة تشبه فتحات السهام.

شرفة الآذان والمقرنصات : (لوحة رقم ١٩٧ ، شكل ٨١) :-

لهذه المئذنة شرفة آذان واحدة وذات أضلاع ثمانية ولها درايزين أو حاجز خشبي تزخرف كل ضلع منه المفروكة المركبة ، وتقوم هذه الشرفة على ثلاث حطات من المقرنصات الدقيقة. ويخرج من شرفة الآذان بدن اسطوانى به مدخل يؤدي إلى هذه الشرفة، ويحمل هذا البدن رقبة المئذنة وهى ذات قطر أقل من البدن السابق تغشيتها زخرفة مفصصة .

وتقوم فوق هذه الرقبة قمة المئذنة وهى على شكل خوزة مفصصة تنتهى بهلال خشبي متآكل .

(٧) مسجد علي باشا مهنا (بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م)

الموقع :-

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية منشأة مهنا ^(٢) التابعة لمركز كوم حمادة ..

المنشئ والتاريخ :-

أنشأه علي باشا مهنا في بداية ق ١٤ هـ / بداية ق ٢٠ م والمسجد لا توجد به أية نصوص كتابية تأسيسية ولكن ملحق بالمسجد مدفن يقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ويدخل إليه عن طريق مدخل في الطرف الشمالي للجدار الجنوبي الغربي للمسجد وتعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية للضريح وذلك بتاريخ ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م وبواسطتها فإن أغلب الظن أن المسجد أنشئ قبل المدفن وقبل أن يموت مشيده وبذلك نعتقد أن المسجد أنشئ قبل إنشاء المدفن بحوالي عشرين عاماً تقريباً.

التخطيط :- (شكل رقم ٣٠) :-

وهو مسجد صغير المساحة يتكون من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ومساحته مربعة الشكل يبلغ طول ضلعه ١٠ م .

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد بالأجر الأحمر ومونة القصرمل ، ويبلغ سمك الجدران ٨٠ سم .

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار
(٢) منشأة علي باشا مهنا من توابع ناحية دمتيوة ثم فصلت عنها في تاريخ ١٢٧٨ هـ باسم عزبة علي بك مهنا ثم عزبة علي باشا مهنا وفي سنة ١٩٣٥ م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالي للتخلص من كلمة عزبة التي تدل على القلة والتبعية . انظر :-

- محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٤٤ .

الواجهات والمداخل :-

لهذا المسجد واجهتان . شمالية غربية ، وشمالية شرقية ولكن الواجهة الأولى (الشمالية الغربية) لا تفتح على الشارع مباشرة وإنما هناك زيادة جديدة للمسجد تفتح على الشارع ثم يدخل إلى المسجد القديم عن طريقها وكذلك الواجهة الشمالية الشرقية تفتح على مصلى صغيرة . وبكل من الواجهتين مدخل معقود بعقد نصف دائرى ، المدخل الشمالى الغربى يوجد فى منتصف الواجهة الشمالية الغربية ويبلغ إتساعه ١٠.٤٧ م . أما المدخل الشمالى الشرقى فهو يقع فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار و إتساعه ١٠.٣٢ م من الخارج أما من الداخل فيبلغ إتساعه ١٠.٦٠ م .

الأعمدة والعقود والأسقف : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يوجد بالمسجد صفان من الأعمدة الحجرية ، كل صف به عمودين ، وكل عمود يتكون من اسطوانات حجرية مركبة فوق بعضها (لوحة رقم ١٩٨) وليس لهذه الأعمدة تب أو قواعد ، وقد غطيت أبدان هذه الأعمدة بطبقة من المحارة والبياض الحديث فاء مادة الحجر تحتها ويبلغ إرتفاع كل عمود ٢.٣٨ م ومحيطه ١.٣٠ م .

وترتكز فوق هذه الأعمدة بئكتان من العقود النصف دائرية ، كل بئكة بها ثلاثة عقود وتحمل هذه العقود سقف المسجد وهو من الخشب عبارة عن عروق خشبية متعامدة على جدار القبلة ، تعلوها ألواح خشبية مسطحة كلها خالية من الزخارف والألوان . وتربط أرجل العقود أوتار خشبية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

المحراب : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٠ م ويبلغ إتساع حنية المحراب ١.٣٠ م وعمقها ٠.٧٥ م ويكتنف حنية المحراب عمودان

إسطوانيان صغيران من الرخام ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى ، ويعلو طاقية المحراب مستطيل بارز كتبت به آية قرآنية أغلب الظن أنها حديثه ونصها " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها " ^(١) ثم يعلو هذه اللوحة شرفة بارزة تتوجها شرافات بشكل ورقة ثلاثية محورة .

المنبر : (لوحة رقم ١٩٩) :-

يوجد بالمسجد منبر خشبى متوسط الحجم بسيط الصناعة ذو حشوات مصمتة خالية من الزخرفة أو العناصر الفنية . ويبلغ طوله ٢.٧٢ م وعرضه ٠.٨٥ م ، واتساع باب المقدم ٠.٦٨ م وإرتفاعه ١.٨٢ م .

النوافذ : (لوحة رقم ١٩٨) :-

يفتح فى كل جدار من جدران المسجد نافذتان كل نافذة توجد داخل تجويف رأسى معقود بعقد نصف دائرى ، وتوجد النافذة فى النصف العلوى من هذا التجويف باستثناء النافذة الموجودة بالطرف القبلى للجدار الشمالى الشرقى حيث أنها تفتح فى التجويف كله وهى من جزأين يغلق على كل منهما دلف خشبية وملئت بالأسياخ الحديدية الرأسية . وأغلب الظن أن هذا التكوين كان هو الأصل ولكن فى فترة زمنية لاحقة قام الأهالى بسد النصف السفلى من كل النوافذ وأبقوا على الجزء العلوى فقط .

ونافذتى الجدار الشمالى الغربى قد تم فتحهما على المسجد مباشرة كمدخلين نظراً للإضافة الحديثة التى وجدت خارج المسجد ، كما أن الزيادة أو الإضافة التى تمت فى الجهة الشمالية الشرقية للمسجد إستدعت تعديل الشباك أو النافذة الموجودة فى الطرف البحرى (الشمالى) لهذا الجدار وتحويلها إلى مدخل يفتح على هذه الإضافة الجديدة .

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ١٤٤ .

المئذنة : (لوحة رقم ٢٠٠ ، شكل رقم ٨٢) :-

تقع المئذنة في الجهة الشمالية الغربية للمسجد (البحرية) وتشترك قاعدة المئذنة مع جدران المسجد في البناء وهي مربعة ويبلغ طول ضلعها ٢٠,٥٥ م .
والمئذنة متأثرة بالطراز العثماني في قمتها ولكنها تأخذ من الطراز المصري في تشييد بدنها المثلث . وهي ذات شرفة واحدة وبدن مثلث واحد .

البدن المثلث :

وهو يعلو القاعدة ويبلغ إتساع كل ضلع من أضلاعه ١٠,٠٥ م ويفتح به مدخل يؤدي إلى سطح المسجد يبلغ اتساعه ٦٠ م وارتفاعه ١٠,٩٥ م .
وينقسم البدن المثلث إلى أجزاء أو دخلات رأسية متجاورة ومرتفعة إلى ثلثي البدن تعلوها تربيعات جصية خالية من الزخرفة وذلك في الأضلاع الثمانية .
وينتهي البدن المثلث بشرفة الأذان وهي مئذنة الأضلاع أيضاً وزخرفت أضلاعها بأشكال زخرفية تشبه المقرنصات تحصر بينها شكل وريدة منفذة في الجص وللشرفة درابزين من الحديد المشغول والمفرغ وهو يشبه تماماً درابزين شرفة آذان مسجد الجيشي بدمنه والذي يرجع تاريخه إلى عام ١٢١٩ هـ ويخرج من شرفة الأذان بدن إسطوانى فتحت به خمس فتحات مزغلية ضيقة للإضاءة والتهوية ، كما يفتح بهذا البدن مدخل شرفة الأذان ويبلغ اتساعه ٠,٥٥ م وارتفاعه ١٠,٨٥ م .
ويعلو البدن الإسطوانى قمة مخروطية تشبه سن القلم الرصاص يتوجها من أعلى هلال خشبى يرتكز فوق أربعة تفافيح ...

المئذنة من الداخل :-

يصعد إليها بواسطة درج سلم يبلغ عدده ٣٥ درجة مبنية من الآجر والخشب ، وهى درجات مروحية تدور حول بدن إسطوانى من المبانى ينتهى عند مدخل شرفة الأذان تعلوه كتلة خشبية تحمل قمة المئذنة المخروطية .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتم الصعود إلى سطح المسجد بواسطة قاعدة مربعة فى الركن الشمالى الشرقى للمسجد بها سلم من الآجر يدور حول بدن إسطوانى من الآجر أيضاً وأغلب الظن أن هذه هى قاعدة المئذنة القديمة والتى تعد أقدم من المسجد ثم حدث لها إنهيار فى وقت سابق وأنشئت المئذنة الحالية فوق سطح المسجد فى منتصف الجدار الشمالى الغربى .

(١) جامع السلطان حسين كامل ١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م

الموقع :

يقع هذا المسجد ^(١) بقرية جبارس ^(٢) بحرى التابعة لمركز إيتاى البارود.

تاريخ الإنشاء :-

لا يوجد أى نص تأسيس على مداخل المسجد ، والمشهور عن المسجد ومسجل بالأوقاف باسم جامع السلطان حسين كامل ، وكان يوجد بجواره قصر للسلطان ولكنه لا يوجد نص . سوى أطلال . والسلطان حسين حكم مصر فى الفترة من ١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م .

التخطيط :- (شكل رقم ٣١)

يتكون المسجد من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة . والمسجد يشغل مساحة مستطيلة حيث يبلغ طوله ٢٠,٩٣ م (الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى) وعرضه يبلغ ١٥ م (الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى) .

العناصر المعمارية والغنية :-

مواد البناء :-

يستخدم المعمار مادة الحجر فى بناء المسجد وخاصة من الخارج وبعض الأجزاء من عناصر المسجد الداخلية مثل بوابن العقود وأرجلها وإمتدادها على الجدران ، وكتله

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة . كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية .
(٢) فصلت عن جبارس القبلىة عام ١٩٢٦ م ، أما جبارس القبلىة فهى قرية قديمة وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحفة الإرشاد جبارس من أعمال حوف رمسيس وفى التحفة من أعمال البحيرة
— محمد رمزى : المرجع السابق ق ٢ ج ٢ ، ص ٢٤٨ .

المدخل الرئيسى وواجهة كتلة مدخل المئذنة . واستخدم الآجر فى مبانى المسجد من الداخل والمادة الرابطة هى القصرمل .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات تطل على ثلاثة شوارع وهى الواجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) والجنوبية الشرقية أما الواجهة الجنوبية الغربية فهى تطل على الميضاء .

الواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٠١) :- تعتبر هى الواجهة الرئيسية حيث يوجد بها المدخل الرئيسى فى الطرف الشمالى منها .

والواجهة مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية مستطيلة يشغل كل دخلة أو تجويف صفان من النوافذ ، السفلى منهما عبارة عن شبك كبير مستطيل عليه حجاب من الحديد المشغول على شكل عناصر هندسية مثل الطبق النجمى والمربعات وغيرهما ويغلق على الشبك أربعة درف (دلف) من الخشب . أما النافذة العلوية فهى عبارة عن نافذة قندلون (لوحة رقم ٢٠٢) ويعلو كل شبك مستطيل نص قرآنى كما يلى :-

الشبك الشمالى :- " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى " ^(١) (شكل رقم ٨٣) .

الشبك الثانى (الأوسط) :- " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " ^(٢)

الشبك الثالث (القبلى) :-

" فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله " ^(٣) . والكتابات كلها

بخط الثلث البارز على الرخام ، ويعلو كل نص قرآنى فوق الشبك نفيس تغشيه بلاطات

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (٢٣٨)

(٢) سورة النحل : جزء من الآية رقم (٤٥)

(٣) سورة الجمعة : جزء من الآية رقم (١٠)

القاشاني الصغيرة التي تزخرفها العناصر النباتية ويعلو النفيس عقد عاتق (مخفف)
مكون من صنجات معشقة ومشهرة (باللونين الأبيض والأسود).

ووضعت كل هذه الوحدات الزخرفية داخل مستطيل زخرفي تشغل أضلاعه زخرفة
الميمية المركبة (لوحة رقم ٢٠٢) وينتهي كل تجويف من أعلى فوق النافذة القندلون بصفين
من المقرنصات .

المدخل الرئيسي :- (لوحة رقم ٢٠٣) :- يقع المدخل بالطرف الشمالي من هذه
الواجهة وهو من المداخل التذكارية ، وتبرز كتلة عن سمت البناء بمقدار ٠.٥٠ م
ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها من الخارج ١.٢٥ م ، ومن
الداخل ١.٨٠ م وإرتفاعها ٣.٢٠ م ، ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت
عليه كتابات قرآنية بخط الثلث البارز داخل شكل بيضاوي زخرفي ونص الكتابة :
" إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً " ^(١) (لوحة رقم ٢٠٤)

ويعلو العتب نفيس من بلاطات القاشاني الصغيرة ذات الزخارف النباتية ثم
تعلوها الصنجات المزرة أو المعشقة ، وتعلو الصنجات زخرفة هندسية قوامها نجوم
ومسدسات تحصر بوسطها نافذة صغيرة من خشب الخراط على جانبيها عمودان صغيران
يحملان عقدًا ثلاثيًا صغيرًا (لوحة رقم ٢٠٣ و ٢٠٤) ويتوج كتلة المدخل عقد ثلاثي مدائني
ويزخرف باطن فصوصه مقرنصات من ثلاث حطات ، ويوجد بالفصين الجانبيين دلايات
ثم الزخرفة المشعة أو المحارية ، ويغطي توشيحتي العقد الثلاثي زخارف نباتية بارزة .
ويدور بكتلة المدخل إزار من الزخرفة الميمية وعلى جانبي فتحة المدخل يوجد عمودان
من الحجر على كل منهما زخارف هندسية ، وينتهي كل منهما بتاج ذو مقرنصات (من
حطتين) وقاعدة ناقوسية .

(١) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

ونقشت على العمودين وعضادتي الباب كتابة عربية بارزة في الحجر بخط الثلث المتداخل وذلك باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وخسروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" ^(١) (لوحة رقم ٢٠٤) ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين وخال من الزخرفة . ويكتنف فتحة المدخل مكسلتان طول كل منهما ٠.٥٠ م وإرتفاعها عن الأرض ١.٥٠ م كما يصعد إلى المدخل بواسطة ثلاث درجات سلم من الحجر .

الواجهة الشمالية الغربية (لوحة رقم ٢٠١) :-

وهي تطل على الشارع الرئيسي وقد قسمت إلى دخلتين أو تجويفين بكل منهما طراز النوافذ السابقة ، ولكن النص القرآني يختلف وهو :

الشباك الأول (الغربي) :- " وأعبدا ما ركبكم وأفعلوا الخير لعلكم تفلحون " ^(٢)

الشباك الثاني (الشرقي) :- " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً " ^(٣)

وتوجد بوسط الدخلة الثانية (الشرقية) قاعدة المئذنة وترتقى فوقها أجزاء المئذنة الأخرى .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام الأول (الشرقي) والثالث (الغربي) عبارة عن دخلتان تشبهان الدخلات بالواجهتين السابقتين من حيث طراز الشبايك والنوافذ والزخرفة ولكن النص القرآني مختلف كما يلي :

الشباك الشرقي :- " إنما يعمن مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " ^(٤)

(١) سورة الجمعة : آية رقم ٩
(٢) سورة الحج : جزء من الآية رقم ٧٧
(٣) سورة الجن : آية رقم ١٨
(٤) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم ١٨

الشباك الغربى : " وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله " (١)

أما القسم الأوسط فهو عبارة عن مستطيل بارز توجد به كتلة المحراب .

وجدران الواجهات ترتفع بمقدار ٨ م، ويتوجهها من أعلى، صف من الشرفات

الحجرية على شكل ورقة ثلاثية (لوحة رقم ٢٠١)

الواجهة الجنوبية الغربية :

وهى مقسمة إلى ثلاث دخلات أو تجويفات رأسية الجنوبية (القبلىة) والشمالية

(البحرية) بكل منهما طراز الشبابيك فى صفين تعلوهما المقرنصات ، وعلى كل شبك

فى الصف السفلى نص قرآنى .:

الشباك الجنوبى : " أقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين " (٢)

الشباك الشمالى : سقطت الكتابة من فوقه. أما الدخلة الوسطى فيوجد بها المدخل الذى

يؤدى إلى الميضاة ويبلغ اتساعه ١٠,٥٥ م من داخل المسجد ، ومن الميضاة ١٠,٣٥ م

وارتفاعه ٣,١٥ م . والميضاة بنيت من أسفل بالحجرومن أعلى بالآجر، وبها

حجرة المؤذن ، كما يوجد بها مصلى صغير يتوسط جدار القبلة بها محراب صغير.

ويوجد فى الزوايا الأربع لواجهات المسجد من الخارج أربعة أعمدة مختلفة الشكل

فى الزاوية الشمالية الغربية عمود أملس خال من الزخرفة وفى الزاوية الشمالية الشرقية

عمود تزخرف بدنه زخرفة هندسية متشابكة ، وفى الزاوية الجنوبية الشرقية عمود

تزخرف بدنه زخرفة زجاجية ، أما عمود الزاوية الجنوبية الغربية فهو أملس .

(١) سورة التوبة : الجزء الثانى من الآية رقم ١٨

(٢) سورة البقرة : آية رقم (٤٣) .

الأعمدة والعقود : (لوحة رقم ٢٠٥) :-

تتكون أروقة المسجد بواسطة صفوف من الأعمدة (عددها ثلاثة صفوف) كل صف به عمودان ، أى أن عدد أعمدة المسجد ستة أعمدة ، وهى من الرخام الأبيض وهى أعمدة إسطوانية الشكل يدور بها من أسفل وأعلى حزام من النحاس الأصفر أما القاعدة فهى مربعة الشكل يزخرف جوانبها تجويفات رأسية معقودة بعقد نصف دائرى ، والتاج يشبه القاعدة تماماً .

ويعلو الأعمدة بوائك من العقود المدببة ذات أربعة مراكز وهى مبنية بالآجر بإستثناء باطنها وأرجلها فهى من الحجارة وتمتد أرجل العقود على الجدران حتى الأرض وتفتح بين العقود فتحات دائرية ، وتربط أرجل العقود ببعضها أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه .

الأسقف :- (لوحة رقم ٢٠٦) :-

أسقف هذا المسجد عبارة عن براطيم خشبية ذات طرفين على شكل لسان مسلوب قوامه حطتان من التجاويف المقرنصة بدلاية (الحطات مذهبة) تحصر بينها بدن البرطوم وقد نفذت عليه زخارف نباتية مورقة محورة (أرابيسك) قوامها زخرفة كأسية ولفائف من فروع العنب المتداخلة والمجدولة نفذت جميعها بأسلوب التلوين باللون الأحمر والأزرق والأبيض والبنى والأخضر .

أما طرفا البرطوم فتزينهما وحدة زخرفية نباتية قوامها مراوح نخيلية ولفائف من فروع العنب منفذة بالتلوين أيضا . وتحصر هذه البراطيم فيما بينها ألواح مستطيلة قسمت إلى حشوات مربعة ومستطيلة وزخرفت الحشوات المربعة بزخارف نباتية قوامها فرعا عنب يحصران بينهما مروحة نخيلية وذلك فى الطرفين ، أما الحشوة الوسطى فتزخرفها

وريدة مفصصة ، وزخرفت الحشوات المستطيلة بتوريقات عبارة عن وحدات زخرفية مكررة مجدولة ومتداخلة من فروع العنب والمراوح النخيلية ، كل ذلك منفذ بالتلوين على مهاد أزرق .

ويتدلى من جانب السقف إزار خشبي (نادر خشبي) عبارة عن زخارف مقرنصة باللونين الأصفر والبني ويفصل بين الدلايات أرضية من اللون الأخضر . أما سطح المسحد من أعلى فقد تم تبلطه بالبلاطات الحجرية المربعة .

المحراب : (لوحة رقم ٢٠٥) .:

تبرز كتلة المحراب عن جدار القبلة ٠.٠٧ م أما تجويفه المحراب فيبلغ عمقها ٠.٦٦ م واتساعها ٠.٩٧ م ، ويكتنفها عمودان صغيران من الرخام كل منهما ذو شكل اسطوانى ويقوم على قاعدة ناقوسية مربعة الشكل من أسفل طول ضلعها يبلغ ٠.٢٣ م ويبلغ محيط العمود ٠.٤٨ م ، وارتفاعه ٢.٢٠ م ولكل عمود تاج مقرنص ذو حطتين ودلاية ويبلغ طول ضلع التاج من أعلى ٠.٢٥ م . .

ويتوج طاقية المحراب عقد نصف دائرى مزدوج - الخارجى منهما يرتكز على العمودين والثانى وهو الداخلى يمتد إلى أسفل مع إمتداد جانبى المحراب .

وتزخرف تجويف المحراب وعقديه زخارف بالطلاء تشكل ما يشبه الصنجات المزرة باللونين الأسود والأخضر وأسفلها خمسة إزارات أو أشرطة أفقية باللون الأحمر والأسود والأخضر الفاتح والأخضر الداكن والأصفر ويتوج العقد الخارجى للمحراب جفت لاعب ذو ميمات يتقابل مع جفت آخر مستطيل يحصران بينهما زاويتان ملساوتان ويعلو ذلك إطار مستطيل من جفت ذو ميمات ويتوسط هذا المستطيل إفريز أو لوحة مستديرة

من الرخام الأبيض نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث ذو اللون الأسود نصها "قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة" ^(١) (كانت الكتابة باللون الأسود ثم طليت حالياً باللون الأخضر) ويعلو كتلة المحراب شريط من الدلايات يعلوها صف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية. وبعد قمة كتلة المحراب بحوالى ٠.٧٠ م يوجد شكل زخرفى عبارة عن مربع بارز بأضلاعه ميمات (جفت مربع ذو ميمات) وبداخله دائرة فى وسطها نقشت كتابة عربية نصها "الله جل جلاله " باللون الذهبى على أرضية بلون بنى .

الجدران من الداخل :-

غطيت الجدران من الداخل بطبقة من البياض ذى اللون الأبيض من السقف حتى إرتفاع ٢م حيث يوجد شريطان العلوى به زخرفة نباتية باللون الذهبى على أرضية خضراء قوامها نصف مروحة نخيلية مكررة ومتشابكة يفصل بينها ورقة ثلاثية ، أما الشريط السفلى فهو عبارة عن زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع ملتفة ومتداخلة باللون الأصفر والأبيض والأحمر الداكن على أرضية زرقاء وخضراء وهذان الشريطان يدوران بجدران المسجد (لوحة رقم ٢٠٧) .

ويوجد بوسط الجدار الجنوبي الغربى دولا ب حائطى من الخشب قلما وجدناه فى مسجد من المساجد ، ويبلغ اتساعه ١.١٥ م ، وإرتفاعه ٢.٢٤ م ، ويرتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١.٠ م ويغلق عليه درفتان من الخشب لم يتركها الصانع بدون لمسة جمالية زخرفية حيث أن كلا منهما تغشيهما الزخارف الهندسية بالحفر البارز والتي قوامها أطباق نجمية (سداسية) وأنصاف أطباق .

(١) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤)

المنبر (لوحة رقم ٢٠٨) :- المنبر الموجود بالمسجد صنع من الخشب بأسلوب السدايب البارزة ، ويبلغ طوله ٢م وعرضه ٠.٩٠ م .

باب المقدم :- (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يخلق عليه باب من مصراعين مزخرفين بالأطباق النجمية الثمانية وأنصافها وأرباعها . ويعلو قمة المدخل حشوة مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " (١)

كما يوجد خلف باب المقدم (فى مواجهة سلم المنبر) حشوة أخرى نقشت عليها كتابات قرآنية بخط الثلث البارز أيضاً نصها :-

" إن الله يأمس بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون " (٢) (شكل رقم ٨٤)

كما يتوج كتلة المدخل من الجوانب كلها صف من المقرنصات ذات الدلايات يعلوها صف من الشرافات الثلاثية .

الريشتان (لوحة رقم ٢٠٨) :-

ريشتا المنبر تزخرف كل منهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى كبير إثنى عشرى تدور حوله أنصاف وأرباع أطباق نجمية منفذة بأسلوب السدايب البارزة .

الدرابزين (لوحة رقم ٢٠٨) :- مقسم إلى خمسة أقسام كما يلى :

الأول والخامس :- على شكل مثلثين قائمى الزاوية يزخرف كل منهما أجزاء صغيرة من الطبق النجمى .

الثانى والرابع :- كل منهما على شكل مستطيل أفقى مغشى بالخرط الميمونى المائل .

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٥٦)

(٢) سورة النحل : آية رقم (٩٠)

الثالث : - على شكل مربع يزخرفه طبق نجمى ثمانى صغير محاط بأشكال مضلعة قوامها تاسومات وسقط ومخموس ونرجسية .

بابا الروضة (لوحة رقم ٢٠٨) :-

يبلغ إتساع كل منهما ٦٠ م وارتفاعه ٢٥ م وكل منهما عبارة عن مصراع واحد مزخرف بأشكال هندسية قوامها نجمة سداسية فى الوسط وحولها أشكال مثلثات (مكونة من أربعة أضلاع) وأشكال هندسية أخرى ، ويتوج فتحة المدخل أو الباب زخرفة مشرشرة أو مفرغة .

ويعلو كل باب كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية خضراء نصها :

الباب الأيمن : " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " ^(١) (شكل رقم ٨٥)

الباب الثانى (الأيسر) : " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " ^(٢) (شكل رقم ٨٦)

الجوسق :- (لوحة رقم ٢٠٨) :

مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الخلفى وهو فى نفس الوقت يعتبر مسند جلسة الخطيب وهو عبارة عن شكل عقد مدبب يقوم على عمودين من الخشب من النوع الإسطوانى ويزخرف توشيحى العقد زخارف نباتية بارزة ، أما الفتحات الثلاث الأخرى فيزخرفها من أعلى زخرفة نباتية مشرشرة أو مقطوعة ، أما جانبا جلسة الخطيب فكل

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧)

(٢) سورة آل عمران : آية رقم (٢٠٠)

منهما تزخرفه زخارف هندسية قوامها طبق نجمى سداسى بشكل بسيط مكرر (تكرر إثنتا عشرة مرة) إضافة إلى أنصافه وأرباعه. وتدور بأعلى جوانب الجوسق إفريز به عدة حطات من المقرنصات ويعلو الجوانب من أعلاها شرافات ذات ورقة ثلاثية ، ويغطى سقف الجوسق قبببة بيضاوية ملساء تنتهى بتفاحتين يعلوهما هلال خشبى (لوحة رقم ٢٠٨).

الشبابيك والنوافذ : (لوحة رقم ٢٠٢ ، ٢٠٩) .:

يوجد بالمسجد عدد من الشبابيك والنوافذ فى صفين موزعة بجدران المسجد ، وتعتبر هذه الشبابيك فريدة من نوعها وطرازها كالتالى .:

الشباك السفلى عبارة عن شباك كبير مستطيل تغشيه أشغال الحديد تتشكل بداخلها زخارف هندسية عبارة عن أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسى وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى (شكل رقم ٨٧) ويغلق على فتحة الشباك زوجان من الدلف (او الدرف) الخشبية (دلفتان فى كل جانب) وهى من الخشب الخرط الدقيق . فكل درفة تتكون من خمس حشوات توزيعها : الأولى والثالثة والخامسة حشوات مربعة بها مفاريك مغطاة بالزجاج الملون ، والثانية والرابعة كل منهما على شكل مستطيل من الخرط المفوق الدقيق (لوحة رقم ٢٠٩) ويعلو الشباك بمقدار ٨٠ سم تقريباً تجويف معقود بعقد مدبب بداخله نافذة قنولية عبارة عن نافذتين متجاورتين معقودتين بداخلهما أشكال زخرفية نباتية أو هندسية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص ، ويعلو النافذتين قمرية بها زخرفة منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (لوحة رقم ٢٠٩) وتفصيلها كالتالى .:

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى :-

ويوجد بهذا الجدار شباكان تعلو كل منهما قندلية ويغشى كل قندلية زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة ويبدو أن زجاجها تالف ومفقود معظمه .

شبابيك الجدار الشمالى الشرقى :-

توجد بهذا الجدار ثلاثة شبابيك كبيرة على نفس الطراز السابق تعلوها ثلاث قندليات الأولى والثالثة تغشى كل منهما زخرفة نباتية قوامها فازه تخرج منها الأزهار والثمار والفروع والأوراق النباتية ولكن بها أجزاء كثيرة تالفة ، والقمریات زخارفها مفقودة تماماً واستبدل بالزجاج الملون زجاج أبيض . أما النافذة الوسطى فتزخرفها عناصر هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية محورة ومفقود بعض أجزائها وكذلك الزجاج الملون .

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبى الغربى :-

يوجد به شباكان على نفس الطراز السابق ذكره (فى صفين) وذلك فى الطرف الشمالى والطرف الجنوبى ويعلو كل شباك مستطيل نافذة قندلون ، القندلية الشمالية زخارفها عبارة عن شجرة السرو ، ولكنها مفقودة فى إحدى النافذتين المعقودتين بالقندلية والثانية باقية ، أما القمرية فهى تالفة .

أما قندلية الطرف الجنوبى فهى كاملة وتغشيتها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية متداخلة وباقى بها بعض الزجاج الملون (لوحة رقم ٢٠٩) .

كما يوجد بهذا الجدار قنديلتيان أخريتان - الأولى فوق المدخل المؤدى للميضأة وتغشيتها زخرفة الفازه التى تخرج منها العناصر النباتية أما القمرية فهى تالفة .

والقندلية الثانية توجد فوق دولا ب الحائط وهى من طراز القندلية المقابلة لها بالجدار الشمالى الشرقى أى تزخرفها أطباق نجمية متداخلة والقمرية باقية وبها بعض أجزاء من الزجاج الملون .

شبابيك الجدار الجنوبي الشرقى :-

يوجد به شباكاً على تفس الطراز السابق يعلو كل منهما قندلية بها زخرفة شجرة السرو ولكن معظمها تالف .

المدخل من داخل المسجد :-

مدخل الميضاة :-

يغلق على فتحته باب كبير ذو مصراعين من الخشب تزخرفه حشوات أفقية ورأسية .

المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) :-

يشبه الباب الخشبى الباب السابق ، أما كتلة المدخل فهى بارزة من الجانب القدار ، وبنيت هذه الكتلة من الحجر الجيرى ، ويعلو العتب المستقيم نفيس صغير غطى بالبلاطات الخزفية ذات الزخارف الهندسية باللون الأزرق على أرضية بيضاء ويعلو النفيس منور أو نافذة صغيرة من الخرط ، ويتوج كتلة المدخل عتب مدبب .

دكة المقرئ :- (لوحة رقم ٢١٠) :

دكة مستطيلة الشكل يبلغ طولها ١,٥٦ م وعرضها ٠,٨٦ م ارتفاعها الكلى ١,٤٣ م وارتفاعها حتى الجلسة ٠,٨٨ م وارتفاع الدرابزين والجوانب دون التفافيح بالزوايا ٠,٣٦ م بارتفاع التفاحة ورقبتها ١,٩٠ م ولهذه الدكة درابزين من الخرط الميمونى الواسع المائل فى الجانبين الأيمن والأيسر وهذا الخرط يوجد داخل مستطيل فى كل جانب يكتنف كل منها برمقين من الخرط الكنائسى .

أما الجانبان الأمامي والخلفي - فالأمامي به مربع غشى بالخرط المسدس الدقيق على جانبيه برمقان من الخرط الكنايسى (لوحة رقم ٢١٠) والجانب الخلفي أو الظهر فيوجد به مستطيلين من الخرط المسدس الدقيق وعلى جانبي كل مستطيل برمقان متجاوران من الخرط الكنايسى . (لوحة رقم ٢١٠) . وينتهي الدرايزين بما يشبه التفافيح تدور بالجوانب كلها .

أما زخرفة القسم السفلى فهي ذات عناصر هندسية قوامها حشوات سداسية ورباعية ومثلثة الشكل تفصل بينها سدايب خشبية رأسية ومائلة ، وأسفل هذه الزخرفة شريط زخرفي آخر به شكل طبق نجمي محور (أو نجوم سداسية وأشكال هندسية أخرى) (لوحة رقم ٢١٠) وزخرفة القسم السفلى من الجانبين الأيمن والأيسر هندسية عبارة عن زخرفة الدقماق المكررة أسفلها شريط زخرف به أطباق نجمية محورة وأنصافها .

المئذنة :- (لوحة رقم ٢١١ - ٢١٢) :

تقع في منتصف الواجهة الشمالية الغربية وبنيت من الحجر الجيري المنحوت نحتاً جيداً .

ويدخل إليها من داخل المسجد بواسطة مدخل في وسط الجدار الشمالي الغربي ويبلغ إتساع فتحته ٠.٧٥ م وارتفاعها ٢.٠٣ م ويغلق عليه فردة باب خشبي بسيط الشكل وواجهة مدخل المئذنة من الحجر ويعلو فتحة المدخل نفيس صغير .

ويصعد إليها بواسطة درج يبلغ عدده (١٠٨ درجة سلم) ودرج السلم من الحجر أيضاً على شكل مثلث ترتكز رؤوسه فوق بعضها مكونة البدن الإسطواني الذي تدور حول درجات السلم .

المئذنة من الخارج (لوحة رقم ٢١١) :-

تتكون المئذنة من قاعدة وبدن مئمن ثم شرفة الآذان الأولى يخرج منها بدن إسطوانى ينتهى بشرفة الآذان الثانية التى يخرج منها بدن قصير إسطوانى تعلوه قمة المئذنة والتى على شكل القلة التى تنتهى بهلال. وبنيت المئذنة جميعها من الحجارة.

القاعدة :- (لوحة رقم ٢١١) :

مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣٠.٠٥ م وارتفاعها ١١ م ويفتح فى ضلعها الشمالى الغربى نافذة مزغلية معقودة بعقد مدبب للتهوية والإضاءة ، ويدور بأضلاع القاعدة بارتفاع جدران المسجد كورنيش صغير بارز وبسيط ، وتستمر القاعدة فى الارتفاع أكثر من ارتفاع جدران المسجد ، وتنتهى القاعدة بأربعة مثلثات ركنية مشطوفة مائلة مقلوبة محددة بجفت ذو ميمات ، ويحصر كل مثلثين إطار مربع ومثلثان يحددهما جفت ذو ميمات .

الطابق المئمن (لوحة رقم ٢١١) :-

يعلو القاعدة طابق مئمن نظم فى كل ضلع من أضلاعه تجويف رأسى معقود بعقد مدبب منكسر محدد بجفت لاعب وفتح فى الأضلاع الأربعة المحورية أربع فتحات معقودة بعقد مفصص يكتنف كل منها حزمتان من ثلاثة أعمدة ذات قواعد وتيجان ناقوسية وتتقدم كل فتحة مشترفة تستند على صفين من المقرنصات بدلايات ولهذه المشترفة ثلاثة صدور أو جوانب ذات زخارف نباتية مفرغة ومخرمة وتتناوب هذه الفتحات مع أربعة مضاهيات . ويعلو التجويف الرأسية شريط زخرفى هندسى لوحدات منكسرة مكررة .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :-

شرفة الآذان الأولى مئمنة الأضلاع وهى تقوم على عدة حطات من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات المنفذة بالحجر أيضاً وشرفة الآذان لها درابزين حجرى من ستة

عشر ضلعاً ويزخرف كل ضلع منها مستطيل مغشى بزخارف هندسية مفرغة في الحجر وقوامها مضلعات ونجوم ودوائر (حيث أن كل ضلع من الأضلاع الثمانية لشرفة الأذان انقسم إلى ضلعين) وتعلو قوائم المستطيلات رمانات . ويبلغ ارتفاع هذا الطابق المثلث حتى نهاية المقرنصات ٧,٥٠ م .

الطابق الثاني (إسطوانى) (لوحة رقم ٢١٢) :-

يخرج من شرفة الأذان الأولى بدن إسطوانى مرتفع يفتح فى أسفله مدخل معقود بعقد نصف دائرى يؤدى من داخل المئذنة إلى شرفة الأذان الأولى ، ويغشى وسط هذا البدن زخارف هندسية دقيقة متداخلة قوامها مضلعات ونجوم ودوائر نفذت بالحفر البارز وهذه الزخارف محصورة بين شريطين زخرفيين قوامهما أسهم متعاقبة . ويتوج هذا الطابق شريط زخرفى هندسى قوامه وحدات هندسية منكسرة ، ويبلغ ارتفاع هذا الطابق ٨,٥٠ م .

شرفة الأذان الثانية والمقرنصات (لوحة رقم ٢١١) :-

وهى تشبه الشرفة الأولى تماماً من حيث أضلاعها الثمانية ، والمستطيلات ذات الزخارف الهندسية المفرغة فى الحجر (وعددها ستة عشر مستطيلاً بدرابزين الشرفة) وكذلك التفافيح التى تفصل بين هذه المستطيلات ، إضافة إلى حطات المقرنصات ذات الدلايات التى تقوم عليها شرفة الأذان . (حطتان من المقرنصات) ويبلغ ارتفاع درابزين كل شرفة آذان ١,٠٠ م .

قمة المئذنة (لوحة رقم ٢١١) :-

يخرج من شرفة الأذان الثانية بدن إسطوانى قصير تعلوه رقبة اسطوانية تتسع فوهتها لأعلى حاملة قمة المئذنة والتى تشبه فى شكلها العام - القلة - وهو الطراز المملوكى لقمم المآذن ، ويخرج من قمة المئذنة سفود نحاسى به أربعة تفافيح تتضاءل فى الصغر لأعلى يعلوها هلال مغلق ويبلغ الارتفاع الكلى للمئذنة ٣٣ م .

(٩) مسجد الحبشى

(١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م)

يعتبر هذا المسجد ^(١) تحفة معمارية وفنية وضع فيه الفنان عصارة فكره وفنه حيث جمع فيه بين العناصر المعمارية المملوكية وفنون الخط العربى والزخارف النباتية والهندسية وأستطيع القول أن هذا المسجد يعتبر كتاباً مفتوحاً لفن العمارة الإسلامية وفنون الخط العربى والزخرفة العربية بكل ما فيها من آيات الجمال والعظمة والفخامة .

الموقع :-

يقع هذا المسجد بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور .

تاريخ الإنشاء والمنشئ :-

أنشأ هذا المسجد محمود باشا الحبشى وبدأ إنشاؤه فى عام ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م واستمر بناء المسجد حوالى ست سنوات توفى خلالها محمود باشا الحبشى ثم أكمل البناء ابنه حسين باشا الحبشى . وفى عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م قام الملك فؤاد بوضع حجر الأساس للمسجد وقدم له حسين بك الحبشى فنجان القهوة مرصعاً بالماس والياقوت وكانت أدوات البناء كلها من الذهب والأحجار الكريمة ^(٢) وفى أعلى الركن الجنوبى الشرقى لقبة الضريح نقش تاريخ إنشاء المسجد مع آية قرآنية ونصها "إخوانا على سرر متقابلين صدق الله العظيم فى ٩ جاد الآخر سنة ١٣٤١ هـ".

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٥ .

التخطيط :- (شكل رقم ٣٢)

تبلغ مساحة المسجد بكل ملحقاته (الضريح - مصلى الحريم - السبيل - الميضة - الفضاء المحيط بالمسجد) خمسة آلاف متر مربع .

ويشكل بيت الصلاة في المسجد مساحة مستطيلة بدون صحن أودرقاعة والجدران بها شبه انحراف حيث يبلغ طول جدار القبلة ١٢,٦٠م والجدار الشمالى الشرقى (البحرى) ١٤,٣٠م والجدار الشمالى الشرقى ١٦م والجدار الجنوبى الغربى ١٦,٥٠م ويتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة ، ويتوسط الرواق الثانى قبة تقوم على أربعة أعمدة وأربعة عقود .

مواد البناء :-

بنى المسجد من الآجر الأحمر المستورد ، حيث شاهدت بعض قوالب الآجر مطبوع عليها أختام بكتابات أجنبية غير واضحة ، إضافة إلى الآجر البلدى الرشيدى ، والمادة الرابطة هى القصرمل إضافة إلى مادة الجص التى تشكلت منها العناصر الزخرفية وبعض العناصر المعمارية^(١).

الواجهات والمداخل :-

للمسجد ثلاث واجهات ، وله مدخلان فى الواجهة الشمالية الشرقية والواجهة الغربية .

(١) اشترك فى بناء المسجد فنيون من ايطاليا اشرفوا على أعمال الرخام فى الأرضيات والأعمدة والتيجان ، وكذلك فنيون من تركيا اشرفوا على تنفيذ القنديات والقمريات المحفورة فى الجص المعشق بالزجاج الملون إضافة إلى الفنيين والبنائين المصريين . (مشافهة من كبار السن بالمنطقة حول المسجد وأعضاء مجلس إدارة المسجد)

الواجهة الشمالية الشرقية :- (لوحة رقم ٢١٣) :-

جدران المسجد من الخارج وواجهاته غنية بالعناصر المعمارية والزخرفية ، والواجهة الشمالية الشرقية تعبر عن ذلك بوضوح ، وتعتبر هي الواجهة الرئيسية للمسجد حيث يوجد بها المدخل الرئيسى .

ويشغل هذه الواجهة كتلة المدخل فى الوسط وعلى جانبيها صفان من النوافذ فوق بعضهما ، وفى الطرف الجنوبي توجد قاعدة المئذنة ، ويلصق الطرف الشمالى (البحرى) كتلة مدخل القبة والضريح .

المدخل الشمالى الشرقى :- (لوحة رقم ٢١٤) :-

وهو من المداخل التذكارية حيث تبرز كتلته عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٧ م وترتفع كتلة المدخل عن جدران المسجد . وتتوسط الكتلة فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢ م وإرتفاعها ٣.٩١ م ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين كل مصراع مكون من عدة أجزاء الجزء العلوى والسفلى تزخرفهما المفروكة ، أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن حشوات رأسية وأفقية .

ويكتنف فتحة الباب عمودان مضعان أغلب الظن أنهما من الآجر المغطى بطبقة من بياض الفطيسة السلطاني ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية الشكل . ويعلو فتحة الباب عتب حجرى مستقيم نقشته على واجهته كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق وذلك داخل إطار زخرفى ، والكتابة نصها :-

" إنما يعمن مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله " .^(١) ويعلو العتب المستقيم نفيس خالٍ من الزخرفة ، ويتوج النقش الكتابى والنفيس جفت مستطيل نويميات .

(١) سورة التوبة : النصف الأول من الآية رقم (١٨) .

ثم يعلو ذلك نافذة قندلون يغلق عليها دلف زجاجية ، ويعلو القندلية قمرية دائرية مزخرفة بطبق نجمى من الزجاج الملون المعشق فى الجص . وتقوم كل نافذة من نافذتى القندلية على عمودين إسطوانيين لكل منهما قاعدة وتاج . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها . ويدور بالنافذة القندلون جفت لاعب على شكل عقد مدبب ذو ميمة فى مفتاحه .

ويعلو القندلية مساحة خالية بها زخرفة الأبلق باللونين الأحمر الحنائى والأصفر ثم يعلو تلك المساحة قمة العقد الثلاثى المداينى تزخرف فسه العلوى زخرفة مفصصة أو مشعة ، أما الفصان السفليان فتغشيها حطاط من المقرنصات ذات الدلايات . ويقوم العقد الثلاثى فى جانبه من الخارج على عمودين إسطوانيين ومن الداخل يقوم على كتفين يرتكزان فوق عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج تغشيه الزخارف النباتية والقاعدة ناقوسية الشكل . وهذه الأعمدة الأربعة ترتكز من أسفلها فوق المكسلتين اللتين تكتنفان فتحة الباب . ويزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية ، ويدور بواجهة ورأس كتلة المدخل إفريز زخرفى بارز به زخرفة الميمة المكررة .

ويمتد فوق رأس العقد الثلاثى إفريز مستطيل نقشت بداخله كتابة عربية بارزة بالخط الكوفى المورق نصها : " فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة " (١) . ويعلو النقش الكتابى صف من المقرنصات تعلوها شرافات ذات ورقة ثلاثية وتزخرف واجهة كل شرافة زخرفة نباتية قوامها مروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز .

(١) سورة النور : آية رقم (٣٦) ، والنصف الأول من الآية رقم (٣٧) .

المكاسل :-

تكتنف المدخل مكسلتان طول ضلع كل منهما ٠,٧٠ م وإرتفاعها ١,٢٠ م وفى الزاوية الخارجية لكل مكسلة عمود عليه زخارف زجاجية مشكلة من الجص ولكل عمود تاج تزخرفه الورقة النخيلية .

وجانبا كل مكسلة تغشيهما وحدة زخرفية منفذة فى الجص وهذه الزخارف قوامها طبق نجمى وحوله أنصاف أطباق ويدور حول هذه الزخارف إفريز بارز ذو زخرفة ميمية .

بقية الواجهة :-

على جانبي كتلة المدخل . كتلة مستطيلة رأسياً تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,٠٥ م وبداخل هذه الكتلة عقد مدبب مرتد ثلاث مرات للداخل ويزخرف كوشتى هذا العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أوراق نخيلية وأنصافها .

وبداخل هذا العقد طراز الشبابيك من الخارج وهو عبارة عن صفين من الشبابيك السفلى منهما شبك كبير مستطيل مغشى بالخرط الصهرجى المائل الواسع يعلوه إفريز نقشت به كتابات قرآنية بالخط الثلث البارز نصها " قل كل يعمل على شاكلته فريكم أعلم من هو أهلى سبيلاً " ^(١) ويلاحظ أن بعض الحروف والكلمات تالفة . (وذلك فى النصف الشمالى من الواجهة) (لوحة رقم ٢١٥) .

ويعلو النقش الكتابى نفيس خال من الزخرفة ، ثم يعلو ذلك الصف الثانى وهو نافذة قندلون على الطراز السابق ذكره فى قندلية المدخل يعلوها العقد المدبب المنفوخ ويدور بجوانب الكتلة البارزة التى بداخلها طراز الشبابيك . إفريز بارز أوجفت مستطيل ذو زخرفة ميمية .

(١) سورة الإسراء : آية رقم (٨٤) .

وهذا الطراز منفذ في النصف الجنوبي من هذه الواجهة ولكن الاختلاف في النص القرآني على الشريط الذي يعلو الشباك وهو بخط الثلث البارز نصه " وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً ^(١) صدق الله العظيم "

وأسفل الشباك الكبير (في الشباك البحري والقبلي) يوجد بروز مستطيل بشكل أفقى تغشيه زخارف هندسية ونباتية وذلك في ثلاث وحدات كل وحدة عبارة عن شكل مخصص (ثمانى الفصوص) كل فص تغشيه الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى ورقة نخيلية محورة ويفصل بين كل فصين ورقة ثلاثية، وفى مركز الشكل المفصص زخرفة تشبه الطبق النجمى المحور، ويفصل بين الوحدات الزخرفية الثلاث زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية (لوحة رقم ٢١٦).

أما الطرف الجنوبى لهذه الواجهة فيشغله الضلع الشرقى لقاعدة المئذنة وتأتى دراسة زخارفه تفصيلاً عند الدراسة الوصفية للمئذنة .

ويزخرف المساحات الخالية بالواجهة زخرفة الأبلق بالألوان فقط وهى منفذة باللونين الأحمر والأصفر . ويتوج جدران الواجهة وبقية الواجهات شرافات على شكل ورقة ثلاثية نقشت على وجهها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢١٧) :-

وتشغلها كتلة المدخل فى وسط الواجهة وعلى جانبيها الشبايك والنوافذ ، وفى الطرف الجنوبى غرفة الإمام التى تعلوها قبة .

المدخل الجنوبى الغربى (لوحة رقم ٢١٧) :-

تتوسط كتلة المدخل هذه الواجهة وتبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.٦٤ م ، وفى وسط هذه الكتلة توجد فتحة الباب التى يبلغ إتساعها ١.٨٢ م ، وارتفاعها ٣.٩١ م ، وعلى

(١) سورة المزمل : جزء من آية رقم ٢٠ .

جانبى هذه الفتحة عمودان مندمجان لكل منهما تاج مقرنص وقاعدة كأسية ويعلو فتحة المدخل عتب مستقيم حجرى كانت توجد عليه كتابات عربية ولكنها سقطت ، كما يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة والكتابة ويدور بهذه العناصر جفت مستطيل ذو ميمات ويعلو النفيس نافذة قندلون والتي توجد داخل جفت مستطيل ذو ميمات ، وحول القمرية وفى الزاويتين العلويتين للجفت المستطيل نقش زخارف نباتية بارزة .

وعلى جانبى فتحة الباب مكسلتان يبلغ طول ضلع كل منهما ٧٠ م وارتفاعها ١٠٣٤ م ، ويتوج كتلة المدخل العقد الثلاثى المداينى حيث تزخرف فسه العلوى زخرفة محارية أو مشعة أما الفصان السفليان والمساحة الفاصلة بينهما تغشى كلا منهما زخرفة مشعة على شكل ورقة نخيلية كاملة محورة .

وتزخرف كوشتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها ورقة نخيلية وأنصافها كما يدور بإطار فصوص العقد الثلاثى إفريز زخرفى بارز ذو ميمات وفى رأس العقد ميمة كبيرة ذات صرة مفصصة ، وهذا الإفريز الذى يدور بالعقد الثلاثى يمتد من أسفل يمنة ويسرة ليرتفع لأعلى مكوناً مستطيلاً يدور حول الزخرفة النباتية على واجهة العقد (لوحة رقم ٢١٧) ويرتكز العقد الثلاثى فى جانبيه على عمودين مندمجين من النوع الإسطوانى كل منهما ذو قاعدة كأسية وتاج مزخرف بزخارف نباتية .

ويعلو واجهة العقد شريط زخرفى مقرنص كما تنتهى قمة كتلة المدخل بشرافات ثلاثية تغطى واجهتها زخارف نباتية بارزة . ويزخرف كتلة المدخل وباقى الواجهة زخرفة الأبلق باللونين الأصفر والأحمر الحنائى .

وعلى جانبي كتلة المدخل يوجد شباكان على نمط شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية وكانت على الشباكين كتابات قرآنية ولكنها سقطت .

أما الطرف القبلي لهذه الواجهة فيوجد به الضلع الجنوبي الغربي لغرفة الإمام ويوجد به طرز الشباك الخرط تعلوه القندلية والإفريز الزخرفي في داخل التجويف المعقود وهي بارزة عن الجدار ، وفي الركنين يوجد في كل منهما عمود إسطوانى ذو تاج زخرفى وقاعدة ناقوسية ويعلو هذه الخلوة أو الغرفة قبة صغيرة (لوحة رقم ٢١٨) ويمتد جدار هذه الواجهة إلى الجهة البحرية ليغطى مصلى النساء وسكن حارس المسجد .

قبة الخلوة الجنوبية الغربية : (لوحة رقم ٢١٩) :-

يعلو سطح الخلوة أو الغرفة الجنوبية الغربية قبة صغيرة مفصصة وأسفل الفصوص شريط أو إزار زخرفى مغشى بالزخارف النباتية والتي قوامها أوراق نخيلية ، كما يفتح فى رقبة القبة أربع نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى ، ويدور بعقد النوافذ إفريز بارز فى قمته ميمة بارزة مفصصة (جفت لآعب) ويغلق على النوافذ دلف زجاجية . وبالإضافة للنوافذ الأربع توجد ثمانية مضاهيات مصمته على نفس الطراز ، ويفصل بين النوافذ والمضاهيات ثمانية تجويفات رأسية تنتهى بعقد زخرفى مفصص ، وتنتهى القبة من أعلاها بهلال نحاسى مفتوح تجاه القبلة يقوم فوق ثلاثة أجزاء إسطوانية . والقبة ورقبتها تقومان فوق بدن مئمن يرتفع فوق المسجد .

الواجهة الجنوبية الشرقية :-

تنقسم هذه الواجهة إلى خمسة أقسام من الشرق للغرب وهى تحوى العديد من العناصر المعمارية والزخرفية وهى بحق تعتبر واحدة من الواجهات القبلية الغنية بهذه الزخارف وذلك كما يلى :-

القسم الأول: وهو فى الطرف الشرقى لهذه الواجهة وهذا القسم يمثل الجانب القبلى لقاعدة المئذنة وسيأتى تفصيل عناصره الزخرفية عند دراسة المئذنة .

القسم الثانى والرابع : وكل منهما عبارة عن شبك كبير تعلوه نافذة قندلون على نفس طراز شبابيك الواجهة الشمالية الشرقية ولكن لا توجد آثار لكتابات قرآنية أعلى الشبابيك ربما كانت موجودة وسقطت .

القسم الثالث : (لوحة رقم ٢٢٠، ٢٢١) : وهو يمثل كتلة المحراب من الخارج وهذه الكتلة عبارة عن لوحة فنية غاية فى الجمال ودقة التنفيذ وهى تنقسم رأسياً إلى ثلاثة أجزاء كما يلى :

الأيمن والأيسر (لوحة رقم ٢٢٠) : متشابهان وكل منهما عبارة عن مستطيل رأسى كبير فى الوسط تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وأرباعها ويزخرف إطار هذا المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وأعلى هذا المستطيل وأسفله شكلان متماثلان كلاهما على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة ذات إطار بارز مزدوج ، ويزخرف إطارها أربع ميمات ذات صرة بارزة مفصصة وداخل الدائرة زخرفة محارية ذات ثمانية فصوص يفصل بينها الزخرفة النباتية المعتادة فى هذا المسجد وهى أنصاف ورقة نخيلية ، كما يغشى زوايا المربع زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية أيضاً . (لوحة رقم ٢٢٠ شكل رقم ٨٨) .

الجزء الأوسط : (لوحة رقم ٢٢١) أما الجزء الأوسط فهو يتفرع بدوره إلى ثلاث وحدات زخرفية- العلوية والسفلية عبارة عن بخارية تغشيه زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى هندسى حوله أنصاف أطباق ، أما طرفى البخارية من أعلى وأسفل فكلاهما على شكل ورقة ثلاثية تغشيه زخرفة من ورقة نخيلية كاملة

فى الفص الكبير ونصف ورقة نخيلية فى كل فص جانبى ، وتقع هذه البخارية داخل تجويف زخرفى أعلاه وأسفله على شكل عقد زخرفى مفصص (لوحة رقم ٢٢١) والوحدة الزخرفية الوسطى على شكل مربع بداخله دائرة ذات إطار بارز به ميمات أربعة (جفت مربع) وتزخرف زوايا المربع الزخرفة النباتية المعتادة ، أما زخرفة داخل الدائرة فهى تالفة (لوحة رقم ٢٢١) .

أما الجزء السفلى من كتلة المحراب فهو عبارة عن برواز كبير ذو إطار بارز بزخرفة ميمية بداخله مستطيلان أفقيان متماثلان يغشى كلاً منهما زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى وأنصافه ، كما يدور بجوانب كل مستطيل زخارف نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية .

وتبرز كتلة المحراب عن سمت بناء الواجهة وترتكز فى جانبيها على عمودين إسطوانيين كل منهما له تاج مغشى بالزخارف النباتية ذات الأوراق النخيلية وقاعدة ناقوسية الشكل .

القسم الخامس من الواجهة القبلىة :-

وهو يمثل الطرف الغربى للواجهة القبلىة ويعتبر الضلع القبلى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) وهو عبارة عن صفين من الشبابيك على الطراز السابق ذكره داخل تجويف رأسى مستطيل يتوجه عقد مدبب (لوحة رقم ٢١٨) .

الأعمدة والعقود والأسقف :- الأعمدة :

تتشكل أروقة المسجد بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية إسطوانية الشكل كل صف به عمودين إضافة إلى أربعة أنصاف أعمدة مندمجة فى جدران المسجد ترتكز عليها

أطراف العقود ، وكل عمود له قاعدة مربعة مشطوفة في أعلى زواياها ، وأسفل بدن العمود وأعلاه تلبسة نحاسية منتفخة وللأعمدة تيجان بسيطة ، ولكن تغشى كل تاج زخارف نباتية منفذة في النحاس الأصفر الذي يغطي التاج وقوام هذه الزخارف أنصاف ورقة نخيلية تخرج منها فصوص رأسية (لوحة رقم ٢٢٢). ويعلو التاج جزء رخامي مربع الأضلاع ، يعلوه بدن مربع من المبانى غشيت جوانبه في وسطها بزخارف نباتية داخل مستطيلات رأسية وقوام هذه الزخارف الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض ، وهي منفذة بأسلوب بارز في الجص ، وتوجد هذه الزخرفة داخل عقد مفصص يركز على عمودين صغيرين باللون الذهبي ، وكوشتا العقد تغشيهما الزخارف النباتية باللون الأبيض . وينتهي هذا البدن المربع في أعلى أضلاعه بشريط من التجويفات المقرنصة ذات الحطة الواحدة (لوحة رقم ٢٢٣).

العقود : - تقوم فوق الأعمدة عقود مدببة من الآجر ، وهذه العقود تتكون من بائكتين تسير بمحاذاة جدار القبلة . ولقد زخرفت إطارات العقود بنظام الأبلق ولكن اللونين هنا هما اللون السماوي والأبيض . أما بواطن العقود فقد غشيت بالزخارف النباتية البارزة الدقيقة والمتداخلة المنفذة في الجص ويحيط بها شريط زخرفي هندسي مجدول . وقوام الزخارف النباتية الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية بالألوان البيضاء والخضراء والبرتقالية على أرضية باللون الحنائي أو السماوي الفاتح ويحدد إطارات العقود من الخارج الجفت اللاعب ذو الميمة المفصصة في مفتاح العقد أما كوشتي العقد فقد غشيت كلا منهما بالزخارف النباتية الدقيقة سالفة الذكر ولكن بحجم أكبر (لوحة رقم ٢٢٣).

ويفصل بين كل عقدين دائرة كبيرة غشيت بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمي في الوسط تدور حوله الزخارف النباتية والتي قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية

نفذت باللون الأبيض أما الطبق النجمي فقد نفذ باللون الأبيض والأزرق والحنائي ويدور حول هذه الزخارف كلها إطار زخرفي هندسي مجدول .

ويبلغ عدد هذه الأشكال الدائرية الزخرفية أربع دوائر كاملة وأربعة أنصاف . ويربط بين العقود أوتار حديدية ذات قطر صغير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه.

الأسقف :- يعتبر سقف مسجد الحبشى من أروع وأجمل أسقف مساجد البحيرة وذلك من حيث التكوين الزخرفي والألوان ودقة تنفيذها ، ولا يضاهيه فى ذلك سوى سقف مسجد السلطان حسين ببلدة جبارس بحرى مركز إيتاى البارود (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) .

وأسقف مسجد الحبشى تتكون من براطيم خشبية تزخرفها فى الوسط والطرفين زخرفة المفروكة باللون الذهبى على أرضية زرقاء تخرج من جانبيها زخرفة دقيقة عبارة عن تجويفات مقرنصة ، وبقاى مساحة البرطوم الخشبي غشيت بالزخارف النباتية الدقيقة باللون الذهبى والبنى والأبيض على أرضية باللون السماوى ، كما حددت حواف البراطيم باللون الذهبى ، أما جانبي كل برطوم فهما باللون السماوى .

ويعلو هذه البراطيم ألواح خشبية مسطحة ذات لون سماوى كما يدور بأسفل جوانب السقف كله شريط زخرفى نباتى بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط إفريز من الدلايات باللون الذهبى على أرضية زرقاء (لوحة رقم ٢٢٤) .

الأرضيات والجدران:

أرضية المسجد كلها من البلاطات الرخامية المربعة كبيرة الحجم أما الجدران فقد كسيت حتى إرتفاع ١.٠٠ م (مترواحد) بكسوة رخامية عبارة عن مربعات كبيرة من

الرخام الأبيض ، وبقية الجدران غطيت ببياض الفطيسة السلطاني وفوقها الدهانات الزيتية .

قبة المسجد من الداخل (لوحة رقم ٢٢٥) .:

يتوسط الرواق الأوسط قبة صغيرة مرتفعة تقوم فوق أربعة عقود ترتكز بدورها على أربعة أعمدة وتقوم القبة على مساحة مربعة ، وغشيت أضلاعها الأربعة فوق العقود بكتابات عربية قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبي على أرضية لا زوردية داخل أفاريز زخرفية مستطيلة ونص هذه الكتابات القرآنية .:

الضلع القبلي: "بسم الله الرحمن الرحيم أقم الصلاة للربك الشمس إلى غسق الليل"
الضلع الشرقي: "وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا . ومن الليل فتهجد به نافلة لك"
الضلع البحري: "عسى أن يعثرك ربك مقاما محمودا ، وقل رب أدخلني مدخل صدق"
الضلع الغربي: "وأخرجني مخرج صدق وإجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا" صدق الله العظيم^(٢)

منطقة الانتقال: (لوحة رقم ٢٢٦) .

يتحول المربع إلى مئمن لتقوم عليه القبة عن طريق حنايا ركنية محارية ذات دلايات (وهي لأول نظرة تشبه المقرنصات) وزخرفت هذه الحنايا من داخلها بزخارف محارية بارزة وطلبت من داخلها باللون الأزرق الداكن والسماوي وهناك حنايا صغيرة على شكل عقود مشعة من داخلها دهنت كلها باللون الذهبي . ويزخرف الأضلاع الأربعة الأخرى من المئمن زخارف نباتية بارزة باللون الأبيض وقوامها أفرع نباتية وأوراق نخيلية ويفتح في رقبة القبة ثمانى نوافذ كل منها معقودة بعقد عاتق وغشيت هذه النوافذ بزخرفة المفروكة من الخشب المعشق فيه الزجاج الملون ويدور بهذه النوافذ أشرطة زخرفية من الجفت اللاعب ذوالميمات .

(٢) سورة الإسراء : الآيات رقم (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠)

ويعلو هذه النوافذ إزار زخرفى تغشيه الزخارف النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها ويحدد هذا الشريط من أعلاه وأسفله إفريزين بارزين باللون الذهبى .
أما باطن القبة فتغشيه الزخارف النباتية ذات الألوان الزاهية وقوام هذه الزخارف طبق نجمى صغير فى خونة القبة وحوله أشربة من الزخارف النباتية قوامها أوراق ثلاثية وأفرع نباتية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى والسماوى والأبيض والحنائى .
القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٢٧) :-

وهذه القبة ترتفع فوق سطح المسجد وزوايا المربع مشطوفة على شكل مثلث مقلوب ليحول المربع إلى مئمن ، ويتحول المئمن إلى ستة عشر ضلعاً أو جزءاً تمثل رقبة القبة والتي يفتح بها ثمانى نوافذ معقودة بعقد نصف دائرى يدور بإطاره جفت لاعب ذو ميمة، ويغلق على هذه النوافذ دلف زجاجية مشغولة بزخرفة المفروكة المتشابكة مع الزجاج الملون ويفصل بين هذه النوافذ تجويفات رأسية يتوجها عقد صغير زخرفى مفصص ، ويعلو هذه النوافذ شريط خال من الزخرفة يعلوه شريط آخر تغشيه الزخارف الهندسية البارزة يعلوه شريط آخر خال من الزخرفة ، ويزخرف بدن القبة زخرفة زجاجية بارزة ولا تمتد هذه الزخارف حتى أسفل القبة حيث يشغل هذه المساحة زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها منفذة بشكل بارز وتنتهى القبة من أعلى بهلال مفتوح (نحاسي) يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .

الشبابيك والنوافذ :-

يفتح بالمسجد شبابيك كبيرة تغلق عليها دلف خشبية وخرط صهرجى واسع، ويعلو هذه الشبابيك قنذليات غشيت بزخارف نباتية وهندسية فى الجص المفرغ والمعشق به الزجاج الملون . وتعلو الشبابيك السفلية كتابات قرآنية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لا زوردية ، ويعلو هذه الكتابات نفيس مغشى ببلاطات القاشانى التى تزخرفها الزخارف النباتية (لوحة رقم ٢٢٨) .

ويبلغ عدد الشبابيك الكبيرة ذات الخراط الصهرجي سبعة شبابيك ، وعدد القنديات إحدى عشرة قندلية وذلك فى جدران المسجد على النحو التالى : .
جدار القبلة :- يفتح به شباك كبيران على جانبي المحراب تعلوهما قنديلتان وذلك على النحو التالى :-

القسم السفلى : عبارة عن شباك كبير الحجم مغشى بالخراط الصهرجي المائل الواسع تغلق عليه دلفتان من الخشب كل منهما مزخرفة بالمفروكة والحشوات الرأسية والأفقية ونقشت على واجهة عتب الشباك كتابات عربية بخط الثلث البارز باللون الذهبى على أرضية لازوردية ونص الكتابة على كل منهما : .
شباك الطرف الغربى : " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقرموا لله قانتين صدق الله العظيم " (١) (لوحة رقم ٢٢٨) .

شباك الطرف الشرقى : " إن الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً صدق الله العظيم " (٢)
(لوحة رقم ٢٢٩)

ويعلو الإفريز الكتابى نفيس مغشى بالبلاطات الخزفية الصغيرة والتى تزخرفها زخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق نباتية باللون الأزرق والأصفر وهى ذات تأثير تركى وربما جلبت من هناك . ويعلو هذا النفيس إفريزه رسم لصنجات مزرة باللون السماوى والأبيض ، ويدور برأس الشباك والزخارف والكتابات جفت مستطيل ذو ميمات بلون سماوى . ويعلو كتلة الشباك نافذة قندلية فوقها قمرية ، هذه القندلية غشيت بزخارف نباتية فى الجص المعشق به الزجاج الملون ، وقوامها فارة تخرج منها الأفرع والأوراق النباتية والثمار والزهور .

(١) سورة البقرة : آية رقم (٢٣٨) .
(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣) .

ويحدد إطارات عقود هذه النافذة أفاريز بارزة ذات زخرفة ميمية ويدور بالنافذة القندلون كلها والقمرية جفت لاعب ذو ميمات ويشكل في رأس القمرية عقد مدبب ، كما يمتد هذا الجفت لأعلى ليشكل جفت مستطيل ذو ميمات .

وعلى هذا النسق من طراز التقسيم للشبابيك والنوافذ وزخارفها وكتابات نفدت باقى شبابيك ونوافذ المسجد فى جدرانه الثلاثة الباقية ولكن مع تغييرات فى نصوص الكتابات والتنفيذ الزخرفى لنوافذ القندلون .

الجدار الشمالى الشرقى :-

يوجد به شباك كبيران فى طرفيه يعلو كلا منهما قنولية غشيت بالزخارف النباتية والتى قوامها شجرة السرو المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص أما نص الكتابات التى تعلو الشباكين السفليين هو كما يلى :-

شباك الطرف الجنوبى (القبلى) :-

" إتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " (١)

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :-

" والله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال " (٢)
وبين هذين الشباكين يوجد المدخل الشمالى الشرقى حيث تعلوه قنولية تغشى نافذتها زخارف نباتية قوامها فارة تخرج منها الثمار والزهور والأفرع والأوراق النباتية منفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص والقمرية بها فارة صغيرة أيضاً .

(١) سورة العنكبوت : آية رقم (٤٥) والآية غير كاملة .

(٢) سورة الرعد : آية رقم (١٥) .

وتعلو المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفي المورق البارز باللون الذهبي على أرضية لازوردية ، والكتابة داخل بروج زخرفى بعرض فتحة الباب ونصها : - "لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه" ^(١) (شكل رقم ٩٠)

شبابيك ونوافذ الجدار الجنوبي الغربى :

وهى على نسق شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الشرقى وذلك من حيث التقسيم والزخارف المنفذة فى القنديليات . ولكن الإختلاف بينهما فى الكتابات المسجلة على الشبابيك والمدخل الجنوبي الغربى وذلك كما يلى : .

شباك الطرف الشمالى (البحرى) :

" والله يسجد ما فى السموات والأرض والملائكة وهم لا يسكبون " ^(٢) وذلك بخط الثلث البارز

المدخل الجنوبي الغربى " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " ^(٣) ونقشت هذه الكتابة بالخط الكوفي المورق البارز . (شكل رقم ٩٠)
كتابة شباك الطرف الجنوبي (القبلى) : " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين " ^(٤)

شبابيك ونوافذ الجدار الشمالى الغربى (البحرى) : .

يوجد بهذا الجدار شباك واحد على نفس النمط السابق ذكره وهوفى وسط الجدار . تعلوه الكتابة القرآنية والنفيس وزخارف الصنجات المزرة ، ويعلو ذلك قندلية تغشيها

(١) سورة التوبة : الجزء الأوسط من الآية رقم (١٠٨) .
(٢) سورة النحل : آية رقم ٤٩ . (وهناك خطأ فى كتابة الآية حيث نسي الكاتب بعض الكلمات وهى " ما فى - من دابة ")
(٣) سورة الجن : آية رقم (١٨) .
(٤) سورة فصلت : آية رقم (٢٢) .

زخارف نباتية قوامها شجرة السرو ونقشت أعلى الشباك الكبير كتابة قرآنية بخط الثلث نصها :

"يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً صدق الله العظيم"^(١) وفي الطرف الشرقي لهذا الجدار يوجد مدخل يؤدي إلى الضريح تعلوه نافذة قندلون تغشيها زخارف هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه بألوان مختلفة من الزجاج الملون المعشق في الجص. وتعلو مدخل الضريح كتابة قرآنية بالخط الكوفي الهندسي المورق ونصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون"^(٢) (شكل رقم ٩١).

وفي الطرف الغربي لهذا الجدار يوجد مدخل مصلى النساء تعلوه نافذة قندلون تغشيها الزخرفة الهندسية والتي قوامها طبق نجمي وأنصاف أطباق ، ونقشت على المدخل كتابة قرآنية بالخط الكوفي المورق البارز نصها : .

"وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"^(٣)

شرفة مصلى النساء (لوحة رقم ٢٣٠) :-

توجد بالجدار الشمالي الغربي (البحري) للمسجد وذلك بين الشباك الذي يتوسط الجدار وبين مدخل مصلى النساء والمكتبة وهي عبارة عن شرفة بارزة ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة في الجص. وتقوم هذه الشرفة على عدة حطات من المقرنصات (خمس حطات) على شكل هرم أو مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٤١) ، (٤٢) .

(٢) سورة الأنعام : آية رقم (١٢٧) .

(٣) سورة البقرة : النصف الأول من الآية رقم (١٢٥) .

ويفتح على الشرفة باب يؤدي إلى مصلى النساء ، ويعلو فتحة الباب عقد عاتق يرتكز في جانبيه على عمودين إسطوانيين لكل منهما تاج مربع مقرنص ، ويعلو مفتاح العقد ميمة كبيرة ذات صرة . ويخرف كوشتي العقد الزخرفة النباتية المستخدمة بكثرة في المسجد ، كما يدور بطرفي الشرفة والعقد جفت مستطيل ذو لون سماوي . تزخرفه الميمة المكررة . وربما كانت تستخدم كدكة مبلغ ويعتبر هذا النموذج فريدا من نوعه .

الخلوة الموجودة بالركن الجنوبي الغربي : (لوحة رقم ٢٣١) :-

واجهه هذه الغرفة خماسية الأضلاع وهي تبرز عن جدران المسجد وهي تشكل وحدة معمارية وفنية تبدأ من أسفل لأعلى كما يلي :-

يفتح الباب في الضلع الأوسط ويبلغ اتساعه ٠.٧٠ م وارتفاعه ٢.٠٠ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراع واحد واحد تزخرفه الحشوات الرأسية والأفقية وزخرفة المفروكة . ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم يعلوه عقد نصف دائري تغشيه زخرفة محارية من سبعة فصوص طليت في باطنها باللون الرصاصي ، أما واجهة العقد فهي ذات لون أزرق . ثم يعلو الشكل المحاري مستطيل رأسى ينتهى بعقد زخرفى مفصص ثم يعلوه مستطيل رأسى آخر بداخله نافذة معقودة بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين باللون الحنائى ونغشيت النافذة بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى فى الوسط أعلاه وأسفله نصف طبق ونفذت هذه الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص . وتعلو هذه النافذة دائرة إطارها باللون الأزرق السماوى وتزخرفه أربعة ميمات وبداخل الدائرة قمرية تغشيتها الزخرفة الهندسية والتي تتكون من نجمة سداسية فى وسطها طبق نجمى صغير ، ونفذت الزخارف بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

المنبر (لوحة رقم ٢٣٢) :- يوجد بالمسجد منبر خشبي بسيط الصنع يبلغ طوله ٣.٨٠ م وعرضه ٠.٨٩ م وهو خال من العناصر الزخرفية والكتابية .

دكة المقرئ (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهي دكة خشبية مستطيلة الشكل طولها ١.٣١ م وعرضها ٠.٦٨ م وارتفاعها الكلي ١.٢٢ م والارتفاع حتى جلسة الدكة ٠.٦٨ م. وزخرفت جوانبها الأربعة في نصفها السفلي كما يلي :-

الأمامي والخلفي كل منهما ينقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية . الأول والثالث عبارة عن مربعات بها زخرفة المفروكة وبينهما حشوات صغيرة مربعة ومثلثة ، أما القسم الأوسط فهو على شكل مربع تغشيه زخرفة الطبق النجمي ثمانى الفصوص ، وكل هذه الزخارف بالحفر البارز.

أما الجانبان الأيمن والأيسر: فكل منهما تزخرفه حشوة مربعة بها زخرفة المفروكة وبينهما أشكال مثلثة ومربعة ، وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة ومربعة .

الدرابزين :- وهو يشكل النصف العلوي من الدكة ويغشى جانبيه الأيمن والأيسر مربعات مغطاة بالخرط الدقيق ، أما الجانب الخلفي فهو يتكون من ثلاثة مربعات ملئت بالخرط الدقيق تفصل بينها قوائم خشبية ، ويعلو الدرابزين في زواياه الأربعة رمانات أربعة مفصصة .

كرسى الإمام (لوحة رقم ٢٣٣) :-

وهو من الخشب أيضاً ويبلغ ارتفاعه من الخلف ١.٢٥ م وارتفاع الجانبين حتى المسندين ٠.٦٢ م وتزخرف جوانبه الأربعة من أسفل مستطيل في كل جانب يغشيه

الخرط الدقيق ، والجانب الخلفى على نفس الطراز الزخرفى . أما قمة هذا الجانب الخلفى فهي على شكل مخروطي مزخرف بأنصاف مراوح نخيلية بالحفر البارز .

المحراب (لوحة رقم ٢٣٢ و ٢٣٤ وشكل رقم ٩٢) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة وهو من أعظم محاريب المساجد كجانب البحيرة كلها من حيث ثرائه بالعناصر الزخرفية المتنوعة والكتابية .

وكتلة المحراب تبرز عن سمت جدار القبلة وتتوسطها حنية المحراب التى يبلغ اتساعها ١٠.٠١ م وعمقها ١٠.٠٢ م ويكتنف الحنية عمودان إسطوانيان من الرخام الأبيض لكل منهما قاعدة إسطوانية ، وقمة كل عمود تغشيتها الزخرفة النباتية البارزة التى قوامها المراوح النخيلية والأوراق الثلاثية المكررة وهى بالألوان الأصفر والأبيض على أرضية بلون الحناء . أما زخارف تجويف المحراب فهي منفذة فى خمسة أقسام من أسفل لأعلى :-

١. حتى إرتفاع أكثر من ١٠.٠٠ م شرائح رأسية من الرخام الأبيض .
٢. مستطيل أفقى تغشيه الزخارف النباتية والهندسية البارزة باللون الأصفر والأزرق (السماوى) والأحمر الداكن والرصاصى .
- وقوام هذه الزخارف إطار من الزخرفة النباتية يدور بداخل المستطيل وهذه الزخرفة تتكون من الورقة الثلاثية المكررة بشكل تبادلي متعاكس ، كما توجد زخرفة الطبق النجمى وأنصافه بشكل مكرر داخل المستطيل وكل ذلك بأسلوب بارز فى الجص .
٣. شكل زخرفى أفقى بارز نقشته بداخله كتابة قرآنية بالخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها :-

"يا أيها الذين آمنوا اسجدوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون" (١)

(لوحة رقم ٢٣٤)

٤. يعلو الشكل السابق إفريز مستطيل تزخرفه عقود صغيرة مفصصة تقوم على أعمدة صغيرة وغشيت واجهات هذه العقود بزخرفة نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية باللون الأبيض على أرضية حمراء والأعمدة ذات تيجان وقواعد وطلبت باللون الذهبي .
ولمساحات داخل العقود غشيت بالزخارف النباتية والهندسية بالتبادل وهذا الشريط الزخرفي يمتد إلى طرفي كتلة المحراب (لوحة رقم ٢٣٤ شكل ٩٢)
وأسفل هذا الشريط على كتفي كتلة المحراب يظهر شكل مستطيل رأسى يزخرف كل ضلع منه زخرفة الميمة ، وفي وسط المستطيل زخرفة نباتية مكررة باللون الذهبي عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية مكررة .

٥. طاقية المحراب (لوحة رقم ٢٣٤) : - وتغشيها زخرفة مضلعة تضليعاً بارزاً أو زخرفة محارية ، وتلتقى في نهايتها بشكل زخرفي يشبه العقد المنكسر بداخله زخرفة نباتية .

أما كوشتي عقد المحراب فيزخرف كلا منهما شكل زخرفي في أضلاعه زخرفة الميمة وفي وسطه زخرفة ميمة مجدولة في وسطها صرة مفصصة .

وأعلى عقد المحراب يوجد إفريز بيضاوى باللون الأصفر نقشت بداخله كتابة عربية قرآنية بخط الثلث باللون الذهبي على أرضية لازوردية نصها : " قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها " (٢) وعلى جانبي هذه الكتابة إفريزان صغيران بشكل بيضاوى

(١) سورة الحج : آية رقم (٧٧) .
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية رقم (١٤٤) .

الأيمن به كتابة عربية بخط الثلث باللون الذهبى على أرضية لازوردية نصها " الله جل جلاله " والأيسر " محمد رسول الله "

ويعلو كل هذه العناصر الزخرفية شريط من المقرنصات ذات حطتين طليت باللون الذهبى والأحمر الحنائى، ثم تنتهى كتلة المحراب بصف من الشرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية تغشى واجهتها الزخرفة النباتية .

وأعلى كتلة المحراب كلها يوجد شكل مستطيل كبير مقسم أفقياً إلى ثلاثة أقسام الأول والثالث على شكل مستطيل رأسى تغشيه الزخرفة النباتية والتي قوامها الأوراق النخيلية وأنصافها باللون الأبيض على أرضية خضراء وحمراء .

أما الأوسط فهو عبارة عن قمرية دقيقة التشكيل إطارها بارز به زخرفة الميمة ذات الصرة المفصصة ، وباطن القمرية زخرف بالعناصر الهندسية المنفذة بالزجاج الملون المعشق فى الجص (الزجاج باللون الأحمر . اللازوردى . الأخضر . الأصفر) وهذه الوحدة الزخرفية بارزة أيضاً عن سمت البناء ، ويعلوها صف من الشرافات على هيئة ورقة ثلاثية غشيت كلها بالزخارف النباتية باللون الأبيض .

ويعلو ذلك شريط من المقرنصات ذات حطتين باللون الأحمر والذهبى وتنتهى القمة كلها بصف آخر من الشرافات الثلاثية (لوحة رقم ٢٣٢) .

المئذنة (لوحة رقم ٢٣٩) :-

تقع المئذنة عند إلتقاء الجدار الجنوبي الشرقى مع الجدار الشمالى الشرقى ، وهى مئذنة شاهقة الإرتفاع يصل ارتفاعها تقريباً حوالى ٦٧ م .

ويدخل إليها عن طريق مدخل فى الركن الجنوبي الشرقى وهو منفذ على الطراز الذى نفذت به واجهة الخلوة الجنوبية الغربية ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠.٧٠ م

وارتفاعه ٢٠,٠٠ م ، ويؤدى هذا المدخل إلى درج سلم بنى من الآجر ومدعم فى أطرافه بآنوف خشبية وغطيت درجات السلم ببياض الفطيسة السلطاني ، ويدور هذا السلم حول بدن إسطوانى من نفس مواد البناء السابقة .

المئذنة من الخارج :-

القاعدة:-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٥٥ م وتنتهى جدران هذه القاعدة من أعلى بشطاف فى زواياها على هيئة مثلث مقلوب ليتحول المربع إلى مئمن . ولا يظهر من أضلاع مربع القاعدة سوى ضلعين هما الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى ، وكل منهما على هيئة لوحة فنية زخرفية تتنوع فيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك على النحو التالى :-

تنقسم الزخارف فى كل ضلع إلى ثلاثة أقسام رأسية وهى من أسفل لأعلى :-

القسم السفلى (لوحة رقم ٢٣٥ شكل رقم ٩٣) :-

عبارة عن مستطيل كبير رأسى نقشت به زخارف هندسية بارزة فى الجص ويدور بإطار هذا المستطيل زخرفة ميمية مكررة ، وقوام هذه الزخارف الهندسية خمسة أطباق نجمية كاملة فى الوسط وحولها أربعة أنصاف أطباق فى كل ضلع وأربعة أرباع طبق فى الزوايا الأربعة وتغشى بقية مساحة المستطيل زخرفة هندسية أخرى قوامها أسهم متقابلة ومتدايرة .

القسم الأوسط (لوحة رقم ٢٣٦ وشكل رقم ٩٤) :- وهو على شكل مربع له إطار

بارز تزخرفه الميمة المكررة ، ونقشت فى وسط المربع زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى ثمانى الفصوص وتزخرف لوزاته زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية

ويدور حول الطبق زخرفة هندسية وعند التدقيق بها يتضح أنها كتابة زخرفية بالخط

الكوفي الهندسى ونصها " محمد " مكررة ثمانى مرات (شكل رقم ٩٤).

القسم العلوى :- (لوحة رقم ٢٣٧) : عبارة عن مستطيل رأسى كبير تتوسطه دائرة

كبيرة يزخرف إطارها ميمات أربعة ذات صرة مفصصة .

وبداخل هذه الدائرة دائرة أصغر ذات إطار بارز به زخرفة الميمة أيضاً بشكل أصغر

من السابق وعدد أكبر (ثمانى مرات) ، والمساحة الفاصلة بين إطارى الدائرتين تزخرفها

أشكال لصنجات مزرة باللونين الأحمر والأصفر .

كما تغشى الدائرة الصغرى زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى سداسى الفصوص

تدور حوله زخرفة نباتية قوامها ورقة نخيلية ملتفة ومتداخلة ومكررة . وحول هذه

الزخارف إطار زخرفى مجدول . وغشيت زوايا المربع بزخارف نباتية بارزة قوامها أنصاف

أوراق نخيلية .

وأعلى وأسفل هذا المربع شريطان زخرفيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية

قوامها أوراق وأنصاف أوراق نخيلية ثم يعلو هذه الأشكال كلها إفريز من المقرنصات

يعلوه صف من الشرافات الثلاثية .

ويوجد فى زاويتى كل ضلع عمودين كل منهما إسطوانى الشكل وله تاج مقرنص

وقاعدة ناقوسية وكل عمود يرتفع بارتفاع القسم الأوسط من زخارف جانبى القاعدة .

وبذلك يبلغ عدد الأعمدة فى الضلعين ثلاثة أعمدة .

وتنقسم المئذنة فوق القاعدة إلى بدنين مئمين بكل منهما شرفة آذان ويعلو البدن

المئمن الثانى قسم به ثمانية أعمدة تحمل شرفة آذان ثالثة تخرج منها قمة المئذنة على

شكل قلة تنتهى بالهلال .

البدن المثلث الأول (لوحة رقم ٢٣٨) :-

وهو يتكون من مستويين أو طابقين متماثلين . وتشغل أضلاع كل طابق عناصر معمارية وزخرفية ويزخرف كل ضلع تجويف معقود بعقد منكسري زخرفه جفت لاعب ذو ميمة ويزخرف طاقية العقد زخرفة محارية أو إشعاعية ويقوم العقد فوق عمودين إسطوانيين .

وأسفل التجويف شرفة (مشرفة) مستطيلة ذات ثلاثة أضلاع وتقوم هذه الشرفة فوق حطتين من المقرنصات ذات دلابة ويزخرف أضلاع الشرفة زخارف هندسية مفرغة . وفي الزوايا الثمانية توجد ثمانية أعمدة مندمجة إسطوانية تمتد بارتفاع الطابقين في هذا البدن ولكل منهما تاج مقرنص وقاعدة ناقوسية ، وزخرفت المساحة أعلى التاج بزخرفة نباتية وفتحت بداخل أربعة عقود من الطابق الثاني في هذا البدن أربع فتحات للتهوية والإضاءة وأربع مضاهيات ويزخرف رأس الفتحات والمضاهيات عقد زخرفي مفصص .

وينتهي هذا البدن المثلث بشريط بارز مغشى بالزخرفة النباتية ذات الورقة النخيلية وأنصافها .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المثلث الأول شرفة الآذان الأولى وهي مثمثة الشكل أيضاً ولها درابزين مثلث يزخرف كل ضلع منها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه وهذه الزخارف منفذة بأسلوب التفريغ والتخريم في الجص .

وتقوم هذه الشرفة فوق أربع حطات من المقرنصات التي تنتهي بدلاية ونفذت المقرنصات بمادة الجص أيضاً .

البدن المثلث الثاني (لوحة رقم ٢٣٩) :-

وهو أقل ارتفاعاً من البدن الأول وهو ذو مستويين أو طابقين مثل البدن السابق .
ويزخرف كل ضلع من أضلاع المستوي الأول تجويف رأسى بداخله عقد منكسر
يزخرف طاقيته من الداخل زخرفة محارية أو مشعة ويدور بإطار هذا العقد جفت لاعب
ذو ميمة ويقوم هذا العقد على عمودين ، ويرتكز العمودان فى أسفلهما على شرفة صغيرة
مستطيلة تقوم على حطات مقرنصة بشكل هرم مقلوب وجوانبها تزخرفها الزخرفة
الهندسية المفرغة فى الجص

ويفتح فى أربعة أضلاع من المثلث بداخل التجويفات فتحات صغيرة للإضاءة
والتهوية معقودة بعقد زخرفى مفصص ، والأربعة أضلاع الأخرى يوجد بداخل هذه
التجاويف أربعة مضاهيات غير نافذة .

أما المستوى الثانى فيزخرف أضلاعه الثمانية أيضاً تجاويف رأسية صغيرة معقودة
بعقد نصف دائرى تزخرف طاقيته زخارف محارية أو مشعة وأسفل هذه التجاويف
الشرفة (المشتركة) التى تقوم على حطات مقرنصة .

ويفتح بداخل التجاويف أربع فتحات مستطيلة صغيرة للتهوية بالتبادل مع أربع
مضاهيات . ويفصل بين أضلاع هذا البدن المثلث حزمة من الأعمدة الإسطوانية تنتهى
بتاج واحد مفصص وتقوم على قاعدة واحدة من النوع الكأسى .

ويزخرف كوشتى العقود التى تزخرف أضلاع المثلث الزخرفة النباتية المعتادة فى
هذا المسجد وهى المروحة النخيلية وأنصافها ، وينتهى هذا البدن من أعلى بشريط من
الزخرفة الهندسية المجدولة .

ويعلو هذا البدن حطات مقرنصة تشبه المقرنصات التى تعلو البدن الأول ، وتقوم عليها شرفة الأذان الثانية التى تشبه الشرفة الأولى فى عناصرها الزخرفية .

البدن الثالث (لوحة رقم ٢٣٩) :-

يخرج من شرفة الأذان الثانية بدن مثمن قليل الإرتفاع يزخرف كل ضلع عقد زخرفى مفصص بداخله تجويف مصمت غير نافذ.

ويعلو هذا البدن القصير ثمانية أعمدة إسطوانية تشكل فيما بينها عقوداً صغيرة مفصصة وزخرفت واجهة العقود باللون الأحمر .

ويعلو هذه الأعمدة شرفة الأذان الثالثة التى تشبه السابقتين وتقوم على حطات مقرنصة تشبه الحطات السابقة . ويخرج من هذه الشرفة قمة المئذنة التى تشبه القلة تنتهى بخوذة المئذنة التى يخرج منها الهلال النحاسى الذى يقوم على ثلاثة أجزاء كروية .
(لوحة رقم ٢٣٩) .

ملحقات المسجد :-

١ - مصلى الحريم (شكل رقم ٣٢) :-

وهى توجد شمال غرب المسجد ويؤدى إليها مدخل فى الطرف الغربى من الجدار الشمالى الغربى للمسجد وكان يوجد إلى الغرب منها الميضاة ولذلك أميل إلى تسميتها التسمية الصحيحة وربما الأصلية وهى " مصلى الميضاة " ويوجد فى النصف الشرقى من جدارها البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة بالطابق الثانى . والتى تفتح بها شرفة دكة المبلغ على بيت الصلاة . وتتكون هذه المصلى من رواقين يشكلهما عمود فى الوسط ونصفا عمودين فى الجانبين كل منهما مدمج فى البناء ، والعمود الأوسط إسطوانى الشكل ولكنه من الحديد ، ويربط بين العمود الحديدى ونصفى العمودين كتلتين (كمرتين) صغيرتين

متجاورتين من الحديد ، وسقف المصلى منفذ بالقضبان والألواح الحديدية التى تعلوها الخرسانة .

جدار القبلة بالمصلى :-

يتوسطه محراب صغير وهو ليس بالثراء الزخرفى الموجود بمحراب المسجد . وكتلة المحراب تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠,١١ م يتوسطها تجويف المحراب وهى ليست عميقة ويبلغ عمقها ٠,٣٥ م ، ويكتنفها عمودان إسطوانيان مندمجان فى البناء لكل منهما تاج مقرنص ، كما يزخرف رأس طاقية المحراب زخرفة مشعة (محارية) باللون الذهبى والأزرق (تشبه المروحة النخيلية)

ويدور بكتلة المحراب براويز ذات إطارات بارزة مزخرفة بالجفت اللاعب ويتوج عقد المحراب نفس الإطار ، كما يعلو كتلة المحراب شريط من مقرنصات ذات دلايات ويتوج الكتلة من أعلى شرافات على شكل ورقة ثلاثية تزخرف واجهتها الورقة الثلاثية وأنصاف المراوح النخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء ورصاصية . وفى الطرف الشرقى لجدار القبلة يفتح شبك على داخل المسجد (لوحة رقم ٢٤٠)

والجانب الغربى لهذه المصلى مفتوح كله على مساحة جديدة أضيفت إليها وكان هذا الجانب سابقاً يؤدي إلى الميضاة ولكن تم نقلها الآن إلى الجهة الشمالية الغربية .

الجانب الشمالى الغربى (البحرى) للمصلى :-

فى النصف الغربى منه يوجد مدخل كان يؤدي إلى الحديقة وسكن حارس المسجد إلا أن الحديقة ألغيت وأقيم مكانها مبنى حديث . وهذا المدخل يغلق عليه باب خشبى ذو مصراعين كل منهما تزخرفه حشوات مستطيلة نفذت بها زخرفة المفروكة ، وفى وسط كل مصراع شراعة رأسية ملئت فى وسطها بالزجاج الأبيض أسفله وأعلاه زجاج ملون

كما يعلو الباب كله شراعة أفقية بها دلفتان من الزجاج الملون وغشيت بتشكيلات الحديد .

أما الجزء الشرقى من هذا الجدار فيفتح به شباك كبير يتوجه عقد عاتق وينقسم الشباك إلى جزئين . السفلى . هو الأكبر وهو مغشى بالحديد المشغول ويغلق عليه ثلاثة دغى خشبية يتخللها الزجاج الأبيض والملون ويفصل بين تشكيلاتها زخرفة المفروكة . أما الجزء العلوى من الشباك فهو أقل من السفلى ويتشابه معه فى التشكيل ولكن دون زخرفة المفروكة .

ويوجد فى هذا الجزء من الجدار البحرى سلم خشبى يؤدى إلى المكتبة فى الطابق الثانى وشرفة المبلغ ، وهذا السلم له درابزين من الخرط الكنايسى كبير الحجم .

السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

يقع السبيل مستقلاً بذاته عند البوابة القبلىة بالسور الذى يفصل المسجد عن الشارع من الواجهتين الشمالىة الشرقىة والجنوبىة الشرقىة .

وهو سبيل فريد من نوعه وتصميمه ، فهو يأخذ شكل سداسى الأضلاع يبلغ عرض كل ضلع ١.٣٠ م وينقسم مبنى السبيل إلى قسمين : -

القسم السفلى : (لوحة رقم ٢٤١) وهو عبارة عن ستة أضلاع كل ضلع من أسفل لأعلى كما يلى :-

الأول (السفلى) :- عبارة عن مربع زخرفى نقشت فى وسطه زخرفة الطبق النجمى وفى زوايا المربع أجزاء من أطباق (ربع طبق) نفذت بأسلوب بارز فى الجص .

الثانى (الأوسط) : - يتكون من تجويف مستطيل رأسى يفتح فى أسفله شباك التسبيل (وذلك فى كل ضلع) وهذا الشباك معقود بعقد زخرفى مفصص ونقشت على

واجهته كلها زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية
بالأسلوب البارز في الجص ، ويقوم هذا العقد على عمودين مضلعين (كل منهما
سداسي الأضلاع) ولكل منهما تاج وقاعدة على شكل كأسى .
ويغشى فتحة الشباك زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح
نخيلية نفذت بأسلوب التفريغ في النحاس المطلى باللون الأخضر . ويبلغ اتساع كل
شباك ٠.٤٦ م وارتفاعه ١.٢١ م .

ويعلو قمة كل عقد يتوج الشباك إفريز بيضاوى الشكل نقشته بداخله كتابة قرآنية
بخط الثلث البارز . وينتهى التجويف الرأسى من أعلى بشريط من المقرنصات ذات
الدلايات .

ونص الكتابات في الأضلاع الستة هي :-

- الضلع الأول : " عينا فيها تسمى سلسيلا " ^(١)
الضلع الثانى : " وستيهر بهم شراباً طهوراً " ^(٢) (لوحة رقم ٢٤٢)
الضلع الثالث : " يسقون من رحيق مخنوم ختامه مسك " ^(٣)
الضلع الرابع : " وفى ذلك فليشافس المتنافسون " ^(٤)
الضلع الخامس : " وجعلنا من الماء كل شئ حى " ^(٥)
الضلع السادس : " عينا يشرب بها عباد الله " ^(٦)

(١) سورة الأنسان : آية رقم (١٨)
(٢) سورة الأنسان : الجزء الأخير من الآية رقم (٢١)
(٣) سورة المطففين : آية رقم (٢٥)
(٤) سورة المطففين : آية رقم (٢٦)
(٥) سورة الأنبياء : جزء من الآية رقم (٣٠)
(٦) سورة الأنسان : الجزء الأول من الآية رقم (٦)
تنشر هذه الكتابات جميعها الواردة بهذا المسجد وسيلة لأول مرة .

أما الجزء الثالث (العلوى) :-

وهو يعتبر نهاية القسم السفلي من السبيل وينتهى بشريط عريض من حطات المقرنصات ذات الدلايات ، وهذا الشريط بارز للخارج عن بدن القسم العلوي للسبيل ويتوج القسم السفلي شرافات ثلاثية تغطي واجهاتها الزخرفة النباتية ولكن معظمها متساقط .

القسم العلوي من السبيل (لوحة رقم ٢٤١) :-

ويبدأ من أسفله بأضلاع ستة قائمة خالية من الزخارف ، ثم يعلوها جزء آخر ذو ستة أضلاع أيضاً ولكنها مائلة للداخل ويزخرف كل ضلع شكل مستطيل يدور به جفت مستطيل ونقشت بداخل المستطيل زخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وورقة ثلاثية .

أما الجزء الثالث فيتكون من ستة أضلاع قائمة أو معتدلة يفتح في وسط كل ضلع نافذة تغشيها الزخرفة النباتية التي تتكون من المروحة النخيلية وأنصافها بأسلوب التفريغ في الجص ويتوج هذه النافذة عقد مدبب منكسرو يحدد واجهته وجانبيه إفريز بارز من الجص ، ويزخرف طاقية العقد من داخله زخرفة محارية ويرتكز هذا العقد في جانبيه على عمودين إسطوانيين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية . ويعلو هذه الأضلاع قمة مبنى السبيل وهي مكونة من ستة أضلاع أيضاً ولكن على شكل مخروطي ونقشت على سطح هذه الأضلاع الزخرفة النباتية والتي قوامها أنصاف مراوح نخيلية بأسلوب بارز في الجص ، ويخرج من هذه القمة رقبة صغيرة مضلعة ومرممة حديثاً يعلوها هلال .

(١٠) مسجد التوفيقية

١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م)

الموقع : يقع هذا المسجد ^(١) بقرية التوفيقية ^(٢) مركز إيتاي البارود وتحديداً يوجد مباشرة على الجانب الغربى للطريق الزراعى السريع المؤدى من الإسكندرية إلى القاهرة .

تاريخ الإنشاء : - أنشئ هذا المسجد عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٧ م) وذلك حسب ما ورد فى النقش الكتابى التأسيسى أعلى قمة المدخل الرئيسى للمسجد (الشمالى الشرقى) والتي أنشأته هى السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت .

ويعتبر هذا تفرداً للمسجد حيث لم يصادفنا مسجد من مساجد البحيرة حتى الآن من إنشاء امرأة إلا هذا المسجد ، وإنشاء السيدة نبيهة هانم لهذا المسجد يثبت دور المرأة المسلمة فى الأنشطة الدينية والإجتماعية ومساهمة المرأة كما كان فى سابق العصور الإسلامية فى تشكيل النشاط الإجتماعى والدينى للمجتمع المسلم .

التخطيط : (شكل رقم ٣٣) :-

يتكون هذا المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة وبيت الصلاة يشغل مساحة مستطيلة تقريبا يبلغ طولها ١٢,٧٠ م وعرضها ١١,٦ م أما مصلى الحريم التى تقع إلى الشمال الغربى منه فيبلغ طولها ١٢,٠٥ م وعرضها ٨ م وهذا المسجد يتبع فى تخطيطه المساجد ذات الأروقة بدون صحن أو درقاعة.

(١) ينشر هذا المسجد لأول مرة

(٢) تكونت التوفيقية من الناحية الإدارية فى عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) وذلك فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى، وفى سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) صدر قرار بفصلها بزمَام خاص من أراضى ناحيتى كتيسة الضهرية وزبيدة . وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .
إنظر : محمد رمزى : المربع السابق ق ٢ ج ٢ ص ٢٥٤

العناصر المعمارية :-

مواد البناء :-

بنى هذا المسجد وجميع ملحقاته من الحجر المنحوت نحتاً جيداً ومونة القصرمل وذلك فى واجهات المسجد من الخارج ومداخل الغرف والمئذنة والمحراب ، وبقى المبانى من الداخل بنيت من الآجر الأحمر وغطيت بطبقة من الفطيسة السلطاني (البياض المنفذ بإتقان وجودة) .

الواجهات والمداخل :-

للمسجد واجهات أربع تطل على مساحة خالية حول المسجد وهى كمايلى :-

الواجهة الشمالية الشرقية : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهى الواجهة الرئيسية للمسجد وهى تطل على الطريق العام ، ويصعد إليها بواسطة سلم ذي جناحين يؤدي إلى المساحة الممتدة أمام هذه الواجهة وهى مساحة مكشوفة ، وقد إستفاد المعمار من وجود سلم ذي جناحين مكون من ست عشرة درجة فى عمل مخزن وحواصل أسفل المسجد والسلم ، ولذلك يعتبر هذا المسجد من المساجد المعلقة . وتحتوى هذه الواجهة على المدخل الرئيسي للمسجد ، والمدخل الرئيسي والواجهة الشمالية الشرقية لمصلى الحريم إضافة إلى المئذنة فى الركن الجنوبي الشرقى .

المدخل الرئيسى للمسجد: (لوحة رقم ٢٤٤، ٢٤٥) :-

وهو يتوسط واجهة المسجد وهو من المداخل التذكارية ويعتبر بحق قطعة معمارية فنية لا يضاهيه فى ذلك سوى مداخل مسجد الحبشى بدمنهو، ومدخل مسجد السلطان حسين بجبارس . ويبلغ عرض كتلة المدخل ٢٨ . ٤م وارتفاعها ١١ . ٩٥م ويبرز عن سمت الواجهة بمقدار ٢٥ . ٠م .

ويتوسط حجر المدخل فتحة الباب التي يبلغ اتساعها ١.٦٢ م من الخارج ومن الداخل ١.٩٩ م. ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين كل منهما مكون من حشوات رأسية وأفقية في الوسط ، أما أسفل وأعلى كل مصراع عبارة عن حشوات مربعة زخرفت بعنصر المفروكة .

ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر ووضعت داخل إفريز زخرفي من الجانبين نصها : - "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر"^(١) ويعلو النقش الكتابي نفيس خالٍ من الزخارف ويدور بهذه العناصر إفريز مستطيل بارز به زخرفة الميمة المكررة (لوحة ٢٤٤) كما يعلو هذا الشكل نافذه قمته تشبه عقد المدخل وترتكز هذه النافذة على عمودين صغيرين من الحجر على جانبيها مستطيلان رأسيان كل منهما مغشى بالزخارف النباتية المتداخلة البارزة . ويدور بأعلى رأس النافذة عقد مدبب منكسر ذو إفريز بارز من زخرفة الميمة يمتد على الجانبين حتى يصل أسفل من العتب المستقيم .

ويتوج قمة المدخل عقد ثلاثي مدايني ذو طراز مملوكي يزخرف فسه العلوي زخرفة محارية ، والفصين الجانبين حطاط مقرنصة من النوع الحلبي ذات الدلايات وتغشى واجهتي هذين الفصين زخرفة نباتية بارزة ، وكذلك نفس الزخارف تغشى كوشتي رأسي العقد الثلاثي المدايني ، ويرتكز العقد الثلاثي المدايني على عمودين في الجانبين كل منهما ذو زخرفة حلزونية وله تاج وقاعدة ناقوسية (لوحة ٢٤٥) .

(١) سورة التوبة : الجزء الأول من الآية رقم (١٨) وتنتشر لأول مرة

وأعلى رأس العقد الثلاثى المداينى يوجد إفريز زخرفى نقشت بداخله كتابة عربية تأسيسية بالخط الثلث البارز نصها : - " أنشأ هذا المسجد المغفور لها السيدة نيهة هانم كريمة عبد الله باشا عزت سنة ١٣٥٥ " ^(١) (لوحة رقم ٢٤٦) .

ويدور بجوانب كتلة المدخل (من أعلى والجانب الأيمن والأيسر) إفريز بارز ذو زخرفة ميمية مكررة ، وهى تدور كذلك برأس العقد الثلاثى ويعلو النقش الكتابى كورنيش بارز ، وتنتهى كتلة المدخل من أعلى بصف من الشرافات ذات الورقة الثلاثية ويبلغ إرتفاع هذه الشرافات ٠.٨٥ م ، وترتفع كتلة المدخل أعلى من جدران المسجد . ويكتنف المدخل مكسلتان من الحجر كل منهما ترتفع عن الأرض بمقدار ٠.٩٠ م ويدور بضلعها مستطيل بارز بأضلاعه جفت ذو زخرفة ميمية (لوحة رقم ٢٤٤) وهى مستطيلة يبلغ طول ضلعها الجنوبى الشرقى ٠.٥٦ م والشمالى الشرقى ٠.٤٧ م .

المدخل الشمالى الشرقى للمصلى : (لوحة رقم ٢٤٣) :-

وهو يتشابه تماماً مع مدخل المسجد (السابق ذكره) ولكن يختلف عنه فى النص القرآنى على العتب الحجرى المستقيم وهو " إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً " ^(٢) ويفتح فى هذه الواجهة (أى الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد) ثلاثة تجاويف رأسية بها شبابيك ونوافذ فى صفين تفتح بداخل المسجد وهى عبارة عن شباك مستطيل تغشيه زخارف هندسية قوامها عنصر المفروكة المركب المتداخل منفذة بالحديد (لوحة رقم ٢٤٧) ويغلق عليها درفتان من الخشب ، يعلو هذا الشباك نفيس خال من الزخرفة ، ثم يعلو الشباك نافذة قند لون مكونة من نافذتين كل منهما معقودة بعقد مدبب منكسر يقوم

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(٢) سورة النساء : الجزء الأخير من الآية رقم (١٠٣)

على عمودين مصلعين ولكل منهما تاج وقاعدة من النوع الناقوسى ، وغشيت كل نافذة بزخارف هندسية ، أما القمرية فهي ليست دائرية ولكنها خماسية الأضلاع مغطاة بالزخارف الهندسية أيضاً ، ويدور بأعلى النافذة القندلون عقد مدبب منكسر له إطار من الجفت البارز ذو الزخرفة الميمية ويمتد هذا الإطار حتى يصل إلى عتب الشباك . وينتهى هذا التجويف من أعلى بحطتين من المقرنصات فى صفين . (لوحة رقم ٢٤٢) وشباك وقندلية على نفس الطراز يفتحان على مصلى الحريم ، وهما فى الطرف الشمالى للواجهة الشمالية الشرقية (لوحة رقم ٢٤٧) كما يوجد فى الطرف الجنوبى من هذه الواجهة قاعدة المئذنة التى ترتفع بارتفاع سطح المسجد ثم تعلوه بمسافة أخرى . (لوحة رقم ٢٤٣) وتدور بجدران واجهات المسجد كلها الشرافات ذات الورقة الثلاثية.

الواجهة الشمالية الغربية :-

وهى تعتبر فى نفس الوقت واجهة مصلى السيدات من هذا الجانب ، وهى مبنية بالحجر الجيرى أيضاً ويصعد إليها بسلم ذى جناح واحد تبلغ درجاته ست عشرة درجة ويبلغ عرض كل درجة (النايمة) ٠.٣٣ م ، وارتفاعها (القائمة) ٠.١٥ م ، وطولها ١.٥٥ م ويتوسط هذه الواجهة فتحة المدخل حيث يبلغ اتساعها ١.٤٠ م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين مزخرف بالمفروكة والحشوات الأفقية والرأسية ، ويعلو فتحة الباب عتب مستقيم من الحجر نقشته على وجهه كتابة عربية قرآنية بخط الثلث البارز نصها "فإذا قضيت الصلاة فادكروا الله قياماً وقعوداً" ^(١) يعلو العتب نفيس خال من الزخرفة ثم صنجات مزرة من الحجر ، ويدور بهذه العناصر كلها جفت بارز ذو زخرفة ميمية يمتد إلى أسفل جانب المدخل .

(١) سورة النساء : الجزء الأول من الآية رقم (١٠٣) وينشر هذا النص لأول مرة .

كما يعلو الصنجات المزرة نافذة معقودة بعقد مدبب وزخرف العقد بنظام المشهر حيث اللونين الأحمر والأصفر ويقوم عقد النافذة في جانبيه على عمودين لكل منهما تاج وقاعدة ناقوسيين ويغلق عليها درفة زجاجية ، ويدور بعقد النافذة وكتلتها كلها جفت لاعب نو ميمة رئيسية في رأس العقد المدبب كما زخرف بميمات في جوانبه ويزخرف كوشتي العقد زخرفة نباتية بارزة متداخلة ، وتنتهى كتلة المدخل بشرفات ثلاثية وكذلك بقية الواجهة .

مدخل الميضاة :- وهو يوجد إلى الغرب من المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، وهو مدخل بارز عن سمت البناء بمقدار ١٥ . ٠ م وهذا المدخل معقود بعقد مدبب ذي مركزين ويزخرف طارة العقد لوانان هما الأحمر والأصفر .

كما تدور بالعقد زخرفة الجفت اللاعب نو الميمة وكوشتي العقد كل منهما غشيت بالزخرفة النباتية المتداخلة البارزة ويغلق على فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين يشبه باب المدخل الشمالى الغربى لمصلى الحريم ، ويعلو العقد المدبب ثلاثة صفوف من المقرنصات تعلوها الشرفات الثلاثية وبنى هذا المدخل من الحجر أيضاً .

الواجهة الجنوبية الغربية (لوحة رقم ٢٤٨) :-

وهى من الحجارة أيضاً ويشغلها بروز غرفة الإمام ونوافذها إضافة إلى ثلاثة تجويفات رأسية تشغلها طراز الشبابيك والنوافذ . كما يظهر مبنى الميضاة ونوافذها والشرفات التى تتوج جدرانها ، وتختفى خلفها نوافذ مصلى الحريم .

الواجهة الجنوبية الشرقية :- (لوحة رقم ٢٤٩) :-

ويشغلها فى الوسط بروز تجويف المحراب وعلى جانبيه تجويفتان بكل منهما طراز الشبابيك والنوافذ وفى الطرف الغربى يظهر بروز غرفة الإمام وبه التجويفة الرأسية التى

يشغلها شبك تعلوه قندلية أما الطرف الشرقى فيظهر به الضلع الجنوبي الشرقى من قاعدة المئذنة .

الدعامات والعقود والأسقف (لوحة رقم ٢٥٠) :-

هذا المسجد لا توجد به أعمدة وإنما دعامات من المبانى وهى مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٠.٦٧ م وتتشكل أروقة المسجد الثلاثية بواسطة صفين من الدعامات بكل صف دعامتان ، وكل دعامة لها قاعدة من مستويين ثم البدن ويعلوها شكل تاج مربع مكون من ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ، وهذه الدعامات تحمل فوقها بائكتين من العقود المدببة ذات المركزين والتي تسير موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه فى نفس الوقت ، مكونة شكل مربعات بالسقف . ويربط أرجل العقود أوتار حديدية موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليه أما الأسقف فهى ليست خشبية وإنما خرسانية من النوع الذى شاع فى بداية ق ١٤هـ / ٢٠ م وغطيت بطبقة من البياض جيد الصنع وأرضية المسجد من البلاطات الحجرية .

المحراب (لوحة رقم ٢٥١) :-

يتوسط المحراب جدار القبلة ، وتجويف المحراب ليس عميقا فيبلغ عمقه ٠.٥٠ م واتساعه ١.٠٠ م ، ويبلغ عرض كتلة المحراب ٢.١٠ م وهى تبرز عن سمت الجدار بمقدار ٠.٤٠ م من الجانب الغربى للمحراب ، أما من الجانب الشرقى (الأيسر) فيبلغ مقدار البروز ٠.٠٢ م .

ويتوج طاقية المحراب عقد مدبب من مستويين وأسفل أرجل العقد (أسفل الطاقية) حطتين من المقرنصات الحجرية .

ويكتنف تجويف المحراب عمودان من الحجر من النوع المضلع ولكل منهما قاعدة ناقوسية مضلعة وتاج مقرنص . ويعلو كلاهما مربع زخرفى نقش بالأيمن لفظ الجلالة (الله) وبالأيسر (محمد) باللون الأسود .

ويعلو طاقية المحراب جفت لاعب بارز فهو ميمات فى شكل عقد مدبب ويمتد هذا الجفت على جانبي تجويف المحراب حتى الأرض وتزخرفه الميمات المكررة ، كما يزخرف نواشيتى العقد زخارف نباتية بارزة قوامها أفرع وأوراق نباتية متداخلة ونقشت بداخل الميمة برأس العقد لفظ الجلالة (الله) باللون الأسود ويعلو هذا التشكيل إفريز مستطيل مزدوج تزخرف أضلاعه ميمات مكررة نقشت بداخله كتابات قرآنية بارزة بخط الثلث باللون الأخضر نصها " كلما دخل عليها زكيا المحراب وجد عندها رزقا " ^(١) . ويعلو النقش الكتابي القرآنى مربع بداخله دائرة تزخرفها أربع ميمات تفصل بينها زخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية بأسلوب بارز .

ويتوج كتلة المحراب من أعلى حطتين من المقرنصات الحجرية يعلوها إفريز بارز وتنتهى كتلة المحراب من أعلاها بصف من الشرافات المسننة المدرجة . (لوحة ٢٥١) والمحراب بوحداته المختلفة بنى من الحجر الجيرى المنحوت نحتاً جيداً .

القبة :- (لوحة رقم ٢٥٢ ، ٢٥٣) :-

وهى تتوسط الرواق الثانى (الأوسط) وتقوم على أربعة عقود ، وهى هنا تحل محل الشخشيخة فى التهوية والإضاءة ، ولا يماثلها فى هذا الطراز سوى مسجد الحبشى بدمهور والتي تتوسط الرواق الأوسط (الثانى) به قبة مرتفعة عن سقف المسجد .

(١) سورة آل عمران : الجزء الثانى من الآية رقم (٣٧) وتشر لأول مرة .

وترتقى القبة فوق العقود وتتحول إلى دائرة بواسطة فراغات مثلثة في أركان المربع ويفتح في مئمن القبة أربع نوافذ مستطيلة رأسياً معقودة بعقد مدبب منكسر يغشيها زجاج أبيض مع أخضر معشق في سدايب خشبية تشكل عنصر المفروكة ، ويبلغ اتساعها ٠.٥٩ م ، وارتفاعها ١.٤٨ م ، أما عنق القبة فيفتح بها ست عشرة نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها الزجاج المعشق في الخشب ، ويبلغ اتساع هذه النوافذ ٠.٤٠ م (لوحة رقم ٢٥٢) كما يبلغ طول ضلع مربع القبة ٤.٣٠ م .

ويلاحظ أن القبة من الخارج ترتفع أضلاع مربعها أعلى من سطح المسجد وزوايا هذا المربع مشطوفة عبارة عن مثلث مقلوب ليتحول إلى مئمن حيث يبلغ طول ضلع المئمن ١.٧٥ م ، ثم دائرة القبة . والقبة في شكلها العام بيضاوية الشكل قطاعها على شكل عقد مدبب وبدنها خال من الزخارف ، وتنتهي القبة من أعلى بهلال نحاسي يقوم على ثلاثة أجزاء إسطوانية (لوحة رقم ٢٥٣) .

حجرة إمام المسجد :-

وهي توجد في ركن من أركان المسجد عند إلتقاء الجدار الجنوبي الغربي بالجنوبي الشرقي وهي من الداخل مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢ م وواجهتها بارزة تأخذ شكل مضلع من ثلاثة أضلاع أمامي ، وجانبيين . وتمثل هذه الواجهة كتلة معمارية وزخرفية وهي مقسمة من أسفل لأعلى كما يلي (وذلك في الضلع الأمامي) السفلى : فتحة الباب وهي مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠.٧٣ م يغلق عليها فردة باب خشبي مكونة من حشوات مربعة ومستطيلة الحشوتين العلوية والسفلية كل منهما مربعة بداخلها عنصر المفروكة ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم يعلوه نفيس خال من أية زخارف يعلوه

مستطيل به صنجات مزرة أو معشقة (ثلاث صنجات) ويدور بهذا التشكيل إزار بارز من ثلاثة جوانب بها زخرفة ميمية مكررة .

وبعد هذا التشكيل مساحة خالية تعلوها نافذة مستطيلة بشكل رأسى غشيت بالزجاج الملون المعشق فى الخشب ويعلوها عقد مدبب منكسرى زخرف طاقيته من الداخل زخرفة مشعة (محارية) ، ويتوج العقد جفت لاعب ذو ميمة .

وتنتهى كتلة واجهة هذه الغرفة بأربع حطات من المقرنصات فى شكل مثلث، وهذه الواجهة وجوانب الغرفة من الخارج بنيت جميعها من الحجر ذى النحت الجيد . ويفتح فى ضلعها الجنوبي الغربى والجنوبى الشرقى طراز النوافذ السابق ذكره عند الحديث عن الواجهات . (لوحة رقم ٢٤٩) .

المنبر : (لوحة رقم ٢٥٤) :-

وهو مصنوع من الخشب يبلغ طوله ٢,٥٠ م وهو يتكون من صدر (باب المقدم) وریشتين ودرازين وجوسق .

باب المقدم (لوحة رقم ٢٥٤) :-

يتقدم صدر المنبر باب المقدم ويبلغ اتساعه ٠,٩٠ م وهو يؤدى إلى سلم المنبر وعدد درجاته أربع درجات ويغلق على فتحة المدخل باب ذو مصراعين تزخرفه زخارف هندسية قوامها حشوات مربعة من أعلى وأسفل يزخرفها عنصر المفروكة المركبة وفى الوسط مستطيل كبير به زخرفة الطبق النجمى مكرر مرتين (طبق إثنا عشرى) ولا توجد أية نقوش كتابية فوق باب المقدم . وأعلى قمة المدخل حطتان من المقرنصات ذات الدلايات ويدور بجوانب قمة المدخل شرافات على شكل عرائس متشابكة .

الدرابزين :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يتكون الدرابزين من سبعة أقسام :

الأول والسابع : على شكل مثلث قائم الزاوية يشغله خرط ميمونى دقيق قائم، الثانى والسادس : عبارة عن حشوتين مستطيلتين تشغلها زخرفة هندسية مجدولة بأسلوب السدايب ، أما الثالث والخامس فكل منهما مربع مغشى بخرط ميمونى ضيق مائل. أما القسم الرابع فهو عبارة عن حشوة مستطيلة تشغلها زخرفة هندسية بأسلوب السدايب.

الريشتان :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما تزخرفها زخرفة هندسية قوامها طبق نجمى إثنا عشرى وأنصافه وأرباعه ، نفذت هذه الزخارف بأسلوب السدايب .

جانبا جلسة الخطيب :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

كل منهما عبارة عن حشوة مستطيلة زخرفت بطبق نجمى سداسى تحيط به أشكال مضلعات ومثلثات .

بابا الروضة :- (لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) :-

يزخرف كل منهما فى الوسط طبق نجمى عشارى وحوله أجزاء من أطباق أخرى وأسفل ذلك شريط من زخرفة مجدولة ، وتعلو الباب حشوة مستطيلة زخرفية غائرة .

الجوسق :- (لوحة رقم ٢٥٤) :-

له ثلاثة جوانب مفتوحة والرابع (الخلفى) مسدود ويزخرف الجوانب المفتوحة من أعلى زخارف مقطوعة ومفرغة ، يعلوها صف من المقرنصات ذات الدلايات ويتوج الجوانب الثلاثة صف من الشرافات التى تشبه العرائس المتشابكة، ويغطى الجوسق قبة

مخروطية مضلعة ومسلوقة لأعلى ويخرج منها عنق مربع تعلوه خوزة بصلية الشكل تنتهى بسفود خشبي به تفاحة يعلوها هلال .

وكتب على المنبر من داخله . عند باب الروضة بدهان الزيت عبارة " صناعة عبد العزيز محمد عطية سنة ١٩٣٦ م " .^(١)

الشبابيك والنوافذ :- (لوحة رقم ٢٤٧) :-

الشبابيك والنوافذ في هذا المسجد تتكون من صفين وطرائرها كما يلي :-

أسفل شباك كبير مستطيل تغشيه أشكال هندسية قوامها عنصر المفروكة المتشابك والمتداخل ويغلق على هذه الشبابيك درفتان من الخشب أسفلها حشوات مربعة بها عنصر المفروكة ، وأعلىها فتحات معقودة مغطاة بالزجاج الأبيض .

ويعلو فتحات الشبابيك نفيس خال من الزخرفة تعلوه صنجات مزرة باللونين الأصفر والأبيض ثم يعلو ذلك نافذة قندلية ذات نافذة توأمية وقمرية ، النافذة التوأمية معقودة بعقد مدبب منكسر تغشيه زخارف هندسية قوامها طبق نجمي سداسي مكرر ثلاث مرات ونصف طبق نجمي كل ذلك بالزجاج الملون المعشق في الخشب ، والقمرية ليست دائرية ولكنها مضلعة . وتقوم النافذة التوأمية على ثلاثة أعمدة مضلعة ذات قاعدة وتاج ناقوسي . ويدور بكل هذه الوحدات من الخارج جفت ذو زخرفة ميمية مكررة حتى جانبي قمة الشباك السفلى وكل ذلك من الخارج . ويبلغ اتساع الشباك السفلى ١,٣٧ م من الداخل ، ومن الخارج ١,١٧ م .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

وتتوزع هذه الشبابيك والنوافذ على جدران المسجد كما يلي :-

جدار القبلة : يوجد به شباكان فى الصف السفلى ونافذتان من نوع القندلية فى الصف العلوى

الجدار الجنوبي الغربى : يوجد به ثلاثة شبابيك وثلاث قنديات .

الجدار الشمالى الشرقى : يوجد به شباكان تعلوهما قنديلتان .

الجدار الشمالى الغربى : يوجد به شباكان تعلوهما قنديلتان وذلك على جانبى المدخل الذى يؤدى إلى مصلى النساء ويعلو هذا المدخل نافذة مفردة معقودة بعقد مدبب نى مركزين يرتكز على عمودين مضلعين ويدور بعقد النافذة جفت لاعب نوميمة ويزخرف إطار العقد طراز المشعر حيث تم تلوين الإطار باللونين الأصفر والأبيض ويغلق عليها دلفة من الزجاج المعشق فى الخشب .

مصلى الحريم (شكل رقم ٣٣) :-

ويبلغ طولها ١٢.٠٥ م ، وعرضها ٨ م ولها مدخل تذكارى فى الجدار الشمالى الشرقى وهو يتشابه تماماً مع المدخل الرئيسى للمسجد . (لوحة رقم ٢٤٢) ، ولها مدخل آخر فى الجدار الشمالى الغربى ويصعد إليه بدرج سلم أما المدخل الثالث فهو يوجد فى الجدار الشمالى الغربى للمسجد ويعتبر فى نفس الوقت الجدار الجنوبي الشرقى للمصلى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١.٦٥ م يغلق عليها باب خشبى ذو مصراعين من حشوات رأسية وأفقية بعضها زخرفة المفروكة ، ويعلو الباب عتب حجرى نقشته على وجهه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأخضر نصها " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء .

والمنكى" ^(١) يعلو النقش الكتابي نفيس تعلوه صنجات مزررة باللونين الأصفر والأبيض ويدور بهذا الشكل جفت مستطيل ذو زخرفة ميمية ، وتعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يدور بها جفت لاعب ذو ميمة تغلق عليها دلفة من الزجاج الملون المعشق في السدايب الخشبية وكتلة المدخل كلهن الحجر.

وفى الجدار الجنوبي الغربى للمصلى يوجد مدخل رابع ولكنه يؤدي إلى الميضاة وهو يتشابه فى عناصره مع المدخل الجنوبي الشرقى المؤدى للمسجد ولكن نقشت على وجه عتبه كتابة عربية بخط الثلث البارز باللون الأسود نصها "الوضوء سلاح المؤمن" ^(١)

دكة المقرئ (لوحة رقم ٢٥٦) :-

وهى خشبية يبلغ طولها ١.٦٠ م وعرضها ٠.٨٧ م وارتفاعها ١.٣٠ م ، ويزين صدرها حشوات مستطيلة ومربعة نفذت عليها زخارف هندسية قوامها طبقان نجميان تحيط بهما مضلعات ولوزات وحشوات أخرى بها زخارف مضلعة متداخلة ، وحشوتان مربعتان من أسفل بكل منهما زخرفة المفروكة تعلوهما حشوتان مستطيلتان بهما زخرفة الجفت المجدول .

أما جانبا الدكة (الأيمن والأيسر) فيزخرف كل منهما طبق نجمى إثنا عشرى تحيط به زخارف هندسية مضلعة وأسفله حشوة بها زخارف مضلعة متداخلة .

المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨ شكل رقم ٣٤) :-

تقع المئذنة فى الركن الجنوبي الشرقى للمسجد ، وبنيت من الحجر ويغلب على عناصرها المعمارية والزخرفية الطراز المملوكى .

(١) سورة العنكبوت الجزء الثانى من الآية رقم (٤٥) وينشر هذا النص لأول مرة .

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

مدخل المئذنة :- (لوحة رقم ٢٥٧) :-

يدخل إلى المئذنة بواسطة مدخل فى الركن الجنوبي الشرقى وواجهة كتلة مدخل المئذنة تشبه تماماً كتلة مدخل غرفة إمام المسجد فى الركن الجنوبي الغربى، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠,٧٠ م وارتفاعها ٢,٤٠ م يخلق عليها باب خشبى من فردة واحدة تتكون من خمس حشوات العلوية والسفلية كل منهما مربعة الشكل تزخرفها المفروكة ، والثانية والرابعة كل منهما مستطيلة الشكل (حشوات أفقية)، والثالثة عبارة عن حشوتين مستطيلتين بشكل رأسى ويؤدى المدخل إلى سلم حجرى يدور حول بدن إسطوانى من الحجر الجيرى جيد النحت ، ويبلغ عدد درجات السلم حتى نهايته ١٠٨ درجة يبلغ طول كل منها ٠,٦٨ م وعرضها ٠,٢٢ م وارتفاعها ٠,٣٧ م (القائمة والنايمة) كما يبلغ قطر البدن الإسطوانى الحجرى ٠,٣٣ م .

القاعدة :- (لوحة رقم ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، شكل ٣٤) :-

تقوم المئذنة فوق قاعدة مربعة يبلغ طول ضلعها ٣,٠٤ م وارتفاعها حتى الشطاف فى أركانها ١٣ م وهى ترتفع عن جدران المسجد وزواياها مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب مزخرف بالجفت اللاعب ويزخرف كل ضلع أشكال مثلثات تحصر بينها شكل مربع نفذت به مشطرة تقوم على حطتين من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات ، ولهذه المشطرة درابزين يزخرف الضلع الأمامى زخارف نباتية منفذة بالتخريم والتفريغ فى الحجر أما الجانبان فتزخرفهما زخارف هندسية مفرغة أيضاً . (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

ويفتح فى الضلع الجنوبي الغربى للقاعدة على سطح المسجد فتحة باب معقودة بعقد نصف دائرى يبلغ اتساعها ٠,٨٣ م وارتفاعها ١,٧٠ م وعمقها ٠,٧٦ م والمئذنة تتكون

من ثلاثة طوابق ، الأول مئمن والثاني إسطوانى والثالث على هيئة جوسق مفتوح يقوم على أعمدة تعلوه قمة المئذنة ولها ثلاث شرفات للآذان .

البدن الأول :- (لوحة رقم ٢٥٧ . شكل ٩٧)

وهو مئمن الأضلاع ويبلغ ارتفاعه ٥,٥٠ م نظمت فى أضيقه الثماني تجاويف رأسية معقودة بعقد منكسر محدد بجفت لاعب نى ميمات وتغشى طاقية العقد من الداخل زخارف مشعة وإطاره الخارجى بطاقات مقرنصة ، يفتح فى أضلاعه الأربعة المحورية نوافذ معقودة بعقد مدبب منفوح يتقدمها أربع مشرفات ويبلغ بروزها ٠,٤٥ م واتساعها ٠,٦٥ م وتتناوب هذه النوافذ مع أربع مضاهيات تتخللها نوافذ صماء ، ويكتنف الفتحات والمضاهيات عمودان رشيقان من طوانيان من الحجر بقواعد وتيجان ناقوسية (لوحة رقم ٢٥٧) ويبلغ ارتفاع النوافذ من الداخل ١,٧٠ م ، واتساعها ٠,٣٢ م وعمقها ٠,٥٥ م ويعلو عقود التجاويف جفتان لاعبان ذوا ميمات يحصران بينهما شريط أملس .

شرفة الآذان الأولى والمقرنصات :-

يعلو البدن المئمن ثلاثة صفوف أو حطات من المقرنصات الحلبية والتي تزين تجاويف بعضها زخارف مشعة وتحمل هذه الحطات المقرنصة شرفة الآذان الأولى وهى تتكون من ستة عشر ضلعاً (١٦ ضلع) يبلغ طول كل ضلع ٠,٨٠ م وارتفاع الدرابزين ٠,٩٥ م ، وارتفاع الرمانة ٠,٣٣ م ولها درابزين حجرى يزخرف أضلاعه زخارف نباتية محورة بالتفريغ والتخريم بالتبادل مع زخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى ثانى محور تحيط به نجوم ومضلعات ويفصل بين أضلاع الدرابزين قوائم تعلوها رمانات حجرية مضلعة (لوحة رقم ٢٥٧)

الطابق الثانى :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو إسطوانى الشكل ويبلغ إرتفاعه ٦.١٠ م وهو خالٍ من الزخارف ، وفتحت به فتحة دخول المؤذن لشرفة الأذان الأولى فى الجهة الجنوبية الشرقية وهى معقودة بعقد مدبب ويبلغ اتساعها ٠.٧٠ م وارتفاعها ١.٦٥ م وعمقها ٠.٥٥ م. كما فتحت فى جوانبه المحورية الأربعة نوافذ معقودة بعقد مفصص يحيط به من الخارج عقد مدبب ، ويبلغ إتساع هذه النوافذ ٠.٢٨ م وعمقها ٠.٥٢ م وارتفاعها ١.٤٤ م وتتناوب هذه الفتحات مع أربع مضاهيات أخرى تتخللها نوافذ صماء معقودة بنفس العقود السابقة . ويعلو هذا الطابق ثلاث حطات من المقرنصات الحلبية تشبه السابقة تعلوها شرفة الأذان الثانية وهى بنفس تشكيل الشرفة الأولى

الطابق الثالث :- (لوحة رقم ٢٥٨) :-

وهو منخفض الإرتفاع حيث يبلغ ارتفاعه حتى شرفة الأذان الثالثة ٣.٨٠ م وهو عبارة عن جوسق مفتوح يقوم على ثمانية أعمدة مثمنة الأضلاع ذات قواعد وتيجان ناقوسية مضلعة ويعلو الجوسق تشكيل بديع من المقرنصات الحلبية ذات حطتين ودلاية تحمل شرفة الأذان الثالثة وهى نفس تشكيل الشرفتين السابقتين ويعلو هذه الشرفة بدن إسطوانى منخفض الإرتفاع يبلغ ارتفاعه ٠.٦٠ م يعلوه إزار بارز وتتوجه رقبة ذات عنق إسطوانى تعلوها فوهة إسطوانية تقوم عليها خوذة بصلية ذات قطاع على هيئة عقد مدبب يخرج من مركزها سفود نحاسى به ثلاث تفافيج تتضاءل فى الصغر لأعلى ويبلغ الإرتفاع الكلى للمئذنة ٣٤.١٠ م تقريباً.

الفصل الثاني

نماذج من القباب والأضرحة الباقية من القرن ١٤هـ / ٢٠م

في هذا الفصل دراسة وصفية معمارية وفنية للقباب والأضرحة الباقية
بالبحيرة من القرن ١٤هـ (حتى منتصفه) وتمت دراسة أربعة نماذج
منها ثلاث قباب بداخلها الضريح وضريح واحد بدون قبة
وأما سقفه من الخشب .

وهذه القباب والأضرحة كلها ملحقة بالمساجد المسماة باسمها ، ووجدت هذه
القباب والأضرحة في ثلاثة بلدان وهي دمنهور وبقي بها قبتان وضريحان ورشيد وبها قبة
واحدة ومنشأة منها وبها ضريح بدون قبة .
وجدير بالذكر أن هذه القباب والأضرحة كلها مؤرخة وغنية بالعناصر المعمارية
والفنية .

وفيما يلي دراسة هذه القباب والأضرحة الباقية .

(١) قبة وضريح الخراشي

١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م

الموقع :-

تقع هذه القبة وضريحها ^(١) ملحقة بجامع الخراشي بشارع الخراشي بمدينة دمنهور

التاريخ والمنشئ :-

إنشئ هذا الضريح وقبته في عام ١٣٠١ / هـ ١٨٨٣ م والذي أنشأه هو محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي وذلك حسب ما ورد في النص التأسيس المنقوش على لوحة حجرية بداخل القبة .

التخطيط :- (شكل رقم ٢٥) : مدخل القبة يؤدي إلى مساحة مستطيلة تمتد من

الجنوب الشرقي للشمال الغربي ، ويبلغ طولها ٤.٧٤ م ، عرضها ١.٣٠ م وفي جانبها الشمالي الشرقي فتحة يبلغ اتساعها ٢.١٥ م تؤدي إلى مربع القبة والذي يبلغ طول ضلعه ٤.٧٤ م ويفتح في الجدار الشمالي الغربي المربع القبة فتحة كبيرة يبلغ اتساعها ٢.١٤ م تغطي إلى ردهة مستطيلة مساحتها ٦.٨٠ م × ١.٥٨ م ويفتح في الجدار البحري لهذه الردهة المدخل البحري للقبة .

الواجهات والمدخل : لهذه القبة واجهات ثلاث هي الجنوبية الشرقية وهي الرئيسية وتفتح على بيت الصلاة بالمسجد ، والشمالية الغربية وتفتح على شارع فرعى وبها مدخل آخر للقبة والشمالية الشرقية وهي تطل على شارع الخراشي وبها شباك .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٥٩) : وهي الرئيسية وتفتح على بيت الصلاة بالمسجد ، وتتوسطها كتلة المدخل وهي تبرز عن سمت البناء بمقدار ٠.١٥ م وبداخل حجر المدخل فتحة الباب التي يغلق عليها باب خشبي يزخرف كل منهما عنصرا المفروكة المركب بأسلوب بارز على وجه الباب

(١) تنشر هذه القبة وضريحها لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

٦. أنشأه الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الخراشي بدمنهو^(١)

وفي الجدار الشمالي الشرقي لهذه الردهة توجد فتحة يبلغ اتساعها ٢.١٥ م تؤدي إلى مربع القبة ، وفي الجدار الشمالي الغربي لمربع القبة توجد فتحة كبيرة اتساعها ٢.١٤ م تعلوها نافذة صغيرة تؤدي إلى ردهة تمتد من الشرق الغرب طولها ٦.٨٠ م وعرضها ٨.٥ م وسقفها خشبي ويفتح في ضلعها الشرقي شباك يطل على الشارع الرئيسي ، وشباك اخري الجدار الجنوبي الغربي .

المقصورة (لوحة رقم ٢٦١) :

وهي تتوسط مربع القبة وصنعت من الخشب وهي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ١.٩٠ وهو ابنها نافذة على شكل مستطيلات من الخراط الصهرجي الواسع المائل مع برامق من الخراط الكنايسي وتعلو ذلك فتحات من خورزنتان على شكل عقود زخرفية مفصصة . ثم يتوج جوانب المقصورة شرافات على هيئة أوراق ثلاثية، أما سقف المقصورة فهو من الخشب المسطح يتدلى من جوانبها أشكال شرافات على هيئة ورقة ثلاثية مقلوبة

مناطق الانتقال ودائرة القبة :

يتحول مربع القبة إلى مئمن بواسطة حنايا ركنية على شكل عقد ثلاثي ينقسم في فصيه السفليين إلى أربعة أشكال على هيئة عقود مدببة وعلى جانبي هذه الحنية من أعلى توجد حنيتان ثلاثيتان صغيرتان وهي تحول المئمن إلى دائرة حيث ترتقى القبة فوقها ويربط بدن القبة من الداخل وتران متقاطعان من الخشب . (مصلبة خشبية) كما يفتح في جدران مئمن القبة أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقد نصف دائري غشيت بالزجاج الملون المعشق في الجص (لوحة ٢٦٢).

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٢٥ ، النقوش الكتابية على العمانر الدينية ص ٢٠١-٢٠٣ .

القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٦٣) :-

زوايا مربع القبة من الخارج مشطوفة على هيئة مثلث مقلوب ، وتبرز أضلاع المثلث الذي نتج عن المربع ، وتعلو هذا المثلث رقبة القبة والتي تزينها أشكال مستطيلات بارزة تتوجها عقود منكسرة ، ويعلو ذلك شريط طراز صغير ثم بدن القبة نفسها وهي تشبه الخوذة ولكنها ملساء خالية من الزخارف ويخرج من قممتها بدن اسطواناني من المباني يقوم فوقه الهلال الهذي يرتكز على ثلاثة أجسام اسطوانية.

(٢) قبة وضريح أبو مندور

١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

الموقع :

توجد هذه القبة وضريحها ملحقة بمسجد أبو مندور وهي تطل على ساحل النيل أسفل تل أبو مندور إلى الجنوب من مدينة رشيد.

التاريخ والمنشئ :

أنشأ هذا الضريح وقبته أوجده الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م وذلك حسب النقش التأسيسي الموجود أعلى مدخل الضريح

التخطيط : (شكل رقم ٣٦) :

يشغل الضريح وقبته مساحة شبه مربعة حيث تبلغ المساحة ٣,٧٠ م x ٣,٩٠ م.

الواجهات والمداخل :-

لهذا الضريح واجهات ثلاث الشمالية الغربية وهي الرئيسية وبها المدخل ، الشمالية الشرقية وتطل على ميدان المسجد والضريح والجنوبية الشرقية وهي تطل على النيل .

الواجهة الشمالية الغربية :-

ويتوسطها مدخل الضريح الذي يبلغ اتساعه ١,٠٨ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين يعتبر ثاني باب من حيث طرازه بعد باب ضريح وقبة العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) فهو مصنوع بأسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج . وهذا الباب تزخرفه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها مطعمة بالصدف والعاج (لوحة رقم ٢٦٤) .

ويعلو مدخل الضريح لوحة رخامية مستطيلة مقاساتها ١,٢٣م × ٠,٥٠م نقشت عليها كتابات عربية بارزة بالخط الفارسي وذلك في سطرين نصها (لوحة ٢٦٨ شكل ٩٩).

١. شاد الخديوي مسجداً لأبي النظر يا فوز من بمقامه لاذا

سنة ١٣١٢

٢. فرها ببهجته وقال مؤرخا عباس روثق مسجدي هذا^(١)

١٣٣ ٣٥٦ ١١٧ ٧٠٦

والكتابة ملونة باللون الذهبي على أرضية لا زوردية.

الواجهة الشمالية الشرقية: (لوحة رقم ٢٦٥) :

ويتوسطها دخلة كبيرة يبلغ اتساعها ١,٨ م قمتها مقرنصة وفي أسفلها شبالة مستطيل يبلغ اتساعه ١,٥٠ م وارتفاعه ٢,٤٠ م يعلوه عتب مستقيم ثم نفيس وعقد عاتق ويتوج كل ذلك جفت لاعب. وفي زاويتي هذه الواجهة (الزاوية الغربية والزاوية الشرقية) يوجد عمود كبير تزخرف بدنه زخارف حلزونية له تاج مقرنص وقاعدة مربعة.

الواجهة الجنوبية الشرقية: (لوحة رقم ٢٦٦) :

وهي تتشابه في التصميم مع الواجهة الشمالية الشرقية، ويدور بأعلى الواجهات شرفات مسننة أو مدرجة.

القبة من الداخل ومناطق الانتقال (لوحة رقم ٢٦٧) :

يدخل من المدخل إلى مربع القبة حيث يتوسطه مقبرة أبو مندور. ويتحول المربع إلى مثنى ودائرة بواسطة عدة حطات من المقرنصات على شكل مثلث مقلوب في أركان المربع

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٣١ ، النقوش الكتابية على العمانر الدينية ص ٢١٠-٢١٢ ، وقد أخطأ بعض الباحثين في قراءة هذا النص حيث قرأ كلمة (النظر) على أنها (النذر) وكلمة (زها) على أنها (قربها) وكلمة (ببهجته) على أنها (ببجة) وكلمة (مؤرخا) على أنها (مؤرخها) .
انظر : محمد ناصر عفيفي : المرجع السابق ص ٢٢٠

العمارة الدرونية الإسلامية ————— في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

ويفتح في عنق القبة ثماني نوافذ معقودة بعقد نصف دائري غشيت بالزجاج الملون . ويفتح بالجدار الجنوبي الغربي لربع القبة باب يؤدي إلى غرفة تستخدم كمخزن .

القبة من الخارج : (لوحة رقم ٢٦٦) :

وهي قبة على شكل خوزة وهي مفصصة ويظهر في عنقها النوافذ الثمانية المعقودة وتنتهي القبة من أعلى بهلال نحاسي .

هذا وقد تم ترميم القبة والضريح من الداخل والخارج في نهاية القرن الماضي (٢٠) أكثر من مرة .^(١)

(١) المجلس الاعلى للآثار : ملفات ترميم مسجد وضريح ابو مندور برشيد

(٣) ضريح علي باشا مهنا

١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م

الموقع: هذا الضريح ^(١) بقرية منشأة مهنا التابعة لمركز كوم حمادة وهو يوجد إلى الغرب من المسجد حيث أنه ملحق بمسجد علي باشا مهنا ويفتح عليه من الداخل.

التاريخ: - أنشئ هذا الضريح عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م ، وهذا التاريخ منقوش باللوحة الكتابية المثبتة بأعلى مدخل الضريح وعلى شاهدي القبر

التخطيط: (شكل رقم ٣٧)

توجد المقبرة داخل غرفة مستطيلة الشكل حيث يبلغ طولها ٥.٢٠ م وعرضها ٤.١٢ م ويغطيها سقف خشبي مكون من عروق وألواح مسطحة والمقبرة مستطيلة الشكل أيضا حيث يبلغ طولها ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م .

الواجهات والمداخل: لهذا الضريح ثلاث واجهات ، الشمالية الشرقية وهي الرئيسية وتفتح على المسجد والجنوبية الغربية وهي تؤدي إلى مجموعة مقابر أخرى للعائلة والواجهة الشمالية الغربية تطل على الشارع ويفتح بها شباك كبير .

الواجهة الشمالية الشرقية:

ويتوسطها مدخل الضريح ويبلغ اتساعه ١.٢٣ م ويغلق عليه باب خشبي كبير ذو مصراعين به حشوات مستطيلة ومثلثة وأفاريز متداخلة وبكل مصراع في نصفه العلوي يوجد مستطيل به حديد مشغول ويغلق عليه دلفة زجاجية .

ويعلو المدخل لوحة رخامية مستطيلة نقشت عليها كتابات عربية شعرية بخط

الثلاث الغائر باللون الأسود وذلك في سبعة أسطر نصها (لوحة رقم ٢٦٨ شكل رقم ١٠٠)

١. هذا الأميرُ على قدرِ أنَّهُ أمسى إلى جوارِ الواحدِ الديانِ

(١) ينشر هذا الضريح لأول مرة كما أنه غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار

٢. هذا هو الباشا مهني بالرضا
٣. وتخير الأخرى عن الدنيا التي
٤. يا حَبْذا قبرٍ يضم محاسناً
٥. الله يسقي تربةً أدخلتها
٦. بشري لرضوان قال مؤرخاً
- سَهَر الليالي في رضا الرحمن
- تالله فهي ومن عليها فان
- ضم العروس ترفاً للإنسان
- من فيض عفو جنابه الهتان
- الله لقد أحلاه بالرضوان

٧. يوم الأربعاء ٢٩ جماد أول سنة ١٣٤١ هـ ١٧ يناير سنة ١٩٢٣ م^(١)

مقبرة الضريح : يؤدي المدخل الرئيسي (الشمالي الشرقي) إلى داخل حجرة الضريح حيث تتوسطها مقبرة أو تركيبة رخامية من ثلاثة أجزاء فوق بعضها ويبلغ طول قاعدة التركيبة ٢.٨٤ م وعرضها ١.٥٧ م أما القسم السفلي فيبلغ مساحته ٢.٤٢ م x ١.٣٤ م والأوسط ٢ م x ١ م والعلوي ١.٦٥ م x ٠.٥٠ م وهذه الأقسام الثلاثة تغشيها الكتابات والزخارف ويتقدم التركيبة شاهد أمامي نقش عليه أبيات شعرية ، وشاهد خلفي ونقشت عليه كتابات شعرية أيضا .

شاهد القبر الامامي (الشمالي الشرقي) (لوحة رقم ٢٦٩ شكل رقم ١٠١) :

وهو يعلو الأقسام الثلاثة للمقبرة ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١.١٠ م وعرضه ٠.٣٠ م وسنكه ٠.٠٥ م نقش عليه كتابات عربية شعرية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في أحد عشر سطرا . وقمة هذا الشاهد تأخذ شكل عقد مدبب - ونص الكتابة :

١. هذا الأمير على قدر أنس
٢. أمسي إلى جوار الواحد الديان
٣. هذا هو الباشا مهني بالرضا
٤. سهر الليالي في رضا الرحمن
٥. قبر حوي مولى النضائل والعلا
٦. والحلم والإحسان والإيمان
٧. بشري لرضوان قال مؤرخاً
٨. والله لقد أحلاه بالرضوان

٧٢ ١٣٤ ٤٥ ١٠٩٠

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

٩. يوم الأربعاء ٢٩. ١٠. جاد أول سنة ١٣٤١ هجرية

١١. ١٧. يناير سنة ١٩٢٣ م^(١) ميلادية

الشاهد الخلفي (الجنوبي الغربي) (لوحة رقم ٢٧٠ شكل رقم ١٠٢) :

ويبلغ طوله (ارتفاعه) ١,١٥ م وعرضه ٠,٣٠ م وسمكه ٠,٠٥ م وقمته على شكل عمامة ملفوفة ونقشت على وجهه كتابة عربية بخط الثلث الغائر باللون الأسود في ثمانية أسطر نصها:

١. هَـكُنَا مَقَامَرُ عَلِيٍّ
٢. أَحْيَاءُ مِنْ بُشْرَاءِ
٣. هَمَّيْ النَّزِيلَ وَأَرْغُ
٤. هَوِ الْمَهْنَى يُمْنِ
٥. يَقُولُ رِضْوَانُ رُحْمَنِ
٦. قَدْ دَخَلَ جَنَّةَ عَدْنِ
١٣٠ ٦٢٤ ٤٥٣ ١٢٤

٧. يوم الأربعاء ٢٩. ٨. جاد أول سنة ١٣٤١ هـ^(٢)

التركيبة الرخامية للمقبرة :

تنقسم هذه التركيبة إلى ثلاثة أقسام رأسية غشيت بالزخارف والكتابات القرآنية^(٣) وتفصيلها كما يلي :

القسم العلوي : وهو مستطيل الشكل وفي كل ركن منه شكل فارة رخامية (بابة أورمانه) ناقوسية الشكل ومفصصه في نصفها السفلى ، ويدور بجوانب هذا القسم كتابات

قرآنية بخط الثلث الغائر وهي آيات قرآنية من سورة فصلت وهي كالآتي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

(١) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة
(٢) تنشر كتابات هذا الشاهد لأول مرة
(٣) تنشر كتابات جوانب المقبرة لأول مرة

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا "

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٦٩ ، ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) " وأبشروا بالجنة " الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤ شكل رقم ١٠٦) " التي كنتم تعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة " (١)

وهذه الكتابة في شريط بوسط كل جانب ، أعلاها وأسفلها زخرفة نباتية قوامها أوراق وأفرع نباتية وثمار.

القسم الأوسط : تدور به الآيات القرآنية (آية الكرسي) في شريط بأعلى كل جانب وبقيّة الجانب في وسطه شكل بيضاوي بداخله جزء من آية قرآنية وبقيّة الجانب تغشيه الزخرفة النباتية التي هي عبارة عن أفرع ملتفة حول بعضها وأوراق وثمار وخاصة عناقيد العنب . ونص كتابات جوانب هذا القسم كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (لوحة ٢٧٣ شكل رقم ١٠٣) : " بسم الله الرحمن الرحيم " وأسفلها شكل جامه بيضاوية حولها إكليل الغار بشكل بارز وكتب بداخل الجامه " يبشرهم "

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧١ شكل رقم ١٠٤) " الله لا إله إلا الله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لهم ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده " وفي وسط الجانب شكل بيضاوي نقش بداخله " ربهم برحمة منه ورضوان " وتغشي بقية الجانب الزخرفة النباتية المعتادة .

الجانب الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٢ شكل رقم ١٠٥) نقش في إفريز علوي بقية الآية " إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم "

(١) سورة فصلت آية رقم ٣٠ وجزء من آية رقم ٣١

وفي الوسط شكل بيضاوي نقشته بداخله "وجنات" وتحيط بهذه الكلمة زخرفة الاكليل التي تحوي العديد من أنواع الثمار والأفرع والأوراق .

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٤ شكل رقم ١٠٦) في الشريط العلوي نقشت بقية آية الكرسي " ولا تحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم " (١)

أما في وسط الجانب بداخل الشكل البيضاوي فنقشت " لهم فيها نعيم مقيم " (٢) وحولها الزخرفة النباتية المتنوعة . وفي زوايا هذا الجانب الأربعة يوجد شكل زخرفي بارز يشبه الكابولي نقشت على وجهه بشكل بارز زخرفة نباتية عبارة عن إكليل الغار والجداول النباتية والثمار والزهور والوريدات وحوله زخارف نباتية أخرى .

القسم السفلي : نقشت به أيضا آيات كريمات من القرآن الكريم في شريط علوي ، وفي وسط كل جانب داخل شكل زخرفي وذلك كما يلي :

الجانب الجنوبي الغربي (شكل رقم ١٠٣) الإفريز العلوي " وسبق الذين اتقوا منهم إلى الجنة زمرا " وفي وسط الجانب شكل زخرفي نقشت بداخله " قل يا عبادي " وتدور حولها الزخارف النباتية .

الجانب الشمالي الغربي (لوحة رقم ٢٧٥ ، شكل رقم ١٠٧) : الشريط العلوي الزخرفي مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " حتى إذا جاؤها وفجحت أبوابها وقال لهم خزنها سلام عليكم طينما فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله " أما كتابة وسط الجانب فنقشت بداخل شكل زخرفي " الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله " وحولها بالجانب كله الزخرفة النباتية المتداخلة.

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٥٥

(٢) سورة التوبة : آية رقم ٢١

الجانب الشمالي الشرقي : (لوحة رقم ٢٧٢ ، شكل رقم ١٠٨) :

نقشت بالشريط العلوي " الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء " وفي وسط الجانب شكل بيضاوي زخرفي نقشت بداخله " إن الله يغفر " بشكل متداخل ومتراكب للحروف وتدور حول هذه الكتابة زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية والأفرع والأوراق والثمار.

الجانب الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٢٧٦ ، شكل رقم ١٠٩) :

الشريط العلوي مقسم إلى شريطين متجاورين نقشت بهما " فنعم أجر العاملين وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ^(١)

أما المساحة الوسطى والتي على شكل بيضاوي زخرفي فنقشت بها " الذنوب جميعا وهو الغفور الرحيم ^(٢) وتغشى الجانب الزخارف النباتية المتنوعة والتي قوامها الأفرع والأوراق النخيلية وأنصافها وعناقيد العنب وأوراقه وغيرها .

وزوايا هذا الجانب تشبه زوايا القسم الأوسط ولكنها هنا تنتهي من أعلى بشكل كأسى كانت تستخدم لوضع شموع الإضاءة بها . كما نلاحظ توقيع الصانع (المرخماتى) أعلى الضلع الشمالي الشرقي لهذا القسم السفلي بخط الثلث الغائر باللون الأسود في سطرين نصهما ::

١. عمل محمد يومى المرخماتى بمصر

٢. شارع المساحة (شكل رقم ١١٠)

(١) سورة الزمر : الآيات رقم ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥

(٢) سورة الزمر : آية رقم ٥٣

(٤) قبة الحبشي بدمنهور

١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م

الموقع :- تقع هذه القبة ^(١) ملحقة بمسجد الحبشي بشارع سعد زغلول بمدينة دمنهور .

التاريخ والمنشيء : أنشأ المسجد ومعه الضريح محمود باشا الحبشي ابتداء من عام

١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م واستمر بناء المسجد ومعه القبة والضريح حوالي ست سنوات

توفي خلالها محمود باشا الحبشي وأكمل البناء حسن باشا الحبشي ابن محمود

باشا وانتهى إنشاء الضريح بالإضافة للمسجد عام ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م وذلك استنادا

إلى الكتابة المنقوشة في أعلى الركن الجنوبي الشرقي بقبة الضريح .

التخطيط (شكل رقم ٣٨) : تشغل القبة مساحة مربعة يبلغ طول ضلعها ١٠ ، ١٠ م .

العناصر المعمارية والفنية :-

الواجهات والمداخل :- لهذه القبة وضريحها واجهات ثلاث هي الواجهة الجنوبية

الشرقية الرئيسية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٢٧٧) :-

ويظهر منها على الخارج المدخل الرئيسي ، أما بقية الواجهة فهي تمتد داخل المسجد

وتعتبر جزءا من الجدار الشمالي الغربي للمسجد ويفتح في هذا الجزء مدخل يربط بين

المسجد والقبة ، ويبلغ اتساعه ١ ، ٩٨ م ويغلق عليه باب خشبي ذو مصراعين .

المدخل الرئيسي للقبة (لوحة رقم ٢٧٧) :- وهو يوجد في الطرف الشرقي للواجهة

ويتشابه مع المدخل الشمالي الشرقي للمسجد وكتلة المدخل يفتح بها فتحة

الباب التي يبلغ اتساعها ١ ، ٨٠ م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين

تزخرفهم حشوات من المفروكة المركبة .

(١) تنشر هذه القبة لأول مرة كما أنها غير مسجلة بسجلات الآثار .

ويعلو فتحة الباب عتب حجري مستقيم نقشت على وجهه كتابة عربية بارزة داخل إفريز زخرفي ، وذلك بالخط الكوفي المورق نصها ^(١) (لوحة رقم ٢٧٨) "

"والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار" ^(٢) ويعلو النقش الكتابي نفيس ثم نافذة قندلون مكونة من
نافذتين متجاورتين كل منهما معقودة بعقد نصف دائري يرتكز على عمودين كل منهما
اسطواناني الشكل وله قاعدة وتاج وفوق النافذتين القمرية ، ويحيط بالنافذة القندلون جفت
لاعب ذو ميمة .

ويتوج المدخل من أعلى عقد ثلاثي مدايني على الطراز المملوكي فسه العلوي
نوزخرفة محارية أو مفصصة ، وبقية أجزاءه السفلية تزخرفها حطات من المقرنصات
ذات الدلايات وتغشى كوشتي عقد المدخل زخارف نباتية قوامها ورقة نخيلية وأنصافها
ويعلو رأس العقد شريط زخرفي مقرنص ويتوج كتلة المدخل في أعلاها شرافات على هيئة
ورقة ثلاثية واجهتها تغشيتها زخرفة نباتية (شكل رقم ١١١) وجانب المدخل الأيمن (أعلى
يمين الداخل) تزخرفه وحدة زخرفية رأسية على هيئة أقسام ثلاثة كما يلي :
الأوسط : على هيئة مستطيل رأسى كبير تزخرفه الأطباق النجمية المكررة وأنصافها
(لوحة رقم ٢٧٧ ، شكل رقم ٩٤) :

العلوي والسفلي : كل منهما على شكل مربع كبير بوسطه دائرة كبيرة تزخرف
إطارها الصرة المفصصة (عددها أربعة) غشيت المساحات بينها بزخرفة نباتية
قوامها مراوح نخيلية وأنصافها وهى المعتادة في زخارف الضريح والمسجد . وبداخل

(١) ينشر هذا النص لأول مرة .
(٢) سورة الرعد : الجزء الأخير من الآية رقم ٢٣ ، آية رقم ٢٤ كاملة .

هذه الدائرة دائرة أصغر بها زخرفة مشعة أو محارية عبارة عن وريدة ثمانية الفصوص ويفصل بين الفصوص الزخرفة النباتية المعتادة (لوحة ٢٧٧ ، شكل ٨٨).

الواجهة الشمالية الشرقية :- (لوحة رقم ٢٧٩) :

يتوسطها شباك كان يعلو كل منهما قندلية ، وكل شباك يبلغ اتساعه ١.٧٤ م وارتفاعه ٢.٦٥ م ويغشى كل شباك خرط صهرجي واسع مائل يعلوه إفريز ثم نفيس كل منهما خال من الزخرفة والكتابة ويعلو كل ذلك النافذة القندلية ، ويوجد هذا التكوين بشكل رأسي داخل تجويف رأسي يتوجه عقد مدبب منفوخ تزخرف كوشتيه زخارف نباتية ، وفي طرفي هذه الواجهة توجد الوحدة الزخرفية الموجودة على يمين الداخل من مدخل القبة بأقسامها الثلاثة وفق العناصر الزخرفية . (شكل ٨٨ ، ٩٤) . ويعلو جدران الواجهات صف من المقرنصات ذات الدلايات ، كما يتوج الجدار شرافات ثلاثية وفي بقية جدران الضريح وأسفل كل شباك يوجد مستطيل أفقي تغشيه ثلاث وحدات زخرفية قوام كل منها شكل ثمانى مفصص كل فص على هيئة ورقة نخيلية محورة وفي المركز شكل وريدة ثمانية أيضا (نستطيع أن نصف الشكل العام بأنة عبارة عن طبق نجمي محور) وفي زوايتي هذه الواجهة يوجد عمودان كل منهما اسطوانى الشكل له قاعدة وتاج من النوع الناقوسى ولكنه مغشى بالزخارف النباتية الدقيقة ذات الورقة النخيلية .

وتزخرف الواجهة كلها زخرفة الأبلق وهى أشرطة أفقية باللونين الأحمر والأصفر .

الواجهة الشمالية الغربية :- (لوحة رقم ٢٨٠) :

يشغلها شباك كان على نفس طراز شبابيك الواجهة السابقة ، وزخرفة الأبلق وعمودي الزاوية وشريط المقرنصات بأعلى الواجهة ثم الشرافات الثلاثية .

القبة من الداخل : تعتبر هذه القبة من الداخل بحق لوحة فنية رائعة تحوي من الزخارف أرقى وأجمل وأدق ما وصل إليه الفنان المسلم في مجال الرقش

والزخرفة وفنون الكتابة نفذت كلها على الجص بألوان عديدة وتم تقسيم كل جدار إلى أقسام زخرفية عدة كما يلي :

الجدار الجنوبي الشرقي : تم تقسيمه كالتالي : من أسفل لأعلى حتى ارتفاع ١٠٠ م أو أكثر قليلا وكذلك في الجدران الثلاثة الأخرى كسيت الجدران ببلاطات الرخام الأبيض كبيرة الحجم وتنتهي هذه المساحة بإفريز بارز.

ويفتح في هذا الجانب مدخل مربع القبة ، الأول في الطرف الغربي من هذا الجانب ويغلق عليه باب خشبي كبير ذو مصراعين زخرف بعنصر المفروكة المركبة في أعلاه أسفله وفي وسطه بالحشوات الرأسية والأفقية . (لوحة رقم ٢٨١)

ويعلو هذا المدخل عتب مستقيم على واجهته إفريز زخرفي نقش عليه كتابة عربية بارزة بالخط الكوفي المورق باللون الذهبي على أرضية لا زورديّة تخرج من حروفها لزخارف النباتية التي قوامها أنصاف مراوح نخيلية مكررة ونصها ^(١) (لوحة ٢٨٢) **يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرُحْمَةٍ مِنْهُ وَوَضَوَّاءَ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَهِيمٌ مُقِيمٌ** ^(٢) ويعلو هذا النقش نفيس تغشيه بلاطات القاشاني ذات الزخارف النباتية مثل الأفرع والأوراق النباتية والزهور مثل زهرة اللالة كل ذلك باللون الأزرق والأصفر على أرضية بيضاء (لوحة رقم ٢٨٢) يعلو هذا النفيس رسم لأشكال صنع مزرة باللونين الأحمر والأصفر ويدور حول كل ذلك إفريز مستطيل ينقصه الضلع الأيمن وهو ذو إطار بارز يحوي زخرفة الميمة بحجم صغير وينتهي الضلع الأيسر في أسفله بمربع بارز به زخرفة نجمية بداخل صرة ثمانية . وهذا لطراز من الزخرفة يتكرر حول المدخل الثاني (وهو الرئيسي) للقبة ، ولكن ينقصه الضلع الأيسر عكس المدخل السابق ، كذلك يختلف النص الكتابي هنا عن المدخل السابق (لوحة

(١) تنشر النصوص الكتابية بهذه القبة لأول مرة

(٢) سورة التوبة آية رقم ٢١ .

رقم ٢٢٨) "خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم" ^(١) صدق الله العظيم
"وفوق كلمة صدق الله توقيع الكاتب بهبارة " راقمه يوسف أحمد " أو " أحمد
يوسف "

المساحة بين المدخلين :- (لوحة رقم ٢٨١) :-

هذه المساحة تشكل مستطيلا رأسيا كبيرا تغشيه الزخارف الهندسية والتي قوامها
أطباق نجمية كبيرة مكررة نفذت بالطلاء باللون اللازوردي والسماوي والحنائي والذهبي
والأبيض ، ومركز الطبق النجمي نفذ بأسلوب بارز في الجص باللون الذهبي واللازوردي .
وفصل بين هذه الأطباق الكبيرة أطباق نجمية أخرى أصغر حجما بنفس الألوان
وبحول أضلاع المستطيل إزار باللون الأزرق ثم إطار زخرفي أكبر تغشيه الزخارف
النباتية والتي قوامها أنصاف أوراق نخيلية وأفرع تلتف وتتداخل مع بعضها بشكل مكرر .
ويكتنف هذا المستطيل الزخرفي رسم لعمودين مصلعين لكل منهما تاج وقاعدة من
الشكل الناقوسي وذلك باللون الأبيض ، ويعلو المستطيل الزخرفي وزخارف المدخلين إفريز
زخرفي هندسي أسفله وأعلاه إفريزان أقل منه حجما تغشيهما الزخارف الهندسية .
ويعلو كل مدخل نافذة قندلون تغشيهما الزخارف الهندسية والنباتية ففي قندلية
المدخل المؤدى للمسجد يزخرفها طبق نجمي وأنصاف أطباق بالزجاج الملون المعشق في
الجص أما القمرية فتغشيهما نجمة سداسية كبيرة بداخلها نجمة سداسية أصغر بشكل
مختلف . وعلى جانبي القمرية زخرفة نباتية قوامها أنصاف أوراق نخيلية بارزة (لوحة
رقم ٢٨١) .

(١) سورة التوبة : آية رقم ٢٢ .

أما قندالية المدخل الرئيسي فتغشى كل نافذة بين الاثنين فإذ تخرج منها الفروع والأوراق والثمار، بأسلوب تعشيق الزجاج الملون في الجص، وكذلك في القمرية (لوحة رقم ٢٨١).

وتشغل المساحة بين النافذتين القندلون فوق المدخلين زخارف نباتية في وحدات مكررة بألوان مختلفة . كل واحدة عبارة عن شكل هندسي رباعي مفصص تشغله زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية أو نصافها منفذة بأسلوب بارز في الجص، وبألوان مختلفة وحدة باللون الأزرق على أرضية ذهبية وأخرى بنفس الألوان ولكن على أرضية زرقاء فاتحة ويعلو هذه الزخارف في قمة العقد الذي يدور بها حولها جميعا وحدة زخرفية جديدة قوامها بخارية نشيت من داخلها بزخرفة الطبق النجمي الذي تدور حوله أنصاف أطباق باللون السماوي على أرضية ذهبية ويحدد إطار هذه البخارية نقاط ذهبية متراصة .

وأعلى وأسفل البخارية زخرفة نباتية قوامها المروحة النخيلية على جانبيها أنصاف مراوح باللون الذهبي والحنائي كل ذلك منفذ بأسلوب بارز في الجص (لوحة رقم ٢٨١).

ويتوج كل هذه الأقسام من الزخارف بالجدار القبلي عقد مدبب منفوخ يقوم في جانبيه على عمودين اسطوانيين من الحجر المطلق بالدهان قمة كل منهما عبارة عن حطتين من المقرنصات وذلك باللون الذهبي والسماوي .

وباطن العقد مغشي بالزخرفة النباتية المشابهة لعقود المسجد وهي المراوح النخيلية وأنصافها بالأسلوب البارز في الجص إما واجهة العقد فقد عشيت بالزخرفة النباتية (الورقة النخيلية) في وحدات مكررة ، ويحدد إطار العقد جفت لاعب ذو ميمة .

وعلى جانبي الأعمدة التي تحمل العقد مستطيل رأسي بارتفاع العمود زخرف بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها .

الجدار الشمالي الشرقي (لوحة رقم ٢٨٤) تتشابه الوحدات الزخرفية المنفذة داخل العقد الكبير الذي يقوم على عمودين في جانبيه ، وكذلك جميع أنواع الزخارف

النباتية والهندسية بهذا الجدار مع تلك الموجودة بالجدار القبلي الجنوبي الشرقي مع اختلاف في التقسيم حيث أن هذا الجدار يفتح به شبّاكان كبيران غشى كل منهما بالخرط الصهرجي الواسع المائل ويغلق عليه دلفتان من الخشب كل دلفة مزخرفة في أعلاها وأسفلها بعنصر المفروكة المركب وفي الوسط حشوات رأسية وأفقية .

ويعلو كل شبّاك كتابة قرآنية تعلوها زخرفة الصنجات المزرة ثم تعلو كل ذلك النافذة القندلون والتي غشيت بزخرفة شجرة السرو المنفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، أما القمرية فزخرفت بطبق نجمي صغير (لوحة رقم ٢٨٤) . وكتابات الشبّاكان هي كما يلي :-

الشبّاك القبلي : فوقه كتابة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم . إن المشرق في جنات وعيون" ^(١) (لوحة رقم ٢٨٥) .

الشبّاك البحري : والكتابة التي تعلوه هي " آخذين ما أتاهم من همهم إلهم كانوا قبل ذلك محسنين" ^(٢) (لوحة رقم ٢٨٦)

والكتابات أعلى الشبّاك نقشت بالخط الثلث البارز بلون ذهبي على أرضية لازوردية داخل شكل زخرفي بعرض الشبّاك وفوق كل كتابة نفيس مغشي بالزخرفة النباتية ثم شكل مستطيل به زخرفة الصنجات المزرة ، وهذا المستطيل يقوم على عمودين مضعين كل منهما ذو تاج وقاعدة ناقوسية ، ولكن هذه الأعمدة منفذة بالرسم بالطلاء على الجدران (لوحة رقم ٢٨٤) .

(١) سورة النّازيات آية رقم ١٥

(٢) سورة النّازيات آية رقم ١٦

الجدار الشمالي الغربي (البحري) (لوحة رقم ٢٨٧) :-

تتشابه زخارفه وتقسيماته مع الجدار السابق ولكن القنديليات هنا تزخرفها فارة أو مزهرية تخرج منها الأفرع والأوراق والأزهار والثمار وتختلف الكتابات كما يلي :

كتابة الشباك الشرقي : "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأبصار هم يستغيثون" ^(١)

(لوحة رقم ٢٨٨) كتابة الشباك الغربي " وفي أموالهم حق ، للسائل والمحروم

وفي الأرض آيات للموقنين " ^(٢) (لوحة رقم ٢٨٩).

الجدار الجنوبي الغربي : (لوحة رقم ٢٩٠) :-

يتشابه التقسيم الزخرفي بهذا الجدار مع مثيله الموجود بالجدار المقابل له (الشمالي الشرقي) ولكن في هذا الجدار تم رسم عقد زخرفي وفي مكان كل شباك (عقد ذو فصوص صغيرة) يقوم في جانبه على عمودين زخرفيين نفذا بالدهان وكل منهما عمود مضع (لوحة رقم ٢٩٠ ، شكل ١١٢).

كما غشيت توشيحتا العقد بالزخارف النباتية والتي قوامها ورقة نخيلية وأنصافها باللون الذهبي وغشيت المساحة كلها بداخل العقد الزخرفي وبين العمودين المرسومين بزخرفة هندسية قوامها اطباق نجمية مكررة .

وعلى جانبي هذا التشكيل الزخرفي يوجد رسم العمودين أكثر ارتفاعا من عمودي العقد الزخرفيين ، هذان العمودان يقوم فوقهما الإفريز الزخرفي الذي يتكون من النص الكتابي الذي يعلو شكل الشباك وأعلاه شكل الصنجات المزرة باللونين الأصفر والأحمر والنقش الكتابي فوق تشكيل الشباكين كما يلي :-

تشكيل الشباك الشمالي :

"وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء من قمر وما توعدون" ^(١) (لوحة رقم ٢٩١).

(١) سورة الذاريات آية رقم ١٧ ، ١٨

(٢) سورة الذاريات آية رقم ١٩ ، ٢٠

تشكيل الشباك الجنوبي : "فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون"
صدق الله العظيم^(٢) (لوحة رقم ٢٩٢).

أما القنديات التي تعلو أشكال الشباكين فملئت نوافذها بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمي وأنصافه منفذة بالزجاج الملون المعشق في الجص ، وزخرفت القمرية بشكل نجمة سداسية بداخلها تشكيل لطبق نجمي صغير زخرفي (لوحة رقم ٢٩٠).

مناطق الانتقال (لوحة رقم ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥ شكل رقم ١١٣) :- يتحول المربع إلى مثنى بواسطة حنايا ركنية مقرنصة شكلت مقرنصاتها في أربع حطات كالتالي :-
الخطوة العلوية (الأولى) : على شكل حنية واحدة بداخلها زخرفة (خمسة فصوص رأسية) بالألوان الأخضر والذهبي والأزرق والأحمر الحنائى .

الخطوة الثانية : تتكون من أربع حنايا متجاورة كل منها مزخرفة في نصفها العلوى بزخارف مشعة (تشبه الورقة النخيلية الكاملة المحورة) باللون الذهبى والنصف السفلى على شكل مربع به زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها بشكل دقيق باللون الذهبى على أرضية سماوية .

الخطوة الثالثة : تتكون من حنية ركنية واحدة تتشكل بداخلها زخرفة مشعة بشكل رأسى من سبعة فصوص بنفس الألوان السابقة في الخطوة الأولى .

الخطوة الرابعة (السفلية) :-

على هيئة حنية واحدة نصفها العلوى به زخرفة مشعة باللون الذهبى تشبه (المروحة النخيلية المحورة) ونصفها السفلى نقشت به كتابة عربية بالخط الكوفى الهندسى البارز باللون الذهبى . ونص الكتابة فى الأركان كما يلى

الركن الشمالى الشرقى : بسم الله الرحمن الرحيم (لوحة رقم ٢٩٣)

(١) سورة الذاريات آية رقم ٢١ ، ٢٢

(٢) سورة الذاريات آية رقم ٢٣

الركن الشمالى الغربى : ادخلوها بسلام آمنين^(١).

الركن الجنوبى الغربى : ونزعنا ما فى صدورهم من غل^(٢) (لوحة رقم ٢٩٤)

الركن الجنوبى الشرقى : إخوانا على سرر متقابلين^(٣) صدق الله العظيم فى ٩ جماد

أول سنة ١٢٤١ (لوحة رقم ٢٩٥)

وفصل بين الحنايا الركنية وحدة زخرفية هندسية على شكل نجمة سداسية زخرفية غشيت بزخارف نباتية وهندسية منفذة بالزجاج الملون والمعشق فى الجص (لوحة رقم ٢٩٦) .

ويدور برقبة القبة شريط زخرفى هندسى باللون الذهبى ، يعلوه شريط آخر مغشى بزخرفة هندسية قوامها طبق نجمى مكرر ويعلو هذا الشريط نوافذ القبة وعددها ستة عشر (١٦ نافذة) كل منها معقودة بعقد نصف دائرى ، ويدور بالنافذة كلها إفريز بارز ذو زخرفة ميمية (حفت لاعب) وغشيت النوافذ بالزجاج الملون المعشق فى الخشب الذى يتشكل على هيئة عنصر المفروكة المركب ويفصل بين النوافذ مستطيلات زخرفية نباتية عبارة عن ورقة نخيلية وأنصافها .

ويعلو النوافذ شريط زخرفى آخر تشغله زخرفة نباتية عبارة عن فازات أو زهريرات مكررة تخرج منها الأفرع والأزهار وفوق ذلك إفريزين زخرفيين آخرين بداخلهما زخارف هندسية .

باطن القبة (لوحة رقم ٢٩٦) : زخرف باطن القبة بتشكيلات زخرفية نباتية رائعة

ذات حجم كبير قوامها الورقة النخيلية وأنصافها بالألوان الأزرق والذهبي والحنائى

أما خوزة القبة من الداخل فزخرفت بطبق نجمى كبير (لوحة رقم ٢٩٦)

(١) سورة الحجر آية رقم ٤٦

(٢) سورة الحجر آية رقم ٤٧

(٣) سورة الحجر آية رقم ٤٨

القبة من الخارج (لوحة رقم ٢٩٧، شكل رقم ١١٤) :

وهى قبة عظيمة البناء مرتفعة غنية بالزخارف الهندسية والنباتية من الخارج أيضا أضلاعها الأربعة مشطوفة الزوايا .

أما أضلاع المثلث فيزخرفها في أربعة منها مربع به جامعة زخرفية ذات تقسيمات أربعة بإطارها ، وعن يمين ويسار المربع مستطيلين رأسيين بإطارهما زخرفة الميمة .

كما يدور بالأفاريز كلها أفاريز ذات زخرفة ميمية (لوحة رقم ٢٩٧، شكل ١١٤) ويفتح بأضلاع المثلث . الأربعة الوحدة الزخرفية الهندسية والتي على شكل نجمة سداسية .

أما النوافذ التي تفتح بعنق القبة وهى ستة عشر نافذة معقودة بعقد نصف دائرى فإنه يدور بكل نافذة إفريز بارز به زخرفة الميمة (جفت لاعب) ، كما يفصل بين كل نافذتين تجويف رأسى زخرفى يشبه شكل البخارية البسيطة بداخل مستطيل رأسى ذو زخرفة ميمية مكررة (لوحة رقم ٢٩٧ ، شكل ١١٤) .

ويعلو هذه النوافذ كلها شريط طراز مغش بالزخرفة الهندسية المجدولة . (لوحة رقم ٢٩٧ ، ٢٩٨ شكل رقم ١١٤) .

أما بدن القبة نفسها فيبدأ من أسفل بزخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية ثم مساحة زينت بزخرفة زجاجية (ستة أشرطة زجاجية) أو أشرطة منكسرة تنتهى فى رأس الشريط السفلى بصرة مفصصة بارزة (لوحة رقم ٢٩٨ ، شكل ١١٤) ثم تغطى بقية بدن القبة الفصوص أو القنوات البارزة وتنتهى من أعلى بهلال نحاسى فوق ثلاثة تفافيح أو أجزاء كروية .

الفصل الثالث

نماذج من العناصر المعمارية والفنية

الباقية من عمائر ق ١٤ هـ / ٢٠ م

يتم في هذا الفصل دراسة خمسة أمثلة من العناصر المعمارية والفنية التي تنتمي لمنشآت ق ١٤ هـ / ٢٠ م وهي منبران وثلاثة ستور (كسوات) لأضرحة وكلها مؤرخة حيث نقش عليها التاريخ صراحة ووجدت هذه الأمثلة في أربع بلدان هي الرحمانية ومحلة بشر والمنشية وإدفينا.

وفيما يلي دراسة وصفية لكل منها.

أولا : ستر ضريح ابن النفيس

١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م

الموقع : هي أقدم كسوة أو ستر على مقبرة ابن النفيس (على نفيس الرحمانى) بالرحمانية
المادة والمقاسات : هي من قماش الجوخ الأخضر ومقاساتها الإجمالية هي طول ٥،٧٥ م
وعرض ١،٢٦ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صنعائها إلى عام ١٣٠٨ هـ / ١٩٨٠ م وذلك حسب الكتابة الواردة
على الستروالتي تقع فى سطرين . العلوى هو الشريط الرئيسى والأسفل عبارة
عن أربعة مستطيلات منفصلة عن بعضها ونفذت هذه الكتابات بأسلوب
التطريز بالإضافة وذلك بخط الثلث.

نص الكتابة ^(١) :

الشريط الرئيسى " بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم " ^(٢)

المستطيلات الأربعة :

١. مقام العارف بالله سيدى على نفيس مرضى الله عنه سنة ١٣٠٨

٢. لا إله إلا الله ٣. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(٣)

٤. محمد رسول الله (شكل رقم ١١٥).

(١) انظر عبد الله الطحان : ص ١٢٨ الكتابات الأثرية ، النقوش الكتابية على العماير الدينية ص ٢٠٦ - ٢٠٩ وهو من
اكتشاف المؤلف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م .

(٢) سورة البقرة : آية رقم ٢٥٥

(٣) سورة يونس : آية رقم ٦٢

ثانيا : منبر مسجد البشرى

١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م

الموقع : يوجد هذا المنبر^(١) بمسجد سليم البشرى بقرية محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت المقاسات: يبلغ طول المنبر ٢,٦٠ م ، وعرضه ٠,٨٠ م وارتفاع كتلة المدخل ٢,٧٠ م، واتساع باب المقدم ٠,٦٨ م.

التاريخ : يرجع تاريخ صناعة هذا المنبر إلى عام ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م وذلك حسب التاريخ الوارد في النقش الكتابي على مدخل المنبر.

مادة الصناعة : صنع المنبر من الخشب ونفذت الزخارف عليه بأسلوب الحفر البارز والغائر

كتلة المدخل : يتوسطها باب المقدم ويؤمن مصراعين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام :: العلوي : حشوة مربعة زخرفت بنجمة ثمانية في الوسط وحولها أشكال مثلثات ومربعات .

الأوسط : عبارة عن مستطيل رأسى زخرف بطبق نجمى هندسى بسيط على شكل نجمة سداسية في المركز وحولها بقية عناصر الطبقة النجمى كل ذلك مكرر بشكل رأسى .

السفلى : مستطيل رأسى صغير به زخرفة المفروكة المركبة . ونفذت هذه الزخارف كلها بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٢٢٩).

ويعلو فتحة المدخل حشوة نقشت عليها كتابات عربية بالحفر البارز بخط النسخ وذلك في سطرين كل سطر مقسم إلى ثلاثة أشكال بيضاوية وبداخلها الكتابة .

(١) ينشر هذا المنبر والنصوص الكتابية عليه لأول مرة ، وهذا المنبر غير مسجل بسجلات الآثار . وحسب رواية أهل القرية وكبار السن منهم أن هذا المنبر ليس بمنبر المسجد الأسمى وإنما ورد إليه من مسجد آخر في إحدى البلدان الأخرى وذلك عام ١٩٦٤ م، والذي أحضره هو المقول الذي كان يقوم بتجديد مسجد البشرى .

العمارة الدينية الإسلامية ← في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

١. إن هذا المنبر كل المحاسن فيه قد شيد يوسف
٢. من خير وفق إليه فجزاه الرب خيرا مع جده وأبيه سنة ١٣١٥.

ويدور بقمة المدخل صف من الشرافات على شكل عرائس متشابكة (لوحة ٢٠٠).

وتغطي سقف قمة المدخل قبيبة خشبية صغيرة ذات ستة أضلاع تنتهي بهلال

خشبي مكسور.

جانبا كتلة المدخل :

كل منهما يتكون من ثلاثة أقسام :

العلوي : على شكل حشوة مربعة بداخلها زخرفة على هيئة حرف (س) بأوضاع معكوسة بالخط البارز.

الأوسط : وهو الأكبر حجما على شكل مستطيل رأسى بارتفاع معظم الجانب مغشى بزخرفة الشمعدان بشكل متقابل فى قسمين تفصل بينهما حشوة رأسية مستطيلة .

السفلى : مستطيل صغير به عنصر المفروكة المتداخل والمتراكب ، وكل هذه الزخارف نفذت بالحفر البارز.

الدرابزين (لوحة رقم ٣٠١) : تغشيه فى الجانبين زخرفة نباتية محورة بأسلوب التفريخ.

الريشتان (لوحة رقم ٣٠١) : كل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية تغشيه زخرفة هندسية قوامها أطباق نجمية محورة وذلك بالحفر البارز.

أما أسفل المنبر فيوجد به شريط زخرفى بطول كل جانب تغشيه زخرفة هندسية

مكررة بالحفر البارز.

جانبا جلسة الخطيب : (لوحة رقم ٣٠٢) كل منهما على شكل مستطيل كبير يتوسطه مستطيل آخر أصغر منه ، يشغل المستطيل الصغير زخرفة هندسية من الطبق النجمي في الوسط وأعلى المستطيل وأسفله شكل نصف طبق نجمي ، ويفصل بين هذه الأشكال الثلاثة حشوتين مائلتين بينهما شكل مثلث . وتدور حول هذا المستطيل الصغير زخرفة هندسية أخرى قوامها عنصرا المفروكة المتداخل والمتراكب والتي تشكل في الفراغات بينها مثلثات ومربعات .

أما الجوسق فهو مفتوح الجوانب الأربعة : تزخرفها زخرفة نباتية بأسلوب القطع وللمنبر بابين للروضة كل منهما خالٍ من الزخرفة .

ثالثاً : منبر مسجد المنشية

١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م

الموقع : يوجد هذا المنبر ^(١) ببلدة المنشية ^(٢) وهي بلدة صغيرة تابعة لمركز الرحمانية. وتبقى هذا المنبر من المسجد القديم الذي تم تجديده .

المقاسات : طوله ٣,٥٠ م ، عرضه ٠,٩٧ م.

باب المقدم : اتساعه ٠,٧٧ م ، وارتفاعه ٢,٣٠ م

باب الروضة : اتساع ٠,٦٠ م ، ارتفاعه ١,٧٠ م

التاريخ :

صنع هذا المنبر عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م طبقاً للتاريخ الوارد بالنص الكتابي المنقوش أعلى مدخله .

الوصف العام : (لوحة رقم ٣٠٢) :-

هو منبر خشبي بسيط الصنع كبير الحجم خالٍ من العناصر الزخرفية وكل أهميته في اللوحة التأسيسية للمسجد القديم والمنبر والتي نقشت أعلى باب المقدم.

باب المقدم :-

وهو مفتوح بدون مصراعين ، قمته على شكل هرمي ينتهي من أعلى بثلاث تفانيج تعلوها هلال خشبي مفقود .

(١) ينشر هذا المنبر والنقش الكتابي الموجود على بابه لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار .
(٢) هذه القرية لم اعثر لها على تعريف بالقاموس الجغرافي - وهي عزبة صغيرة تابعة لقرية منية سلامة التي تبعد عنها بمسافة ١ كم ، والمنشية ومنية سلامة يعتبران الحد الإداري الفاصل بين زمام مركز الرحمانية ومركز شبراخيت (المؤلف)

وتوجد على واجهة قمة باب المقدم حشوة مستطيلة طولها ٠.٤٩ م وعرضها ٠.١٢ م
نقشت عليها كتابات عربية بخط الثلث البارز في سطرين بأسلوب الحفر البارز نصهما :-

١. ما شاء الله لا قوة إلا بالله أنشأ هذا
٢. المجدد أحمد بن علي بن محمود غفر الله له .

وكتب التاريخ بعرض سطرى الكتابة . (لوحة رقم ٣٠٤ ، شكل رقم ١١٦)

وأحمد بن علي بن محمود هو من آل محمود بالرحمانية ومنهم أيضا محمد آغا
محمود الذي جدد قبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

والدرايزين مصمت في جانبه وخال من الزخرفة أو شغل الخراط أما الريشتان فكل
منهما عبارة عن مثلثين قائمى الزاوية يفصل بينهما شكل مربع ، وكلها يدون زخارف
والجوسق مفتوح الجوانب ، وتغطيه قبة مخروطية الشكل متصلة وهلالها مفقود (لوحة
رقم ٣٠٣) .

تابعاً : ستر ضريح محمد بك حاتم

١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م

الموقع :

يوجد هذا الستر^(١) بضريح محمد بن حاتم الملحق بمسجده بمدينة الرحمانية وذلك بالجزء القبلى من المدينة بالقرب من الجبانة..

التاريخ : صنع هذا الستر (أو الكسوة) عام ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م حسب التاريخ الوارد بكتابات.

المقاسات :

هذا الستر مازال موجوداً على المقبرة ومثبتاً بها ولم نستطع خلعه من مكانه خوفاً من تلف القماش المصنوع منه . فهو على شكل مستطيل يبلغ طوله (الضلع الشمالى والجنوبى) ١٠,٥٦ م، وعرضه (الضلع الشرقى والغربى) ٠,٩٠ م وارتفاعه ١,١٥ م وتعتبر هذه المقاسات هى مقاسات القبر المثبت عليه الستر.

الوصف العام : (شكل ١١٧) :-

صنع هذا الستر (الكسوة) من قماش الجوخ الأخضر ونقشت عليه كتابات عربية بخط الثلث بأسلوب التطريز والإضافة .

والكتابات نصها :-

الضلع الغربى :-

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ١. بسم الله الرحمن الرحيم | ٢. الله لا إله إلا هو |
| ٣. الحى القيوم لا تأخذه سنة | ٤. ولا نوم له ما فى السموات |

(١) ينشر هذا الستر وكتابته لأول مرة

الضلع الشمالى : فى ثلاثة سطور :

١. وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا
٢. بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
٣. يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع

الضلع الشرقى فى ثلاثة أسطر :

١. كرسىه السموات والأرض
٢. ولا يؤده حفظهما ٣. وهى العلى العظيم

الضلع الجنوبى فى خمسة أسطر :

١. بسم الله الرحمن الرحيم
٢. هذا مقام سيدى محمد بن
٣. حاتم رضى الله تعالى (عنه)
٤. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
٥. ولا هم يحزنون ^(١) سنة ١٣٢٧

(١) سورة يونس : آية رقم ٦٢

خامسا : ستر ضريح الحلبي

١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م

الموقع : هذا الستر^(١) محفوظ بمخازن منطقة آثار رشيد وهو كان موجودا على ضريح الحلبي بقرية ادفيينا التابعة لمركز رشيد .

التاريخ :

صنع هذا الستر في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م في عهد الملك فؤاد ، كما هو وارد بالكتابة المسجلة على الستر .

الوصف العام (لوحة رقم ٣٠٥ شكل رقم ١٨) :-

هذا الستر مصنوع من قماش الجوخ الأخضر ويبلغ طوله ٢٠٠٠ م وعرضه ٩٧٠ م .
تغطيه زخارف هندسية ونباتية وكتابية ، كما ورد تاريخ الصنع واسم الصانع .
وزخارفه وكتاباته كما يلي :

أعلى الستر يوجد مستطيل ناقص الضلع السفلي تزخرف أضلاعه زخارف هندسية دقيقة قوامها معينات داخل داوثر .

وأعلى المستطيل تخرج منه زخرفة نباتية محورة قوامها ورقة ثلاثية صغير كل ذلك باللون الأصفر على أرضية خضراء .

وفي وسط المستطيل كتابة عربية بخط الثلث باللون الأصفر (الذهبي) على أرضية خضراء نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وأسفل الكتابة شريط زخرفي هندسي تتدلى من أسفله زخرفة نباتية محورة قوامها الورقة الثلاثية .

(١) ينشر هذا الستر وزخارفه وكتاباته لأول مرة

وأسفل هذا التشكيل والكتابة نشاهد سطراً آخر من الكتابة نصه " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها خطان يخرج من طرفيهما فرع نباتي ذو أوراق ينتهي عن بداية ونهاية البسملة . وأسفل البسملة يوجد مستطيل رأسى كبير فى الضلع العلوى منه كتابة نصها "إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغنى لك الله" (١)

والضلع السفلى تشكل أسفله مستطيل أفقى أضلاعه بها أفاريز زخرفية هندسية وكتبت بداخله آية قرآنية نصها " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً " (٢)

وأسفل الكتابة شريط كتابى على جانبيه مستطيلين صغيرين كل منهما زخرف بشكل نجمة ثمانية ونص الكتابة :-

"وزارة الأوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الأول"

وفى النهاية أسفل هذا الشريط الكتابى سجل التاريخ واسم الصانع وذلك كما يلى "تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبى " ويفصل بين الكلمات زخرفة نباتية أما وسط المستطيل الرئيسى فى زخارف السترفقد تشكلت فى وسطه دائرة كبيرة على جانبيها زخرفة نباتية قوامها نجمة ثمانية . وكتب بداخل الدائرة "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر" (٣) وذلك بخط الثلث .

(١) سورة الفتح : الآية رقم (١) وجزء من الآية رقم (٢) .

(٢) سورة الأحزاب : الآية رقم (٥٦) .

(٣) سورة العنكبوت : الجزء الأخير من الآية رقم (٤٥) .

وأعلى هذه الدائرة كتابة بالخط الكوفي الهندسى المستطيل نصها " بسم الله الرحمن الرحيم " أسفلها زخرفة هندسية تشبه الكتابة وأسفل الدائرة كتابة بخط الكوفي الهندسي المتعكس نصها " ما شاء الله "

والدائرة المركزية وكتابات وزخارفها نفذت باللون الأصفر على أرضية خضراء .
ويخرج من إطار هذه الدائرة أربع دوائر صغيرة باللون الأبيض والكتابة بها أيضا باللون الأبيض ونصها في كل دائرة

١. أبو بكر ٢. عمر ٣. عثمان ٤. علي

والضلعان الجانبيان للمستطيل الكبير يزخرف كل منهما عناصر هندسية ونباتية داخل مربعات ، أحد المربعات به زخرفة طبق نجمي محور ، والأخر زهرة ثمانية البتلات (عدد هذا العنصر بكل جانب أربعة) ومربع ثالث تشكلت به زخرفة المفروكة ، ومربع آخر به في الوسط زهرة ثمانية لها زخارف هندسية ونصف زهرة ثمانية .
والكتابة والزخرفة على هذا السطر نفذت بأسلوب الطباعة وليس التطريز والإضافة .

الباب الثالث

الدراسة التحليلية

الفصل الأول : طراز تخطيط المبائر الدينية الباقية من القرنين ١٣، ١٤هـ.

الفصل الثاني : العناصر المعمارية .

الفصل الثالث : التحف الفنية ذات الصفة النقولة .

الفصل الرابع : الزخارف والكتابات .

الفصل الأول

طراز تخطيط العماائر الدينية الباقية

بالبخرة فى القرنين ١٣ ١٤ هـ / ١٩ ٢٠ م

تمثلت المنشآت الدينية الباقية بالبخرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ على نوعين هما المساجد والقباب والأضرحة .

واتبعت هذه المنشآت طرازاً وتخطيطاً معمارياً مصرياً محلياً مؤثراً وتفرعت منه فروع أخرى ربما لم نجدها فى العاصمة القاهرة

وبما أن البخرة إحدى مدن الدلتا فقد انتشر بها طراز الدلتا أحد الطرازين الفرعيين الباقين عن الطراز الأم (وهو الطراز المصرى)

ولقد قمت فى هذا الكتاب بدراسة ثمانية عشر مسجداً كأثلة بارزة للعمائر الدينية بالبخرة فى هذه الفترة . تسعة منها تنتمى للقرن ١٣ هـ / ١٩ م والتسعة الأخرى تنتمى للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م كذلك تمت دراسة ثمانية عشر نموذجاً للقباب والأضرحة تنتمى للقرنين ١٣ ، ١٤ هـ منها أربع عشرة قبة وضريحاً تنتمى للقرن ١٣ هـ وأربع قباب تنتمى للقرن ١٤ هـ .

طراز تخطيط المساجد :- إنتشر فى العصر العثمانى وأسرة محمد على فى القاهرة والمدن والقرى المصرية تخطيطاً للمساجد عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة تشغلها أروقة موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه وتكونت هذه الأروقة بواسطة بائكات من العقود التى تحملها أعمدة أو دعائم وتقوم فوقها العقود التى تحمل الأسقف الخشبية . وهذا التخطيط شاع وانتشر فى جوامع الوجه البحرى حيث نراه فى جوامع رشيد وفوة^(١) .

(١) نرى هذا التخطيط فى مساجد وجوامع نو مقسيس (١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م) ومسجد الصامت (١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م) ومسجد أبى التقي (١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م) ومسجد المشيد بالنور (١١٧٦ هـ / ١٧٩٢ م) أنظر : حسن عبد الوهاب : طرز العمارة بريف مصر ص ٢٩ ، ٤٠ . - محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٩٤ .

ولقد ساد بالبحيرة هذا التخطيط المكون من أروقة دون صحن أو درقاعة وينقسم هذا النموذج من التخطيط إلى عدة أنواع من حيث عدد الأروقة وهي :

أولاً : مساجد تتكون من مساحة مستطيلة يشغلها رواقين بواسطة بائكة واحدة من العقود المحمولة على أعمدة وسقفها خشبي بدون خشبة أو قبة .

ويتمثل هذا النوع في مسجد محمد سليمان مكرم بدمهور (النصف الثاني من ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٥) ومسجد محمد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) (شكل رقم ٢٧) ووجد هذا التخطيط بالقاهرة في العصر العثماني في مساجد عديدة نذكر منها على سبيل المثال جامع سيدي عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥ م) وجامع عبد الرحمن كتحدا المعروف بجامع الشوانلية (بالموسكى) (١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م) ، ومن أمثله خارج القاهرة مسجد الباكي بفوه (قبل عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م) ، ومسجد أبو علي بالاسكندرية (١١١٧ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩ م)^(١) .

ثانياً : مساجد ذات مساحة مستطيلة تشغلها ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من العقود والأعمدة ووجد هذا النوع في تسعة مساجد وهي : مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (شكل رقم ٣) ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٧) ومسجد الباشا برشيد أيضا (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٨) ، ومسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي (مركز دمنهور) (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (شكل رقم ٦) وأبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) (شكل رقم ٣) والمسجد الشرقي بشابور (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م) (شكل رقم ٢٥) والوكيل بسمخراط (١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م) (شكل رقم ٢٨) ومسجد محمود باشا الحبشى بدمهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل رقم ٣٢) ومسجد التوفيقية ببلدة التوفيقية (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م) (شكل رقم ٣٣) .

(١) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني إلى نهاية عهد محمد علي المدخل ص ٨١ - زهراء الشرق - القاهرة ١٩٩٨ م

ووجد هذا النوع أو النمط من التخطيط في القاهرة في العصر العثماني حيث نراه في جوامع من القرن ١٠هـ/ ١٦م وذلك في جامع مراد باشا (٩٧٦-٩٧٩هـ/ ١٥٦٨-١٥٧١م) وجامع مسيح باشا (٩٨٦هـ/ ١٥٧٥م) كذلك من أمثله في ق (١١هـ/ ١٧م) في جامع مرزوق الأحمدى (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م) وجامع الشيخ مظهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) وجامع الغريب (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م)^(١) ومن أمثله في ق ١٣هـ: جامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م) ومسجد جنبلط (١٢١٢هـ/ ١٩٩٧م)، ومسجد أبودرع (١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، ومسجد حسن باشا طاهر (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) ومسجد الجوهري (١٢٦١-١٢٦٥هـ/ ١٨٤٥-١٨٤٨م) ومن خارج القاهرة مسجد على المصرى بالاسكندرية (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)^(٢) ووجدت أمثلة لهذا التخطيط من القرن ١٤هـ/ ٢٠م بالقاهرة ومنها مسجد إبراهيم كتحدا عزبان (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م) بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وسقفه خشبي وتوجد به خشبة خشبية، وكذلك مسجد عزبة الجبل (الشفاء) (١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م) وهو يوجد بمنطقة سراى القبة^(٣).

والمساجد العشرة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤هـ (محل الدراسة) يوجد من بينها مثالان كل منهما ذو ثلاثة أروقة وشخشيخة وهى مساجد العباسى برشيد والمسجد الشرقى بشابور، وخمسة مساجد ذات أروقة ثلاثة وسقف خشبي بدون شخشيخة ومسجدان كل منهما يتكون من ثلاثة أروقة وسقف خشبي مع وجود قبة وسط المسجد وهما مسجد محمود باشا الحبشى (١٣٣٥-١٣٤١هـ/ ١٩١٧-١٩٢٣م) وآخر ذو سقف من الخرسانة مع الكمرات الحديدية ويتخلل السقف قبة فى وسط المسجد وذلك موجود فى مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ/ ١٩١٧م).

(١) محمد حمزة الحداد : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني " دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله " بحث مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ص ١١٢ ، عدد ٣٧ ، ١٩٩٣م.

(٢) محمد حمزة الحداد : الموسوعة - ص ٨١ - ٨٢

(٣) إبراهيم عامر : العمانر الدينية بالقاهرة فى عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثانى ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - مخطوط دكتوراه - اداب طنطا - عام ١٩٩٣م

ثالثًا :مساجد تخطيطها عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها ثلاث بائكات من العقود . ومن هذا التخطيط لدينا ستة نماذج (٦ مساجد) وهى :- مسجد العربى (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) ، (شكل رقم ٢) ومسجد الإدفينى (١٢٢١هـ / ١٨٠٦م) برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م) (شكل رقم ٤) ومسجد الخراشى بدمنهـور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (شكل رقم ٢٢) ومسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (شكل رقم ٢٦) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ / ١٩١٤ - ١٩١٧م) (شكل رقم ٣١) .

ولقد انتشر أوساو هذا النوع من التخطيط بالقاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك :-

مسجد محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسويقة اللالا (١١٣٦هـ / ١٧٢٣م) ومسجد العريان (بباب البحر) (١١٧١ - ١١٧٣هـ / ١٧٥٧ - ١٧٥٩م) ^(١) كما نراه فى مسجد المطراوى (بحى المطرية بالقاهرة) (١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م) ومسجد السيدة سكيـنة (١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م) (بشارع الخليفة بالقاهرة) ومسجد السيدة نفيسة (١٣١٠ - ١٣١٤هـ / ١٨٩٢ - ١٨٩٧م) وهو يقع فى نهاية شارع الخليفة من جهة طريق صلاح سالم ، وسقفه خشبى يتخلله شخشيخة ^(٢) .

كما وجدت أمثلة منه بالإسكندرية نذكر منها مسجد ابن المنير (١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م) ومسجد على بك جنينة (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م) ^(٣) .

وتميزت ثلاثة مساجد من بين نماذج هذا النوع من التخطيط بوجود شخشيخة بالسقف الخشبى وهى مساجد العربى برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد الخراشى بدمنهـور .

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة المدخل ص ٨٢
(٢) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢
(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ٨٣ (الموسوعة) .

رابعاً : وهذا النوع عبارة عن مساحة مستطيلة تشكلت بها خمسة أروقة موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بائكات .

وقد وصلنا من هذا النوع مسجد واحد وهو مسجد الجيشى بدمنهور ، بشارع دابر شبرا بحى شبرا (٩١٢ هـ / ١٨٠٤ م) (شكل رقم ١) وتتخلل سقفه الخشبى شخصيخة خشبية ذات نوافذ بأضلاعها .

ولم يتبق نماذج من هذا النوع بالقاهرة في العصر العثمانى وإنما كلها خارج القاهرة على سبيل المثال منها :

بالاسكندرية : جامع إبراهيم تربيانة (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) وجامع عبد الباقي جوريجي (١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م) وجامع الشيخ إبراهيم باشا (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) وجامع نذير آغا (١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م)^(١) .

كما وجد هذا التخطيط بمساجد فوه فنشاهده في جامع أبوالمكارم (١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م)^(٢) .

والتخطيط ذو الأروقة بدون صحن يمثل تخطيطاً جديداً عرفتة العمارة الإسلامية مبكراً إضافة إلى التخطيط التقليدي ذو الصحن والأروقة ، ولم يقف إستخدام هذا النوع من التخطيط عند بلد بعينها وإنما انتشر في معظم البلدان الإسلامية مثل التخطيط التقليدي الذي يمثل جامع الرسول "صلى الله عليه وسلم" نموذجاً أساسياً له .

وعرف هذا التخطيط منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب كما تدلنا على ذلك المصادر التاريخية وذلك في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط في المرحلة الأولى للبناء (٢١ هـ / ٦٤١ م) .

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ص ٨٣

(٢) محمد عبد العزيز السيد : عمائر مدينة فوه في العصر العثمانى ص ٢٢٥ ، مخطوط
دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١ م

وأقدم الأمثلة المعروفة من خلال الأدلة الأثرية المتوفرة ترجع إلى أواخر العصر الأموي^(١). ومن بين هذه الأمثلة الباقية عدد من المساجد الأموية مثل مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية، ومسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد بالأردن، كما وجدت أمثلة منه بالغرب الإسلامي في سوسة والقيروان والمنستير^(٢).

وقد غطيت مساجد هذا التخطيط إما بالأسقف الخشبية أو بالقباب المتعددة أو الأقبية أو الإثنيين معا. وأقدم النماذج المعروفة من مساجد هذا التخطيط والمغطاة بالأسقف الخشبية يرجع إلى العصر الفاطمي وذلك في الجامع الفاطمي بدير سانت كاترين (٤٢٩ - ٤٣٣ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٤١ م) أو (٤٩٥ - ٥٠٠ هـ / ١١٠١ - ١١٠٦ م) ولكن معظم النماذج المعروفة ترجع للعصر المملوكي مثل المدرسة البندقدارية (بالسيوفية) (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) وبعدها جاءت أمثلة كثيرة ثم جامع الغوري (بغرب اليسار) (٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)^(٣).

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ٨٤

(٢) _____ : المرجع نفسه ، ص ٨٥

(٣) المرجع نفسه ص ٨٦ ، ٨٧

طراز تخطيط القباب والأضرحة

بلغ عدد القباب والأضرحة الباقية في الفترة موضوع البحث ثمانى عشرة قبة وضريحا معظم هذه القباب والأضرحة (عدها عشر قباب) ملحقة بمساجد سميت باسمها، والقليل منها (ويبلغ ثلاث قباب) مستقلة عن أية منشآت وهى قبة محمد الكوفي (بمحلة بشر-مركز شبراخيت) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ١٧)، وقبة القصري (بجبانة قراقص - مركز دمنهور) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ١٨)، وقبة عبد الله المتولى بمحلة الامير (نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٢١).

ولقد عرفت القباب المستقلة في العمارة الاسلامية منذ وقت مبكر ونشاهد ذلك في قبة الصليبية بسامراء في العراق (٢٤٨هـ / ٨٦٢م) وهو يعتبر أقدم نموذج باق معروف للقباب الجنائزية بشكل عام والمستقل منها بشكل خاص^(١).

أما عن أقدم الأمثلة الباقية منها في مصر فهى توجد بجبانة أسوان والتي ترجع للعصر العباسي^(٢) وبعض النماذج من العصر الفاطمي بنفس الجبانة، كما توجد بعض القباب بالقاهرة ومنها القباب السبع (بأخر القرافة الكبرى) حوالي (٤٠٠ - ٤١١هـ / ١٠٠٩ - ١٠٢٠م) واستمر ذلك الطراز في العصرين الأيوبي والمملوكي^(٣).

ومن بين قباب وأضرحة البحيرة ما كان ملحقا بمساجد ولما هدمت هذه المساجد وجدت انفصلت عنها هذه القباب والأضرحة وتمثل ذلك فى ستة نماذج.

ومن بين هذه القباب والأضرحة أيضا ضريح واحد لا تغطيه قبة وهو ضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) (شكل رقم ٣٧)

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٢٨

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٨٥ - الرياض السعودية ط ١ سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ١٢٨

ونرى ذلك أيضا (أى المدافن التى لا تعلوها قباب) فى بعض أضرحة القاهرة فى العصر العثمانى منها على سبيل المثال : زاوية الشيخ ضرغام (اوائل ق ١٠هـ / ١٦م) ومدفن رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م) ومدفن سليمان أغا الحنفى (١٢٠٠هـ / ١٧٩١م) .

وهناك أمثلة ترجع إلى العصر المملوكى مثل مدفن منجك اليوسفى (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) ومدفن عبد الغنى الفخرى (٨٢١هـ / ١٤١٨م)^(١) .

موقع هذه القباب والأضرحة من المنشآت الملحقة بها :-

أما عن موقع هذه القباب والأضرحة من منشآتها فنستطيع القول أنه وجد لدينا ستة أماكن للقباب والأضرحة الملحقة وذلك على النحو التالى :-

١. قباب وأضرحة تتوسط الجدار الشمالى الغربى وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١)
 ٢. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى من جدار القبلة وتمثل ذلك فى خمسة نماذج وهى : قبة وضريح العرابى برشيد (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ٢) وقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية وكذلك قبة حمودة المجاورة لها (١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م) وقبة وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٢٣) .
- ووجدت أمثلة كثيرة من هذا النوع . بالقاهرة فى العصر العثمانى حيث أن هذه القباب والأضرحة الملحقة توجد بنفس المكان من مسجدها وذلك مثل : قبة الشعرانى (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) ومدفن مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ / ١٦٢٣م) .

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٤١

وعند النظر لتأصيل هذا الموضع نلاحظ أنه قد عرف في مصر خلال العصر المملوكي مثل : قبة زين الدين يوسف وقبة أصلم السلحدار من عصر المماليك البحرية والقبة اليمنى لخانقاه الناصر فرج بن برقوق ، وقبة تغرى بردى من عصر المماليك الجراكسة^(١).

٣. قباب وأضرحة ألحقت في الطرف الغربي من جدار القبلة ويوجد ذلك في قبة وضريح الحلبي بإدفيينا (ق ١٣ هـ / ١٩ م) وقبة وضريح على نور الدين بديبي (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٨ م).

٤. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك في ثلاثة نماذج وهي قبة وضريح أبو المجد بمرقص (المجد حاليا) (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) وقبة محمد الغنيمي بكفر غنيم (ق ١٣ هـ / ١٩ م) وضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) (شكل رقم ٣٠).

ومن النماذج المتشابهة معها بالقاهرة العثمانية :

قبة جامع البيومي (١١٨٠ هـ / ١٧٦٦ م) ونماذج خارج القاهرة مثل قبة الحديدي يفارسكور (١٢٠٠ هـ / ١٧٨٥ م).

أما النماذج المشابهة لهذا النوع ، والموجودة بالقاهرة قبل العصر العثماني فنذكر منها قبة صرغتمش وقبة ألباي اليوسفي من عصر المماليك البحرية وقبة جاني بك (بالخيامية) من عصر المماليك الجراكسة^(٢).

٥. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك في نماذج أربعة وهي قبة وضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (شكل رقم ٣) وقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) وقبة وضريح عبد المتعال

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩

(٢) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٤٠

الخراسي بدمنهو (١٣٠١هـ/١٨٨٣م) (شكل رقم ٢٢)، وقبة محمود باشا الحبشي بدمنهو (١٣٣٥. ١٣٤١هـ / ١٩١٧. ١٩٢٣ م) (شكل رقم ٣٢).

ومن نماذج القباب التي سارت على هذا النحو. بالقاهرة خلال العصر العثماني قبة الشيخ رمضان (بعابدين) (١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م) كذلك قبة الدوي (بفوه) (ق ١٢ هم ١٨ م) . أما قبل العصر العثماني فقد عرفت في مصر في العصر الأيوبي حيث نشاهد ذلك في قبة الصالح نجم الدين أيوب من أواخر العصر الأيوبي وقبة بيبرس الجاشنكير وقبة ألماس الحاجب وقبة تتر الحجازية وقبة جانم البهلوان من العصر المملوكي البحري والجركسي ^(١) .

٦. قباب وأضرحة أنشئت وسط أروقة المسجد الملحقة به وتمثل ذلك في نموذج واحد وهو ضريح سيدي على المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م) وكان موضعه بجدار القبلة ولكن عند تجديده عام ١٢٦٣ هـ نقل إلى مكانه الحالي بوسط المسجد .

المداخل :-

أما بالنسبة لمداخل هذه القباب فقد وجدت أمثلة عديدة للقباب من حيث المداخل فنجد أن بعض القباب والأضرحة ذات مدخل واحد وتمثل ذلك في تسعة نماذج .

وهي قبة وضريح الجيش بدمنهو (شكل ٩) والعراي برشيد (شكل ١٠) وعلى نور الدين بديبي (شكل رقم ١١) وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣) ، والحلي بإدفيينا (شكل رقم ٢٠) والكوفي بمحلة بشر (شكل رقم ١٧) والقصراوي بقراقص (شكل رقم ١٨) ، حمودة بالرحمانية (شكل رقم ١٤ ب) وأبو مندور برشيد (شكل رقم ٣٦) وبعض القباب والأضرحة لها مدخلان وتمثل ذلك في تسعة نماذج أيضا وهي (قبة وضريح العباسي (لوحة رقم ٨١) والمحلى برشيد (شكل رقم ١٢) ، وعلى نفيس الرحماني (شكل ١٤ أ) وأبوشوشة الفقى

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩ ، ١٤٠

بالرحمانية (شكل ١٥) والعريان بديروط بحرى (شكل ١٦) ، والغنيمى بكفر غنيم (شكل ١٩) والخراسى (شكل ٣٥) والحبشى (شكل ٣٨) بدمنهو، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا (شكل ٣٧) .

وهذه المداخل تؤدي إلى مربع القبة مباشرة وذلك فى ثلاثة عشر نمودجا ، ويؤدي البعض الآخر إلى ردهة مستطيلة طولية أو عرضية وذلك واضح فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح الحبشى بدمنهو (شكل ٩) ، والعباسى (شكل ٣) والعربى (شكل ١٠) برشيد وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣) والخراسى بدمنهو (شكل ٣٥) .

التخطيط: أ. التخطيط المربع السفلى لغالبية المدافن التى تعلوها قباب فلقد سار على النمط التخطيطى المألوف من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط جدار القبلة منها محراب صغير ولكن هناك بعض الأضرحة لا يوجد بها محراب فى جدار القبلة ونرى ذلك فى ضريح العباسى والمحلى وأبو مندور برشيد ، والحبشى بدمنهو وعلى باشا مهنا .

ويتضح من دراسة هذه القباب أن القباب ذات المدخل الواحد نراه غالباً فى الجدار الشمالى الغربى (أى المقابل لجدار القبلة) . أما القباب ذات المدخلين فنرى أحدهما فى الجدار المواجه لجدار القبلة والآخر فى أحد الجدارين الجانبين (الشرقى أو الغربى) . بل إنه فى بعض الأمثلة نرى المدخلين على خط واحد فى الجدارين الشمالى الغربى والجنوبى الشرقى^(١) وذلك النمودج نشاهد فى ضريح المحلى برشيد ١٢٦٣ هـ (شكل ١٢) وفى ضريح على باشا مهنا نرى المدخلين على خط واحد ولكن فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (شكل ٣٧) .

(١) وعند تأصيل هذا النمط من وجود مدخلين متقابلين فى الأضرحة نجد أنه وجد فى إيران فى ضريح السلطان سنجر فى مرو (٦٥٠ هـ / ١١٥٢ م) حيث يحتوى على مدخلين فى ضلعين متقابلين . انظر :-

Grabar : Islamic Art and Architecture P.270, Fig.285-286, London 1980.

وأحيانا يوجد المدخلان متجاوران كما نرى ذلك فى قبة محمود باشا الحبشي بدمنهـور (١٢٣٥ - ١٣٤١هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل ٣٨) حيث أن المدخل الرئيسي يفتح على المساحة التى تتقدم المسجد والضريح والمدخل الثانى يربط المسجد بالقبة والضريح .

ولقد وجدت ببعض القباب والأضرحة (وهو الغالب) مقاصير خشبية سواء من الخرط المتنوع أو بسيطة ، وذلك حول التركيبة الخشبية التى تعلو فسقية الدفن ولكن هناك بعض الأضرحة لا توجد بها المقاصير الخشبية دائما واستعيز عنها بالتركيبة الرخامية ذات الشاهدين وذلك موجود فى ضريح على باشا مهنا (١٣٤١هـ) وتوجد ببعض الأضرحة تركيبة خشبية مستطيلة أو مربعة فوق فسقية الدفن دونما وجود مقصورة خشبية حولها وهذا النموذج نشأهـ فى قبة وضريح العرابى وضريح أبو مندور (١٣١٢هـ) أو من شكل مستطيل أو مربع بنى من الحجر أو الخشب ومغطى كما هو موجود فى قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية (ق ١٣هـ / ١٩م) .

كما توجد أضرحة داخل ثلاثة جوانب أو جدران والجانب الرابع عبارة عن حاجز خشبى من الخرط ، وذلك نراه فى ضريح الشيخ قنديل برشيد^(١) وقد تمت دراسته مع عناصر المسجد .

(١) انظر الفصل الأول من الباب الأول : مسجد الشيخ قنديل برشيد

الفصل الثاني

العناصر المعمارية

أولاً : الواجهات والمداخل

اهتم المعمار المسلم بالبحيرة في هذه الفترة بواجهات العماائر الدينية فقد أعطاها اهتمامه وفنه ، ولقد بنيت المنشآت الدينية بالبحيرة بالأجر الأحمر ومونة القصرمل وهى المادة التي تلصق بها المداميك ولم توجد عمائر بنيت بالحجارة إلا نادراً وذلك لبعد البحيرة عن مصادر استخراج الأحجار ، فكان على المعمارين والمهندسين الإعتماد على المواد الخام بأقاليمهم وكان يزين هذه المداميك بلحامات من المونة^(١) أو الميد الخشبية التي تتخلل المداميك وذلك في واجهات العماائر الدينية والمدنية وذلك لتقويتها^(٢) واستخدمت هذه المونة بكثرة في المداخل الرئيسية البارزة وظل استخدامها مرتبطا بالبناء بالطوب وكان من فوائدها أنه عند حدوث هزات أرضية أو تصدع بجزء من الجدران فإن ذلك لا يؤثر على بقية أجزاء البناء^(٣).

وقد غطيت واجهات العماائر الدينية بطبقة من الملاط والبياض باستثناء المداخل في غالبية العماائر ، وفي البعض الآخر غطيت المداخل نفسها باستثناء العقد الثلاثي نفسه وتعتبر الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٨ م) هى الواجهة الوحيدة التي زخرفت كلها بالأجر دون تغطيتها بالملاط . ولطول واجهات بعض العماائر الدينية وخاصة المساجد فقد أبدع المعمار في شغلها بعناصر مختلفة حتى يدفع الملل عن المشاهد وحرصا على راحة العين فلقد فتحت النوافذ والشبابيك في دخلات

(١) محمود أحمد درويش : عمائر رشيد ، ص ٢٣٥ .
(٢) وقد استخدمت هذه الميد الخشبية في العمارة داخل جدران الواجهات بصفة خاصة - سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور ج ١ ص ٧١ - دار البيان العربى الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٣) جمال عبد الرؤوف : مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى مخطوط ماجستير ص ٢٠٧ ، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥ م

تعلوها حطات من المقرنصات (صفف مقرنصة) ^(١) وتمتد أيضا بطول الواجهة فتشاهد من أسفل شبابيك أو نوافذ مستطيلة تعلوها نوافذ توأمية ثم قمرية (نافذة قندلون) وذلك نراه في واجهات مسجد وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) (لوحة رقم ١٥٨) ومسجد السوكيل بسمخراط (١٣٢٢ هـ / ١٩١٣ م) (لوحة رقم ١٨٧) ومسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣-١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢٠١) ومسجد الحبشى بدمنهو (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (لوحة رقم ٢١٣) ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٤٧) .

وبعض هذه الدخلات لا تنتهي بصفوف مقرنصة ونلاحظ ذلك في مسجد الصيرفي بقلیشان (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) (لوحة رقم ١٧٤) ومسجد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) (لوحة رقم ١٨١) إضافة إلى هذه الدخلات المستطيلة المقرنصة وغيرها والتي تفتح بها صفوف النوافذ - توجد دخلات تتوجها عقود مدببة تفتح بداخلها النوافذ وذلك موجود في قبة وضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) وذلك تحديداً في نوافذ جدران مربع القبة ، وقبة محمد الكوفي بمحلة بشر (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ١٢١) ومسجد الخراشي بدمنهو (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) (لوحة رقم ١٥٣) وضريح الخراشي بدمنهو (١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م) .

كما بقي لدينا نموذج من هذه الدخلات يتوجها عقد ثلاثي وهذا ما نشاهده في الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد محمد سليمان مكرم بدمنهو (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ٤٠)

(١) ظهر ذلك الأسلوب بعمائر العصر المملوكي حيث كانت واجهات العمائر أكثر امتداداً من عمائر البحيرة في هذه الفترة انظر :

- محمد سيف النصر أبو الفتوح : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية، مخطوط ماجستير ص ١٢ كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٥ م.

- Dor is Behrens - Abouseif : Islamic Architecture in Cairo an introduction, P . 165 , (The American University in Cairo Press 1984) .

المداخل :

أما مداخل العماائر الدينية الباقية فإنها تعتبر العنصر المهم بواجهة المنشأة والذي يلفت الأنظار فلقد تميزت هذه المداخل بأنها عبارة عن كتلة تبرز^(١) عن سمت البناء وترتفع عن بقية جدران الواجهة تعلوها شرافات وتوجد بوسط كتلة المدخل حنية يتوجها عقد ثلاثي مداينى^(٢) في معظم النماذج التي وصلتنا ، يتدلى من هذا العقد عقود أخرى تنتهي أرجلها بشموع مقلوبة .

ولقد استخدم هذا العقد في مداخل المساجد المملوكية والعثمانية بالقاهرة فنشاهده في المدخل الشرقي لمسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م) ومسجد أصلم البهائي (٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م) من العصر المملوكي وفي مسجد مراد باشا (١٠٣٥ هـ / ١٦٣٥ م) . وزخرفت معظم هذه العقود الثلاثية^(٣) داخلها بزخارف إشعاعية (خوصات) في الجص . أما كوشتي العقد الثلاثي وجانبيه فقد غشيت بزخارف هندسية متنوعة بألوان عديدة نفذت بأسلوب بارز في الجص .

(١) ظهرت المداخل البارزة لأول مرة في مصر في واجهة الحاكم بأمر الله (٣٩٣ - ٤٠٣ هـ / ١٠٠٣ - ١٠١٣ م) وتأثر بجامع المهديّة بتونس حيث نقله الفاطميون معهم ثم تعددت المداخل بمسجد الظاهر بيبرس (٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م) ومسجد الناصر محمد بن قلاوون (٨٦٣ هـ / ١٣٨٣ م) انظر : - كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر ص ٨١ - القاهرة ١٩٦٢ م

(٢) وظهر هذا العقد أيضا في شرق العالم الإسلامي وذلك في المسجد الجامع بمدينة يزد بإيران (٣٩٩ هـ / ١٠٣٧ م) في منطقة انتقال قبة المسجد ، كما ظهر في مناطق الانتقال بالقباب الفاطمية في مصر كما في مشهد الشيخ يونس (٤٨٧ هـ / ١٠٩١ م) ثم بدأ استخدامه في المداخل العمومية للمساجد انظر : - مصطفى نجيب : مدرسة الأمير قرقماس أمير كبير ، مخطوط دكتوراه - ملحق الوثائق ص ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ - كلية الآداب - القاهرة ١٩٧٤ م - جمال عبد الرؤوف : مساجد مصر العليا ص ٣٤٨ . والعقود المفصصة تعد من العقود المبتكرة من قبل العرب والمسلمين فقد وجدت أمثلتها الصريحة الأولى في منذنة مسجد الحاكم بأمر الله بالقاهرة (٣٨٠ - ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ - ١٠١٢ م) وفي ق ٥ هـ / ١١ م انتشر هذا العقد في شرق العالم الإسلامي : انظر :

- Farid Shafiei : an early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun , Bulletin Of The Faculty of Arts , Vol. X V, part, 1, P. 7581, Fig, 16, May 1933 .

وهذا العقد كان قد وصل لقمة تطوره في عصر السلطان قايتباي (٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ - ١٤٩٦ م) حيث ملئ جوفه بعدد مناسب من المقرنصات . انظر : حسنى نويصر : العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك ص ٤٨٦ ، مكتبة زهراء الشرق ١٩٩٦ م .

ولقد وجد العقد الثلاثي المدايني بمداخل ثلاثة وعشرين نموذجاً من العماائر الباقية بالبحيرة ما بين مسجد وقبة وضريح وهي : (قبة وضريح الجيشى بدمنهوور ، مسجد وضريح العربى ومسجد الإدفينى ، ومسجد وضريح العباسى ومسجد الباشا وضريح المحلى برشيد وقبة وضريح على نور الدين بدبى ، والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد المرادنى ومسجد مكرم ، ومسجد الخراشى بدمنهوور ، ومسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى وقبة وضريح العريان بديروط بحري ، وقبة الكوفى بمحلة بشروقبة وضريح الغنيمى ومسجد الغنيمى بكفر غنيم وقبة وضريح عبد الله المتولى بمحلة الأمير وضريح الحلبى بادفيننا ومسجد وضريح أبو مندور ومسجد الوكيل بسمخراط كما ظهرت أمثلة للعقد الثلاثى المداينى المتأثر بالطراز المملوكى حيث إرتفاع العقد بأعلى هذه المداخل المرتفعة ، والمغالة فى استعمال المقرنصات والدلايات وذلك فى ثلاثة نماذج ونفذ العقد بالحجر إضافة لزخارفه وذلك فى مسجد السلطان حسين بجبارس ، والحبشى بدمنهوور والتوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم ٢٠٣، ٢١٤، ٢٤٥).

ووصلت إلينا نماذج لبعض العماائر يتوج مداخلها عقد نصف دائرى وهذا ما نراه فى ستة نماذج وهى المسجد الكبير بالمحمودية (مداخل الجدارين الشمالى الشرقى والشمالى الغربى) وقبة وضريح أبو المجد بمرقص (لوحة رقم ٩٩) والمدخل الجنوبى الغربى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (لوحة رقم ١٠٥)، وكذلك المدخل الجنوبى الغربى لقبة وضريح أبو شوشة الفقى بالرحمانية (لوحة رقم ١١٤) وقبة وضريح القصراوى بقراقص (لوحة رقم ١٢٤) ، والمدخل الجنوبى الشرقى لقبة وضريح الخراشى بدمنهوور (لوحة رقم ٢٥٩) ثم بقى نموذج واحد لمدخل يتوجه عقد مدبب منفوخ مشيد من الحجر وتزخرف إطاره حنايا صغيرة تشبه تجاويف المقرنصات وهذا النموذج فى المدخل الرئيسى لمسجد الشيخ قنديل برشيد (لوحة رقم ٦٢) . أما بقية المداخل فهى ذات فتحات مستطيلة يعلوها العتب الخشبى المستقيم .

وقد زينت جوانب بعض المداخل ببلاطات رخامية وبلاطات خزفية^(١) مربعة صغيرة ذات تأثيرات مغربية وتركية ويظهر ذلك جليا في مدخلي قبة وضريح المحلى (١٢٦٣ هـ) (لوحة رقم ٨٦، ٩١) وكان ذلك الأسلوب متبعاً في مدخل قبة وضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ)^(٢) (لوحة رقم ٨٠) ولكنه تعرض للتلف وتساقط ولم يعد له وجود.

وعلى جانبي المداخل غالبا مكسلتان بنيت كل منهما من الآجر غالبا وفي بعض النماذج من الحجر، وتقوم بعض هذه المكاسل^(٣) في زاوية منها على عمود خشبي مزخرف بحلزونات وزخارف هندسية أخرى له تاج وقاعدة.

وتتوج الواجهات والمداخل شرافات متنوعة، ويطلق عليها اسم "عرائس السماء" بتى تسبح بحمد الله وتُنشد ترنيمات دينية^(٤) وهذه الشرافات أو عرائس السماء سواء كانت حجرية أو من الآجر تتوج جدران المساجد أو الصوامع، وهي علامة مسننة مدرجة نراها في أكثر المساجد وبخاصة في جامع قرطبة بالأندلس، ويقال أنها مستوحاة من شكل

(١) ظهر في ق ١٢ هـ / ١٨ م نوع من القاشاني ترابيعه صغيرة وقد شاع استخدامه في الإسكندرية ورشيد وادفينا ومطوبس وفوه وغيرها من بلدان الوجه البحري واعتبره هرّس باشا دليلا على اشتراك الصنائع المغاربية في صناعة الخزف المصري وعرف باسم زلّزى، ومن أقدم الأمثلة لاستخدام القاشاني في الآثار الإسلامية بمصر ما ظهر في منذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٧ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٧ م) ومن أقدم الأمثلة للمداخل المغطاة ببلاطات القاشاني مدخل قبة سيدي عبد الوهاب بمطوبس (١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م) - حسن عبد الوهاب : القاشاني في الآثار العربية - مجلة الهندسة عدد ١١، ١٢، ص ٣٩١، ٣٩٧، ٣٩٨ يناير ١٩٣٤ م

(٢) ويتضح ذلك من خلال الصور القديمة التي ترجع إلى بدايات القرن ٢٠ م والمحفوظة بمركز الدراسات الاثرية بالقلعة (لوحة رقم ٨٠)

(٣) المكسلتان عبارة عن مصطبتين تكتنفان مداخل المساجد والمدارس، وقد وردت بهذا الاسم في حجج دولة المماليك وعبر عنها في القرنين ١١، ١٢ هـ بمكاسل، كما جاء في حجة مرزا ببولاقي ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م وحجة وكالة بالجمالية مؤرخة بعام ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م ؟ وقد أطلقت هذه التسمية لتلك الكسالى وجلوسهم عليها، وقد شاع استخدام هذه التسمية في العصر العثماني انظر : - صالح لمعي : التراث المعماري في مصر ص ١٨ دار النهضة العربية بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٤ م

(٤) حسين مؤنس : المساجد، ص ١٤٦، عالم المعرفة - كتاب رقم ٣٧، الكويت ١٩٣١ م

الزيقورة الرافدية وقد أخذته عنها العماثر الساسانية ثم أخذت العمارة الإسلامية هذا العنصر عن العمارة الساسانية^(١).

ولقد تفنن المعمار المسلم في تكوين الشرافات للدلالة على إشارة معينة ، فبدت في جامع بن طولون (٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م) على شكل عرائس أسطوانية بينما بدت في شرافات مدرسة جامع برقوق على شكل زهرة اللوتس ، وتطورت وأصبحت على شكل لوتس مركب في مدرسة الغوري (٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م).

ولقد عرفت الشرافات في الأندلس تحت اسم (*L eminas*) في جامع قرطبة. وسواء كانت الشرافات مسننة أو مورقة أو مزهرة فإنها تحمل بشكلها المتقابل – الصاعد يقابل الهابط . معنى إلتحام السماء بالأرض ومن هنا جاء اسمها الدارج عرائس السماء^(٢) ولقد وصلنا منها في عمائر البعيرة الزينية (أكثر من خمسون منها ما يلي :-

أ - شرافات على هيئة ورقة ثلاثية^(٣) (شكل ١١٩ أ) ونلاحظها في سبعة نماذج هي مسجد العرابي برشيد أعلى كتلة المدخل ، ومدخل مسجد الإدفيني ومسجد السلطان حسين بجبارس بحري وهي من الحجر ، ومسجد الحبشي بدمنهور وتزخرف واجهة الورقة الثلاثية زخرفة نباتية قوامها أوراق نخيلية وأنصافها (شكل رقم ١١١) ومسجد التوفيقية .

ب - شرافات على شكل مدرج (شرافات مدرجة أو مسننة) (شكل ١١٩ ب) وهي موجودة بمساجد العباسي برشيد والسلانكلي (كتلة المدخل فقط) ومسجد وضريح ابو مندور برشيد ، ومسجد الوكيل بسمخراط .

(١) سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور ، ج ١ ، ص ٧٦
(٢) غيف بهنسي: المدلولات الروحية في عمارة المساجد دراسة في مجلة عالم الفكر عدد ٢ - مجلد ٣١ ص ١٤٠ ، ١٤١ ، أكتوبر / ديسمبر ٢٠٠٢ م الكويت .
(٣) وقد استخدم هذا النوع من الشرافات متوجاً لواجهات العماثر المملوكية الجرسية ويطلق عليها أهل الصنعة شرافات . انظر :- حسنى نوبصر : المرجع السابق ص ٤٤٢ .

ج - شرافات على شكل عرائس متشابكة ومتراصة (شكل ١١٩ ج)
ولقد زينت بعض المداخل بكتابات كوفية مربعة مثلما هو موجود على مدخل قبة
وضريح العرابي (١٢١٩ هـ) (لوحة رقم ٧٥) ومدخل مسجد وضريح العباسي برشيد
(١٢٢٤ هـ) (لوحة رقم ٢١ ، ٧٨) ومدخل قبة وضريح المحلى برشيد أيضاً (١٢٦٣ هـ)
(شكل ٦١ لوحة رقم ٩٣) ومدخل مسجد أبو مندور برشيد كذلك (١٣١٢ هـ) (لوحة رقم
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢) .

وأعتاب مداخل العمائر الدينية الباقية بالبحيرة موضوع الدراسة - في غالبيتها
أعتاب خشبية مستقيمة والقليل النادر منها رخامى أو حجرى . ونقشت على بعض منها
كتابات تأسيسية وقرآنية ويتضح ذلك في مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ)
(شكل ٥٦ ، لوحة رقم ٧٠) ومداخل مسجد وضريح الإدفينى برشيد (١٢٢١ هـ) (لوحة ١٥
١٦ ، ١٧) ومدخل مسجد وضريح العباسي (١٢٢٤ هـ) (لوحة ٢١ ، ٧٨) ومدخل قبة
وضريح على نور الدين بديبي (١٢٢٤ هـ) (شكل ٦٠) ومدخل ضريح المحلى برشيد
(١٢٦٣ هـ) وعتب مدخل ضريح بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) (لوحة ١٤٨)
ومدخل مسجد الصيرفى بقلبيشان (١٣٢١ هـ) (شكل ٧٥ ، لوحة رقم ١٧٥) ومدخل
مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة ٢٠٣) وأعتاب مداخل
مسجد وضريح الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) وأعتاب مداخل مسجد التوفيقية
بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٤٤) وغيرها كثير .

ثانياً الأبواب والنوافذ

أ- الأبواب :

كانت الأبواب ولا زالت مركزاً لانتباه في أى نوع من العماثر بإعتبارها المدخل الموصل إلى باقى أجزاء المبنى ، وقد ذكرت الأبواب في القرآن الكريم سبعة وعشرين مرة إفراداً وجمعاً موزعة بين عدة سور من البقرة إلى النبأ . وكانت مصاريع الأبواب ميداناً رائعاً للإبداع الفنى ، ولعل أقدم ما وصلنا من هذه الأبواب ما كان مصنوعاً من خشب الساج وهو باب أحد القصور الفاطمية ، ثم باب من عمارة الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى بالجامع الأزهر عام (٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) وهو من مقتنيات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وترجع أهميته إلى أنه أقدم الأبواب الخشبية " شغل جمعية " وهو أسلوب صناعى يستخدم طريقة النقر في القوائم واللسان في العوارض مع الغراء والمسامير الخشبية^(١).

ولقد حفلت العماثر الدينية الباقية بالبحيرة فى الفترة موضوع البحث بالعديد من الأبواب المتنوعة من حيث الحجم والشكل والزخرفة فأغلب هذه الأبواب ذات حجم كبير وذات مصراعين وخاصة فى المساجد وذلك لتسهيل حركة الدخول والخروج للمصلين والبعض يزخرفه عنصر المفروكة بأشكال وأساليب متنوعة ولكن وصلتنا نماذج متميزة لأبواب عماثر دينية بالبحيرة وتعتبر تحفاً فنية على قدر عالٍ من الزخرفة والتصميم ولا تقل عن مثيلاتها من العصور المختلفة والتي وجدت بعماثر القاهرة ومن هذه الأبواب المتميزة :
• أبواب جمعت فى صناعتها بين أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب التطعيم بالعاج والصدف مع وجود كتابة بأسلوب التطعيم.

وذلك نشاهده فى مصراعى باب قبة وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩)
(لوحة رقم ٨٠) ومصراعى باب قبة وضريح أبو مندور (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) برشيد (لوحة

(١) عبد الرحمن فهمى محمد : الإبداع الفنى في أبواب العماثر الإسلامية، بحث منشور بمجلة منبر الإسلام ، عدد رقم ٢ السنة رقم ٣١ ، ص ١٥٣ - ١٥٥ ، شهر صفر ١٣٩٣ هـ / مارس ١٩٧٣ م

رقم ٢٦٢). وكل منهما تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية وأنصافها وذلك بأسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالصدف والعاج ، وقد وقَّع المطعم باسمه على باب قبة العباسي بعبارة "عمل الحاج محمد البالي الاسكندراني" (شكل رقم ٥٨). وتحتوي هذه الأبواب في خلفها مزاليح ومصاريع رأسية وأفقية .

• أبواب زخرفت في وسط كل مصراع منها بمستطيل كبير تغشيه زخرفة المفروكة في أوضاع متعاكسة ، وأعلى وأسفل الباب حشوات مربعة أفقية وحشوات مستطيلة رأسية وعلى وجه الباب من أعلى مزلاج تغشيه زخرفة هندسية مطعمة بالصدف ويوجد بكل مصراع حلقة نحاسية للإمساك بها عند الغلق والفتح .
وهذا النموذج يوجد في بابي قبة وضريح المحلى برشيد (١٢٦٣هـ / ١٨٤٦) (لوحة رقم ٨٧).

• نموذج ثالث للأبواب لا يقل جودة عن النموذج السابق وهو يتمثل في الباب الشمالي الغربي والشمالي الشرقي بمسجد الوكيل بسمخرات (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤ م) (لوحة رقم ١٨٨ ، شكل رقم ٧٩) .

ومصاريع كل منهما تزخرفها حشوات مستطيلة ومربعة تغشيه زخارف هندسية دقيقة وزخرفة المفروكة المركبة بأسلوب الحفر البارز .

وباب قبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (لوحة رقم ٦٩) وكل من مصراعيه مقسم إلى ثلاثة أقسام . العلوى والسفلى على شكل حشوة مربعة زخرفت بالمفروكة المركبة ، والأوسط مستطيل رأسى تغشيه زخرفة أطباق نجمية محورة بالحفر البارز والغائر .

• وأخيرا من بين أبواب العماائر الدينية الباقية بالبحيرة في هذه الفترة او الفترة السابقة عليها في ق ١٢ هـ / ١٨م وهو : -

باب قبة وضريح القصاروى بقراقص (ق ١٣هـ / ١٩م) والذي يتوج أعلى مدخله عقد نصف دائري ، ويعلو هذا الباب عتب خشبي مستقيم ، ومصراعى الباب مفقودين

ولكن جانبي الباب باقيان وكل منهما على شكل مستطيل كبير رأسى يغشيه شغل الخرط المنجور الدقيق (لوحة رقم ١٢٤).

ب- النوافذ :-

لقد تنوعت النوافذ في أشكالها وأحجامها وعناصرها الزخرفية ونستطيع أن نميز بين عدة أنواع منها كما يلي :-

١- نوافذ وشبابيك ذات فتحات مستطيلة (من قسم واحد أو قسمين) يغشوها شغل الخرط المتنوع (خرط صهرجي أو ميموني) وتغلق عليها دلف خشبية وذلك يوجد في العمائر الآتية :-

مسجد وضريح العرابي برشيد (١٢١٩ / ١٨٠٤) (لوحة رقم ١٢) ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة رقم ٦١) ومسجد وضريح العباسي برشيد أيضا (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (لوحة ٢٢ ، ٧٧) وضريح المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م) (لوحة رقم ٩٥) ومسجد الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (لوحة رقم ٢١٥).

٢- نوافذ مستطيلة تغشوها مصبغات حديدية مثلما هو موجود في قبة وضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) أو تغشوها أسياخ حديدية رأسية مثلما هو موجود في مسجد الخراشي بدمنهور (١٣٠٠ هـ) وضريحه (١٣٠١ هـ) (لوحة رقم ٥٣) ومسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) ومسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) (لوحة رقم ١٧٤) ، أو شبابيك تغشوها تشكيلات هندسية في الحديد ونرى ذلك في مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) أو تشكيلات المفروكة المتشابكة والمركبة ونرى ذلك في نوافذ مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م) (لوحة رقم ٢٤٧).

٣- نوافذ صغيرة مستطيلة أو مربعة (مناور) من الخرط المتنوع الدقيق مثلما هو موجود في مساجد العرابي والشيخ قنديل وضريح المحلى برشيد . (لوحات ١٢ ،

٢٢، ٦١، ٧٧) وبعضها معقود ويغشيها الزجاج الملون وذلك نراه في النوافذ العلوية بمسجد الغنيمي (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) (لوحة رقم ١٨١).

٤- قنديات متنوعة مغطاة بزخارف هندسية ونباتية (أطباق نجمية - نجوم - شجر السرو - فازات تخرج منها النباتات والزهور والثمار) ويطلق على هذه النوافذ اسم "شمسيات وقمريات" وهي نوافذ في جدران المسجد ورقاب القباب تسمح بدخول ضوء الشمس أو نور القمر إلى حرم المسجد وهي أساس وظيفتها ولكن عندما أضيف إليها تشكيلات رقشية أو كتابات قرآنية أصبحت تحمل مدلولات أخرى روحانية ونحن ندرك جيداً أهمية النور وقدسيته في الإسلام ، فالله نور السماوات والأرض وهو نور على نور، كما جاء في سورة النور، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) سراجاً منيراً والقرآن "جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا" كما في سورة الشورى .

وعندما أضيفت إلى هذه التشكيلات الرقشية ألواح الزجاج الملون الأخضر والأزرق والأحمر والذهبي وكل واحدة مختلفة عن الأخرى في زخارفها كان ذلك استدعاءً لألوان الجنة كما ورد في القرآن الكريم السندس الأخضر والإستبرق الأزرق والمرجان الأحمر واللؤلؤ الأبيض والياقوت المرجاني القاني – هكذا يصبح الزجاج الملون المعشق إشارة مهمة من الإشارات الروحية التي تتضافر لتمكين الطابع الروحي في بناء المسجد^(١).

وذلك المثال نشاهده بدرجة كبيرة في مسجد وقبة الحبشى بدمنهور (١٣٣٥-١٣٤١هـ/١٩١٦-١٩٢٢م) (لوحة رقم ٢٢٨) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) (لوحة رقم ٢٠٢).

(١) عفيف بهنسى : المرجع السابق ص ١٤١ ، ١٤٢

ويوجد لدينا مثالان فريضان لنوافذ العماير الدينية الباقية بالبحيرة وهما:

- الشباك الكبير بوسط الجدار الجنوبي الغربى بمسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ / ١٩١٣م) (لوحة رقم ١٩٦) وهو شباك كبير يبلغ ارتفاعه ١.٩٥ م ، يتوجه عقد نصف دائرى ، ويغشى رأس العقد تشكيلات هندسية رائعة نفذت بالزجاج الملون المعشق فى سدايب الخشب ، كما يغشى فتحة الشباك تشكيلات بيضاوية حديدية ويغلق على فتحة الشباك أربع دلف خشبية تزخرفها الحشوات الأفقية والرأسية مستطيلة ومربعة.

- والمثال الثانى هو الشبابيك ذات الفتحات المستطيلة بجدران مسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣.١٣٣٥هـ / ١٩١٤-١٩١٦م) (لوحة رقم ٢٠٩) (شكل رقم ٨٧) وتغشى هذه الفتحات أشكال هندسية قوامها أطباق نجمية بسيطة من النوع السداسى وأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال هندسية أخرى ، وهذه العناصر كلها منفذة بالحديد ، ويغلق على الشباك أربع دلف خشبية كل دلفة عبارة عن مستطيلين رأسيين تغشى كل منهما أشكال الخرط الدقيق يفصل بينهما وأعلاهما وأسفلهما مربع به زخرفة المفروكة البسيطة المعشق بها الزجاج الملون . وهناك نوافذ زخرفية صغيرة وهى على شكل دائرة أو مربع صغير بداخله دائرة وهى القمرية^(١) والتى توجد أعلى المحراب ومنها أمثلة رائعة مثل قمرية مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) وقمرية مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ) ومسجد الحبشى (١٣٣٤-١٣٤١هـ) كما وجدت هذه القمريات بأعلى النوافذ التوأمية لتشكل معها النافذة القندلون .

(١) جمعها قمریات وقد شاع هذا المصطلح فى العصر المملوكى و يطلق على النوافذ من الخشب أو الجص المخرم أو الحجر ، و القمرية مستديرة أو داخل مستطيل ، وقد استخدم الزجاج الملون بهذه القمريات منذ ق ٧هـ / ١٣م ومنها ما هو مستدير فوق المحراب . انظر : حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية فى العمارة الإسلامية - مجلة المجلة - عدد ٢٧ مارس ١٩٥٩ ص ٣١ .

عبد اللطيف ابراهيم : الوثائق فى خدمة التاريخ والآثار ص ٣٤٧ حاشية (٢) القاهرة ١٩٧٩

ثالثاً : الأعمدة والعقود

تغطي المساجد أسقف خشبية وتحمل هذه الأسقف عقوداً ترتكز على صفوف من الأعمدة أو الدعامات المبنية من الآجر.

وقد تنوعت الأعمدة في مساجد البحيرة الباقية من القرنين ١٣ و ١٤ هـ وذلك من حيث المادة والشكل ، وحفلت هذه المساجد بأعمدة رخامية وجرانيتية وحجرية . وتوجد ببعض المساجد أعمدة مختلفة المادة والشكل والارتفاع ومنها مسجد العرابي والعباسي والشيخ قنديل برشيد . (لوحات رقم ١٠ ، ٢٢ ، ٦٣) حيث توجد بكل منها أعمدة جرانيتية مجلوبة من عمائر قديمة وأعمدة رخامية منها الطويل والقصير والإسطواني والحلزوني .

وبعض المساجد صنعت لها أعمدة خاصة بها مثل مسجد مكرم بدمنه (ق ١٣ هـ / ١٩ م) وبه عمودان اسطوانيان من الرخام ، ومسجد أبو مندور (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) وبه أربعة أعمدة رخامية مضلعة صنعت له خصيصاً (لوحة رقم ١٦٣) ويبلغ ارتفاع كل عمود ٣,٧٠ م والأعمدة ذات قاعدة مربعة وتاج ناقوسي ، ومسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) حيث تقوم عقودها على تسعة أعمدة رخامية اسطوانية الشكل لكل منها تاج وقاعدة (لوحة رقم ١٨٤) ومسجد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م) حيث يوجد به عمودان اسطوانيان من الرخام بدون تاج أو قاعدة . وكذلك مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م) صنعت له أعمدة خاصة به وعددها أربعة أعمدة موزعة على صفين وهي أعمدة اسطوانية لكل منها قاعدة مربعة تزخرفها قنوات في أضلاعها الأربعة ، ولها تيجان بسيطة مربعة الشكل (لوحة رقم ١٩١) وفي مسجد السلطان حسين بجبارس بحري (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٦ م) صنعت له ستة أعمدة وزعت في

صفيں لحمل العقود والأسقف ، وهذه الأعمدة اسطوانية أيضا ذات قاعدة وتاج مربعين
(لوحة رقم ٢٠٥)

كما يوجد بمسجد الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ / ١٩١٦ - ١٩٢١م) أربعة
أعمدة رخامية اسطوانية الشكل ذات قاعدة مربعة مشطوفة الزوايا ، وتغشى التيجان
زخارف منفذة بالنحاس الأصفر الملبس في التاج . (لوحة رقم ٢٢٣) .

أما الأعمدة الحجرية فهي عبارة عن اسطوانات حجرية مركبة فوق بعضها ولكنها
حاليا مغطاة بطبقة من الملاط والبياض وهذا النوع موجود في مسجدى على باشا مهنا
بمنشأة مهنا (بداية ق ١٤هـ / ٢٠م) (لوحة رقم ١٩٨) والمسجد الشرقى بشابور
(١٣١٨هـ / ١٩٠٠م) .

وفى بعض المساجد استبدلت الأعمدة بدعامات إسطوانية أو مستطيلة بنيت
بالآجر وكسيت بطبقة من الملاط والبياض وهذه الدعامات توجد فى مساجد : المسجد
الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م) (لوحة رقم ٢٣) ومن قبله فى مسجد الجيشى
بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (لوحة رقم ١) كما توجد بمسجد الخراشى بدمنهور
(١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (لوحة رقم ١٥٤) ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م)
(لوحة رقم ٢٥٠) .

هذه هى أشكال الأعمدة وزخارفها وذلك إضافة إلى الأعمدة التى توجد على جانبى
تجاويف المحاريب وغيرها .

أما العقود التى تحمل الأسقف وترتكز فوق الأعمدة فقد تمثلت فى نوع واحد غلب
على جميع العقود بالمساجد وهو العقد المدبب وقد انتشر هذا النوع إنتشاراً كبيراً بداخل

العمائر الإسلامية وخارجها وخاصة العمائر الدينية وأصبح هذا العقد من مميزات العمارة الإسلامية .

وقد ابتكر المعمار المسلم من هذا العقد أشكالاً عدة منها العقد ذو المركزين أو الذى يطلق عليه أهل الصنعة " الخموس " والعقد ذو الأربعة مراكز والعقد المدبب الفاضلى (ذي القوسين)^(١) وهناك مثال واحد عقوده نصف دائرية وهو المسجد الشرقى بشابو (١٣١٨ هـ) إضافة إلى وجوده في بعض المنابر مثل منبر على نفيس الرحمانى بالرحمانى كما يوجد في بعض مداخل المساجد والقباب^(٢) .

والعقد : كلها بنيت من الآجر باستثناء عقود مسجد السلطان حسين حيث بنيت إطارات العقود من الحجارة وباطنها من الآجر ، وعقود مسجد التوفيقية التى شيدت كلها من الحجارة .

وتسير العقود موازية لجدار القبلة فى غالبية المساجد والقليل منها يتعامد عليه أو الإثنين معا . وتربط أرجل العقود عند تلاقيها مع الأعمدة روابط خشبية أو حديدية تسير موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه ، وأحيانا يوجد صفان من هذه الروابط . كما تفتح بين كوشات العقود فى بعض المساجد فتحات دائرية أو نجمية .

وهناك أنواع من العقود الأخرى مثل العقود الثلاثية المدائنية والتى استخدمت فى أغلب العمائر الدينية كما سبق ذكره ، كذلك يوجد العقد الموتور والذى يطلق عليه عقد

(١) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها المدخل ص ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٠ - ١٢٢ / دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٤ م .
" " : مساجد القاهرة ومدارسها - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٥٤ - ١٥٨ / دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥ م .

- سامى عبد الحليم إمام : مسجد الأمير آق سنقر الناصيرى (إبراهيم أغا مستحفظان) (٧٤٤ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
١٣٤٩ م) مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة عدد ٤٣ ، ص ٢٨٤ حاشية رقم (١) / مايو ١٩٨٢ م .
- عبد القادر الرياحى : مظاهر التجديد المعمارى فى مصر الفاطمية - مستخرج من كتاب دراسات وبحوث فى الآثار الإسلامية ، ص ٢٣٢ مطبوعات جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٧٩

(٢) انظر " الواجهات والمداخل " من هذا الفصل .

التخفيف وهو يستخدم لتخفيف الضغط الواقع على العتب الأفقى للأبواب المربعة والنوافذ وأحياناً كان هذا العقد يزين ببعض البلاطات الخزفية . وقد وجد هذا العقد في عمائر العصر الفاطمي وذلك في باب النصر (٤٨٠هـ / ١٠٨٧ م) وواجهة مسجد الصالح طلائع (٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)^(١).

وقد استخدم هذا العقد في مداخل ونوافذ بعض مساجد البحيرة في هذه الفترة ومثال ذلك مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد الحبشى بدمنهوور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية وقبل هؤلاء جميعاً في مسجد وضريح أبو مندور برشيد .

(١) أحمد فكرى : المرجع السابق ج ١ (العصر الفاطمي) ص ٢٦ حاشية (١)، ص ١١٧، ١٥٨ - صالح لمعى : المرجع السابق ص ٨١ .

تابعاً : المحاريب ودكك المبلغية والمقاصير

أ - المحاريب :- وهى جمع محراب ، وهو مكان مجوف في جدار القبلة يصلى فيه الإمام الذى يؤم المصلين ، ولم يكن هذا التجويف موجوداً في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم الخلفاء الراشدين من بعده وكان الرسول يشير إلى القبلة بجذع من النخل يضعه في وسط جدار القبلة .

ولقد سبق جامع القيروان غيره من المساجد بالمحراب المجوف^(١) وقد عاصر بعض الصحابة والتابعين في القيروان والمدينة المنورة وضع هذا التجويف بجدار القبلة ولم يعترض أحد منهم .

وإذا كان بعض مؤرخى الفنون من المستشرقين يقولون بأن هناك ارتباطاً بين تجويف محراب المسجد وتجويف جدار المذبح بالكنيسة إلا أن هذا الحديث عارٍ من الصحة تماماً لأن هناك اختلاف واضح بين الاثنين^(٢) .

ويعتبر محراب الجامع الأزهر بالقاهرة أقدم محراب قائم بالعمارة الإسلامية بمصر وذلك لأن محراب الجامع الطولونى قد جدد في عهد السلطان لاجين^(٣) .

ولقد شيدت فى مساجد وأضرحة البحيرة موضوع البحث محاريب كلها من الحجر باستثناء نموذج واحد وهو محراب مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) . الذى شيد من الحجارة (لوحة رقم ٥١) ، ولا توجد بعمائر البحيرة الدينية أمثلة لمحاريب من الرخام أو الخشب .

واتخذت المحاريب أشكال تجويفات نصف دائرية وطاقيتها على هيئة نصف قبة ويتوجهها عقد مدبب فى الغالب ، ويوجد نموذج واحد لعقد نصف دائرة يتوج طاقية

(١) أحمد فكرى : المدخل ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٢) عبد المجيد وافى : أصول روحية للعمارة الإسلامية " القبلة والمحراب " بحث منشور بمجلة منبر الإسلام عدد

رقم (٢) السنة ٣٢ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م

(٣) أحمد فكرى : المرجع السابق (العصر الفاطمى) ص ١٥٩ حاشية (١)

المحراب وهو عقد طاقية المحراب المسجد الشرقي بشابور (١٣١٨ هـ) . كما يوجد على جانبي تجويف المحراب عمودان رخاميان لحمل طاقية المحراب .

ونستطيع أن نجمل أشكال المحاريب في العماير الدينية الباقية بالبحيرة في النماذج الآتية مع أمثلة لها :

✽ محاريب تزين طاقيتها من الداخل إشعاعات أو خوصات ^(١) جصية تنتهي من أسفل بصفوف مقرنصة : وهذا النموذج نشاهد أمثله في محراب مسجد العرابي برشيد (١٢١٩ هـ) (لوحة رقم ١١) ومحراب مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة رقم ٢٣) ومحراب مسجد الوكيل بسمخراط (١٣٣٢ هـ) (لوحة رقم ١٩) .

✽ محاريب ذات مخوصات فقط ونشاهد هذا النموذج في محراب مسجد الحبشي بدمنهور (١٢٣٥ . ١٢٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٢٢)

✽ محاريب لا تغشيها زخارف محارية أو خوصات أو مقرنصات وذلك يبدو في معظم محاريب المساجد .

وتغطي توشيحتي عقد طاقية المحراب أحيانا زخارف جصية نفذت بها عناصر هندسية متنوعة كما يتجلى ذلك في محراب مسجد العباسي برشيد (لوحة رقم ٢٣) .
ولدينا نموذج بديع في زخرفة كوشتى عقد طاقية المحراب بقطع صغيرة من الفخار المصقول . تشبه الفسيفساء ، ويوجد هذا النوع من الزخرفة على محراب مسجد الوكيل

(١) استخدمت الزخرفة المحارية أو الإشعاعات الجصية في زخرفة طاقية المحراب منذ العصر الفاطمي حيث وجدنا بطاقيّة محراب السيدة رقية ٥٢٧ هـ / ١١٢٣ م .

انظر : أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها - ج ١ ص ١٠٧ وشكل ١٦ .

وقد استمر استخدام ذلك الطراز من الزخرفة في العصر المملوكي حيث وجد بطاقيّة محراب رباط أحمد بن سليمان (٦٩٠ هـ / ١٢٦١ م) حيث تنتهي هذه الإشعاعات بمقرنص من حطتين

— جمال عبد الرحيم : الزخارف الجصية في عماير القاهرة الدينية ، مخطوط ما جستير ص ١٢٠ ، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٦ م

بسمخراط ولكن تغطيه حالياً طبقات الدهانات الحديثة وتخفى ذلك الطراز من زخرفة المحاريب .

وزينت المحاريب بكتابات نقشت أعلى طواقيها في أفاريز زخرفية بخط الثلث في الغالب ويتضح ذلك في نماذج منها المسجد الكبير بالمحمودية (إضافة لكتابات كوفية) (١٢٧٦ هـ) (لوحة رقم ٢٤) ومسجد أبو منصور برشيد (١٣١٢ هـ) ومسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا (بداية ق ١٤ هـ / ٢٠ م) ومسجد الوكيل في سمخراط (١٣٣٢ هـ) (لوحة رقم ١٩٢) ومسجد الحبشى (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) والذي نقشت الكتابات أعلى طاقيته وأسفل الطاقية من الداخل (لوحة ٢٣٢ ، ٢٣٤) ومحراب مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥١) .

ولم تخرج الكتابات عن آيات قرآنية كلها تتعلق بتحديد القبلة واتجاهها مثل :
" فلنولينك قبلة ترضاها " و " قد نرى قلب وجهك في السماء " و " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها مرزقا "

وبعض المحاريب تتوج كتلتها شرافات على شكل ورقة ثلاثية ويظهر ذلك في محاريب العديد من المساجد نذكر منها : - محراب مسجد الجيشى بدمنهور ومحراب المسجد الكبير بالمحمودية ومحراب مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا ، ومسجد الوكيل في سمخراط ، ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى ، ومسجد الحبشى بدمنهور وبقي نموذج واحد تتوج كتلته شرافات مسننة أو مدرجة وهو محراب مسجد التوفيقية ولا يوجد بين مساجد البحيرة مسجد يحتوى على أكثر من محراب في جدار القبلة .

ب. دكة المبلغين :-

تميزت مساجد البحيرة في الفترة موضوع البحث بوجود بعض دكة المبلغين ^(١) فلقد وصلت إلينا عدة أمثلة يبلغ عددها (٦) ستة نماذج من دكة المبلغين : أربعة منها صنعت من الخشب ، واثنان من المبانى وهى : دكة المبلغ بمسجد العرابى برشيد (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) وهى من المبانى وربما كانت خشبية وتلفت فأنشئت من المبانى وهى تقع في الجدار الشمالى الغربى ، ودكة المبلغ الخشبية بمسجد العباسى برشيد (١٢٢٠هـ / ١٨٠٩م) والتي تعتبر أجمل الدكة الباقية بالبحيرة في الفترة موضوع البحث وذلك من حيث عناصرها الزخرفية وألوانها الزاهية (لوحة رقم ٢٦، ٢٧) ودكة المبلغ بمسجد مكرم بدمهور (ق ١٣هـ / ١٩م) ودكة المبلغ الخشبية بمسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (لوحة ١٦٥) ودكة المبلغ الخشبية بمسجد الصيرفى بقلیشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (لوحة ١٧٧) ودكة المبلغ بمسجد الحبشى بدمهور (١٣٣٥-١٣٤١هـ / ١٩١٦-١٩٢٢م) وهى من المبانى وتطل على الرواق الثالث وتقوم على حطات من المقرنصات (لوحة ٢٣٠). أما موقع دكة المبلغ فى مساجد البحيرة فى هذه الفترة فهو بشكل عام فى الجدار الشمالى الغربى (المواجه للقبلة) ولكنه ليس فى منتصف الجدار (على محور القبلة) دائما فدكة مبلغ مسجد العرابى (١٢١٩هـ) والعباسى (١٢٢٤هـ) ومسجد الحبشى (١٣٣٥).

(١) هى الدكة التى يصعد عليها المبلغ الذى يردد آذان المؤذن وقت إقامة الصلاة ويقوم بالتكبير خلف الإمام أثناء الصلاة . وهى تقع فى محور المحراب ، وتصنع من الخشب تحملها عمد رخامية أو خشبية ويصعد إليها بسلم من عدة درجات ولها درابزين من الخرط . وشاع عمل الدكك الرخامية والحجرية فى العصر المملوكى مثل دكة مسجد الماس الحاجب (٧٢٩-٧٣٠هـ / ١٣٢٩-١٣٣٠م) ودكة مسجد السلطان حسن (٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م) انظر :-

- سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٢ ص ٢٥٧
- شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب فى العمائر العثمانية - مخطوط ماجستير ص ٤٠ ، ٤١ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٤م . وكانت توجد دكة المبلغ فى العصر العثمانى فى الجدار المواجه للقبلة ماعدا دكة المبلغ بمسجد سيدى عقبة بن عامر بالقاهرة (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) حيث تقع بالجدار الشمالى الشرقى يؤدى إليها سلم مثبت جزء منه او كله على الحائط وتحملها كوابيل أو أعمدة خشبية . انظر
- صالح لمعى : التراث المعماري فى مصر ص ٤٦
- شادية الدسوقي كشك : المرجع السابق .

١٣٤١هـ) تقع فى وسط الجدار الشمالى الغربى، أما دكة المبلغين بمسجد مكرم (ق ١٣هـ / ١٩م) بدمنهو، وأبو مندور برشيد (١٣١٢هـ) والصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ) فكل منها تقع فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى (المواجه للقبلة) .

و من حيث مكونات هذه الدكة أربعة منها خشبية واثنان من المبانى كما سبق ذكره ، ويصعد إلى الدكة الخشبية بسلام خشبية لها درابزينات ، وجوانب الدكة الخشبية من الخرط المتنوع ، وتقوم هذه الدكة فوق أعمدة رخامية من أعمدة المسجد وأيضاً ترتكز على جدار أو جدارين من جدران المسجد ، ويتميز سلم دكة المبلغ بمسجد أبو مندور بأنه حلزونى يدور حول عمود اسطوانى من الخشب ، أما دكة العرابى والحبشى فيصعد إليهما بسلام من المبانى . وتقوم دكة المبلغ بمسجد الحبشى على عدة حطات من المقرنصات المنفذة بالجص فى شكل مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى وهى ثلاثية الأضلاع كل ضلع تغشيه الزخارف النباتية المفرغة فى الجص (لوحة رقم ٢٣٠) .

وتعد دكة المبلغ بمسجد العباسى أجمل هذه النماذج من حيث الزخارف التى تغطى سقفها بل إنها نموذج فريد من حيث زخرفتها وألوانها بين مساجد البحيرة فى الفترة موضوع البحث والفترة التى تسبقها (ق ١٢هـ / ١٨م) على حد سواء ، فهى مستطيلة الشكل (طولها ٦.٢٥ م وعرضها ٣.٦٥ م) وترتكز فى ضلعها الشمالى الغربى على جدار المسجد ، وضلعها الشمالى الشرقى على جدار القبة والضريح أما الضلع الجنوبى الشرقى (القبلى) فهو يقوم على عمودين إسطوانيين من الرخام يمثلان الصف الثانى من أعمدة المسجد التى تحمل العقود .

وهذا الضلع (القبلى) له حاجز أو درابزين خشبى من القوائم التى يتخللها مستطيلات من الخرط الميمونى الضيق المائل . أما سقفها فيعتبر قطعة فنية غاية فى الجمال ودقة التنفيذ للعناصر الزخرفية وحسن الاختيار للألوان . فلقد قسم الفنان سطح السقف الخشبى المسطح إلى قسمين . متشابهين تغشى كل منهما الزخارف الهندسية

التمثلة في الدوائر المختلفة الأحجام ، والزخارف النباتية المتمثلة بشكل رئيسي في الفازات التي تخرج منها الأفرع والسيقان والأوراق والزهور والثمار بألوان زاهية متنوعة (لوحة رقم ٢٧ ، شكل رقم ٤٣) .

ولقد أثيرت حول ذلك المبلغين بعض الآراء فيما يخص وظيفتها وخاصة أنها وجدت بكثرة في عمائر ومنشآت العصر العثماني .

• فهناك رأى يؤيد استخدامها كمقصورة لصلاة النساء غير أن بعض الباحثين^(١) يرى أن صغر المساحة الخاصة بها في الجانب الشمالي الغربي (المقابل لجدار القبلة) لا يساعد على استخدامها لصلاة النساء إضافة إلى صعوبة الوصول إليها ، ويمكن التدليل على ذلك من خلال مقارنة هذه الدكة والمقاصير التي خصصت بالفعل لصلاة السيدات كما هو موجود بمسجد الملكة صفية ومسجد محمد علي حول القبة الرئيسية .

• وهناك رأى آخر يرى أنها استخدمت كدكة للمؤذنين حيث كان المؤذن يؤذن للآذان الثاني من فوقها بدلا من الصعود مرة ثانية للمئذنة في يوم الجمعة ، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأى على ما جاء بالوثائق العثمانية التي أشارت إلى هذه الدكة على انها دكة " مؤذن " ^(٢) .

• وهناك رأى ثالث يرى أصحابه أنها استخدمت للتبليغ فعلا وفق ما هو متبع في معظم الفترة المملوكية ولكن هناك بعض التعليقات التي تنقض هذا الرأى وهي :
✓ صغر مساحة المسجد العثماني بصفة عامة ، وينطبق ذلك على مساحة مساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة .

(١) ربيع حامد خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٨٠٥ م) - ص ١٨٢ - القاهرة ١٩٨٤ م
(٢) حجة وقف مسجد داود باشا : ص ١٧٧ - مؤرخة بتاريخ ١٥ شوال ٩٧٢ هـ - تحت رقم (١١٧٦) أوقاف .
- حجة وقف مسجد سليمان باشا ص ٨ - مؤرخة بتاريخ ٢٠ رجب ٩٧٦ هـ - تحت رقم (١٠٧٤) أوقاف .

✓ وضع ومكان الدكة نفسها إذ نجد أنها معلقة فوق المدخل الشمالى الغربى المواجه للمحراب مما يجعل استخدامها الوظيفى وفقا لهذا الرأى متعذرا ^(١)، ولكن ذلك ليس منطبقا على دكك مساجد البحيرة من حيث تعليقها فوق المدخل الشمالى الغربى لأن البعض منها يوجد فى منتصف الجدار الشمالى الغربى على يمين المدخل وذلك موجود فى مسجد العرابى برشيد، والبعض منها يوجد فى وسط الجدار الشمالى الغربى حقيقة، ولكن هذا الجدار ليس به مدخلا شماليا غربيا رئيسيا ولكنه مدخل يؤدي إلى الضريح وآخر يؤدي إلى مصلى النساء كما فى مسجد الحبشى بدمنهور.

وعدد من هذه المقاصير توجد فى الطرف الشرقى للجدار الشمالى الغربى وهذا النموذج يوجد فى مساجد مكرم بدمنهور وأبو مندور برشيد والصيرفى بقلیشان .

ج - المقاصير :

المقصورة كانت فى البداية على شكل حاجز من الخشب المخروط أمام المحراب ليحجبه عن باقى المسجد وكذلك حجب الخليفة الذى يصلى فيه . وقد أنشئت أو ابتكرت المقاصير بعد محاولة الإعتداء على معاوية بن أبى سفيان ، ولم تكن مستخدمة فى المسجد النبوى ولكن الذى استحدثها هو معاوية بن أبى سفيان وقيل مروان بن الحكم ثم اتخذها الخلفاء من بعدهم ^(٢). ويرى المقرئى وابن دقماق أن الخليفة المهدى العباسى (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥م) أمر بأن تنزع المقاصير من المساجد إلا أنها أعيدت بعد ذلك ^(٣)

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٢) قيل أن أول من اتخذ المقصورة هو عثمان بن عفان وذلك فى المسجد النبوى ولكنها كانت من الحجارة ولم تلبث أن أزيلت فى عمارة عمر بن عبد العزيز . انظر

- عبد المجيد وافى : أصول روحية فى العمارة الإسلامية " المقصورة " بحث منشور بمجلة

منبر الإسلام ، عدد (رقم ٤) (السنة ٣٢) ص ١٥٠ - ١٥٢ ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ / أبريل ١٩٧٤م .

(٣) ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ٦٨ القاهرة ١٣٠٩ هـ

- المقرئى (تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر المعروف بالمقرئى ت ٨٤٥ هـ) : المواعظ والاعتبار بذكر

الخطط والآثار ج ٢ ص ٢٥١ - بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣م .

- أحمد فكرى : مساجد القاهرة - المدخل ص ٢٧٩

ويرى د/ فريد شافعى أن المقصورة تعتبر من العناصر التى ابتكرها العرب المسلمون^(١). ثم شاع استخدام المقاصير فى المساجد فى العصر العثمانى حيث أصبحت تحيط بالأضرحة كما هو موجود فى مساجد البحيرة وفوة وغيرها من مدن وقرى الأقاليم. ولقد وجدت بالقباب مقاصير خشبية وصل عددها فى هذا البحث (١٠) عشرة نماذج لمقاصير متنوعة الأشكال والزخرفة وتوجد بعض المقاصير مربعة الشكل مثل مقصورة الجيشى بدمهور (١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م) ومقصورة على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م) وبعضها الآخر مستطيل مثل مقصورة ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م) ومقصورة ضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م) ومقصورة ضريح العريان بديروط بحرى (ق ١٣ هـ / ١٩ م).

هذا من حيث التخطيط ، أما من حيث مادة الصناعة فكلها من الخشب عبارة عن قوائم خشبية وحشوات أفقية ورأسية وأنواع متعددة من الخرط الغالب منها هو الخرط الصهرجى المائل الواسع والضيق والخرط الميمونى والكنائسى والخرط المنجور الدقيق كذلك استخدم أسلوب التجميع والتعشيق فى بعض أبواب المقاصير مثل باب مقصورة ضريح أبوالمجد بمرقص واستخدم به التطعيم بالصدف أيضا وهو النموذج الوحيد الباقى لأبواب المقاصير المطعمة بالصدف (لوحة رقم ١٠٢ شكل ٦٣) وأبواب المقاصير توجد عادة فى الجانب الشمالى الغربى باستثناء باب مقصورة ضريح المحلى (١٢٦٣ هـ) (لوحة رقم ٩٧) وباب مقصورة ضريح الجيشى بدمهور (١٢٧٦ هـ) (لوحة رقم ٧١) فهما فى الجانب الجنوبى الشرقى .

- صالح لمعى : التراث المعمارى ص ٩٧ .

(١) فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ص ٦٥١ - القاهرة ١٩٧٥ م .

ولقد وردت فى الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب والمقصود بها هنا أنها تحيط بالتركيبة التى تعلو قبر المتوفى والذى يحيط به سياج من خشب الخرط . انظر :

- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ١١٢ نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ م

كما تنتهى جوانب بعض المقاصير من أعلى بشفافات ثلاثية ويتدلى من جوانب أسقفها شرافات ثلاثية أيضا ولكن مقلوبة .

وأسقف المقاصير جميعها مسطحة ولكن تميزت بعض أسقف المقاصير بوجود زخارف بها مثل مقصورة ضريح المحلى برشيد (١٢٦٣هـ) التى يزخرف جوانبها مربعات بها اشكال هندسية مفرغة بشكل دقيق يعلوها شريط من الدلايات ، وباطن السقف تزخرفه عناصر هندسية قوامها أطباق نجمية مكررة باللون الأحمر الحنائى والسماوى والأبيض وذلك بأسلوب السدايب المعشقة .

أما النموذج الثانى لأسقف المقاصير المزخرفة فهو سقف مقصورة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) فقد زخرف من باطنه بعناصر نباتية متنوعة منفذة بالدهان ، وللسقف رفرف مائل فى جوانبه تغشيه عناصر زخرفية هندسية بالألوان الزاهية بأسلوب الدهان أو الطلاء أيضا .

وكانت توجد على بعض المقاصير نصوص كتابية تأسيسية أو زخرفية ولقد وصلنا نموذج فريد من هذه الكتابات نقشت على خشوة خشبية مثبتة بالمقصورة وهذا النص يشير إلى تجديد المقصورة وتاريخ التجديد واسم الصانع ، وذلك النموذج يوجد على الجانب الجنوبى الشرقى لمقصورة ضريح الجيشى بدمهور (لوحة رقم ٦٧ وشكل رقم ٥٦) حيث توجد خشوة خشبية طولها ٠,٦٠ م وعرضها ٠,٢٠ م نقشت عليها كتابات عربية بخط النسخ البارز فى سطرين نصها :-

١. جددت هذه المقصورة عمل أحمد اللقمانى

١٢٧٦

٢. غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة^(١)

(١) انظر : عبد الله الطحان : الكتابات الأثرية ص ١٠٨ ، النقوش الكتابية على العمارات الدينية ص ١٨٠ - ١٨١ .

خامساً : الأسقف والقباب

أ - الأسقف :-

غطيت مساجد البحيرة في الفترة موضوع الدراسة بنوع واحد من الأسقف هو الأسقف الخشبية التي تتكون من العروق الخشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة مستعرضة واستخدم هذا النوع في جميع مساجد البحيرة الباقية من القرنين (١٣، ١٤هـ) باستثناء مسجد واحد وهو مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) حيث تمت تغطيته بالخرسانة التي تتخللها الكمرات الحديدية ذات قطاع عريض.

وخلت أسقف المساجد الباقية من هذه الفترة من الزخارف باستثناء مسجدي السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ) (لوحة رقم ٢٠٦) والحبشى بدمهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ) (لوحة رقم ٢٢٤).

وسقف مسجد السلطان حسين عبارة عن عروق خشبية وهي قريبة الشبه من البراطيم حيث أن أطرافها بها شكل دلالات وتغشى الأطراف زخارف نباتية ، وبقية البرطوم أو العرق الخشبي مغطاة بالزخارف النباتية الدقيقة والتي قوامها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية منفذة بالطلاء بألوان زاهية هي اللون الأبيض والأصفر والأحمر والأخضر إضافة إلى اللون الذهبي والحنائي في التجويفات وتحصر هذه العروق أو البراطيم مساحة مستطيلة مغطاة بألواح خشبية مسطحة غشيت هي الأخرى بنفس الزخارف ويدور أسفل السقف شريط زخرفي من الدلايات الخشبية ذات اللونين الأصفر والبني وقد تم تبليط السقف من أعلاه بالبلاطات الحجرية .

وتبدو التأثيرات المملوكية واضحة في سقف هذا المسجد وأسلوب تنفيذه حيث أن السقف المكون من براطيم خشبية تغطيها والمساحات التي بينها الزخارف النباتية المتنوعة بالألوان الزاهية انتشرت في العصر المملوكي ومن أمثلتها أسقف مسجد شيخون

بالصليبية (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) وسقف خانقاه الأشرف برسباي بصحراء الممالك (٨٣٥هـ / ١٤٣٠م) وغيرها^(١).

أما سقف مسجد الحبشى فهو يتكون من عروق خشبية تعلوها ألواح خشبية مسطحة والعروق يزخرفها فى الوسط مربع صغير مزين بعنصر المفروكة المركب وذلك باللون الذهبى على أرضية زرقاء ، ويخرج من جانبى المربع زخرفة تشبه المقرنصات الدقيقة . وعنصر المفروكة المركب يزين طرفى كل عرق خشبى ، وبقية العروق او البرطوم تغشيه الزخارف النباتية المتنوعة الدقيقة بالألوان الذهبى والبني والأبيض على أرضية سماوية . ويعلو هذه البراطيم أو العروق ألواح خشبية مستعرضة مسطحة غشيت باللون السماوى فقط دون زخارف .

ويدور أسفل السقف شريط زخرفى نباتى بديع قوامه ورقة ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية باللون الذهبى على أرضية زرقاء وأسفل هذا الشريط شريط من الدلايات الدقيقة باللون الذهبى على أرضية زرقاء .

وطريقة التسقيف بالعروق التى تعلوها ألواح مسطحة دون زخارف كانت هى الشائعة فى مصر فى العصور الأولى للإسلام حيث استخدمت فى مسجد عمرو بن العاص (٢١هـ / ٦٤١م) وفى الجامع الطولونى (٢٦٣ . ٢٦٥هـ / ٨٧٦ . ٨٧٩م) والجامع الأزهر (٣٥٩ - ٣٦١هـ / ٩٧٠ - ٩٧٢م) .

كما عرفت فى بلاد العالم الإسلامى ومن بينها الأندلس . حيث استخدمت فى قرطبة (٤٠ هـ / ١٠م) وقصر الزهراء ، ويطلق الأندلسيون على العروق (جوائز) والمساحات المحصورة بينها (سماوات) وكانت تلك السماوات تزخرف بزخارف هندسية ملونة^(٢).

(١) ابراهيم عامر : المرجع السابق ص ٦٦ .

(٢) السيد عبد العزيز سالم : بعض المصطلحات العربية للعمارة المغربية الأندلسية ، مقالة بمجلة معهد الدراسات الإسلامية بمطرد ص ٣٥٢ ، ط ١٩٥٧م

- نجلة اسماعيل العزى : قصر الزهراء فى الأندلس ص ١٤٤ - ١٤٥ شكل (١٨) ط ١٩٧٧م

ووجدت لدينا مساجد يتخلل سقفها الخشبى شخشيخة^(١) خشبية ذات نوافذ من الزجاج والخشب وذلك مثل شخشيخة مسجد العرابى برشيد (١٢١٩هـ) وشخشيخة الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ) (لوحة رقم ٥) وشخشيخة مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) وتعتبر أجمل شخشيخة بمساجد البحيرة فى هذه الفترة، حيث تنتهى أضلاعها من أعلى سطح المسجد بصفوف من الشرافات الخشبية (صفيين فوق بعضهما) ذات الورقة الثلاثية، ويتدلى من جوانبها أيضا شريط من الشرافات الصغيرة ذات الورقة الثلاثية، وشخشيخة المسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠ م).

ووجدت قباب صغيرة تتخلل الأسقف الخشبية^(٢) وهذا ما نراه فى مسجدى الحبشى بدمنهور والتوفيقية بالتوفيقية (لوحات رقم ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٣) وهى فى مسجد الحبشى توجد بالرواق الأوسط الموازى والمتعامد على المحراب من أروقة المسجد وهى تقوم على أعمدة رخامية ومغشاة من الداخل بالزخارف النباتية المتنوعة بألوان زاهية إضافة إلى الكتابات القرآنية (لوحة رقم ٢٢٥، ٢٢٧) هذا فيما يختص بأسقف المساجد، أما الأضرحة فكانت تغطى معظمها القباب المتنوعة الأشكال، وأحيانا إلى جانب القباب كانت توجد مساحات صغيرة ذات سقف خشبى من عروق وألواح مسطحة.

(١) الشخشيخة عبارة عن فتحة مربعة (أو مستطيلة) للتهوية تتوسط القاعة أو الدرقاعة حيث يرتفع سقفها عن بقية سقف القاعة أو القاعات المجاورة فى العمانر المدنية. ومن أقدم الأمثلة الشخشيخة التى بقاعة محب الدين بالقاهرة (٧٥١هـ / ١٣٥١م) انظر .

- مایسة محمود داود : أساليب تغطية عمانر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة - مخطوط دكتوراة ص ٤٧ كلية الآثار - القاهرة ١٩٨٥م

وقد وجدت الشخشيخة بالمساجد العثمانية بالأقاليم وخاصة التى بدون صحن مثل مسجد حسن نصر الله بفوه والذى يضم شخشيخة أمام المحراب . وأحيانا كان يتم زخرفة الشخشيخة بأشكال نجمية تنفذ بإضافة سدابات خشبية على سطحها مع تلوينها . انظر

- محمد عبد العزيز السيد : عمانر فوه فى العصر العثمانى ص ١٢٧ .

(٢) مثل هذه القباب تتخلل أسقف بعض المساجد العثمانية فى القرن ١٢ هـ / ١٨ م برشيد وذلك فى مسجد المشيد بالنور (١١٧٦ هـ) . محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٩٥

وفى بعض الأضرحة وجدت مساحة مسقفة بالخشب وكسيت بالألواح المسطحة وغطيت هذه الألواح بالعناصر الزخرفية الهندسية المتنوعة والتي نفذت بالسدايب الخشبية ، ويتخللها عناصر زخرفية نباتية بألوان عديدة ، وهذا الأسلوب يوجد فى الجزء الشمالى الغربى من ضريح العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ) . ولقد وجدت أمثلة لهذا النوع من الزخرفة بالعمائر المدنية برشيد مثل سقف غرفة الاستقبال بالدور الأرضى لمنزل الأمصلى (١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) وسقف الغرفة الشمالية الغربية بالطابق الثانى لمنزل المنادىلى برشيد (ق ١٢ هـ / ١٨ م) .

ب. القباب :

تعتبر القبة من أفضل الابتكارات المعمارية والتي ساهمت بدور فعال وكبير فى تطور نظم العمارة عامة . والقبة من العناصر المعمارية المعروفة منذ آلاف السنين حيث وصلنا منها أشكال من العصر الآشوري القديم على هيئة رسوم مسجلة على الجدران ، ولكن أمثلتها التي بقيت قائمة ترجع للعصر الرومانى الذي انتشرت فيه بشكل واسع ، ثم أصبحت القبة من العناصر الرئيسية فى الطراز البيزنطى ثم لعبت دوراً بارزاً فى العمارة العربية الإسلامية ^(١) .

ولقد استخدمت القبة فى غالبية العمائر فاستخدمت فى العمارة الدينية والجنائزية والمدنية والحربية ، والقبة فى العمارة الإسلامية تعتبر من الخصائص البارزة التي ينفرد بها الطراز المصرى وتميزه عن غيره من طرز العمارة فى البلدان الإسلامية الأخرى ^(٢) .

وتعتبر قبة قصير عمره (غطيت بها الحجرة الساخنة بحمام القصير) هى أقدم مثل باقى للقباب وهى ترجع للعصر الأموي ، ثم يأتى مثال آخر فى قصير حمام الصرخ ببادية الأردن أيضاً ثم بعد ذلك قبة قصر الأخضر ثم قبة مسجد القيروان (٢٤٨ هـ / ٨٦٣ م) ^(٣) .

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٧٧
(٢) محمد حمزة : موسوعة العمارة الإسلامية بمصر — المدخل — ص ١٨٩
(٣) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها (المرجع السابق) ص ١٧٨ — ١٧٩

ولقد عرفت القبة في مصر الإسلامية منذ وقت مبكر إلا أن أقدم الأمثلة الباقية المعروفة ترجع إلى عهد الولاة والمتمثلة في بعض القباب الباقية بجبانة أسوان^(١) ومنذ أواخر ق ٥ هـ / ١١ م انتشرت القباب انتشاراً واسعاً وخاصة المقامة منها على المدافن سواء كانت مستطيلة أم ملحقة بغيرها من العماثر الدينية . وبنيت القباب في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي من الأجرثم في العصر المملوكي بنيت من الحجارة . وتميز العصر العثماني بكثافة قباب منشأته حيث كان المعمارون مغرمين بالقباب لدرجة أنهم ما كانوا يتركون فرصة لوضع قبة أو قببية أو أنصافها إلا انتهزوها^(٢) .

ولقد أصبحت القبة من أبرز السمات الروحية للمسجد ، والقبة هي نصف الكرة أو جزء منها تقوم فوق الحرم ، وكثيراً ما كان ارتفاع ذروتها عن الأرض يعادل قطرها ولكن رمز الكون المؤلف من نصفين النصف العلوي يمثل السماء والسفلى يمثل الأرض وأصبحت القبة في المساجد العثمانية ملاذاً للمفسرين الصوفيين يستظلون بمعانيها في استعاراتهم وتشبيهاتهم ، كما وجد المؤمنون في قبة المسجد قبة السماء ورأوا في نوافذ رقبته كواكب درية . ويتبين لنا الدلول التصعدي عند رسم مسقط أفقى للقبة وذلك من خلال انتقال المربع في أركان القبة إلى المثلث في رقبته وإلى الكرة في غطائها^(٣) .

وفي الفترة موضوع الدراسة بنيت كل القباب التي تغطي الأضرحة بالأجر ، أما بعض الأمثلة التي توجد بأروقة بعض المساجد فقد بنى نموذج واحد منها بالحجارة ويتمثل ذلك في قبة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٢ ، ٢٥٣)

ولقد قمت في هذه الدراسة بدراسة ثمانى عشرة قبة كلها تغطي أضرحة باستثناء قبتين في مسجدين ، وكلها بنيت بالأجر ، ونستطيع أن نصنف هذه القباب من حيث زخارفها الخارجية كما يلي :

(١) فريد شافعى : المرجع السابق ص ١٨٥
(٢) محمد حمزة : موسوعة العمارة الإسلامية - المدخل ص ١٨٩
(٣) عفيف البهنسى : المرجع السابق ص ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

✓ **قباب ملساء :** ومن هذا النوع تسع قباب هي حسب الترتيب التاريخي لها: قبة ضريح العرابي برشيد (١٢١٩هـ) وقبة ضريح على نور الدين بديبي (١٢٢٤هـ) وقبة ضريح المحلي برشيد (١٢٦٣هـ) وقبة ضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩هـ) وقبة ضريح على نفيس الرحماني وقبة حمودة بالرحمانية (١٢٩٧هـ) وقبة الغنيمي بكفر غنيم (ق ١٣هـ / ١٩م) وقبة ضريح عبد المتعال الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ).

✓ **قباب مفصصة (ذات ضلوع من الخارج)^(١) :**

ومن هذا النوع عشر قباب هي قبة ضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ) (لوحة رقم ٧٣) وقبة ضريح العباسي برشيد (١٢٢٤هـ) (لوحة رقم ٧٧) وقبة ضريح على نور الدين بديبي (١٢٢٤هـ). (لوحة رقم ٨٤) وقبة ضريح الحلبي بادفينا (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١٣٢) وقبة ضريح أبوشوشه الفقي بالرحمانية (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١١٣ ١١٧) وقبة ضريح العريان بديروط بحري (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١٢٠) وقبة ضريح الكوفي بمحلة بشر (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١٢١) وقبة ضريح القصاروي بقراقص (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة رقم ١٢٧) وقبة ضريح عبد الله المتولى بمحلة الأمير (ق ١٣هـ / ١٩م) (لوحة ١٣٨) وقبة ضريح ابو مندور برشيد. (١٣١٢هـ) (لوحة رقم ٢٦٤).

(١) ظهرت القباب المضلعة لأول مرة في قبة المحراب بجامع القيروان التي أقامها زيادة الله بن إبراهيم عند تجديد المسجد ٢٤٨هـ / ٨٦٢م وبمسجد الزيتونة (٢٥٠هـ / ٨٦٤م) بتونس حيث الضلوع البارزة وهي تتكون من خطوط مقوسة تتبع وتتفرع من قمة القبة : انظر :-

- أحمد فكري : مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦٦ ، - أحمد فكري : المسجد الجامع بالقيروان ص ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ .
٩٢ ، ١٠٣ ، القاهرة ١٩٣٩م

- فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٧٩

- Shafii (F) : West Islamic influences on Architecture in Egypt (befor the Turkish period) Bulietin of the Faculty of Arts, Cairo University , 1954 , vol, XVI , PART II , P. 10

- السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ص ١٤٦ الاسكندرية ١٩٨٢م وقد ظهرت هذه القباب ذات الضلوع من الخارج بمصر في قبة السيدة رقية التي ترجع للعصر الفاطمي (٥٢٨هـ / ١١٣٤م) وتعتبر قبة السيدة رقية نموذجا للتطور لما بعدها من قباب في العصر الايوبي وقبة يحيى الشبيه بالامام الشافعي (٥٢٧هـ / ١١٣٣م) انظر .

- أحمد فكري المرجع السابق - مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦٦

✓ قباب:

ذات فصوص مع زخارف زجاجية أو خطوط منكسرة وزخارف نباتية عبارة عن مراوح وأنصاف مراوح نخيلية وكل ذلك منفذ في الجص ، وهذا النموذج نراه في قبة ضريح الحبشي بدمنهور (لوحة رقم ٢٩٥ ، ٢٩٦ شكل رقم ١١٤).

أما أنواع القباب من حيث الشكل العام فقد استطعنا أن نميز أربع قباب ذات شكل بصلي^(١) وهى : قبة ضريح العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة ٧٧) وقبة ضريح أبو شوشه الفقي بالرحمانية (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ١١٦ ، ١١٧) وقبة ضريح العريان بديروط (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ١٢٧) وقبة ضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) (لوحة رقم ٢٦٤) وبقية القباب أخذت الشكل البيضاوي والكروي ، ولقد عرفت مصر أنواعاً شتى من هذه القباب في العصر المملوكي^(٢) .

أما زخارف القباب من الداخل فهي في الفترة موضوع الدراسة غالبيتها خالية من الزخارف باستثناء قبة القصري بقرقص (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ١٢٦) والتي يدور بدائرتها شريط زخرفي هندسي ونباتي بالألوان الزاهية وقبتي الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (قبة الضريح وقبة الرواق بالمسجد) وتغشيهما زخارف نباتية متنوعة من الورقة النخيلية وأنصافها بالألوان الزرقاء والذهبية والحنائية إضافة إلى زخرفة هندسية في قمة (خوذة) القبة وقوامها طبق نجمي كبير (لوحة رقم ٢٢٥ ، ٢٩٤) .

(١) القبة البصلية ذات تأثير وافد من الشرق الاسلامي إلى مصر ، ومن هذا النوع قبتان فوق ضريح القبة السلطانية (ق ٨ هـ / ١٤ م) بالقرافة الجنوبية بالقاهرة وهذه التأثيرات المعمارية والفنية وردت من الشرق الاسلامي إلى المنطقة الاسلامية الوسطى إثر غارات المغول من جهة ونمو العلاقات والصلات بين الاسرات المغولية التي استقرت في العراق وفارس وبين الاسرات الحاكمة في الشام ومصر ، وهذا الشكل البصلي نرى امثلة له في قبة جامع الشاه بأصفهان ومدرسة الشيخ لطف الله بأصفهان أيضاً انظر :-

- فريد شافعى : العمارة العربية ماضيها - المرجع السابق ص ١٩٥ - ١٩٦

(٢) كمال الدين سامح : تطور القبة في العمارة الاسلامية - مجلة كلية الاداب ص ٢٢ جامعة القاهرة ١٩٥٠ م

مناطق الانتقال بالقببة :

تعتبر منطقة الانتقال من العناصر الإنشائية الهامة والتي لعبت دوراً مهماً في تطور القباب في العصور الإسلامية وأهميتها تنحصر في أنها تساعد على تحويل المربع السفلي للقببة إلى دائرة تقع فوقها رقبة مسيّدة السطح الداخلى تلتقي مع دائرة القببة التي تعلوها أو إلى شكل مثنى .

وقد شاع استخدام عدة أنواع من مناطق الانتقال منها المثلثات الكروية ولقد ابتكرها العرب الشاميون في بلادهم منذ (ق ٤ م) ثم خرجت من الشام لينتشر استعمالها في مستعمرات الدولة البيزنطية وإيطاليا^(١) واستخدمت في قباب أخري الحنايا الركنية التي على هيئة مخروط فنراها مثلاً في قبة العرابي برشيد (١٢١٩ هـ) (لوحة ٧٤) وقبة الكوفي بمحلة بشر (ق ١٣ هـ) (لوحة ١٢٢) وقبة القصراوي بقراقص (ق ١٣ هـ) وهي توجد أيضاً بكل من قبة على نفيس الرحمانى وحمودة بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) (لوحة ١٠٧ ، ١١٢) وقبة أبو شوشة الفقي بالرحمانية ايضاً (ق ١٣ هـ) (لوحة ١١٥) وعلى جانبي الحنية عمودان يحملان مقرنصات من الآجر على شكل مثلث مقلوب ويدور بعنق قبتى نفيس الرحمانى وحموده شريط من المقرنصات ، والحنية الركنية بقبة الغنيمي بكفر غنيم (ق ١٣ هـ / ١٩ م) يدور أعلاها شريط من حطات مقرنصة من الآجر (لوحة رقم ١٢٩) .

واستعملت الحنايا الركنية كم منطقة انتقال في المشهد الحسيني (١٢٧٩ - ١٢٩٥ هـ ١٨٦٣ - ١٨٧٨ م) ، وهذه الطريقة يرجع ظهورها إلى العمارة الساسانية ثم استخدمت في قصر الأخضر ، وفي مصر استخدمت في بعض قباب اسوان^(٢)

(١) فريد شافعى : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ١٣٩ - ١٤١ ش ٨٤ ، ٨٧ المجلد الأول ، عصر الولاية القاهرة ١٩٧٠ م

(٢) فريد شافعى : المرجع السابق ، ص ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٢ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٦

وقد استعملت المقرنصات كمنطقة انتقال في قبة أبو مندور برشيد (١٢١٢هـ) (لوحة رقم ٢٦٥) وقبتي مسجد وضريح الحبشي بدمنهور (١٢٣٥ - ١٢٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٢٦، ٢٩١) .

ومن أمثلة استخدامها في القاهرة قبة ضريح السيدة زينب (١٢٩٧ - ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٠ - ١٨٨٧ م) والسيدة سكيئة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥) ^(١)

وكان أول استخدام للمقرنصات كمنطقة انتقال في العصر المملوكي الجركسي ويعتبر هذا نهاية تطور القبة ذات المقرنصات كما في قبة خانقاة فرج بن برقوق (٨٠٣ - ٨١٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤١١ م) ^(٢) .

بالإضافة إلى الطرق السابقة - استخدم المعمار المسلم العقد المدائني كمنطقة انتقال في قبة الجيشى (١٢١٩ هـ) بدمنهور (لوحة رقم ٦٨) وقبة العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة ٧٦) والعقد الثلاثي تزخرف فصوصه تخويصات ، وفي قبة العباسي يوجد على جانبي العقد الثلاثي عمودان حلزونيان يحمل كل منهما مثلث مقلوب من المقرنصات (لوحة رقم ٧٦) وكذلك استخدم العقد الثلاثي في منطقة انتقال قبة أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ) (لوحة رقم ١٠٠) وفي قبة الخراشي بدمنهور (١٣٠١ هـ) (لوحة رقم ٢٦٠) . وتشاهد أمثلة لهذه الطريقة في القاهرة في منطقة انتقال القبة التي أمام المحراب بمسجد الخديوى توفيق بخلوان (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) .

ويرجع استخدام العقد المدائني كمنطقة انتقال إلى العصر المملوكي والعثماني من بعده حيث نجد أنه استعمل في العديد من المنشآت مثل القبة الفداوية (٨٨٤ - ٨٨٦ هـ /

(١) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٨٦ ، ١٢٣ ، ١٧٧

(٢) إبراهيم عامر : المرجع نفسه ص ٣٢٤

١٤٧٩-١٤٨١ م) بالعباسية وقبة الرفاعي (أوائل ق ١٠هـ / أوائل ق ١٦ م) بصحراء
الممالك (١) .

وفي بعض القباب من الخارج تظهر منطقة الإنتقال ، وظهرت في أشكال متنوعة
مثل الضلوع المقعرة وهذه نراها في قباب العباسي برشيد وأبوشوشه الفقي بالرحمانية
(لوحة ١١٦) والعريان بديروط بحري (لوحة ١٢٠) والغنيمي بكفر غنيم (لوحة ١٣٠)
والقصر اوي بجبانة قراقص (لوحة ١٢٧) والكوفي بمحلة بشر (لوحة ١٢١) ومن أمثلتها في
تلك الفترة بالقاهرة نراها في مسجد السيدة زينب (١٢٩٧ - ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٠ - ١٨٨٧ م)
والسيدة سكيئة (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م) والشيخ صالح أبو حديد (١٢٨٠ - ١٢٨٤ هـ /
١٨٦٣ - ١٨٦٧ م) .

وكان أول استخدام للأضلاع المقعرة في مصر في مناطق انتقال القباب من الخارج
في العصر المملوكي الجركسي وذلك في خانقاة فرج بن برقوق (٢)
(٨٠٣ - ٨١٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤١١ م)

(١) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٢٤ .
(٢) محمد مصطفى نجيب : المرجع السابق ج ١ ص ٤٩٩

سادساً المآذن

المئذنة واحدة من أهم عناصر العمارة الدينية الإسلامية وإحدى مقوماتها إلى جانب المنبر والمحراب وليس هناك شك في أنها علامة واضحة لا يمكن إنكارها ولفظ المئذنة مشتق من الأذان للصلاة وهي تعنى المكان الذي ينطلق منه صوت المؤذن أي المنادي للصلاة^(١) ويرجع الفضل في ابتكار هذا العنصر المعماري (المئذنة) للعرب المسلمين^(٢) وليس لأحد سواهم.

وإذا انظرنا إلى المآذن الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ وجدنا أنها في غالبيتها العظمى سارت على الطراز المصري الإقليمي ذو التأثيرات المملوكية وبعضها تأثر في بعض أجزائها بالمئذنة العثمانية .

ولقد قمت في هذا الكتاب بدراسة إحدى وعشرين مئذنة (٢١ مئذنة) تفصيلهم كالآتي :

✽ **مادة البناء :** جميع المآذن بنيت من الآجر الأحمر ومونة القصرمل باستثناء مئذنتين بنيتا من الحجارة الخالصة وهما مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢١١ ، ٢١٢) ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨) ، وهناك مئذنة واحدة بنيت بالآجر في غالبها والحجارة في

(١) السيد عبد العزيز سالم : المآذن المصرية - نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني ص ٦ ، القاهرة ١٩٥٩ م

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٦٤٨ - ٦٤٩ .

- السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق (المآذن المصرية) ص ١٥ .

ولقد دارت حول المئذنة مثل بقية العناصر المعمارية العربية الإسلامية - آراء و نظريات وضعها المؤرخون وعلماء تاريخ العمارة والفنون الغربيين ، وليس هناك مجال لاستعراضها وتقنيدها والرد عليها ولمعرفة ذلك تفصيلا الرجوع إلى : -

- البلاذري : فتوح البلدان ص ٢٤٣ طبعة لبنان ١٨٦٦ م

- ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الامصار ج ٤ ص ٦٢ - ٦٣ .

- السيد عبد العزيز سالم المرجع نفسه ص ٣ - ٩ (المآذن المصرية) .

- أحمد فكري المسجد الجامع بالقيروان ص ١١٠ - ١١١

- فريد شافعى : المرجع السابق ص ٦٣٢ - ٦٤٩ (العمارة العربية في مصر الإسلامية) .

- Creswell : The Evolution of the Minaret , Burlington Magazine (Mars , Mai , Jun 1926) P.P. 89

بعض أجزائها وهي مئذنة أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩ هـ) (لوحة رقم ١٤٣) حيث نفذت مقرنصاتها من الحجارة وكذلك سلم المئذنة والبدن الإسطواني الذي يدور حوله السلم إضافة إلى أرضية شرفة الآذان فهي من البلاطات الحجرية .

❁ **عدد شرفات الآذان :** يوجد من بين مآذن هذه الفترة عدد يبلغ (١٥) خمس عشرة مئذنة ذات شرفة واحدة للآذان وهي مآذن (الجيشى بدمنهو - العرابي والعباسي برشيد - المسجد الكبير بالمحمودية - أبوالمجد بمرقص - المسجد الشرقي والغربي بشابور - المرادني بدمنهو - الحلبي بادفينا - مكرم بدمنهو السلانكلي بعزبة السلانكلي - أبو مندور برشيد - على باشا مهنا بمنشأة مهنا الصيرفي بقليشان - الوكيل بسمخراط) ، وباقي المآذن من شرفتين أو ثلاثة فأما المآذن ذات الشرفتين فيبلغ عددها ثلاث وهي مئذنة مسجد الإدفيني (لوحة ١٨) ومئذنة مسجد المنزلي برشيد (لوحة ١٤٢) ومئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة ٢٠١) والمآذن ذات الثلاث شرفات فيبلغ عددها ثلاث أيضا وهي مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم (لوحة ١٨٥) ومئذنة مسجد الحبشي بدمنهو (لوحة ٢٣٨ ، ٢٣٩) ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

والغالب أن شرفات الآذان لها درابزين مئمن من الخشب غير أن هناك بعض المآذن استخدم في تنفيذ درابزين شرفات الآذان بها مواد أخرى مثل الحديد المشغول ^(١) وهذا الطراز نجده في مآذن الجيشى (١٢١٩ هـ) بدمنهو (لوحة رقم ٤) ومئذنة مسجد المرادني (١٢٢١ هـ) بدمنهو (لوحة رقم ١٣٩) ومئذنة مسجد على باشا مهنا (بداية

(١) يذكر د / إبراهيم عامر أن هذه المواد استخدمت لأول مرة في القاهرة في مآذن مسجد الإمام الحسين (١٢٧٩ - ١٢٩٥ هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٨ م) ومئذنة مسجد المطراوي (١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨ م) ومئذنة مسجد منصور خير الله (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م) انظر : -

- إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٢٧

وفي البحيرة أقدم مثال لذلك يوجد في مئذنة الجيشى بدمنهو (١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م) وعلى ذلك فإن طراز درابزين شرفات الآذان المنفذ من الحديد المشغول قد وجد في مآذن البحيرة قبل القاهرة .

ق ١٤ هـ / ٢٠ م) بمنشأة مهنا (لوحة رقم ٢٠٠) ومئذنة المسجد الشرقي بشابور (١٣١٨ هـ)
(لوحة ١٧٢) ومئذنة مسجد الصير في بقلیشان (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم ١٨٠) .

وبعض المآذن استخدم في تنفيذ درابزين شرفة الآذان بها مربعات أو مستطيلات
مثقوبة أو مزخرفة بزخارف هندسية مفرغة في الحجر أو الجص وهذا الأسلوب نراه في
مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ هـ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢١١ ، ٢١٢)
ومئذنة مسجد الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٣٨ ، ٢٣٩) ومئذنة
مسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

❖ **القاعدة :** كل المآذن تقوم فوق قاعدة مربعة تعلوها باقي أقسام المئذنة .

❖ **البدن الذي يعلو القاعدة :** بدن مئمن في كل المآذن ، وهذا البدن المئمن هو من
عناصر المئذنة المملوكية وخاصة في نهاية العصر المملوكي البحري وبداية
المملوكي الجركسي ^(١) وقد زخرف هذا البدن بعناصر متنوعة أغلبها عبارة عن
تجويفات تنتهي بعقود مدببة أو ثلاثية وذلك موجود في الغالبية العظمى من
مآذن هذه الفترة وتفتح ببعض أضلاعه فتحات مختلفة للتهوية والإضاءة ، وهذه
العقود ترتكز على أعمدة مدمجة منها الحلزونى والزجاجى ، وبعض الأبدان
المئمنة خالية من أية زخارف . كما أن هذا البدن المئمن في بعض المآذن يتكون
في زخارفه من طابقين .

أما مئذنة السلطان حسين بجبارس فيوجد أسفل التجاويف مشرفات حجرية
تقوم على حطات مقرنصة ، وكذلك هذا الأسلوب بمئذنتي الحبشي بدمنهور والتوفيقية
بالتوفيقية وفي هاتين المئذنتين الأخيرتين (الحبشي - التوفيقية) يتوج التجويفات

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٦٥

الرأسية بالأبدان المثلثة (بكل منها بدنين مثنيين) عقود مدببة منكسرة وتزخرف صاقية العقد شكل محارية ويدور بكل تجويف جفت لاعب ذو ميمة .

❖ **المقرنصات :** شرفات الأذان تقوم فوق عدة حطات من المقرنصات وتنوعت هذه المقرنصات في مآذن هذه الفترة من حيث مادة الإنشاء فمنها ما نفذ بمادة الجص وهو الغالب في المآذن ، ومنها ما نفذ بالآجر مثل مقرنصات مؤذنة مسجد المرادنى بدمنه (١٢٢١ هـ) (لوحة رقم ١٣٩) ومقرنصات مؤذنة مسجد مكرم بدمنه (ق ١٣ هـ / ١٩ م) (لوحة ٤٢) ومنها ما نفذ بالحجارة مثل مقرنصات مؤذنة أبو المجد بمرقص (لوحة ١٤٣) ومقرنصات مؤذنة السلطان حسين (لوحة ٢١١) ومقرنصات مؤذنة التوفيقية (لوحة ٢٥٧) ومن حيث النوع فمنها المقرنصات البلدية والحلبية والمقرنصات ذات الدلايات وبعضها توجد بداخل تجاويفها زخارف مشعة مثل مقرنصات مؤذنة مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ) .

❖ **الجوسق وقمة المؤذنة :** يخرج من شرفة الأذان في غالبية المآذن بدن إسطوانى منتفخ تعلوه رقبة المؤذنة المفصصة والتي تتوجها القمة التي تشبه الخوذة المفصصة وورد هذا الأسلوب في معظم مآذن هذه الفترة ولكن هناك بعض المآذن الجوسق بها مفتوح يقوم على عدة أعمدة إسطوانية حجرية أو من المبانى وتعلوها قمة المؤذنة التي تشبه القلة ^(١) وهذا تأثير مملوكى ، ويعتبر الجوسق المفتوح ذو الأعمدة الحجرية أو الرخامية من العناصر الهامة في تطور المؤذنة المصرية حيث كانت بداية تطوره في مؤذنة خانقاه سنجر وسلا الجاولى بالقاهرة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م) ^(٢) ومؤذنة خانقاه

(١) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٦٥ وقد استمر هذا الأسلوب منتشرًا طوال العصر المملوكى وحتى أوائل العصر العثمانى حتى حل محله نموذج القلم الرصاص .
(٢) السيد عبد العزيز سالم : المآذن المصرية ص ٢٦

بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٦ - ١٣١٠ م) ^(١) وهذا الأسلوب نراه في
مئذنة السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ - ١٣٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢٠١، ٢١٢) ومئذنة
مسجد الغنيمي بكفر غنيم (١٣٤٤ هـ) (لوحة رقم ١٨٥) ومئذنة مسجد الحبشي
بدمهور (١٣٤٥ - ١٣٥١ هـ) (لوحة رقم ٢٣٩) ومئذنة مسجد التوفيقية (١٣٥٥ هـ)
(لوحة رقم ٢٥٨).

وهناك نوع ثالث من قمم المآذن في هذه الفترة وهو على شكل هرمى يشبه نهاية القلم
الرصاص ويعتبر ذلك من التأثيرات العثمانية بالمآذن المصرية في الأقاليم، وهذا الطراز
نلاحظه في مئذنة مسجد المرادنى بدمهور (١٢٢١ هـ) (لوحة رقم ١٣٩) وقمة المئذنة منقذة
من الخشب أو المبانى التى يكسوها الخشب، ومئذنة مسجد أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩ هـ)
(لوحة رقم ١٤٣) وقمتها خشبية، ومئذنة مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) (لوحة
رقم ١٦٧) ومئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) (لوحة رقم ٢٠٠)
ومئذنة المسجد الشرقي بشابور (١٣١٨ هـ) (لوحة رقم ١٧٢).

✽ **الكتابات على المآذن :** ندرت الكتابات على أبدان المآذن ولم نجد لها أثراً في مآذن
البحيرة، سوى في مثال واحد لوضع لوحة التأسيس أو التجديد للمئذنة على
مدخلها وذلك نراه في مدخل مئذنة الغنيمي بكفر غنيم حيث توجد لوحة
رخامية نقشت عليها كتابات عربية شعرية في ثلاثة سطور بالخط الثلث البارز
تشيد بمنشئ المئذنة وتذكر اسمه كاملاً وهو الحاج محمد خضر عبده وقد شيد
المئذنة في عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م ^(٢) (لوحة رقم ١٨٦ شكل رقم ٧٨)

(1) Doris Abou Seif : the Minarets of Cairo , p. 76 (the American University in
Cairo press 1987)

(2) في مئذنة جامع الخطباء بمحلة أبو على - مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ توجد لوحة رخامية مثبتة على
الجدار الشمالى الغربى للقاعدة نقشت عليها كتابات توضح مجدد هذا المنار (المئذنة) وهو الامير خليل أغا
عزبان ملتزم الناحية وكان ذلك عام ١١٣٦ هـ انظر : -
- عزة على شحاته : الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكى والعثمانى ص ١١٨
مخطوط ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ١٩٩٦ م

❖ الزخرفة ببلاطات القاشاني : يوجد بمآذن البحيرة خلال الفترة موضوع البحث

نموذج واحد زخرفت المئذنة فيه ببلاطات القاشاني ذات الحجم الصغير وهذا النموذج يتمثل في مئذنة مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) (لوحة رقم ٢٩) حيث وضعت البلاطات الزخرفية في أشرطة تعلو كل منابق من طابقى البدن المثمن وكذلك أعلى الأعمدة وكوشتى العقود وهذا الأسلوب نشأه في مئذنة مسجد دومقسيس برشيد أيضا (١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م) .

ولقد وقد هذا الطراز إلى مصر من الشرق الإسلامي في العراق وبلاد فارس حيث كانت المآذن تغطى أبدانها بقوالب الأجر ثم أصبحت تتكون من بلاطات خزفية مزينة بالعناصر النباتية والهندسية والكتابات ، وكذلك أسرف في استخدامه الغرب الإسلامي ثم اقتبسه الأتراك في الأناضول وزادوا من الإسراف في استعماله .

ونراه في مصر في العصر المملوكى في قمة مئذنتى مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة وتؤرخ بعام (٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) ^(١) كذلك نشأه قبل ذلك في مئذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ - ٧٠٧ هـ / ١٣٠٦ - ١٣٠٧ م) ويعتبر من أقدم الأمثلة في مصر لاستخدام القاشاني في العمائر الإسلامية ^(٢)

(١) فريد شافعى : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ص ١٦٤ - ١٦٥ ، ١٧٦

(٢) حسن عبد الوهاب : القاشاني في الآثار العربية ص ٣٩١

الفصل الثالث

التحف الفنية ذات الصفة المنقولة

أولاً: المنابر: يوجد بمساجد البحيرة خلال الفترة موضوع البحث منابر صنعت كلها من الخشب تعتبر بحق تحفاً فنية من حيث التصميم والزخرفة . فلقد أبدع الفنان في تصميم هذه المنابر وفي تغطيتها بعناصر زخرفية متنوعة وبأساليب صناعية مختلفة . ولقد وصلنا من هذه الفترة عدد لا بأس به من المنابر بلغ أربعة وعشرين منبراً (٢٤) تمت دراستهم بهذا الكتاب وهذا العدد يعتبر أمثلة لمنابر البحيرة في هذه الفترة . ونستطيع تصنيف هذا العدد من المنابر كما يلي :-

- ١- منابر خالية من الزخرفة تماماً وشغل الخراط ونلاحظ ذلك في منبر المسجد الكبير بالمحمودية (لوحه رقم ٣٥) ومنبر مسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي (لوحه ٤٦) ومنبر مسجد مكرم بدمنهور (لوحه ٤١) ومنبر مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا (لوحه رقم ١٩٩) ومنبر مسجد المنشية (مركز الرحمانية) (١٣٢١ هـ) (لوحه رقم ٣٠٣) ومنبر مسجد الغنيمي بكفر غنيم ومنبر مسجد الحبشى بدمنهور (لوحه ٢٣٢) .
- ٢- منابر استخدمت فيها الزخارف المتنوعة في الريشتين والدرازين ونشاهدها في بقيه المنابر وعددها سبعة عشر منبراً
- ٣- منابر استخدم فيها اسلوب التجميع والتعشيق^(١) في تنفيذ زخارف الريشتين وهذا الأسلوب استخدم في معظم المنابر .

(١) لقد عرف هذا الأسلوب في زخرفة الأخشاب بمصر منذ العصر الفاطمي واستمر في العصرين الأيوبي والمملوكي انظر : - أحمد فكري : مساجد القاهرة ج ١ ص ١٦
- رجب عزت : - تاريخ الآثار منذ أقدم العصور ص ١٢٩ ، ١٣٠ - ١٣١ القاهرة ١٩٧٨ م
واستمرت هذه الطريقة في العصر العثماني وخاصة في ريش المنابر والأبواب والنوافذ ودكك المبلغين والمقرنين ومن أمثلة المنابر : باب المقدم في منبر مسجد سليمان باشا ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م ومنبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، ومنبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ / ١٧٩٢ م وظل هذا الأسلوب مستخدماً منذ بداية القرن ١٠ هـ / ١٦ م وحتى نهاية القرن ١٢ هـ / ١٨ م انظر : - ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني ص ١٦٤ .

- ٤- منابر استخدم فيها أسلوب الحفر^(١) البارز والغائر في تنفيذ زخارف الريشتين وهذا الأسلوب نشأه في منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (١٣١٨ هـ) (لوحة ٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفي بقلیشان (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم ١٧٩).
- ٥- منابر استخدم فيها أسلوب السدايب^(٢) الخشبية لتنفيذ زخارف الريشتين ونشأه في منابر الغباصي برشيد (١٢٢٤ هـ) (لوحة رقم ٢٥) ومسجد الوكيل بسمخراط (١٣٢٢ هـ) (لوحة رقم ١٩٣) ومنبر مسجد التوفيقي بالتوفيقي (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٤).
- ٦- منابر استخدم فيها أسلوب الخرط^(٣) المتنوع في تنفيذ زخارف الدرابزين وهذه الطريقة شاعت في معظم المنابر.
- ٧- منابر استخدم فيها أسلوب التفريغ^(٤) لتنفيذ زخارف الدرابزين وذلك نراه في منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (١٣١٨ هـ) (لوحة رقم ٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفي بقلیشان (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم ١٧٩). ومن خلال ما سبق نتبين انه

(١) تنوعت طرق الحفر المستعملة في تنفيذ زخرفة الأخشاب خلال العصر العثماني فمنها الحز والحفر البسيط والحفر الغائر والبارز والمشطوف، وكانت هذه الطرق تستخدم إما كأسلوب قائم بذاته أو مشتركة مع أسلوب صناعي آخر وكان يستخدم في عمل زخارف قوائم هياكل المنابر أو أسطح الحشوات المجمعمة . ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٦٩ - ١٧٠

(٢) تتم هذه الطريقة بواسطة استخدام أشرطة رفيعة من الخشب تعرف بالسدايب تثبت مباشرة على السطح الخشبي المراد زخرفته ، وتتخذ الأشكال الزخرفية المنفذة بالسدايب في الأشكال الهندسية وخاصة الطبق النجمي . ربيع خليفة المرجع نفسه ص ١٦٧ - ١٦٨ وكان هذا الأسلوب قد عرف في العصر المملوكي انظر :

- Lane Pool (S): The Art of the Saracens in Egypt , Fig 65, London.

ولقد شاع هذا الأسلوب في العصر العثماني واستخدم في زخرفة التحف الخشبية عامة وذات الصفة المعمارية خاصة ، ومن أمثلة استخدامه في منابر القاهرة منبر مسجد المحمودية ٩٧٦ هـ / ١٥٦٨ م ، ومنبر مسجد تغري بردى (أوائل ق ١٠ هـ / ١٦ م) .

- ربيع خليفة : المرجع نفسه ص ١٦٨ .

(٣) لقد استخدم خشب الخرط في عمل معظم درابزينات المنابر وكذلك المبلغين والمقرنين والخرائط نوعان ، الخرافة البلدية الواسعة والخرافة الدقيقة التي تفنن النجار في العهد العثماني في عملها من ناحية وتفرغ أشكالها ووحداتها من ناحية أخرى ، ويعتبر الخرط الصهرجي (الخرافة البلدية) أكثر الأنواع استخداماً في عمل درابزين دك المبلغين ، والخرافة الدقيقة عدة أنواع أهمها (الخرط الميموني - الميموني المفوق - المسدس المفوق - الخرط المعروف بأبو جنزير - الخرط الصليبي الفاضل أو المليان) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٧٣

(٤) أسلوب التفريغ يعتبر أقل الوسائل الصناعية شيوعاً في زخرفة الأخشاب ، وقد استخدمت في زخرفة المنطقة التي تطو بابي الروضة بمنبر مسجد عبادي بك ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م وأيضاً ظهر في مسند دكة مقرئ مسجد التي برمق

(ق ١٠ هـ وبداية ق ١١ هـ / ق ١٦ م وبداية ق ١٧ م) - ربيع خليفة : المرجع نفسه ص ١٦٩

استخدمت في تنفيذ الزخارف على المنابر طرقاً عدة وهي التجميع والتعشيق
الحفر - السدايب - الخرط - التفريغ .

أما أنواع الزخارف التي انتشرت على المنابر وخاصة في ريشها فهي تنحصر في
الزخارف الهندسية التي لعبت دوراً بارزاً في زخرفة التحف الخشبية عامة ومن أبرزها
زخرفة الطبق النجمي وهي أكثر العناصر الهندسية انتشاراً في زخرفة المنابر بالبحيرة في
هذه الفترة ونلاحظ ذلك في أمثلة منها : منبر مسجد العرابي والعباسي والإدفيني
وأبو مندور برشيد ومنبر مسجد البشري بمحلة بشر ومنبر مسجد السلطان حسين بجبارس
بحري وهناك نموذج فريد من نوعه حيث يوجد الطبق النجمي في الوسط وحوله عنصر
المفروكة المتشابكة ونشاهد ذلك في منبر مسجد الصيرفي بقليشان (١٣٢١ هـ) (لوحة
رقم ١٧٩) .

ومن أبرز العناصر الهندسية التي تزخرف بعض منابر البحيرة في هذه الفترة الشكل
الهندسي المعروف بالمعقلي^(١) ونشاهده في نماذج منها : منبر مسجد الجيشي بدمهور
(١٢١٩ هـ) ومنبر مسجد علي نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) وأجزاء من منبر
مسجد ابن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ) .

واستخدم عنصر المفروكة في زخرفة بعض المساحات بالمنابر، كما استخدم
التطعيم بالصدف والعاج في نموذج واحد نراه في درابزين منبر مسجد الوكيل بسمخراط
(١٣٣٢ هـ) وهو عبارة عن مربع صغير بداخله عنصر المفروكة المطعم بالصدف .

ووجدت الزخارف النباتية في أمثلة قليلة بمنابر البحيرة في هذه الفترة وذلك
باستخدام أسلوب التفريغ ونشاهد ذلك في درابزين كل من منبر مسجد البشري بمحلة
بشر (لوحة رقم ٣٠١) ومنبر مسجد الصيرفي بقليشان (لوحة رقم ١٧٩) .

(١) أطلقت وثائق العصر العثماني على هذا الأسلوب اسم (مجمع معقل) ولقد اتخذ صوراً مختلفة منها المعقل
القائم، والمائل والمعقوف أنظر ربيع خليفة: المرجع السابق ص ١٧٥ - ١٧٦

وكانت توجد بعض الكتابات الزخرفية أو التأسيسية على بعض المنابر ووجدت لدينا أمثلة لها وذلك في منبر مسجد العرابي برشيد (١٢١٩هـ) حيث وجدت لوحة كتابية تشير إلى إنشاء المنبر عام ١٢١٩هـ واسم المنشئ (الحاج خليل بن الحاج إبراهيم) ومنبر مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤هـ) والتي تشير الكتابة المنفذة بأسلوب الدهان عليه إلى اسم المنشئ (الحاج عبدالله الخضري) وتاريخ الإنشاء (شكل ٤٢) ومنبر مسجد العمري بالرحمانية (ق ١٣هـ / م ١٩) ومنبر مسجد البشري بمحلة بشر (١٣١٥هـ) وتوضح الكتابة اسم المنشئ (يوسف) وتاريخ الإنشاء والدعاء له ولوالديه وجده (لوحة رقم ٣٠٠) ومنبر المسجد الشرقي بشابور (١٣١٨هـ) حيث كتب البسملة والتاريخ فقط (شكل ٧٤) ومنبر مسجد المنشية (تابعة لمركز الرحمانية) (١٣٢١هـ) (لوحة ٣٠٤ شكل ١١٦) وتشير الكتابة عليه إلى تاريخ إنشاء المسجد عام ١٣٢١هـ والمنشئ وهو (احمد بن علي بن محمود) أي أن النص التأسيسي للمسجد سجل على مدخل المنبر.

ومن المنابر التي وجدت الكتابة عليها في أكثر من موضع منبر مسجد السلطان حسين بجبارس بحري (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ) حيث وجدت الكتابة أعلى باب المقدم من الأمام والخلف وهي كتابات قرآنية كذلك نقشت على بابي الروضتين كتابات قرآنية (لوحة رقم ٢٠٨ شكل ٨٤، ٨٥، ٨٦)

ثانياً : دكة المقرئ

يطلق عليها اسم كرسى المصحف أحياناً وتوجد فى المساجد الجامعة ، وكان يجلس عليها المقرئ لتلاوة القرآن قبل صلاة الجمعة . وكان لهذه الدكة شكل معين فى العصر المملوكى حيث كان يوجد بها مكان لوضع المصحف مفتوحاً للقراءة على شكل حرف (V) ومن أمثلتها التى ترجع للعصر المملوكى الدكة الموجودة بجامع السلطنة حسن بالقاهرة (٧٥٧ هـ / ١٣٥٧ م) .

وتميزت دكة المقرئين فى العصر العثمانى بشكل مختلف عن مثيلاتها فى العصر المملوكى فقد اتخذت الشكل المربع أو المستطيل واكتفى الصانع بعمل درابزين حولها به باب على جانب منها لصعود المقرئ^(١) ويوجد بمساجد البحيرة خلال فترة البحث خمسة نماذج لدكة المقرئين هى : دكة المقرئ بجامع العمرى بالرحمانية (ق ١٢ هـ / ١٩ م) (لوحة رقم ١٥٠) ودكة المقرئ بجامع الوكيل بسمخراط (١٢٣٢ هـ) (لوحة رقم ١٩٤) ودكة المقرئ بجامع السلطان حسين بجبارس بحرى (١٢٣٣ - ١٢٣٥ هـ) (لوحة رقم ٢١٠) ودكة المقرئ بجامع الحبشى بدمهور (١٢٣٥ - ١٢٤١ هـ) (لوحة رقم ٢٣٣) ودكة المقرئ بجامع التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٦) والنماذج الخمسة كلها من الخشب ذات شكل مستطيل فى أربع دكك وتأخذ الشكل المربع فى دكة واحدة هى دكة المقرئ بجامع الوكيل بسمخراط .

ولقد استخدم فى زخرفة هذه الدكك أسلوب السدايب كما هو فى دكة المقرئ بجامع السلطان حسين بجبارس (١٢٣٣ هـ - ١٢٣٥ هـ) ودكة جامع التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) وذلك فى القسم السفلى منها حيث نفذت العناصر الهندسية من أطباق نجمية وأنصافها ومثلثات ومربعات ومستطيلات وأشكال الشمعدانات وغيرها بالسدايب الخشبية الدقيقة فوق سطح جوانب الدكتين أما الدرابزين فقد نفذ بأسلوب الخرط

(١) - صالح لمعى : التراث المعمارى ص ٤٦
- شادية كشك : أشغال الخشب فى العمانر العثمانية ص ٧١

المتنوع في دكة جامع السلطان حسين (خرط ميمونى واسع - خرط مسدس - خرط كنايسى) ودكة جامع التوفيقية (خرط مسدس وكنايسى) أما دكة المقرئ بجامع الحبشى فيزخرف نصفها السفلى زخارف هندسية قوامها طبق نجمى فى وسط الجانب الأمامى والخلفى وعلى جانبيه الطبق النجمى حشوتان تزخرف كل منهما المفروكة المركبة أما جانبيه الدكة (الأيمن والأيسر) فتزخرف كل منهما حشوة مربعة مغطاة بزخرفة المفروكة المركبة وبينها أشكال مثلثة ومربعة وأسفل هذه الحشوة وعلى جانبيها حشوات صغيرة مستطيلة وكل هذه الزخارف منفذة بالحفر البارز أما الدرايزين فهو فى ثلاثة أضلاع فقط (دون الأمامى) فهو مقسم إلى مستطيلات ومربعات غشيت بالخرط الدقيق.

أما دكة المقرئ بجامع العمرى فزخرفت بأسلوب الخرج ط فى نصفها السفلى وكذلك برامق الخرط الكنايسى، وفى الدرايزين الناقص بالضلع الأمامى توجد برامق الخرط الكنايسى مع مربع من الخرط الميمونى المائل.

ودكة المقرئ بجامع الوكيل فلا توجد بها زخارف سوى فى جوانبها الثلاثة حيث يزخرف كل جانب شكل بيضاوى متقاطع نفذ من الخرط الميمونى المسدس دقيق الصناعة، وتتخلل الشكل البيضاوى تربيعات على شكل مفروكة نفذت بالتطعيم بالصدف وهذا النموذج فريد من نوعه (لوحة رقم ١٩٤).

وتتفق ثلاث دكك فى عدم وجود الضلع الأمامى من الدرايزين وذلك فى دكك جامع العمرى وجامع الوكيل وجامع الحبشى أما دكة جامع السلطان حسين ودكة جامع التوفيقية فالضلع الأمامى يوجد نصفه فقط.

وهذه الدكك الخمس تتفق فى وجود أشكال كروية أو على شكل رمانات أعلى قوائم وزوايا الدرايزين ونلاحظ أن بعض هذه الرمانات مفصصة.

ثالثاً : ستور الأضرحة

إهتم حكام الأسرة العلوية بكسوات الأضرحة وحرصوا على تجديدها في المناسبات المختلفة لإبراز اهتمامهم بالأولياء أصحاب هذه الأضرحة من آل البيت ومعظم ستور وكسوات الأضرحة كانت تصنع من الجوخ الأخضر أو القطن وإن صنعت كسوات أو ستور مزارات أهل البيت من الحرير وغلب على هذه الستور اللون الأخضر وأحياناً اللون الأصفر، وانحصرت زخارفها في الكتابات القرآنية والشهادتين والزخارف الهندسية وأحياناً الزخارف العربية المورقة التي كانت تنفذ إما بالتطريز أو بالإضافة^(١). ولقد وجدت بالبحيرة خلال القرنين ١٤، ١٣ هـ العديد من الستور والكسوات فقوم بدراسة أربع كسوات أو ستور لأضرحة كأثلة لها وهي :

- ١- ستر ضريح أبوالمجد بمرقص (شكل رقم ٧٠) وهو مؤرخ بعام (١٢٨٩ هـ).
- ٢- ستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٣٠٨ هـ) (شكل ١١٥).
- ٣- ستر ضريح ابن حاتم بالرحمانية (١٣٢٧ هـ) (شكل رقم ١١٧).
- ٤- ستر ضريح الحلبي بادفينا (١٣٤٤ هـ) (لوحة رقم ٣٠٥ وشكل ١١٨).

وتتفق كسوات أو ستور أضرحة أبوالمجد وعلى نفيس الرحمانى وابن حاتم في المادة التي صنعت منها وهي الجوخ الأخضر، والزخارف النباتية المتمثلة في الورقة الثلاثية والكتابة القرآنية (آية الكرسي) والشهادتين ولكن الإختلاف في نهاية الكتابة

(١) أسلوب التطريز بالإضافة يمكن تعريفه بأنه إضافة قطع صغيرة من النسيج إلى مساحة كبيرة مختلفة عنها في اللون، وفي كثير من الأحيان في المادة وذلك بواسطة إخطتها بإبرة الخياطة وبغرز مختلفة وينتج عن هذه الإضافة شكل أو عنصر زخرفي جميل. وتعرف هذه الطريقة في مصر باسم "شغل الخيم" وفي تركيا باسم "شغل الصرمة" وفي إيران باسم "الكليدون" أو "الرشت" . انظر :-

- سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ص ١١٤ ، الجهاز المركزى للكتب والوسائل الجامعية ١٩٧٧م.
- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١١١ / ١٩٨٧م.
- ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٥٦ - ١٥٧

حيث نجد أنها في ستر ضريح أبوالمجد نصها " جدد من عموم الأوقاف سنة ١٢٨٩ هـ " (شكل رقم ٧٠) وهذا يشير الى تاريخ تشييد ضريح أبوالمجد ومعه المسجد في هذا التاريخ وهذا الستر ما زال هو الوحيد العهد بمخازن المسجد من قبل الأوقاف .

وفي ستر ضريح نفيس الرحمانى تنتهى الكتابة بعبارة " مقام العارف بالله سيدى على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨ " إضافة الى الشهادتين والآية القرآنية: " ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " سورة يونس آية رقم ٦٢ . (شكل ١١٥) .

أما ستر ضريح ابن حاتم بالرحمانية فينتهى بعبارة (هذا مقام سيدى محمد بن حاتم رضى الله تعالى عنه) إضافة الى الآية السابقة وتاريخ الستر (١٣٢٧ هـ) (شكل ١١٧) ولقد نفذت الكتابات والزخرفة عليها بأسلوب التطريز والإضافة .

وستر ضريح الحلبي فإنه أصغر من الستور الثلاث السابقة ونغشى كله بالزخارف الهندسية والنباتية إضافة إلى الكتابات والتي تتمثل فى البسملة والشهادتين والآيات القرآنية وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة ، وانتهت الكتابة عليه بعبارة " وزارة الاوقاف فى عهد جلالة الملك فؤاد الاول " (١٣٣٥ - ١٣٥٥ هـ / ١٩١٦ - ١٩٣٦ م) ثم وقع الصانع فى النهاية باسمه وسجل التاريخ بالهجري والميلادى كما يلى " تشغيل ١٣٤٤ ١٩٢٥ عبد النبى " (شكل ١١٨) .

وسجلت الكتابات فى غالبية نصوص هذا الستر بخط الثلث وهناك البسملة كتبت مرة بخط الثلث ومرة أخرى بالخط الكوفى الهندسى المستطيل ، كما استخدم الخط المتعاكس (المثنى) وذلك فى عبارة : " ما شاء الله " كتبت بالخط الكوفى الهندسى المستطيل بشكل عكسى بحيث تقرأ من الشمال كما تقرأ من اليمين .

تابعاً : الشواهد والتراكيب

رغم تدهور بعض الفنون في فترة العصر العثماني إلا أن صناعة الرخام ظلت محافظة على جمالها وتقدمها ، وبلغت صناعة تراكيب القبور في هذا العصر منتهى الروعة والإتقان^(١). كما ظلت التراكيب الرخامية في القاهرة العثمانية في ق ١٠هـ/١٦م تسير على نفس الأسلوب المستخدم في عمل التراكيب المملوكية .

والتركيبة هي التي توضع على فسقية شخصية مهمة مثل الأمير أو السلطان أو كل من له شأن تميزاً له عن باقي الفساقى في تخوم الأرض^(٢) وهي تشير إلى وجود مقابر أو مدافن أسفلها كما يدون على جوانبها أو على الشواهد الرخامية أو الحجرية التي تعلوها أو تجاورها أسماء من دفنوا بتلك المقبرة ، واستخدم مصطلح الفسقية في بعض الوثائق المملوكية على أنها حفرة القبر^(٣) وقد شاع الدفن في الفساقى في مصر ولا سيما في قبور السلاطين والخوندات والباشوات والأمراء ومن اقتدى بهم من ذوى الجاه واليسار^(٤)

والتراكيب الرخامية المملوكية كانت ذات شكل مستطيل أو مستطيلين يعلو كل منهما الآخر والعلوى يقل عن السفلى في المساحة ويتوسطه ويوجد بأركان المستطيل العلوى أربعة أشكال رمانية مدببة القمة تسمى بابة ، وتلك البابات إما ملساء أو ذات قنوات تلتقى في القمة وتنفرج على الجسم أو مخوصة .

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٥٤ ، ٥٥٥

(٢) محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرعماس ص ٢٠٨

(٣) عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ، سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٥٠ ، ٤٥١ مستخرج من كتاب دراسات في الآثار الإسلامية ، مطبوعات جامعة الدول العربية ، عن وثيقة وقف الغورى رقم ٨٨٣ - أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة .

(٤) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة - المدخل ص ١٣٥

وهذه التراكيب توجد إما في وسط الضريح أو أمام المحراب مباشرة ومن أمثلة ذلك مدفن مدرسة جوهر القنقبائي ومدفن خانقاه بربسباي وغيرها ، ونجد هذا الأسلوب متبعاً في التراكيب الرخامية بالضريح الملحق بمسجد الحمودية (١٠٠٩ هـ / ١٦٠٠ م)^(١) وأضيف مستوى ثالث إلى المستويين السفليين يأخذ الشكل المسنم أو النصف مستدير وذلك في تراكيب القرنين (١١ ، ١٢ هـ / ١٧ ، ١٨ م) ، كما أصبح يعلو التركيبة شاهدان من الرخام أو الحجر وأحياناً شاهد واحد .

وقد اتخذت هذه الشواهد أشكالاً مختلفة فمنها المستطيل والمستدير والمثلث وأحياناً تكون على هيئة لوح مستطيل معقود ، ونلاحظ أن هذه الشواهد تكون منفصلة عن التراكيب وخاصة في نماذج ق ١٢ هـ / ١٨ م والكثير منها كان ينتهي عند القمة بأشكال عمائم وأغطية رؤوس للتمييز بين الرجال والنساء وكذلك للتمييز بين وظائف الأشخاص المتوفين وطبقاتهم الاجتماعية .

وغالباً ما كانت تزين هذه الشواهد كتابات تتضمن بعض الآيات القرآنية واسم المتوفى وتاريخ الوفاة وأحياناً اسم صانع التركيبة وكذلك الخطاط الذي كتب وعادة ما كان ينقش على جوانب هذه التراكيب زخارف نباتية وخاصة شجرة السرو والزهريرات التي تخرج منها زهور القرنفل واللاله .

ورأس الشاهد كانت تسمى قاووق وهو قلنسوة عالية يلف حولها شاش كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس ، وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق ، ويلف حول القاووق منديل أبيض أو أصفر كما يلف حوله منديل أخضر إذا كان يلبسه شريفاً^(٢) .

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١١٧ - ١١٨

(٢) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ص ١٦٣ دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩ م .
- حمزة عبد العزيز بدر : أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية ، مخطوط دكتوراه ص ١٨٣ حاشية (٢) كلية الآداب ، أسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

ويوجد لدينا تركيبتان من الرخام - الأولى توجد بمدفن السلانكلي الملحق بمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي (مركز دمنهور) ويوجد عليها شاهدان أمامي وخلفي والأمامي مؤرخ بعام ١٢٠٠ هـ / ١٨٨٢ م .

والمقبرة باسم فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال (لوحة رقم ٤٨ وشكل رقم ٤٤) ويجانبها مقبرتان من الحجر ، إلى جوار إحدهما شاهد قبر منزوع من مكانه مؤرخ بعام (١٢٠٧ هـ / ١٨٨٩ م) ومنقوش عليه اسم الست فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال (لوحة رقم ٥٩ ، شكل رقم ٥٤) .

والمقبرة الثالثة من الحجر أيضا وإلى جانبها شاهدان أحدهما والذي توجد عليه كتابات باسم مصطفى أفندي كمال ابن المرحوم خليل والتاريخ مفقود ، وإلى جواره شاهد خلفي نقش عليه الزخارف النباتية (لوحة رقم ٦٠ ، شكل رقم ٥٥)

والمقبرة أو التركيبة الأولى (فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال) صنعت من الرخام وهي من طابقين - العلوي أصغر من السفلي غشيت جوانبها الأربعة بالزخارف النباتية والتي قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات خماسية وزهرة القرنفل ووسط هذه الزخارف نقش آيات قرآنية تتضمن آية الكرسي من سورة البقرة وآيات أخرى تشير إلى أن المتقين في الجنة ويدخلونها بسلام آمنين إضافة إلى الشهادتين ، والكتابات نقش بالخط الثلث البارز (لوحات رقم ٤٩ - ٥٨ ، أشكال رقم ٤٥ - ٥٣) .

وفوق هذه التركيبة شاهدان . أمامي جهة الغرب وخلفي جهة الشرق ، الشاهد الأمامي عليه كتابات عربية بخط الثلث تشير إلى اسم المتوفية وتاريخ الوفاة ، وقمة الشاهد عبارة عن عمارة صغيرة أو طرحة ملفوفة حول الرأس (لوحة رقم ٥٧) والشاهد الخلفي نقش عليه زخارف نباتية قوامها شجرة تخرج منها الفروع والثمار (لوحة رقم ٥٨ شكل رقم ٥٣) .

أما المثال الثانى للتراكيب بالبحيرة فى هذه الفترة فهو تركيبة ضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا . وهى تتكون من ثلاثة طوابق فوق بعضها وغشيت جوانب هذه الطوابق بالزخارف النباتية المتداخلة والتى تتوسطها الكتابات القرآنية فى أشرطة مستطيلة أو جامات زخرفية .

وتنحصر الكتابات القرآنية فى آية الكرسي والآيات التى تبشر بالجنة وما فيها من نعيم مقيم والملائكة تحيط بمن فى الجنة ، إضافة إلى الآيات التى تدعو إلى عدم القنوط من رحمة الله وأن الله يغفر الذنوب جميعا إضافة إلى زخارف إكليل الغار والجداول النباتية فى زوايا الأقسام الثلاثة (لوحات رقم ٢٧١ - ٢٧٦ وأشكال رقم ١٠٣ - ١٠٩) ولهذه التركيبة شاهدان ، أمامى جهة الشرق وخلفى جهة الغرب وتغطى كل منهما كتابات عربية شعرية بخط الثلث البارز وهذه الكتابات عبارة عن مدح وثناء فى شخص المتوفى ثم سجل التاريخ صراحة بالأرقام وبحساب الجمل ^(١) (لوحة رقم ٢٦٩ ، ٢٧٠ شكل ١٠١ ، ١٠٢) والتاريخ هو ٢٩ جماد أول ١٣٤١ هـ / ١٧ يناير ١٩٢٣ م .

(١) عن حساب الجمل انظر : حاجى ابراهيم محمد : حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر - بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة المنيا مجلد - ١٢ يناير ١٩٩٤ م .

الفصل الرابع الزخارف والكتابات

أولاً : الزخارف

حفلت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ بالعديد من الزخارف . ولقد تجردت زخارف المساجد والأضرحة من كل ما هو مادي فسادت في عناصرها المعمارية الزخرفة الهندسية والنباتية والكتابية .

واحتلت الزخارف والعناصر الهندسية مكان الصدارة في زخرفة المساجد والأضرحة وتأتى بعدها الزخارف الكتابية والنباتية ، غير أنه في بعض المساجد زادت العناصر الزخرفية الكتابية وخاصة التى تحوى آيات من القرآن الكريم والشهادتين وغيرها .

ولقد تنوعت الزخارف الهندسية حيث وجدت منها عناصر عديدة مثل الطبق النجمى وأجزائه ، وزخرفة المفروكة ، والدقماق والمعقل والنجوم المتنوعة والأشكال الهندسية المختلفة .

كما وصلتنا العديد من العناصر الزخرفية النباتية وذلك مثل الورقة النباتية الثلاثية والمروحة النخيلية وأنصافها ، وشجرة السرو وزخرفة الأرابيسك (التوريق) والأفرع والأوراق والثمار. واستخدمت الزخارف الكتابية فى العديد من المساجد والأضرحة وتمثلت فى آيات قرآنية ونصوص دينية مثل الشهادتين أو نصفها الأول فقط أو الثانى فقط ، أو اسم الرسول الكريم " محمد " عليه الصلاة والسلام ، ونقشت هذه الكتابات بالخط الكوفى الهندسى وخط الثلث .

ولقد نقشت هذه الزخارف المتنوعة سواء الهندسية أو النباتية أو الكتابية على أسطح العديد من المواد الخام مثل الخشب الذى كان أكثر المواد الخام استعمالاً ، والجص والرخام والحجر والقماش والطوب المنجور. كما استخدم فى تنفيذ هذه العناصر الزخرفية أساليب فنية وصناعية متنوعة مثل الحفر الغائر والبارز والتجميع والتعشيق والسدايب الخشبية البارزة والتفريغ والتخريم والتطريز .

❖ الزخارف الهندسية وعناصرها ❖

لقد استخدم الإنسان الزخارف الهندسية في جميع الحضارات التي ظهرت على وجه الأرض بأشكال مختلفة ومساحات متفاوتة ، ولكن الزخارف الهندسية كان لها حظ أوفر في ظل الحضارة والفنون الإسلامية حيث كانت لها أهمية خاصة وشخصية فريدة لا نظير لها في حضارة أخرى .

هذا - ولقد تطورت الزخرفة الهندسية في الفنون الإسلامية تطوراً عظيماً وذلك بفضل الخيال الخصب للفنان المسلم فشملت جميع الأشكال المعروفة بسيطة ومركبة متداخلة أو متشابكة ^(١) وأصبحت تتمثل فيها كل أساسيات الجمال الفني من تكرار وتنوع وتشعب ^(٢) .

لقد ظهرت الزخارف الهندسية في بادئ الأمر على استحياء وذلك في اللوحات الجصية التي تزين نوافذ الجامع الطولوني بمصر والمسجد الجامع بقرطبة، ثم انتشر استخدامها في مصر في ق ٦ هـ / ١٢ م في المحاريب الخشبية المتنقلة والمنابر ومصاريع الأبواب ثم سرعان ما أخذت طريقها في التطور منذ بداية ق ٧ هـ / ١٣ م وظهرت في مجالات واسعة حتى غمرت الفنون الإسلامية من بلاد فارس إلى الأندلس ^(٣) .

وفي مساجد وأضرحة البحيرة استخدمت عناصر هندسية عديدة بداخل وخارج هذه العماائر ونستطيع حصرها في العناصر التالية :-

(١) أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها - المدخل ص ٤٥
- فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية - ص ٢١٩ - هيئة الكتاب القاهرة ١٩٩٤ م .
(٢) محمد عبد العزيز مرزوق : الفن المصري الإسلامي - ص ٦٣ - سلسلة إقرأ عدد ١١٤ يولية ١٩٥٢ م .
(٣) السيد عبد العزيز سالم : أسرار الجمال في الفن الإسلامي - بحث منشور في مجلة المجلة ص ١٠٠ - عدد ٢٢ أكتوبر ، ١٩٥٨ م القاهرة .
- السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية - بحث مستخرج من كتاب "بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار" القسم الثاني "بحوث في الفنون والتخطيط والآثار الإسلامية" ص ٢٩٥ ط ١ - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٢ م .

✽ **الطبق النجمى وأجزاؤه (شكل رقم ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣) :** يعتبر العنصر الزخرفى المسمى بالطبق النجمى من أبرز أنواع الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الإسلامية ، وهو يعتبر ابتكاراً فنياً إسلامياً لم يعرفه فن من الفنون قبل الفن الإسلامى ، ويعتمد فى تكوينه على العلاقات الهندسية والرياضية.

ولقد عرفت مصر هذه الزخرفة بصورتها البسيطة منذ أواخر العصر الفاطمى ولكنها تطورت وانتشرت فى مصر والشام فى العصر المملوكى وكذلك فى العراق فى العصر السلجوقى ثم امتدت إلى بلاد المغرب العربى^(١).

واستخدم الطبق النجمى فى زخرفة التحف الخشبية والمعدنية والجصية والرخامية وكذلك فى الصفحات المذهبة فى المصاحف والكتب وفى زخرفة السقوف . وكان للطبق النجمى أنواع عديدة ، فمنه الإثنا عشرى والعشارى والثمانى والسداسى .

وفى القرنين ١٢ ، ١٤ هـ الدراسة إستخدام الفنان . الطبق النجمى . وأجزاؤه بكثرة فى زخرفة وحدات وعناصر معمارية وفنية من العماثر الدينية سواء على الحجر أو الخشب أو الرخام أو الجص .

وكان أغلب استخدام زخرفة الطبق النجمى على التحف الخشبية مثل المنابر ودكا المقرئين والأبواب وغيرها ، كما وجدنا هذا العنصر الزخرفى منفذاً على الأقمشة فى بعض ستور الأضرحة .

ومن النماذج الخشبية التى استخدم الطبق النجمى فى زخرفتها منبر مسجد العرابى برشيد (١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م) منفذاً بأسلوب التجميع والتعشيق وهو ثمانى الأضلاع وكذلك أسلوب القطع والتفريغ (لوحة رقم ١٣) وفى منبر مسجد الإدفينى برشيد أيضاً (١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م) منفذاً بالأسلوبين الصناعيين السابقين وهو إثنا عشرى (لوحة

(١) أبو صالح الألفى : الفن الإسلامى - أصوله - فلسفته - مدارس - ص ١١٦ القاهرة ١٩٧٤ م .

رقم ١٩) ، وفي منبر مسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م) منفذاً بأسلوب السدايب البارزة وهو ثمانى الأضلاع (لوحة رقم ٢٥)

وفي باب قبة وضريح العباسي برشيد أيضاً (١٢٢٤ هـ) منفذاً بأسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالعاج في بعض أجزائه وهو من النوع العشارى (لوحة رقم ٨٠) كما استخدم في سقف الجزء الشمالى الغربى من هذا الضريح أيضاً وذلك بأسلوب السدايب البارزة وهو من النوع الإثنا عشرى (لوحة رقم ٨٢) . ونشاهد هذا العنصر الزخرفى مستخدماً في زخرفة باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص (١٢٨٩ هـ / ١٨٧١ م) حيث استخدم في تنفيذه أسلوبين هما التجميع والتعشيق والتطعيم بالصدف والعاج وهو طبق سداسى (لوحة رقم ١٠٢) ونراه بوضوح أيضاً في زخرفة ريشتا منبر مسجد محمد بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) وذلك باستخدام أسلوب التجميع والتعشيق وهو طبق سداسى (لوحة رقم ١٤٥) ، وهذا العنصر الزخرفى استخدم أيضاً في زخرفة منبر مسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م) وذلك بأسلوب الحفر البارز .

ومن أجمل صور استخدامه نراها في مصراعى باب قبة وضريح أبو مندور برشيد حيث استخدم فيه أسلوب التجميع والتعشيق مع التطعيم بالعاج وهو من النوع الإثنا عشرى (لوحة رقم ٢٦٤) ، أما في منبر مسجد سليم البشرى بمحلة بشر (في باب المقدم) وهو طبق سداسى (١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م) (لوحة رقم ٢٩٩) ومنبر المسجد الشرقى بشابور (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م) ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان وهو طبق محور يشبه الورد ذات العشرين بتلة (١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م) (لوحة رقم ١٧٩) فقد استخدم الفنان في تنفيذه في هذه المنابر أسلوب الحفر البارز . وفي منبر مسجد الوكيل بسمخراط (١٢٣٢ هـ / ١٩١٣ م) نشاهد الطبق النجمى منفذاً بطريقة السدايب البارزة (لوحة رقم ١٩٣) ولكنه استخدم التجميع والتعشيق في تنفيذه هذه الزخرفة بمنبر مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣ . ١٣٣٥ هـ / ١٩١٤ . ١٩١٦ م) وأخيراً استخدم الفنان السدايب البارزة في تنفيذ

عنصر الطبق بمنبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وهو طبق إثنا عشرى (١٣٥٥ هـ / ١٩٣٧ م)
(لوحة رقم ٢٥٥ شكل رقم ٩٦) .

كما استخدم هذا العنصر الزخرفى فى زخرفة دكة مقرئ واحدة وهى دكة المقرئ
بجامع التوفيقية حيث استخدم فى تنفيذه أسلوب الجفر البارز وهو طبق إثنا عشرى
(لوحة رقم ٢٥٦) .

ولقد استخدم الطبق النجمى فى زخرفة العناصر والوحدات المعمارية على مادة
الجبص أيضاً فلقد وصلتنا نماذج عديدة توضح استخدام هذا العنصر فى الزخرفة على
الجبص وذلك مثل المدخل الجنوبي الغربى لمسجد الإدفينى (لوحة رقم ١٥) ، ومدخل قبة
وضريح العباسى وذلك بأسلوب الطبع البارز مع التلوين بالألوان الزاهية (لوحة رقم ٧٨)
وكل منهما طبق نجمى محور عن شكله الأسمى ، أما فى محراب مسجد زاوية الباشا
برشيد (ق ١٣ هـ) فقد استخدم فى تنفيذ الطبق النجمى الطوب المنجور مع الجص
(لوحة رقم ٦٦) . ونشاهد الطبق النجمى فى أبهى صورده فى مادة الجص وبأشكال مختلفة
وبأسلوب الطبع البارز مع التلوين فى الجص وحوله زخارف هندسية عبارة عن نجوم
وذلك فى المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى برشيد (لوحة رقم ٨٩) والمداخل الثلاثة
لمسجد أبو مندور (لوحة رقم ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، شكل ١٢٢) وفى بدن مؤذنة المسجد الشرقى
بشابور استخدم الطبق النجمى بأسلوب بارز فى الجص ولكن بدون تلوين وهو طبق ذو
أربعة عشر ضلعاً تدور حولها الزخارف النباتية (لوحة رقم ١٧٣) .

ونراه بأسلوب فنى مختلف وهو التفريغ والتخريم فى نوافذ القنديات بمسجد
السلطان حسين بجبارس ، وكذلك قنديات مسجد وضريح الحبشى بدمهور (لوحة رقم
٢٢٨) وأيضاً فى درابزينات شرفات الأذان بمؤذنة مسجد الحبشى ومؤذنة مسجد
التوفيقية (لوحة رقم ٢٥٧) ، وفى ضريح الحبشى استخدم التلوين بالألوان الزيتية فى
تشكيل وتنفيذ الطبق النجمى وذلك على جدران الضريح (لوحة رقم ٢٨١) .

وإستخدم الطبق النجمي في الزخرفة على مادة الحجر وذلك في نماذج قليلة هي المدخل الشمالي الشرقي لمسجد السلطان حسين بجبارس بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٢٠٣) وبنفس الأسلوب على البدن الإسطواني لمئذنة هذا المسجد (لوحة رقم ٢١٢) . ولقد وصلنا نموذج واحد من الفترة موضوع البحث تمثل فيه تنفيذ زخرفة الطبق النجمي على القماش وبأسلوب التطريز وذلك على ستر ضريح الحلبي بإدفينا (١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م) (لوحة رقم ٣٠٥ شكل ١١٨) .

وكذلك نادراً ما تم تنفيذ زخرفة الطبق النجمي على الحديد فلدينا مثال واحد نشاهده في شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس حيث يوجد على الشباك من الخارج ساتر حديدى تشكلت به أشكال هندسية متداخلة ومتقاطعة وبينها الطبق النجمي السداسي بأشكال مكررة (شكل رقم ٨٧) .

والى جانب غلبة زخرفة الطبق النجمي كعنصر زخرفى هندسى رئيسى حيث كان له النصيب الأوفر بين العناصر الزخرفية الهندسية إستخدم الفنان المسلم بعمائر البحيرة الدينية فى الفترة موضوع الدراسة . بعض العناصر الهندسية القليلة المتناثرة على بعض الجدران والمداخل والمنابر والمحاريب ومنها النجوم المختلفة مثل النجمة السداسية والثمانية وكذلك الخطوط المتداخلة والمنكسرة والدالات المتقابلة والمتدايرة وعناصر على شكل حرف (S) والدوائر والأقواس والأسهم المتتالية والمتدايرة والأشكال الخطافية والمثلثات والمربعات والمعينات والمستطيلات والجداول . ولقد نفذت هذه العناصر الصغيرة والتى لم تستخدم بشكل رئيسى أو لافى للنظر . نفذت على مواد مختلفة هي الجص فى أغلب الأحيان والخشب والحجر والقماش بشكل قليل . كما استخدم فى تنفيذها أساليب الطبع البارز والتفريغ والتخريم والتلوين فى الجص والرسم بالألوان على الجدران .

❖ **زخرفة المفروكة :** هى من الوحدات أو العناصر الزخرفية التى تشبه فى شكلها حرف (T) فى اللغات الأوربية ، وقد انتشر استخدامها فى زخرفة الأبواب

والنوافذ والدواليب الحائطية ودكك المقرئين وكذلك المنابر، ومن أمثلة استخداماتها في زخرفة الأخشاب بالعمائر العثمانية بالقاهرة باب الدخول الرئيسى بمسجد تغرى بردى أوائل ق ١٠هـ / ١٦ م^(١) ولقد انتشر هذا العنصر الزخرفى الهندسى بالعمائر الدينية الباقية بالبحيرة فى القرنين ١٣، ١٤هـ وكذلك فى الفترات السابقة عليها أى فى ق ١٢هـ / ١٨ م فإلى جانب استخدامه فى زخرفة التحف الخشبية من أبواب وشبابيك ومنابر ودكك مقرئين نجد أنه يستخدم فى زخرفة بعض مداخل المساجد ويتم التنفيذ بالطوب المنجور ذو اللونين ونادراً ما نجد هذا الأسلوب الزخرفى فى مداخل مساجد القاهرة منفذاً فى الطوب المنجور وهذه الزخرفة بهذا الأسلوب نشاهدتها بوضوح فى:

واجهتى مسجد العرابى برشيد حيث يزخرف كل منهما المفروكة المكررة منفذة بالطوب المنجور (لوحة رقم ٨، ٩، شكل رقم ٤٠)، ونشاهد هذه الزخرفة وبنفس الأسلوب تزين واجهة المدخل الشمالى الشرقى لمسجد الإدفينى برشيد (لوحة رقم ١٦). أما النموذج الثالث لزخرفة المفروكة فنشاهده بشكل بديع متقن فى واجهة المدخل الشمالى الغربى لمسجد الصيرفى بقلیشان (لوحة رقم ١٧٦) كما استخدمت هذه الزخرفة على القماش فى مثال واحد وهو ستر ضريح الحلبى بإدفينا ونفذت الزخرفة على قماش الجوخ الأخضر بأسلوب التطريز بخيوط من الذهب (لوحة رقم ٣٠٤ شكل رقم ١١٨).

أما نماذج استخدامات المفروكة فى زخرفة الأخشاب فنشاهدتها فى كل من أبواب ضريح المحلى برشيد (لوحة رقم ٨٧) ونوافذ وأبواب مسجد الحيشى بدمهور (لوحة رقم ٢٢٩، ٢٢٢) واستخدم فى تنفيذها أسلوب التجميع والتعشيق والسدايب البارزة، كذلك نشاهد المفروكة فى أبواب مسجد الوكيل بسمخراط بأسلوب التجميع والتعشيق أيضاً

(١) ربيع خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ص ١٧٦ .

(لوحة رقم ١٨٨) وفي منبر نفس المسجد بالتطعيم بالعاج ، كما استخدم في زخرفة شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس بأسلوب تعشيق الزجاج الملون في الخشب (لوحة رقم ٢٠٩) ، ونرى هذه الزخرفة بأسلوب القطع والتفريغ في النافذة التي تعلو المدخل الشمالي الشرقي لقبة وضريح الحلبي بإدفينا ، أما آخر نموذج لاستخدام المفروكة على الخشب فإنه يوجد في منبر مسجد البشرى بمحلة بشر وتحتديداً في جانبي جلسة الخطيب وذلك بأسلوب الحفر البارز (لوحة رقم ٢٠٢) .

❁ **زخرفة المعلى** : وهو شكل زخرفي هندسي أطلقت عليه وثائق العصر العثماني إسم " مجمع معلى " ^(١) ، وهذه الزخرفة عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وأفقية رقيقة تحصر بينها حشوات مربعة صغيرة .

وقد اتخذ هذا الشكل الزخرفي صوراً عدة أهمها المعلى القائم والمائل والمعقوف . أما الشكل القائم من هذه الزخرفة فهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية تفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل قائم ، ومن أمثلة ذلك في العمائر العثمانية بالقاهرة باب المقدم لمنبر مسجد عثمان كتحدا والمنطقة التي تعلو بابي الروضة بمنبر مسجد يوسف آغا الحين .

أما الشكل المائل من زخرفة المعلى فهو عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية تفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل مائل ومن أمثلة ذلك حشوات ريشة منبر مسجد يوسف آغا الحين ودكة المقرئ بالمسجد نفسه . وأخيراً الشكل الثالث وهو المعلى المعقوف وهو عبارة عن حشوات مستطيلة تلتف حول حشوة مربعة وتنتهي الحشوات المستطيلة بزوايا فيظهر وكأنه يشبه الصليب المعقوف ومن أمثلته في عمائر القاهرة العثمانية ريشة منبر مسجد عثمان كتحدا ومسجد الشواذلية ^(٢) .

(١) ربيع خليفة : المرجع السابق ص ١٧٥ .

(٢) ربيع خليفة المرجع نفسه ص ١٧٥ - ١٧٦ .

وقد ورد هذا اللفظ " معقلى " فى عدد من الحجج العثمانية مثل حجة وقف سنان باشا^(١) عند وصفه للمنبر، كما أن هذا المصطلح الوثائقى مازال مستخدماً وشائعاً بين أبناء الحرف حتى اليوم.

وهذا النوع من الزخرفة ليس وليد العصر العثمانى ولكنه ظهر فى منبر جامع ناين بإيران (٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م) وهذا الأسلوب يسمى عند أهل الصنعة فى النجارة (قائمة ونايمة) ، ولقد عرفت مصر منذ العصر الأيوبي حيث ظهر فى عتب حجرى بقبة الصالح نجم الدين أيوب ، كما ظهر فى العصر المملوكى فى عقد بجامع الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٦٥ . ٦٦٧ هـ / ١٣٦٦ . ١٣٦٨ م)^(٢).

ولقد استخدم الفنان المسلم بالبحيرة هذا العنصر الزخرفى " المعقلى " فى تزيين بعض التحف الخشبية بالمساجد والأضرحة موضوع البحث . فنلاحظ أنه استخدم فى تزيين أجزاء من ثمانية منابر خشبية بنوعيه القائم والمائل ، واستخدم فى تنفيذه أسلوب الحفر البارز وذلك فى ثلاثة منابر هى منبر البشرى بمحلة بشر وتحتديداً فى باب المقدم من أسفل (١٣١٥ هـ) (لوحة رقم ٢٩٩) ومنبر المسجد الشرقى بشابور (١٣١٨ هـ) (لوحة رقم ١٧٠) ومنبر مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١ هـ) (لوحة رقم ١٧٩) .

كما استخدم أسلوب التجميع والتعشيق لتنفيذ زخرفة المعقلى فى خمسة منابر هى : منبر مسجد العرابى برشيد (فى قاعدة المنبر) (لوحة رقم ١٣) ومنبر مسجد العمرى بالرحمانية (شكل رقم ٦٨) ومنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية أيضاً (لوحة رقم ١٥٢ شكل رقم ٦٩) ومنبر مسجد بن حاتم بالرحمانية (لوحة رقم ١٤٦) .

(١) وثيقة وقف سنان باشا - وثيقة رقم ٨٦٩ أوقاف إنظر : ربيع خليفة : المرجع السابق

(٢) شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة - ص ٤١٥ - ٤١٦

- نعمت محمد أبو بكر : المنابر فى مصر فى العصرين المملوكى والتركى - ص ٢١٢ مخطوط دكتوراه - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٥ م .

- نعمت محمد أبو بكر : تأثيرات مملوكية فى الفن العثمانى فى مصر - بحث ضمن ملخصات أبحاث المؤتمر الدولى الثامن للفن التركى ص ١١٤ - القاهرة ١٩٨٧ م .

واستخدم أسلوب السدايب البارزة لتنفيذ زخرفة المعلى فى منبر واحد وهو منبر مسجد الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ) (لوحة رقم ٣) كما وجدت زخرفة المعلى تزين دكة مقرئ واحدة وهى دكة المقرئ بمسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٥٦) وذلك بأسلوب الحفر البارز.

وبالنسبة لمقاصير الأضرحة فلدينا نموذج واحد تمت زخرفة جزء منه بزخرفة المعلى وهذا النموذج يتجلى فى باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور والتي جددت عام (١٢٧٦ هـ / ١٨٥٩ م) واستخدم فى تنفيذ هذه الزخرفة أسلوب السدايب البارزة (لوحة رقم ٧١ ، شكل رقم ٥٧) .

✽ **الزخارف المخصصة (ذات الفصوص أو المحارية) :** المخصصة من الخوص ويقول أهل الصنعة من البنائين عقد مخصص وزخرفة مخصصة والخوص هو ورق النخيل وهى زخرفة تبدو بارزة وغائرة بشكل محدب^(١) .

ويذكر بعض مؤرخى الفنون الإسلامية أنه يطلق على هذه الزخارف الزخرفة المحارية المستمدة من عالم البحر وانتشرت استخدامها فى العمارة الإسلامية وظهرت هذه الأشكال فى الفنون الإسلامية منذ العصر الأموى فى رسوم فسيفساء الجامع الأموى بدمشق (٨٧ ، ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) ثم ظهرت بعد ذلك فى منطقة إنتقال القبة أمام المحراب بجامع القيروان بتونس (ق ٣ هـ / ٩ م)^(٢) وانتقل استخدام هذه الأشكال إلى مصر من شمال إفريقية على يد الفاطميين حيث ظهرت أعلى مدخل الجامع الأقمر بالقاهرة (٥١٩ هـ / ١١٢٥ م) ثم انتشرت فى العصر الأيوبي حيث نراها بواجهات

(١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ١١٤ ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م - محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٨٢ ط ١٩٩٠ م

(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها - ج ١ ص ١٦٠

- حسن الباشا : سواحل مصر الشمالية فى الفنون الإسلامية - بحث ضمن كتاب " تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور " ص ٤٥٣ - سلسلة تاريخ المصريين العدد ٢٠٠ الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠١ م .

المدرسة الصالحية (٦٤١ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٣ - ١٢٥٠ م) واستمرت في العصر المملوكي حيث انتشرت بكثرة في طاقية القوس الأوسط في العقد الذي يتقدم مداخل بعض المساجد في القاهرة كما يتضح في مداخل مسجد قوصون (٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م) ومسجد بشتاك (٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م).

كما استخدمت في طاقية المدخل الشمالي لمسجد داود باشا بإستانبول حيث تقوم طاقية المدخل على عدة مقرنصات متوجة بنصف قبة محارية. فضلاً عن ذلك شكلت طواقى بعض المحاريب على هيئة محارية مثل المحاريب الرخامية بمسجد الأمير شيخو الناصري (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) وفي مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق (٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م) ومسجد عبد الباقي جورجي بالإسكندرية (١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م) وذلك من العصر العثماني إضافة إلى ذلك تأثرت خوذات بعض المآذن والقباب بهذه الزخرفة المحارية أو المفصصة ومن أمثلة ذلك مئذنة المدرسة الصالحية ومئذنة جامع ابن طولون ومئذنة بيبرس الجاشنكير (٧٠٩ هـ / ١٣١٠ م)^(١).

واستخدمت هذه الزخرفة المخصصة أو المحارية في القرنين ١٣، ١٤ هـ / ١٩، ٢٠ م في تزيين القباب وقمم المآذن وطواقى المحاريب وبواطن فصوص العقد المدايني الذي يتوج معظم مداخل المساجد والأضرحة، ونفذت هذه الزخرفة في الغالب على مادة الجص لسهولة تشكيل هذه المادة. فلقد استخدمت هذه الزخرفة في تزيين قمم مآذن الإدفيني والعرابي والعباسي برشيد ومئذنة الجيشى بدمنهو، أما في القباب فنراها تزين قباب الجيشى بدمنهو والعباسي برشيد وأبو شوشة الفقى بالرحمانية والقصراوى بقراقص والكوفى بمحلة بشر وغيرها.

(١) طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة في مساجد القاهرة في العصر العثماني - مخطوط دكتوراه ص ٧٣ - كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٨٨ م
- حسن الباشا : سواحل مصر الشمالية ص ٤٥٣ - ٤٥٤ .

أما عن استعمالها في زخرفة عقود مداخل العماثر الدينية فنجد أنها مستخدمة في تزيين معظم مداخل المساجد والأضرحة وذلك مثل مداخل مسجد الإدفيني والعرابي والعباسي وأبو مندور برشيد ، والمسجد الكبير بالمحمودية وقبة العريان بديروط ومسجد الصيرفي بقلیشان .

❁ **زخرفة الجفت اللاعب والمستطيل والدائري :** الجفت عبارة عن بروز معين في واجهات المباني سواء من الداخل أو الخارج ، وهو يأخذ أشكالاً كثيرة في العمارة الإسلامية . واستخدم الجفت في تحديد الزخارف الهندسية كالأطباق النجمية وغيرها وكذلك في تحديد مفاتيح العقود حيث يبدأ الجفت من أعلى العقود ويستمر معها في الإنحناء حتى أسفل . ويستخدم أيضاً كزخرفة أعلى الأبواب والشبابيك^(١) .

والجفت في الأصل كلمة فارسية بمعنى منحنى ، وفي العمارة تدل هذه الكلمة على زخرفة بارزة في الحجر أو غيره من المواد الأخرى على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات تتخللها ميمات ذات أشكال مختلفة ويطلق على الجفت ذوا الميمات جفت لاعب . واستخدم الجفت كعنصر زخرفي من بين الزخارف المعمارية منذ العصر المملوكي الجركسي وكان قبل ذلك يبدو على هيئة إطار أو كرنواز (كما يطلق عليه أهل الصنعة) يحدد العناصر المهمة بالواجهة وحجور المداخل . وقد كانت الجفوت ذات اتساع كبير ثم هذبها المعمار وقلل من إتساعها مع إدماج عنصر الميمة التي اتخذت شكلاً مستديراً في العصر المملوكي وآخر مسدساً في العصر العثماني ، ومن هنا أطلق عليه جفت لاعب .

ولم يقتصر استخدام الجفت اللاعب بعد تهذيب حجمه في زخرفة حجور المداخل فقط بل امتد لأعلى لتحديد كوشاتها واستخداماً أحياناً ليدور بالعتب والعقد العاتق الذي

(١) عبد السلام نظيف : دراسات في العمارة الإسلامية ص ٢٠٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩ م .

يعلو الشبابيك ، كذلك استخدم في تحديد هيئة عقود الإيوانات في العصر الجركسي وتحديد الطرز الكتابية أحياناً أخرى^(١).

ويذكر بعض الباحثين أن الجفت اللاعب أو النصف جفت " الكرنزاز " ليس وليد عصر المماليك كما هو شائع ولكنه وليد العصر الفاطمي حيث كان غائراً وليس بارزاً لأن النحات لم يكن قد تفرس بعد على نحت وعمل الجفت البارز. وكان أول ظهور الجفت اللاعب ذي الميمة المستديرة في العصر الفاطمي وذلك في واجهتي البدنتين الحجريتين لباب الفتوح بسور القاهرة (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م).

كذلك اتضح أن أول ظهور للجفت اللاعب ذي الميمة المسدسة كان في العصر المملوكي الجركسي وليس كما هو شائع في العصر العثماني وكان ذلك بواجهة كتلة المدخل بمدرسة السلطان حسن (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٦٢ م) بميدان القلعة وهو منفذ بالحفر الغائر أيضاً ولم ينفذ الجفت اللاعب بالحفر البارز إلا في العصر العثماني . وكان أول ظهور للجفت اللاعب ذي الميمة البيضاوية في صدر دركاة المدخل بنفس المدرسة (السلطان حسن) ولكنه منفذ بالألوان^(٢).

ولقد استخدم المعمار المسلم بالبحيرة في الفترة موضوع الدراسة . هذه الزخرفة الهندسية لتزيين بعض المنشآت الدينية في هذه الفترة ، واستخدمها منفذة في مادة الحجر إضافة إلى الجص ، ولكن استخدام هذا العنصر لم يكن بصورة كبيرة حيث لم يستعمل سوى في ثلاثة مساجد ولكنه استخدمه بكثافة في كل مسجد من هذه المساجد الثلاثة فلم يدع المعمار مدخلاً أو نافذة قنولية أو شباكاً أو محراباً أو بعض العناصر الزخرفية الأخرى سواء هندسية أو كتابية أو نباتية إلا وأحاطها بجفت ذي ميمات مستطيل أو مربع أو دائري، كل حسب الحاجة إليه .

(١) عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤٣٧ .
- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٩ .
(٢) إبراهيم عامر : المرجع السابق ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

والمساجد الثلاثة المستخدمة فيما البقعة بأنواعها هي :

مسجد السلطان حسين بجبارس (١٣٣٣-١٣٣٥هـ) (لوحات رقم ٢٠٢، ٢٠٣)
ومسجد وقبة الحبشى بدمنهور (١٣٣٥-١٣٤١هـ) (لوحات رقم ٢١٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٧
٢٨٥) . ومسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥هـ) (لوحات رقم ٢٤٥، ٢٥١) .

✽ **زخرفة الدقماق والشمعدان** : عنصر الدقماق الزخرفى يعتبر من العناصر الزخرفية الهندسية ، وسميت هذه الزخرفة بهذا الاسم لتشابهها إلى حد ما مع الآلة التى يستخدمها النجارون فى الطرق ، والدقماق مصطلح مهنى متداول بين أهل الصنعة حتى الآن .

ولقد نفذت هذه الزخرفة فى أشغال الخشب التى ترجع إلى الدولة الفاطمية حيث كانت على شكل نجمة سداسية يحيط بها بهيئة سداسية شكل سداسى بإستطالة وذلك فى الزخرفة التى تعلو طاقية المحراب الخشبى لمشهد السيدة نفيسة والمحفوظ بالمتحف الإسلامى (٥٣٢ . ٥٤١ هـ / ١١٣٨ . ١١٤٦ م)^(١) ، ثم تطور هذا العنصر بعد ذلك ليشبه حرف (Y) فى اللغات الأوربية ونرى هذا العنصر منتشراً فى عمائر رشيد المدنية والدينية التى ترجع للعصر العثمانى وكذلك التى ترجع لفترة البحث ، وقد استخدم فى زخرفة بعض المواد الخام كان أغلبها الجص ثم الخشب ثم الحجر .

فقد استخدم على الجص بأسلوب الطبع البارز مع التلوين فى ستة نماذج وصلت إلينا نراها منفذة فى مدخل قبة وضريح العرابى برشيد (لوحة رقم ٧٤) ومدخل قبة العباسى وكذلك محراب مسجد العباسى (لوحة رقم ٧٨، ٧٩) وكذلك فى المدخل الجنوبى الشرقى لضريح المحلى برشيد (لوحة رقم ٩٣ ، ٩٤) ، والمداخل الثلاثة لمسجد أبو مندور برشيد أيضاً ، وجدران قبة وضريح الحبشى بدمنهور . كما استخدمت هذه الزخرفة لتزيين

(١) شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب فى العمائر الدينية ص ١٥٤ .

نمोजين من التحف الخشبية وهما منبر مسجد أبو مندور برشيد (باب المنبر)
(لوحة رقم ١٦٤) ودكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢١٠)
واستخدم في التنفيذ أسلوب الحفر البارز.

ونادراً ما استخدمت هذه الزخرفة على مادة الحجر حيث لم يصلنا سوى نموذج
واحد نجده منقوشاً على البدن الإسطواني لمئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة
رقم ٢١٢).

أما زخرفة الشمعدان فهي زخرفة هندسية أيضاً تأخذ الشكل المدرج أو ما يشبه
هيكل الشمعدان الذي كان يستخدم لإنارة المساجد .

ولدينا نموجين لهذه الزخرفة نراها في نموذج واحد منفذة على مادة الجص بأسلوب
الطبع البارز مع التلوين وهو ما نراه في المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلى برشيد
(لوحة رقم ٨٨، ٨٩) ونموذج واحد منفذ على مادة الخشب بأسلوب الحفر البارز وذلك في
جانبى كتلة باب المقدم لمنبر البشرى بمحلة بشر.

❖ الزخارف النباتية ❖

تعتبر الزخارف النباتية من أهم المظاهر الفنية التي توضح إبتعاد الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة . ولقد كانت الزخرفة النباتية تنحرف في بادئ الأمر تقليد الطبيعة ولكنها ما لبثت أن تجردت من مظاهر الحياة وأصبحت في أكثر الأحيان مجردة كل التجريد فلا نكاد نتبين من الفروع والأوراق إلا خطوطاً منحنية أو ملتفة يتصل بعضها ببعض ، فهي أصبحت مجرد توريقات متشابكة إتخذت لها أشكالاً غريبة أبعدتها عن سماتها الأولى وأصبح تمييز الفصائل النباتية التي استخدمها الفنان المسلم أمراً من العسير تحقيقه^(١) .

ولقد انتشر في فن العمارة الإسلامية نوعان من الزخرفة النباتية : الأول . قوامه الغصن النباتي المتوج والثاني . قوامه الفروع المضفرة^(٢) ، وهناك نوع ثالث من الزخرفة النباتية يمثل مرحلة إنتقالية بين هذه الزخارف وبين الزخارف الهندسية وهو يتألف من خطوط قائمة تمتزج فيها المنحنيات ، وتتميز بهذا النوع أحد الأساليب الزخرفية بمدينة سامراء ، وقد انتشر هذا الأسلوب في العالم الإسلامي فنراه في مصر في الآثار الطولونية والفاطمية وفي المغرب العربي في آثار بني زيري وبني حماد ، كما نراه في أسقف جامع قرطبة وفي قصر الجوسق بسرقسطة^(٣) .

وخلاصة القول أن عالم النبات كان بمثابة الإلهام للفنان المسلم ، وكان تعبير هذا الفنان عن العناصر النباتية يتراوح بين التجريد المطلق والتكوين المتحرر من كل أثر طبيعي . وبين التزام أشكال الطبيعة التزاماً يكون قريباً نسبياً أو بعيداً حسب العصور والأقاليم .

ورغم كل هذه الأساليب والنظريات الفنية إلا أن الفنان المسلم كان له شخصية متميزة وإطار خاص به يجعلنا نحكم على أن هذا العمل الزخرفي أو العنصر الزخرفي من

(١) أبو صالح الألفي : المرجع السابق ص ١١٢ ، ١١٣ .
- السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية ص ٢٩٤ .
(٢) السيد عبد العزيز سالم : أسرار الجمال في الفن الإسلامي ص ٩٨ - ٩٩ .
(٣) السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية ص ٢٩٤ .

منتجات الفن الإسلامي والفنان المسلم^(١).

وفي مساجد وأضرحة البحيرة موضوع البحث تعددت العناصر الزخرفية النباتية التي تزين وحدات وعناصر معمارية من هذه المساجد والأضرحة ، وغلبت على هذه الزخارف الورقة الثلاثية بأشكال متعددة ، والمراوح النخيلية وأنصافها وزخارف الأرابيسك (التوريق) ، والمزهريات أو الفازات التي تخرج منها الأوراق والسيقان والثمار إضافة إلى بعض العناصر النباتية الأخرى مثل الورائد والأزهار، كما وجدت شجرة السرو مستخدمة في زخرفة بعض المنشآت .

ونفذت هذه الزخارف على مواد خام مختلفة مثل الخشب والجص والحجر والرخام والخزف ، كما استخدم الفنان في تنفيذها أساليب فنية عديدة منها التلوين والطبع البارز والحفر البارز والتفريغ والتخريم وفيما يلي نستعرض أبرز هذه العناصر النباتية:-

❖ **الورقة الثلاثية^(٢) :** هي من أبرز العناصر النباتية التي شاع استخدامها في زخرفة المنشآت الدينية حيث استخدمها الفنان والمعمار في تكوين بعض شرفات المساجد من الأجر أو الحجر أو الجص ، وكذلك الشرفات التي تعلو مداخل المنابر وجواسقها ، وفي بعض الأحيان كانت تزين أعلى كتل المحاريب البارزة ، كما وردت هذه الزخرفة مرسومة بالتطريز على بعض ستور الأضرحة. ولقد استخدمت الورقة الثلاثية لتشكيل الشرفات التي تعلو المدخل والجوسق في معظم المنابر الخشبية محل الدراسة حيث نفذت في عشرة منابر هي: منبر مسجد الجيشي بدمنهور ، ومنبر مسجد العرابي برشيد ، ومنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية ومنبر مسجد محمد بن حاتم بالرحمانية أيضاً ، ومنبر مسجد محمد سليمان مكرم بدمنهور

(١) أبو صالح الأنفى : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٢) الورقة الثلاثية لها أصول في الفن القبطى فهي تعنى في الرمزية المسيحية - الأتانيث الثلاثة (الأب ، الإبن ، الروح القدس) ثم استعملت في الفنون الإسلامية وانتشرت في زخارف الفن والعمارة الإسلامية " مثابفة من أ . د / حجاجي إبراهيم " .

ومنبر مسجد الخراشي بدمنهور أيضاً وكذلك منبر مسجد أبو مندور برشيد ، ومنبر مسجد سليم البشرى بمحلة بشر ومنبر مسجد الغنيمي بكفر غنيم ، ومنبر مسجد السلطان حسين بجبارس .

كما استخدمت الورقة الثلاثية في تشكيل الشرافات التي تعلو جوانب بعض المقاصير بالأضرحة ونشاهد ذلك في نموذجين هما مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور (١٢٦٣هـ) (لوحة رقم ٧٢) ومقصورة ضريح المحلى (١٢٦٣هـ) (لوحة رقم ٩٦) .

كما استخدمت الورقة الثلاثية في زخرفة أعلى نموذج واحد من الشخصيّة وتشكيل الشرافات التي تعلو جوانبها ، ونشاهد هذا النموذج الفريد في شخصيّة مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) .

واستخدم المعمار المسلم الأجر لتشكل الشرافات التي تعلو بعض المساجد ومداخلها ومداخل بعض الأضرحة وذلك على هيئة ورقة ثلاثية ويتضح ذلك في خمسة نماذج هي مداخل مسجد العرابى برشيد ، ومداخل مسجد الإدفينى ومدخل مسجد العباسى برشيد أيضاً ، وجدران مسجد الوكيل بسمخراط (باستثناء المدخلين) ومدخل مسجد الغنيمي بكفر غنيم .

ومن بين المساجد محل البحث - استخدم المعمار الورقة الثلاثية في شرافات مسجدين ، وهذه الشرافات منفذة من مادة الحجر ، وهذان النموذجان يتمثلان في واجهات مسجد السلطان حسين بجبارس ، وواجهات مسجد التوفيقية بالتوفيقية (لوحة رقم ٢٠١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩) .

كما نفذت شرافات على هيئة ورقة ثلاثية في الجص وذلك نشاهده في شرافات المدخل الباقي من مسجد المرادنى بدمنهور (لوحة رقم ١٤٠) وشرافات كتلة محراب مسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢٠٨) .

واستخدمت الورقة الثلاثية في زخرفة بعض القطع الفنية المصنوعة من قماش الجوخ وذلك بأسلوب متكرر على هيئة شرافات أيضاً ، ويتضح ذلك بجلاء في نموذجين

هما ستر ضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩هـ) (شكل رقم ٧٠) وستر ضريح الحلبي بإدفينا وكان ذلك بأسلوب التطريز.

كما استخدمت الورقة الثلاثية بأوضاع معدولة ومقلوبة في زخرفة شبك سبيل مسجد أبو مندور برشيد وهو من النحاس (لوحة رقم ١٦٦ شكل رقم ٧٣).

✽ **المروحة النخيلية :** ترجع أصول هذه الزخرفة النباتية إلى الفن الساساني بإيران حيث وجدت منها أشكالاً عديدة عبارة عن مراوح نخيلية كاملة وأنصافها وأخرى على شكل قلوب وأخرى مفصصة الحواف وهي محفورة حفرًا عميقًا .

وقد أضاف الفن الإسلامي إلى هذا العنصر شكلاً جديداً هو التوريق حيث تم دمج المراوح النخيلية بمشتقاتها بأوراق وفروع نباتية وجدائل ، وذلك موجود في قصر المشتى ومنبر مسجد القيروان (٢٤٨هـ / ٨٦٢ م)^(١) .

واجتمعت في الزخارف النباتية الفاطمية أشكال الوريقات ثنائية وثلاثية البتلات على الأوراق النخيلية وأنواع أخرى من الثمار والأزهار متحدة مع فروع وأغصان منفردة ومزدوجة في حركة متصلة ، ونظراً لهذا التداخل الشديد بين هذه العناصر مجتمعة فكثيراً ما يصعب التمييز بين المراوح النخيلية وباقي العناصر . وقد نظمت هذه المجموعات الزخرفية في أفاريز ونوافذ بتنسيق هندسي وجدت في مسجد الحاكم وفي محراب مسجد الجيوشى والسيدة رقية وفي مسجدى الأقرم والصالح طلائع^(٢) . ثم استمر تطور هذه الزخارف أو العناصر خلال العصر المملوكى على واجهات العماثر والتحف التطبيقية، ومن بعد العصر المملوكى استمر استخدام هذه العناصر وزادت تطوراً وإتقاناً وذلك في العصر العثماني ثم عهد أسرة محمد على في مصر .

وفي العماثر الدينية بالبحيرة محل البحث . يستخدم الفنان هذه العناصر في زخرفة أسطح بعض الوحدات المعمارية مثل الجدران والمداخل والأسقف الخشبية وهذا ما

(١) ديمانند : الفنون الإسلامية - ص ٣١ - ترجمة أحمد عيسى ط ٢ سنة ١٩٥٨ م .

(٢) أحمد فكرى : مساجد القاهرة - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٨١ ، ١٨٢ .

يبدو جلياً في ثلاثة نماذج فقط (مسجدين وضريح واحد) . فلقد استخدمت المراوح النخيلية في زخرفة قمة المدخل الرئيسى لمسجد السلطان حسين بجبارس (لوحة رقم ٢٠٣) وذلك بأسلوب الحفر البارز على الحجر وتكرر استخدامه في نفس المسجد ولكن بالسقف الخشبي حيث رسمت هذه الزخرفة مع عناصر نباتية زخرفية أخرى وذلك بالألوان الزاهية المتنوعة .

أما النموذج الثانى فنراه في قبة ضريح الحبشى بدمنهو وذلك في زخرفة باطن القبة أو منفذاً على عناصر مناطق إنتقال القبة التى هى عبارة عن تجويفات فوق بعضها بشكل مثلث مقلوب وشكلت المراوح على هذه العناصر بشكل بارز وبألوان جذابة (لوحة رقم ٢٩٥) .
كما أسرف الفنان في استخدام عنصر المراوح النخيلية وأنصافها في زخرفة عناصر مسجد الحبشى بدمنهو وذلك بداخل المسجد وخارجه ، فنراه يغطى بهذه الزخرفة بواطن العقود وباطن قبة المسجد وذلك في تنفيذ رائع ودقيق وألوان متناغمة (لوحة رقم ٢٢٥ ، ٢٢٦) . وقد قام الفنان بتشكيل هذه الزخرفة بمادة النحاس الأصفر البراق ، حيث شكل مراوح كاملة وأنصاف مراوح وقام بتلييسها في تيجان الأعمدة حتى تغنى عن التيجان المزخرفة بالحفر البارز والغائر وذلك أسلوب فريد لم نره في مسجد من مساجد البحيرة في هذه الفترة أو الفترات السابقة.

ولم يدع الفنان الجزء المكعب الذى يعلو تيجان الأعمدة - خالياً من الزخارف بل كساه بزخرفة المراوح النخيلية وأنصافها مطبوعة بشكل بارز في طبقة الجص ونفذ الزخارف باللون الأبيض والسماوى والأصفر (لوحة رقم ٢٢٣) .

وعلى جدران هذا المسجد أيضاً من الخارج نرى هذه الزخرفة منتشرة بأشكال مختلفة وتنفيذ متنوع حيث نرى ذلك بوضوح مثلاً في جدار القبلة حيث زخارف عديدة أبرزها بخاريات بشكل بارز ، وشكل الفنان قممها وأسفلها على شكل مروحة نخيلية كبيرة

من ثلاثة فصوص ، الفص العلوى به مروحة كاملة والفصان الجانبيان بكل منهما نصف مروحة فى تنفيذ دقيق وبديع (لوحة رقم ٢٢١) . كما يوجد أسفل كل شبك من الخارج مستطيل زخرفى بداخله ثلاث وحدات زخرفية كل منها مكونة من ثمانية بتلات أو فصوص كل فص على شكل دائرى بداخله مروحة نخيلية كاملة (لوحة رقم ٢١٦) . وكل هذه الزخارف والعناصر السابقة منفذة بأسلوب بارز فى الجص . كذلك لم يغفل الفنان والمعمار الشرافات التى تدور بأعلى جدران هذا المسجد والضريح الملحق به فقد غشيت واجهة كل شرافة بمروحة نخيلية وأنصافها بأسلوب بارز فى الجص (شكل رقم ١١١) .

❖ **زخرفة الأرابيسك^(١) (التوريق) :** زخارف الأرابيسك هى الزخارف المكونة من فروع نباتية وجذوع متشابكة ومتتابة ومنثنية ومتداخلة وتبدو بسبب شدة بعدها عن الطبيعة كأنها رسوم هندسية ، وهذه العناصر النباتية تكون تشكيلات زخرفية لوحات مكررة تملأ الفراغات على المسطح المخصص لها بأسلوب هندسى متشابك ومنتظم^(٢) .

وقد بدأت شخصية هذه الزخرفة النباتية المجردة إبتداءً من ق ٣ هـ / ٩ م وذلك فى العصر العباسى وخاصة فى مدينة سامراء بالعراق .

(١) الأرابيسك لفظ أجنبى أطلقه مؤرخو الفن الإسلامى من الأوربيين على نوع معين من الزخرفة الإسلامية والكلمة العربية التى يجب إستعمالها بدلاً من هذا اللفظ الذى شاع بين مؤرخى الفن الإسلامى من العرب هى كلمة "التوريق" سواء كانت العناصر الزخرفية نباتية أو كتابية أو هندسية لأن هذه الكلمة أصدق فى الدلالة على هذا النوع من الزخرف الذى أبرز ما فيه هو ظاهرة النمو . والتوريق ما هو إلا نمو وتكاثر ولا تزال كلمة " التوريق " (Tawriquos) مستعملة فى اللغة الأسبانية حتى اليوم للدلالة على هذه الزخرفة . أنظر : - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر فى العصر العثمانى ص ١١ خاتمة (٢) / القاهرة ١٩٨٧ م .
(٢) لقد أفرد العالم الجليل د / أحمد فكرى دراسة وافية عن الأرابيسك أو التوشيح العربى كما يسميه كأحد الأساليب الزخرفية ، وقد تناول فيه أصوله وتطوره وآراء المستشرقين فيه أنظر : - أحمد فكرى : مساجد القاهرة - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٧٦ - ١٩٠ - فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

وبدأ إنتشار هذا النوع من الزخارف فى مصر منذ العصر الطولونى ومنها إنتشر إلى سائر العالم الإسلامى .^(١)

ولفظ أرابيسك أطلقه مؤرخو الفن الإسلامى من الأوربيين على هذه الزخرفة والكلمة العربية التى يجمع أن نستعملها "التوريق". ويعبر مؤرخو الفن الأوربيون عن هذه الزخرفة بأنها " لغة الفن الإسلامى " ، وفى الإعتراف بوجودها وفى اسمها الذى تحمله عند الأوربيين أبلغ رد على الذين ينكرون على هذا الفن شخصيته واعتبروه صورة متأخرة من صور الفن البيزنطى .^(٢)

واستمر نمو وتطور هذه الزخرفة حتى وصلت إلى درجة كبيرة من التطور فى العصر الفاطمى ونلاحظ ذلك خاصة فى أروع أمثلة لها فى زخارف مسجد الحاكم بأمر الله وبوجه أخص فى المنارة الغربية لهذا المسجد .^(٣)

ورغم أهمية هذه الزخرفة وأنها إحدى العلامات التى تميز الفنون الإسلامية إلا أن الفنانين الذين قاموا بزخرفة العماائر الدينية بالبحيرة موضوع البحث . كانوا مقلّين فى استخدامهم لهذه الزخرفة ولذلك نجد أن نماذجها التى وصلت إلينا . قليلة وكلها ترجع إلى القرن ١٤هـ / ٢٠م .

فلقد استخدمت هذه الزخرفة فى مادة الخشب بأسلوب القطع والتفريغ والتخريم فى بعض المنابر خشبية مثل منبر مسجد البشرى بمحلة بشر (لوحة رقم ٣٠١) ، ومنبر مسجد الصيرفى بقلیشان (لوحة رقم ١٧٩) .

كما استخدمت هذه الزخرفة كشريط زخرفى يدور بجدران المسجد بأسلوب الرسم بالألوان المتنوعة والزاهية على الجدران ويتضح هذا النموذج فى جدران مسجد السلطان

(١) أبو صالح الألفى : المرجع السابق ص ١١٣
- محمد كمال صدقى : معجم المصطلحات الأثرية ص ٤٢ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى مصر فى العصر العثمانى ص ١١

(٣) أحمد فكرى : مساجد القاهرة - ج ١ العصر الفاطمى ص ١٨٦-١٨٩

حسين من الداخل ببلدة جبّارس (لوحة رقم ٢٠٧) واستخدمت هذه الزخرفة أيضاً في الحجر وذلك في كوشتي عقد المدخل الرئيسى لهذا المسجد وذلك بأسلوب الحفر البارز قليلاً وعلى نفس المادة الخام . الحجر . وبنفس أسلوب التنفيذ وهو الحفر البارز قليلاً . استخدم الفنان زخرفة الأرابيسك في تزيين وزخرفة أعلى مداخل مسجد التوفيقية والمصلى الملحقة به (لوحة رقم ٢٤٥) .

❖ **شجرة السرو :** - تعتبر هذه الشجرة من أبرز مميزات الفن الإسلامى العثمانى بل ومن أخص مميزاتة . فلقد رسمت هذه الشجرة بأشكال مختلفة ولكن بصورة واقعية لدرجة كبيرة على معظم ما أنتجته أيدي الفنانين المسلمين العثمانيين .
وإنه لشيء يدعو إلى التساؤل . لماذا اهتم الفنانون العثمانيون بهذه الشجرة من بين الأشجار الكثيرة المتوفرة في بلادهم واعتنوا بها هذا الإعتناء للدرجة التي جعلت منها أحد المعالم البارزة في هذا الفن ؟ .

وللإجابة على هذا التساؤل - هناك العديد من الإحتمالات ربما من أجل بعضها أو من أجلها جميعاً فضل العثمانيون شجرة السرو على غيرها من الأشجار واستخدموها في تزيين وزخرفة عمارتهم ومنتجاتهم الفنية .

وأغلب الظن أن العثمانيين قد وجدوا في رائحتها الطيبة ما جعل منها ما يزين ساحات القبور أو المزارات كما يسميها العثمانيون حتى تغطي تلك الرائحة العطرة ما قد ينبعث من تلك الأماكن من روائح غير مقبولة . أو لعل العثمانيون وجدوا في خضرة أوراق هذه الشجرة التي لا تتغير على مدار السنة ما يربط بينها وبين اللون الأخضر المفضل عند المسلمين والذي اتخذته الأسرة النبوية الشريفة شعاراً لها . كذلك من الممكن أنهم رأوا في طول هذه الشجرة الفارع وقوامها الرشيق وتطلعها إلى السماء ما يربط بينها وبين صعود الروح إلى السماء . كما رأى العثمانيون في هذه الشجرة ما يذكرهم بمئذنة المسجد التي

ينبعث منها خمس مرات فى اليوم صوت المؤذن ليوقظ فى النفس الشعور الدينى ويذكر الإنسان بالآخرة حيث الراحة الأبدية والنعيم المقيم .

من أجل هذه المعانى كلها أو بعضها أقبل العثمانيون على تزيين وزخرفة معظم ما أخرجته أيديهم من عمائر وتحف بالصور المختلفة لهذه الشجرة فنراها مرسومة فى محاريب المساجد وجدرانها وكذلك نراها منقوشة على شواهد القبور والسجاجيد ونوافذ القنديليات وغير ذلك من التحف^(١) .

ورسوم هذه الشجرة نشاهدها تزين بعض مساجد وأضرحة البحيرة فترة البحث وكذلك بعض شواهد القبور . فلقد استخدمت شجرة السرو فى زخرفة القنديليات فى مسجد وضريح الحبشى بدمنهور حيث تشكلت فى ألواح جصية تملأ النوافذ ، ورسمت هذه الزخرفة بأسلوب التفريغ والتخريم مع تعشيق بالزجاج الملون فى الجص . كذلك نرى هذه الزخرفة بنفس الأسلوب فى قنديليات مسجد السلطان حسين بجبارس .

واستخدمت على شواهد القبور الرخامية فى مدفن السلانكلى الملحق بمسجد السلانكلى حيث رسمت على شاهد القبر الخلفى للتركيبة الرخامية لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (لوحة رقم ٥٨ ، شكل رقم ٥٣)

✽ **المزهريات التى تخرج منها الأفرع والأوراق والثمار** : - وهى عبارة عن فازات أو مزهريات تخرج منها الأفرع المزهرة والأوراق والثمار وذلك بأسلوب واقعى فى تمثيل الزخرفة النباتية ، وهذا الأسلوب يعتبر من الأساليب العثمانية فى الزخرفة النباتية ، وقد شاع استخدامه فى زخرفة التحف الخشبية الثابتة مثل الأسقف وكانت تنفذ بالدهان^(٢) .

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية فى العصر العثمانى ص ٣٨ حاشية رقم (٤)

(٢) ربيع خليفة : فنون القاهرة فى العهد العثمانى ص ١٧٧ .

وفى العماائر الدينية بالبحيرة فى القرنين ١٣ ، ١٤ هـ إستخدم الفنان هذه الزخارف فى مواضع مختلفة ، فنراه يستخدمها على لوحة سبيل من الرخام بالحفر البارز وهو سبيل^(١) مسجد العرابى برشيد (شكل رقم ٣٩) . كذلك استخدمها فى زخرفة الأخشاب بأسلوب الدهان والرسم بالألوان ويتضح ذلك جيداً فى سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد (لوحة رقم ٢٧ ، شكل رقم ٤٣) .

ويعتبر هذا النموذج من أروع النماذج لرسم المزهريات خاصة والزخرفة النباتية المرسومة بالدهان على الأخشاب عامة .

واستخدمت هذه الزخرفة فى تزيين بعض القنديات بمسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد وضريح الحبشى بدمنهور حيث استخدم الفنان أسلوب التفرغ والتخريم مع تعشيق الزجاج فى الجص .

وبالإضافة إلى هذه العناصر السابقة من الزخارف النباتية التى استخدمها الفنان فى زخرفة مساجد وأضرحة البحيرة فى القرنين ١٣ ، ١٤ هـ فإنه قد استخدم بعض العناصر النباتية الأخرى متداخلة وملتفة مع بعضها مثل الأفرع والأوراق النباتية والوريدات ، وهذه العناصر نراها مستخدمة فى العديد من المساجد والأضرحة بالبحيرة مثل ضريح العباسى برشيد ، ومسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد الحبشى وضريحه بدمنهور ومئذنة مسجد التوفيقية .

كما استخدم الفنان أوراق العنب وفروعه وهذه الزخرفة عبارة عن فرع نباتى يمتد صعوداً وهبوطاً بحيث يرسم أشكال أقواس دائرية تملئ بأوراق العنب الخماسية أو الرباعية أو ثلاثية الفصوص متتابعة تتابعاً دائرياً تنفذ جميعها فى وحدات متكررة

(١) راجع الدراسة الوصفية للمسجد والسبيل بالفصل الأول من الباب الأول من هذه الدراسة .

وممتدة في تناسق وإيقاع متناغمين ، وتعتبر زخارف جامع عمرو بن العاص بالفسطاط أقدم مثال لهذه الزخارف بمصر^(١) .

ولقد عرفت زخرفة ورقة العنب في الفن الهلنستي وكذلك البيزنطي ، وفي الفن الإسلامي خرجت هذه الزخرفة من جفائها وجمودها وتشكلت بأشكال غريبة وتطورت حتى أصبحت أحد العناصر الفنية الأصلية والمتطورة في الفن الإسلامي ، ونجدها ممثلة في مسجد عمرو بن العاص كما سبق ذكره ومسجد القيروان والمسجد الجامع بقرطبة ومسجد الحاكم بالقاهرة ومنبر الجامع العمري بقوص (٥٥٠ هـ / ١١٥٦ م)^(٢) .

ولقد وجدت زخارف أوراق العنب وفروعه في أروع أمثلتها في العمائر الدينية بالبحيرة في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ في ضريحين أو ميدفين فقط ، وذلك على جوانب التركيبة الرخامية لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) (لوحة رقم ٤٨ ، شكل رقم ٤٤) الملحقة بمسجد السلانكلي . خلف جدار القبلة . ونفذت هذه الزخارف بأسلوب الحفر البارز على الرخام ، كما رسمت هذه الزخارف وبوسطها جامات زخرفية بها كتابات قرآنية وأعلىها أشرطة كتابية أيضاً تحتوي على آيات قرآنية .

والنموذج الثاني لهذه الزخرفة . تتجلى فيه دقة ومهارة الصانع في التنفيذ وذلك يتضح في جوانب التركيبة الرخامية لمقبرة على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م) (لوحات رقم ٢٧١-٢٧٦ ، أشكال رقم ١٠٣-١٠٩) .

وإلى جانب هذه العناصر النباتية المتنوعة من فروع وأوراق وثمار يستخدم الفنان المسلم بعض الزهور في زخرفة بعض العناصر المعمارية بالمساجد والأضرحة . موضوع

(١) أحمد فكري : مساجد القاهرة - المدخل ص ٧٦ ، ٧٧ .
(٢) أحمد فكري : مساجد القاهرة - المدخل ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٥ .
- ديماند : المرجع السابق ص ١٢١ .

الدراسة ، حيث رسمها الفنان على بلاطات القاشاني التي تزين مدخل ضريح المحلى وتحتوى هذه الزخارف على العديد من الزهور أبرزها زهرة القرنفل مع الأوراق والأفرع ورسمت الزخارف بألوان متعددة مثل الأزرق والأخضر والأصفر وغيرها ونجد أن البلاطات بعضها ذات حجم صغير بحيث تشكل كل أربعة بلاطات وحدة زخرفية نباتية واحدة وهذه البلاطات تبدو في بعضها التأثيرات التركية والبعض الآخر تتجلى فيه التأثيرات المغربية وإضافة إلى زخارف بلاطات ضريح المحلى توجد بلاطات قاشاني تزين مؤذنة مسجد العباسي من الخارج ومعظمها ذات صناعة مغربية.

❖ الزخارف الكتابية ❖

يستخدم المعمار المسلم الزخرفة الكتابية إلى جانب الزخرفة الهندسية والنباتية ، بل إنه يستخدم الكتابات بأشكال هندسية متنوعة مثل المستطيل والمربع والمثلث والدائرة وانحصرت نصوص هذه الزخارف الكتابية في عبارة الشهادتين (التوحيد والرسالة المحمدية) أو التوحيد فقط أو الرسالة المحمدية فقط ، أو اسم الرسول " محمد " أو أسماء بعض الخلفاء الراشدين .

ولقد غلب على هذه الكتابات الزخرفية الخط الكوفي هندسى الأشكال وخاصة الخط الكوفي الهندسى للمربع . والخط الكوفي المربع هو أحد أنواع الخط الكوفي قائم الزوايا المعروف بالكوفي الهندسى الأشكال ^(١) ظهر هذا النوع من الخطوط في بادئ الأمر في المباني المتخذة من الحجر مختلفه الحرق وذلك في إيران والعراق ، وشاع استخدامه في زخرفة العماائر خلال العصر السلجوقي واستمر في زخرفة المساجد حتى منتصف ق ٥هـ / ١١م ^(٢) .

وقد بدأ استخدام هذا الخط في مصر منذ عصر دولة المماليك البحرية أواخر ق ٧هـ ١٣م حيث ظهر لأول مرة في الوزرة الرخامية بضريح السلطان قلاوون بالنحاسين (٦٨٣ - ٦٨٤هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥م) ^(٣) . ثم انتشر استخدامه في الريف المصرى حيث استخدمه المعمار المسلم في زخرفة واجهات العماائر الدينية والمدنية وذلك نراه بوضوح في

(١) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٢٤٣ ط بيروت ١٩٨٨م
- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة ص ٤٦ / القاهرة ١٩٦٩م .
- سامى عبد الحليم إمام : الخط الكوفي الهندسى المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك بالقاهرة ص ٤٣ ، ٤٥ مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
(٢) سامى عبد الحليم إمام : المرجع السابق ص ١٠٥ ، ١٠٦ حاشية (٢) .

عمائر رشيد وفوه ومطوبس والإسكندرية وذلك خلال العصر العثماني وعصر أسرة محمد على وامتاز الخط الكوفي في رشيد بنوع ذي ألفات طويلة ، واستخدمت كتابات كوفية مربعة بإحدى الطرق المستعملة في زخرفة الآجر^(١) ويمكن كتابة الخط الكوفي المربع على أرضية مقسمة إلى مربعات ولهذا نجد أن الخطوط الرأسية والأفقية للحروف تتغير اتجاهاتها حتى تتطابق مع شكل المربعات الهندسي ويسهل تنفيذها بطوب البناء^(٢) وتحتوي أغلب النصوص التي كتبت بالخط الكوفي الهندسي المربع . كما سبق ذكره . على الشهادتين أو اسم الرسول وكلها تشير إلى الركن الأول من أركان الإسلام واسم الرسول .

وكانت عبارة " محمد رسول الله " من بين النصوص التي نفذت بهذا الخط (الكوفي المربع) لزخرفة المنشآت المعمارية المملوكية والتبرك بوجودها بهذه المنشآت ، كما كان لهذه العبارة مع أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة دلالة خاصة حيث أنها ترمز لمذهب أهل السنة وهو المذهب الرسمي لدولة المماليك^(٣) .

ولقد انتشرت هذه الكتابات الزخرفية أو الزخرفة الكتابية بمساجد وأضرحة البحيرة الواردة بالدراسة . حيث وردت نماذج للكتابات الزخرفية المنفذة بالخط الكوفي الهندسي سواء ذات أشكال المربع أو المستطيل في سبعة عمائر ما بين مساجد وأضرحة ، وبلغ عدد هذه النصوص الزخرفية الكتابية حوالي واحد وعشرين نصاً كتابياً زخرفياً نفذت على الجص والخشب بأسلوب الطبع البارز في الجص والسدايب البارزة وسط الخرط المتنوع في الخشب .

(١) حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر - مقال مستخرج من مجلة المجمع العلمي المصري مجلد ٣٨ - ج ٢ - ص ٣٠ ، ٣١ / القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م .

- حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ٢١٨ / جزءان ١٩٤٥ م .

(٢) فوزى سالم عفيفي : التشكيلات الكوفية - الكتاب الثالث من سلسلة فن الكتابة الخطية - ص ١٠ / طنطا ١٩٩٠ م

(٣) سامي عبد الحليم إمام : الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان حسن ص ٢٤ حاشية رقم (١) مستخرج من مجلة كلية الآداب - عدد رقم ٩ جامعة المنصورة / مايو ١٩٨٩ م .

والعمائر الدينية التي وردت بها هذه النقوش الزخرفية تتمثل في : -
مدخل قبة وضريح العرابي (لوحة رقم ٧٤) والمدخل الرئيسى لمسجد الإدفينى
ومدخلى مسجد وضريح العباسى (لوحة رقم ٢١، ٧٩) ومدخلى ضريح المحلى (لوحة
رقم ٨٨، ٩٣، شكل ٦١، ٦٢) وكلهم برشيد . كما وردت أعلى محراب المسجد الكبير
بالمحمودية (لوحة رقم ٢٤) والمداخل الثلاثة لمسجد أبو مندور برشيد (لوحة رقم ١٥٩، ١٦٠،
شكل رقم ٧٢) وعلى الضلع الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى لقاعدة مئذنة مسجد
الحبشى بدمنهور وهذا النموذج يعتبر من النماذج الزخرفية الكتابية الفريدة فى استخدام
الخط الكوفى الهندسى المربع حيث يتضمن كلمة " محمد " فقط مكررة حول زخرفة
هندسية فى الجص بأسلوب بارز (لوحة رقم ٢٣٦، شكل رقم ٩٤) كما أن هذا النموذج
الزخرفى الكتابى فريد حيث أنه لم يرد بعمائر البحيرة فى هذه الفترة أو قبل هذه الفترة مثل
هذا النموذج من الزخرفة الكتابية .

كما وردت هذه النقوش الكوفية الهندسية الزخرفية على درابزين منبر مسجد الوكيل
بسمخراط (١٣٣٢ هـ) وذلك فى مربعات صغيرة بأسلوب التطعيم بالعاج والصدف .

ثانياً : الكتابات

احتلت الكتابة في فنون الإسلام مكانة هامة وبارزة في العمارة الإسلامية وفي أشكال الحفر على الحجر والزخرفة بالطوب أو على البلاطات الخزفية أو الأخشاب والمعادن والمنسوجات .

فلقد استخدمت الكتابة العربية على مر العصور في جميع ميادين العمارة والفنون الإسلامية كنوع من الزخرفة ولتسجيل أسماء مشيدين العماائر الدينية والمدنية وتاريخ الإنشاء .

وتطورت الكتابات وتنوعت الخطوط في العصور الإسلامية المختلفة فقد احتل الخط الكوفي مكان الصدارة في القرون الأولى وذلك في الكتابات الرسمية والتذكارية والتسجيلية على العماائر والتحف التطبيقية ، ثم أخذ خط النسخ الصدارة منه وبعد ذلك إحتل خط الثلث المكانة الأولى في الكتابات التسجيلية والتذكارية على العماائر الدينية والمدنية والتحف الفنية التطبيقية . كما أصبح الخط الكوفي يستخدم فقط في كتابة العبارات الدينية لزخرفة بعض العماائر والتبرك بهذه العبارات وبعض الآيات القرآنية .

وفي العصر العثماني صار الخط العربي عنصراً كثيراً كثير الغطاء في كل فروع الفن العثماني بل إنه أضفى كثيراً من الحيوية على ما أقيم من منشآت معمارية .

ولقد ارتبطت الكتابات العربية إرتباطاً وثيقاً بالعماائر الدينية بصفة خاصة فضلاً عن الأعمال الفنية التطبيقية أو التشكيلية ، فقد احتوت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة موضوع الدراسة . على العديد من الكتابات المختلفة باعتبارها أحد العناصر الأساسية للفنون والعمارة الإسلامية والمميزة لها . وقد اختلفت هذه الكتابات وتنوعت من حيث الشكل والمضمون إضافة إلى تنوعها وتباينها في أماكن تسجيلها على المداخل والواجهات الخارجية والأسقف الداخلية والمحاريب والمنابر والقباب والمنارات . وكان لهذه الكتابات

وظيفتان أساسيتان هما : . وظيفة الزخرفة بما تحققه من جمال زخرفي لشكل الحروف والكلمات وأسلوب كتابتها وتلوينها ارتباطاً بالعنصر الذي سجلت عليه ، والوظيفة الثانية هي خاصة بالتسجيل والتأريخ بما تحتويه من نصوص تاريخية وتأسيسية وتوقعات صناع وخطاطين ومهندسين .

ولم تقتصر الكتابات في عمائر البحيرة الدينية . فترة البحث . على الكتابات العربية فقط بل وجدت بعض الكتابات النادرة التي كتبت بعض عباراتها باللغة التركية بحروف عربية ، وكتابات أخرى سجلت باللغتين العربية والإنجليزية معاً .

❁ **الكتابات من حيث الشكل :** تنوعت الخطوط التي سجلت بها الكتابات الواردة بالعمائر الدينية بالبحيرة . موضوع البحث . فلقد قمنا بحصر أكثر من مائة وإثنين وثلاثين (١٣٢ نقش كتابي) نقشاً أو نصاً كتابياً متنوعاً تقريباً استخدم في تسجيل معظمها خط الثلث حيث تم استخدامه في كتابة وتسجيل مائة وخمسة (١٠٥) من النصوص الكتابية فكان لهذا الخط الصدارة في تسجيل النقوش الكتابية بعمائر البحيرة الدينية في هذه الفترة .

وخط الثلث هو أحد أنماط الخط المستدير ، وهو ذو مدات أو سيقان طويلة مستقيمة تتباين مع باقى حروف هذا النمط المستدير أو اللين . ولم يبلغ خط الثلث أجمل مراحل تطوره إلا في ق ١٠ هـ / ١٦ م ، ويعتبر هو الأب لكل ما جاء بعده من أنماط الخطوط اللينة وعنه تفرعت كل أنواعها غير أن حجمه الكبير وطول ألفاته لم يجعله مناسباً لكتابة النصوص والمؤلفات ، ولذا اقتصر استخدامه على كتابة عناوين الكتب والعبارات الدعائية الكبيرة كالبسملة التي يبدأ بها كل عمل وكاللوحات القرآنية وشواهد القبور وبعض كتابات أخرى مماثلة^(١) .

(١) أوقطاي أصلان آيا : فنون الترك وعمائرهم ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ . ترجمة أحمد محمد عيسى إستانبول ١٩٨٧ م .

وخط الثلث تتوفر فيه خصائص المرونة والمطاوعة وتشكيل الحروف وثنيتها وبسطها وتدويرها ، وقد تطور هذا الخط في عصر المماليك وغلب استخدامه في مصر وسوريا حيث تصدر الكتابات التسجيلية على العماثر والتحف الفنية التطبيقية المختلفة من مشكاوات زجاجية وأباريق وشمعدانات نحاسية وغيرها فضلاً عن قطع العملة والمصاحف والمخطوطات^(١).

وفي العماثر الدينية بالبحيرة . موضوع الدراسة . إستخدم خط الثلث في كتابة النصوص التسجيلية والقرآنية وذلك في أغلب هذه العماثر كما سبق ذكره ومن أفضل نماذج هذا الخط في عماثر البحيرة الدينية نشاهدها في الكتابات الدينية والتسجيلية الموجودة بمساجد السلطان حسين بجبارس بحرى ، والحبشى بدمنهو والتوفيقية بالتوفيقية . وإلى جانب خط الثلث . إستخدم الخط الكوفى الهندسى الأشكال في صورتين من صورهما وهما الخط الكوفى المربع ، والخط الكوفى المستطيل في كتابة النقوش الدينية التى هى فى المقام الأول تستعمل للزخرفة والتبرك بها ، حيث إستخدم هذا الخط فى كتابة واحد وعشرين (٢١ نقش) نقشاً كتابياً فى مساجد وأضرحة مختلفة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ / ١٩ ، ٢٠ م .

ولقد شاع استعمال هذا الخط الهندسى (الكوفى المربع) فى العماثر الدينية بريف مصر (ومن بينها بالطبع عماثر البحيرة المتناثرة فى القرى والبلدان والكفور والتوابع) مثل رشيد (وهى إحدى بلدان البحيرة) ومطويس وإدفينا وغيرها^(٢) . ومن بين الخطوط المتنوعة التى استخدمت فى كتابة النصوص بالعماثر الدينية بالبحيرة . الخط الكوفى

(١) حسين عليوة : الكتابات الأثرية - دراسة فى الشكل والمضمون ص ١٨ / ط ٢ / ١٩٨٨ م .
- حسين عليوة : الخط - ص ٢٧٩ - دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة - تاريخها - فنونها وآثارها - حسن الباشا وآخرون / الأهرام ١٩٧٠ م .
(٢) أنظر : - سامى عبد الحليم إمام : الخط الكوفى المربع حلية كتابية ص ٤٣ ، ٤٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ حاشية (٢)
- حسن عبد الوهاب : طرز العمارة فى ريف مصر ص ٣٠ ، ٣١ .
- فوزى سالم عفيفى : المرجع السابق ص ١٠ .

المورق - حيث إستخدم فى كتابة نماذج قليلة من النصوص بلغ عددها سبعة نماذج من النقوش الكتابية كلها عبارة عن نصوص قرآنية ، نراها فى مسجد الحبشى بدمنهور ، ومن قبله فى المسجد الكبير بمدينة المحمودية (لوحة رقم ٢٤) .

والخط الكوفى المورق هو الذى تخرج من أطراف حروفه سيقان نباتية دقيقة محملة بالورقيات المختلفة الأشكال ، وهذه الزخارف تنبعث من حروفه القائمة والمستلقية وبالأخص الحروف الأخيرة^(١) .

ويتمثل أقدم نماذج الخط الكوفى المورق فى نقش بئر الرملة المؤرخ بشهر ذى الحجة عام ١٧٢ هـ / ٧٩٨ م^(٢) . وهو يمثل ميلاد الخط الكوفى المورق الذى يعتبر من أبداع ما إبتكر الخطاطون المسلمون فى مجال الخط الكوفى^(٣) .

وقد اكتملت ظاهرة التوريق فى النصف الأول من القرن ٣ هـ / ٩ م لأنها صادفت فى مصر مكاناً مناسباً لنموها واكتمالها ، ويغلب أن تكون ظاهرة التوريق هذه قد انتقلت من مصر إلى شرق العالم الإسلامى وغربه حيث قدر لها أن تلعب دوراً هاماً فى زخرفة الكتابة وتعتبر أقدم كتابة موزقة متقنة ومؤرخة ترجع إلى ق ٣ هـ / ٩ م ونراها فى جامع ناين بفارس ومؤرخة بعام ٢٨٨ هـ^(٤) أما غاية ما بلغت ظاهرة التوريق فى مصر من النمو والتطور والارتقاء فتتمثل فى التوريق الفاطمى ، ومن أشهر هذه الكتابات الموزقة الفاطمية ما يوجد فى المقصورة بجامع الحاكم بالقاهرة من نهاية ق ٤ هـ / ١٠ م ، وكذلك أفاريز من آمد شمال العراق^(٥) .

(١) إبراهيم جمعة : المرجع السابق ص ٤٥ ، - زكى حسن : المرجع السابق ص ٣٨ .
- سامى عبد الحليم إمام : المرجع السابق (الخط الكوفى حلية كتابية) ص ١٢ .

(٢) Berchem (Max Van) : Inscriptionum Arabicarum de Syrie , Mie , P. ٤٢٢ , PL ١١

- إبراهيم جمعة : المرجع نفسه ص ٤٥ ، - زكى حسن : المرجع نفسه ص ٢٣٨ .

(٣) حسن الباشا : الخط - الفن العربى الأصيل (بحث فى كتاب حلقة بحث الخط العربى) ص ٢٧ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب / القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٧ م .

(٤) إبراهيم جمعة : المرجع نفسه ص ٤٥ ، - زكى حسن : المرجع نفسه ص ٢٣٨ .

(٥) إبراهيم جمعة : المرجع نفسه .

ولقد نقشت بعض نماذج الكتابات بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث بالخط الفارسي (التعليق) ، ولكنها نماذج معدودة على أصابع اليد الواحدة حيث بلغ عدد هذه النماذج الكتابية بالخط الفارسي أربعة نماذج فقط وجدت في قبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) (شكل رقم ٦٤) وقبة وضريح الخراشى بدمنهو (١٣٠١ هـ) (شكل رقم ٩٨) ونقشتين بمسجد وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢ هـ) (شكل رقم ٧١ ، ٩٩) .

وهذا الخط الفارسي هو نفسه خط التعليق ولكنه اشتهر بالفارسي نظراً لأنه تم إبتكاره وتجويده في إيران (بلاد فارس) . وقد ظهر هذا الخط من خلال عبقرية الإنسان المسلم ، ومن مميزات ميل حروفه من اليمين لليسار في إتجاهاتها من أعلى لأسفل ، ويشكل حرف النون مفتاح قواعد خط التعليق^(١) .

وينسب فضل إبتكار هذا الخط إلى حسن فارس كاتب عضو الدولة الديلمي (٣٢٢ - ٣٧٢ هـ / ٩٣٣ - ٩٨٣ م) ، ويرجع أقدم ما عرف من هذا الخط إلى عام (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م) ثم انتشر استخدامه على الآثار الإسلامية والفنون التطبيقية منذ ق ٧ هـ / ١٣ م^(٢) .

وأخر الخطوط التي سجلت بها الكتابات بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث هو الخط الكوفي المثني أو المتعاكس ، وهو خط يكتب من اليمين لليسار ومن اليسار لليمين ويمثل هذا الخط إعجازاً رائعاً حققه الخطاط التركي في العصر العثماني حيث برع في كتابة عبارة واحدة من عدة كلمات مرتين متعاكستين فضلاً عن حرصه على أن تتخذ الكتابة بهذه الهيئة شكلاً زخرفياً دقيقاً وجميلاً^(٣) .

(١) محمود حلمي : الخط العربي بين الفن والتاريخ - بحث مستخرج من مجلة عالم الفكر ص ١٩٠ - ١٩١ . مجلد ١٣ عدد ٤ لسنة ١٩٨١ م

(٢) مایسة محمود داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر للهجرة (٧ - ١٨ م) ص ٦٠ ، ط ١ ، يناير ١٩٩١ .

(٣) حسين عليوة : الكتابات الأثرية - دراسة في الشكل والمضمون ص ٢١ ، ط ٢ ، مطبعة الجبلوى ١٩٨٨ م .
- مصطفى بركات محسن : دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية بالعمائر العثمانية بمدينة القاهرة ص ١٢٩ مخطوط ماجستير ، كلية الآثار جامعة القاهرة .

ومن أبرز من برع في هذا النوع من الخط من الخطاطين الأتراك على بن يحيى الصوفي^(١). وفي نهاية ق ١٩ م بزغ نجم الخطاط أحمد شفيق في كتابة هذا النوع من الخط ونرى له مثلاً جميلاً في المسجد الجامع بمدينة بروسة^(٢) ولم يصلنا من هذا النوع من الخط سوى نموذج واحد وذلك على ستر ضريح الحلبي بإدينا (١٣٤٤هـ) (لوحة رقم ٣٥، شكل ١١٨).

هذا - ولقد بلغ عدد النقوش الكتابية التي نقشت على مادة الرخام أربعة وأربعين (٤٤ نقش) نقشاً كتابياً ما بين لوحات تأسيسية وتذكارية ونصوص دينية وقرآنية. أما الجص فقد نقش على سطحه ثمانية وثلاثون نقشاً مختلفاً ثم مادة الخشب فقد نقش عليها إثنا عشر نقشاً كتابياً متنوعاً. ويأتي بعد الخشب - النقوش الكتابية على الحجر حيث بلغ عددها ثلاثة عشر نقشاً، أما القماش فقد سجل عليه أربعة نصوص كتابية.

ولقد استخدم الفنان المسلم في تنفيذ هذه الكتابات أساليب فنية مختلفة وكان أسلوب الحفر البارز (سواء على الرخام أو الخشب أو الجص أو الحجر) هو الغالب في تنفيذ هذه الكتابات حيث استخدم في تنفيذ مائة وثمانية عشر نقشاً كتابياً. أما أسلوب السدايب البارزة فقد استخدم في مادة الخشب فقط وذلك في تنفيذ كتابات ستة نصوص كتابية، وجاء بعده أسلوب الحفر الغائر الذي استعمل في تنفيذ أربعة نماذج من النصوص الكتابية. ويأتي في المرتبة الأخيرة أسلوب التطريز أو التطريز بالإضافة الذي استخدم على القماش. فقد استخدم في كتابة أربعة نصوص كتابية فقط.

(١) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية في العصر العثماني ص ١٨٠
Aslanapa (Octay): Turkish Art and Architecture, P 324 London 1971.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق: المرجع السابق ص ١٨٦ - ١٨٧

❁ الكتابات من حيث المضمون : تنوعت الكتابات الواردة على العمائر الدينية بالبحيرة أو بعض العناصر المعمارية والفنية الباقية منها أو ما زالت موجودة بهذه العمائر وذلك من حيث المضمون .

فلقد وجدت بهذه العمائر كتابات دينية وقرآنية ، وكتابات تأسيسية تسجيلية وتاريخية تذكارية إضافة إلى بعض النصوص الجنائزية الواردة على شواهد القبور
أ : الكتابات الدينية : وهى التى تتضمن عبارات التوحيد والرسالة المحمدية وكذلك أسماء الخلفاء الراشدين ، أما أغلب الكتابات الدينية فهى آيات قرآنية .

ولقد أبدع الخطاطون فى كتابة النصوص القرآنية على مواد مختلفة مثل الرخام والخشب والحجر ، كما أبدعوا فى تلوين هذه النصوص وتنميقها وتذهيبها .

واتفقت نصوص هذه الكتابات القرآنية فى مضمونها مع أماكن تسجيلها على المساجد ، حيث نجد أنه سجلت على المداخل آية " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " إلخ الآية (آية رقم ١٨ من سورة التوبة) وهذه الآية هى أكثر الآيات القرآنية مجيئاً فى كتابات النصوص التأسيسية على المساجد فى مصر الإسلامية منذ الجامع الطولونى (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٦ - ٨٧٨ م)^(١) .

وقد وردت هذه الآية على بعض مداخل مساجد البحيرة موضوع البحث فلقد وردت على عتب المدخل الرئيسى لمسجد الصيرفى بقلیشان (١٣٢١ هـ) ونقشت بالحفر البارز (لوحة رقم ١٧٥ ، شكل ٧٥) وعلى العتب الحجرى للمدخل الشمالى الشرقى (الرئيسى) لمسجد الحبشى بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١ هـ) وعلى العتب الحجرى أيضاً للمدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية (١٣٥٥ هـ) (لوحة رقم ٢٤٤) ولكننا نراها فى المسجد الكبير بمدينة المحمودية كتبت بالدهان على لوحة خشبية معلقة بجدار القبلة

(١) محمود عكوش : تاريخ الجامع الطولونى ص ٢٣ - دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

(لوحة رقم ٣٦) ، أما فى مسجد السلطان حسين بجبارس فقد نقشت أعلى الشباكين بجدار القبلة من الخارج على أفاريز رخامية . .
كذلك كانت هناك نصوصاً قرآنية أعلى معظم المحاريب بالمساجد وغلبت على هذه الكتابات آية " فلنولينك قبلته ترضاها " كما فى محراب مسجد الوكيل بسمخراط أو نصف الآية فقط " فلنولينك قبلته ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام " (سورة البقرة آية رقم ١٤٤) كما فى محراب مسجد أبو مندور بزشيد أو الجزء الأخير من هذه الآية فقط " فول وجهك شطر المسجد الحرام " كما فى محراب مسجد السلطان حسين ، ووردت آية أخرى وهى " كلما دخل عليها زكربا المحراب " ونقشت أعلى محراب مسجد التوفيقية (لوحة رقم ٢٥١) .

هذه النصوص القرآنية السابقة نقشت بالعمائر الدينية وخاصة المساجد كما نقشت نصوص قرآنية أخرى مثل " لهدى الناس إلى الهدى " (سورة الأنعام آية رقم ١٢٧) ووردت هذه الآية على مدخل قبة وضريح الحبشى من داخل المسجد .

ومن بين النصوص الكتابية القرآنية آيات قرآنية تحض على الصلاة وأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، كذلك آية سورة الجمعة التى تحض على صلاة الجمعة وأن يترك الناس البيع والشراء وهذا ما نراه فى شريط كتابى على عضادتى المدخل الرئيسى لمسجد السلطان حسين " يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وخروا للبع " (سورة الجمعة آية رقم ٩) (لوحة رقم ٢٠٤) كما وردت بعض الآيات التى تحت على ذكر الله والسجود له ، وهناك آيات ذات خصوصية على بعض العماثر ولا تكتب أو تسجل غالباً إلا عليها وهى الآيات الخاصة بشرب الماء وثواب ذلك وهى الآيات التى تسجل غالباً على الأسبلة . ولقد وردت بعض الآيات على سبيل مسجد الحبشى بدمنهوور مثل : .

"عينا فيها تسمى سلسيلا" (سورة الإنسان آية رقم ١٨) .
- "وسقاهم منهم شرباً طهوراً" (الجزء الأخير من الآية ٢١ من سورة الإنسان)
(لوحة رقم ٢٤٢) .

" يستقون من مرجق مخنوم ختامه مسك " (سورة المطففين آية ٢٥ ، ٢٦) .
" وجعلنا من الماء كل شئ " (سورة الأنبياء جزء من آية رقم ٣٠) .
" عينا يشرب بها عباد الله " (سورة الإنسان الجزء الأول من آية رقم ٦) .
كما وردت بعض النصوص القرآنية على جوانب تراكيب القبور الرخامية وذلك
نشاهده في مقبرة السلانكلي الملحقه بمسجد السلانكلي (ق ١٣ هـ) وتركيبه على باشا
مهنا بمنشأة على باشا مهنا ، واحتوت جوانب هاتين التركيبتين على آيات التبشير بالجنة
وما فيها من نعيم مقيم والشهادتين وغيرها ، كما إحتوت تركيبه على باشا مهنا إضافة
للكتابات السابقة على آية الكرسي .

وخلاصة القول فإن النصوص القرآنية الواردة على العماائر الدينية بالبحيرة قد
إتفقت فى مضمونها مع أماكن تسجيلها فى أجزاء المسجد أو الضريح أو على تراكيب
القبور أو على الأسبله .

هذا وقد بلغت النصوص الدينية والقرآنية التى نقشت على المساجد والأضرحة
وعناصرها المعمارية أكثر من (١١٣) مائة وثلاثة عشر نقشاً كتابياً سجلت على مواد
مختلفة أغلبها من الرخام ثم الجص والخشب والحجر ، ونفذت بأساليب فنية مختلفة .
ب : النصوص التأسيسية : إحتوت بعض العماائر الدينية بالبحيرة وعناصرها المعمارية
والفنية الباقية على نصوص كتابية ذات طابع تأسيسى تاريخى وتسجيلى
حيث وردت بهذه النصوص الإشارة إلى اسم المنشئ أو مجدد هذه المنشأة
أو العنصر المعمارى أو الفنى وتاريخ الإنشاء أو التجديد والإشادة بهذا المنشئ
والثناء عليه والدعاء له .

ولقد بلغت هذه النصوص التأسيسية بموضوع البحث واحداً وثلاثين نصاً تأسيسياً وتسجيلياً أو يحتوى على بعض الآيات القرآنية والشهادتين إضافة إلى تاريخ الإنشاء أو الصنع .

وهذه النصوص وجدت أعلى المداخل في إثني عشر مسجداً أو ضريحاً وذلك محفورة سواء على الخشب أو الرخام أو الحجر ، كما وردت سبعة نصوص تأسيسية أعلى مداخل سبعة منابر خشبية ، إضافة لتسجيل أربعة نصوص تأسيسية على أربعة ستور لأضرحة وقد وجدت النصوص التأسيسية في نموذج واحد بكل من جدار القبلة كما هو موجود بمسجد الوكيل بسمخرط (شكل رقم ٨٠) ، على أحد الجدران بداخل الضريح وذلك في ضريح الخراشي بدمنهور (شكل رقم ٩٨) كما وجد في منطقة الانتقال بقبة الحبشي بدمنهور (لوحة رقم ٢٩٥) وعلى مقصورة واحدة ونشاهد ذلك في نص تجديد مقصورة ضريح الجيش بدمنهور (لوحة رقم ٧٢) ، وأخيراً يوجد نص تأسيسى واحد فقط سجل على مدخل مئذنة وهى مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم (لوحة رقم ١٨٦ ، شكل ٧٧) .

وهذه النصوص جميعها تؤرخ لإنشاء المسجد أو الضريح أو المئذنة أو المقصورة أو المنبر وغيره أو تجديد إحداها .

ج - الكتابات الجنائزية : وردت بالعمائر الدينية موضوع البحث كتابات جنائزية قليلة إذا ما قورنت بعدد النصوص الواردة بالبحث . فقد وجدت الكتابات الجنائزية على خمسة شواهد قبور فقط - ثلاثة بمقبرة السلانكلى الملحقه بمسجد السلانكلى وشاهدان بضريح على باشا مهنا .

والكتابات الجنائزية على شواهد القبور تتألف من حيث المضمون من البسملة والتعريف بشخص المتوفى ، وعبارات التوحيد ، والرسالة المحمدية وبعض الآيات القرآنية ثم الترحم على المتوفى وتاريخ الوفاة .

وظل الخط الكوفي التذكاري هو الخط المفضل لكتابة شواهد القبور في جميع أنحاء العالم الإسلامي حتى بدأ الخط النسخ في منافسته منذ أواخر ق ٥ هـ / ١١ م ، وبالرغم من ذلك بقيت للخط الكوفي مكانة خاصة في كتابة الشواهد^(١) . ولكن في العصر العثماني غلب خط الثلث على كتابة شواهد القبور ومعظم الكتابات التذكارية .

ولقد كتبت شواهد القبور الواردة بالبخت بخط الثلث البارز وأتقنه الخطاطون الذين كتبوا به ونفذوه على الرخام تنفيذاً دقيقاً . وإذا نظرنا إلى شاهدي قبر علي باشا مهنا فإننا نجد أن الكاتب في الشاهد الشرقي للمقبرة (التركيبية الرخامية) لم يبدأ الكتابة به بالبسملة ولا عبارات التوحيد أو الرسالة المحمدية ولكن الكتابة عبارة عن أبيات شعرية (أو تشبه الشعر) ثم أثنى على المتوفى وبشره بدخول جنات عدن ، ثم استخدم بحساب الجمل في التأريخ وأنهى الكاتب نص الكتابة بتاريخ الوفاة تفصيلاً (يوم الأربعاء ٢٩ جماد أول سنة ١٣٤١ هجرية) (شكل رقم ١٠١ ، ١٠٢ ، لوحة رقم ٢٦٩ ٢٧٠) أما الشاهد الثاني (الغربي) فقد بدأه الكاتب بعبارة (هذا الأمير على قدر أنه أمسى إلى جوار الواحد الديان) ثم عدد ألقابه مثل الأمير والباشا وأنه سهر الليالي في رضا الرحمن ، كما أن من صفاته أنه صاحب الفضائل والعلا ومن شيمه الحلم والإحسان والإيمان ثم بشره بالجنة وأرخ بحساب الجمل ثم التاريخ تفصيلاً كما سبق ذكره . ومما سبق يتضح أن الكاتب لم يلتزم الإلتزام الدقيق بقواعد الكتابة على شواهد القبور في مقبرة علي باشا مهنا .

أما شواهد القبور الثلاثة الموجودة بمقبرة السلانكلي الملحقة بمسجد السلانكلي خلف جدار القبلة . فنلاحظ أن الكاتب سار على خطى الأوائل من الكتاب والخطاطين في قواعد تسجيل كتابة شواهد القبور حيث نجده في الشاهد الأول وهو شاهد تركيبية المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال بدأ الشاهد بعبارة " هو الحي الباقي " وفي

(١) مایسة داود : المرجع السابق ص ٧٩ .

ذلك ذكر لله وإشارة إلى أن كل شئ فان ولكن الله هو الحى القيوم الذى لا يموت ، ثم عرّف الكاتب بصاحبة القبر ثم تاريخ وفاتها بالأرقام تفصيلاً (فى ١٩ ن سنة ١٣٠٠) وحرف النون (ن) يشير إلى شهر شعبان أو رمضان (لوحة رقم ٥٧) .

وفى الشاهد الثانى . وهو شاهد قبر الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال بدأ الكاتب نصوص الشاهد بالآية القرآنية " كل من عليها فان " ثم تبعها بأبيات شعرية تطلب من زائر القبر أن يقرأ الفاتحة ثم عرّف بصاحبة القبر وتاريخ وفاتها تفصيلاً " توفت يوم الإثنين غرة جماد الآخر سنة ١٣٠٧ " (لوحة رقم ٥٩)

وأخيراً الشاهد الثالث وهو شاهد قبر مصطفى أفندى كمال . فقد بدأه الكاتب بعبارة " هو الحى الباقي " مثل الشاهد الأول ثم تبعها بعبارات شعرية يطلب فيها من زائر اللحد (القبر) أن يقف على القبر ويقرأ السبع المثانى (الفاتحة) ويهديهم إلى صاحب القبر وبعد ذلك عرّف الكاتب بصاحب القبر وتاريخ وفاته تفصيلاً ولكن الكتابة متأكلة تماماً ولم يتضح تاريخ الوفاة (لوحة رقم ٦٠ ، شكل ٥٥) .

د - نصوص مؤرخة بحساب الجمل : وردت فى نهاية النصوص التأسيسية الواردة بعمائر البحيرة الدينية موضوع الدراسة وعناصرها تواريخ الإنشاء أو التجديد أو الصنع وقد سجل هذا التاريخ بالطريقة المعتادة أحياناً وهى كتابة التاريخ بالأرقام أو بالكلمات وهذا ما نراه فى النص التأسيسى على مدخل مسجد العباسى برشيد أو النص التأسيسى لقبة الحبشى بدمنهو أو بالنص التأسيسى على مدخل مسجد التوفيقية ، ولكن نجد أن الخطاطين فى بعض النصوص يستخدمون حساب الجمل^(١) فى التاريخ سواء ورد معه كتابة التاريخ بالأرقام أو الكلمات .

(١) حجاجى إبراهيم : حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر - بحث مستخرج من مجلة كلية الآداب - جامعة المنيا مجلد ١٢ ، ص ١ ، ٢ / يناير ١٩٩٤ م سبق نشر هذا البحث بمكتبة سعد الراشد ، الرياض السعودية ١٩٨٧ .

ومجمل القول أن التأريخ بحساب الجمل ورد في عشرة نصوص تأسيسية من بين الواحد وثلاثين نصاً تأسيسياً أى بما يعادل الثلث . كما وضعت القيم العددية المقابلة للحروف أسفل كلماتها فى كل النصوص المؤرخة بحساب الجمل بإستثناء النص التأسيسى لقبة وضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩ هـ) .

هـ : أسماء المنشئين : لقد أمدتنا النصوص الكتابية التى سجلت على المنشآت الدينية موضوع الدراسة بأسماء عدد من منشئ هذه العماائر الدينية أو الأمرين بصناعة القطع الفنية الملحقه بهذه العماائر . وقد استطعت أن أحدد أسماء تسعة عشر منشئاً أو مجدداً لمسجد أو ضريح أو منبر أو مئذنة أو ستر ضريح . كما استطعت أن أصنف هؤلاء المنشئين من حيث شخصية كل منهم الإجتماعية والوظيفية كما يلى :

١- منشئون ومجددون من بين حكام مصر مثل الباشا والخديوى والملك وهؤلاء عددهم ثلاثة وهم : محمد على باشا الكبير والذى أمر بتجديد مسجد المرادنى (المسجد الكبير) بدمنهور عام ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م ، والخديوى عباس حلمى الثانى الذى جدد بناء مسجد وضريح أبو مندور برشيد ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م والملك فؤاد الأول الذى صنع فى عهده وبأمره ستر ضريح الحلبي بإدفيينا عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م .

٢- شخصيات ذات منصب أو جاه أو مكانة إجتماعية وعددهم خمسة حيث لقب أحدهم بلقب باشا وأمير ، وآخر بلقب آغا ، وثالث بلقب بك أو كان شخصية من السلالة العلوية التى حكمت مصر لفترة طويلة وهؤلاء الخمسة هم : .

٧ محمد بك طبورزاده منشئ مسجد وضريح العباسى برشيد ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م كما ورد بالنص .

٧ محمد آغا محمود منشئ ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م .

٧ محمود توفيق بك الوكيل منشئ مسجد الوكيل بسمخراط ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م .

٧ على باشا مهنا منشئ ضريح على باشا مهنا ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م ومسجد على باشا مهنا الملحق به الضريح .

✓السيدة نبيهة هانم كريمة عبد الله باشا عزت والتي أنشأت مسجد التوفيقية عام ١٢٥٥هـ / ١٩٣٦م .

٣- دواوين ووزارات : . وبلغ عددهم إثنين حيث ورد في نص ستر ضريح أبوالمجد بمرقص عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م " جدد من عموم الأوقاف " وورد على ستر ضريح " الحلبي بإدفيينا . في نهاية الكتابة الدينية والتسجيلية " وزارة الأوقاف في عهد جلالة الملك فؤاد الأول " .

- أسماء باقى المنشئين . تراوحت ألقابهم بين الشيخ والحاج والفقير وأحياناً بدون لقب ، وبلغ عدد هؤلاء تسعة منشئين وهم : .

الشيخ خليل الشقرة منشئ ضريح الجيشى بدمنهو١٢١٩هـ ، والحاج خليل بن إبراهيم منشئ منبر العباسى برشيد ١٢٢٤هـ وأحمد اللقانى مجدد مقصورة ضريح الجيشى بدمنهو١٢٧٦هـ وإسماعيل زايد منشئ مسجد بن حاتم بالرحمانية عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م . والفقير أحمد منشئ منبر مسجد الخراشى بدمنهو١٣٠٠هـ ، ومحمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشى منشئ ضريح الخراشى بدمنهو١٣٠١هـ ، ويوسف منشئ منبر مسجد البشرى بمحلة بشر عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ، وأحمد بن على محمود منشئ مسجد ومنبر المنشية بمركز الرحمانية عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م .

و - أسماء الصناع والخطاطين : كان من عادة بعض الصناع المسلمين من البناءين والنجارين والمطعمين والخزافين والمرخمين أن يوقعوا بأسمائهم على العماثر التى قاموا بعملها أو القطع الفنية التى صنعوها . كذلك فعلت نفس الشئ الخطاطون حيث كان يقوم الخطاط فى نهاية النقش الكتابى بالتوقيع باسمه كاملاً أو جزءاً منه إذا كان مشهوراً . وزودتنا النصوص الكتابية بالعمائر الدينية بالبحيرة ببعض أسماء الصناع وعدد ضئيل من الخطاطين .

فقد وصل إلينا أسماء ستة صناع وقَّعوا بأسمائهم على عمائرهم أو مصنوعاتهم

وهؤلاء الصناع هم :-

✓ إثنين من البنائين وهما الفقير إبراهيم شتا الذي قام ببناء قبة وضريح الجيشى بدمنهور عام ١٢١٩ هـ. والمعلم حسن محمد البنا الذي قام ببناء مسجد الصيرفى بقليشان ١٣٢١ هـ.

✓ نجار واحد وهو عبد العزيز محمد عطية صانع منبر مسجد التوفيقية ١٣٥٥ هـ وكتب اسمه بالطلاء أو الدهان بداخل المنبر فى مكان لا يرى.

✓ مطعم واحد وهو الحاج محمد التبالى الإسكندراني الذي قام بتطعيم باب ضريح العباسى بالعاج والصدف عام ١٢٢٤ هـ.

✓ مرخم واحد وهو محمد بيومى المرخمتى بمصر والذي قام بصناعة التركيبة الرخامية بضريح على باشا مهنا ١٣٤١ هـ.

✓ مطرز واحد وهو " عبد النبى " الذي قام بزخرفة وتطريز ستر ضريح الحلبي بإدفيتا ١٣٤٤ هـ.

أما الكُتَّاب والخطاطون فلم تمدنا النصوص سوى باسم إثنين منهم فقط وهما إبراهيم سيد أحمد . الذى كتب النص التأسيسى على ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) ، والثانى وقَّع باسم واحد فقط " اللبَّان " وذلك تحت نص قرآنى كتب على لوحة خشبية معلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية والنص بدون تاريخ ز - الألقاب والوظائف الواردة بالنصوص الكتابية :

وردت بالنصوص الكتابية بالمنشآت الدينية بالبحيرة موضوع البحث العديد من الألقاب والوظائف بلغ عددها حوالى واحداً وعشرين لقباً ووظيفة نلقى على كل منها الضوء كما يلي .:

✽ **الحاج :** وهو لقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعى التشريف حتى اليوم . وكان هذا اللقب يطلق فى عصر المماليك على مقدمى الدولة ومهتارية البيوت وأمثالهم وإن لم

يكونوا قد حجوا^(١). كما حمل هذا اللقب العديد من باشوات مصر العثمانية وورد بالعديد من النقوش الكتابية في ق ١٩ م منها وروده كلقب لمحمد على باشا بنص كتابى بجامع البنات بالقاهرة ١٢٦٨ هـ ولإبنه طوسون باشا بنص شاهد قبره عام ١٢١٣ هـ^(٢).

وقد ورد هذا اللقب فى بعض النصوص بالعمائر الدينية بالبحيرة موضوع الدراسة حيث أطلق على منشئ منبر مسجد العباسى برشيد " الحاج عبد الله الخضرى " وذلك فى نص إنشاء المنبر، كما ورد فى النص المنقوش على مصراعى باب ضريح العباسى حيث أطلق على مطعم الباب " الحاج محمد البالى الإسكندرانى " وأطلق كذلك على والى مصر محمد على باشا فى نص تجديد مسجد المرادى بدمهور " المسجد الكبير " (١٢٤٠ هـ) كما أطلق على والد منشئ ضريح على نفيس الرحمانى " محمد آغا محمود بن الحاج محمود " (شكل ٦٤).

✽ **المعلم :** هذه الصيغة وردت على العديد من الآثار العربية إما كإسم وظيفه أو كلقب وإستعمل خاصة كلقب للصانع الماهر، وصاحب هذا اللقب يمتاز عن الصانع العادى من حيث المهارة الفنية والمركز الإجتماعى فهو معلم ورئيس لغيره من المشتغلين فى صناعة ما . يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة^(٣).

وفى النصوص الكتابية بمساجد البحيرة ورد هذا اللقب فى توقيع لأحد البنائين وهو المعلم حسن محمد البنا الذى قام ببناء مسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١ هـ).

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ٢٥١ ، ٢٥٢ / مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٨ م .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية (من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات ١٥١٧ - ١٩٢٤ م) ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦ / دار غريب - القاهرة ٢٠٠٠ م .

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية - ج ٣ ص ١٠٨ - ١١١٠ - النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥ م .
- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٢٣ حاشية (١) بحث مستخرج من كتاب " دراسات فى الآثار الإسلامية " مطبوعات جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٧٩ م .

- صلاح هريدى : الحرف والصناعات فى عهد محمد على ص ٤٦ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥ م .

❖ **الفقير** :- هو أحد الألقاب التي كانت تضاف إليها كلمات أخرى وهي "الفقير إلى الله" وكانت أحياناً تسبق بكلمة "العبد"، ولقب "العبد الفقير إلى الله" كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وهو غالب الورد في النصوص الجنائزية^(١)، وقد ورد هذا اللقب وتراكيبه بالعديد من نصوص العمائر العثمانية بمدينة القاهرة لقباً للعسكريين والمدنيين والصوفية، واللافت للنظر أنه لم يرد بنقوش القرن ١٩م سوى مرة واحدة لقباً لمحمد أفندي غنيم بنص سبيله ١٢٠٠هـ رغم كثرة النقوش ربما للتأثيرات العديدة التي أحاطت بالمجتمع وخصوصاً التأثيرات الغربية التي جذبت الناس بعيداً عن حياة الزهد والتقشف التي عرفوها في العصور السابقة^(٢).

ورد هذا اللقب في النصوص الكتابية بعمائر البحيرة الدينية بصيغة "الفقير" حيث ورد في النص التأسيسي على مدخل ضريح الجيشى بدمنهور (١٢١٩هـ) ليسبق إسم البناء الذى بنى الضريح وهو "الفقير إبراهيم شتا" (لوحة رقم ٧٠، شكل ٥٦). وورد كذلك فى نص منبر مسجد الخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ) حيث وقَّع الصانع بصيغة "الفقير أحمد".

❖ **آغا** : أصل الكلمة (آقا) وهى من كلمات اللغة المغولية ومعناها الأخ الأكبر وأغا لقب كان يطلق على كبار الأكراد أو شيوخهم ومعناها فى لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد . ودخلت هذه الكلمة فى الفارسية ، وإستخدمها الكتاب الذين جاءوا بعد جنكيز خان ، وجمعها آقان أو آقوان أو آقايان^(٣).

(١) حسن الباشا : الألقاب - ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٢٢٩ ، ٢٢٨ .

(٣) حسن الباشا : الألقاب ص ١١٨ .

- حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ١ ص ٣٦ .

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ص ١٧ دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩م .

وقد عرف هذا اللقب في مصر في العصر المملوكي حيث كان الأغوات يشرفون على تربية خدم الطبايق أو الطواشية ، وفي مصر العثمانية كان اللقب يطلق على قادة الأوجاقات العسكرية ، ولما أبطل نظام الإنكشارية وأنشأ السلطان محمود الثاني العساكر المنصورة جرت العادة أن يلقب بلقب " آغا " الضباط الأميون حتى رتبة القائمقام وظل هذا العرف جارياً بين الناس حتى زوال الحكم العثماني^(١) وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النصوص التأسيسية لعماير القاهرة العثمانية ، كما ورد بالعديد من النقوش الكتابية بالعماير المصرية خلال ق ١٣هـ / ١٩م . وكان هذا اللقب يرد تالياً للإسم وإن ورد بنص حوش سليمان آغا بكتاش (١٢٥١هـ) قبله تبعاً لضرورة النظم الشعري^(٢) .

ولقد ورد هذا اللقب عقب إسم منشئ ضريح على نفيس الرحمانى " محمد آغا محمود وذلك في النص التأسيسي على مدخل الضريح .

❖ **المرحوم :-** هذا اللقب ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه وعنهما والذي يسبقه هذا اللقب وخاصة في المجتمع المصرى . وقد ورد هذا اللقب على شاهدى قبر فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٠هـ) وقبر الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٧هـ) .

❖ **نجل السيادة :-** لقب فخري يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه ربما كان هو ابن الوالى أو الحاكم وغير ذلك . وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب منشئ مسجد العباسى وذلك على عتب المدخل الرئيسى للمسجد (شكل ٤١ ، لوحة رقم ٢١) .

(١) هاملتون جب وهارولدبون : المجتمع الإسلامى والغرب ج ٢ ص ١٩٣ ترجمة د / أحمد عبد الرحيم مصطفى - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١م .

(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٠ .

❖ **كوكب فلك السعادة** :- الكوكب مفرد الكواكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر، وقد أضيف هذا اللفظ إلى ألقاب مركبة مثل " كوكب الذرية " أو "كوكب الأسرة الزاهرة " وهما من ألقاب الأشراف^(١) .

وقد ورد هذا اللقب في نص واحد هو نص تأسيس مسجد العباسي برشيد وقد أضيف إلى لقب مركب هو " فلك السعادة " وفلك يعنى المدار أو الفضاء الذى يدور فيه الكوكب ، ووصف الكاتب منشئ المسجد بهذا اللقب إشارة إلى سمو منزلته وعلو شأنه مثل الكوكب فى السماء (شكل ٤١ ، لوحة رقم ٢١) .

❖ **السيد، سيدى** :- السيد فى اللغة المالك والزعيم ، وقد أطلق كلقب عام على الأجلء من الرجال ويظهر ذلك فى النص التأسيسى لمسجد العباسي برشيد وإصطلح إطلاقه على ذرية الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه . ولم يقتصر (السيد) على المنتسبين إلى ذرية النبى صلى الله عليه وسلم بل أطلق أيضاً على الوزراء والولاة ، ونعت به ولاة دمشق فى القرنين ٥ ، ٦ هـ / ١١ ، ١٢ م ، وقد يكون إنتقل هذا اللقب من هناك مع بدر الجمالى قبل قدومه مصر من دمشق وصار السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقى منذ بدر الجمالى ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبى ومن خلفه سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك واعتبره الكتاب المماليك من ألقاب السلاطين وحظروا استعماله على غيرهم . وكان هذا اللقب يحرف عند العامة إلى " سيدى " ويضاف إلى ضمير المتكلم الجمع فيقال " سيدنا "^(٢) .

واستخدم هذا اللقب فى العصر العثمانى حيث ورد بنص جامع الكردى (١١٣٦ هـ) وأطلق على محمد بك أبو الذهب بنص التكية الرفاعية (١١٨٨ هـ) وذلك رغبة من المماليك فترة إستقلالهم فى إحياء التقاليد المملوكية فى الألقاب .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٤٤١ .

(٢) حسن الباشا : الألقاب ص ٣٤٥ - ٣٤٩ .

وورد لقب السيد لقباً لمحمد على باشا بنص مدفن محمد شريف بيك (١٢٣١هـ) وبصيغة " سيدي " بنص سبيل الكلشنى (١٢٥٨هـ) ، وورد بصيغته " السيد وسيدي " بنص جامع الدواخلى (١٢٢٨هـ)^(١).

وفى النصوص التأسيسية بعمائر البحيرة الدينية موضوع البحث ورد لقب " السيد " فى النص التأسيسى لمسجد العباسى برشيد (١٢٢٤هـ) وأطلق هذا اللقب على السيد محمد بك طبوزاده ، كما ورد فى النص الكتابى على ستر ضريح أبوالمجد بمرقص (١٢٨٩هـ) (شكل رقم ٧٠) والنص الكتابى لستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٣٠٨هـ) وذلك بصيغة " سيدي " .

❁ بيك (بك) : - وهو لفظ تركى بمعنى الكبير وعند استخدامه كان يلحق بالإسم ، وقد ورد بنص إنشاء بتاريخ (٤٨٣هـ) فى انجماع الكبير بحلب وقرأه ابن بطوطة بمعنى الملك ، وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان ودياربكر فى ق ٩هـ / ١٥م^(٢) . وفى مصر العثمانية كان لقب أمير وبك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية فى الحكم العثمانى فى مصر^(٣) .

وهذه الكلمة تركية من بيوك أى كبير . وصحيح الكلمة " بك " أما " بيك " فبى خطأ^(٤) ومن معانيها أيضاً أمير ، حاكم ، رئيس ، أمر وقد عرف العثمانيون هذا اللقب منذ عصر مبكر ، ولم يكن هذا اللقب فى بداية الأمر وراثياً غير أنه أصبح وراثياً بمرور الوقت^(٥) .

(١) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٢١٣ ، ٣١١ .

(٢) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر فى القرن ١٨م وأوائل القرن ١٩م ص ١٦٤ / دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢م .

(٤) الأب أنستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ص ١٣٦ ، القاهرة ١٩٣٩م .

(٥) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

هذا وقد ورد هذا اللقب بصيغة " بيك " وصيغة " بك " في العديد من نقوش العصر العثماني . ويلاحظ أن اللقب قد منح لشخصيات عديدة بعضها يشغل مناصب إدارية وبعضها ينتمي إلى الأسرة المالكة .

والواقع أن هذا اللقب قد مرفى عصر محمد على بعدة تطورات فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثل لقب باشا . لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع فيقترن بها إسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات وذلك حسب الظروف ، فبالنسبة للعسكريين كان يطلق لقب بك على الحائزين لرتبة أميرآلاى وقائم مقام وكان الأول يخاطب بـ " حضرة صاحب العزة " والثاني يخاطب بـ " صاحب العزة " فقط ، أما في الرتب المدنية فليس ضرورياً إقتران أسماء رتب معينة بلقب بك بل يجوز إقتران إسمهم بلقب بك أو أفندى حسب مكانتهم في المجتمع وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤م^(١) .

وقد صدر قانون الألقاب المصرية في ٨ يناير ١٩٢٣م وتبعاً لذلك ألغيت الأوامر السابقة الصادرة في عام ١٩١٤ - ١٩١٥م الخاصة بتنظيم الألقاب ، وفي القانون الجديد الخاص بتنظيم الألقاب فقد قسمت البكوية إلى درجتين : الأولى يلقب حاملها (حضرة صاحب العزة) ولا يتم منحها إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ١٢٠٠ جنيه سنوياً كما يجوز منحها للأعيان الذين قدموا خدمات للبلاد .

أما الدرجة الثانية من البكوية فيلقب حاملها " صاحب العزة " ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ٨٠٠ جنيه سنوياً ويجوز منحها للأعيان الذين قدموا خدمات للبلاد . وقد أنشئت الألقاب المصرية سواء قبل قطع العلاقات مع الدولة

(١) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية ص ٦٧ دار الكتاب العربي ط ١ / ١٩٥٠م .

العثمانية ١٩١٤ هـ أو بعدها . في صورة الألقاب العثمانية وإن خالفتها في جعل الباشوية والبكوية رتباً بعد أن كانتا مجرد لقبين تقليديين^(١) .

وقد ورد هذا اللقب في النص التأسيسي لمسجد العباسي برشيد (١٢٢٤ هـ) ضمن ألقاب (محمد بك طبوزاده) منشئ المسجد ، ويبدو أنه كان صاحب منصب إداري رفيع في رشيد آنذاك . كما أطلق على منشئ مسجد الوكيل بسمخرات (محمود توفيق بك الوكيل) (١٣٣٢ هـ) .

❁ **الباشا** :- ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال . الأول أن أصلها " ياي شاه " الفارسية ومعناها قدم الملك وقد بنى هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون " عيون الملك " وقيل أن أصلها الكلمة التركية " باش " ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الأساس^(٢) .

وكانت هذه الكلمة توضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو توضع في آخرها مثل حكيمباشي ويلزم في الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء^(٣) .

وقد قال البعض بخطأ الرأي السابق وقالوا أن باشا صيغة مخففة لكلمة " باشكال " ومعناها حاكم عسكري ، وقد استعملت الكلمة كلقب عسكري بمعنى كبير الأغوات . كما قيل أن باشا مأخوذة من الكلمة التركية " باش آغا " وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر . وقيل أيضاً أنها مأخوذة من الكلمة التركية " باصقاق " وقد رسمت "

(١) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٣٢٣ .

(٢) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٨٠ .

(٣) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٣٦ .

باشقاق " ومعناها حاكم أو صاحب شرطة^(١) وفسرها البعض بأنها مأخوذة من اللفظ الفارسي " بادشاه " أى الملك^(٢).

وكان أول ظهور للقب " الباشا " فى ق ٨ هـ / ١٤ م وأول من تلقب به هو علاء الدين أخو أورخان بن عثمان فقد عينه أورخان صدراً أعظم وخلع عليه لقب باشا^(٣) ومنذ ذلك الحين بدئ بمنح لقب باشا لرجال السياسة مثل سنان باشا الذى ناله فى عهد أورخان كما تم منحه لأمرأء الجيش ، ومنح هذا اللقب أيضاً للنساء فى ق ٨ هـ / ١٤ م^(٤) وسرعان ما إنتشر هذا اللقب وأصبح امتيازاً لطبقتين من أصحاب المناصب الأولى : حكام الأقاليم والطبقة الثانية : وزراء القسبة ، وكان لقب باشا فى بداية الأمر درجتين أصبحت فى نهاية ق ١٨ م ثلاث درجات .

هذا . وقد عرفت مصر هذا اللقب منذ ق ٨ هـ / ١٤ م فقد ورد لقباً لبعض أمرأء الترك فى المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكى .

إن لقب باشا لقب فخرى رسمى تقتضيه المكانة الإجتماعية للشخص ويرتبط بالمدينين والعسكريين ، فقد جرت العادة فى الديوان الهمايونى فى تركيا على أن يقترن به حتماً إسم أصحاب رتب مدنية أربعة هى رتب : وزير ، روائلى ميرميران ، ميرالأمراء ويقترن به حتماً أصحاب أربع رتب عسكرية هى : مشير . فريق أول . فريق . لواء^(٥).

وفى نهاية العصر العثمانى بمصر تعدد الباشات أو الباشوات بها فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها بل إن الموائى المصرية مثل الإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس إعتبرت فى العصر العثمانى أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قبودانات

(١) مصطفى بركات : المرجع نفسه ص ٨١ .

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع نفسه ص ٢٦ .

(٣) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ٨١ .

أحمد عبد الرحيم مصطفى : فى أصول التاريخ العثمانى ص ٣٩ / ط ١ - دار الشروق القاهرة ١٩٨٢ م .

(٤) مصطفى بركات : المرجع نفسه .

(٥) نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية وفى مصر - وثائق القلعة - محفظة ١٣٥ ص ١٦ عن مصطفى بركات " الألقاب العثمانية " .

يحمل كل منهم لقب باشا^(١) بل إن أمير الحج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما في تلك الفترة لقب باشا بذيلين^(٢).

وقد تعددت الصور الإملائية للقب باشا في مصر في العصر العثماني وقبله فقد ورد هذا اللقب بالرسم الإملائي " باشا " وبصيغة " باشه " وبالتاء المفتوحة " باشت " وأيضاً بالرسم الإملائي " باشاه " وذلك في المصادر التاريخية المعاصرة للعصر العثماني في مصر وقبله . وتجمع باشا على باشات وباشوات^(٣).

وفي عصر محمد علي إنتشر هذا اللقب إنتشاراً كبيراً ومن خلال النصوص التأسيسية نرى أنه كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة حيث تلقب به محمد علي وإبنه إبراهيم وطوسون ، كما ورد لقباً للعديد من رجال الدولة مثل ناظر الجهادية ومدير عموم الأوقاف المصيرية وغيرهم .

ولقد تطور هذا اللقب في عصر محمد علي ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء^(٤).

وفي النصوص التأسيسية بالعمائر الدينية بالبحيرة ورد هذا اللقب في نص التجديد على مدخل مسجد المرادني بدمنهـور " ١٢٤٠هـ " لقباً لمحمد علي وإلى مصر . كما ورد في النص التأسيسي على مدخل ضريح على باشا مهنا (١٣٤١هـ) وورد كذلك على شاهدي قبره بداخل الضريح (لوحة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠) .

❁ **الأمير** : - الأمير في اللغة هو ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك ألقاباً فخرية ويرجع استعماله في العصر الإسلامي كإسم وظيفية إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة

(١) ليلي عبد اللطيف : تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني ص ١١٣ - الخانجي ١٩٨٠م .
(٢) وصف مصر - مج ١ " المصريون المحدثون " ص ١٨٧ - حاشية للمترجم - ترجمة زهير الشايب - ط ٢ - الخانجي القاهرة ١٩٧٩م .

(٣) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) مصطفى بركات : المرجع نفسه ص ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

الجيش . واستعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية واستعمل بمعنى الوالى فى الدولة الفاطمية .
واستخدم هذا اللقب فى العصر العثمانى بمصر مرادفاً للقب " بك " وكانا يطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية فى نظام الحكم العثمانى^(١) .

وقد ورد هذا اللقب فى نصين من النصوص الكتابية بالعمائر الدينية بالبحيرة، وذلك فى النص التأسيسى لضريح على باشا مهنا ، وفى كتابات الشاهد الشرقى للمقبرة الرخامية بنفس الضريح (١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م) (شكل ١٠٠ ، ١٠٢)

❖ **خديوى** : - خديو بفتح الخاء وكسرهما . كلمة فارسية معناها السيد أو الرب، وكان يعطى سابقاً فى فارس وتركيا^(٢) لبعض حكام الأقاليم المستقلة^(٣) . وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية فقد كان يسعى جاهداً إلى نيل لقب أسمى من لقبه الذى كان لا يتعدى إذ ذاك غير والى مصر وقد صدر له فرمان فى ٥ ربيع الأول ١٢٨٤ هـ / ٨ يوليو ١٨٦٧ م أنعم عليه فيه السلطان بلقب خديو، ولم ينل ذلك أحد قبله من ولاة مصر^(٤) وقد تأكد هذا اللقب فى فرمان المؤرخ ١٣ ربيع آخر عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م^(٥) وعباس حلمى

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ١٧٩ - ١٨٤ ، ١٨٦ - ١٨٨ .
- محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧ - ١٧٩٨ م) ص ٢٢٥ مكتبة مدبولى القاهرة .
- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص ١٦٤ .
(٢) مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٣٠٧ .
- رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ج ٢ ص ٢٢٢ - مصر ١٩٠٧ م .
(٣) إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ط ١ بولاق ١٢١٢ هـ .
- زامبور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ص ١٦٧ - ترجمة وإخراج د/ زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود / دار الرائد العربى بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
(٤) رزق الله منقريوس : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٢٢ .

الثاني (١٣٠٩ . ١٣٣٢ هـ / ١٨٩٢ . ١٩١٤ م) هو آخر من تلقب بلقب خديوى من أسرة محمد على^(١).

ولقد ورد هذا اللقب فى نصين إثنين من النصوص التأسيسية بعمائر البحيرة الدينية فقد ورد فى النص التأسيسى لمسجد أبو مندور، وكذلك ضريح أبو مندور (١٣١٢ هـ) الذى جددهما فى هذا التاريخ الخديوى عباس حلمى الثانى (شكل ٧١ ، ٩٩).

❁ **ولى :** - الولى فى اللغة خلاف العدو أى الصديق والمحب والنصير وتطلق كلمة الولى على كل من تقلد أمراً واحداً أو شئاً . وهذا اللفظ كان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاباً مركبة مثل (ولى الديلة) و (ولى عهد المسلمين) و (ولى الله) والولى كان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية ، أما لقب " ولى الله " فهو من الألقاب التى يطلقها الشيعة على الإمام على بن أبى طالب عليه السلام الله عنه^(٢).

وورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم بصيغة الجمع " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (سورة يونس آية رقم ٦٢) . ولقد ورد هذا اللقب بصيغة (ولى) و (الولى) فى النص التأسيسى لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) ، وهذا اللقب بهذا النص يشير إلى أن الشخص المتلقب به من السلالة النبوية أو أحد الصالحين الأتقياء ❁ **الشيخ :** - ورد هذا اللقب بالإضافة إلى صيغ أخرى كثيرة دخلت فى تركيبها فى كتابات على كثير من الآثار والتحف العربية كأسماء وظائف فضلاً عن ألقاب فخرية . والشيخ فى اللغة هو الطاعن فى السن ، وقد ورد بهذا المعنى فى القرآن الكريم^(٣) . ومن جموعه شيوخ ومشايخ ومشايخة وأشياخ ، وربما أطلق على من يجب توقيره كما يوقر الطاعن فى السن ومن ثم أطلق عرفاً على كبار السن وكذلك العلماء .

(١) زامباور : المرجع السابق ص ١٦٧ .

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٣ ص ١٣٤٥ . - حسن الباشا : الألقاب ص ٥٤١ ، ٥٤٢ .

(٣) انظر: سورة القصص: آية رقم (٢٣) سورة هود: آية رقم (٧٢)، سورة يوسف: آية ٧٨ سورة غافر: آية رقم (٦٧).

وعرف الشيخ كإسم وظيفة تتعلق بالإشراف على خدمة المؤسسات الدينية مثل الجامع والمقام والحرم والرواق . كما كان يضاف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل (شيخ الإسلام) و (شيخ الشيوخ) و (شيخ المشايخ)^(١) . ولقد ورد هذا اللقب بالنص التأسيسي لقبة وضريح الجيشى بدمنهـور (١٢١٩هـ) حيث أطلق على منشئ المسجد (الشيخ خليل الشقرة) ، كما ورد بالنص التأسيسي لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧هـ) حيث أطلق على جد منشئ الضريح (محمد آغا محمود بن الحاج محمود بن الشيخ محمود) (شكل رقم ٥٧ ، ٦٤) .

❖ العارف بالله : - العارف خلاف الجاهل وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح والفارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لا يتقدمه جهل^(٢) . والعارف عند الصوفية هو من أشهد الله ذاته وصفاته وأسمائه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود^(٣) .

وورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية حيث ورد بنص تأسيس زاوية زين الدين يوسف (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م) لقباً لأبى البركات بن صخر ، كما ورد بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية فقد ورد بنص تأسيس جامع مرزوق الأحمدي (١١هـ / ١٧م) لقباً للشيخ حسين دده القندجى ، وأطلق أيضاً على سيدى عقبة بن عامر الجهينى بصيغة (العارف بالله تعالى) بنص جامع سيدى عقبة فى التجديد العثمانى للجامع (١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م)^(٤) .

(١) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ص ٦٢٧ - ٦٢٣ .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .

(٢) انقلشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ج ٦ ص ١٩ - دار الكتب السلطانية - المطبعة الأميرية المصرية ١٩١٤ - ١٩٢٦م - ١٤ جزء .

(٣) عبد الرازق الكاشانى : إصطلاحات الصوفية ص ١٠٦ تحقيق د/ محمد كمال إبراهيم جعفر - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م .

(٤) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٢١٨ .

وقد ورد هذا اللقب ببعض النصوص التأسيسية بالعمائر الدينية بالبحيرة فقد ورد بالنص الكتابي على مدخل ضريح العباسي برشيد (١٢٢٤هـ) وأطلق عليه نسبته إلى عم النبي صلى الله عليه وسلم ، كما ورد في النص الكتابي على ستر ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٠٨هـ) (لوحة رقم ١١٥) وهو أيضاً من سلالة آل البيت .
❦ القريب إلى الله : - ورد هذا اللقب مقترناً باللقب السابق (العارف بالله) في النص الكتابي على مدخل ضريح العباسي برشيد وهو يشير إلى زيادة التأكيد على ورع صاحب الضريح وتقواه .

❦ خليفة : - خليفة الرجل في اللغة تعنى الذى يجئ من بعده وقد ورد اللفظ في الآية القرآنية " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " (سورة البقرة آية رقم ٣٠) .

واستعمل هذا اللقب كلقب للحاكم الأعلى الذى أسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أطلق للمرة الأولى على أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وكان يحمل آنذاك معنى الخلافة للنبي صلى الله عليه وسلم على حكم المسلمين .

واستمر هذا اللقب بعد ذلك ولكن مدلوله كان يختلف باختلاف الأسرات الحاكمة ففي صدر الإسلام كان يقصد به خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الدولة العباسية عني به خلافة الله عز وجل .

وقد ظهر لقب " خليفة " على النقود والنقوش كلقب عام على الخلفاء وكان يضاف أحياناً إلى لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله عز وجل فيقال مثلاً " خليفة الله " و" خليفة الله على كافة الإسلام " (١) .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٧٥ - ٢٧٧

وورد لقب " خليفة " مرة واحدة بالنصوص التأسيسية . بمساجد وأضرحة البحيرة موضوع الدراسة . فقد تلقب به منشئ ضريح الخراشي بدمنهو (١٢٠١ هـ) .
" الفقير محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي " (شكل رقم ٩٨) واللقب هنا يعنى أن محمد حسن الوكيل خليفة الشيخ الخراشي في مذهبه الصوفي وطريقته في الذكر والعبادة وكان هو المتكفل بشئون ضريحه والإشراف على أتباع طريقته بدمنهو .
❦ الملك : . يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية ، ويعتبر نقش صرواح الذي تركه " كرب آل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب ، ومن أمثلة استعماله في شمال بلاد العرب ورودّه في نقش النمارة الذي ينسب إلى امرئ القيس بن عمرو ملك الحيرة ويرجع تاريخه إلى عام ٣٢٢ م^(١) وقد ورد هذا اللقب في آيات عديدة من القرآن الكريم^(٢) .

ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي وإنما بدأ ظهوره منذ العصر العباسي حين أخذ بعض الولاة يستقلون عن الدولة مع الاحتفاظ لها بتبعية إسمية .

وقد عرفه أمراء بنى سامان وبنى بويه ، وعرفه الفاطميون في مصر لقباً للأمراء والوزراء كما احتفظ به الأيوبيون حيث أطلق على سلاطين بنى أيوب وأبنائهم ووصل اللقب إلى العصر المملوكي وكان مكانه في سلسلة الألقاب بعد السلطان^(٣) .

وقد دخلت على اللقب بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة ، ورد منها بالنصوص التأسيسية العثمانية بالقاهرة لقب ملك ملوك العرب والعجم حيث لقب به السلطان سليمان القانوني بنص تأسيس سبيل خسرو باشا (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م)^(٤) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٩٦

(٢) انظر : سورة الكهف : آية رقم ٧٩ ، سورة يوسف : آية رقم ٤٣

(٣) حسن الباشا : الألقاب ص ٥٠٠

(٤) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٤٠

✽ أفندى : أفندى لقب فخري^(١) ، قيل فى أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس EFENDIS المأخوذة من الكلمة القديمة AVENTUNS ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك فى ق ١٣م^(٢) وتعنى الصاحب والمالك والسيد والمولى^(٣) وقد استعملت لقباً لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء^(٤).

وأطلق هذا اللقب على النساء وخاصة زوجات السلاطين فى العصر العثمانى كما استعمل هذا اللقب فى الجيش العثمانى لقباً للضباط حتى رتبة البكباشى ، وأشهر استعمال لهذا اللقب للرجل يقرأ ويكتب فكان يقال لرئيس الكتاب " رئيس أفندى "^(٥) هذا وقد شاع لقب أفندى فى البلاد التى خضعت للنفوذ العثمانى واستخدم فى مصر لقباً فخرياً لنقيب الأشراف^(٦) وكان اللقب يطلق على قاضى القضاة وعلى الدفتردار وكان الروزنامجى هو رئيس الأفندية وقد أطلق المصريون على محمد على " أفندينا " وقد ألغى هذا اللقب فى تركيا فى ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤م وبطل استعماله فى مصر بعد عام ١٩٥٢م^(٧). وفى التراكيب التى وردت بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية نجد أنه يأتى بعد اسم العلم وقبل اسم الوظيفة وليس بعدها مثل نص سبيل وكتاب حسن أفندى كاتب عزبان (١١١٣هـ / ١٧٠١م) حيث ورد (حسن أفندى كاتب عزبان) وفى نص سبيل محمد أفندى المحاسبجى (١١٢٩هـ / ١٧١٦م)^(٨).

(١) نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية ، وثائق القلعة محفظة ١٣٥ ، ص ١٦ عن : مصطفى بركات المرجع السابق ص ١٥٠ .

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٠ .

(٣) أحمد تيمور : المرجع السابق ص ٦٦ .

(٤) مصطفى بركات : المرجع السابق ص ١٥٠ .

(٥) أحمد السعيد سليمان المرجع السابق ص ٢٠ - ٢١ .

(٦) أحمد السعيد سليمان : المرجع نفسه ص ٢٢ .

- الجبرتى (عبد الرحمن) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ٤ ص ٣٢١ بولاق ١٢٩٧هـ .

(٧) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٨) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ١٥٣ .

❁ الست :- لقب عام يطلق على المرأة ، وقد ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكي ولم يرد بعمائر العصر العثماني وإنما ورد مرادفه السيدة^(١) ويشير بعض الباحثين إلى أن هذا اللقب كان يطلق على المصريات غير التركيات في هذا العصر^(٢) .

والواقع أن تتبع النساء اللاتي أطلق عليهن اللقب يشير إلى أنه أطلق أيضاً على نساء غير مصريات إذ أطلق على " عيشة هانم " بنص شاهد قبرها بحوش على باشا (١٢٥٥ هـ) وعلى " خديجة هانم " زوجة إبراهيم باشا بن محمد على بنص تأسيس مدفنهما (١٢٧٧ هـ) وعلى " سارة هانم " زوجة إبراهيم باشا أيضاً بشاهد قبرها (١٢٨٦ هـ) وعلى " زكية هانم " بشاهد قبرها (١٣١٣ هـ)^(٣) .

ح :- لقد ساعدت بعض النصوص الكتابية في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة بأصحاب بعض العماير الدينية من مساجد وأضرحة ، وأثبتت هذه النصوص أن هذه المنشأة مدفون بها أحد الأولياء الصالحين المنتسبين لآل البيت وليس لأحد الأشخاص الآخرين والذي يحمل نفس الاسم .

وتتمثل هذه النتيجة أو الحقيقة في النص التأسيسي لضريح على نفيس الرحمانى فقد اشتهر هذا الضريح (ومسجده الملاصق له والذي هدم عام ١٩٨٦ م) بأنه ضريح

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣١٧ .

(٢) عبد السميع الهراوي : لغة الإدارة العامة في مصر ص ٢٣٨ .

(٣) مصطفى بركات : الألقاب العثمانية ص ٢٣٨ .

ومسجد العالم العربى الطبيب المسلم الشهير على بن النفيس^(١) مكتشف الدورة الدموية الصغرى ، ولكن النصوص الكتابية أوضحت أن هذا ليس صحيحاً وذلك للأسباب الآتية : .

أولاً : - عند الرجوع إلى المصادر التاريخية التى تحدثت عن ابن النفيس لا نجد أى ذكر لبلدة الرحمانية (أو محلة عبد الرحمن كما كانت تسمى قديماً) أو أى إشارة لعلاقة ابن النفيس بها بل تشير إلى أن ابن النفيس لم يخرج طيلة حياته من القاهرة ولم تكن له أية روابط بغيرها من البلدان^(٢) .

ثانياً : - ذكرت معظم المصادر أن وفاة ابن النفيس كانت فى القاهرة وذلك بعد مرضه لمدة ستة أيام وأنه وقف داره وأمواله وكتبه على البيمارستان المنصورى بالقاهرة وهذا يجزئ فى الإعتقاد بأن ابن النفيس دفن بالقاهرة حيث توفى بها بعد مرضه^(٣) .

(١) هو علاء الدين أبى الحزم القرشى المتطبب ، ولد بدمشق عام ٦٠٧ هـ ودرس الطب هناك على يد رئيس الأطباء بديار مصر والشام الحكيم مهذب الدين الدخوار (ت ٦٢٨ هـ) ثم إنتقل إلى القاهرة عام ٦٢٢ أو ٦٢٣ هـ / ١٢٣٦ م وذلك عندما إستدعاه السلطان الكامل محمد (٦١٤ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨ م) وتولى رئاسة البيمارستان المنصورى بالقاهرة ولم يسافر منها طيلة حياته وتوفى يوم الجمعة ١١ ذى الحجة عام ٦٨٧ هـ وهو أول من إكتشف الدورة الدموية الصغرى . عن ابن النفيس الطبيب العربى وحياته وسيرته وأعماله أنظر : -

- شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار فى أخبار ملوك الأمصار - مخطوط ٩٩ م تاريخ ج ٧ ص ٢٢٥ بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

- يوسف العيش : مخطوطات دار الكتب المصرية - التاريخ وملحقاته - مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ص ٣٠٦ - مطبعة دمشق ١٩٤٧ م .

- ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدى الخزرجى) : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء - ج ١ ص ٢ ، ٣ - طبعة دار الفكر - بيروت ١٩٥٧ م .

- بول غليونجى : ابن النفيس - سلسلة أعلام العرب - رقم ١٠٤ - هيئة الكتاب - القاهرة ١٩٨٣ م .

(٢) العمرى : المرجع السابق - مخطوط - ج ٧ ص ٢٢٥ ، - ابن أبى أصيبعة : المرجع السابق ج ١ ، ٢ ، ٣ - بول غليونجى : المرجع السابق

- يوسف زيدان : ابن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية - مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره فى رشيد ؟ (وكان يقصد الرحمانية ، ولكن لأن التصريح بالصحف آنذاك كان على لسان مدير آثار رشيد فنسب الكشف لمدينة رشيد)

مقال منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٩٨٨ م .

(٣) العمرى : المرجع السابق ج ٧ ص ٢٢٥ .

ثالثاً : - ذكرت إحدى الوثائق^(١) ، وهى خاصة بنسب السيد نفيس الرحمانى ومؤرخة بعام ١٢٩٠ هـ . نسب هذا الولي دفين هذا الضريح وأوردت نسبه "بأنه السيد الحسيب النسيب أبو محمد السيد نفيس ابن السيد محمد بن السيد حيدر... إلخ " إلى أن يصل نسبه إلى الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

كما ذكرت هذه الوثيقة " بأنه كان يغلب على الشيخ نفيس الجذب والوله حتى قال العلامة النسابة الفاضل بن طباطبا " رأيت الشيخ نفيس وهو مجذوب فى حالة الوله بمصر " ، وتذكر الوثيقة أيضاً أن السيد نفيس " إستوطن قرية من قرى مصر من إقليم البحيرة تسمى الرحمانية ومحلة عبد الرحمن وأعقب بها وبني له مقاماً ودفن بها وخلف ولده الذى يكنى به وهو السيد محمد نفيس وأخاه السيد على نفيس وكانا على طريقة والدهما عازفين عن الدنيا يغلب عليهما الوله والزهد " .

ويفهم من الكلام السابق أن دفين هذا الضريح ليس هو على بن النفيس الطبيب العربى الشهير ، وربما كان صاحب هذا الضريح هو على بن نفيس الرحمانى وليس والده السيد نفيس ، لأن اسم على ورد فى النص التأسيسى على مدخل الضريح كما أن أقدم ستر لهذا الضريح نقشت عليه كتابات من بينها آية الكرسي والآية التى تشير لأولياء الله والأهم عبارة " مقام العارف بالله سيدى على نفيس رضى الله عنه سنة ١٣٠٨ " وهذا يشير صراحة إلى أن دفين هذا الضريح أو المقام هو ولي الله على نفيس الرحمانى وليس على بن النفيس الطبيب العربى المشهور .

رابعاً : - هناك أماكن بالقاهرة تحمل اسم " النفيس " فقد ذكرت المراجع بعض الأماكن بالقاهرة تحمل اسم النفيس منها مثلاً " عطفة النفيس " الواقعة جهة اليسار

(١) وثيقة نسب الشيخ نفيس الرحمانى سطر ٤٢ - ٧٢ ، مؤرخة بيوم الأحد ٢٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٠ هـ (توجد صورة من هذه الوثيقة لدى المؤلف) ، والأصل منها محفوظ بمشيخة الطرق الصوفية بالقاهرة .

من شارع تحت السور الذى يبدأ من نهاية شارع العطارين إلى أول شارع باب القرافة بالقاهرة وهو مكان قريب جداً من محل إقامة ابن النفيس الطبيب العربى . فالأولى به أن يدفن بهذا المكان أو بأحد الأماكن التى تحمل اسمه إن لم يكن قد دفن بالقرافة الكبرى^(١) .

خامساً : - وجود ضريح يحمل اسم أحد المشاهير أو الأعلام أو الأولياء بأحد الأماكن لا يعنى بالتأكيد أنه مدفون به فقد كان من عادة المصريين فى العصور السابقة إقامة عدة أضرحة لشخص واحد وخاصة إن كان هذا الشخص من كبار الأولياء أو العلماء .

سادساً : - إذا نظرنا لحياة ابن النفيس الطبيب المشهور نتبين أنه لم يتزوج وبالتالي لم يكن له عائلة أو ذرية تحى ذكره وتهتم بآثاره كذلك لم يكن له أقارب بالقاهرة وأن عائلته بدمشق غير معروفة ولم تشر إليها المصادر لتواضعها ، ولكل هذا اختفت آثاره الشخصية بعد وفاته ولكن آثاره العلمية ظلت باقية لعدة قرون .

سابعاً : - قامت هيئة الآثار سابقاً (المجلس الأعلى للآثار حالياً) بعمل جسات وحفائر^(٢) بداخل ضريح نفيس الرحمانى - وذلك أسفل المقصورة الخشبية ووصل الحفر إلى عمق ٢٠.٥٠ م حتى تم الوصول إلى طبقة من التربة عثر بها على كسرات من الفخار المطفى وقطع صغيرة من الزجاج الموه بالمينا . وهذه اللقى الأثرية عن طريقها تم تأريخ هذه الطبقة بأنها تنسب إلى العصر المملوكى ، ولكن لم يتم العثور على أية متعلقات أو أدوات تتصل بمهنة الطب والطبيب كما كان معتقداً بين العامة من أهل المدينة وأن هذه المواد قد دفنت مع الطبيب ابن النفيس .

(١) على مبارك : الخطط ج ٢ ص ٢٩٧ .

- يوسف زيدان : المقال السابق .

(٢) هيئة الآثار المصرية : تقرير حفائر ضريح ومقبرة ابن النفيس بالرحمانية / غير منشور ١٩٨٦ م . (وكان المؤلف أحد الأثريين الذين قاموا بإجراء هذه الجسات والحفائر) .

ونخلص من الكلام السابق بأن الآثاريين لم يعثروا في هذه المقبرة أثناء الجسات والحفائر بها على أى دليل مادي يؤكد أو يشير إلى أن هذا الضريح دفن به الطبيب العربى الشهير على بن النفيس .

وجدير بالذكر أنه من بين القطع أو اللقى الأثرية التى عثر عليها بداخل المقبرة قارورة فخارية تشبه جلة النفط الفخارية وهى من الفخار الأسود وليس لها رقبة ولكن لها مقبص صغير بدون فوهة وبها ثقب صغير من أسفل^(١) .

ثامناً : - القطعة الرخامية التى عثر عليها الأهالى بداخل أساسات المسجد القديم الذى هدم ، واتخذها البعض دليلاً قاطعاً على أن هذا هو ضريح العالم العربى الطبيب الشهير على بن النفيس . هى عبارة عن قاعدة ناقوسية لعمود رخامى نقشت عليها كتابات عربية حديثة من حيث أسلوب حفرها الغائر وكذلك من حيث مضمونها (شكل رقم ١٢٤ أ ، ب ، ج ، د) وأشك فى أثرية هذه الكتابة وأصالتها فقد كتبت عليها عبارة (هذا قبر العالم الطبيب على بن النفيس المتوفى فى القرن السابع الهجرى) وإذا دققنا النظر فى مضمونها نجد أن شواهد القبور أو الكتابات الجنائزية وكذلك النصوص التأسيسية لم تكن تسجل على قواعد الأعمدة أو تيجانها كما أن النصوص التأسيسية على مر العصور الإسلامية المختلفة لم يكن يؤرخ لها بكلمة (القرن كذا) وإنما كان التأريخ باليوم والشهر والسنة أو بحساب الجمل . كل ذلك إضافة إليه عدم وضوح الخط وعدم أثريته يؤيد عدم الأخذ به .

تاسعاً : - النص التأسيسى على مدخل الضريح لم يرد به صراحة أو تلميحاً أية إشارة أو ذكر إلى أن هذا الضريح لعلى بن النفيس الطبيب المشهور .

(١) هذه القارورة محفوظة بمخازن منطقة آثار رشيد تحت رقم سجل ٤٤ .

لما شراً :- ذكر على باشا مبارك في خططه عند حديثه عن محلة عبد الرحمن (الرحمانية) أن بها مساجد شهيرة وكثيرة أشهرها جامع نفيس الرحمانى^(١) وذكر نسبه الذى يصل إلى الإمام على بن أبى طالب كما ذكرته الوثيقة السابقة الخاصة بنسبه أى أن هذا الضريح هو لولى صالح من أولياء الله الصالحين ولكن أحد الباحثين^(٢) ذكر أنه لم يتوصل إلى ترجمة لحياته (أى نفيس الرحمانى) فى الطبقات الكبرى للشعرانى المتوفى عام (٩٥٢ هـ / ١٥٤٥ م) . وعلى ذلك نستطيع أن نطلق على هذا الضريح ومسجده اسم مسجد وضريح على نفيس الرحمانى .
ومما سبق يتضح لنا فائدة النصوص التأسيسية فى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض العماثر الدينية من مساجد أو أضرحة .

ط :- تخللت النصوص الكتابية وخاصة التأسيسية على المنشآت المعمارية تنوعاً دينية أو المدنية أو الحربية أو التجارية ... إلخ بعض النصوص أو الأبيات الشعرية أو قريبة الشبه بالشعر .
والنصوص التأسيسية على العماثر الدينية بالبحيرة يوجد بينها بعض النصوص الشعرية بلغ عددها عشرة نصوص استطاع المؤلف تحديدها من بين هذا الكم الهائل من الكتابات بصفة عامة .

ولقد انتشرت الكتابات أو المنظومات الشعرية على العماثر بأنواعها فى العصر العثمانى ويبدو أن إستخدام الشعر كطريقة للكتابة على الآثار العثمانية قُصد به أحياناً الزخرفة الكتابية إضافة إلى ما تحمله كتابات كل نوع من العماثر الأثرية من معانى شعرية تتماشى مع طبيعة العماثر واستخدامها^(٣) . وقد استمر إستخدام المنظومات

(١) على باشا مبارك : الخطط ج ١٥ .

(٢) محمد محمود زيتون : المرجع السابق ص ٥٨٨ .

(٣) جمال عبد العاطى خير الله : الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة العثمانية بحث منشور بمجلة " دراسات شرقية " (دورية نصف سنوية) ص ١٢٥ عدد ٢١ جماد أول / القاهرة ١٩٩٨ .

الشعرية في مصر في عهد محمد علي وأسرته ، وطبيعي أن ينتشر هذا الأسلوب في الكتابة في أقاليم مصر متأثراً بالعاصمة .

والنصوص الشعرية العشرة الواردة بعمائر البحيرة الدينية نقشت جميعها على الرخام باستثناء نص واحد نقش على الحجر الجيري بأسلوب الحفر الغائر وهو النص التأسيسي لضريح الخراشي بدمنهور والنصوص التسعة الباقية استخدم في كتابتها أسلوب الحفر البارز.

أما بالنسبة لخطوط هذه النصوص الشعرية فقد كتبت أربعة نصوص بالخط الفارسي (التعليق) وهي : النص التأسيسي الشعري لضريح علي نفيس الرحمانى بالرحمانية (١٢٩٧ هـ) والنص التأسيسي لمسجد أبو مندور وكذلك النص التأسيسي لضريح أبو مندور برثاء (١٣١٢ هـ) والنص الرابع هو النص التأسيسي لضريح الخراشي بدمنهور (١٣٠١ هـ) .

أما النصوص الشعرية الستة الباقية فقد كتبت بخط الثلث وهم :

النص التأسيسي لمسجد بن حاتم بالرحمانية (١٢٩٨ هـ) وشاهد قبر مصطفى أفندى كمال بمقبرة السلانكلي (نهاية ق ١٣ هـ / ١٩ م) ونص شاهد قبر الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال (١٣٠٧ هـ) .

والنص التأسيسي لضريح علي باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١ هـ) والشاهد الشرقي لمقبرة علي باشا مهنا وكذلك الشاهد الغربي .

الخاتمة

رغم مساحة محافظة البحيرة الشاسعة إلا أن العماائر أو المنشآت الأثرية تتركز بها فى بعض المناطق دون الأخرى ، وذلك نظرا لأنه هناك بعض المناطق المستحدثة فى العصر الحديث وأعمال التجديد مستمرة بها ؛ إضافة إلى أن العماائر الدينية الباقية من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ بالبحيرة توجد فى بلدان ذات تاريخ قديم على مر العصور ، وبعض البلدان الحديثة وجدت بها عماائر أو عناصر معمارية وفنية من عماائر دينية مكرسة من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م .

ومن خلال دراسة هذه المساجد والأضرحة والعناصر المعمارية والفنية الباقية عن بعض العماائر المدرسة استطعت التوصل لبعض النتائج فى نهاية هذا البحث نستطيع إجمالها فى الآتى :

١. يمكن القول بأن البلدان التى وجدت بها هذه المساجد والقباب والأضرحة يقع بعضها منها على نهر النيل (فرع رشيد) وهى : رشيد . إدفينا . ديبى . ديروط . المحمودية . سمخراط . كفر غنيم . الرحمانية . مرقص . المنشية . محلة بشر ، شابور . وتوجد بعض العماائر الدينية بمدينة دمنهور فهى مدينة عريقة تضرب بجذورها فى عمق التاريخ وهى مقر لمحافظة وإقليم البحيرة منذ زمن طويل ، فلقد بقيت بها بعض العماائر الدينية التى ترجع للقرن ١٣ هـ / ١٩ م والبعض الآخر يرجع للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م .
- أما بقية البلدان الأخرى فهى تقع حول الطريق الزراعى الذى يربط القاهرة بالإسكندرية مثل : قليشان وجبارس بحرى (مركز إيتاى البارود) .
- ومما سبق نستطيع القول أن الموقع على النيل أو بالقرب منه فى المناطق الزراعية ساعد على وجود عماائر دينية هامة وبالتالي تمت المحافظة على أعداد منها حتى الآن .

٢. لقد ساعدت شخصية صاحب المنشأة أو من أمر بإنشاءها . فى الاهتمام بهذه المنشآت ، ومثال ذلك مسجد أو ضريح لأحد آل البيت النبوى أدى إلى أن يهتم به أهل هذه البلدان وكذلك من يقومون على الإدارة وشئون الحكم فى هذه البلدان وذلك مثل ضريح وقبة (وقبل ذلك المسجد) سيدى أبوالمجد بمرقص . فهو والد القطب الدسوقى سيدى إبراهيم الدسوقى ونسبه يصل إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد وضريح أبو مندور برشيد . وهو لأحد الأولياء الصالحين ، وجدده الخديوى عباس حلمى الثانى .

وقد يكون المنشئ ذا جاه أو يُسرٍ من المال فيهتم بالإنفاق على منشآته مثل مسجد وقبة محمود باشا الحبشى بدمنهـور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية حيث قام منشئ كلاهما بالصرف دون بخل أو إقلال . على إنشاء وزخرفة وعمارة هذين المسجدين .

٣. درسنا فى هذا الكتاب ستة وخمسين (٥٦ أثر) أثرا ما بين مساجد وقباب وأضرحة ومآذن ومنابر ومداخل وستور لأضرحة ولوحات وأفاريز تأسيسية. نشرت من هذا العدد أربعين أثرا لأول مرة .

فقد درست تسعة عشر مسجدا من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ / ١٩ ، ٢٠ م ينشر منهم لأول مرة خمسة عشر مسجدا ، كما قمت بدراسة تسعة عشر قبة وضريحا من القرنين المذكورين ينشر منهم لأول مرة إحدى عشرة قبة وضريحا .

وهناك بعض العناصر المعمارية والفنية الباقية من عمائر مندثرة . فقد نشرت لأول مرة أربع مآذن من مجموع خمسة وكذلك خمسة منابر لأول مرة من مجموع ستة منابر وكسوتين أو ستيرين من ستور الأضرحة تنشران لأول مرة من مجموع أربع كسوات ، إضافة إلى دكة مقرئ واحدة باقية من أحد المساجد ومدخل مسجد .

٤. تنوعت طرز مساجد البحيرة في هذه الفترة من حيث التخطيط فمنها المساجد ذات الرواقين ، والثلاثة أروقة والأربعة والخمسة أروقة الموازية لجدار القبلة وكل هذه الأنواع دون صحن أو درقاعة . كما وجدت ببعض المساجد شخشيخة في الرواق الأوسط ، والنادر منها حلت القبة مكان الشخشيخة ، وذلك نشاهده في نموذجين فقط وهما مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد التوفيقية وكلاهما يرجع للقرن ١٤ هـ / ٢٠ م .

٥. من حيث مادة البناء . فقد بنيت مساجد وقباب وأضرحة البحيرة في هذه الفترة بالآجر الأحمر ومونة القصرمل أو المونة الطينية (من الطمي) باستثناء مسجدين بنى كل منهما بالحجارة ذات النحت الجيد وهما أيضا مسجد السلطان حسين بجبارس والتوفيقية بالتوفيقية ، كما أن هناك ضريح ومآذنة شيد كل منهما بالحجارة مع الآجر ويتجلى ذلك في ضريح أبوالمجد بمرقص ، وكذلك في مئذنة أبوالمجد الباقية من مسجده حيث شيدت المقرنصات من الحجارة وسلم المئذنة وشرفة الأذان .

٦. وجدت بالبحيرة في فترة البحث مساجد شيدت على الطراز المملوكي وذلك في العناصر المعمارية مثل الواجهات والمداخل والمقرنصات والمآذن والقباب والأسقف ، ويتضح ذلك في بعض مساجد القرن ١٤ هـ / ٢٠ م مثل مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد الحبشى بدمنهور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية وكان هذا الطراز قد تم إحيائه من جديد في نهاية القرن ١٩ م وبداية القرن ٢٠ م في القاهرة ومن ثم تأثرت به مدن الأقاليم .

٧. شاركت المرأة المسلمة في إنشاء بعض مساجد البحيرة في هذه الفترة حيث يظهر ذلك في مسجد التوفيقية ، فلقد أنشأته السيدة نبيهة هانم بنت عبد الله باشا عزت سنة ١٢٥٥ هـ .

٨. في هذا البحث قمت بدراسة ونشر جميع النصوص الكتابية التي سجلت بهذه العماائر سواء النصوص التأسيسية أو الزخرفية أو التي نقشت على جوانب تراكيب القبور والأضرحة وشواهدا. فلقد بلغ عدد هذه النصوص الكتابية أكثر من مائة واثنين وثلاثين نقشا إستخدم فى تنفيذها وكتابتها خط التلث حيث كُتب به حوالى مائة وخمس من النصوص الكتابية ، والخط الكوفى الهندسى الذى سجل به واحدا وعشرين نصا كتابيا وكذلك الخط الكوفى المورق الذى كُتب به سبعة نقوش كتابية ، والخط الفارسى وكتب به أربعة نصوص ، والخط المثنى أو المتعاكس وكتب به نص كتابى واحد .

٩. لقد أفادت دراسة النصوص الكتابية فى التعريف ببعض أصحاب العماائر كما أمدتنا ببعض أسماء الصناع من بناءين ونجارين ومطعمين وغيرهم . فقد وصلتنا أسماء ستة صناع وقعوا بأسمائهم على عماائرهم أو منتجاتهم تفصيلهم كالآتى .:

* **نجار واحد** : وهو " عبد العزيز محمد عطية " صانع منبر مسجد التوفيقية ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .

* **إثنان من البناءين وهما** : " الفقير إبراهيم شتا " الذى قام ببناء قبة الجيشى بدمنهور عام ١٢١٩ هـ ، " المعلم حسن محمد البنا " الذى قام ببناء مسجد الصيرفى بقليشان عام ١٣٢١ هـ .

* **ورد اسم مطعم واحد وهو** " الحاج محمد البالى الإسكندراني " الذى قام بتطعيم باب قبة وضريح مسجد العباسى برشيد ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩م .

* **ورد اسم مرخم واحد وهو** " محمد بيومى المرخماى " الذى قام بصناعة التركيبة الرخامية لضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا ١٣٤١ هـ .

* **مطرز واحد وهو** " عبد النبى " الذى وقع باسمه فى نهاية النصوص الكتابية على ستر ضريح الحلبي بإدفينا بصيغة " تشغيل عبد النبى ١٣٤٤ " .

أما الخطاطون والكتّاب فلم يزد بالنصوص الكتابية ذكر لهم باستثناء كاتبين أو خطاطين اثنين أولهما " إبراهيم سيد أحمد " كاتب النقش الكتابي التأسيسي لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧ هـ والثانى وقع باسم " اللبان " وذلك أسفل النص الكتابي على اللوحة المعلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية ولكنها بدون تاريخ .

١٠. توجد بالبحيرة مساجد وأضرحة سجلت بها نصوص تأسيسية نقشت على لوحات رخامية أو حجرية أعلى المداخل أو بداخل المنشأة أو سجلت على الأعتاب الخشبية أو الرخامية لمداخل هذه المنشآت .

فقد استطعت حصر ستة عشر مسجدا أو ضريحا سجلت بكل منها نصوصا تأسيسية على المداخل (لوحات رخامية ، أعتاب رخامية . أعتاب خشبية) أو بأحد جدران المسجد أو الضريح وذلك من جملة ستة وثلاثين مسجدا وضريحا .

١١. سجلت بعض النصوص التأسيسية على المنابر سواء للمسجد أو المنبر نفسه. فقد درست فى هذا الكتاب تسعة عشر منبرا خشبيا سجلت على ثمانية منابر منها نصوصا تأسيسية ، وهذه النصوص تؤرخ لتشييد المسجد أو المنبر ونقشت أعلى باب المقدم بالحفر البارز أو الطلاء أو سجلت بداخل المنابر بالطلاء أيضا .

١٢. أفادت قراءة النصوص الكتابية (والتسجيلية منها خاصة) قراءة صحيحة فى التعرف على التواريخ الصحيحة لإنشاء أو تجديد هذه المنشآت إضافة إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض الشخصيات أصحاب هذه المنشآت وذلك كما هو موجود فى النص التأسيسى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية ١٢٩٧ هـ وكذلك النص على ستر هذا الضريح ١٣٠٨ هـ .

١٣. تم التعريف بتاريخ وأسماء المدن أو القرى أو التوابع التى وجدت بها هذه المنشآت أو العناصر المعمارية والفنية ، وذلك عبر فترات التاريخ المختلفة .

١٤. البلدان التي وجدت بها هذه المنشآت أو العناصر المعمارية والفنية هي : رشيد ديبى . محلة الأمير . ديروط . المحمودية . دمنهور . الرحمانية . مرقص "المجد حاليا" المنشية " تابعة لمركز الرحمانية " . محلة بشر . جبارس بحرى . قليشان . التوفيقية شابور .

فلقد بقى برشيد خمسة مساجد وثلاثة أضرحة ومئذنة باقية من مسجد مندرس .
وديبى بقى بها قبة واحدة ، وديروط بها قبة واحدة والمحمودية بها مسجد واحد ودمنهور بها أربعة مساجد وثلاث قباب وعنصرين معماريين باقين وهما مدخل مسجد ومئذنة .

وبقى بالرحمانية ثلاث قباب وثلاثة منابر ولوحة تأسيسية رخامية ، ونقش تأسيس على إفريز خشبى وسترين من ستور الأضرحة .

أما مرقص فلقد بقى بها قبة ، ومئذنة ، وستر ضريح والمنشية بقى بها منبر واحد ومحلة بشر بقى بها منبر وقبة ضريحية ، أما جبارس فيوجد بها مسجد وقليشان بقى بها مسجد واحد ، وشابور يوجد بها مسجد ، ومئذنة باقية من مسجد مندرس والتوفيقية يوجد بها مسجد واحد ويعتبر تحفة معمارية وفنية .

١٥. ومن نتائج هذه الدراسة . تنوع المآذن بمساجد البحيرة فى هذه الفترة حيث توجد مآذن متأثرة فى بعض عناصرها بالمئذنة العثمانية ، وهذا ما نشأ هذه فى مئذنة مسجد المراد نى بدمنهور " ١٢٤٠هـ " ، ومئذنة مسجد أبوالمجد بمرقص " ١٢٨٩هـ " ومئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا " بداية القرن ١٤هـ / ٢٠م " ومئذنة مسجد أبو مندور برشيد " ١٣١٢هـ " ومئذنة المسجد الشرقى بشابور " ١٣١٨هـ " حيث أن قمة كل من المآذن السابقة على هيئة سن القلم الرصاص وشيدت هذه القمم من المبانى أو الخشب .

وسارت بعض مآذن البحيرة على الطراز المملوكى كما هو واضح فى مآذن مسجد السلطان حسين بجبارس ، ومسجد الحبشى بدمنهوور ومسجد التوفيقية بالتوفيقية . أما الغالبية العظمى من هذه المآذن فقد تأثرت بالطراز الإقليمى الخاص بأقاليم الوجه البحرى وهو ذو قاعدة مربعة يعلوها بدن مئمن من مستوى واحد أو اثنين تعلوه شرفة آذان واحدة تقوم على حطات مقنصة مخلقة فى الجص ويخرج من هذه الشرفة بدن اسطوانى قصير . والبعض الآخر من المآذن يحتوى على بدنين مئمنين وشرفتين للآذان أو ثلاثة .

ولقد بنيت هذه المآذن كلها من الآجر الأحمر ومونة القصرمل باستثناء مئذنة مسجد السلطان حسين بجبارس ومئذنة مسجد التوفيقية بالتوفيقية وكل منهما شيدت من الحجارة .

ولقد خلت مآذن البحيرة فى الفترة موضوع البحث من النصوص الكتابية على أبدانها أو مداخلها باستثناء مئذنة مسجد الغنيمى بكفر غنيم والتي نقش على مدخل قاعدتها النص التأسيسى لتشييدها " ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م "

١٦. خلت مساجد البحيرة فى هذه الفترة من ظاهرة تعدد المآذن بالمسجد الواحد ولا توجد حتى بمآذن الفترة العثمانية كلها بالبحيرة مسجد به أكثر من مئذنة باستثناء جامع زغلول برشيد والذى يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

كما أن بعض مآذن مساجد البحيرة فى فترة البحث متهدمة ولم يتبق منها سوى القاعدة مثل مئذنة مسجد الشيخ قنديل برشيد ومئذنة مسجد الخراشى بدمنهوور وبعض المساجد خالية من المآذن تماماً مثل مسجد الباشا برشيد .

١٧. ومن نتائج هذه الدراسة أيضا . معظم القباب والأضرحة ملحقة بمساجد باسمها والقليل هو المستقل عن أية منشآت .

١٨. بعض القباب تغطيها الزخارف الهندسية والنباتية وذلك مثل قبة ضريح الحبشى وقبتي المسجد أيضا بدمنهور حيث غطيت كل منها بزخارف زجاجية وأوراق وأنصاف أوراق نخيلية نفذت بالأسلوب البارز في طبقة الجص التي تغطيها وبعض القباب تشكلت على هيئة فصوص أو عروق بارزة منفذة بالآجر والبعض الآخر من القباب خال من أية زخارف .

١٩. ورد بعمائر البحيرة الدينية نص تأسيسي نقش بإحدى مناطق الانتقال وذلك في قبة وضريح الحبشى حيث نقش تاريخ الإنشاء في منطقة الانتقال إضافة إلى شغل مناطق الانتقال في الأركان الثلاثة الأخرى بآيات قرآنية ، ويعتبر هذا النموذج فريداً من نوعه في مساجد وأضرحة البحيرة .

٢٠. غطيت مساجد البحيرة في هذه الفترة بأسقف خشبية بسيطة عبارة عن عروق متعامدة على جدار القبلة تقطعها ألواح خشبية مسطحة ، ولكن هناك مسجد شذ عن هذه القاعدة وهو مسجد التوفيقية حيث أن أسقفه من الخرسانة التي تقوم على كتل وكمرات حديدية .

ويوجد مسجدان غشيت أسقفهما بالزخارف الهندسية والنباتية الرائعة الألوان والتنفيذ ويتجلى ذلك في أسقف مسجدى السلطان حسين بجبارس ، والحبشى بدمنهور .

٢١. بقيت بمساجد البحيرة بعض دكة المبلغين بلغ عددها ست دكة بعضها من المبانى والبعض الآخر من الخشب ، ولكن تميزت دكة المبلغ بمسجد العباسى بتفرداها من حيث العناصر الزخرفية وأسلوب تنفيذها حيث غطى سقفها كلها بالعناصر الزخرفية الهندسية والنباتية بأسلوب الطلاء بالألوان الزاهية المتنوعة .

أما دكة المبلغ بمسجد الحبشى فهي فريدة من نوعها فقد شيدت من المبانى وتقوم على حطات مقرنصة على شكل مثلث مقلوب وتوجد مخلقة في وسط الجدار الشمالى

الغربى

٢٢. ألحقت ببعض المساجد مصلى للحريم ويبلغ عددها ثلاثة اثنتان في مسجدى الحبشى والتوفيقيّة ألحقت كل منهما بالجدار الشمالى الغربى ويربط بينها وبين المسجد باب يؤدى إليها .

أما المثال الثالث فهو من الخشب وهو مصلى الحريم بمسجد أبو مندور برشيد حيث تقوم على جدارى المسجد وأحد الأعمدة ويصعد إليها بواسطة سلم لولبى وهى فريدة من نوعها بمساجد البحيرة أيضا .

٢٣. ألحقت ببعض المساجد أسبلة وذلك نراه فى مسجد العرابى ، وأبو مندور برشيد ومسجد الحبشى بدمهور .

ولم يتبق من سبيل العرابى سوى اللوحة الرخامية للتسبيل التى تشير إليه وهى ماثبة فى الجزء الشرقى من الواجهة الشمالية الغربية .

أما مسجد أبو مندور فهو ملحق بمبنى الميضاة والمخازن فى الناحية الجنوبية الغربية للمسجد وشباك السبيل من الحديد حيث تتشكل به زخارف نباتية مكررة قوامها ورقة نباتية ثلاثية بشكل معدول ومقلوب .

والسبيل الثالث وهو سبيل مسجد الحبشى وهو ينفرد عن بقية الأسبلة بشكله العام وزخارفه فهو يوجد بعيدا عن المسجد تماما وذلك عند المدخل الخارجى للسور الذى يدور حول المسجد ، وله ستة شبابيك تغشها الزخرفة النباتية المتمثلة فى الورقة النخيلية وأنصافها منفذة فى الحديد إضافة للزخارف النباتية المنفذة فى الجص أعلى هذه الشبابيك والكتابات القرآنية المنقوشة على واجهة عقد كل شباك. وقمة هذا السبيل مخروطية الشكل وذات أضلاع ستة .

معجم البلدان التي توجد بها المنشآت الدينية الواردة بالكتاب

١. **إدفيينا** : قرية قديمة إسمها الأصلي إتفينة ، وردت في قوانين ابن مماتى وفي التحفة من أعمال فوة والمزاحمتين ، وفي الخطط التوفيقية تفينة وتفيننا ودفيننة بالبحيرة وهو اسمها الحالى .

ولما أنشأت الحكومة الأقسام الإدارية بمديرية البحيرة فى سنة ١٨٢٦م أنشأت قسما باسم إدفيينا وجعلتها مقراً له ، ولناسبة إنشاء قناطر فم ترعة المحمودية رأت الحكومة لمصلحة الرى نقل ديوان المركز إلى ناحية العطف فصدر أمر من الوالى فى عام ١٨٤٣م بنقل ديوان التسم من إدفيينا إلى بلدة العطف القريبة من فم المحمودية وبذلك أصبحت إدفيينا من توابع العطف ، ولما أنشئ مركز رشيد فى أول سنة ١٨٩٦م فصلت إدفيينا من مركز العطف وألحقت بمركز رشيد لقربها منه .

هـ على باشا مبارك : الخطط ج ٥ ص ١١٨ ، ١٢٠ .

هـ محمدرى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٨ .

٢. **التوفيقية** : هى بلدة تابعة لمركز آيتاي البارود ولقد تكونت من الوجهة الإدارية فى عام ١٩٠٠م ووردت فى جدول عام ١٩٠٢م ، وفى عام ١٩٣٤م صدر قرار بفصلها بزممام خاص من أراضى جنياواى وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية .

هـ محمدرى : القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٢٥٤ وهى تقع على الطريق السريع الزراعى الذى يربط بين القاهرة والإسكندرية .

٣. **الرحمانية** : قرية قديمة إسمها الأصلي محلة عبد الرحمن وردت به فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الارشاد وفى المشترك لياقوت الحموى وفى التحفة من أعمال

البحيرة ، وفي تاج العروس محلة عبد الرحمن وتعرف بالرحمانية ، وفي دفتر المقاطعات عام ١٠٧٩ هـ ، وفي تاريخ عام ١٢٢٨ هـ باسمها الحالي المختصر .

محمد رمزي : القاموس ٢ ج ٢ ص ٣٠٥ .

وكانت تابعة لمركز الحمودية ثم لمركز شبراخيت ، وفي عام ١٩٧٧ أصبحت قاعدة

لمركز الرحمانية (المؤلف)

٤. **السلانكلي** : أصلها من توابع ناحية طرابنبا ثم فصلت عنها في سنة ١٨٧٨ م

وتنسب الى منشئها محمود بك السلانكلي ، وورثته يسمونها سلانكلا وهو اسم

القرية هي موطنهم الأصلي في بلاد الترك وهي الآن محالة إدارياً على عمدة

طرابنبا

محمد رمزي : القاموس ٢ ج ٢ ص ٢٩٤ ويطلق عليها عزبة السلانكلي نظراً لصغر

مساحتها

٥. **الحمودية** : هي قاعدة مركز الحمودية ، وأنشئت هذه البلدة في سنة

١٢٥٨ / ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة الحمودية التي حفرها محمد علي باشا

والى مصر وسمّاها الحمودية تيمناً باسم السلطان محمود سلطان تركيا آنذاك

ومساكن هذه البلدة قائمة على قطعة ارض من أراضي ناحية العطف المجاورة لها .

وكانت الحمودية تابعة لمركز رشيد فلما أنشئ مركز الحمودية سنة ١٩٢٨ م

أصبحت قاعدة له لتوسطها بين بلاده .

محمد رمزي : القاموس ٢ ج ٢ ص ٢٧٨

٦. **المنشية** : هي عزبة صغيرة لم أجد لها ذكراً في القاموس الجغرافي ، وهي تتبع إدارياً

عمدة منية سلامة التي تبعد عنها أقل من ١ كم ، وهي تتبع مركز الرحمانية

(المؤلف) ومنية سلامه التي تتبعها المنشية هي قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة

✓ محمد رمزي : القاموس ٢ ق ٢ ح ٢ ص ٢١٠ .

٧. إيتاي البارود : هي قاعدة مركز إيتاي البارود، وهي من القرى القديمة ، ذكرها إمبليانو في جغرافيته فقال : إن اسمها القبطي Eiti وهي إيتاي ، ووردت في قوانين ابن مماتي إتييه من أعمال خوف رمسيس ، وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وفي تحفة الارشاد محرفة أتييه وضبطها صاحب تاج العروس إتييه .

والظاهر أنه في العهد العثماني عمل فيها معملا للبارود فعرفت باسم إتييه البارود وباروت كلمة تركية معناها البارود وقد وردت معربة باسم إيتاي البارود، وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ وهو اسمها الحالي ، وعلى لسان العامة : تيه البارود وفي سنة ١٨٨٤ م تقرر نقل ديوان المركز والمصالح الأميرية الأخرى من بلدة الدلنجات لبعدها عن طريق السكة الحديد الى إيتاي هذه لوقوعها على السكة الحديد وبذلك أصبحت إيتاي قاعدة للمركز مع بقاءه باسم مركز الدلنجات وفي سنة ١٨٩٦ م سمي مركز إيتاي البارود

✓ محمد رمزي : القاموس ٢ ق ٢ ج ٢ ص ٢٤٥ .

٨. جبارس بحري : هناك قرية قديمة إسمها جبارس القبلية وردت في قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الإرشاد جبارس من أعمال خوف رمسيس ، وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وفي سنة ١٩٢٦ م قسمت إلى ناحيتين فعرفت هذه وهي الاصلية بالقبلية بالنسبة لموقعها من جبارس البحرية المستجدة .

✓ محمد رمزي : القاموس ٢ ق ٢ ج ٢ ص ٢٤٨

٩. **دمنهور** : هى قاعدة مديرية البحيرة ، وهى من المدن المصرية القديمة ذكرها جوتيه فى قاموسه فقال : إن اسمها المصرى دمنهور Deminhor أى مدينة الإله هور واحتفظ الأقباط باسمها المصرى فنطقوها (Temiñhor تمنهور) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا . وكانت دمنهور بواب فتح الإسكندرية زمن الفتح الاسلامى لمصر . وفى ق ٧ هـ / ١٢ م زارها ابن بطوية فقال (إنها قسبة البحيرة واليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها ابن دقماق فى ق ٨ هـ / ١٤ م (هى مدينة قديمة وعامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهى قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحرى ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برقوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة فى سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وبها مزارات) كما ذكرها ابن الجيعان ، وتحدث عنها ابن زنبل الرمال فى ق ١٠ هـ / ١٦ م ، وزارها الزبيدى أواخر ق ١٢ هـ / ١٨ م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها كما ذكرها على باشا مبارك فى خططه ، وتحدث عنها محمد رمزى فى قاموسه ، وهى قاعدة لاقليم البحيرة منذ الفراعنة وحتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٩٢٦ م .

محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة ص ١٠٠ - ١١١

كلوت بك : لمحة عامة الى مصر - ترجمة محمد مسعود ج ٢ ص ٤٠

على باشا مبارك : الخطط ج ١١ ص ٥٧ - ٦٢

محمد رمزى : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥

١٠. **ديبى** : قرية قديمة وردت فى قوانين ابن ممتى باسم ديبه من أعمال فوة والمزاحمتين وفى التحفة ديبى وهى ديبه من الأعمال المذكورة . وذكر جوتيه فى

قاموسه أن اسمها القديم Db أو Dbi ومنه أسمها الحالي. ووردت في الخطط التوفيقية . دبية بولاية البحيرة وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ برسمها الحالي .

كـ علي باشا مبارك : الخطط ج ٥ ص ١٢٠

كـ محمدرمزي : القاموس : ق ٢ ج ٢ ص ٢٩٩

١١. **ديروط** : قرية قديمة وردت في التحفة ضمن نواحي ثغر الإسكندرية لأن اختصاصه في ذلك الوقت كان يمتد إلى تلك الجهة . وكانت ديروط تابعة لمركز رشيد فلما أنشئ مركز المحمودية في سنة ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه .

كـ محمدرمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧١

١٢. **رشيد** : رشيد إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب جذورها في أعماق التاريخ ، وهي تقع عند مصب فرع النيل المسمى باسمها . وكانت لها عدة أسماء هي في العصر الفرعوني (بولبتين) ثم (رخيتو) وفي العصر القبطي (راشيت) وأخيراً رشيد في العصر الإسلامي وحتى الآن : أنظر

كـ محمدمحرو زيتون : إقليم البحيرة ص ١١٧ - ١٢٨

كـ ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥

كـ كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر ج ٢ ص ٢٨-٣٩

كـ واسعاو ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٨ ج ٥ ص ٢١١، ٢١٧، ٢١٨

كـ هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ١٩٨٥ م

كـ جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد (وصف مصر) مجلد ٣ ص ٢٠٩، ٢٣٨

ترجمة زهير الشايب .

كـ محمدروريش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - ص ٥ - ١١ ماجستير .

هـ علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ١١ ص ١٩٢ - ١٩٨ .

هـ محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٠ .

١٣. سمخراط : قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد ، وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وكانت سمخراط تابعة لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية في سنة ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه .

هـ محمد رمزي : القاموس - ق ٢ ج ٢ ص ٢٧١ . وهي الآن تابعة لمركز الرحمانية وذلك بعد إنشاء مركز الرحمانية في عام ١٩٧٧ م .

١٤. شبراخيت : قاعدة مركز شبراخيت وهي من القرى القديمة وردت في المشترك لياقوت الحموي وفي قوانين الدواوين لابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة ومن سنة ١٨٢٦ م وهي قاعدة مركز شبراخيت أحد مراكز مديرية البحيرة إلى اليوم .

هـ محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣٠٧ .

١٥. شابور : هي من القرى القديمة ، وردت في كتاب المسالك لابن حوقل بين بستامة (بشتامي) وبين محلة نقيده (النقيدي) وقال : شابور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة (المجندون) فيها حاكم تحته خيل للماية ، وهي واسعة الغلات (المحصولات الزراعية) وبها حمام . ووردت في نزهة المشتاق باسم سابور ، ذكرها بين طنوت (طنوب) وبين محلة السيدة (محلة النقيدي وهي النقيدي) وقال : إن سابور مدينة كالقرية الجامعة وهي بذاتها شابور هذه ، لوقوعها على فرع النيل الغربي من الناحيتين المذكورتين وقد وردت في معجم البلدان شابور موضع بمصر ، وفي قوانين

ابن مماتى وفى تحفة الارشاد من أعمال خوف رمسيس ، وفى التحفة من أعمال البحيرة .

محمد رمزى : القاموس ج ٢ ص ٢٣٨ .

١٦. قليشان : قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد من أعمال خوف رمسيس ، وفى التحفة من أعمال البحيرة .

محمد رمزى : القاموس ج ٢ ص ٢٥١ .

١٧. قراقص : قرية قديمة ، وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى الانتصار قراقص من أعمال البحيرة ، وفى التحفة وردت مصحفة باسم قراقش ، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ يرسمها الحالى . وذكرها إميلينو فى جغرافيته باسم قراقص Faraques وقال أنها بإقليم البحيرة بالقرب من الإسكندرية وقد التبس عليه حرف القاف لصغر النقطة الموضوعة على القاف فظنّها فاء ، وقال : أن اسم هذه القرية قد اختفى من مصر والصواب أنها لا تزال موجودة باسمها الصحيح وهو قراقص

محمد رمزى : القاموس ج ٢ ص ٢٨٩ .

١٨. كوم حمادة : هى من القرى القديمة اسمها القديم منية أسامى ، وردت فى الخطط المقرزية فى ذكر خليج الاسكندرية ، ويستفاد مما ورد فى الخطط المذكورة أن التربة التى يروى منها أراضى النقيدى والبلكوس وخريتا يروى معها أيضاً أراضى منية أسامى ، ومن يطلع على الخريطة يرأن كوم حمادة هذه واقعة بين الثلاث نواحي المذكورة ، وهناك دليل آخر يدل على منية أسامى هى بذاتها كوم حمادة هو أنه لا يزال يوجد إلى اليوم ضمن أحواض ناحية كوم حمادة حوض باسم حوض الأسامى وقد تغير اسمها فى أوائل العهد العثمانى بدليل ورودها فى تربيح ٩٣٣ هـ باسمها

الحالي الذي وردت به في دفتر المقاطعات سنة ١٠٧٩ هـ وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ وكان مركز كوم حمادة يسمى بمركز النجيلة ولعدم صلاحية تلك القرية لإقامة ديوان المركز بها ، أصدرت نظارة الداخلية قراراً آخر سنة ١٩٠٢ م بنقل ديوان المركز من النجيلة إلى كوم حمادة لوجود محطة للسكة الحديد بها وتوسطها بين قرى القسم العامر من بلاد المركز.

محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٢٩ .

١٩. كفر غنيم : كانت توجد ناحية قديمة تسمى محلة مارية وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة ، وبسبب خراب هذه القرية قيد زمامها في تاريخ ١٢٢٨ باسم كفر الحاج غنيم وبذلك اختفى اسم محلة مارية من النواحي . وفي سنة ١٢٧٢ هـ ورد الاسم مختصراً بالحالي . وكان كفر غنيم تابعاً لمركز شبراخيت فلما أنشئ مركز المحمودية في سنة ١٩٢٨ م ألحق به لقربه من المحمودية .

محمد رمزي : القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وهي الآن تابعة لمركز الرحمانية وذلك منذ انشاءه في عام ١٩٧٧ م وذلك لقربه منها

٢٠. مرقص : قرية قديمة إسمها الأصلي محلة مرقص وردت به في قوانين ابن مماتي وفي التحفة من أعمال البحيرة وفي تحفة الإرشاد محلة مرقص وضبطها صاحب تاج العروس مرقس بفتح الميم والقاف كما ينطق بها الآن وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ باسمها الحالي .

محمد رمزي القاموس ق ٢ ج ٢ ص ٣١٠ .

وكانت تابعة لمركز شبراخيت ولما أنشئ مركز الرحمانية تحولت بتبعيتها له حتى الآن ، ولقد تغير اسمها الآن من مرقص إلى المجد وذلك بالقرار رقم ٤٢٩ لسنة ١٩٨٣م (المؤلف) .

٢١. محلة بشر : قرية قديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال البحيرة .

محمد رمزي : القاموس ج ٢ ص ٢٠٩

٢٢. محلة الأمير : قرية قديمة وردت في المشترك لياقوت وفي قوانين ابن مماتي من أعمال البحيرة وفي التحفة من أعمال قوة والمزاحمتين .

وكانت تابعة لمركز العطف فلما أنشئ مركز رشيد في أول سنة ١٨٩٦م ألحقت به لقربها منه

محمد رمزي : القاموس ج ٢ ص ٣٠٠ .

٢٣. منشأة مهنا : أصلها من توابع ناحية دمتيود ثم فصلت عنها في تاريخ ١٢٧٨هـ باسم عزبة على بك مهنا ثم عزبة على باشا مهنا ، وفي سنة ١٩٣٥م صدر قرار بتسميتها باسمها الحالي للتخلص من كلمة عزبة التي تدل على القلة والتبعية .

محمد رمزي : القاموس ج ٢ ص ٣٤٤ .

معجم المصطلحات الفنية والمعمارية والألقاب والوظائف الواردة بالكتاب

أولاً: المصطلحات الفنية والمعمارية:

❖ **أبلىق** : هو نوع من الزخرفة المعمارية التي تطلق على الأبنية التي يتبادل في جدرانها مدماك فاتح وآخر داكن وكذلك صنجات العقود المبنية بنفس الطريقة .
وأول بناء أبلىق هو حصن السموأل عادياء اليهودي ، ولقد سمي كذلك لأنه بني بالحجارة الملونة باللونين الأبيض والأسود وقد بني في القرن ٥ م شمال الجزيرة العربية .
ولقد عرفت العمارة الإسلامية في القرن ٧ هـ / ١٣ م قصراً يسمى الأبلىق بناه الظاهر بيبرس البندقدارى في دمشق عام ٦٦٢ هـ / ١٢٦٩ م كما بني الناصر محمد بن قلاوون قصراً آخر بنفس الاسم بقلعة الجبل في مصر سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م .
وبدأ تلوين المداميك في الإنتشار بواجهات الأبنية والجدران في مصر والشام منذ العصر الأيوبي أي في القرن ٦ هـ / ١٢ م واستمر هذا الأسلوب بشكل واسع حتى أواخر العهد العثماني . وهذه الطريقة من التلوين تخفف من ثقل الكتلة في البناء .

المقريزي : الخطط ، ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

أرنست كونل : الفن الإسلامي ترجمة أحمد موسى ص ١٠٨ ط ١٩٦٦ م .

فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية في مصر ص ٢١١ .

فريد شافعي : العمارة العربية والإسلامية ماضيها وحاضرها ص ٤٢ .

محمد الرحيم الخاليج : موسوعة العمارة الإسلامية ص ٢١ حاشية ٣ ط ١ بيروت / ١٩٨٨ م

صالح لمعي : التراث المعماري ص ٩٣

محمد القادر الريحاوي : العمارة العربية الإسلامية - خصائصها وآثارها في سورية
ص ٢٣٩ - ٢٤٢ ط دمشق ١٩٧٩م

❁ الإفريز : هو ما أشرف من البناء خارجاً عنه وأفرزت الشيء أى عزلته عن غيره
وهو حلية تكون أسفل السقف غالباً وهو مرادف لكلمة الإزار. ويسمى أيضاً
(طراز) وهو الشريط من الكتابة على الحجر أو الرخام أو الخشب ويوجد عادة
في واجهة العماثر أو على جانبي المدخل أو أعلى الفتحات من الأبواب والنوافذ
أو يلتف حول الجدران تحت باطن السقف وهو من الأنواع الإسلامية .

- المعجم الوجيز : ص ٢٠ .

- محمد محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٦

- محمد اللطيف إبراهيم : وثائق من عصر الغورى ، تحقيق ٥٩ ، مخطوط دكتوراه ، أداب
القاهرة ١٩٥٦م .

❁ الإزار : هو فى اللغة بمعنى الإحاطة والقوة والشدة ، والإزار غالباً من ألواح رقيقة من
الخشب أسفل السقف مباشرة ويطلق عليه عادة إسم إفريز تسجل عليه
كتابات عربية مثل البسملة وآيات قرآنية ونصوص تاريخية وقد تنتهى حافة
الإزار بمقرنصات .

- المعجم الوجيز : ص ١٥ .

- محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس الملحق الوثائقى ص ٧٤-٧٥

- محمد محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٢ .

❁ السرو (شجرة) : هذه الشجرة من أبرز مميزات الفن العثمانى ، وقد اعتنى بها
الفنانون العثمانيون وأكثروا من رسمها واستخدامها فى فنونهم لدرجة جعلت

منها أحد المعالم البارزة في الفن العثماني . وربما استخدمها الفنانون العثمانيون نظراً لرائحتها الطيبة التي جعلت منها خير ما يزين ساحات القبور أو المزارات حتى تغطي على الروائح الكريهة التي قد تنبعث من هذه الأماكن ، وكذلك وجدوا في طول هذه الشجرة وقوامها الرشيقي وتطلعها نحو السماء ما يربط بينها وبين صعود الروح الى خالقها ، وربما كان من أسباب استخدام هذه الشجرة في الفن العثماني بكثرة أنهم رأوا فيها وفي طولها ما يذكرهم بمئذنة المسجد التي ينبعث منها الأذان خمس مرات في اليوم وصوت المؤذن الذي يوقظ في النفس الشعور الديني . أولكل هذه المعاني السابقة إستخدامها الفنان العثماني بكثرة في مجالات الفن العثماني المتعددة . ولقد عرفت مصر في العهد العثماني هذه الشجرة في زخارفها واستمرت حتى نهاية القرن ١٣هـ وكذلك في ق ١٤هـ .

- محمد محمد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية في العصر العثماني ص ٣٨ .

✽ الأرابيسك : هو لفظ أجنبي أطلقه مؤرخو الفن الاسلامي من الأوربيين على نوع معين من الزخرفة الاسلامية ، والكلمة العربية التي يجب استعمالها بدلاً من هذا اللفظ الذي شاع بين مؤرخي الفن الاسلامي من العرب هي كلمة "التوريق" . وهذه الزخارف مكونة من فروع نباتية وجذوع متشابكة ومتتابعة ومنثنية ومتداخلة . وقد ظهرت زخارف الأرابيسك في القرن ٣ هـ / ٩م على العمائر والتحف وخاصة الزخارف الجصية التي تكسو جدران منازل سامراء ولقد انتشر هذا الطراز في مصر في العصر الطولوني ، كما انتشر في إيران وظهر تأثيره في زخارف جامع ناين ، ثم تطورت هذه الزخارف بعد ذلك في

مصر وسائر أنحاء العالم الاسلامى وبلغت أقصى عظمتها فى ق. ٧هـ / ١٢م
وكان أغلب إستعمالها فى تزيين العماائر والصفحات المذهبة فى المخطوطات
والتحف الخشبية والمعدنية والزجاجية .

- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى ص ١١
حاشية (٣).

- زكى محمد حسن ، فنون الاسلام ص ٢٤٩ - ٢٥٢

- عبد الرحيم خاليج : موسوعة العمارة ص ٣٣ - ٣٥

- محمد جمال صدقي : معجم المصطلحات الاثرية ص ٤٢

❖ **الاطباق النجمية** : هو عنصر زخرفى أو مصطلح فنى ، وهو من أبرز أنواع
الزخارف الهندسية التى امتازت بها الفنون الاسلامية ولقد عرفت مصر هذه
الزخرفة بشكلها البسيط فى أواخر العصر الفاطمى ، وانتشرت وتطورت فى
مصر والشام فى العصر المملوكى ، وفى العراق فى العصر السلجوقى ثم امتدت
الى بلاد المغرب العربى واستخدمت فى زخارف التحف الخشبية والمعدنية
والصفحات المذهبة فى المصاحف والكتب والأسقف . والطبق النجمى يتكون
من ترس فى الوسط تحيط به لوزات وكنذات بينها أشكال هندسية .

- أبو صالح الألفى : الفن الاسلامى ص ١١٦

- زكى حسن : فنون الاسلام ص ٢٤٨

❖ **النجمة السداسية** : وهى تعرف خطأً بنجمة داود أو خاتم سليمان ، والتى اتخذها
اليهود شعاراً لهم . وقد وجدت النجمة السداسية أول مرة فى مقبرة الملك سنفر

من الأسرة الرابعة الفرعونية ، ثم وجدت بعد ذلك في مقبرة تيتي من الأسرة الثامنة عشرة وهذا يدل على أن نجمة داود مأخوذة عن مصر الفرعونية .

ولعل السبب في ظهور زخرفة النجمة السداسية بشكل كبير في الفنون العثمانية وفنون عصر محمد علي وأسرته راجع إلى أن اليهود لعبوا دوراً كبيراً في الدولة العثمانية حيث كانت تركيا ملاذاً لهم بعد طردهم من إسبانيا والبرتغال ، وقد عرفوا طريقهم إلى قصور السلاطين والأمراء بوصفهم مضحكين ومشعوذين ، وقليل منهم عمل في مهنة الطب - محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية في العصر العثماني ص ٤٦ حاشية (١) - نعمات أحمد فؤاد : النجمة المصرية في الفن والتاريخ ، مقالة في مجلة الهلال ص ١٨-٢١ عدد رمضان ١٤٠٨ هـ / مايو ١٩٨٨ م .

❁ بخارية : هي وحدة زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها (ورقة نباتية ثلاثية أو خماسية) وهي من الجص على الحوائط أو النحاس على مصاريع الأبواب ، أو بالزخارف والألوان على جلود الكتب والمصاحف . وقد يكون أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى مدينة بخارى أو إلى حي البخارية بالبصرة .

محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٠ .

❁ جص : مادة تستخدم في البناء وهي من الحجر الجيري يصحن وتطلى به الحوائط والجصاص هو صانع الجص ، وجصص الحوائط أي طلاها بالجص وترد في الوثائق بهذا الاسم

- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٨ .

✽ **جوسق** : الجوسق هو القصر الصغير أو الحصن وجمعها جواسق ، وهو يرد في هذه الدراسة بمعنى الجزء العلوى من المئذنة أو المنبر الذى يتركز على أعمدة .

- المعجم الوجيز : ص ١٢٧ .

✽ **جفت** : جمعها جفوت ، وهى فى الأصل كلمة فارسية بمعنى اثنين متشابهين أو بمعنى منحنى . وهذه الكلمة تدل فى العمارة على زخرفة بارزة فى الحجر أو المواد الأخرى على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات تتخللها ميمات ذات أشكال مختلفة ، ويطلق على الجفت ذوا الميمات جفت لاعب . ويستخدم الجفت فى تحديد الزخارف الهندسية كالاطباق النجمية وغيرها وكذلك فى تحديد مفاتيح العقود .

واستخدم الجفت كعنصر زخرفى منذ العصر المملوكى الجركسى وكان قبل ذلك يبدو على هيئة إطار أو كرنواز يحدد العناصر المهمة بالواجهة وحجور المداخل . وكانت الجفوت متسعة ثم هذبها المعمار وأدمج معها الميمة ذات الأشكال المختلفة .

ولم يقتصر استخدام الجفت اللاعب بعد تهذيب حجمه فى زخرفة حجور المداخل فقط بل امتد لأعلى لتحديد كوشاتها واستخدام أحيانا ليدور بالعتب والعقد العاتق الذى يعلو الشبابيك كما استخدم أيضا فى تحديد هيئة عقود الإيوانات فى العصر الجركسى وتحديد الطرز الكتابية أحيانا

- محمد السلام نظيف : دراسات فى العمارة الإسلامية ص ٢٠٨

- محمد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٣٧ حاشية (١) .

- محمد أمين ولى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٩ .

✽ **خرط** : ورد هذا اللفظ صفة للخشب في العمارة المملوكية فيقال " خشب خرط " والمقصود به قطع صغيرة من الخشب مستطيلة في الغالب تشبك في بعضها على هيئة أشكال هندسية مخرمة تثبت على الفتحات الخارجية لتمنع من الخارج من رؤية تفاصيل ما بالداخل ، ومن بالداخل يرى من الخارج ولا تحجب النور أو الهواء .

وقد تنوعت أنواع الخرط فمنها المربع والمسدس والميموني والصهاريجي والكنائسي... الخ . ولقد عرف الخرط منذ أقدم العصور وانتشر منذ العصر المملوكي واستعمل في نجارة العديد من العمائر المملوكية .

- محمد الطيغ أبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤٠٩ ، ٧١٧ .

محمد أمين وليلى أبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٠ .

✽ **درفاعة** : هذا اللفظ مكون من مقطعين الأول (در) مأخوذ من اللغة الفارسية ويعنى (باب أو داخل) والمقطع الثانى عربى ويعنى أهم جزء فى تكوين البيت الاسلامي وهو القاعة أو المسجد أو المدرسة المبنية على الطراز المتعامد بإيوانين أو أربعة أواوين ومنها يمكن الوصول الى جميع اجزاء المسجد أو المدرسة أو القاعة المختلفة .

- محمد التونجي : المعجم الذهبى (فارسى - عربى) ص ٢٥٨ ط بيروت ١٩٦٩م

- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ص ١٨٧ .

✽ **درفة** : جمعها درفات أو درف ، وهى كلمة عامية بمعنى مصراع الباب ، وقد يكون للباب درفتان . وتستخدم غالبا فى الوثائق للباب الخشبى الذى يغلق به الباب وأحيان تستخدم هذه الكلمة للدلالة على أغطية الشبابيك .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٧ .
- ✽ درابزين : وجمعها درابزينات ، ويرى بعض الباحثين أنها كلمة من أصل فارسي والبعض الآخر يرى أنها يونانية الأصل . ولقد وردت فى وثائق العصرين المملوكى والعثمانى وهى فى التركية طرابزان ، ودرابزين وتعنى الحاجز .
- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ص ٩٦ .
- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٤٥ - ٤٦ .
- ✽ دكة المبلغ : يصعد عليها المبلغ الذى يردد الأذان وقت إقامة الصلاة كما يردد وراء الامام وكان يقوم بقراءة الآية رقم (٥٦) من سورة الأحزاب وذلك عند خروج الخطيب الى المنبر وأيضاً يذكر الحديث الخاص فى معنى الإنصات .
- شادية الدسوقي كشك : اشغال الخشب فى العمائر العثمانية ص ٤٠ .
- ✽ روابط خشبية : وهى جمع رباط وهو ما يربط به ، وهى عروق خشبية توضع بين الاعمدة أو الأكتاف أو بداية أرجل العقود لمقاومة الرفض المعماري للعقود ولتعلق أدوات الإضاءة بها .
- صالح لمعى : التراث المعماري ص ٩٨ .
- ✽ رفرف : هو عبارة عن سقف خشبي مائل محمول على كوابيل مثبتة فى الجدران أو الخشب ويعرف بالمظلة ، وقد ورد هذا المصطلح فى وثائق العصر المملوكى .
- عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤١٨ - ٤١٩ .
- ✽ ستور : وهى جمع ستر ، وستر الشئ يستره - أخفاه ، والستر بالفتح مصدر تسترت الشئ أستره إذا غطيته فاستتر وتستتر أى تغطى تقول سترت الضريح أستره سترأ أى غطيته وأخفيته ، والستر فى هذا البحث هو ما يغطى به الضريح .

- ابن منظور (أبو الفضائل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب المجلد

الرابع ص ٣٤٣ - ٣٤٤

❁ **سدايب خشبية** : أسلوب صناعي يستخدم في تنفيذ الزخارف على الاخشاب وهي عبارة عن قطع رفيعة من الخشب ، ويطلق عليها أيضا خشب بغدادلى .

❁ **شرفات** : مفردها شرافة وتجمع على شرفات وشراريف ، وهي نهاية الشيء أو حافته . والشرفات تكون من الحجر أو المعدن أو الخشب أو الرخام . وهي من الزخارف المعمارية التي استخدمت في تنويع واجهات المساجد والأضرحة والنهايات العلوية لبعض المحاريب والمنابر والتراكيب ... الخ ومنها المسننة والنصف مستديرة والتي على شكل ورقة نباتية .

- محمد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤٦٢ .

- إعلان أبا : فنون الترك وعمائرهم ص ٣٩٧ ، ٤١٨ .

- فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ص ١٥٩ .

❁ **شراعة** : هي النافذة التي تعلو الأبواب والشبابيك ، وهي تأخذ شكل عقد نصف دائري أو حدوة فرس أو عقد عاتق ... الخ وأحيانا تكون على هيئة مستطيل وتغشى الشراعات بالزجاج الأبيض المعشق بالزجاج الملون أو بأحجية حديدية وقد عرفت مصر الشراعة التي تعلو الشبابيك منذ عهد محمد على وما بعده في المنشآت الدينية وقد جاء هذا التأثير من أوروبا في عصر النهضة

- إبراهيم حامر : العمائر الدينية بمدينة القاهرة ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

❁ **شخشيخة** : هذا الاسم يطلق على لعبة الطفل ، وقد اصطلح على إطلاق هذا الاسم على الشكل المتطور للملقف نظراً لوجود شبه بينهما لأن الشخشيخة الخاصة

بالطفل كانت تصنع من البوص الذي تتخلله فتحات لذلك فهي تشبه شكل
الشخشيخة التي تفتح بها النوافذ لدخول الهواء منها .

- مایسة داود : النوافذ واساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة
مخطوط دكتوراة ص ٤٧ كلية الآثار - جامعة القاهرة .

❦ **صنج (مزرة)** : الصنج مفرد لها صنجة ويقال أيضاً سنجة وسنج وهي كلمة معربة
يقصد بها الوزن . وفي العمارة المملوكية تطلق على قطع من الحجارة مشطورة
ذات جانب أعرض من الآخر .

وقد يكون استخدام المصطلح تشبيهاً بشكل الميزان في ذلك العصر . ومن هذه الصنج
نوع يسمى الصنج المزرة ، وقد انتقلت الصنج المزرة الى العمارة الإسلامية ويوجد أقدم
مثل إسلامي لها في قصر الحير الشرقي وهو أبسط أشكال الصنج .

وترجع أقدم أمثلة الصنج المزرة إلى العمارة الرومانية ثم ظهرت في العمارة
البيزنطية . وانتقلت هذه الظاهرة إلى مصر حيث توجد أقدم أمثلة منها في أبواب
حصون القاهرة الفاطمية التي تنسب الى أعمال بدر الجمالي ، وقد تطورت تلك الأشكال
البسيطة إلى أنواع عديدة رائعة اختصت بها العمارة الإسلامية يرى أمثلة لها في
صنجات العقود المملوكية والعثمانية .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٦٧ .

- فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية ص ٢٠٩ ، ٢١١ .

Creswell : The Muslim Architecture of Egypt . vol .1 pls . 50,51.

clarendon press, Oxford , 1952-1959

❖ **صرة:** جمعها صرر، وصررت الصرة أى شدتها والصرة كيس للدراهم أو المال، وتأتى أيضاً بصيغة سرر ومفردها سررة، وسرارة كل شىء وسطه والسرة الموضع الذى قطع منه سر المولود. ولقد استخدم هذا المصطلح بالتشبيه إشارة الى دائرة مخوفة أو بارزة فى وسط السقف، وقد ورد بهذا المعنى فى الوثائق المملوكية.

- محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية ص ٦٢، ٧٣.

❖ **عتبة:** العتبة أسكفة الباب التى توطأ وقيل العتبة العليا، وإذا كان اللغويون قد اختلفوا هل هى الحجر الذى يعلو الباب أو الذى يوطأ. وقد ورد فى الوثائق على المعنيين وفى الهندسة جسم محمول على دعامتين أو أكثر.

- المعجم الوجيز: ص ٤٠٥.

- محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية ص ٨٠.

❖ **عضادة:** العضد فى الإنسان هو الساعد ما بين المرفق الى الكتف، وعضادتا الباب أى جانبيه فلكل باب عضادتان يمين ويسرة وبمعنى آخر خشبتين مثبتتين على جانبي الحائط.

- المعجم الوجيز: ص ٤٢٢.

- محمد أمين وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية ص ٨١.

❖ **قاووق:** فى التركية قاووق وقاغوق وقاووق وهى من الكلمة التركية "قووق أوقاق" بمعنى أجوف وهى قلنسوة الرأس يلف حولها شاس كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواووق.

- أحمد السعيد سليمان: تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ١٦٣.

❖ **قندلون (قندلية)** : هو مصطلح انتشر و ساد فى الوثائق المملوكية والقندليات مجموعة من القمريات إحداها مستديرة علوية وأسفلها إثنان مستطيلتان معقودتان بعقود مدببة أو حدوة الفرس أو نصف دائرية وهى التى تعرف بالقندليات البسيطة ، أما إذا كانت مكونة من ثلاث قمریات مدببة واحدة علوية وإثنان سفليتان وأسفل هذه القمریات المستديرة قمریات مستطيلة معقودة فإنها تعرف بالقندليات المركبة .

- محمد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٢٧ ، ٥٢٠ - ٥٢١ .

- محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس - الملحق الوثائقي ص ١٠٩ - ١١٢

❖ **قمرية** : جمعها قمریات ويطلق عليها أيضاً لفظة شمسية وذلك لتخلل أحجبتيها ضوء الشمس أثناء النهار والقمر خلال الليل . وهى عبارة عن أحجبة جصية (وأحيانا تكون رخامية أو حجرية أو خشبية) مثقبة بها زخارف تأخذ أشكالاً هندسية أو نباتية أو كليهما معاً وتتخللها أحيانا نصوصاً قرآنية أو دعائية . وقد تغشى هذه الثقوب بقطع من الزجاج المتعدد الألوان . وتتخذ هذه الأحجبة أشكالاً مختلفة وذلك تبعاً لشكل الفتحات إما مستديرة أو مستطيلة معقودة .

فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ص ٢١٤ .

// // : العمارة العربية ماضيها وحاضرها ص ٣٧ - ٣٨ .

محمد الرحيم الخاليج : موسوعة العمارة ص ٣١٩

محمد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٤٣٧ حاشية ٢ ، ص ٥٢١ حاشية (١) .

❖ **اللالسة** : هى زهرة تسمى باسم اللالة أو (شقائق النعمان) وأكثر العثمانيون من استخدامها فى موضوعاتهم الفنية فى القرن ١٢ هـ / ١٨ م وخاصة فى عهد السلطان

أحمد الثالث حتى أصبح هذا العصر يعرف في تاريخ الزخرفة التركية بإسم عصر زهرة اللالة . وقد تسابق محبى هذه الزهرة فى إنبات أنواع جديدة منها .

❖ **مدائنى** : ربما ينسب إلى مدائن كسرى ، ويقصد به فى العمارة المملوكية والوثائق عقد من ثلاثة فصوص ، فهو يتكون من نصف عقد فى كلا الجانبين يتوجها من أعلى عقد . ولقد ورد هذا العقد فى الوثائق باسم (عقد مدائنى) و(قوس مدائنى) و(غطاء مدائنى) ، وفى بعض الأحيان يغشى فصوص هذا العقد مقرنصات .

- محمد أمين ولىلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٨١ ، ١٠٢

❖ **مدماك** : هو كل صف من البناء من الطوب أو الحجارة وهو مصطلح عرفى قديم ومازال مستخدماً حتى الآن .

- محمد أمين ولىلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٠٣

❖ **مخوص** : مخوص من الخوص ، ويقول أهل الصنعة من البنائين وغيرهم عقد مخوص وزخرفة مخوصة ، والخوص على شكل خوص النخيل ، وهى زخرفة تبدو بارزة وغائرة بشكل محدب

- المعجم الوجيز ص ٢١٤

- محمد أمين خليل إبراهيم المصطلحات المعمارية ص ٨٢

❖ **مراوح نخيلية** : هى أحد العناصر الزخرفية الإسلامية بل من أشهرها . ولقد عرف هذا العنصر الزخرفى منذ العصور القديمة فى العراق ثم استعمله اليونانيون والبيزنطيون والساسانيون ، وورث المسلمون هذه الزخرفة عنهم فطوروا فى أشكالها القديمة وابتكروا أنواعاً جديدة منها وقد حظيت هذه الزخرفة باهتمام

وعناية الفنان المسلم فاستعمله في معظم أعماله الفنية . وقد استخدم هذا العنصر الزخرفي في أحد المساجد الواردة بهذا البحث بشكل كبير حيث نجده يغطي أسطح جميع العناصر المعمارية والفنية بالمسجد ونشاهد ذلك بوضوح في مسجد وضريح الحبشي بدمنهور.

خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ص ١٣٦ - ١٣٧ ط ١٩٨٠ م بغداد
❁ مشهر : المشهر تعنى في اللغة الظاهر أو الواضح ، وفي العمارة تطلق على المداميك الحجرية أو الرخامية التي ترص فوق بعضها أو جنباً إلى جنب بالألوان الأحمر والأبيض والأخضر والأصفر والأسود أو بعض هذه الألوان لأن تبادل المداميك يؤدي إلى إظهار الواجهات وورد في الوثائق (الحجر المشهر الأبيض والأحمر) و (حرمادات وماوردة من الحجر المشهر بالأحمر والأبيض)

محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ٢٢ .

❁ مقرنصات : ومفردها مقرنص ، وهي حليات معمارية تشبه خلايا النحل تشاهد في العماثر مدلاة في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض ، وهي تتكون بتضاعف عدد الحطات في أركان القباب وغيرها ، ولعبت دوراً هاماً في زخرفة العماثر الإسلامية كوسيلة إنشائية وزخرفية ، ومن إستخداماتها في العمارة الإسلامية في واجهات العماثر ومداخلها وغيرها ، ونفذت المقرنصات في الجص والأخشاب أيضاً .

زكي حسن : فنون الإسلام ص ١٥٢ .

عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار ص ٤١٨ ، ٥٢٥ .

❖ **معقلى** : أحد العناصر الزخرفية شاع منذ العصر العثماني على المساحات الخشبية مثل الأبواب والمنابر ودكك المقرئين وغيرها وهى عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وأفقية رفيعة تحصر بينهما حشوات مربعة صغيرة ، وقد اتخذت صوراً عدة منها المائل والقائم والمعقوف ، وقد ورد هذا اللفظ فى العديد من الحجج وهذا المصطلح الوثائقي لا يزال متبادلاً بين أبناء الحرف حتى الآن . وزخرفة المعقلى ليست وليدة العصر العثماني ولكنها عرفت فى مصر منذ العصر الايوبى حيث ظهر فى عتب حجرى بقبة الصالح نجم الدين أيوب وكذلك فى عقد بجامع الظاهر بيبرس البندقدارى (٦٦٥ - ٦٦٧ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٨ م) .

- شاذية الدسوقي حشك : أشغال الخشب فى العماثر الدينية عفى العثمانية بمدينة القاهرة ص ٤١٦ .

- نعمته محمد أبو بكر : تأثيرات مملوكية فى الفن العثماني فى مصر ص ١١٤ .

❖ **مسامير مكوبجة** : هى مسامير ذات رؤوس كبيرة دائرية نتيجة الطرق عليها . وهى كلمة عامية تدل على شكل رأس المسمار . ويمكن تفسير لفظ مكوبجة بأن رأس المسمار على هيئة قبة . - صالح لمعى : التراث المعماري ص ٩٧

محمد أمين ، وليلى ابراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٠٥

❖ **مقصورة** : هى الدار أو المكان المحصن بالحيطان ، والمقصورة بالدار لا يدخلها إلا صاحبها ويقصد بها مكان ذو ساتر ومقصور على استعمال معين . وهذا اللفظ يرد فى الوثائق للدلالة على مقام الإمام أمام المحراب . والمقصود بها فى هذا البحث أنها تحيط بالتركيبة التى تعلو قبر المتوفى والذى يحيط به سياج من خشب الخرط .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١١٣ .

❁ هلال : الهلال غرة القمر إلى سبع ليال من الشهر وجمعه أهلة ، ويقصد به فى العمارة ما هو على شكل هلال سواء كان من حديد أو نحاس أو خشب ويوضع فوقه الحلية النحاسية أو الحديدية أو الخشبية (تيفايح ورمامين) أعلى القباب والمآذن والمنابر.

- المعجم الوجيزة : ص ٦٥١ .

- محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية ص ١٢٠ .

ثانيا : الألقاب والوظائف :-

❁ الحاج : وهو لقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج الى بيت الله الحرام . وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعى التشريف حتى اليوم . وكان هذا اللقب يطلق فى عصر المماليك على مقدمى الدولة ومهتارىة البيوت وأمثالهم وان لم يكونوا قد حجوا . كما حمل هذا اللقب العديد من باشوات مصر العثمانية .

- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

- مصطفى برحاته : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦ .

❁ المعلم : وردت هذه الصفة على العديد من الآثار العربية إما كإسم وظيفية أو كلقب واستعمل خاصة كلقب للصانع الماهر . وصاحب هذا اللقب يمتاز عن غيره من الصانع من حيث المهارة الفنية والمركز الإجتماعى فهو معلم ورئيس لغيره من الصانع فى صناعة ما - يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها . وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة

- حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٣ ص ١١٠٨ - ١١١٠ .

- محمد الطيفع إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤٢٣ حاشية (١) .

- صلاح هريدي : الحرف والصناعات في عهد محمد على ص ٤٦ .

❖ الفقير : هو أحد الألقاب التي كانت تضاف إليها كلمات أخرى مثل الفقير إلى

الله ، وكانت أحيانا تسبق بكلمة " العبد " ولقب " العبد الفقير إلى الله " كان

يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الوجود في

النصوص الجنائزية

- حسن الباشا : الألقاب ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

❖ آغا : لقب كان يطلق على شيوخ الأكراد أو كبارهم وكان ينقش على نقودهم.

وكلمة آغا . معناها في لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد أو القائد أو شيخ

القبيلة وأحيانا كان يطلق على الخادم الخصى الذي يؤذن له بالدخول في

غرف النساء . وقد تكتب الكلمة " آقا " وتجمع على " آغايان " و " آقايان "

وتطلق على أية أميرة من أميرات البيت المالک .

- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٣١ .

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في الجبرتي ص ١٧ .

- حسن الباشا : الألقاب ص ١١٨ .

❖ المرحوم : هذا اللقب ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه أو عنها والذي يسبقه هذا

اللقب ، وخاصة في المجتمع المصري (المؤلف) .

❖ نجل السيادة : لقب فخري يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه (المؤلف) .

❁ كوكب فلك السعادة : الكواكب مفردة كوكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر .
وقد أضيف هذا اللفظ الى ألقاب مركبة مثل " كوكب الذرية " أو " كوكب الأسرة
الزاهرة " وهما من ألقاب الأشراف .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٤٤١ .

❁ السيد (سيدى) : السيد فى اللغة المالك والزعيم وقد اطلق كلقب عام على الأجلاء من
الرجال . واصطلح إطلاقه على ذرية الإمام على رضى الله عنه . ولم يقتصر السيد
على المنتسبين الى ذرية النبی صلى الله عليه وسلم بل أطلق أيضا على الوزراء
والولاة . وصار " السيد " لقبا عاما على أصحاب السلطان الحقيقى منذ انتقال
هذا اللقب من سوريا مع بدر الجمالى - ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح
الدين الأيوبي ومن خلفه سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك وكان
هذا اللقب يحرف عند العامة الى " سيدى " ويضاف الى ضمير المتكلم الجمع
فيقال " سيدنا " .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٣٤٥ - ٣٤٩

❁ بيك (بك) : لفظ تركى بمعنى الكبير وعند استخدامه كلقب كان يلحق بالاسم
وقد أطلق فى نص إنشاء عام ٤٨٣ هـ جامع حلب . وقرأ ابن بطوطة بك بمعنى
الملك وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أنزريجان ودياربكر فى القرن ٩ هـ / ١٥ م .
وفى مصر العثمانية كان لقبا أمير بك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على
الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية الرئيسية فى نظام الحكم
العثمانى فى مصر .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥ - ٢٢٦

- محمد الوهابي بك : الدولة العثمانية - ومصر في القرن ١٨ وأوائل ق ١٩ هـ ، ص ١٦٤
دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م

❖ باشا : قبل أن أصل هذه الكلمة فارسية أصلها من " باى شاه " ومعناها قدم الملك
وقيل أن أصلها الكلمة التركية " باشا " ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم
أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الأساس وهو لقب كان يطلق على رجال الجيش
إذا صاروا ألوية وعلى أعيان المدنيين ومحافظى الأقاليم وكبار التجار وملوك
الأراضي . وكان أول ظهور للقب الباشا فى ق ٨ هـ / ١٤ م وألغى هذا اللقب من
مصر عام ١٩٥٢ م .

- مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٨٠ ، ٨١ .

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد فى الجبرتى ص ٢٦ .

❖ بناءين : هو اسم لمن يحترف مهنة البناء سواء بالحجر أو الطوب أو بغيرهما وقد
يمتد عمل البناء الى نحت الأحجار وحفرها والى زخرفة الجدران والسقوف
وكسوتها بالقاشانى وربما الى الهندسة أيضا .

- حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ ص ٣١٨ .

❖ الأمير : الأمير فى اللغة هو ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التى
استعملت كذلك ألقاباً فخريّة ويرجع استعماله الى عهد النبى صلى الله عليه
وسلم حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة الجيش واستعمل بعد ذلك
كلقب دال على الوظيفة لولاية الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية
واستعمل بمعنى الوالى فى عهد الدولة الفاطمية . واستخدم فى العصر العثمانى
بمصر مرادفاً للقب " بك " .

- حسن الباشا : الألقاب ص ١٧٩ ± ١٨٤ ، ١٨٦ - ١٨٨ .

- محمود الحسيني : الاسئلة العثمانية ص ٣٢٥ .

- محمد الوهابي بكر : الدولة العثمانية ومصر ص ١٦٤ .

✽ الشيخ : ورد هذا اللقب بالإضافة الى صيغ أخرى كثيرة دخلت في تركيبها - في كتابات على كثير من الآثار والتحف العربية كأسماء وظائف فضلا عن ألقاب فخزية . والشيخ في اللغة هو الطاعن في السن . وعرف الشيخ كإسم وظيفة تتعلق بالإشراف على خدمة المؤسسات الدينية ، كما كان يضاف الى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل " شيخ الاسلام " و " شيخ الشيوخ " و " شيخ المشايخ " .

حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ٢ ، ص ٦٢٧ - ٦٣٣ .

// // : الألقاب ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .

✽ العارف بالله : العارف خلاف الجاهل وهو من ألقاب أكابر أهل الصلاح والفارق بينه وبين العالم أن المعرفة قد يتقدمها جهل والعلم لا يتقدمه جهل . والعارف عند الصوفية هو من أشهده الله ذاته وصفاته وأسمائه وفعاله فالمعرفة تحدث حال شهود . ولقد ورد هذا اللقب بالنصوص التأسيسية المملوكية كما ورد بالنصوص التأسيسية بالقاهرة العثمانية

القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج ٦ ص ١٩ دار الكتب السلطانية ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩١٤ - ١٩٢٦ م

✽ الملك : يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وهو لقب معروف في اللغات السامية ويعتبر نقش " كرب آل وتر " ملك سبأ أقدم نقش عثر عليه في جنوب بلاد العرب ورد فيه هذا اللقب . ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر

الاسلام ولا فى العصر الاموى ، وإنما بدأ ظهوره منذ العصر العباسى وانتشر فى العصور الاسلامية اللاحقة .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٤٩٦ ، ٥٠٠ .

- مصطفى برحاته : الألقاب العثمانية ص ٤٠ .

✽ أفندى : هو لقب فخرى قيل فى أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس (Efendis) المأخوذة من الكلمة القديمة (Aventuns) ودخلت فى اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك فى القرن ١٣م وتعنى الصاحب والمالك والسيد والمولى وقد استعملت لقباً لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء . كما أطلق على النساء وخاصة زوجات السلاطين فى العصر العثمانى .

نبذة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية -وثائق القلعة، محفظة ١٣٥ ص ١٦ .

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى ص ٢٠ .

- أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية ص ٦٦ .

- مصطفى برحاته : الألقاب العثمانية ص ١٥٠ .

✽ الست : لقب عام يطلق على المرأة ، وقد ورد هذا اللقب ببعض النقوش الكتابية بعمائر العصر المملوكى ، ولم يرد بعمائر العصر العثمانى وإنما ورد مرادفه "السيدة"

- حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ٣١٧ .

✽ خليفة : خليفة الرجل فى اللغة تعنى الذى يجيىء من بعده وقد ورد هذا اللقب فى الآية رقم (٢٠) من سورة البقرة واستعمل هذا اللقب كلقب للحاكم الأعلى الذى أسند إليه أمر الإشراف على الأمة الإسلامية بعد النبى صلى الله عليه وسلم . وقد أطلق للمرة الأولى على أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وقد ظهر

لقب خليفة على النقوش كلقب عام على الخلفاء . وكان يضاف أحياناً لفظ الجلالة لتأكيد معنى الخلافة عن الله عز وجل فيقال مثلاً " خليفة الله على كافة أهل الاسلام " .

- حسن الباشا : الألقاب ص ٢٧٥ - ٢٧٧ .

❖ خديوى : خديوى بفتح الخاء وكسرهما كلمة فارسية معناها السيد أو الرب ، وكان يعطى سابقاً فى فارس وتركيا إلى بعض حكام الأقاليم المستقلة . وكان إسماعيل باشا أول من حصل على هذا اللقب بصفة رسمية وذلك فى ٥ ربيع الاول ١٢٨٤ هـ / ٨ يوليو ١٨٦٧ م ، وعباس حلمى الثانى هو آخر من تلقب بلقب خديوى من أسرة محمد على .

- مصطفى برحاته : الألقاب والوظائف العثمانية ص ٣٠٧ .

- رزق الله منقرىوس : تاريخ دول الإسلام ج ٣ ص ٣٣٢ .

- اسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار ج ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

- زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ١٦٧ .

❖ مرخام : إسم مشتق من الرخام وهو أحد الفنانين التطبيقيين الإسلاميين وهو المشتغل بالرخام من حيث رصف الأرضيات وتصفيح الجدران وعمل المقرنصات وصناعة الأعمدة وتيجانها ونقش الكتابات والزخارف على ألواح وشواهد القبور وغير ذلك من الأعمال المتصلة بالرخام .

حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ٣ ص ١٠٧٥ - ١٠٧٦ .

جدول احصائي

بيان النوع	العدد
البلدان التي توجد بها العماثر الدينية الواردة بالكتاب	ثمانية عشر بلدا ما بين مدينة وقرية وعزبة ومنشأة
عدد المساجد الواردة بالكتاب	تسعة عشر مسجدا. تسعة من القرن ١٣هـ / ١٩م وعشرة من القرن ١٤هـ / ٢٠م
عدد القباب والأضرحة الواردة بالكتاب	تسعة عشر قبة وضريحا خمسة عشر قبة وضريحا تنتمي للقرن ١٣هـ / ١٩م وأربعة قباب وأضرحة تنتمي للقرن ١٤هـ / ٢٠م
المساجد ذات الرواقين	مسجدان وهما مسجد محمد سليمان مكرم بدمنهوور ومسجد الغنيمي بكفر غنيم
المساجد ذات الأروقة الثلاثة	أحد عشر مسجدا وهي : الشيخ قنديل والعباسي وزاوية الباشا وأبو مندور برشيد ، السلانكلي بعزبة السلانكلي والوكيل بسمخراط والمسجد الشرقي بشابور ، الحبشي بدمنهوور ، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا والتوفيقية بالتوفيقية
المساجد ذات الأربعة أروقة	خمسة مساجد وهي : العرابي والإدفيني برشيد ، والمسجد الكبير بالمحمودية والصيرفي بقليشان والسلطان حسين بجبارس

تابع جدول احصائي

بيان النوع	العدد
المساجد ذات الخمسة أروقة	مسجد واحد وهو مسجد الجيشى بدمنهو
المساجد ذات المدخل الواحد	خمسة مساجد وهى : الجيشى وسليمان مكرم بدمنهو العباسى برشيد الصيرفى بقليشان الشرقى بشابور السلطان حسين بجبارس
المساجد ذات المدخلين	اثنا عشر مسجدا وهى :- العربى الإدفينى قنديل ، الباشا برشيد المسجد الكبير بالمحمودية - السلانكل بعزبة السلانكلى الخراشى بدمنهو الغنيمى بكفر غنيم، الوكيل بسمخراط على باشا مهنا بمنشأة مهنا الحبشى بدمنهو، التوفيقية بالتوفيقية
المساجد التى بها أكثر من مدخلين	مسجد واحد وهو مسجد أبو مندور برشيد
الأضرحة ذات المدخل الواحد	عشرة أضرحة وهى : الجيشى بدمنهو العربى، العباسى برشيد ، وأبو المجد بمرقص، والكوفى بمحلة بشر القصراوى بجبانة قراقص، وحمودة بالرحمانية والمتولى بمحلة الأمير على نور الدين بديبى ، وأبو مندور برشيد .
الأضرحة ذات المدخلين	تسعة أضرحة وهى :- المحلى برشيد والحلبى بادفينا على نفيس الرحمانى وأبوشوشة الفقى بالرحمانية والعريان بديروط ، الغنيمى بكفر غنيم الخراشى بدمنهو، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا والحبشى بدمنهو.
عدد المآذن الواردة بالكتاب	إحدى وعشرين مئذنة
عدد المنابر الواردة بالكتاب	أربعة وعشرون منبرا

تابع جدول احصائي

بيان النوع	العدد
عدد دكك المبلغين بأنواعها	سبع دكك فقط
عدد دكك القرنين	خمس دكك
عدد المقاصير الخشبية	سبع مقاصير
عدد التراكيب الرخامية	إثنتان ، على مقبرة السلانكلي ومقبرة على باشا مهنا
عدد شواهد القبور الواردة بالكتاب	سبعة شواهد
عدد الأسبلة الملحقة بالساجد	ثلاثة أسبلة
عدد النقوش التأسيسية على الرخام	سبعة نقوش سجلت على لوحات رخامية أو أعتاب رخامية
عدد النقوش التأسيسية على الأعتاب الخشبية	تسعة نقوش كتابية تأسيسية
عدد النقوش التأسيسية على المنابر	ثمانية نقوش تؤرخ للمسجد والمنبر
عدد النقوش التأسيسية على لوحات حجرية	نقش واحد
عدد النقوش الكتابية على السور	أربعة نقوش
عدد الأضرحة بدون قباب (مدفنه)	إثنتان ، ضريح على باشا مهنا وقبله مدفن السلانكلي الملحق بالمسجد
عدد النقوش الكتابية المسجلة بخط الثلث	مائة وخمسة من النقوش
عدد النقوش المسجلة بالخط الكوفي هندسي الأشكال	واحد وعشرون نقشا
عدد النقوش بالخط الكوفي المورق	سبعة نقوش كتابية

تابع جدول احصائي

بيان النوع	العدد
عدد النقوش المسجلة بالخط الفارسي	أربعة نماذج من النقوش والكتابات
عدد النقوش المسجلة بالخط المتني (التعكس)	نقش واحد فقط
العمائر الدينية التي شيدت بالحجارة	إثنتان فقط وهما مسجد السلطان حسين بجبارس ومسجد التوفيقية بالتوفيقية
العمائر التي شيدت بالحجارة والأجر	إثنتان ، وهما ضريح أبوالمجد بمرقص ومئذنة مسجد أبوالمجد بمرقص أيضا
عدد الخطاطين الواردة أسماؤهم بالعمائر الدينية	إثنتان فقط وهما إبراهيم سيد احمد خطاط النص التأسيسي بضريح علي نفيس الرخمانى ، واللبنان الموقع أسفل اللوحة الكتابية المعلقة بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية
عدد البنائين	إثنتان وهما إبراهيم شتا الذى بنى قبة وضريح الجيشى بدمنهور، وحسن محمد البنا الذى بنى مسجد الصيرفى بقليشان
عدد النجارين	إثنتان وهما :- أحمد اللقانى صانع مقصورة ضريح الجيشى ، الفقير أحمد صانع منبر مسجد الخراشى
عدد المرخمين	مرخم واحد ، وهو محمد بيومى المرخمانى بمصر ، والذى صنع التركيبة الرخامية لمقبرة على باشا مهنا
عدد الطعمين	مطعم واحد وهو الحاج محمد البالى الإسكندراني الذى قام بتطعيم مصراعى باب ضريح العباسى برشيد

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

القرآن الكريم

أولاً : الوثائق والمخطوطات

وثائق محكمة البعيرة الشرعية :

- سجل رقم ٢ ، مادة ٥٢٧ ، وثيقة مؤرخة بعام ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م
- سجل رقم ٩ ، مادة ١٩٢ ، وثيقة مؤرخة بغابة صفر ١٢١٥ هـ / ٢٢ يوليو ١٨٠٠ م
- سجل رقم ٩ ، مادة ٤١٠ هـ ص ١٩٥ وثيقة مؤرخة في ٢٤ محرم ١٢١٦ هـ / ٦ يونيو ١٨٠١ م
- سجل رقم ١٠ ، مادة ٣٤٧ ص ١٩٤ وثيقة مؤرخة في ٧ محرم ١٢١٧ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٢ م
- سجل رقم ٤٤ ، مادة ٢ ص ٢ ، وثيقة مؤرخة في ٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٤ م .
- سجل رقم ١ (المضبطة) ص ٢ وثيقة رقم ٢ بتاريخ ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م
- سجل رقم ١ (المضبطة) بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٧ م
- سجل رقم ٩ (الجزء الثاني) وثيقة رقم ٢٣٤ ، مؤرخة بعام ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م
- سجل رقم ١٠ ، ص ٥٤ وثيقة رقم ١١٦ مؤرخة بعام ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م
- سجل رقم ١٠ ص ٢١ وثيقة ٨٦ ، بتاريخ ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م
- سجل رقم ١٠ ص ١١٧ وثيقة رقم ٤٧٤ / ٣١٦ بتاريخ ذي الحجة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م
- سجل رقم ١٠ ، ص ١٥٦ وثيقة رقم ٦٤٢ / ٤٨٤ بتاريخ ١٠ محرم ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م

وثائق محكمة رشيد الشرعية :

- سجل رقم ١ ، مادة ٢٦ وثيقة مؤرخة في ٨ صفر ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩ م
- سجل رقم ٣ ، مادة (بدون) ، ص ٥٤ وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م .
- سجل رقم ٦ ، مادة ١٤ ، ص ٢٨ ، بتاريخ ١٢ ربيع الاول ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م .
- سجل رقم ١٤ ، مادة ٧٥ ، ص ١٩٩ وثيقة مؤرخة في ٢٤ جماد الاولى ٩٩٤ هـ / ١٥٨٦ م .
- وثائق رقم (١٠٩ ، ٤٧ ، ٤١) بتاريخ ١٣ رمضان ١٠٠٣ هـ / ٢٢ مايو ١٥٩٥ م .
- سجل رقم ٥٤ وثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م .
- سجل رقم ٥٤ ، مادة ٢٣٠ ، ص ٩١ بتاريخ ٩ شعبان ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م
- سجل رقم ٥٤ ، مادة ١٩٧ ، ص ٧٥ بتاريخ ٢٨ رجب ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م
- وثائق رقم (٧٨ ، ٣٧٠ ، ٥٩٦) بتاريخ ٣٠ ذي القعدة ١٠٧٨ هـ / ١٢ مايو ١٦٦٨ م .
- وثائق أخرى :-

- هـ وثيقة نسب الشيخ نفيس الرحمانى وولده على نفيس الرحمانى المؤرخة في ٢٨ ذي الحجة عام ١٢٩٠ هـ (الأصل محفوظ في مشيخة عموم الطرق الصوفية بالقاهرة)
- هـ وثيقة نسب الشيخ محمد الغنيمي - بدون تاريخ - محفوظة لدى أسرة الغنيمي بكفر غنيم - مركز الرحمانية بحيرة .

وثائق أوقاف :-

- هـ وثيقة وقف مسجد داود باشا - مؤرخة بتاريخ ١٥ شوال ٩٧٢ هـ تحت رقم (١١٧٦) أوقاف .

☞ وثيقة وقف مسجد سليمان باشا مؤرخة في ٢٠ رجب ٩٧٦ هـ / تحت رقم (١٠٧٤) أوقاف

☞ وثيقة وقف سنان باشا ، رقم ٨٦٩ أوقاف

☞ وثيقة وقف الحاج حسين بن عطية الشونى الرزاز، المؤرخة في ١٠ رجب ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م (لدى أحد أهالى مدينة رشيد)

ثانيا: المصادر العربية المطبوعة

☞ ابن الجيعان (شرف الدين يحيى ابن الجيعان ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية . نشره وارترز ، القاهرة ١٨٩٨ م - ط بولاق .

☞ ابن دقماق (إبراهيم بن أيدير العلاني ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) : الانتصار لواسطة عقد الامصار - ط بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م

☞ ابن ابي أصيبعة (موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم السعدى الخزرجى) عيون الانباء في طبقات الاطباء - ط دار الفكر بيروت ١٩٥٧ م .

☞ ابن منظور (أبو الفضائل جمال الدين محمد بن مكرم) : لسان العرب

☞ البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر / ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) : فتوح البلدان طبعة ليدن ١٨٦٦ م .

☞ الجبرتي (عبد الرحمن ت ١٢٤٠ هـ / ١٨٢٥ م) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ٤ أجزاء ط بولاق ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م ، ٣ أجزاء ط بيروت .

☞ إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن تاريخ دول البحار ط ١ بولاق ١٣١٢ هـ

☞ الشعرانى (عبد الوهاب الشعرانى ت : ٩٧٢ هـ / ١٥٦٥ م) : الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر للطباعة والنشر

- ٢٥٠ المقيزي (تقي الدين ابو العباسي احمد على المقيزي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار جزآن - ط بولاق والقاهرة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م
- ٢٥١ العمري (شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري) : مسالك الأبصار في أخبار ملوك الامصار - ط دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م
- ٢٥٢ عبد الرازق الكاشاني : إصطلاحات الصوفية - تحقيق د / محمد كمال إبراهيم جعفر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٨١ م
- ٢٥٣ القلقشندي (أبو العباس أحمد ت / ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا : ٤ أجزاء ، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الأميرية المصرية ١٩١٤ - ١٩٢٦ م .
- ٢٥٤ على باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ٢٠ جزء بولاق ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .
- ٢٥٥ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي ٩٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) معجم البلدان . عنى بتصحيحه وترتيبه محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ١٩٠٦ م وكذلك طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩ م .
- ثالثا : (المراجع العربية الحديثة
- ٢٥٦ د / إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة / القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٢٥٧ أبو صالح الألفي : الفن الإسلامي - أصوله - فلسفته مدارسه ، القاهرة ١٩٧٤ م
- ٢٥٨ د / أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها - المدخل دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠ م

ك د / أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها - ج ١ العصر الفاطمي دار المعارف القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥ م .

ك د / أحمد فكري : المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ١٩٣٦ م

ك د / أحمد تيمور : الرتب والألقاب المصرية - دار الكتاب العربي ، ط ١ / ١٩٥٠ م

ك د / أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩ م

ك د / أحمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ط ١ ، دار الشروق القاهرة ١٩٨٢ م

ك د / الأستاذ أنستاس ماري الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ م

ك د / السيد عبد العزيز سالم : المآذن المصرية . نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي وحتى الفتح العثماني ، القاهرة ١٩٥٩ م

ك د / السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ١٩٨٢ م .

ك د / السيد عبد العزيز سالم : القيم الجمالية في فن العمارة الإسلامية ، ضمن كتاب بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار القسم الثاني " بحوث في الفنون والتخطيط والآثار الإسلامية " ط ١ ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٢ م .

ك د / أرنست كونل : الفن الإسلامي . ترجمة أحمد موسى ، طبعة ١٩٦٦ م

ك د / أوقطاي أصلان آبا : فنون الترك وعمائرهم - ترجمة أحمد عيسى ، إستانبول ١٩٨٧ م

ك د / بول غليونجي : ابن النفيس . سلسلة أعلام العرب رقم ١٠٤ ، هيئة الكتاب . القاهرة ١٩٨٣ م .

- ١٥ جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - دراسة مستخرج من كتاب " وصف مصر " الترجمة الكاملة مجلد ٣ ، ترجمة زهير الشايب ط٢ الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ م
- ١٦ د/ حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ٣ أجزاء النهضة العربية القاهرة ١٩٦٥ م
- ١٧ د/ حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م .
- ١٨ د/ حسن الباشا : الخط - الفن العربي الأصيل - بحث ضمن كتاب حلقة بحث الخط العربي - المجلس الأعلى للرعاية الفنون والآداب - القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٨٧ م
- ١٩ د/ حسن الباشا : قاعة بحث في العمارة والفنون الإسلامية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٨٨ م
- ٢٠ د/ حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية خمسة أجزاء ، أوراق شرقية القاهرة ١٩٩٩ م
- ٢١ د/ حسن الباشا : سواحل مصر الشمالية في الفنون الإسلامية بحث ضمن كتاب "تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور" سلسلة تاريخ المصريين ، عدد ٢٠٠ ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١ م .
- ٢٢ حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جزءان ١٩٤٥ م .
- ٢٣ د/ حجاجي إبراهيم محمد : حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر . مكتبة سعد الراشد - الرياض السعودية ١٩٨٧ م
- ٢٤ د/ حجاجي إبراهيم محمد : العكاز للوصول بإيجاز لأهم المراجع في الآثار الإسلامية ١٩٨٧ م

ك د / حجاجي إبراهيم محمد : أصباغ مصر وأحبارها عبر العصور ، مركز المصطفى للطباعة / طنطا ١٩٩٩ م .

ك د / حمزة عبد العزيز بدر : أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية مخطوط دكتوراه - كلية الآداب - اسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

ك د / حسين عليوه : الخط - دراسة مستخرجة من كتاب القاهرة تاريخها - فنونها وآثارها الاهرام ١٩٧٠ م .

ك د / حسين عليوه : الكتابات الأثرية دراسة في الشكل والمضمون ط ٢ / ١٩٨٨ م

ك د / حسني نويصر : العمارة الإسلامية في عصر الأيوبيين والمماليك . زهراء الشرق ١٩٩٦ م .

ك د / خالد محمد عزب : فوه مدينة المساجد - دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية . الأهرام . القاهرة ١٩٩١ م .

ك د / خالد محمد عزب : فقه العمارة الإسلامية ، دار النشر للجامعات ، ط أولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م

ك د خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد ، بغداد ١٩٨٠ م .

ك د تيمانند : الفنون الإسلامية - ترجمة أحمد عيسى ط ٢ ١٩٥٨ م .

ك د دائرة معارف الشعب . كتاب الشعب . : التواريخ الميلادية المقابلة للتواريخ الهجرية من عام ١ - ١٥٠٠ هـ / ٦٢٢ - ٢٠٧٦ م

ك د رجب عزت : تاريخ الآثار من أقدم العصور - القاهرة ١٩٨٧ م

ك د رزق الله منقريوس : تاريخ دول الإسلام ، مصر ١٩٠٧ م

ك د / ربيع خليفة : فنون القاهرة في العهد العثماني القاهرة ١٩٨٤ م

ك د/ رأفت النبراوي: السكة الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة ط ١ / ١٩٩٣ م

ك زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ترجمة وإخراج د/ زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود . دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠٠ هـ ن ١٩٨٠ م
ك د/ زكي محمد حسن : فنون الإسلام ، طبعة بيروت ١٩٨٨ م

ك د/ سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة في العصر الاسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٦ م

ك د/ سعاد محمد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون القاهرة (١٩٧١ - ١٩٨٣ م)
ك د / سعاد ماهر : النسيج الاسلامي - الجهاز المركزي للكتب والوسائط الجامعية ١٩٧٧ م.

ك د / سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور دار البيان العربي . الرياض ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

ك د / سامي عبد الحلیم إمام : الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة ، ط ١ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

ك د / سامي عبد الحلیم إمام : الخط الكوفي الهندسي المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك بالقاهرة ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

ك د / صالح لمعى : التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية / بيروت ١٤٠٤ هـ ١٩٩٤ م

ك د / صلاح هريدي : الحرف والصناعات في عهد محمد على . دار المعارف القاهرة ١٩٨٥ م

ك هـ د / عبد اللطيف إبراهيم : وثائق من عصر الغورى ، مخطوط دكتوراه آداب القاهرة ١٩٥٦ م

ك هـ د / عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية بحث مستخرج من كتاب " دراسات في الآثار الإسلامية " مطبوعات جامعة الدول العربية / القاهرة ١٩٧٩ م

ك هـ د / عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق في خدمة الآثار / القاهرة ١٩٧٩ م

ك هـ أ / عباس السيسى : رشيد المدينة الباسلة دار الدعوة الاسكندرية ١٩٧٩ م

ك هـ د / عبد الوهاب بكر : الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ م وأوائل القرن ١٩ م - دار المعارف القاهرة ١٩٨٢ م

ك هـ م / عبد السلام نظيف : دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٩ م .

ك هـ د / عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، بيروت ١٩٨٨ م .

ك هـ د / عبد القادر الرياحوى : العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها فى سوريا ط دمشق ١٩٩٩ م .

ك هـ د / عبد الله عبد السلام الطحان : النقوش الكتابية على العماثر الدينية - دراسة تطبيقية على آثار مدينة - رشيد والبحيرة - دار العلم والايمان - دمشق ٢٠٠٦ م .

ك هـ د / فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، مجلد ١ ، عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة ١٩٧٠ م .

ك هـ د / فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ط الرياض السعودية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

هـ فوزي سالم عفيضي : التشكيلات الكوفية . الكتاب الثالث من سلسلة فن الكتابة الخطية / طنطا ١٩٩٠ م

هـ د/ كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر ، القاهرة ١٩٦٢ م

هـ كلوتيلك : لجة عامة إلى مصر . ج ٢ ترجمة محمد مسعود ، دار الموقف العربي ١٩٨٢ م

هـ كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التهيئة O.R.S.T.O.M. : مدن مصر ذات التبادل الحضاري / عمران رشيد /

التقرير النهائي ج ١ / أغسطس ١٩٩٤ م

هـ د / ليلى عبد اللطيف إبراهيم : تاريخ ومؤرخى مصر والشام إبان العصر العثمانى مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٠ م

هـ أ / محمود عكوش : تاريخ الجامع الطولونى ، دار الكتب المصرية القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م

هـ د / محمد عبد العزيز مرزوق : الفن المصرى الإسلامى ، سلسلة إقرأ عدد ١١٤ يولييه ١٩٥٢ م

هـ د/ محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر فى العصر العثمانى . القاهرة ١٩٨٧ م .

هـ محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح دار المعارف ١٩٦٢ م .

هـ محمد كمال صدقى : معجم المصطلحات الأثرية . كلية الاداب . جامعة الملك سعود ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق
الملوكية / القاهرة ١٩٩٠م

د/ محمد التونجى : المعجم الذهبى " فارسى - عربى " ط بيروت ١٩٦٩م

مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز. طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم / ١٩٩٥م

د/ مایسة محمود داود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول
حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة (ق ١٨٠٧ م) ط ١ يناير ١٩٩١م.

د/ محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ط ١ / المحلة الكبرى ١٩٩٣م

د/ محمود الحسينى : الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م) مكتبة
منزولى. القاهرة

أ/ محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة
١٩٤٥م / قسم ٢ ج ٢ البلاد المصرية الحالية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٩٤م

د/ محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى
حتى نهاية عهد محمد على . المدخل . دار زهراء الشرق . القاهرة ١٩٩٨م

د/ مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية (من خلال الآثار والوثائق
والمخطوطات ١٥١٧-١٩٢٤م) دار غريب : القاهرة ٢٠٠٠م

نبرة تاريخية فى تطور الرتب فى الدولة العثمانية وفى مصر . وثائق القلعة محفظة
١٣٥ ص ١٦

هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد . ١٩٨٥م

هاملتون جب وهارولد بوون : المجتمع الإسلامى والغرب ج ٢ . ترجمة دار أحمد
عبد الرحيم مصطفى . د/ أحمد عزت عبد الكريم / دار المعارف القاهرة ١٩٧١م

كـ وصف مصر : مجلد " المصريون المحدثون " ترجمة زهير الشايب ط ٢ . الخانجي
القاهرة ١٩٧٩ م .

كـ يوسف العيش : مخطوطات دار الكتب المصرية / التاريخ وملحقاته . مطبوعات
المجمع العلمي العربي بدمشق مطبعة دمشق ١٩٤٧ م

رابعاً : (الأبحاث والمقالات والدراسات العربية

كـ د/ السيد عبد العزيز سالم : بعض المصطلحات العربية للعمارة المغربية الأندلسية
مقالة بمجلة معهد الدراسات الإسلامية بمريد / ١٩٥٧ م

كـ د/ السيد عبد العزيز سالم : أسرار الجمال في الفن الإسلامي بحث منشور بمجلة
المجلة ، عدد ٢٢ أكتوبر ١٩٥٨ م ، القاهرة .

كـ د/ جمال خير الله : الدلالات الأثرية لمنظومات الشعر على الآثار الإسلامية بالقاهرة
العثمانية بحث منشور بمجلة دراسات شرقية " دورية نصف سنوية " عدد ٢١ ج ١
يوليو ١٩٩٨ م

كـ د/ جمال خير الله : دراسة أثرية لتراكيب وشواهد القبور برشيد في العصر العثماني
وعصر أسرة محمد علي (ق ١٣٠١ هـ / ١٩٠٦ م) بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم
الإنسانية . مجلد ٣٨ . سلسلة الإصدارات الخاصة . كلية الآداب . جامعة المنيا ، أكتوبر
٢٠٠٠ م

كـ أ/ حسن عبد الوهاب : القاشاني في الآثار العربية . مجلة الهندسة عدد ١١ ، ١٢
يناير ١٩٣٤ م

كـ أ/ حسن عبد الوهاب : البناء بالطوب في العصر الإسلامي ، مجلة العمارة . عدد
٤٢٣ القاهرة ١٩٤٠ م .

- كـ أ/ حسن عبد الوهاب : توقيعات الصنّاع على آثار مصر الإسلامية . بحث منشور
بمجلة المجمع العلمي المصري . مجلد ٣ القاهرة ١٩٥٣ / ١٩٥٤ م
- كـ أ/ حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر . بحث منشور بمجلة
المجمع العلمي المصري . مجلد ٣٨ ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٥٦ / ١٩٥٧ م .
- كـ أ/ حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية في العمارة الإسلامية . مجلة المجلة عدد
٢٧ مارس ١٩٥٩ م .
- كـ د/ حجاجي إبراهيم محمد : حساب الجمّل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر .
بحث منشور بمجلة كلية الآداب / جامعة المنيا . مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤ م
- كـ د/ سامي عبد الحليم إمام : الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان
حسن . بحث منشور . بمجلة كلية الآداب . جامعة المنصورة عدد رقم ٩ ، مايو ١٩٨٩ م
- كـ د/ عبد الرحمن فهمي محمد : الإبداع الفني في أبواب العماائر الإسلامية ، مقال
منشور بمجلة منبر الإسلام ، عدد رقم ٢ السنة رقم ٣١ ، صفر ١٣٩٣ هـ / مارس ١٩٧٣ م .
- كـ أ/ عبد المجيد وافى : أصول روحية للعمارة الإسلامية . القبلة والحراب . مقال
منشور بمجلة منبر الإسلام عدد رقم ٢ ، السنة ٣٢ صفر ١٣٩٤ هـ / فبراير ١٩٧٤ م .
- كـ أ/ عبد المجيد وافى : أصول روحية للعمارة الإسلامية . المقصورة . مقال منشور بمجلة
منبر الإسلام . عدد رقم ٤ السنة رقم ٣٢ ، ربيع الآخر ١٣٩٤ م هـ / إبريل ١٩٧٤ م .
- كـ د/ عفيفي بهنسي : المدلولات الروحية في عمارة المساجد ، بحث منشور بمجلة عالم
الفكر عدد ٢ مجلد ٣١ ، الكويت ، أكتوبر . ديسمبر ٢٠٠٢ م .
- كـ د/ كمال الدين سامح : تطور القبة في العمارة الإسلامية . بحث منشور بمجلة كلية
الآداب ، القاهرة ١٩٥٠ م

- هـ /أ/ محمود حلمي : الخط العربي بين الفن والتاريخ . بحث مستخرج من مجلة عالم الفكر . مجلد ١٣ ، عدد رقم ٤ لسنة ١٩٨١م .
- هـ /د/ محمد حمزة الحداد : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني " دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله " بحث منشور بمجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عدد رقم ٣٧ / ١٩٩٣م .
- هـ /د/ نعمت أبو بكر : تأثيرات مملوكية في الفن العثماني في مصر / بحث ضمن ملخصات أبحاث المؤتمر الدولي الثامن للفن التركي / القاهرة ١٩٨٧م .
- هـ /د/ نعمات أحمد فؤاد : النجمة المصرية في الفن والتاريخ / مقالة بمجلة الهلال عدد رمضان ١٤٠٨ هـ / مايو ١٩٨٨م .
- هـ /د/ يوسف زيدان : ابن النفيس الطبيب مكتشف الدورة الدموية . مات بالقاهرة فلماذا يكتشف قبره في رشيد ؟ مقال منشور بجريدة الأهرام بتاريخ ١٤/١٧/١٩٨٨م

خامسا : (الملفات والتقارير

- ١٥٠ المجلس الأعلى للآثار : ملفات الترميم المعماري لمسجد العرابي برشيد .
- ١٥١ // // // : ملفات الترميم الدقيق لمحراب مسجد العباسي برشيد .
- ١٥٢ // // // : ملفات الترميم المعماري لمسجد الشيخ قنديل برشيد .
- ١٥٣ // // // : تقرير حفائر ضريح ومقبرة إبن النقّيس بالرحمانية (غير منشور) .

- ١٥٤ هـ رتس : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية . كراسة رقم ١٣ ، تقرير عن آثار رشيد
- ١٥٥ هـ لجنة حفظ الآثار العربية : محاضر جلسات لجنة حفظ الآثار العربية وتقاريرها
- ١٥٦ القومسيون الثاني . المجموعة الثالثة عشرة من ١٨٩٦ . المطبعة الأميرية بولاق ١٨٩٩ م .

سادسا : (الرسائل العلمية

- ١٥٧ هـ د/ إبراهيم عامر : العمائر الدينية بالقاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني . مخطوط دكتوراه . كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٣ م
- ١٥٨ هـ د/ جمال عبد الرؤوف : مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربي حتى نهاية العصر العثماني . مخطوط ماجستير . كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٧٥ م
- ١٥٩ هـ د/ جمال عبد الرحيم : الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية مخطوط ماجستير . كلية الآثار ، القاهرة ١٩٨٦ م
- ١٦٠ هـ د/ جمال خير الله : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني مخطوط ماجستير كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٢ م .

كـ د/ حمزة عبد العزيز بدر : أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية . مخطوط
دكتوراه . كلية الآداب أسيوط ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

كـ د/ شادية الدسوقي كشك : أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية . مخطوط
ماجستير كلية الآثار / القاهرة ١٩٨٤ م

كـ د/ طه عبد القادر عمارة : العناصر الزخرفية المستخدمة فى مساجد القاهرة فى
العصر العثمانى / مخطوط دكتوراه . كلية الآثار / القاهرة ١٩٨٨ م

كـ د/ عزة شحاته : الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ من العصرين المملوكى
والعثمانى . مخطوط ماجستير كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٦ م .

كـ د/ عبد الله عبد السلام الطحان : الكتابات الأثرية بمحافظة البحيرة من الفتح
الإسلامى حتى نهاية ق ١٩ م . مخطوط ماجستير . كلية الآداب . جامعة طنطا ٢٠٠٠ م

كـ أ/ عبد الله خطاب هباله : دور البحيرة فى عهد الحملة الفرنسية (١٢١٣ -
١٢١٦ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ، مخطوط ماجستير ، كلية الآداب بدمهور - جامعة
الأسكندرية ٢٠٠١ م .

كـ د/ محمد مصطفى نجيب : مدرسة الأمير كبير قرقماس . مخطوط دكتوراه كلية
الآثار جامعة القاهرة ١٩٧٥ م

كـ د/ محمد سيف النصر أبو الفتوح : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية
والمدينة مخطوط ماجستير . كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٧٥ م .

كـ د/ محمد عبد العزيز السيد / عمائر مدينة فوة فى العصر العثمانى . مخطوط
دكتوراه كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٩١ م .

- د/ محمد ناصر عفيفي : القباب الإسلامية الباقية بالدلتا . مخطوط ماجستير
كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٩٦م .
- د/ محمود درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية . مخطوط ماجستير . كلية
الآثار . جامعة القاهرة ١٩٨٩م .
- د/ مایسة محمود داود : النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك
بمدينة القاهرة ، مخطوط دكتوراه ، كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٨٦م .
- د/ مجدى عبد الجواد علوان : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني
مخطوط ماجستير . كلية الآداب . جامعة طنطا ١٩٩٨م .
- د/ نعمت محمد أبو بكر : المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي . مخطوط
دكتوراه . كلية الآثار . جامعة القاهرة ١٩٨٥م .
- د/ نصر عوض حسين : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك
البحرية والجراكسة الرخامية والحجرية . مخطوط دكتوراه . كلية آداب سوهاج
جامعة أسيوط ١٩٨٩م .

سابعاً : المراجع الأجنبية

1. *Abouseif, Doris Behrens*: Islamic Architecture in Cairo , an introduction, (The American university in Cairo pres).
2. *Abouseif, Doris Behrens*: The Minarets of Cairo (The American university in Cairo press 1987)
3. *Aslanapa (Octay)*: Turkish Art and Architechure, London, 1971.
4. *Berchem (Max Van)*: Corpus Inscriptionum arabicarum de Syrie
5. *Creswell, K.A.C*: The Evolution of the Minaret, Burlington Magazine (Mars, Mai, Jun 1926) .
6. *Creswell, K.A.C*: Muslim Architecture of Egypt 2 vols, clarendon press , Oxford , 1952 – 1959 .
7. *Grabar, o*: Islamic Architecture, London, 1967 .
8. *Grabar, o*: Islamic Art and Architecture, London 1980
9. *Lane pool (s)*: The Art of the Saracens in Egypt, London.
10. *Shafiei (Farid)*: An early Fatimid Mihrab in the Mosque of Ibn Tulun, Bulletin of the Faculty of Arts, vol. X V, part1, May 1933 .
11. *Shafiei (Farid)*: Simple colyx ornament in Islamic Art (a study in Arabesque) 1950 .
12. *Samih (Kamal. A)*: Stalactits in Muslim Architecture (Bulletin Faculty of Engineering, Cairo) 1953 .
13. *Wiet (Gaston)*: D'ecrets Mamlouks D'Egypt (Jerusalem, 1953)

فهرسك الأشكال واللوحات

أولاً: الأشكال

- شكل رقم (١) : المسقط الأفقى لمسجد الجيشى وضريحه الملحق به بدمنهور .
- شكل رقم (٢) : المسقط الأفقى لمسجد العرابى وضريحه الملحق به برشيد
"عن محمود درويش"
- شكل رقم (٣) : المسقط الأفقى لمسجد العباسى وضريحه الملحق به برشيد "عن محمود
درويش"
- شكل رقم (٤) : المسقط الأفقى للمسجد الكبير بالمحمودية .
- شكل رقم (٥) : المسقط الأفقى لمسجد مكرم بدمنهور .
- شكل رقم (٦) : المسقط الأفقى لمسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى .
- شكل رقم (٧) : المسقط الأفقى لمسجد الشيخ قنديل برشيد "عن المجلس الأعلى
للآثار"
- شكل رقم (٨) : المسقط الأفقى لمسجد زاوية الباشا برشيد "عن محمود درويش" .
- شكل رقم (٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الجيشى بدمنهور .
- شكل رقم (١٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح العرابى برشيد .
- شكل رقم (١١) : المسقط الأفقى لقبة وضريح على نورالدين . بديبى .
- شكل رقم (١٢) : المسقط الأفقى لقبة وضريح المحلى برشيد .
- شكل رقم (١٣) : المسقط الأفقى لقبة وضريح أبوالمجد بمرقص .
- شكل رقم (١٤) : المسقط الأفقى لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .
- شكل رقم (١٤ب) : المسقط الأفقى لقبة وضريح حمودة بالرحمانية .

- شكل رقم (١٥) : المسقط الأفقى لقبة وضريح أبو شوشة الفقى بالرحمانية .
- شكل رقم (١٦) : المسقط الأفقى لقبة وضريح العريان بديروط .
- شكل رقم (١٧) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الكوفى بمحلة بشر .
- شكل رقم (١٨) : المسقط الأفقى لقبة وضريح القصراوى بقراقص .
- شكل رقم (١٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الغنيمى بكفر غنيم .
- شكل رقم (٢٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الحلبي بإدفينا .
- شكل رقم (٢١) : المسقط الأفقى لقبة وضريح عبد الله المتولى .
- شكل رقم (٢٢) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح الخراشى بدمنهور .
- شكل رقم (٢٣) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح أبو مندور برشيد . " عن محمود درويش "
- شكل رقم (٢٤) : المسقط الأفقى لغرفة سبيل مسجد أبو مندور برشيد .
- شكل رقم (٢٥) : المسقط الأفقى للمسجد الشرقى بشابور .
- شكل رقم (٢٦) : المسقط الأفقى لمسجد الصيرفى بقلیشان .
- شكل رقم (٢٧) : المسقط الأفقى لمسجد الغنيمى بكفر غنيم .
- شكل رقم (٢٨) : المسقط الأفقى لمسجد الوكيل بمسخرات .
- شكل رقم (٢٩) : المسقط الأفقى لقاعدة مئذنة مسجد الوكيل بمسخرات .
- شكل رقم (٣٠) : المسقط الأفقى لمسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا .
- شكل رقم (٣١) : المسقط الأفقى لمسجد السلطان حسين بجبارس .
- شكل رقم (٣٢) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح الحبشى بدمنهور .
- شكل رقم (٣٣) : المسقط الأفقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .
- شكل رقم (٣٤) : المسقط الأفقى لطوابق مئذنة مسجد التوفيقية .

- شكل رقم (٣٥) : المسقط الأفقى لضريح الخراشى بدمنهور .
- شكل رقم (٣٦) : المسقط الأفقى لضريح أبو مندور برشيد .
- شكل رقم (٣٧) : المسقط الأفقى لضريح على باشا مهنا .
- شكل رقم (٣٨) : المسقط الأفقى لضريح الحبشى بدمنهور .
- شكل رقم (٣٩) : لوحة سبيل مسجد العرابى وكتاباتها وزخارفها النباتية والهندسية .
- شكل رقم (٤٠) : المدخل الجنوبي الغربى لمسجد العرابى برشيد وعناصره الزخرفية .
- شكل رقم (٤١) : النقش التأسيسى على عتب المدخل الشمالى الشرقى لمسجد العباسى برشيد .
- شكل رقم (٤٢) : النص التأسيسى المنقوش على منبر مسجد العباسى برشيد .
- شكل رقم (٤٣) : الزخارف النباتية والهندسية على سقف دكة المبلغ بمسجد العباسى برشيد .
- شكل رقم (٤٤) : منظور لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ ، والملحقة بمسجد السلانكلى .
- شكل رقم (٤٥) : الجانب الشرقى (الطولى) من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .
- شكل رقم (٤٦) : الجانب القبلى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .
- شكل رقم (٤٧) : الجانب الغربى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباته .

شكل رقم (٤٨) : الجانب البحرى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتابات

شكل رقم (٤٩) : الجانب الغربى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات

شكل رقم (٥٠) : الجانب البحرى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات .

شكل رقم (٥١) : الجانب الشرقى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات .

شكل رقم (٥٢) : الجانب القبلى من المستوى الثانى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات .

شكل رقم (٥٣) : الشاهد الخلفى لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه النباتية .

شكل رقم (٥٤) : الشاهد الأمامى لمقبرة المرحومة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندى كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ .

شكل رقم (٥٥) : الشاهد الأمامى لمقبرة مصطفى أفندى كمال .

شكل رقم (٥٦) : واجهة مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهو، والنقش التأسيسى على عتب المدخل ، وزخارف هذا المدخل .

شكل رقم (٥٧) : جزء من مقصورة ضريح الجيشى بدمنهو ، وباب المقصورة ونص التجديد المسجل أعلاه .

شكل رقم (٥٨) : النقش الكتابى المسجل على مصراعى باب ضريح العباسى برشيد والمنفذ بالتطعيم بالعاج . (عليه توقيع الصانع)

شكل رقم (٥٩) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة على سطح سقف الردهة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد.

شكل رقم (٦٠) : النقش التأسيسي على مدخل قبة على نور الدين بديبي .

شكل رقم (٦١) : الكتابة الكوفية الهندسية المربعة على المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلى برشيد .

شكل رقم (٦٢) : الزخارف الهندسية والكتابات الكوفية على المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيد .

شكل رقم (٦٣) : باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص .

شكل رقم (٦٤) : النقش التأسيسي لقبة بضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية

شكل رقم (٦٥) : قبة القصراوي وفصوصها من الخارج بقراقص .

شكل رقم (٦٦) : المدخل الجنوبي الغربي لجامع المرادنى بدمنهور .

شكل رقم (٦٧) : النقش التأسيسي لمسجد محمد بن حاتم بالرحمانية .

شكل رقم (٦٨) : منبر مسجد العمرى بالرحمانية وزخارف ريشقيه ودرايزينه ومدخله .

شكل رقم (٦٩) : منبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

شكل رقم (٧٠) : ستر ضريح أبو المجد بمرقص ، وكتابات الدينية والتسجيلية .

شكل رقم (٧١) : النقش التأسيسي المسجل على المدخل الشمالى الشرقى لمسجد أبو مندور برشيد .

شكل رقم (٧٢) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو مندور وزخارف مدخلها .

شكل رقم (٧٣) : شبك التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد .

شكل رقم (٧٤) : النقش الكتابى المؤرخ بعام ١٣١٨ هـ على منبر المسجد الشرقى بشابور .

شكل رقم (٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على العتب الرخامي لمسجد الصيرفي بقليشان .

شكل رقم (٧٦) : زخارف الريشتين والدرابزين بمسجد الصيرفي بقليشان

شكل رقم (٧٧) : النقش التأسيسي على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم .

شكل رقم (٧٨) : النقش التأسيسي على مدخل مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم

شكل رقم (٧٩) : الباب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي والشمالي الشرقي لمسجد الوكيل بسمخراط .

شكل رقم (٨٠) : النقش التأسيسي المسجل بجدار القبلة بمسجد الوكيل بسمخراط .

شكل رقم (٨١) : مئذنة مسجد الوكيل بسمخراط وعناصرها الزخرفية

شكل رقم (٨٢) : مئذنة مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا .

شكل رقم (٨٣) : النقش الكتابي القرآني المسجل أعلى الشباك بالجدار الشمالي الشرقي لمسجد السلطان حسين بجبارس وتظهر كذلك بلاطات القاشاني وزخارفها التي تعلو الكتابة والصنجات المزرة في الرخام والأفاريز الزخرفية ذات المستطيلات الميمية .

شكل رقم (٨٤) : الكتابة القرآنية التي نقشت أعلى باب المقدم من الخلف في مواجهة السلم بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٥) : الكتابة القرآنية التي تعلو الباب الأيمن للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٦) : الكتابة القرآنية التي تعلو الباب الأيسر للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٧) : التشكيلات الهندسية الحديدية بشبايك مسجد السلطان حسين بجبارس .

شكل رقم (٨٨) : الزخرفة التي تعلو القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب بمسجد الحبشى بدمنهور وهذه الزخرفة نجدها على يمين مدخل ضريح الحبشى أيضا .

شكل رقم (٨٩) : النقش الكتابي القرآنى الذى تعلو المدخل الشمالى الشرقى من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور .

شكل رقم (٩٠) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبى الغربى من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور .

شكل رقم (٩١) : الكتابة القرآنية التي تعلو المدخل الذى يؤدى إلى الضريح والقبّة من داخل مسجد الحبشى .

شكل رقم (٩٢) : محراب مسجد الحبشى بدمنهور .

شكل رقم (٩٣) : الزخارف الهندسية التي تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور .

شكل رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية والكتابة الزخرفية التي تغطى ضلعى قاعدة مئذنة الحبشى بدمنهور وكذلك على واجهات قبة وضريح الحبشى بدمنهور .

شكل رقم (٩٥) : كتابة شباك من شبايك سبيل مسجد الحبشى بدمنهور عليه الآية القرآنية " وجعلنا من الماء كل شيء حي "

شكل رقم (٩٦) : منبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وزخارف الريشتين والدرابزين .

شكل رقم (٩٧) : البدن المثلث الأول والمقرنصات وشرفة الأذان الأولى والمشترفة وزخارفهما وزخارف البدن المثلث بمئذنة مسجد التوفيقية .

شكل رقم (٩٨) : النقش التأسيسي لضريح الخليلي بدمنهور .

شكل رقم (٩٩) : النقش التأسيسي لضريح أبو مندور برشيد .

شكل رقم (١٠٠) : النقش التأسيسي لضريح علي باشا مهنا بمنشأة مهنا .

شكل رقم (١٠١) : الشاهد الأمامي لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٢) : الشاهد الخلفي لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٣) : الجانب الجنوبي الغربي من القسم العلوي والأوسط والسفلي لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٤) : الجانب الشمالي الغربي من القسم العلوي والأوسط من تركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٥) : الجانب الشمالي الشرقي من القسم العلوي والأوسط والسفلي لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٦) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم العلوي والأوسط لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٧) : الجانب الشمالي الغربي من القسم السفلي لتركيبة قبر علي باشا مهنا

شكل رقم (١٠٨) : الجانب الشمالي الشرقي من القسم السفلي لتركيبة قبر علي باشا مهنا .

شكل رقم (١٠٩) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم السفلي لتركيبة قبر علي باشا مهنا

- شكل رقم (١١٠) : توقيع الصانع (المرخمتى) الذي صنع تركيبة قبر على باشا مهنا .
- شكل رقم (١١١) : الشرفات التى تتوج جدران وواجهات مسجد وضريح الحبشي بدمنهـور
- شكل رقم (١١٢) : العقد الزخرفي وعناصره الزخرفية وأعمدته الزخرفية بالجدار الجنوبي الغربي بضريح الحبشي من الداخل .
- شكل رقم (١١٣) : منطقة الإنتقال – بقبة ضريح الحبشي بدمنهـور .
- شكل رقم (١١٤) : قبة ضريح الحبشي من الخارج وعناصرها الزخرفية
- شكل رقم (١١٥) : ستر ضريح على نفيس الرحمانى ونصوصه الكتابية وزخارفه .
- شكل رقم (١١٦) : النقش الكتابى التأسيسى على منبر مسجد المنشية .
- شكل رقم (١١٧) : ستر ضريح ابن جاتم ونقوشه الكتابية وزخارفه .
- شكل رقم (١١٨) : ستر ضريح الحلبي وكتاباتـه وعناصره الزخرفية .
- شكل رقم (١١٩) : بعض نماذج الشرفات التى توجد بمساجد وأضرحة البحيرة خلال القرنين ١٢، ١٤ هـ .

- شكل رقم (١٢٠) : نموذج للطبق النجمي الإثنا عشري .
- شكل رقم (١٢١) : نموذج للطبق النجمي ثمانى الأضلاع .
- شكل رقم (١٢٢) : نموذج آخر للطبق النجمي ثمانى الأضلاع .
- شكل رقم (١٢٣) : نموذج للطبق النجمي سداسي الأضلاع .

ثانيا : اللوحات

- لوحة رقم (١) : العقود والدعامات التى تحمل الأسقف الخشبية بمسجد الجيشى بدمنهور
- لوحة رقم (٢) : محراب مسجد الجيشى بدمنهور.
- لوحة رقم (٣) : منبر مسجد الجيشى بدمنهور وزخارفه الهندسية المنفذة بالسدايب الخشبية.
- لوحة رقم (٤) : مئذنة مسجد الجيشى بدمنهور.
- لوحة رقم (٥) : الشخشيخة الخشبية التى تتوسط الرواق الثالث من أروقة مسجد العرابى برشيد.
- لوحة رقم (٦) : واجهتا مسجد العرابى برشيد (الشمالية الغربية والجنوبية الغربية)
- لوحة رقم (٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد العرابى برشيد.
- لوحة رقم (٨) : المدخل الشمالى الغربى لمسجد العرابى برشيد وزخارفه المخصصة المنفذة فى الجص وزخارف الطوب المنجور.
- لوحة رقم (٩) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد العرابى برشيد وزخارفها.
- لوحة رقم (١٠) : الأعمدة والعقود والأروقة بمسجد العرابى برشيد.
- لوحة رقم (١١) : محراب مسجد العرابى برشيد وزخارف طاقيته المشعة.
- لوحة رقم (١٢) : طراز الشبابيك والنوافذ بمسجد العرابى برشيد.
- لوحة رقم (١٣) : منبر مسجد العرابى برشيد وزخارفه الهندسية بالريشتين وشغل الخرط بالدرابزين.
- لوحة رقم (١٤) : مئذنة مسجد العرابى برشيد (عام ١٩٨٥ م)
- لوحة رقم (١٥) : المدخل الجنوبى الغربى لمسجد الإدفينى برشيد.

- لوحة رقم (١٦): المدخل الشمالي الشرقي لمسجد الإدفيني برشيد .
- لوحة رقم (١٧): النقش الكتابي التأسيسي على مدخل ضريح الإدفيني برشيد.
- لوحة رقم (١٨) : مئذنة مسجد الإدفيني برشيد وعناصرها المعمارية والفنية .
- لوحة رقم (١٩) : منبر مسجد الإدفيني برشيد .
- لوحة رقم (٢٠) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد العباسي برشيد ومدخله وزخارفه بالطوب المنجور .
- لوحة رقم (٢١) : النص التأسيسي على المدخل الشمالي الشرقي لمسجد العباسي برشيد والكتابات الكوفية الهندسية بالمنور الخراط الذي يعلو العتب .
- لوحة رقم (٢٢) : الأعمدة والعقود والنوافذ بمسجد العباسي برشيد .
- لوحة رقم (٢٣) : محراب مسجد العباسي وزخارفه الهندسية المنفذة في الجص بالألوان والمقرنصات ذات الدلايات بطاقيّة المحراب .
- لوحة رقم (٢٤) : باب المقدم بمنبر مسجد العباسي والنص التأسيسي الذي يعلوه وزخارف المعقلي بمصراعي الباب .
- لوحة رقم (٢٥) : ريشة منبر العباسي وقاعدته والزخارف المنفذة عليها .
- لوحة رقم (٢٦) : دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد .
- لوحة رقم (٢٧) : زخارف سقف دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد .
- لوحة رقم (٢٨) : مئذنة مسجد العباسي وعناصرها المعمارية والزخرفية .
- لوحة رقم (٢٩) : البدن المثلث لمئذنة مسجد العباسي " المستوي الأول منه وعقود تجاويره وبلاطاته الخزفية " .

لوحة رقم (٣٠) : المستوي الثاني من البدن المثلث لمئذنة مسجد العباسي برشيد وتظهر المقرنصات وشرفة الاذان .

لوحة رقم (٣١) : الواجهة الجنوبية الغربية وكذلك مدخلها بالمسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٢) : اللوحة التأسيسية للمسجد الكبير بالمحمودية ونقشت الكتابات ~~بها~~ باللغة العربية والإنجليزية .

لوحة رقم (٣٣) : الدعامات والعقود التي تحمل الأسقف بالمسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٤) : محراب المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٥) : منبر المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٦) : لوحة كتابية على الجدار الشمالي الغربي للمسجد الكبير بالمحمودية من داخل الميضاة .

لوحة رقم (٣٧) : لوحة كتابية بجدار القبلة بها آية قرآنية بالمسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٣٨) : لوحة كتابية بجدار القبلة بالمسجد الكبير بالمحمودية موقع عليها باسم اللبان .

لوحة رقم (٣٩) : مئذنة المسجد الكبير بالمحمودية .

لوحة رقم (٤٠) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد سليمان مكرم بدمنهـور .

لوحة رقم (٤١) : منبر مسجد سليمان مكرم بدمنهـور .

لوحة رقم (٤٢) : مئذنة مسجد سليمان مكرم بدمنهـور .

لوحة رقم (٤٣) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد السلانكلي وتظهر الشبابيك داخل العقد الثلاثي .

لوحة رقم (٤٤) : العقود والأعمدة والروابط الخشبية التي تربط بين العقود وكذلك الأسقف بمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي .

لوحة رقم (٤٥) : محراب مسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي .

لوحة رقم (٤٦) : منبر مسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي .

لوحة رقم (٤٧) : مؤذنة مسجد السلانكلي ورقبتها المفصصة وكذلك خوزة المؤذنة .

لوحة رقم (٤٨) : التركيبة الرخامية لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال الملحق بمسجد السلانكلي والمؤرخة بعام ١٢٠٠ هـ / ١٩٨٢ م .

لوحة رقم (٤٩) : الجانب الشرقي للمستوي السفلي من تركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال والكتابات التي عليها وحولها الزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥٠) : الجانب القبلي من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال وعليها الكتابات وحولها الزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥١) : الجانب الغربي من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفى أفندي كمال وعليها الكتابات والزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٢) : الجانب البحري من المستوي السفلي لتركيبة مقبرة الست فاطمة مصطفى أفندي كمال وكتابات وزخرفتها النباتية .

لوحة رقم (٥٣) : الجانب الغربي من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة مصطفى أفندي كمال ونقشت به كتابات عربية قرآنية تدور حولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٤) : الجانب البحري من المستوي العلوي لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٥) : الجانب الشرقي من المستوي العلوي لتركيبه مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال ونقشت عليه الكتابات القرآنية وحولها الزخارف النباتية .

لوحة رقم (٥٦) : الجانب القبلي من المستوي العلوي لتركيبه مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال وعليها الكتابات القرآنية والزخرفة النباتية .

لوحة رقم (٥٧) : الشاهد الأمامي لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال .

لوحة رقم (٥٨) : الشاهد الخلفي لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال والزخرفة النباتية المنقوشة عليه .

لوحة رقم (٥٩) : الشاهد الأمامي لمقبرة المرحومة فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ .

لوحة رقم (٦٠) : الشاهد الأمامي لمقبرة مصطفى أفندي وهو بدون تاريخ حيث أن كلمات التاريخ تالفة ، وكذلك الشاهد الخلفي لهذه المقبرة .

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل برشيد .

لوحة رقم (٦٢) : المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل ويتميز هذا المدخل بعقده الحجري المدبب المنفوخ .

لوحة رقم (٦٣) : العقود والأعمدة والمحراب بمسجد الشيخ قنديل .

لوحة رقم (٦٤) : ضريح الشيخ قنديل بداخل المسجد والحجاب الخشبي الذي يغلق عليه وتشكلت به كتابة كوفية هندسية .

لوحة رقم (٦٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد زاوية الباشا ومدخل المسجد ذو العقد الثلاثي المدايني .

لوحة رقم (٦٦) : الأعمدة العقود والأسقف والمحراب بمسجد زاوية الباشا برشيد .

لوحة رقم (٦٧) : دكة المبلغ بمسجد زاوية الباشا برشيد .

لوحة رقم (٦٨) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح الجيشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٦٩) : واجهة قبة وضريح الجيشى بدمنهوور وعليها الزخارف الهندسية المتنوعة والكتابات التأسيسية .

لوحة رقم (٧٠) : النقش الكتابي التأسيسي على مدخل قبة وضريح الجيشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٧١) : باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهوور وزخرفته بالمعقلي وجزء من المقصورة وبها شغل الخرط المنجور الدقيق .

لوحة رقم (٧٢) : الكتابات المسجلة أعلى باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهوور والتي تحتوي على نص تجديدها .

لوحة رقم (٧٣) : قبة ضريح الجيشى من الخارج وهى ذات فصوص تغطى بدنها من الخارج .

لوحة رقم (٧٤) : قبة ضريح العرابي برشيد ، من الداخل ومناطق الإنتقال بها .

لوحة رقم (٧٥) : واجهة مدخل ضريح العرابي برشيد والزخارف الهندسية التى نقشت عليها والكتابات الكوفية .

لوحة رقم (٧٦) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٧) : الواجهة الشمالية الشرقية لضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٨) : المدخل الجنوبي الشرقي لقبة وضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٧٩) : الكتابات الدينية المسجلة على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح العباسي وكذلك الكتابات الكوفية الهندسية في الجص وفي الخرط .

لوحة رقم (٨٠) : باب قبة وضريح العباسي برشيد والكتابات المطعمة بالعاج على مصراعيه ، وبقايا البلاطات الخزفية والزخارف التي كانت موجودة سابقاً واستبدلت حالياً بالطوب المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود .

لوحة رقم (٨١) : المدخل الشمالي الغربي لضريح العباسي برشيد في النصف الأول من القرن العشرين ولكنه تلاشي الآن وحل محله شبا كان من الخرط .

لوحة رقم (٨٢) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة بالسقف الخشبي للردهة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد .

لوحة رقم (٨٣) : منطقة الانتقال بقبة ضريح على نور الدين بديي وهي على هيئة حنايا ركنية معقودة بعقد مدبب .

لوحة رقم (٨٤) : قبة ضريح على نور الدين بديي من الخارج .

لوحة رقم (٨٥) : مناطق الانتقال بقبة ضريح المحلي برشيد وهي على هيئة حنايا ركنية مشعة .

لوحة رقم (٨٦) : الواجهة الشمالية الغربية لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٨٧) : باب ضريح المحلي برشيد وزخارف المفروكة التي تغطي مصراعيه .

لوحة رقم (٨٨) : الكتابة التأسيسية على عتب المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلي برشيد وكذلك الكتابة الكوفية الهندسية المربعة أعلى يمين المدخل .

لوحة رقم (٨٩) : قمة كتلة المدخل الشمالي الغربي لضريح المحلي برشيد وزخارفها الهندسية في الجص والعقد الثلاثي المدايني .

لوحة رقم (٩٠) : البلاطات الخزفية ذات اللون الأزرق التي تغطي كتفي مدخل ضريح المحلي برشيد ونغشيتها الزخارف النباتية المتنوعة وهي ذات تأثيرات تركية

لوحة رقم (٩١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٢) : الكتابات القرآنية على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٣) : الزخارف الجصية والكتابات الكوفية على المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٤) : قمة كتلة المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد ويظهر بها العقد الثلاثي المدايني والزخارف الهندسية ذات الألوان العديدة المنفذة في الجص .

لوحة رقم (٩٥) : نموذج لشبابيل النوافذ الواجهتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية .

لوحة رقم (٩٦) : جانب من جوانب مقصورة ضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٧) : باب مقصورة ضريح المحلي برشيد .

لوحة رقم (٩٨) : الواجهة الجنوبية الغربية وجزء من الواجهة الشمالية الغربية ، والركن الغربي لضريح أبوالمجد بمرقص .

لوحة رقم (٩٩) : مدخل مربع قبة ضريح أبوالمجد بمرقص .

لوحة رقم (١٠٠) : مناطق الإنتقال بقبة أبوالمجد بمرقص وهى عبارة عن حنايا ركنية ثلاثية .

لوحة رقم (١٠١) : النوافذ القندلون داخل العقد الثلاثي بأعلى جدران مربع قبة أبوالمجد بمرقص .

لوحة رقم (١٠٢) : باب مقصورة ضريح أبوالمجد بمرقص وزخارفه الهندسية المطعمة بالعاج والصدف .

لوحة رقم (١٠٣) : قبة ضريح أبوالمجد بمرقص من الخارج .

لوحة رقم (١٠٤) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية والمدخل الذي اكتشف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م .

لوحة رقم (١٠٦) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٧) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٨) : مدخل مقصورة ضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية .

لوحة رقم (١٠٩) : قبة على نفيس الرحمانى بالرحمانية من الخارج .

لوحة رقم (١١٠) : المدخل الشمالى الغربى لقبة وضريح حموده بالرحمانية .

لوحة رقم (١١١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح حموده بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٢) : منطقة الإنتقال بقبة حموده بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٣) : قبة حموده من الخارج .

لوحة رقم (١١٤) : الواجهة الجنوبية الغربية لقبة وضريح أبو شوشة الفقى بالرحمانية .

وبوسطها المدخل الرئيسى .

لوحة رقم (١١٥) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح أبو شوشة الفقى بالرحمانية .

لوحة رقم (١١٦) : قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية من الخارج .

لوحة رقم (١١٧) : قبة أبو شوشة الفقى بالرحمانية قبل الترميم أي ١٩٩٤ م

لوحة رقم (١١٨) : العقد الثلاثى المداينى الذي يتوج المدخل الشمالى الغربى لضريح العريان بديروط بحري .

لوحة رقم (١١٩) : مقصورة ضريح العريان ومدخلها بديروط بحري .

لوحة رقم (١٢٠) : قبة ضريح العريان من الخارج .

لوحة رقم (١٢١) : الواجهة الشمالية الغربية لضريح الكوفي بمحلة بشر والقبة من الخارج

لوحة رقم (١٢٢) : الباب الخشبي الذي يغلق على المدخل الشمالي الغربي لضريح الكوفي
بمحلة بشر.

لوحة رقم (١٢٣) : منطقة الإنتقال بقبة ضريح الكوفي بمحلة بشر.

لوحة رقم (١٢٤) : مدخل قبة وضريح القصراوي بجبانة قراقص .

لوحة رقم (١٢٥) : محراب ضريح القصراوي بجبانة قراقص .

لوحة رقم (١٢٦) : زخارف قبة ضريح القصراوي بجبانة قراقص ، من الداخل

لوحة رقم (١٢٧) : قبة ضريح القصراوي من الخارج .

لوحة رقم (١٢٨) : المدخل الشمالي الغربي لقبة وضريح الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٢٩) : مناطق الإنتقال والمقرنصات بقبة الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٣٠) : قبة ضريح الغنيمي من الخارج وتظهر بها النوافذ ومضاهاياتها ومناطق
الانتقال من الخارج .

لوحة رقم (١٣١) : الواجهة الشمالية الشرقية الأهلية لضريح الحلبي بإدفيينا .

لوحة رقم (١٣٢) : قبة ضريح الحلبي بإدفيينا من الخارج .

لوحة رقم (١٣٣) : مناطق الإنتقال بقبة ضريح الحلبي بإدفيينا .

لوحة رقم (١٣٤) : جانب من مقصورة ضريح الحلبي بإدفيينا .

لوحة رقم (١٣٥) : الواجهة الشمالية الغربية ومدخلها بقبة عبد الله المتولى بمحلة
الأمير .

- لوحة رقم (١٣٦) : مناطق الإنتقال بقبة المتولى بمحلة الأمير.
- لوحة رقم (١٣٧) : المصلبات الخشبية بداخل قبة المتولى بمحلة الأمير.
- لوحة رقم (١٣٨) : قبة المتولى بمحلة الأمير من الخارج.
- لوحة رقم (١٣٩) : مؤذنة جامع المرادنى بدمنهور.
- لوحة رقم (١٤٠) : المدخل الجنوبي الغربي الباقي من جامع المرادنى بدمنهور.
- لوحة رقم (١٤١) : مؤذنة مسجد الحلبي بإدقينا.
- لوحة رقم (١٤٢) : مؤذنة مسجد المنزلى برشيد.
- لوحة رقم (١٤٣) : مؤذنة مسجد أبوالمجد بمرقص.
- لوحة رقم (١٤٤) : مؤذنة الجامع الغربي بشنايور.
- لوحة رقم (١٤٥) : منبر مسجد ابن حاتم بالرحمانية.
- لوحة رقم (١٤٦) : كتلة المدخل وباب المقدم بمنبر ابن حاتم بالرحمانية.
- لوحة رقم (١٤٧) : درابزين منبر ابن حاتم بالرحمانية وشغل الخرط به.
- لوحة رقم (١٤٨) : النقش التأسيسي لضريح ابن حاتم.
- لوحة رقم (١٤٩) : باب المقدم بمنبر مسجد العمري بالرحمانية.
- لوحة رقم (١٥٠) : دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية.
- لوحة رقم (١٥١) : كتلة المدخل المنبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية.
- لوحة رقم (١٥٢) : منبر مسجد على نفيس الرحمانى - زخارف الريشتين.
- لوحة رقم (١٥٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الخراشي بدمنهور ويظهر بها المدخل والشبابيك والنوافذ على جانبيه وشرافات جداران المسجد.
- لوحة رقم (١٥٤) : العقود والأعمدة بمسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٥) : محراب مسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٦) : منبر مسجد الخراشي بدمنهور وزخارفه الهندسية المنفذة بأسلوب السدايب الخشبية .

لوحة رقم (١٥٧) : بقايا-مئذنة مسجد الخراشي بدمنهور.

لوحة رقم (١٥٨) : الواجهتان الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لمسجد أبو مندور برشيد

لوحة رقم (١٥٩) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الشمالي الشرقي وزخارفه وكتاباتة وذلك بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٠) : كتلة المدخل الشمالي الغربي لمسجد ابو مندور برشيد وعناصرها الزخرفية المتنوعة .

لوحة رقم (١٦١) : العناصر الزخرفية والكتابية أعلى المدخل الشمالي الغربي لمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٢) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الجنوبي الغربي لمسجد أبو مندور برشيد

لوحة رقم (١٦٣) : العقود والأعمدة والاسقف بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٤) : المحراب وبياب المقدم بمنبر مسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٥) : مصلى النساء (أو دكة المبلغ) بمسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٦) : شباك التسبيل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد وعناصره الزخرفية النباتية .

لوحة رقم (١٦٧) : مئذنة مسجد أبو مندور برشيد .

لوحة رقم (١٦٨) : واجهتا المسجد الشرقي بشابور (الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية)

لوحة رقم (١٦٩) : العقود والأعمدة والأسقف بالمسجد الشرقي بشابور .

- لوحة رقم (١٧٠) : منبر المسجد الشرقي بشابور.
- لوحة رقم (١٧١) : نوافذ القندلون التي توجد بأعلى جداران المسجد الشرقي بشابور.
- لوحة رقم (١٧٢) : مؤذنة المسجد الشرقي بشابور.
- لوحة رقم (١٧٣) : وحدة زخرفية هندسية (طبق نجمي) ببداية البدن المثلث للمؤذنة
المسجد الشرقي بشابور.
- لوحة رقم (١٧٤) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الصيرفي بقليشان.
- لوحة رقم (١٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على عتب المدخل الرئيسي لمسجد
الصيرفي بقليشان.
- لوحة رقم (١٧٦) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان
وزخارف المفروكة المنفذة بالطوب المنجور والعقد الثلاثي المدايني.
- لوحة رقم (١٧٧) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الصيرفي بقليشان
- لوحة رقم (١٧٨) : محراب ومنبر مسجد الصيرفي بقليشان
- لوحة رقم (١٧٩) : زخارف الريشتين والداريزين بمنبر مسجد الصيرفي بقليشان
- لوحة رقم (١٨٠) : مؤذنة مسجد الصيرفي بقليشان.
- لوحة رقم (١٨١) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الغنيمي بكفر غنيم وبها الشباييك
والنوافذ على جانبي المدخل.
- لوحة رقم (١٨٢) : النقش التأسيسي على عتب المدخل الشمالي الغربي لمسجد الغنيمي
بكفر غنيم
- لوحة رقم (١٨٣) : كتلة المدخل الشمالي الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم والعقد الثلاثي
الذي تزخرف فصوصه الزخارف المخصوصة.

لوحة رقم (١٨٤) : الأعمدة والعقود والأسقف بمسجد الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٨٥) : مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم .

لوحة رقم (١٨٦) : النقش التأسيسي لمئذنة مسجد الغنيمي وهو يوجد على مدخلها .

لوحة رقم (١٨٧) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٨٨) : الباب الخشبي الغربي يغلق على المدخل الشمالي الغربي لمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٨٩) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الوكيل بمسخرات وتظهر بها المئذنة وقاعدتها وكذلك الشبابيك والنوافذ .

لوحة رقم (١٩٠) : النصف العلوي من كتلة المدخل الشمالي الشرقي لمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩١) : العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩٢) : محراب مسجد الوكيل بمسخرات وزخارفه وكتابات .

لوحة رقم (١٩٣) : منبر مسجد الوكيل بمسخرات وعناصره الزخرفية والفنية .

لوحة رقم (١٩٤) : دكة المقرئ الخشبية بمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩٥) : جدار القبلة من الخارج وتظهر به الشبابيك والنوافذ وبروز تجويف المحراب بمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩٦) : الشباك الكبير بالجدار الجنوبي الغربي بمسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩٧) : مئذنة مسجد الوكيل بمسخرات .

لوحة رقم (١٩٨) : الأعمدة والعقود بمسجد على باشا مهنا وتظهر الأعمدة مكونة من إسطوانات حجرية رأسية كبيرة وذلك قبل تغطيتها بطبقة البياض كما تظهر باللوحة نوافذ المسجد .

- لوحة رقم (١٩٩) : محراب مسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا ومنبر المسجد والأسقف الخشبية .
- لوحة رقم (٢٠٠) : مؤذنة مسجد على باشا مهنا .
- لوحة رقم (٢٠١) : الواجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لمسجد السلطان حسين بجبارس ، كما تظهر المؤذنة وقاعدتها .
- لوحة رقم (٢٠٢) : طراز شبابيك مسجد السلطان حسين بجبارس من الخارج وعناصرها الزخرفية والكتابات المسجلة أعلاها .
- لوحة رقم (٢٠٣) : المدخل الشمالي الشرقي (الرئيسي) لمسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية والكتابية .
- لوحة رقم (٢٠٤) : الكتابات على عتب المدخل الرئيسي بمسجد السلطان حسين بجبارس
- لوحة رقم (٢٠٥) : الأعمدة والعقود بمسجد السلطان حسين بجبارس .
- لوحة رقم (٢٠٦) : الأسقف الخشبية بمسجد السلطان حسين بجبارس وتغشيها الزخارف النباتية المتنوعة .
- لوحة رقم (٢٠٧) : الزخارف النباتية التي تدور بجدران مسجد السلطان حسين من الداخل بجبارس .
- لوحة رقم (٢٠٨) : منبر مسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية
- لوحة رقم (٢٠٩) : طراز الشبابيك والنوافذ بمسجد السلطان حسين من الداخل
- لوحة رقم (٢١٠) : دكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس .
- لوحة رقم (٢١١) : مؤذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وتظهر بها عناصرها المعمارية والزخرفية .
- لوحة رقم (٢١٢) : البدن الأسطواني بمؤذنة مسجد السلطان حسين بجبارس وعليه الزخارف الهندسية المتنوعة المحفورة بالحجر .

لوحة رقم (٢١٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ من الخارج .

لوحة رقم (٢١٤) : المدخل الشمالى الشرقى لمسجد الحبشى بدمنهور وعناصره المعمارية والزخرفية .

لوحة رقم (٢١٥) : أحد الشبابيك من الخرط وتعلوها الكتابات القرآنية بالواجهة الشمالية الشرقية بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢١٦) : الإفريز الزخرفى النباتى والهندسى أسفل شبابيك واجهات مسجد الحبشى من الخارج .

لوحة رقم (٢١٧) : الواجهة الجنوبية الغربية . المدخل الجنوبى الغربى بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢١٨) : الضلعان الجنوبى الغربى والجنوبى الشرقى للخلوة الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) بمسجد الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ والأعمدة الركنية .

لوحة رقم (٢١٩) : القبة التى تغطى سقف الخلوة الجنوبية الغربية بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٢٠) : زخارف القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٢١) : زخارف القسم الأوسط من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٢٢) : طراز الأعمدة وقواعدها وتيجانها بمسجد الحبشى بدمنهور .

لوحة رقم (٢٢٣) : طراز العقود وزخرفتها والأجزاء التي تعلو تيجان الأعمدة بمسجد الحبشى بدمنهو.

لوحة رقم (٢٢٤) : سقف مسجد الحبشى بدمنهو وزخارفه .

لوحة رقم (٢٢٥) : قبة مسجد الحبشى بدمنهو . من الداخل .

لوحة رقم (٢٢٦) : مناطق الإنتقال بقبة مسجد الحبشى بدمنهو .

لوحة رقم (٢٢٧) : قبة مسجد الحبشى من الخارج . بدمنهو .

لوحة رقم (٢٢٨) : طراز شبابيك مسجد الحبشى من الداخل . بدمنهو الشبابيك المستطيلة تعلوها نوافذ قندلون مغشاة بالزخارف النباتية والهندسية بالزجاج الملون المعشق فى الجص .

لوحة رقم (٢٢٩) : الكتابات التي تعلو أحد شبابيك جدار القبلة بمسجد الحبشى بدمنهو

لوحة رقم (٢٣٠) : شرفة مصلى النساء (أودكة المبلغ) بمسجد الحبشى بدمنهو .

لوحة رقم (٢٣١) : الخلوة الموجودة بالركن الجنوبي الغربى بمسجد الحبشى بدمنهو (غرفة الإمام) تشكيل واجهتها وزخارفها .

لوحة رقم (٢٣٢) : المنبر والمحراب بمسجد الحبشى بدمنهو .

لوحة رقم (٢٣٣) : دكة المقرئ بمسجد الحبشى بدمنهو .

لوحة رقم (٢٣٤) : محراب مسجد الحبشى بدمنهو ، وزخارفه الهندسية والنباتية والكتابية .

لوحة رقم (٢٣٥) : الزخارف التي تغطى الجزء السفلى من ضلعى قاعدة المئذنة بمسجد الحبشى بدمنهو .

لوحة رقم (٢٣٦) : الزخارف التي تغطى الجزء الأوسط لضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهو .

- لوحة رقم (٢٣٧): الزخارف التي تغطي الجزء العلوى من ضلعى قاعدة مئذنة الحبشى بدمنهور
- لوحة رقم (٢٣٨): البدن المثلث الأول من مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور
- لوحة رقم (٢٣٩): البدن المثلث الثانى لمئذنة مسجد الحبشى وباقى أقسام المئذنة .
- لوحة رقم (٢٤٠): كتلة المحراب بمصلى النساء بمسجد الحبشى بدمنهور
- لوحة رقم (٢٤١): سبيل مسجد الحبشى بدمنهور .
- لوحة رقم (٢٤٢): أحد شبابيك التسبيل بسبيل مسجد الحبشى وزخارفه وكتابات .
- لوحة رقم (٢٤٣): الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وملحقاته بالتوفيقية .
- لوحة رقم (٢٤٤): المدخل الرئيسى (الشمالى الشرقى) لمسجد التوفيقية والكتابات القرآنية على عتبة والمكاسل على جانبيه .
- لوحة رقم (٢٤٥): النصف العلوى من كتلة المدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية وعناصرها المعمارية والزخرفية .
- لوحة رقم (٢٤٦): قمة العقد الثلاثى والإفريز الكتابى للمدخل الشمالى الشرقى لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .
- لوحة رقم (٢٤٧): الشباك والنافذة فى الطرف الشرقى للواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وهما يفتحان على مصلى الحريم وهما نموذج لشبابيك ونوافذ هذا المسجد .
- لوحة رقم (٢٤٨): الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد التوفيقية بالتوفيقية .
- لوحة رقم (٢٤٩): الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد التوفيقية ويظهر بها قاعدة المئذنة وبروز تجويف المحراب وبروز غرفة الإمام .
- لوحة رقم (٢٥٠): الدعامات والعقود والأسقف بمسجد التوفيقية .

- لوحة رقم (٢٥١): محراب مسجد التوفيقية وتفصيله الزخرفية .
- لوحة رقم (٢٥٢): قبة مسجد التوفيقية من الداخل ومناطق الانتقال بها ونوافذها .
- لوحة رقم (٢٥٣): قبة مسجد التوفيقية من الخارج ومناطق الانتقال من الخارج .
- لوحة رقم (٢٥٤): منبر مسجد التوفيقية وعناصره .
- لوحة رقم (٢٥٥): ريشة درابزين منبر مسجد التوفيقية .
- لوحة رقم (٢٥٦): دكة المقرئ بمسجد التوفيقية .
- لوحة رقم (٢٥٧): مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها نهاية القاعدة والبدن المثمن وشرفة الأذان الأولى ومقرنصاتها .
- لوحة رقم (٢٥٨): مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها البدن الثاني والثالث وشرفتيهما وقمة المئذنة .
- لوحة رقم (٢٥٩): المدخل الجنوبي الشرقي لقبة وضريح الخراشي بدمنهور
- لوحة رقم (٢٦٠): النقش التأسيسي لضريح الخراشي بدمنهور .
- لوحة رقم (٢٦١): جانب من مقصورة ضريح الخراشي بدمنهور .
- لوحة رقم (٢٦٢): مناطق الانتقال بقبة ضريح الخراشي .
- لوحة رقم (٢٦٣): قبة ضريح الخراشي من الخارج .
- لوحة رقم (٢٦٤): باب قبة وضريح أبو مندور برشيد والنقش التأسيسي أعلى المدخل .
- لوحة رقم (٢٦٥): الواجهة الشمالية الشرقية لضريح أبو مندور برشيد .
- لوحة رقم (٢٦٦): الواجهتان الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لضريح أبو مندور برشيد .
- لوحة رقم (٢٦٧): مناطق الانتقال بقبة ضريح أبو مندور برشيد والقبة من الداخل مع ظهور النوافذ بها .

- لوحة رقم (٢٦٨): النقش التأسيسي على المدخل الشمالى الشرقى لضريح على باشا مهنا .
- لوحة رقم (٢٦٩): الشاهد الامامى لتركيبه مقبرة على باشا مهنا وكتاباتة .
- لوحة رقم (٢٧٠): الشاهد الخلفى لتركيبه مقبرة على باشا مهنا وكتاباتة .
- لوحة رقم (٢٧١): الجانب الشمالى الغربى من القسم العلوى لتركيبه مقبرة على باشا مهنا
وطراز الكتابة والزخارف عليه .
- لوحة رقم (٢٧٢): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم العلوى لتركيبه قبر على باشا مهنا
بمنشأة مهنا .
- لوحة رقم (٢٧٣): الجانب الجنوبى الغربى من القسم الأوسط لتركيبه مقبرة على باشا
مهنا .
- لوحة رقم (٢٧٤): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم الأوسط لتركيبه مقبرة على باشا مهنا .
- لوحة رقم (٢٧٥): الجانب الشمالى الغربى من القسم السفلى لتركيبه مقبرة على باشا مهنا .
- لوحة رقم (٢٧٦): الجانب الجنوبى الشرقى من القسم السفلى لتركيبه قبر على باشا مهنا
- لوحة رقم (٢٧٧): الواجهة الجنوبية الشرقية ومدخلها بقبة الحبشى بدمنهوور .
- لوحة رقم (٢٧٨): النقش الكتابى القرآنى بالخط الكوفى المورق على المدخل الجنوبى
الشرقى بضريح الحبشى بدمنهوور .
- لوحة رقم (٢٧٩): الواجهة الشمالية الشرقية بضريح الحبشى بدمنهوور .
- لوحة رقم (٢٨٠): الواجهة الشمالية الغربية بضريح الحبشى بدمنهوور .
- لوحة رقم (٢٨١): الجدار القبلى (الجنوبى الشرقى) لضريح الحبشى من الداخل
وزخارفه ويفتح به مدخلان فوق كل منهما كتابات قرآنية .

لوحة رقم (٢٨٢): الكتابة القرآنية بالخط الكوفي المورق أعلى مدخل ضريح الحبشى من الداخل والذي يؤدي إلى داخل المسجد .

لوحة رقم (٢٨٣): الكتابة القرآنية بالخط الكوفي المورق أعلى المدخل الرئيسى بضريح الحبشى والذي يؤدي إلى خارج الضريح .

لوحة رقم (٢٨٤): الجدار الشمالى الشرقى لضريح الحبشى من الداخل وعناصره الزخرفية والكتابات القرآنية أعلى الشبابيك .

لوحة رقم (٢٨٥): الكتابة القرآنية بخط الثلث ، والتي نقشت أعلى الشباك القبلى بالجدار الشمالى الشرقى بضريح الحبشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٢٨٦): الكتابة القرآنية أعلى الشباك البحرى بالجدار الشمالى الشرقى وذلك بخط الثلث فى ضريح الحبشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٢٨٧): الجدار الشمالى الغربى بضريح الحبشى وعناصره الزخرفية والكتابية بدمنهوور .

لوحة رقم (٢٨٨): الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الشرقى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٢٨٩): الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الغربى للجدار البحرى (الشمالى الغربى) بضريح الحبشى بدمنهوور .

لوحة رقم (٢٩٠): الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهوور وعناصره الزخرفية .

لوحة رقم (٢٩١): الكتابة القرآنية على العقد الشمالى من الجدار الجنوبى الغربى بضريح الحبشى بدمنهوور .

العمارة الدينية الإسلامية في البحيرة ————— في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة

لوحة (٢٩٢) : الكتابة القرآنية على العقد الجنوبي من الجدار الجنوبي الغربي بضريح الحبشى بدمنهوور.

لوحة (٢٩٣) : منطقة الانتقال والكتابة عليها بالركن الشمالى الشرقى من قبة الحبشى بدمنهوور.

لوحة (٢٩٤) : منطقة الانتقال بالركن الجنوبي الغربى لقبة الحبشى بدمنهوور والكتابة عليها.

لوحة (٢٩٥) : منطقة الانتقال بالركن الجنوبي الشرقى لقبة ضريح الحبشى بدمنهوور والكتابة عليها.

لوحة (٢٩٦) : قبة ضريح الحبشى من الداخل وعناصرها الزخرفية.

لوحة (٢٩٧) : قبة ضريح الحبشى من الخارج وعناصرها الزخرفية.

لوحة (٢٩٨) : تفاصيل زخارف سطح قبة الحبشى من الخارج.

لوحة (٢٩٩) : باب المقدم لمنبر البشرى بمحلة بشر.

لوحة (٣٠٠) : النقش الكتابى التأسيسى أعلى باب المقدم لمنبر البشرى والشرافات التى تعلو كتلة المدخل.

لوحة (٣٠١) : درابزين وريشة منبر البشرى بمحلة بشر وزخارفهما النباتية والهندسية.

لوحة (٣٠٢) : زخارف جانبى جلسة الخطيب بمنبر البشرى بمحلة بشر.

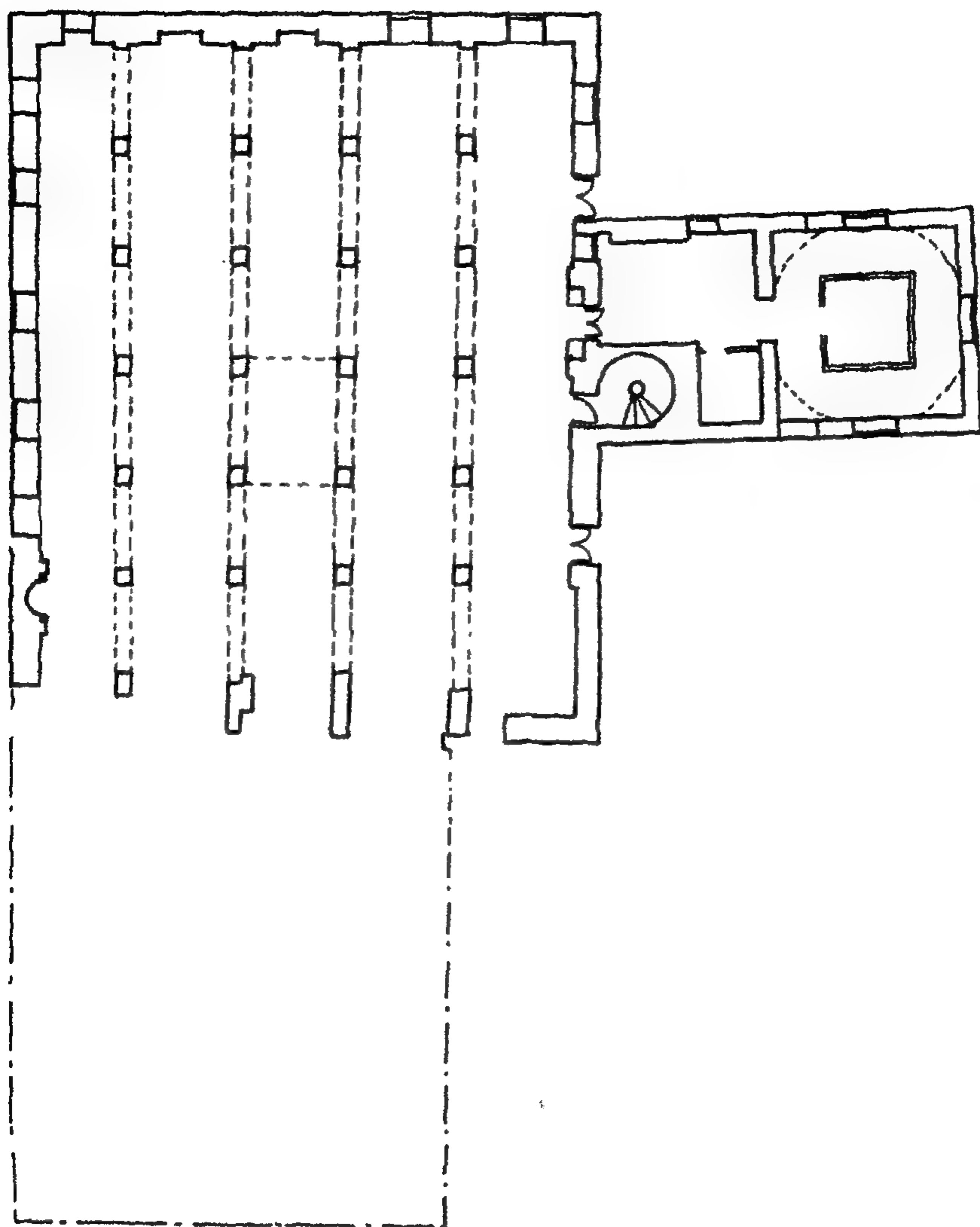
لوحة (٣٠٣) : منبر مسجد المنشية (التابعة لمركز الرحمانية).

لوحة (٣٠٤) : النقش الكتابى التأسيسى على منبر مسجد المنشية.

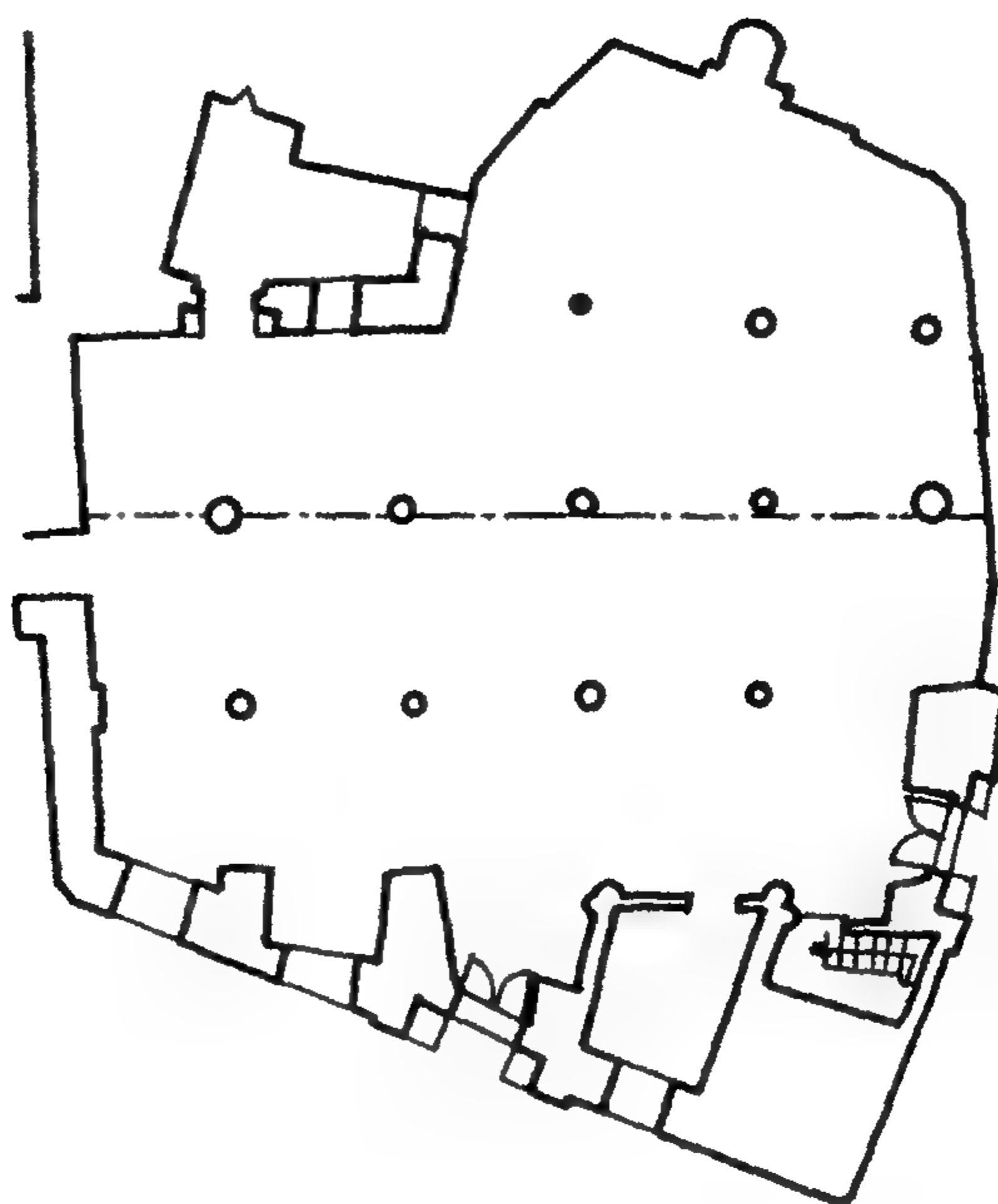
لوحة (٣٠٥) : ستر ضريح الحلبي بإدفينا وزخارفه وكتاباتة.

الأشكال و اللوحات

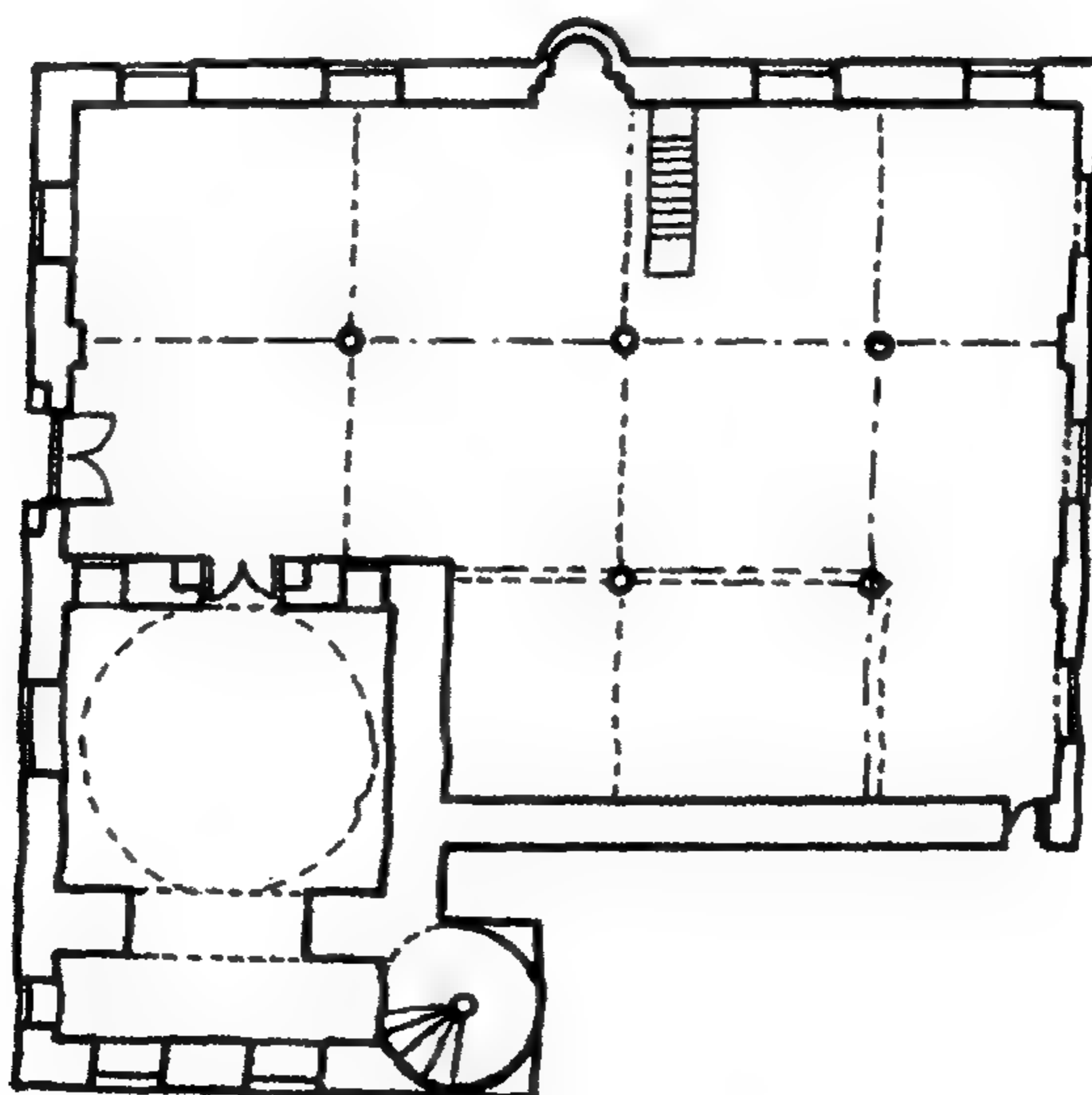
أولاً : الأشكال



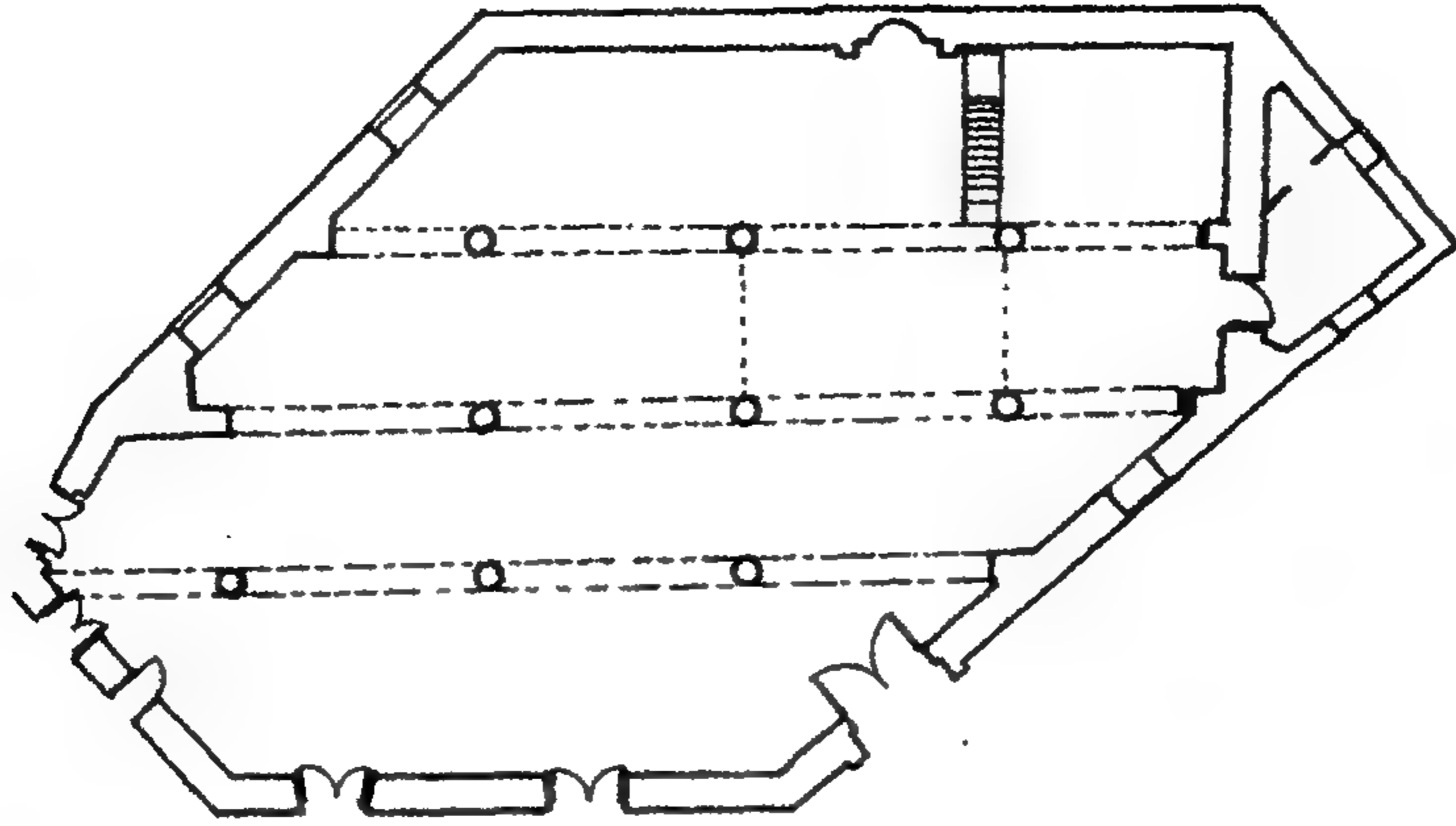
شكل رقم (١) : المسقط الأفقي لمسجد الجيش وضريحه الملحق به بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



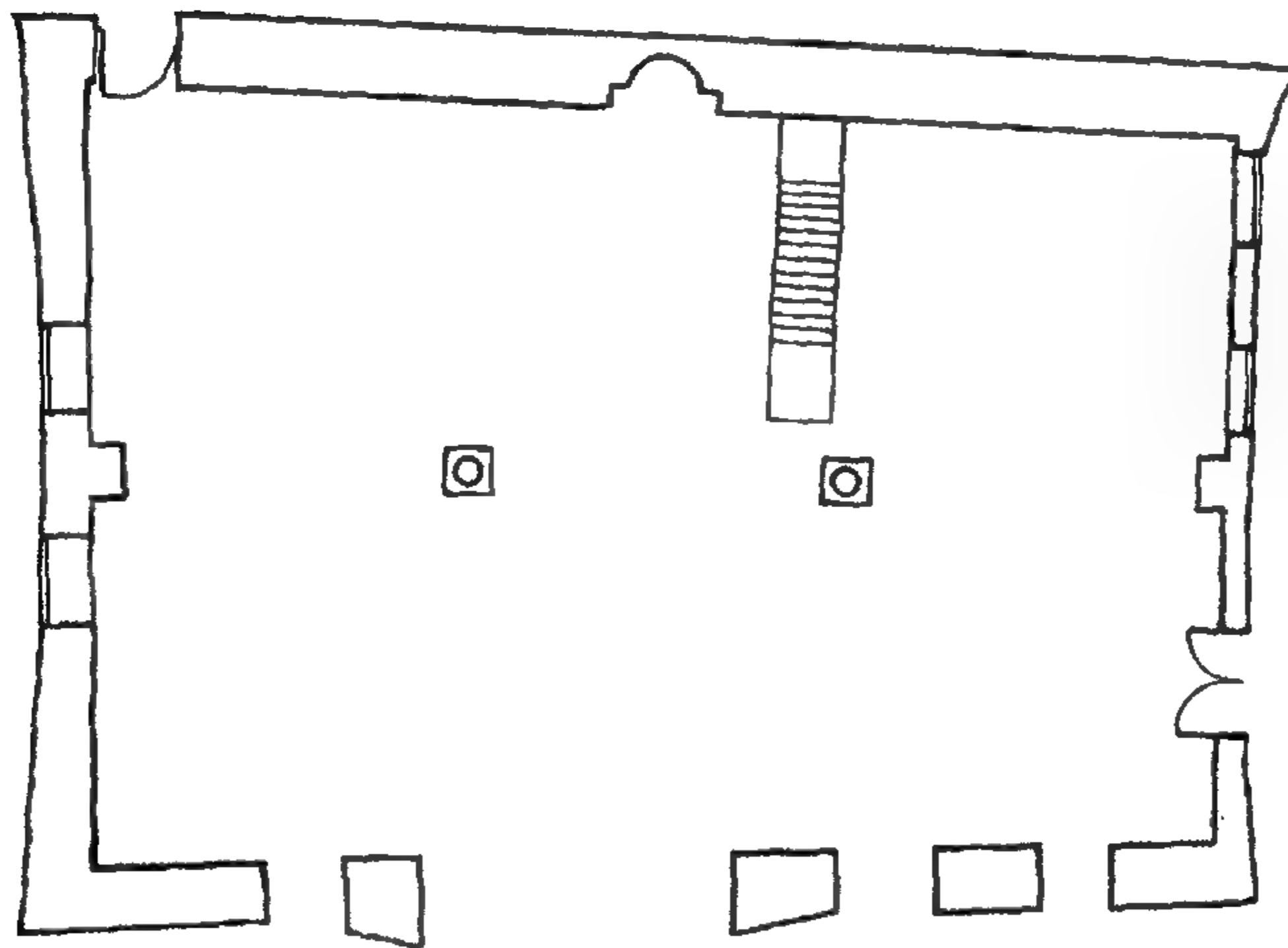
شكل رقم (٢) : المسقط الأفقي لمسجد العرابي وضريحه الملحق به برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



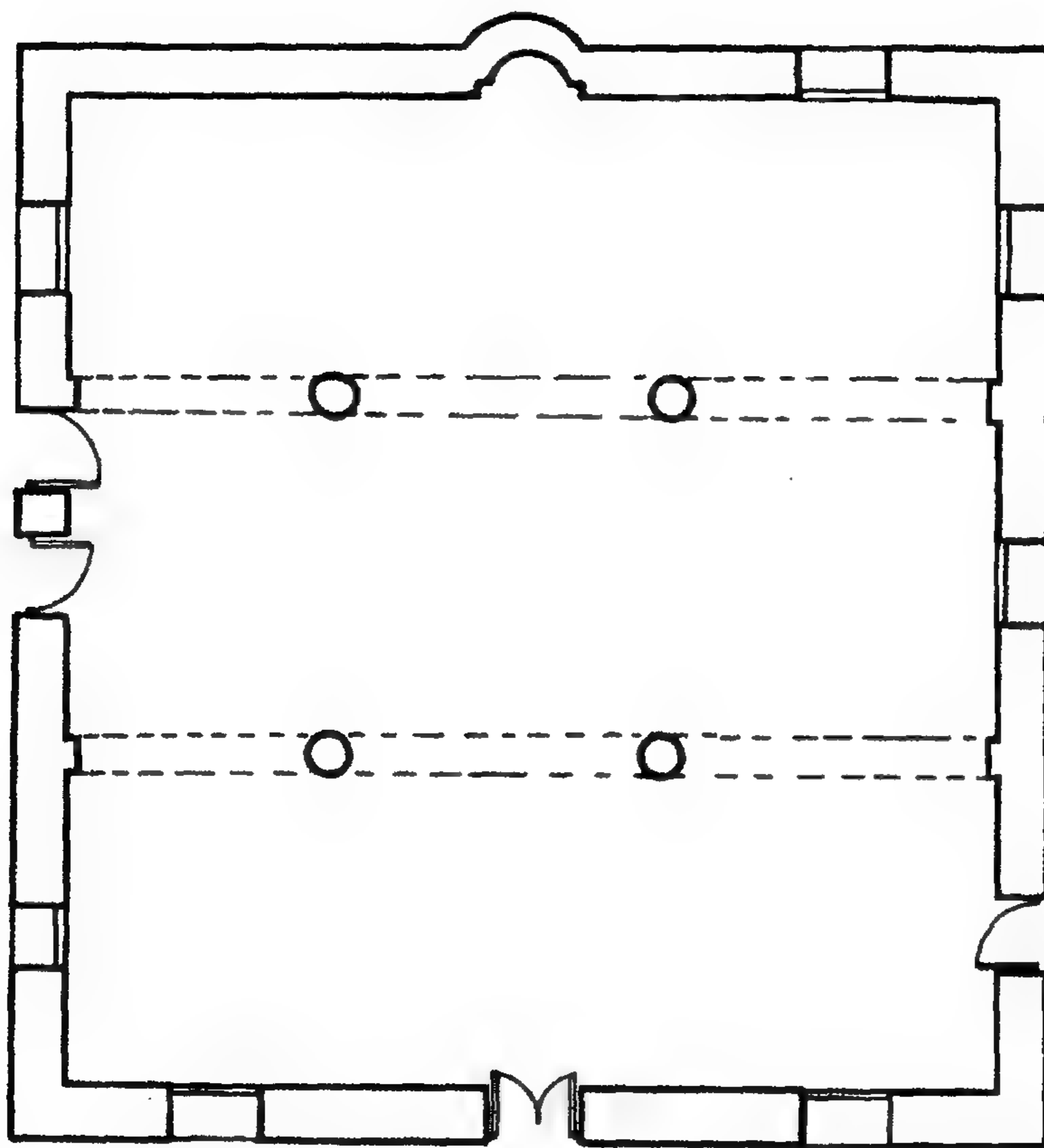
شكل رقم (٣) : المسقط الأفقي لمسجد العباسي وضريحه الملحق به برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



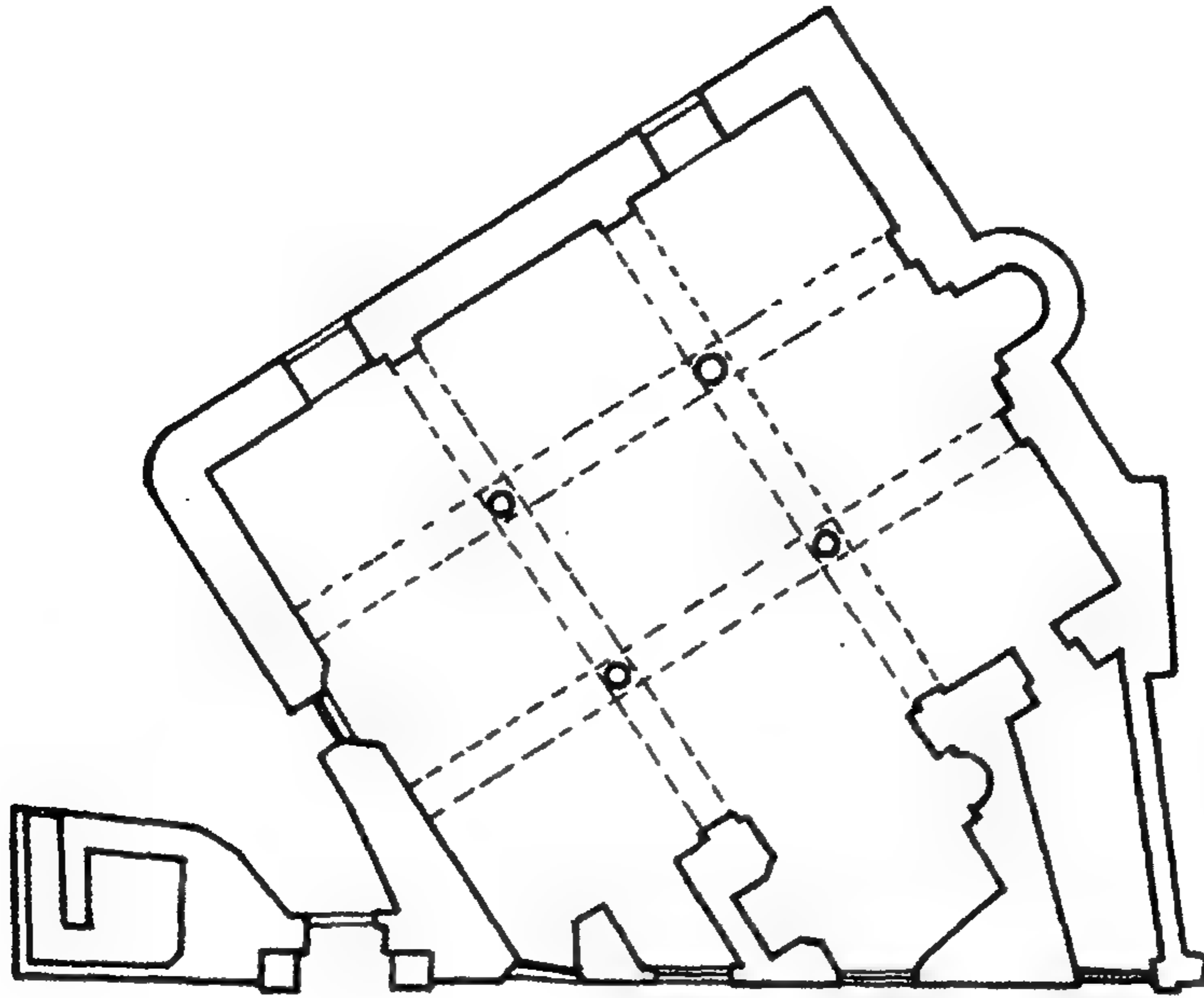
شكل رقم (٤) : المسقط الأفقى للمسجد الكبير بالمحمودية
مقياس رسم ١ : ١٠٠



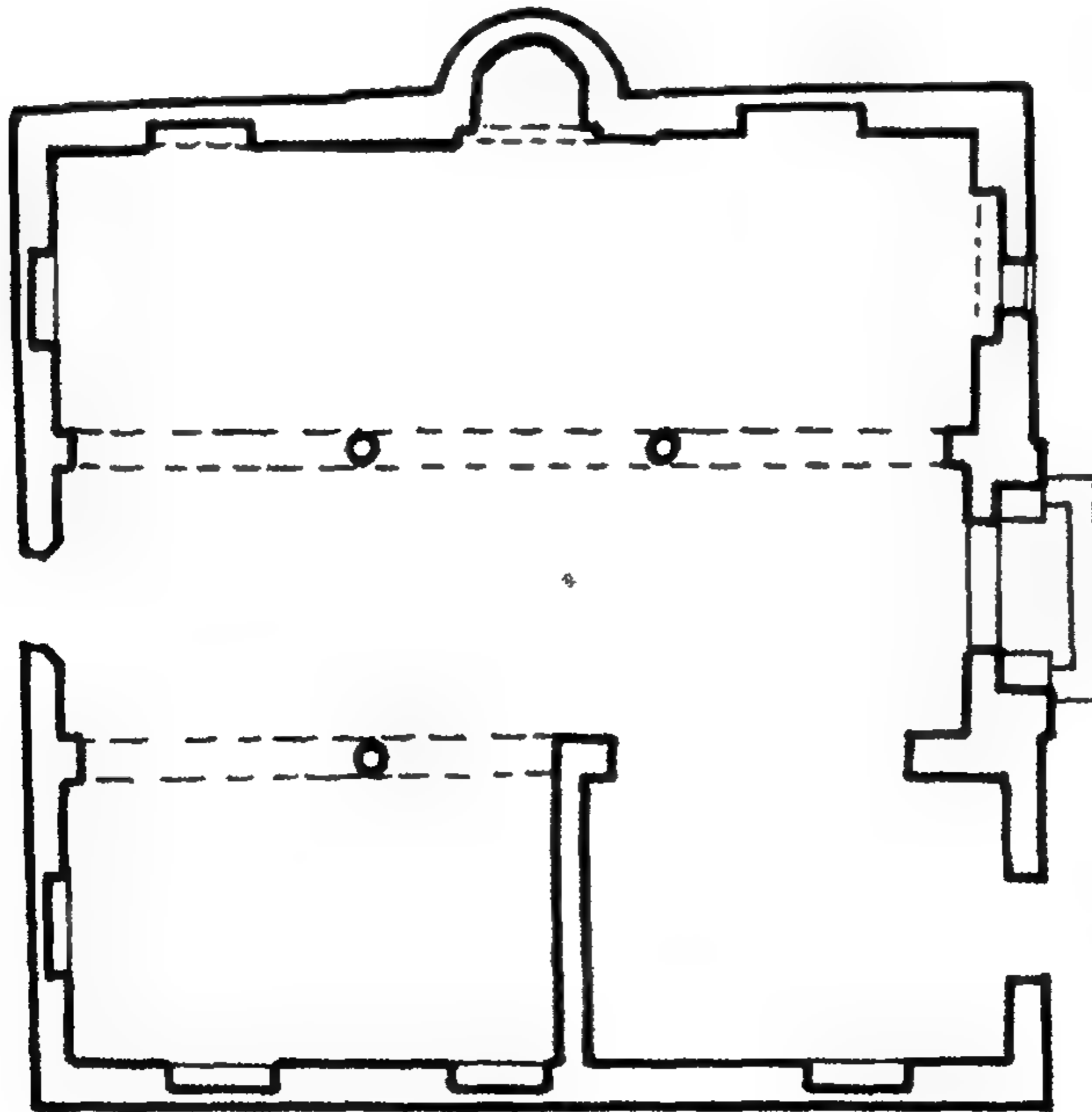
شكل رقم (٥) : المسقط الأفقى لمسجد مكرم بدمنهور
مقياس رسم ١ : ٥٠



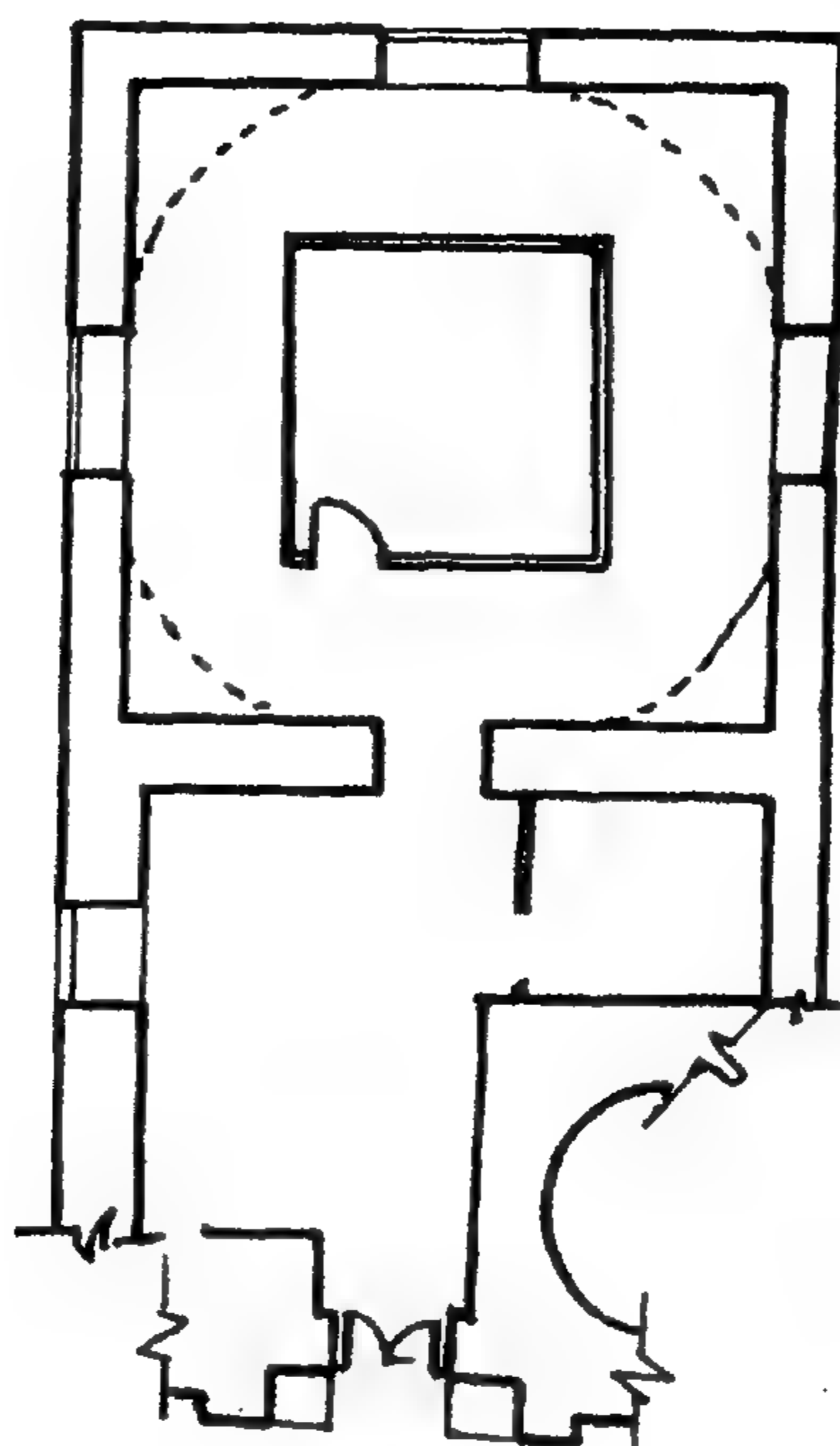
شكل رقم (٦) : المسقط الأفقي لمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي
مقياس رسم ١ : ١٠٠



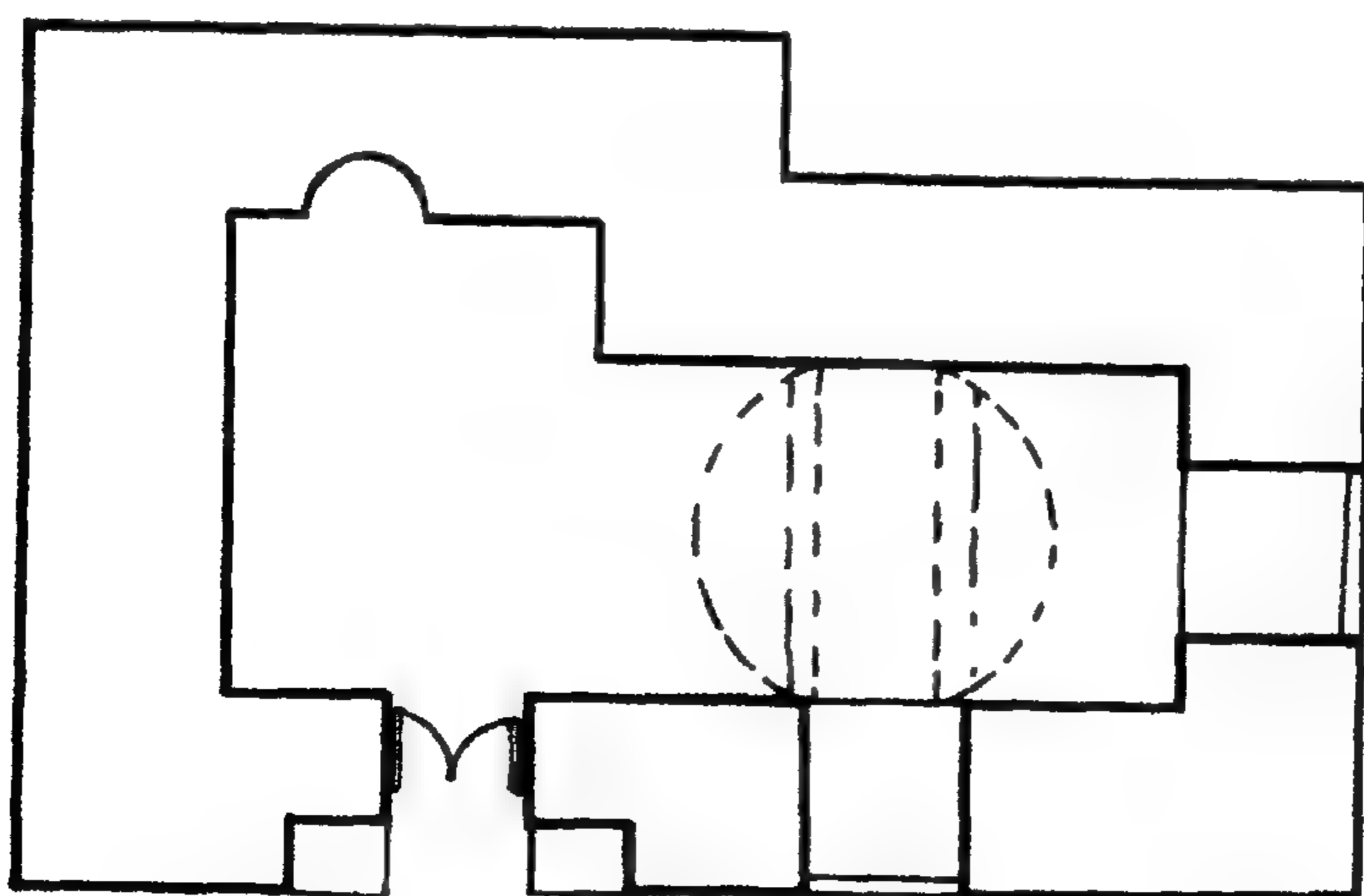
شكل رقم (٧) : المسقط الأفقى لمسجد الشيخ قنديل برشيد
« عن المجلس الأعلى للآثار » مقياس رسم ١ : ١٠٠



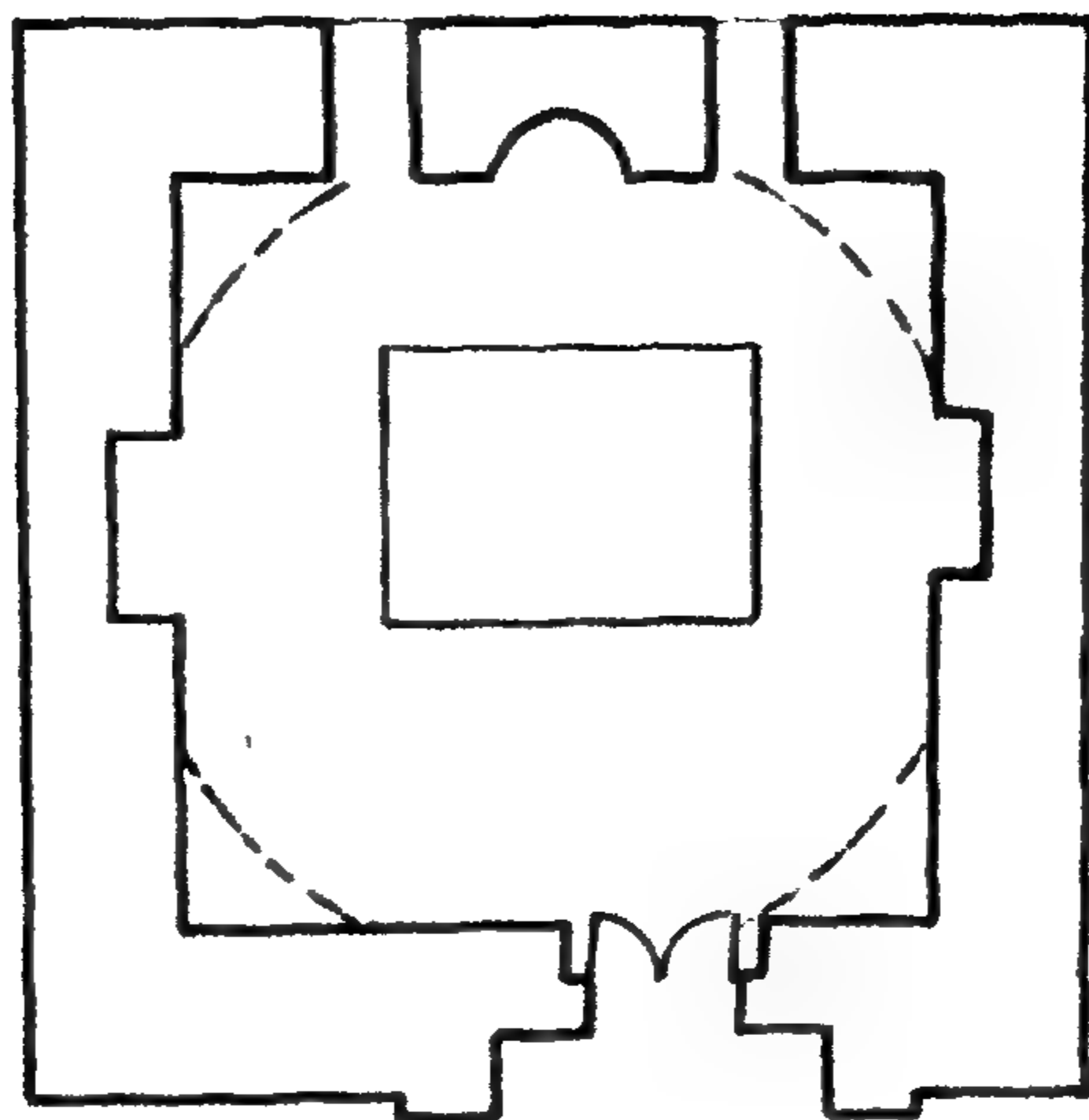
شكل رقم (٨) : المسقط الأفقى لمسجد زاوية الباشا برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



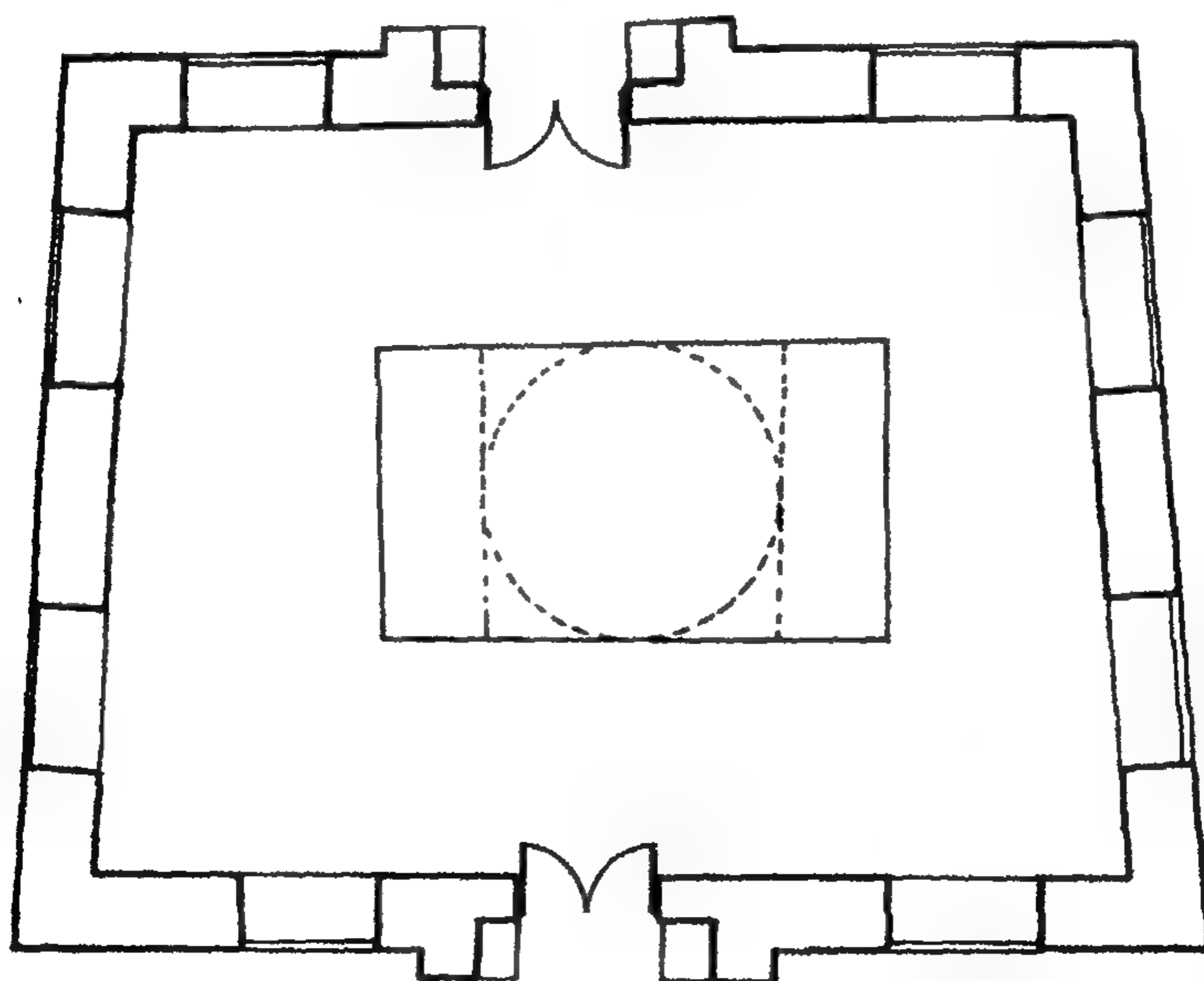
شكل رقم (٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الجيشى بدمنهو
مقياس رسم ١ : ٥٠



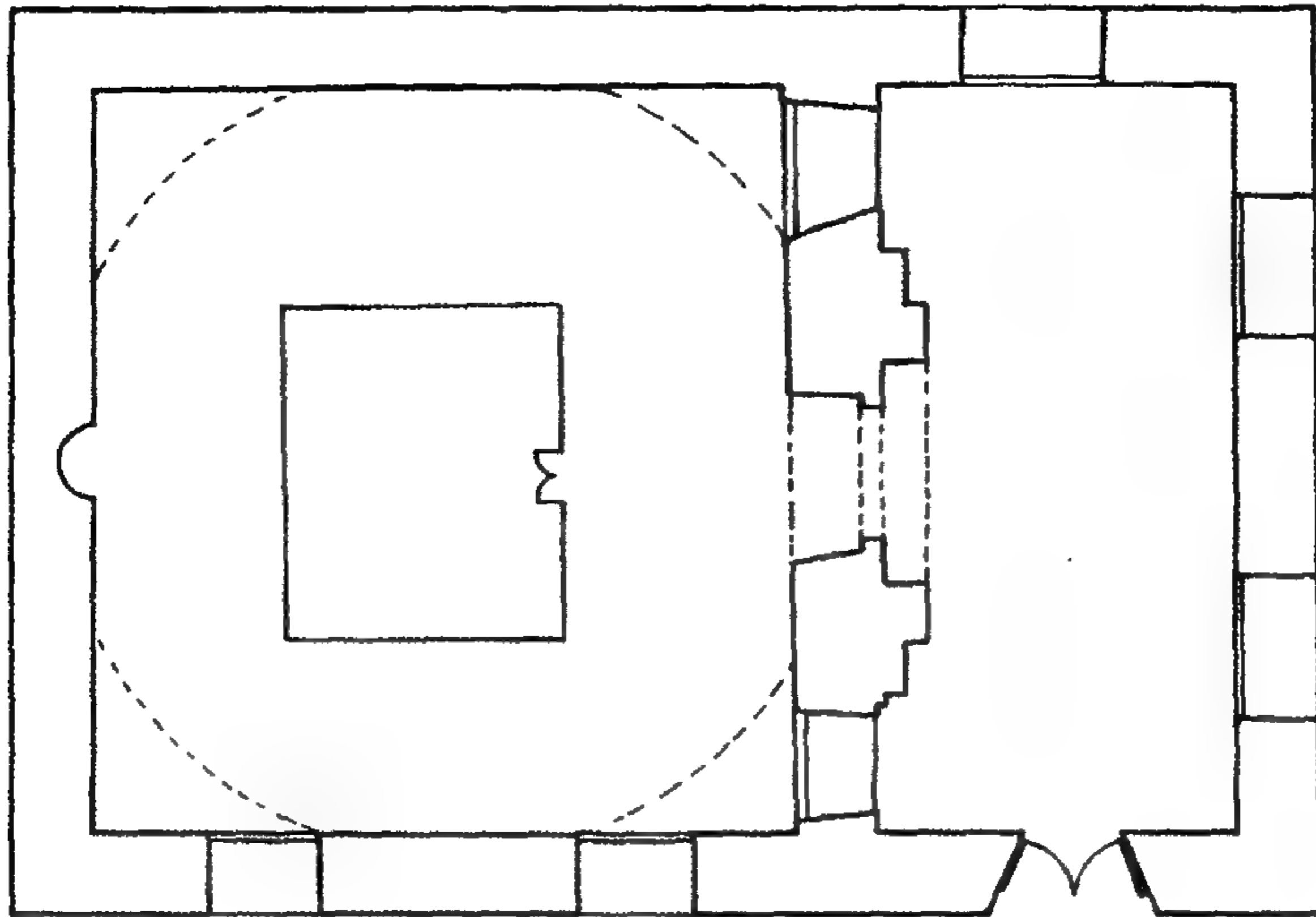
شكل رقم (١٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح العربى برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠



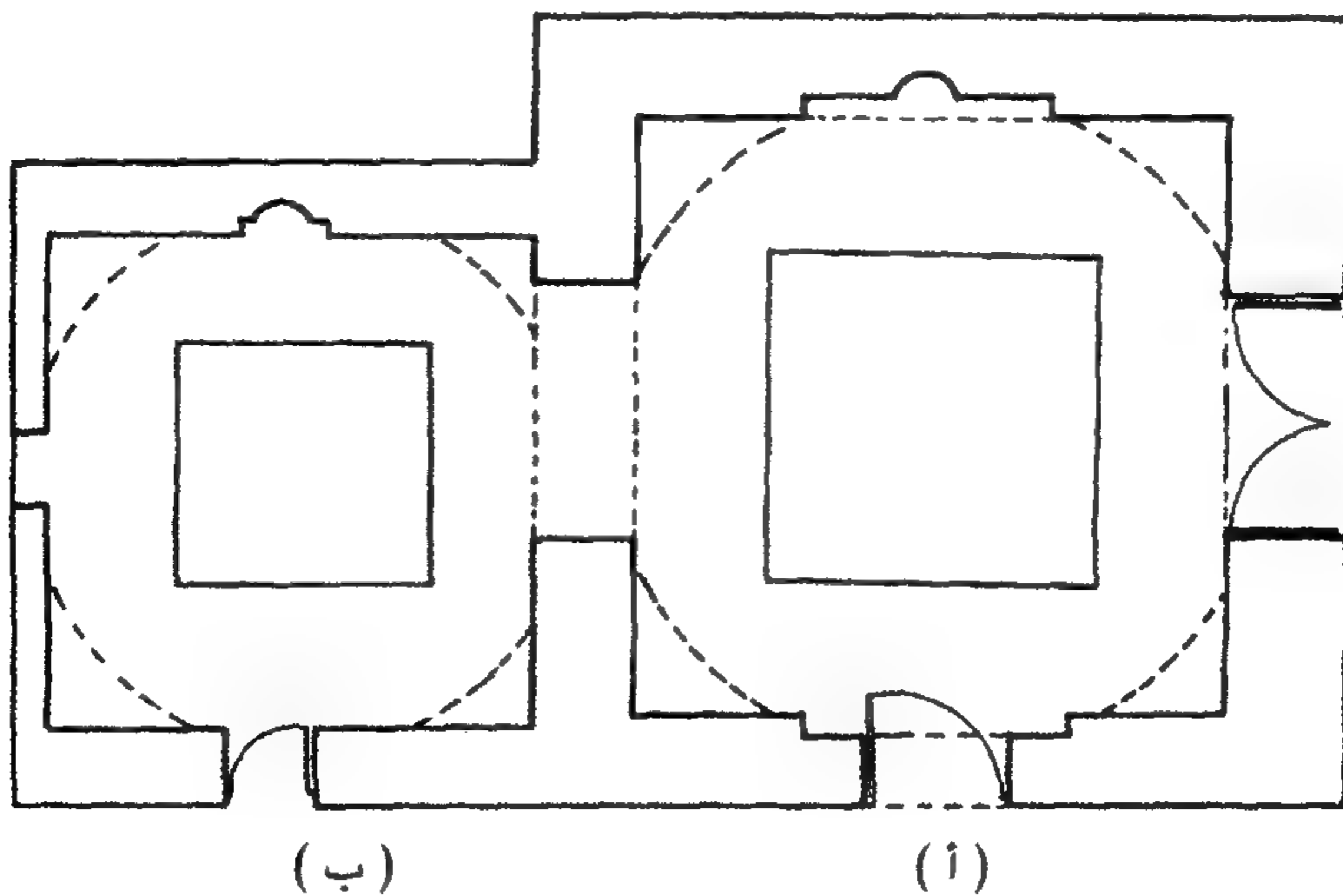
شكل رقم (١١) : المسقط الأفقى لقبة وضريح على نور الدين - بديبي
مقياس رسم ١ : ٥٠



شكل رقم (١٢) : المسقط الأفقى لقبة وضريح المحلى برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠

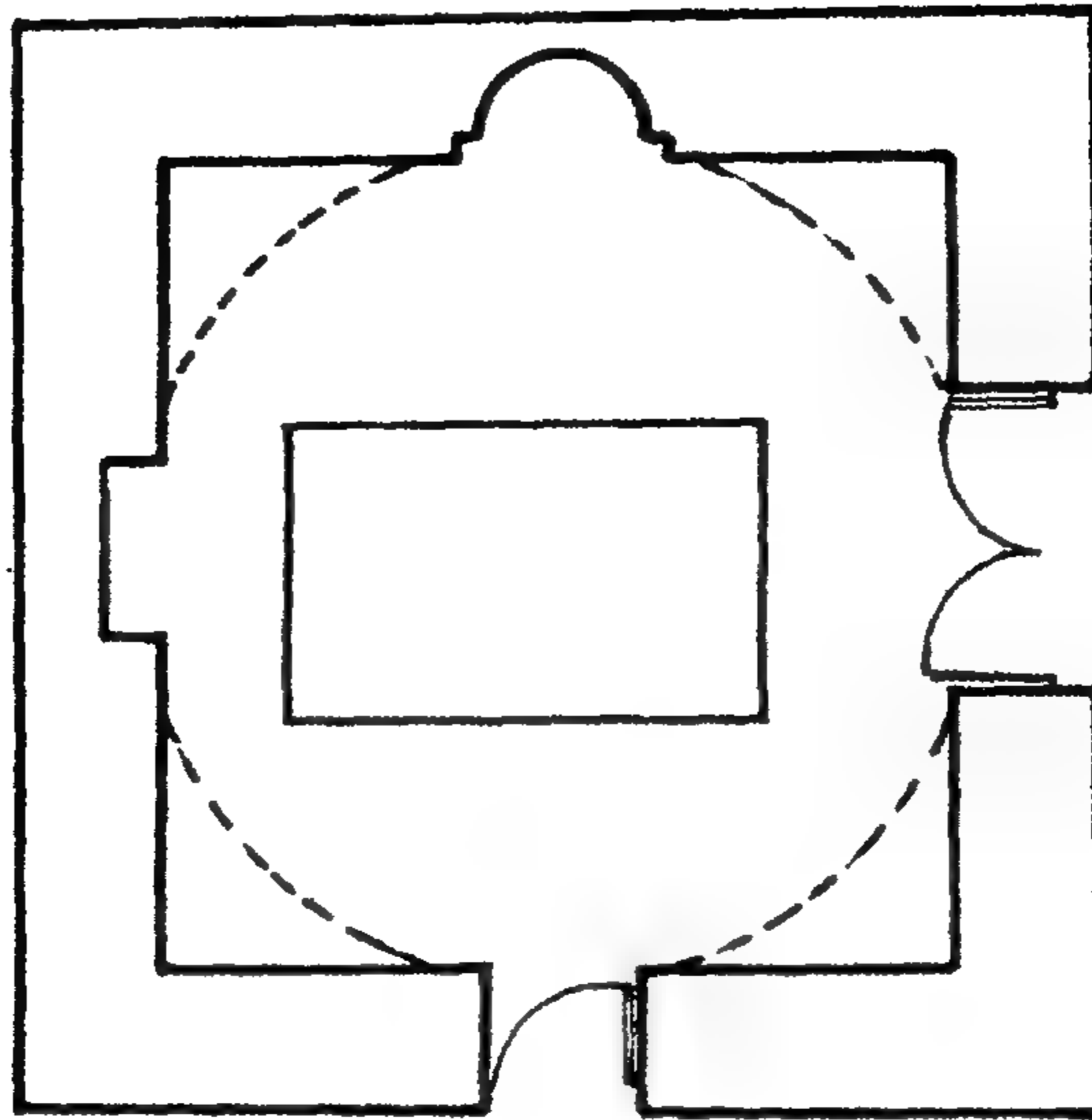


شكل رقم (١٣) : المسقط الأفقي لقبة وضريح أبو المجد بمركص
مقياس رسم ١ : ٥٠

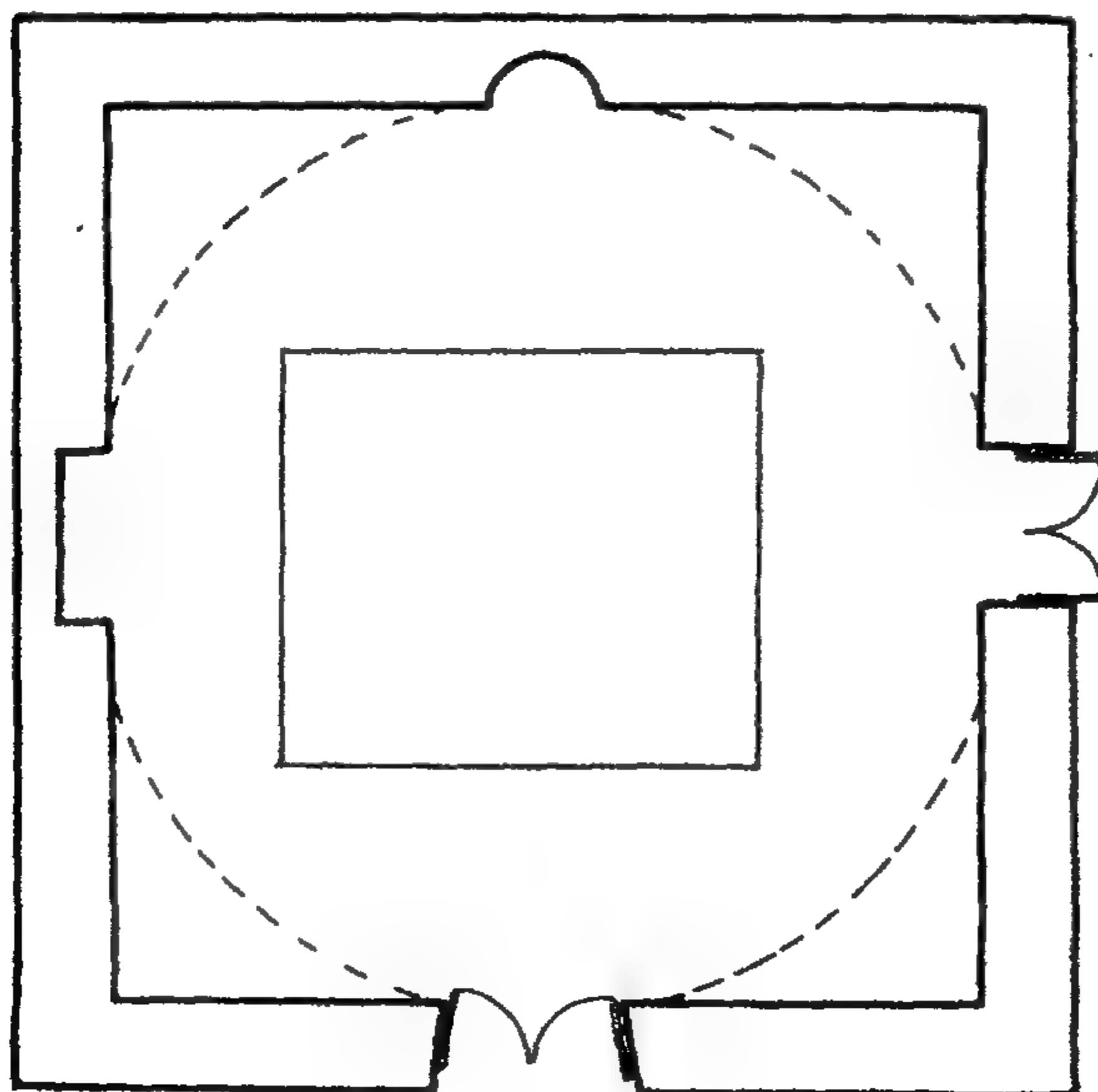


شكل رقم (١١٤) : المسقط الأفقي لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية
مقياس رسم ١ : ٥٠

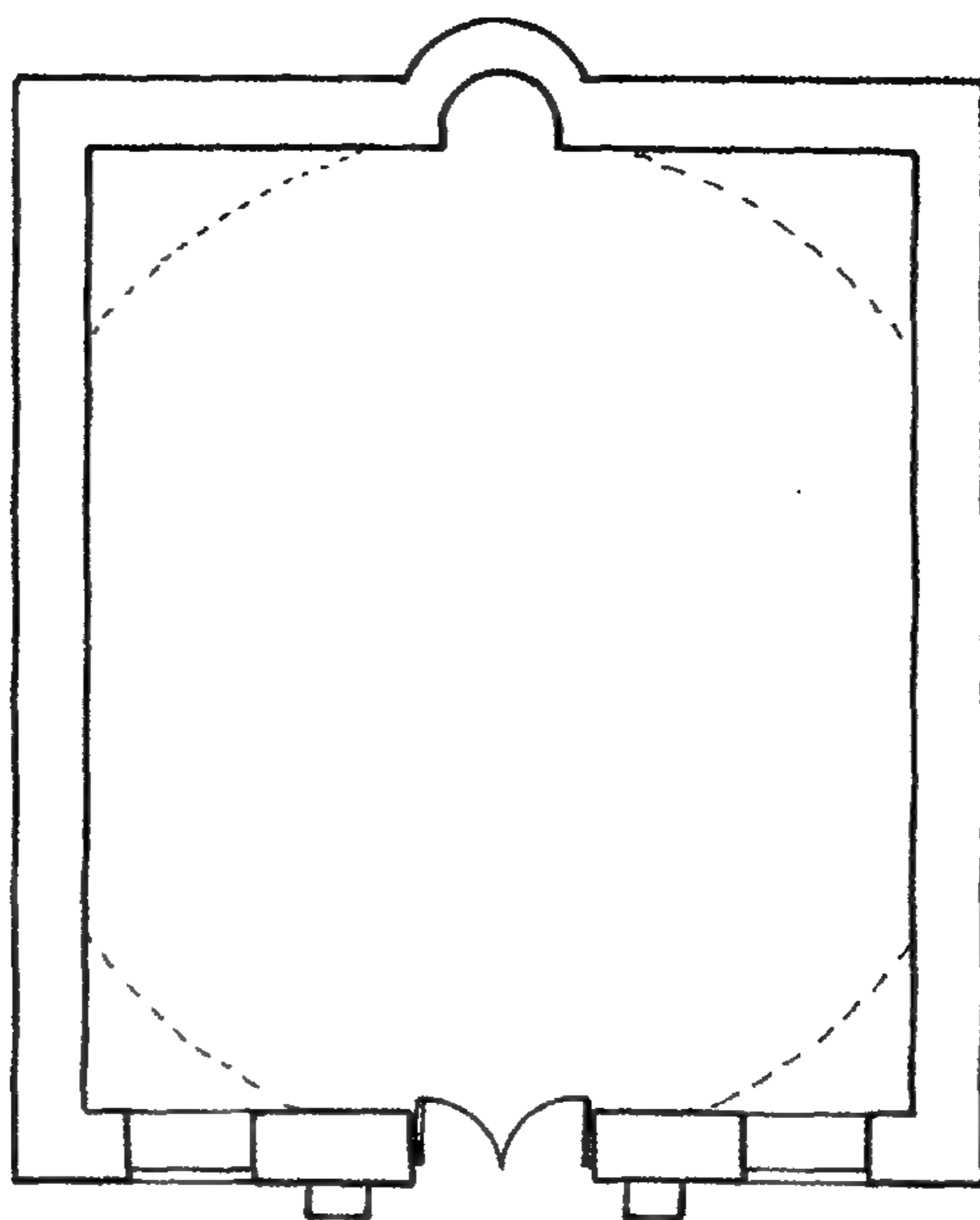
شكل رقم (١٤ ب) : المسقط الأفقي لقبة وضريح حمودة بالرحمانية
مقياس رسم ١ : ٥٠



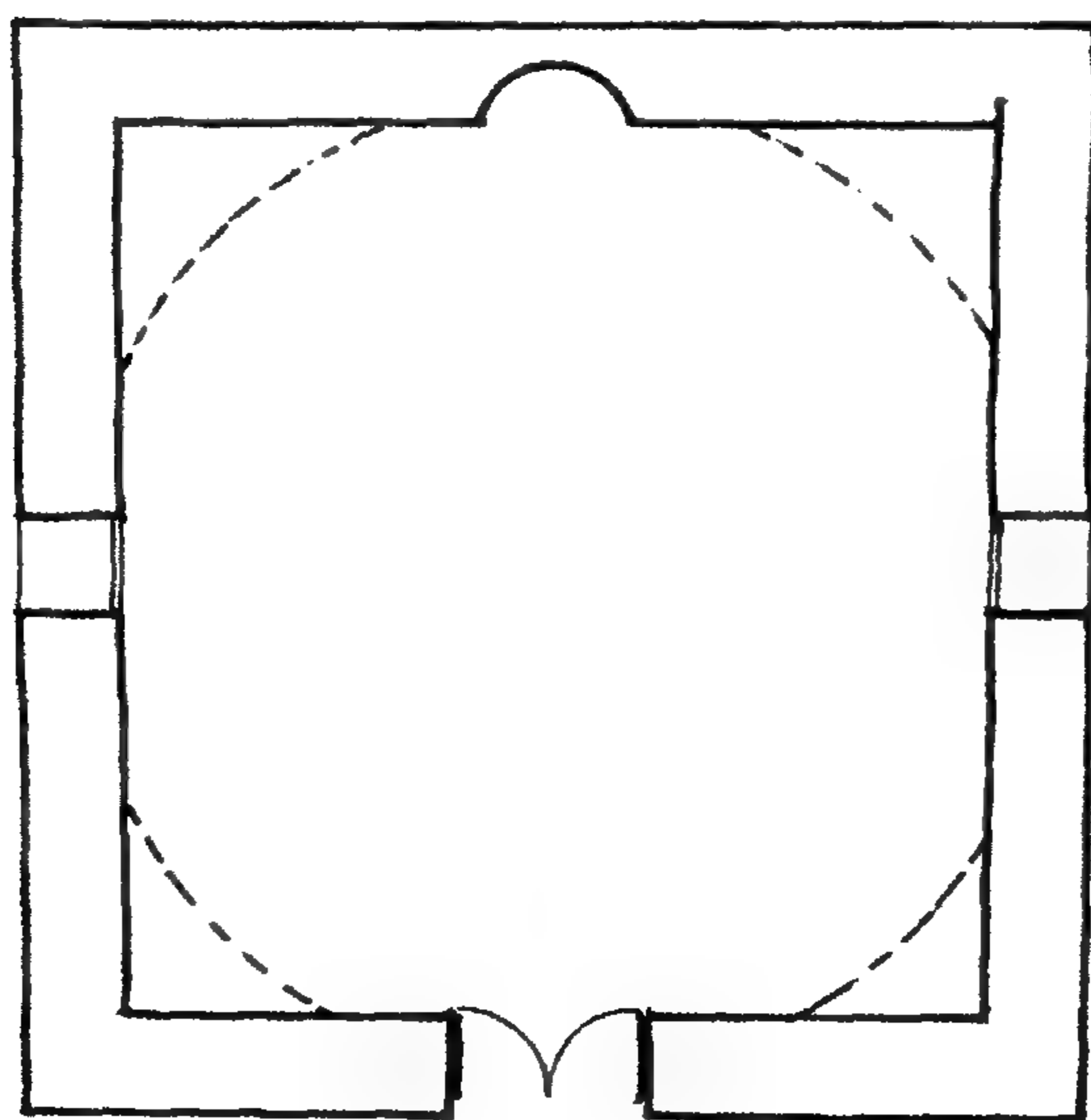
شكل رقم (١٥) : المسقط الأفقي لقبة وضريح أبو شوشة الفقى
بالرحمانية مقياس رسم ١ : ٥٠



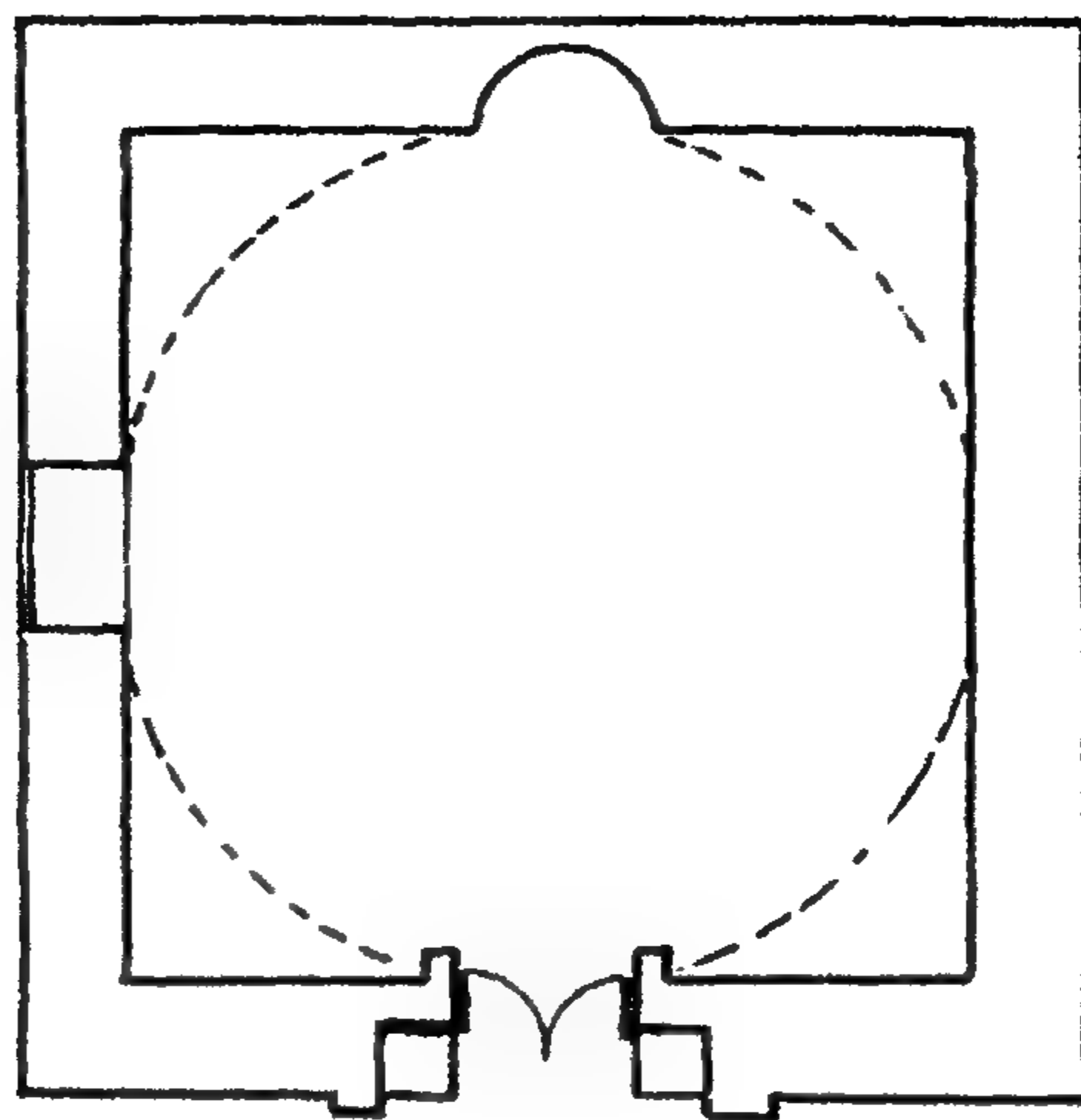
شكل رقم (١٦) : المسقط الأفقي لقبة وضريح العريان بديروط
مقياس رسم ١ : ٥٠



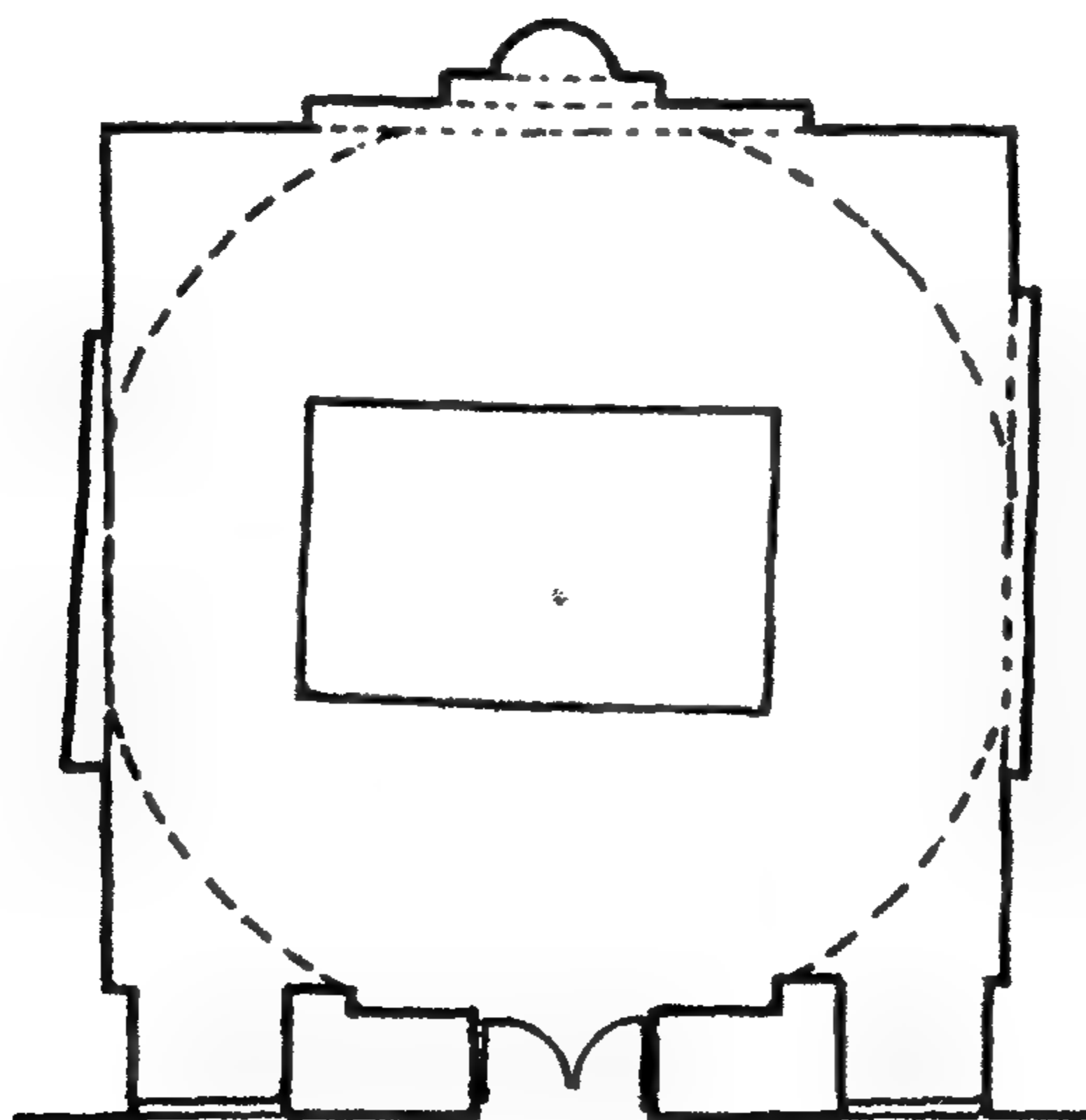
شكل رقم (١٧) : المسقط الأفقي لقبة وضريح الكوفي بمحلة بشر
مقياس رسم ١ : ٥٠



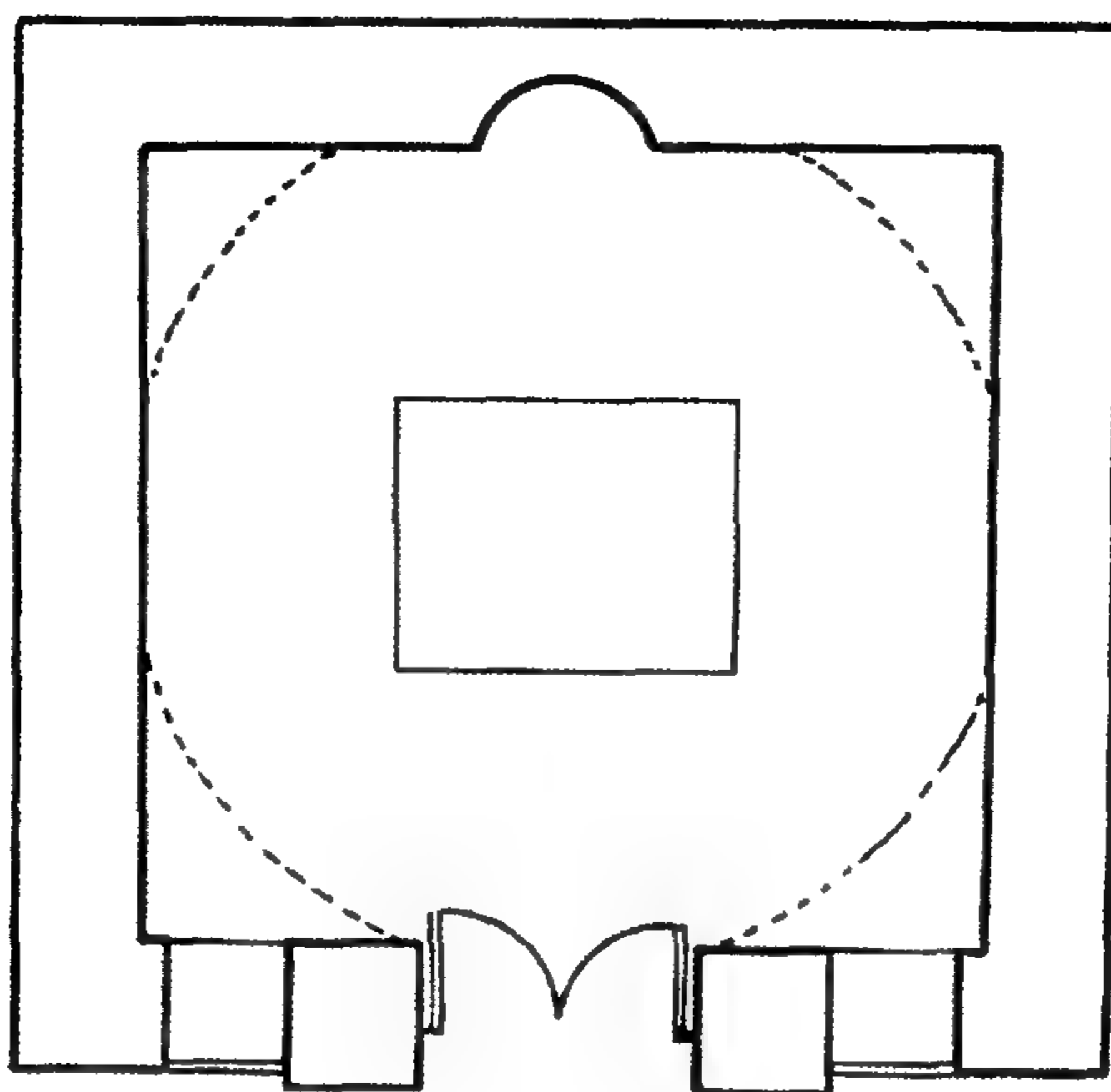
شكل رقم (١٨) : المسقط الأفقي لقبة وضريح القصر اوى بقراقص
مقياس رسم ١ : ٥٠



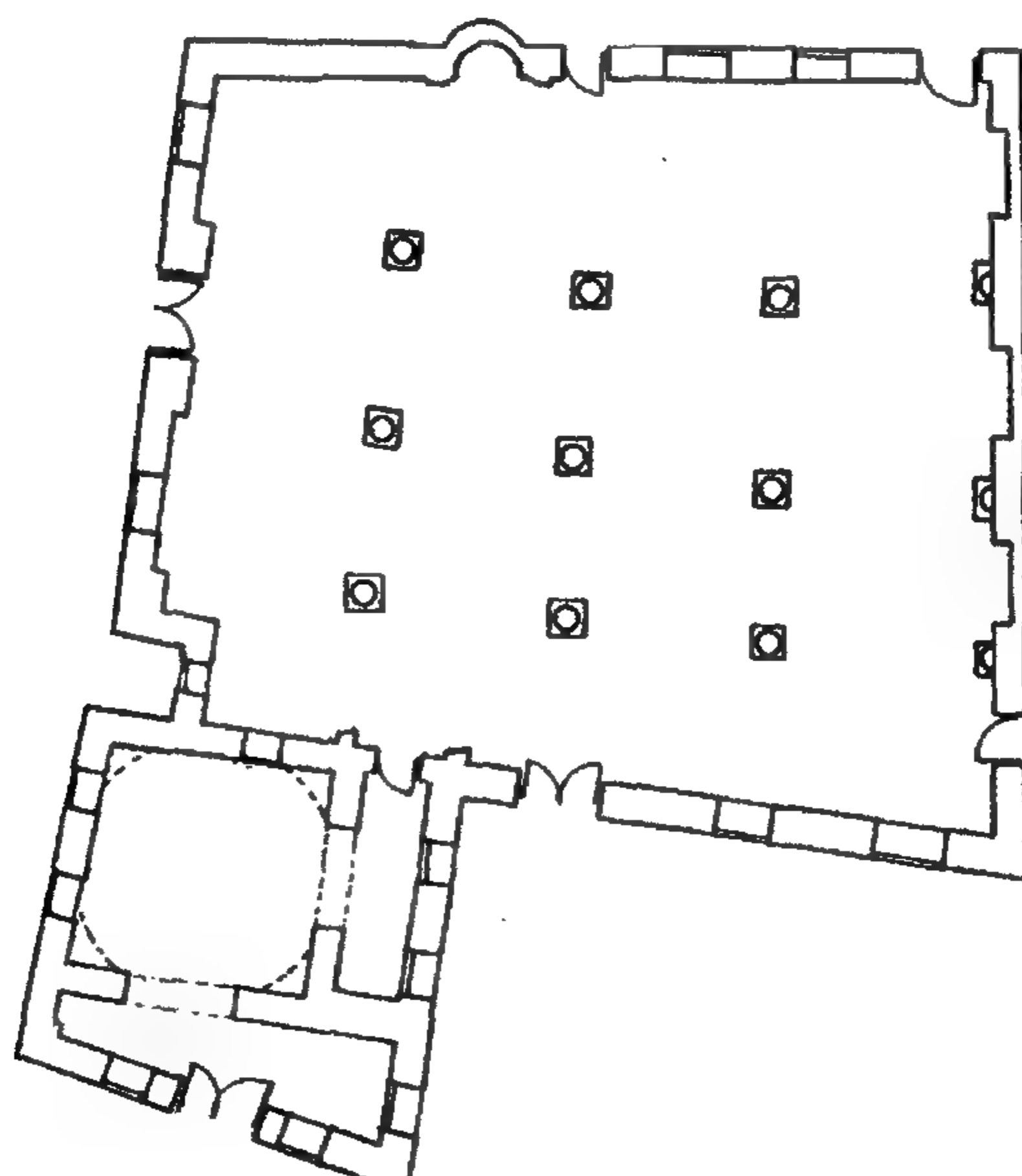
شكل رقم (١٩) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الغنيمى بكفر غنيم
مقياس رسم ١ : ٥٠



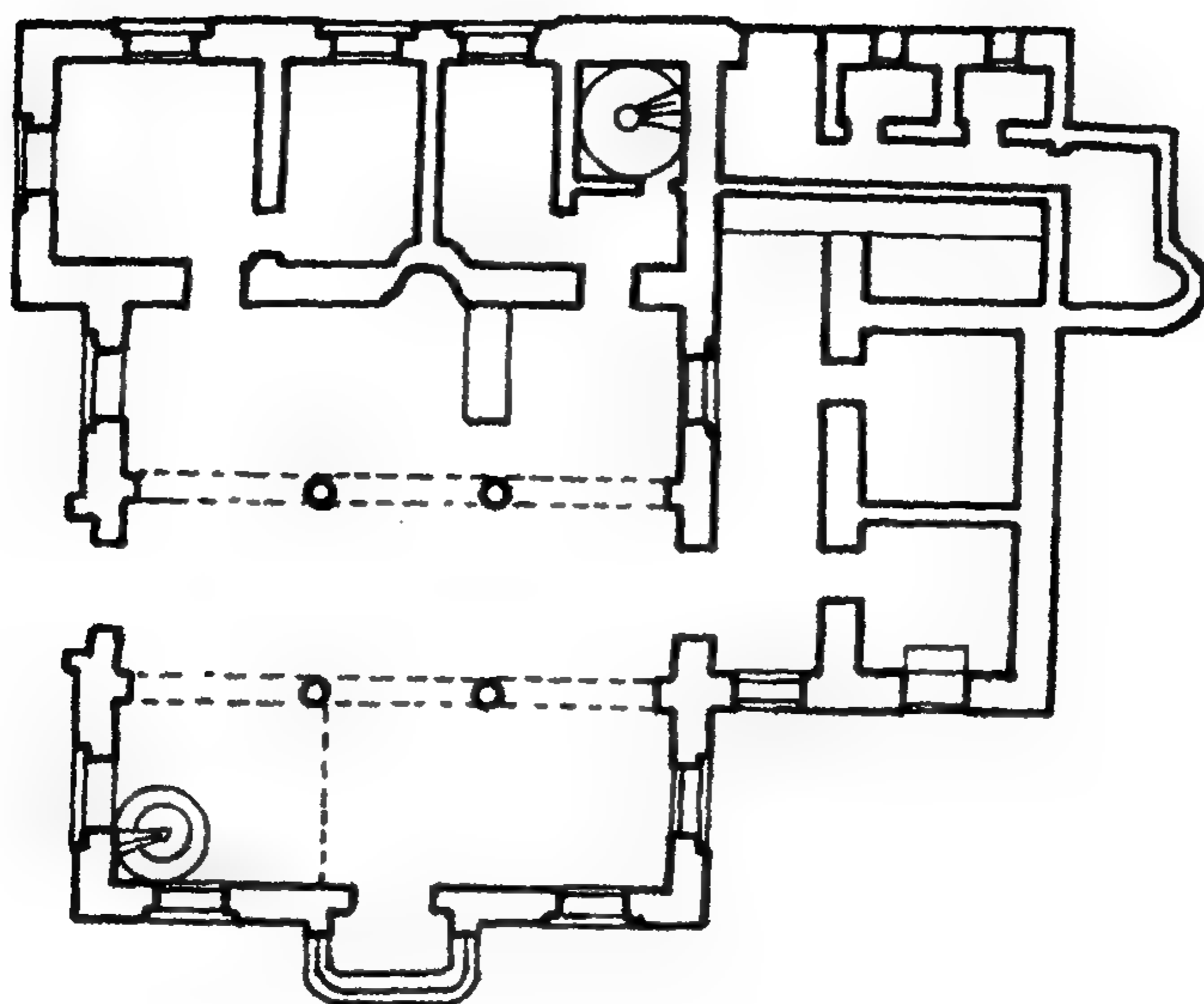
شكل رقم (٢٠) : المسقط الأفقى لقبة وضريح الحلبي بإدفيينا
مقياس رسم ١ : ٥٠



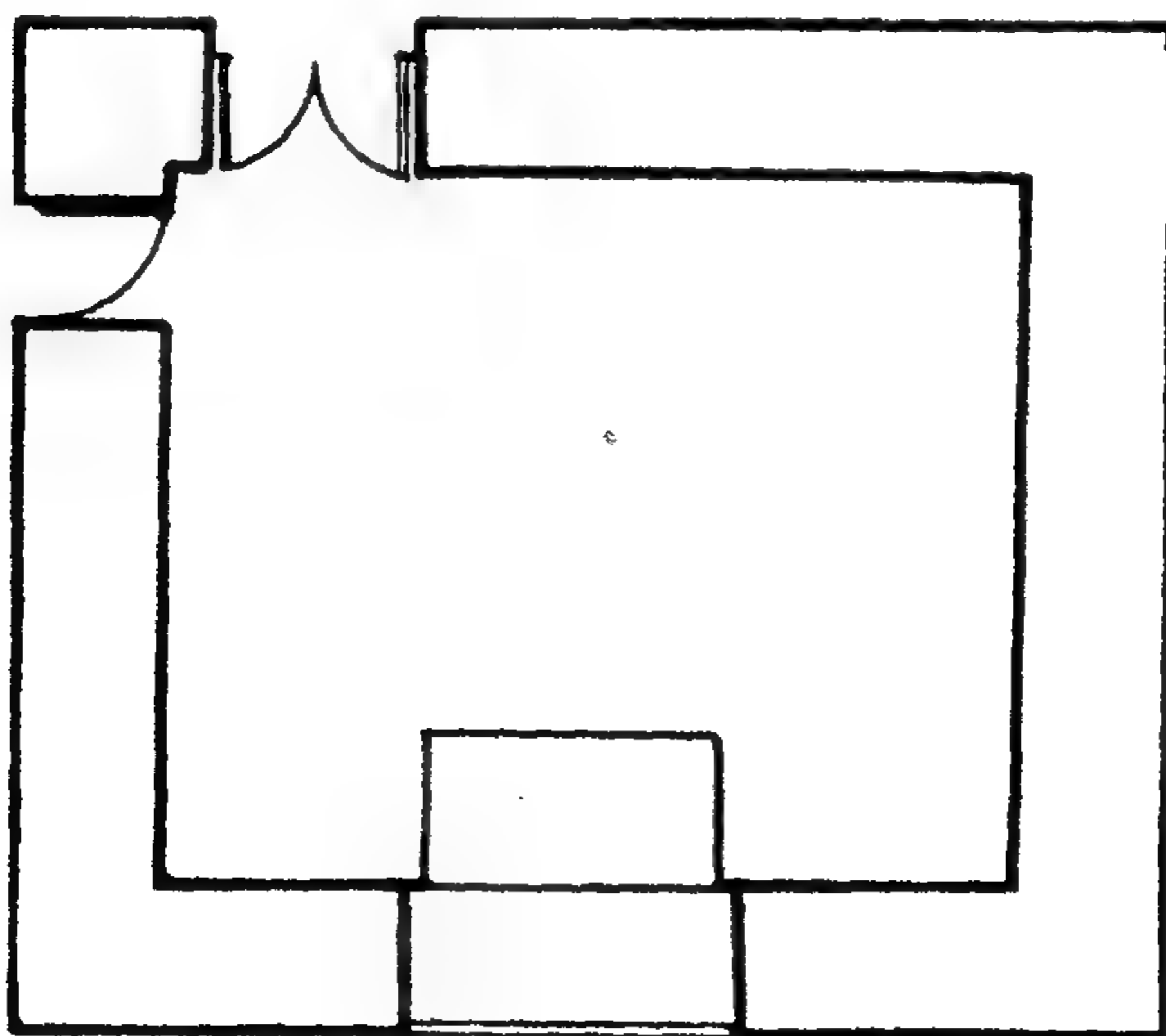
شكل رقم (٢١) : المسقط الأفقي لقبة وضريح عبد الله المتولي
بمحلة الأمير مقياس رسم ١ : ٥٠



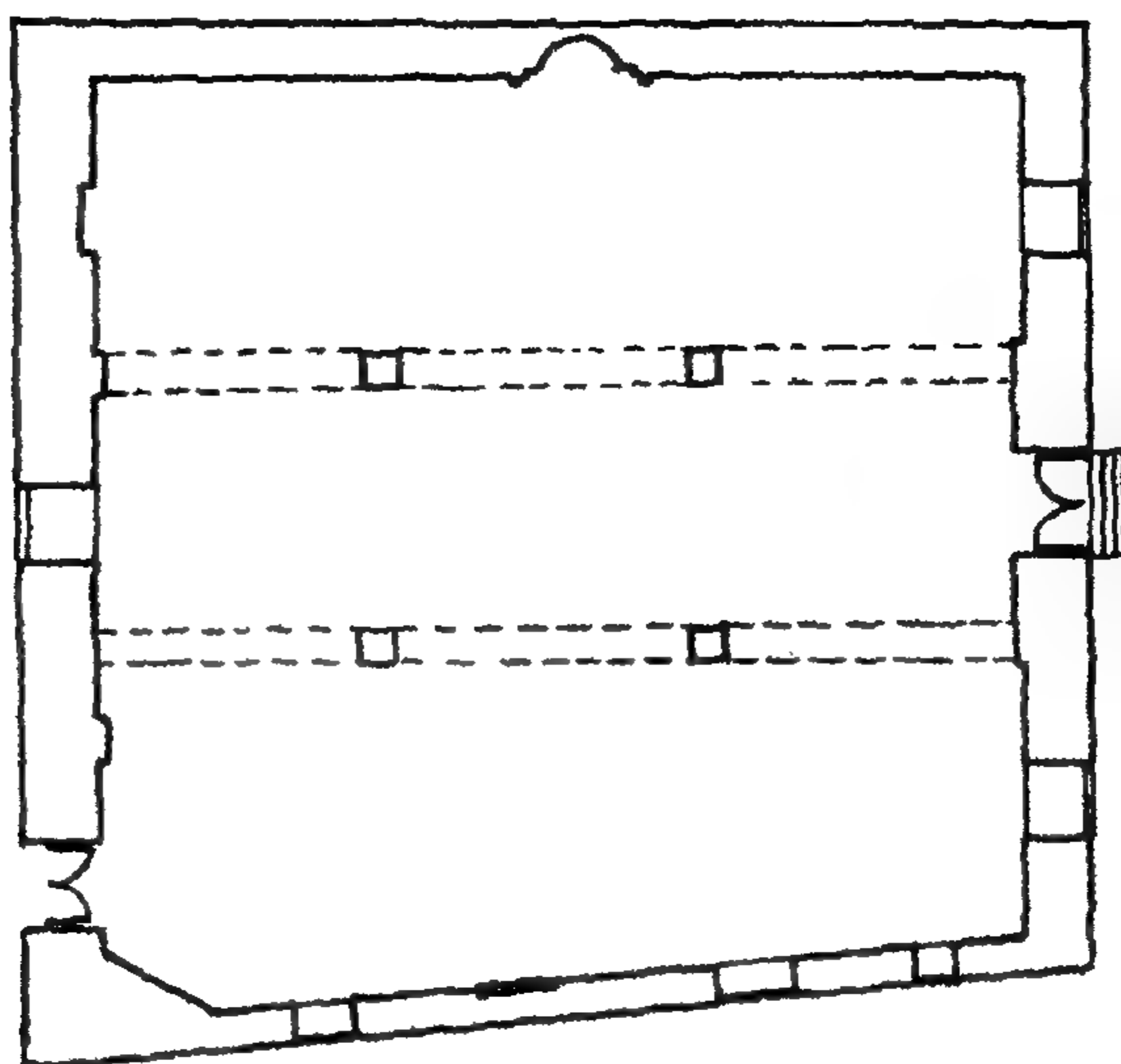
شكل رقم (٢٢) : المسقط الأفقي لمسجد وضريح الخراشي بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



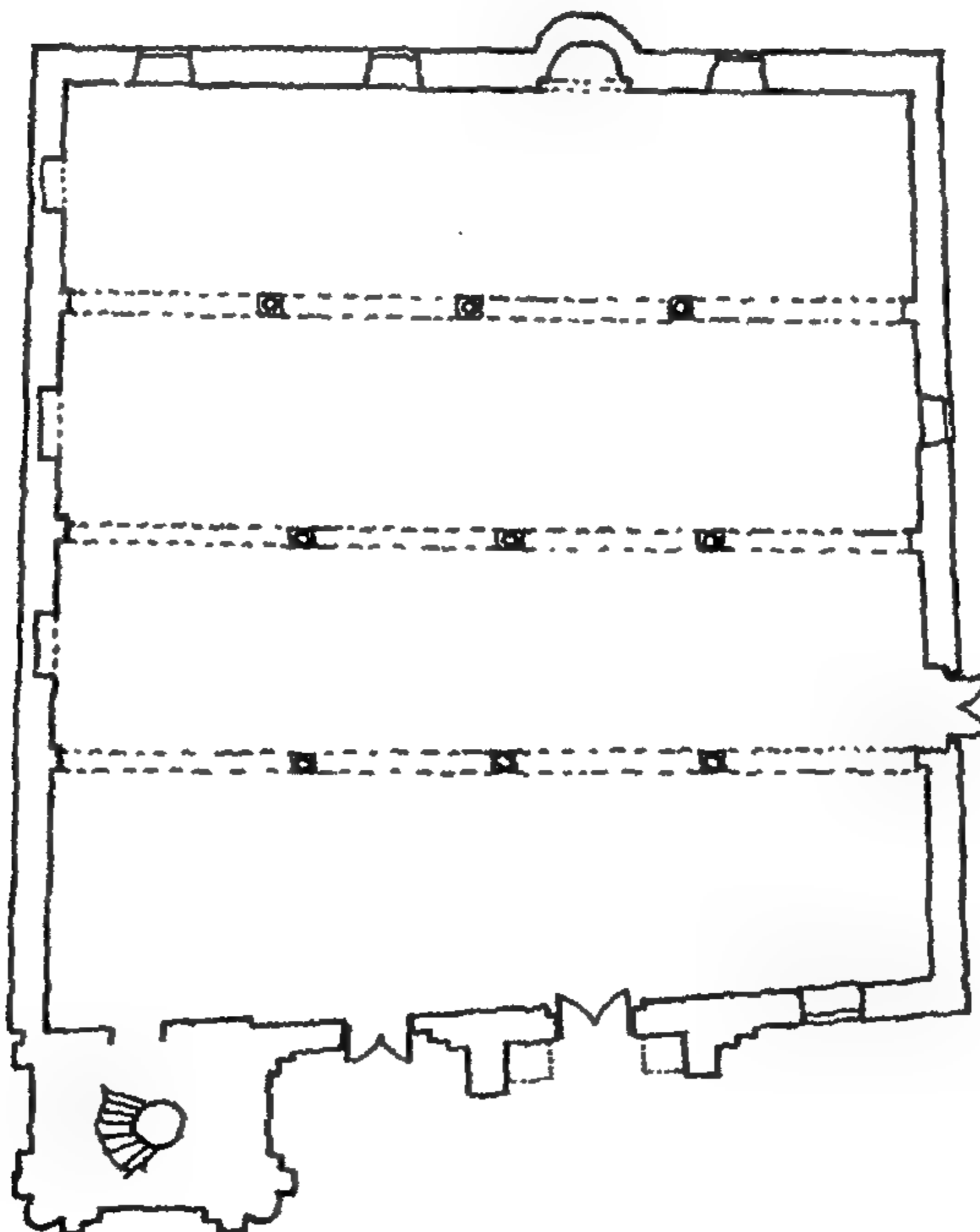
شكل رقم (٢٣) : المسقط الأفقى لمسجد وضريح أبو مندور برشيد
« عن محمود درويش » المساجد الأثرية برشيد



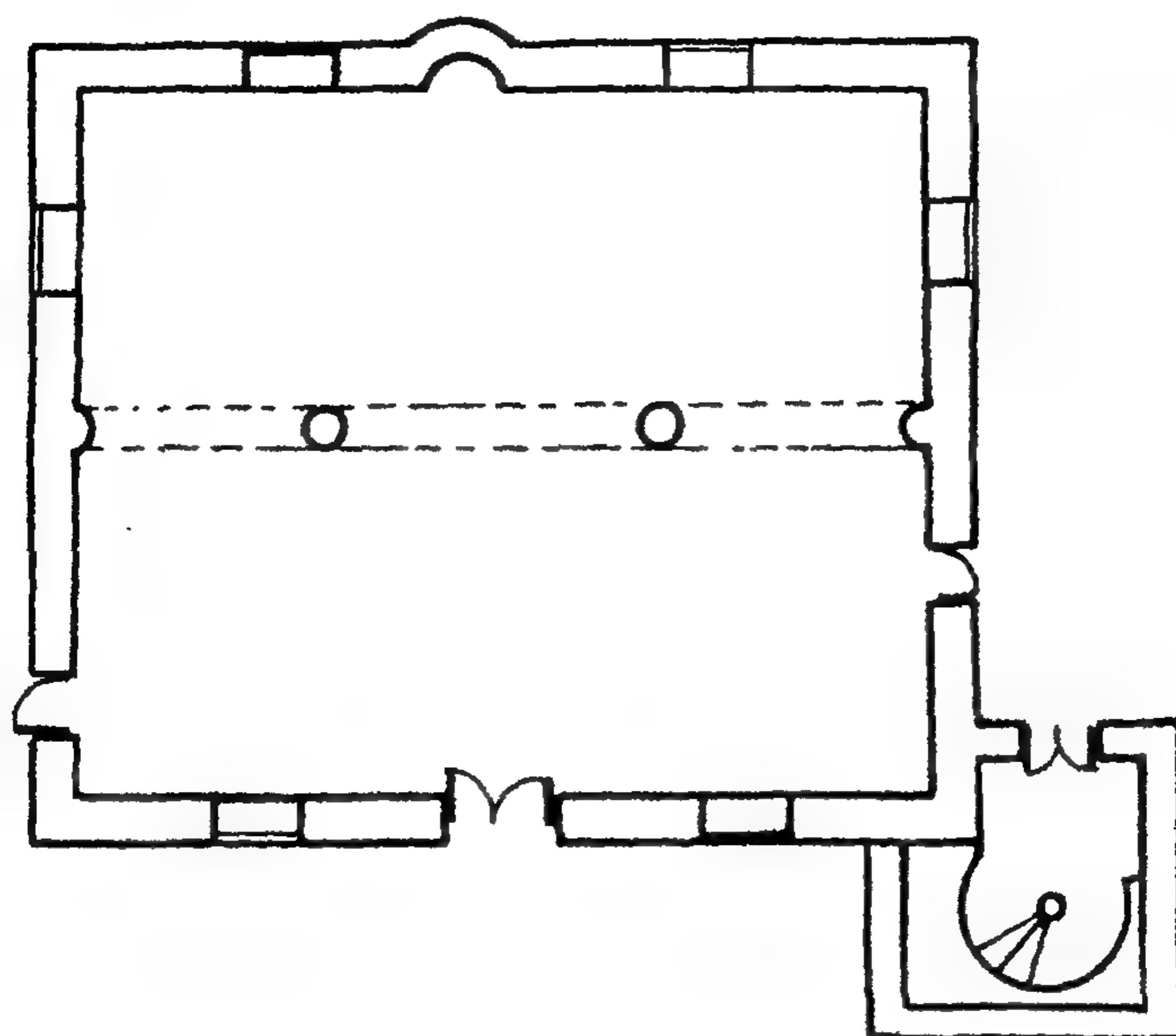
شكل رقم (٢٤) : المسقط الأفقى لغرفة سبيل مسجد أبو مندور برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠



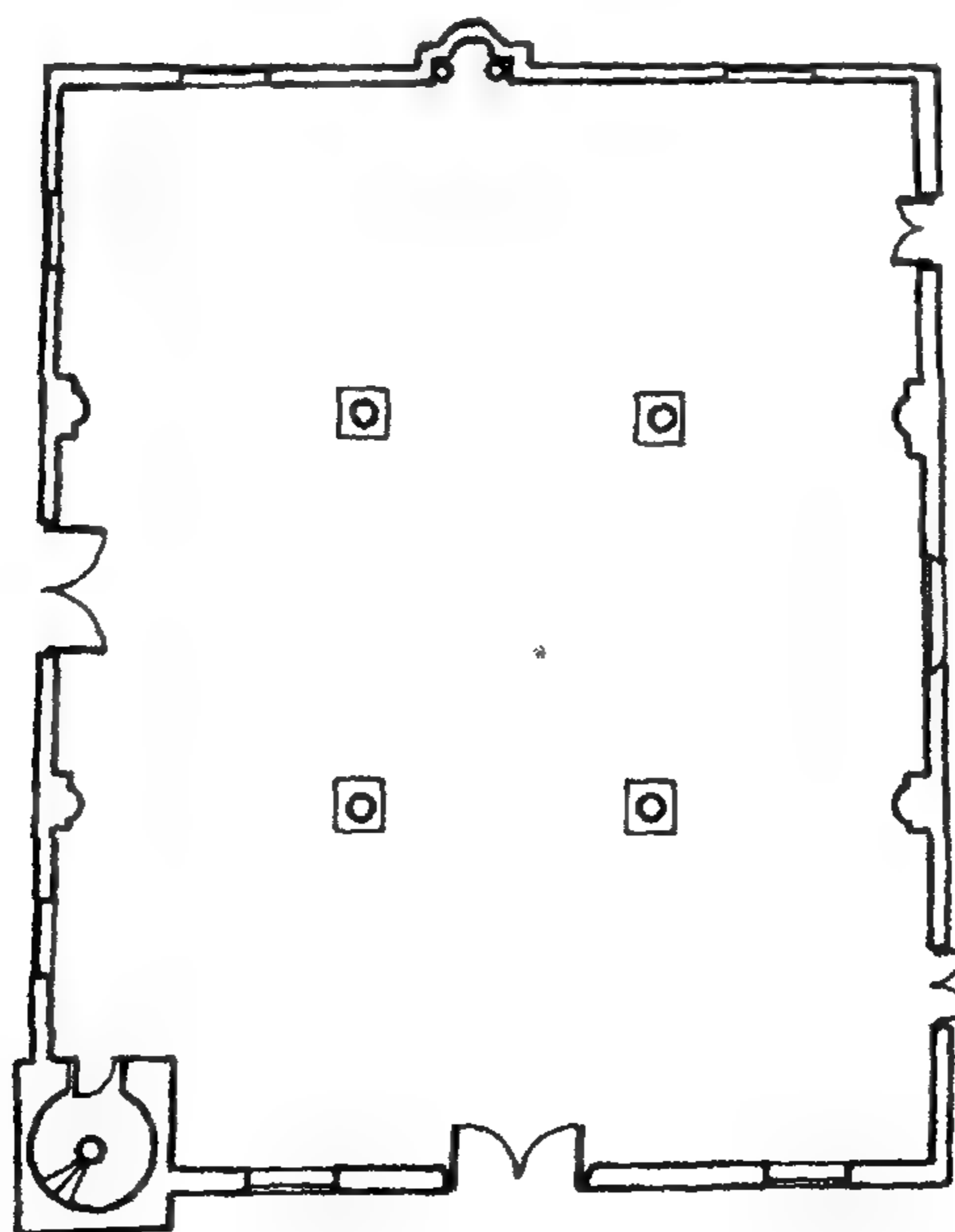
شكل رقم (٢٥) : المسقط الأفقي للمسجد الشرقي بشابور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



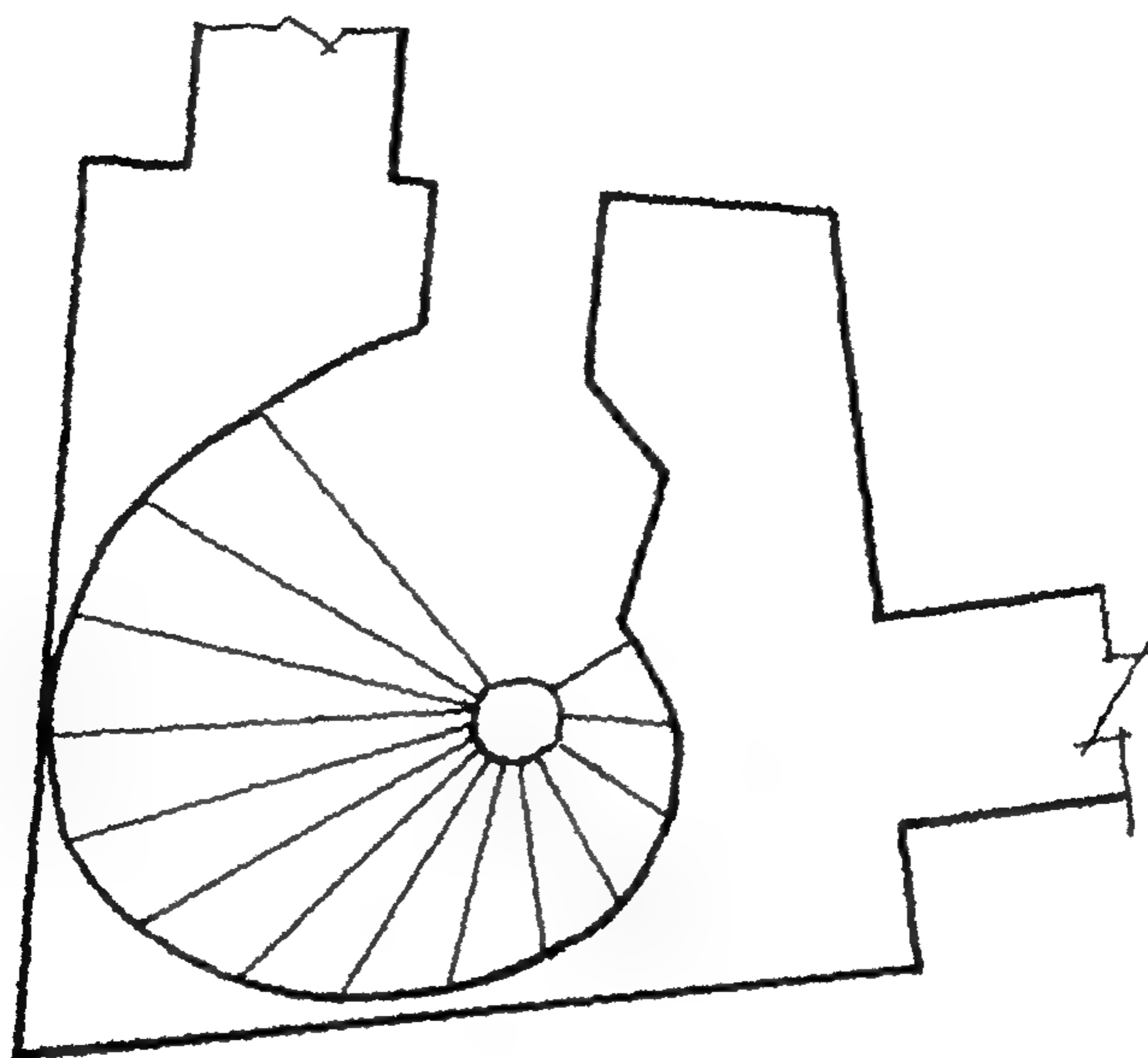
شكل رقم (٢٦) : المسقط الأفقي لمسجد الصيرفي بقليشان
مقياس رسم ١ : ١٠٠



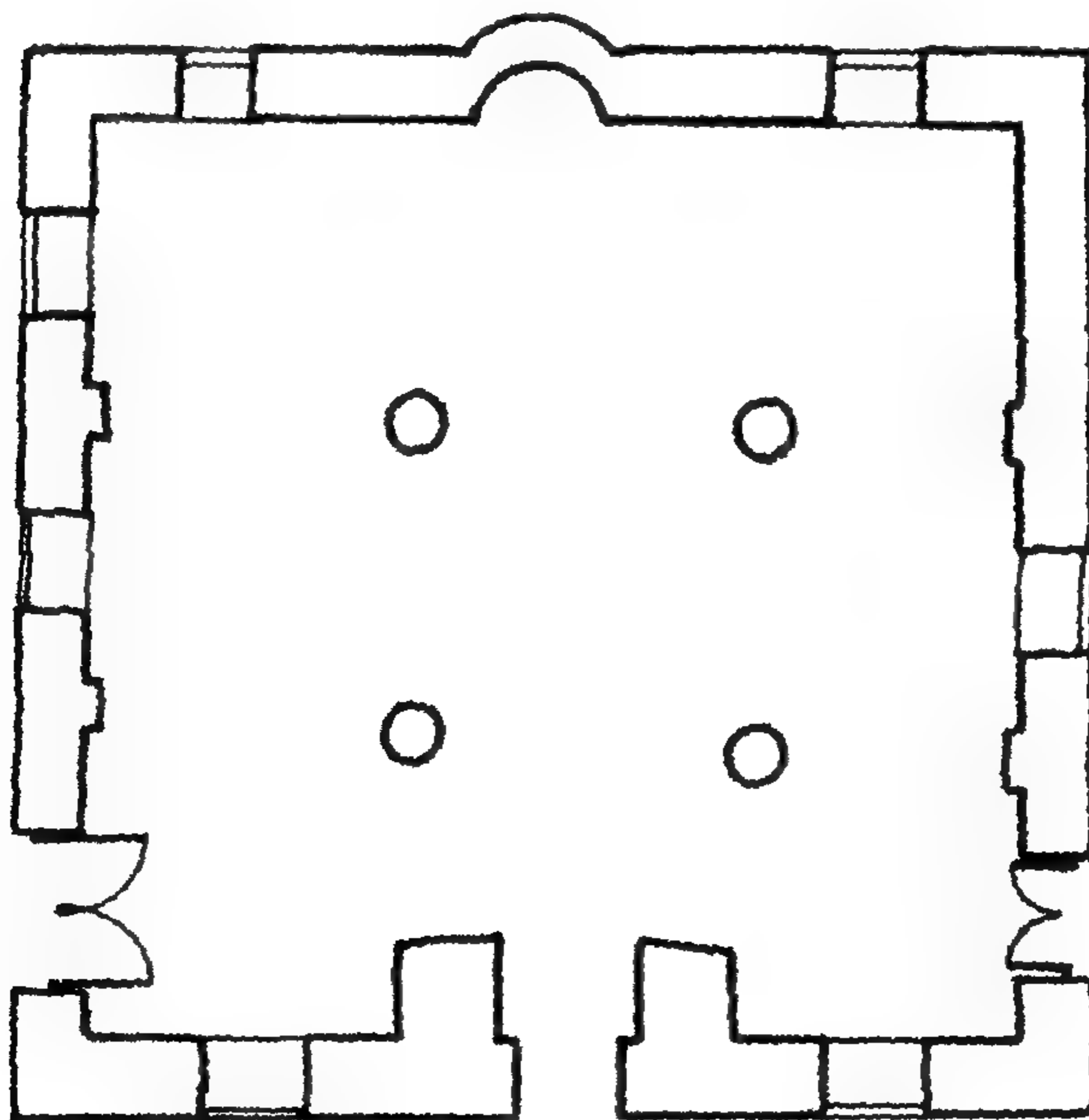
شكل رقم (٢٧) : المسقط الأفقي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم
مقياس رسم ١ : ١٠٠



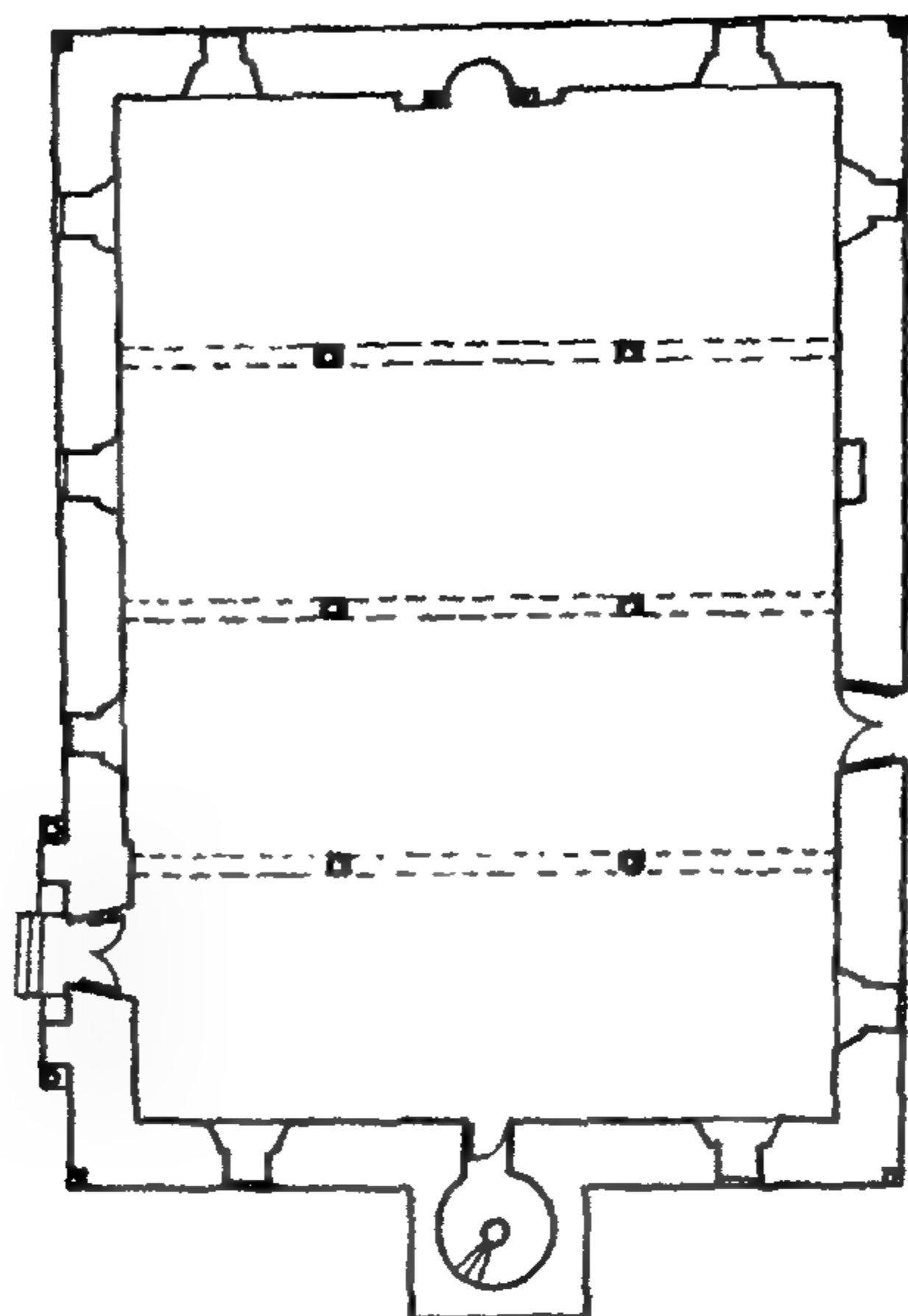
شكل رقم (٢٨) : المسقط الأفقي لمسجد الوكيل بسمخراط
مقياس رسم ١ : ١٠٠



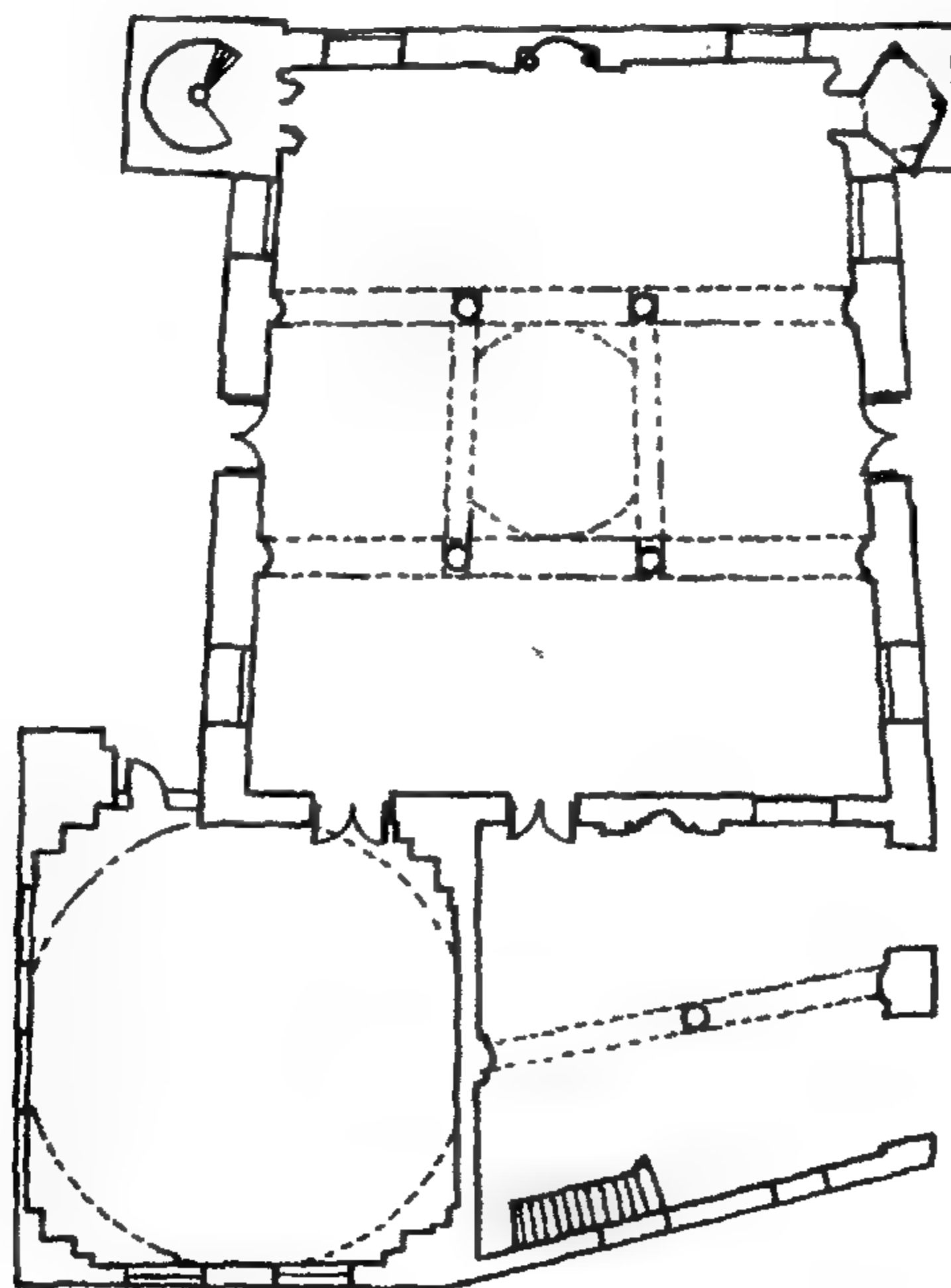
شكل رقم (٢٩) : المسقط الأفقي لقاعدة مثمنة مسجد الوكيل بسمخراط
مقياس رسم ١ : ٢٠



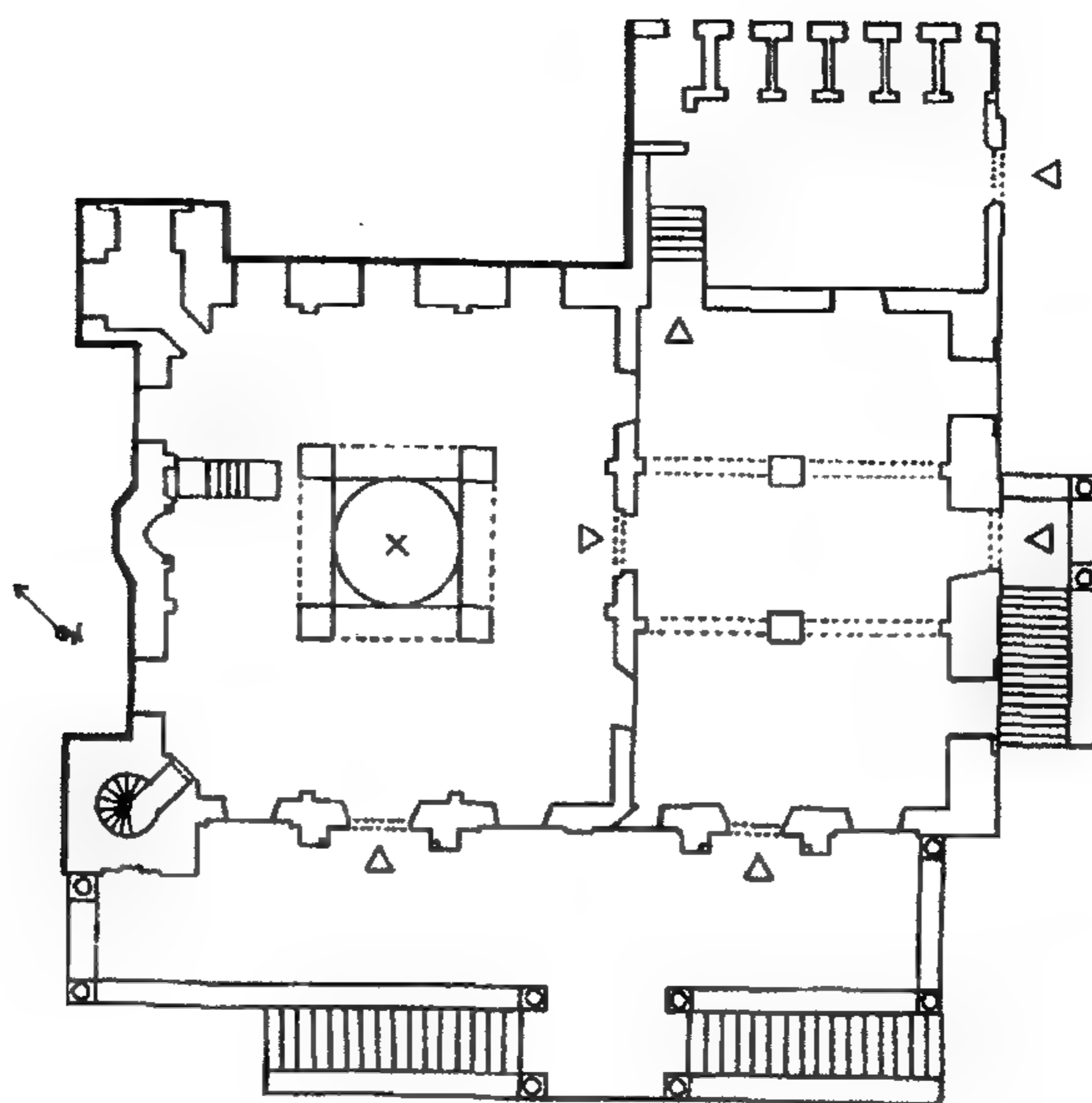
شكل رقم (٣٠) : المسقط الأفقي لمسجد على باشا مهنا بمنشأة مهنا
مقياس رسم ١ : ١٠٠



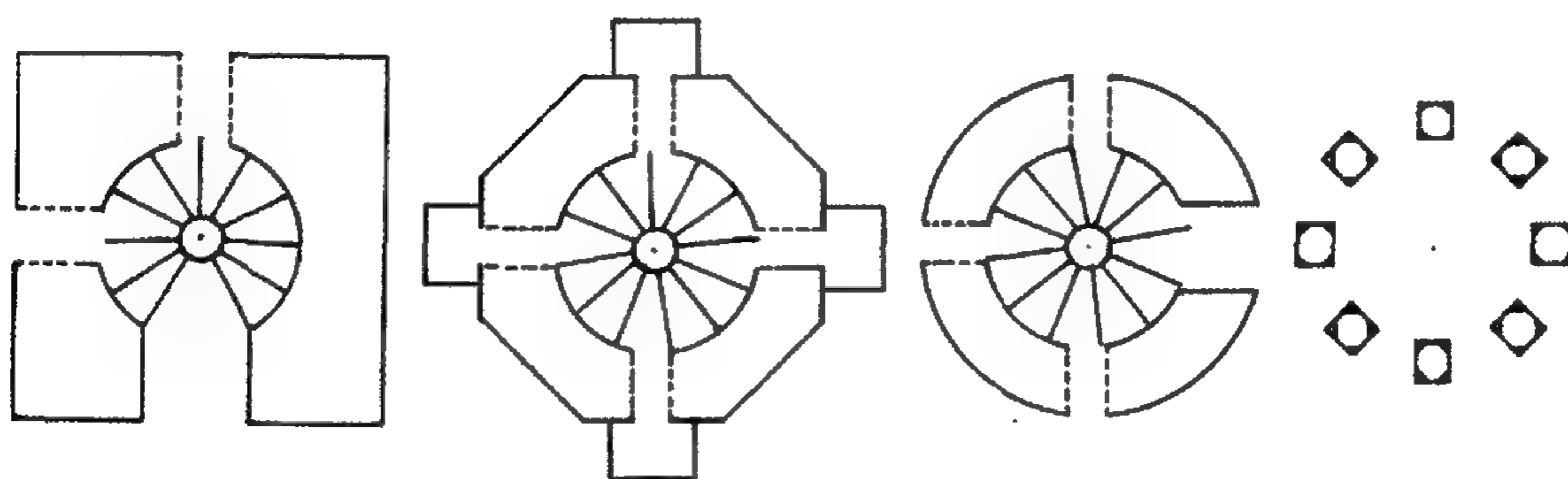
شكل رقم (٣١) : المسقط الأفقي لمسجد السلطان حسين بجبارس
مقياس رسم ١ : ١٠٠



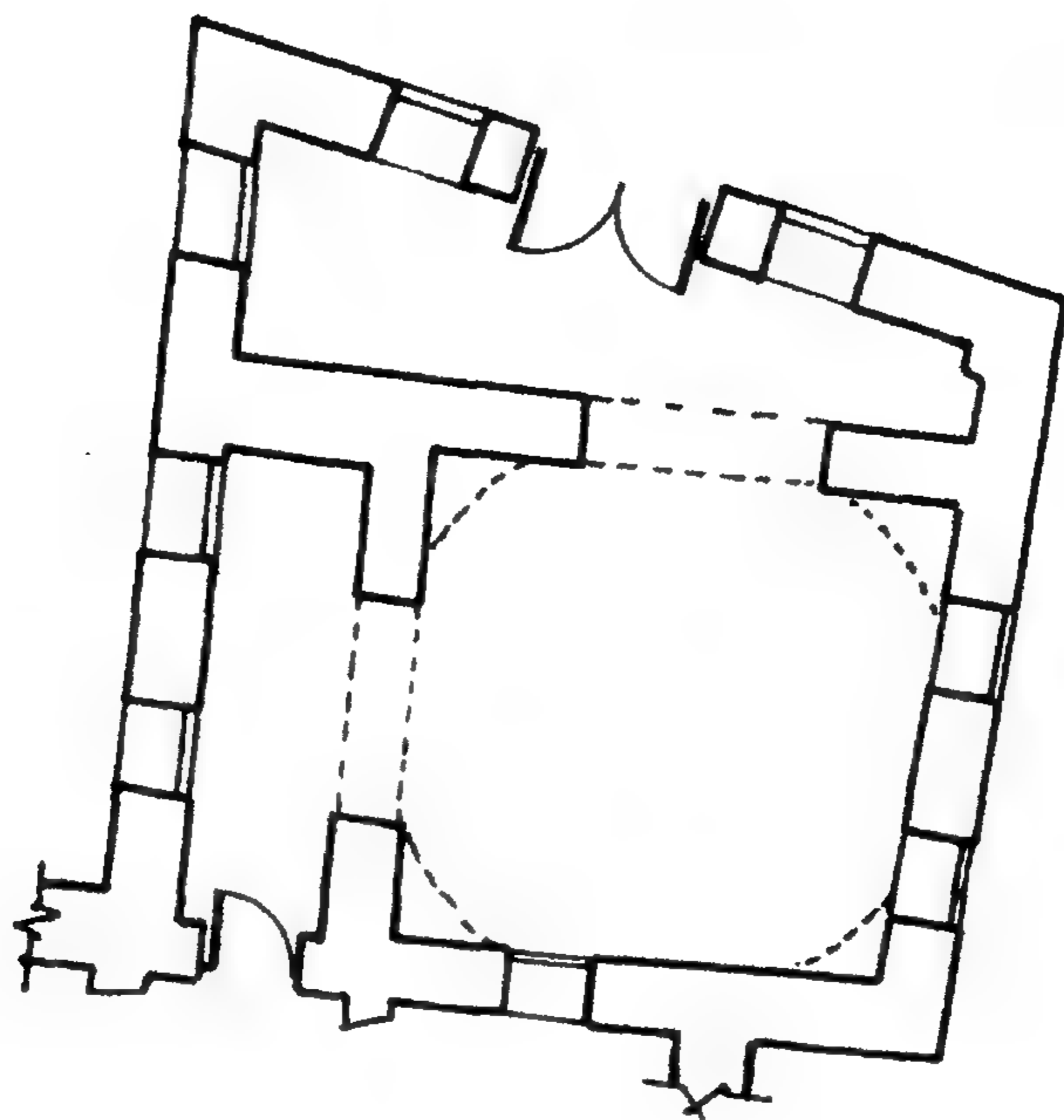
شكل رقم (٣٢) : المسقط الأفقي لمسجد وضريح الحبشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٥٠



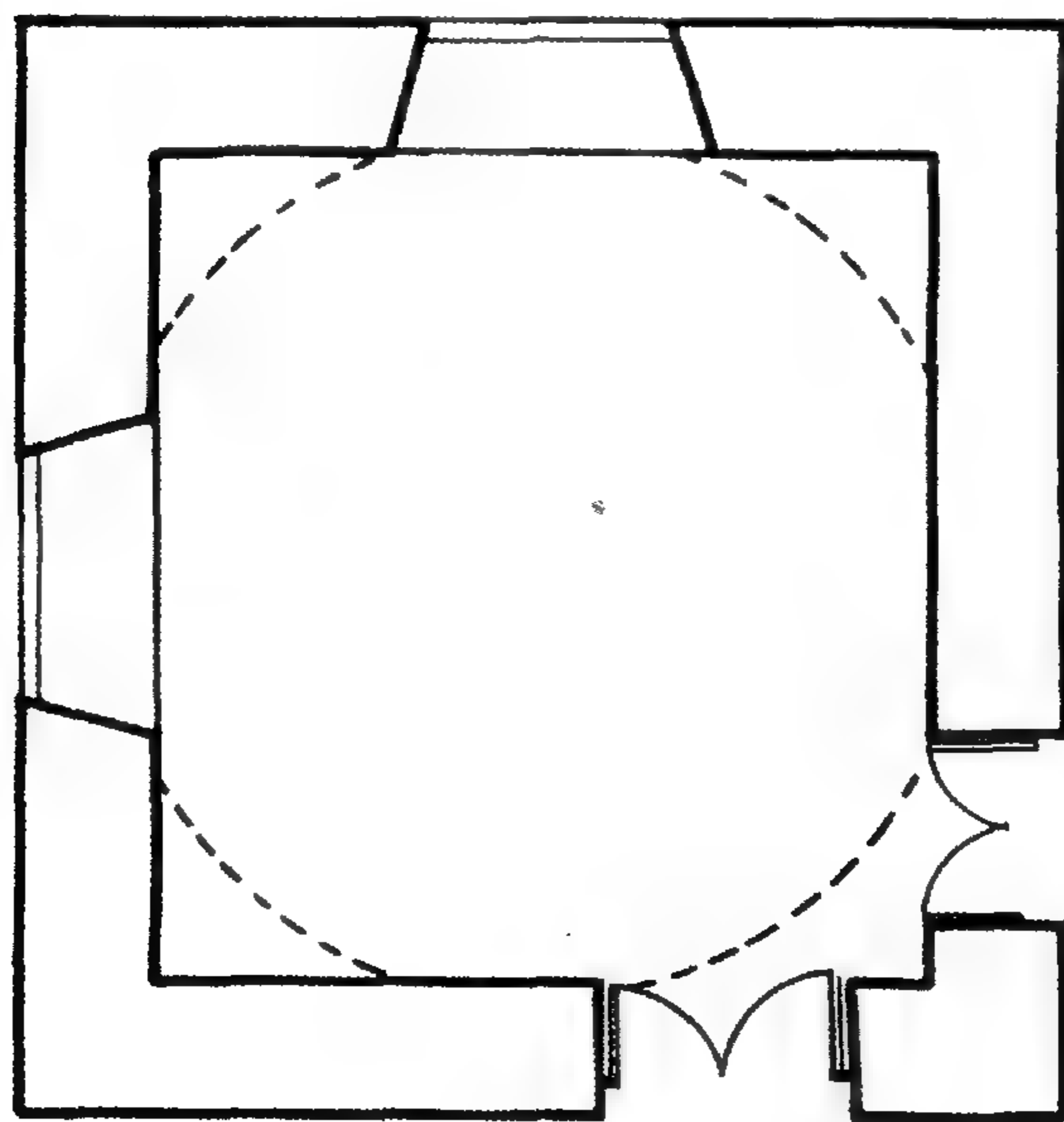
شكل رقم (٢٣) : المسقط الأفقي لمسجد التوفيقية
مقياس رسم ١ : ١٠٠



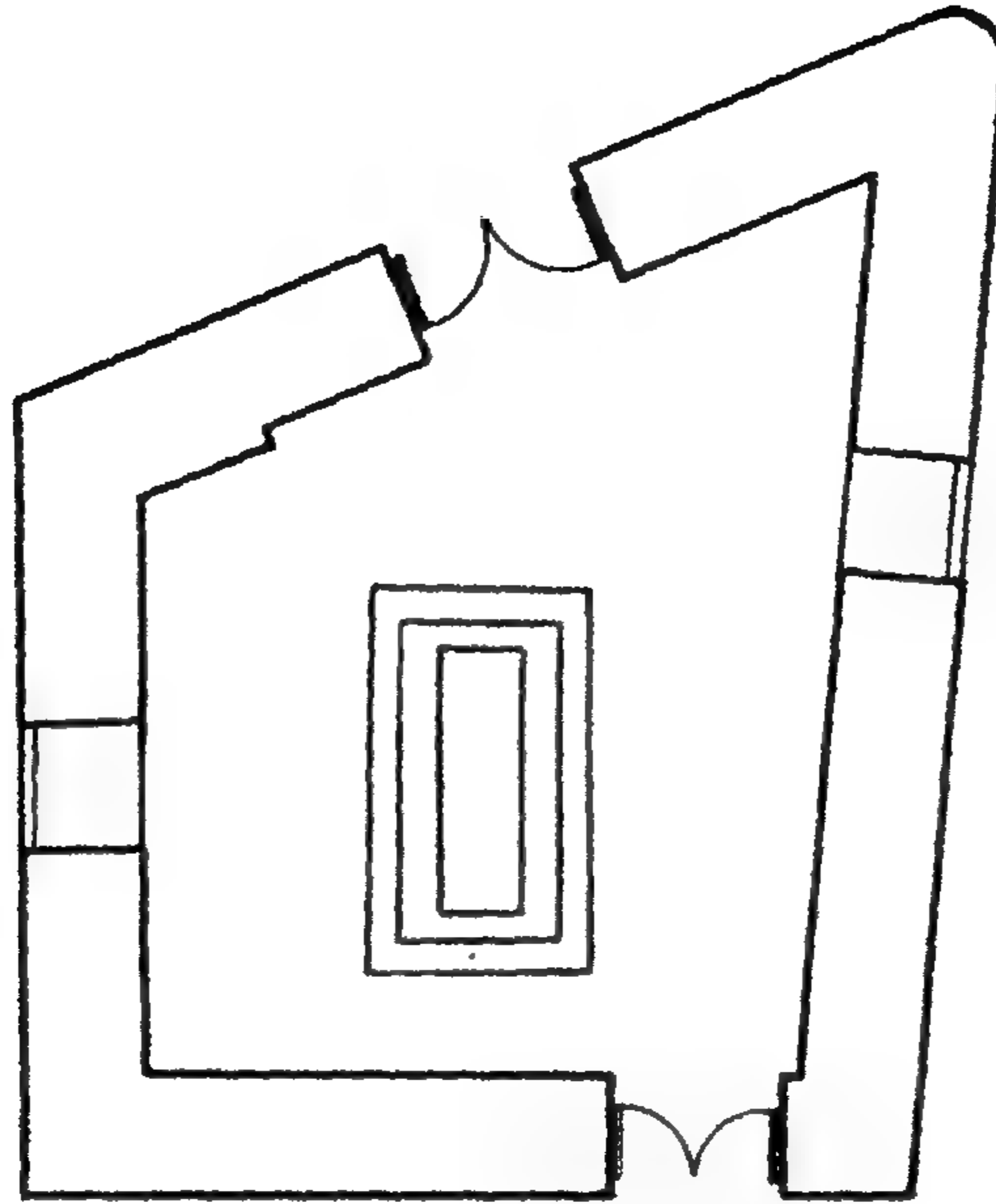
شكل رقم (٢٤) : المسقط الأفقي لطوابق منذنة مسجد التوفيقية
مقياس رسم ١ : ٥٠



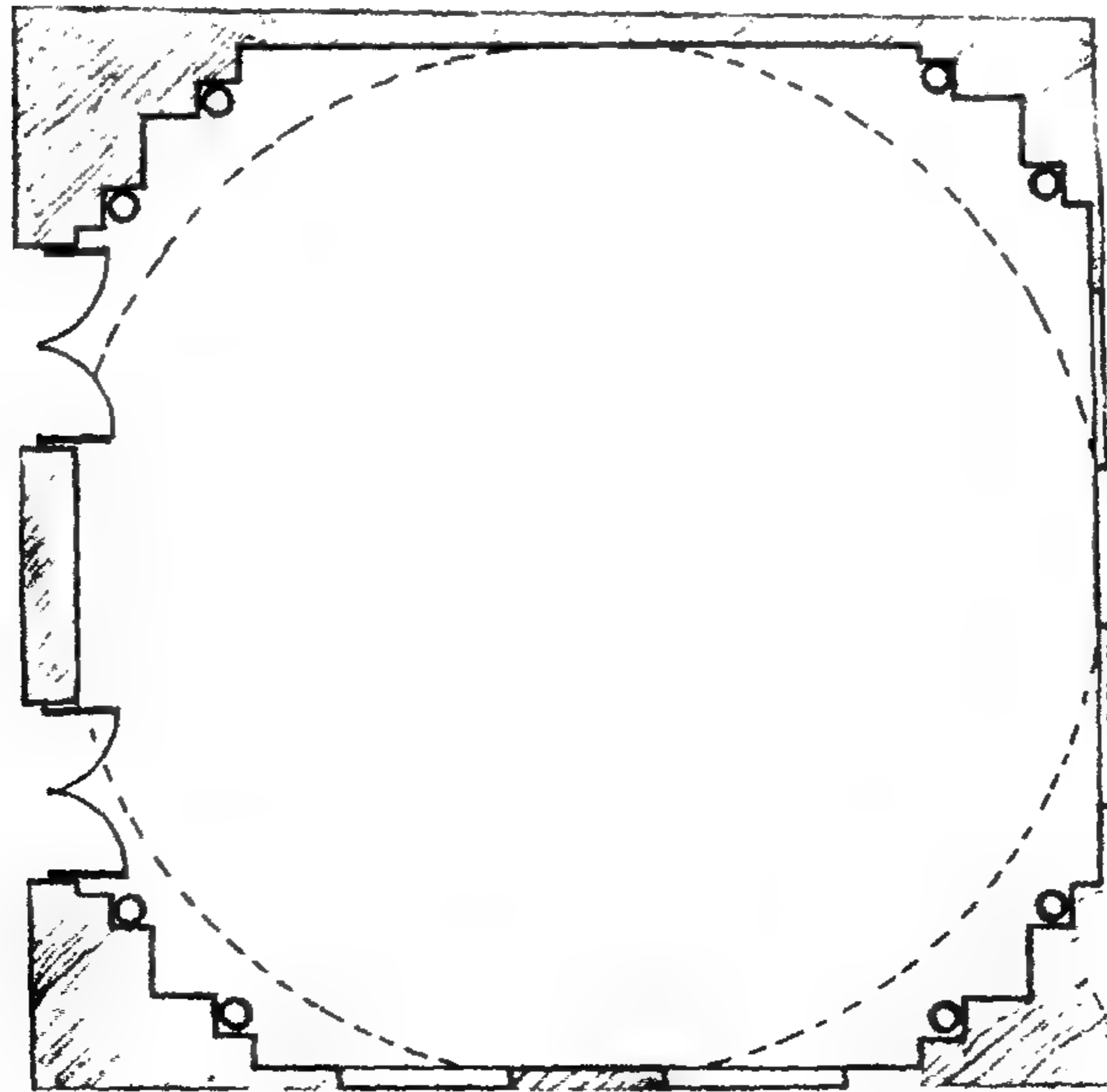
شكل رقم (٣٥) : المسقط الأفقى لضريح الخراشي بدمنهور
مقياس رسم ١ : ١٠٠



شكل رقم (٣٦) : المسقط الأفقى لضريح أبو مندور برشيد
مقياس رسم ١ : ٥٠



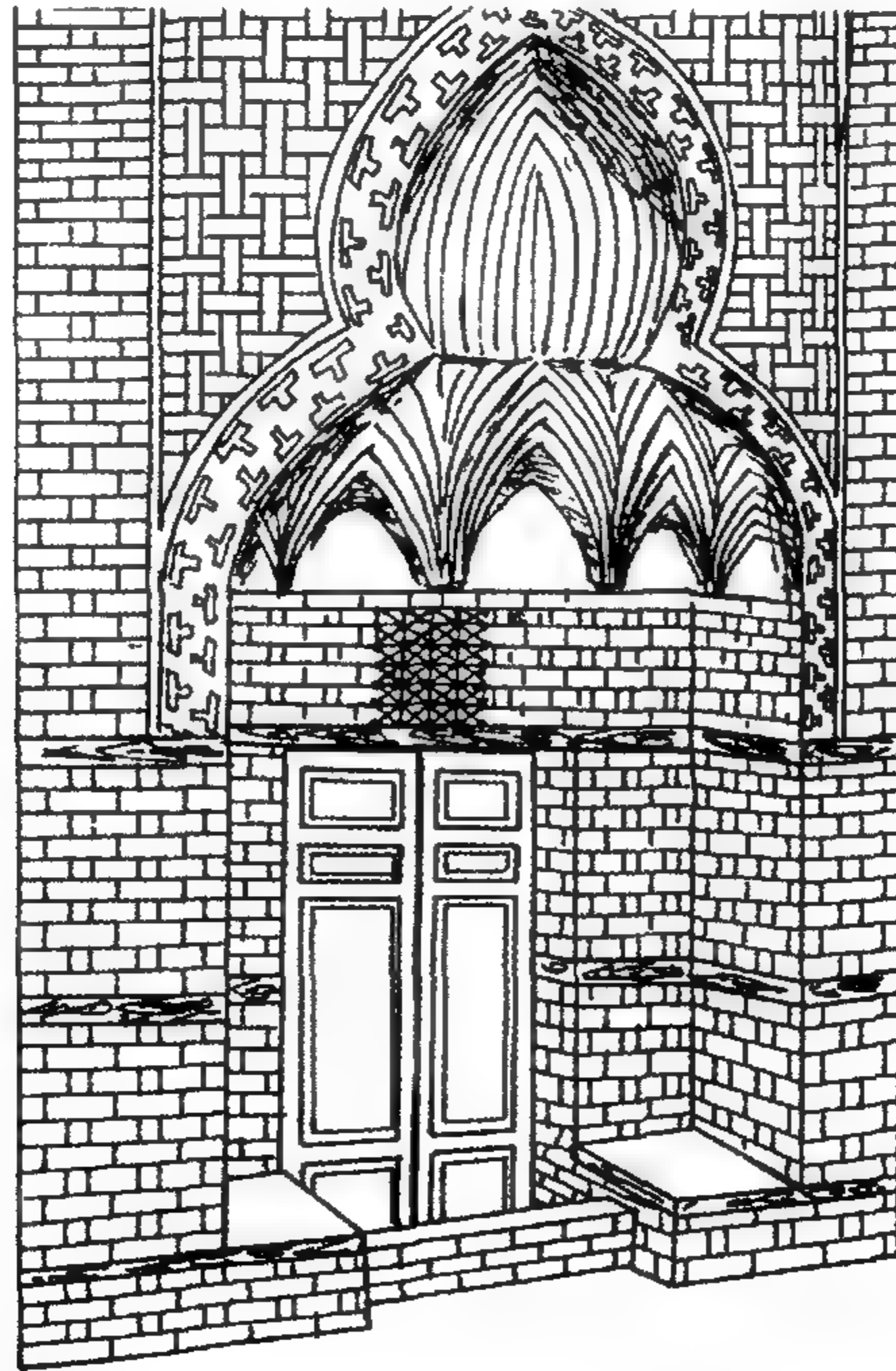
شكل رقم (٢٧) : المسقط الأفقى لضريح على باشا مهنا
مقياس رسم ١ : ٥٠



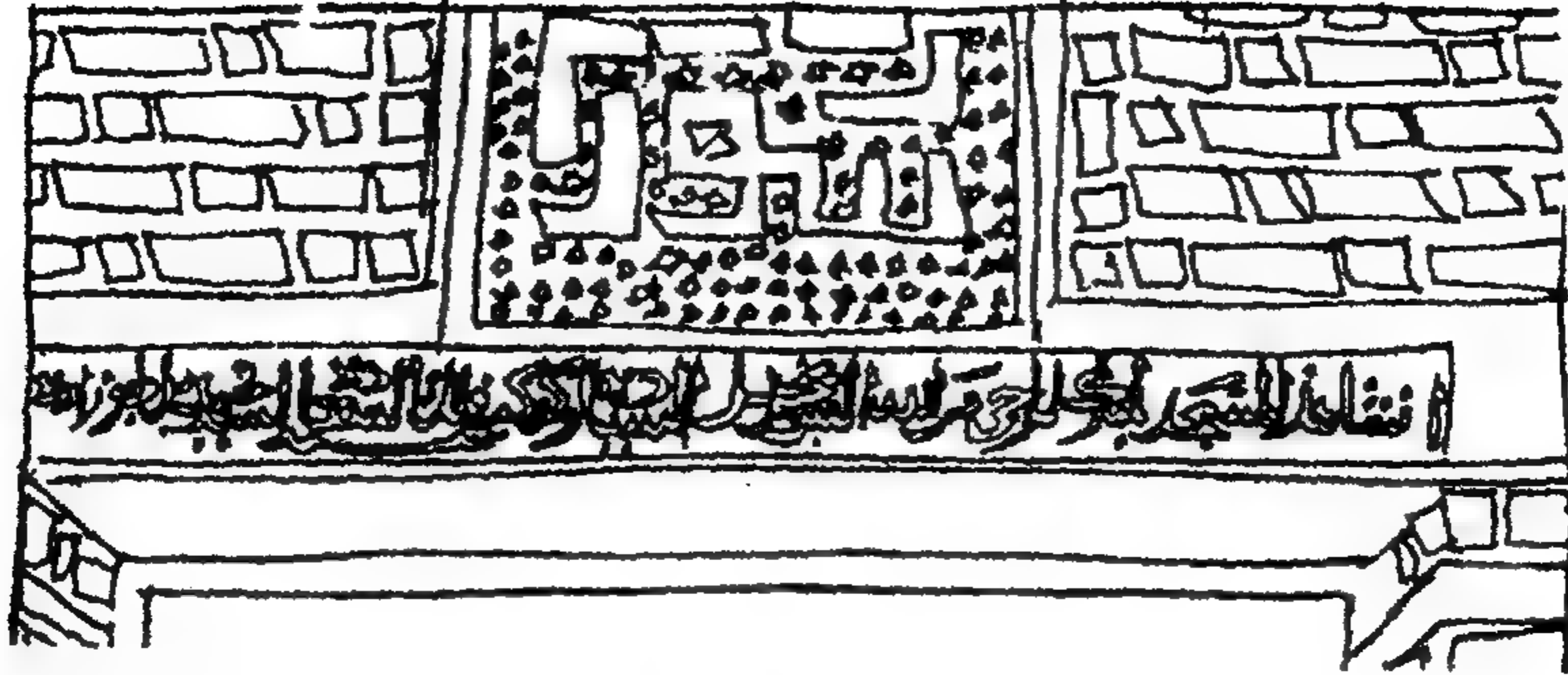
شكل رقم (٢٨) : المسقط الأفقى لضريح الحبشى بدمنهور
مقياس رسم ١ : ٥٠



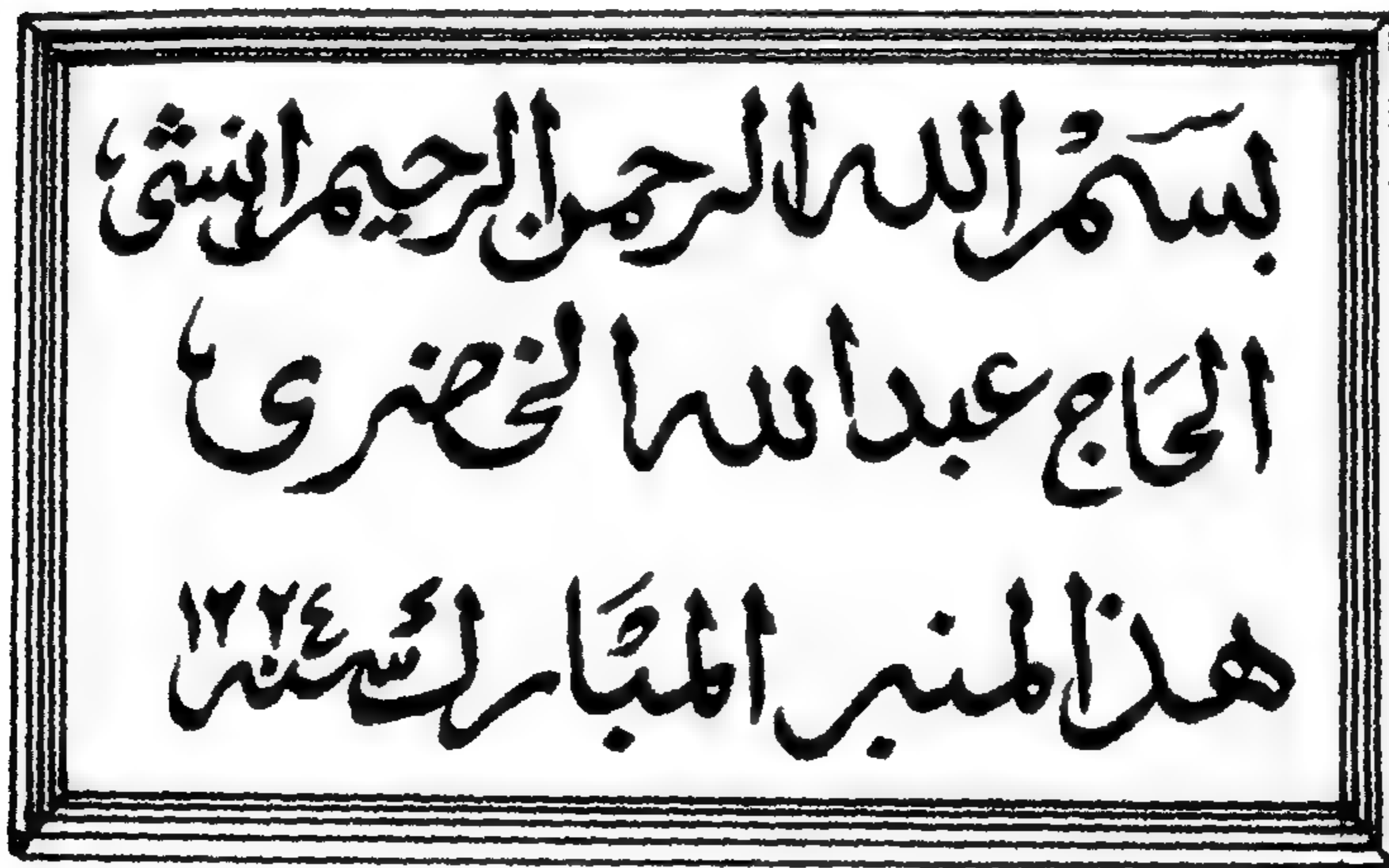
شكل رقم (٢٩) : لوحة سبيل مسجد العرابي وكتاباتها وزخارفها النباتية والهندسية



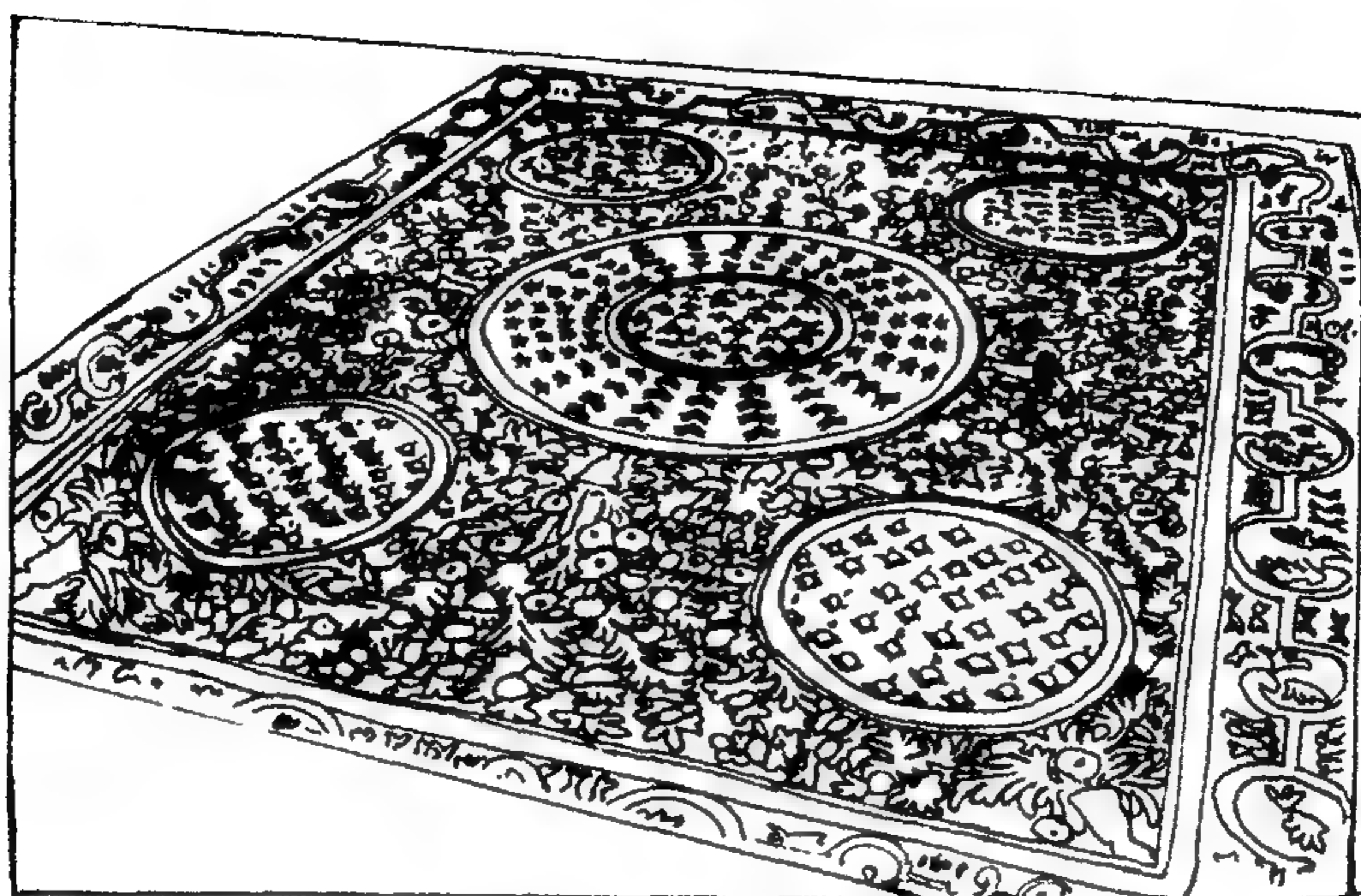
شكل رقم (٤٠) : المدخل الجنوبي الغربي لمسجد العرابي برشيد وعناصره الزخرفية



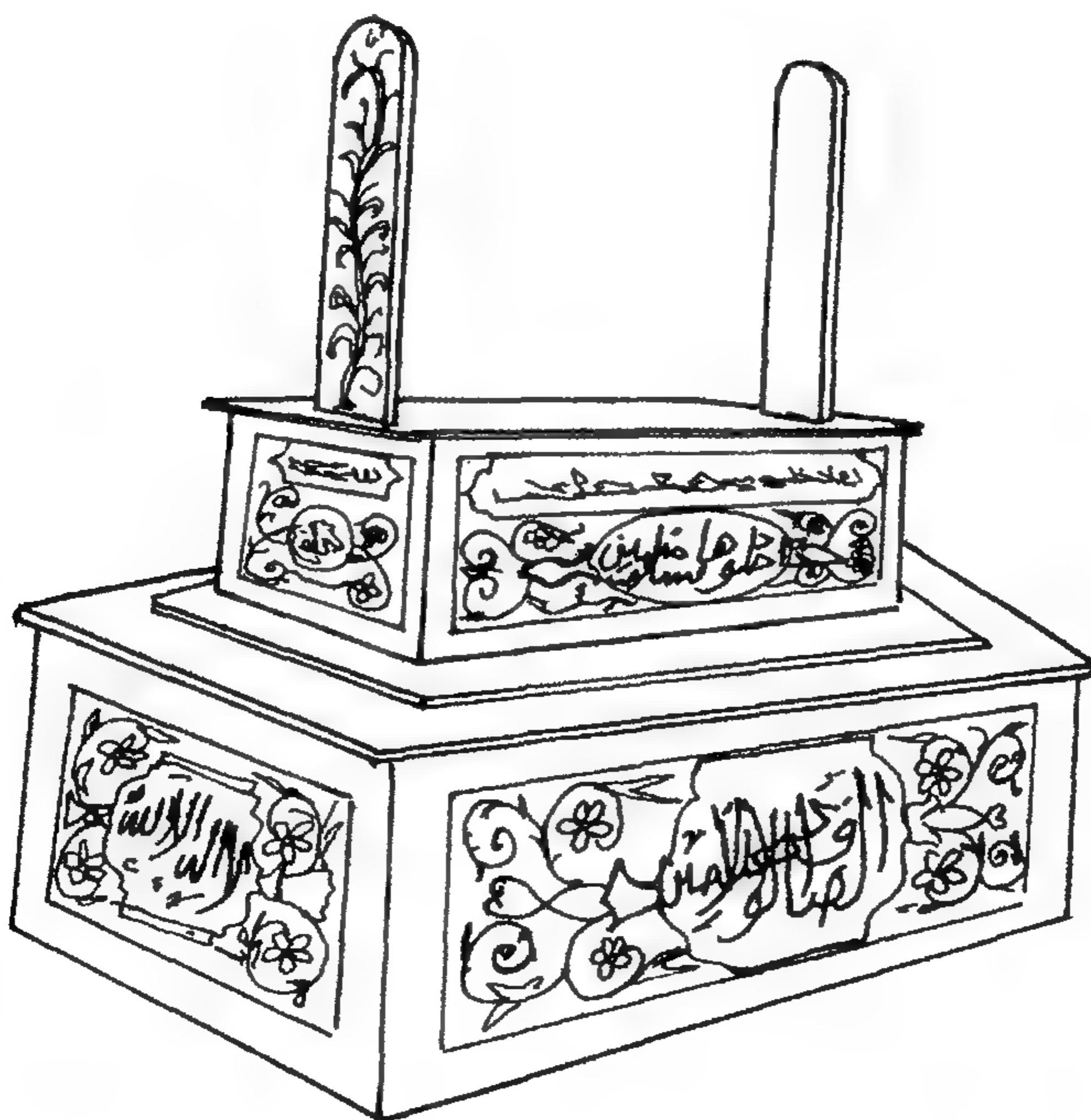
شكل رقم (٤١) : النقش التأسيسي على عتب المدخل
الشمالي الشرقي لمسجد العباسي برشيد



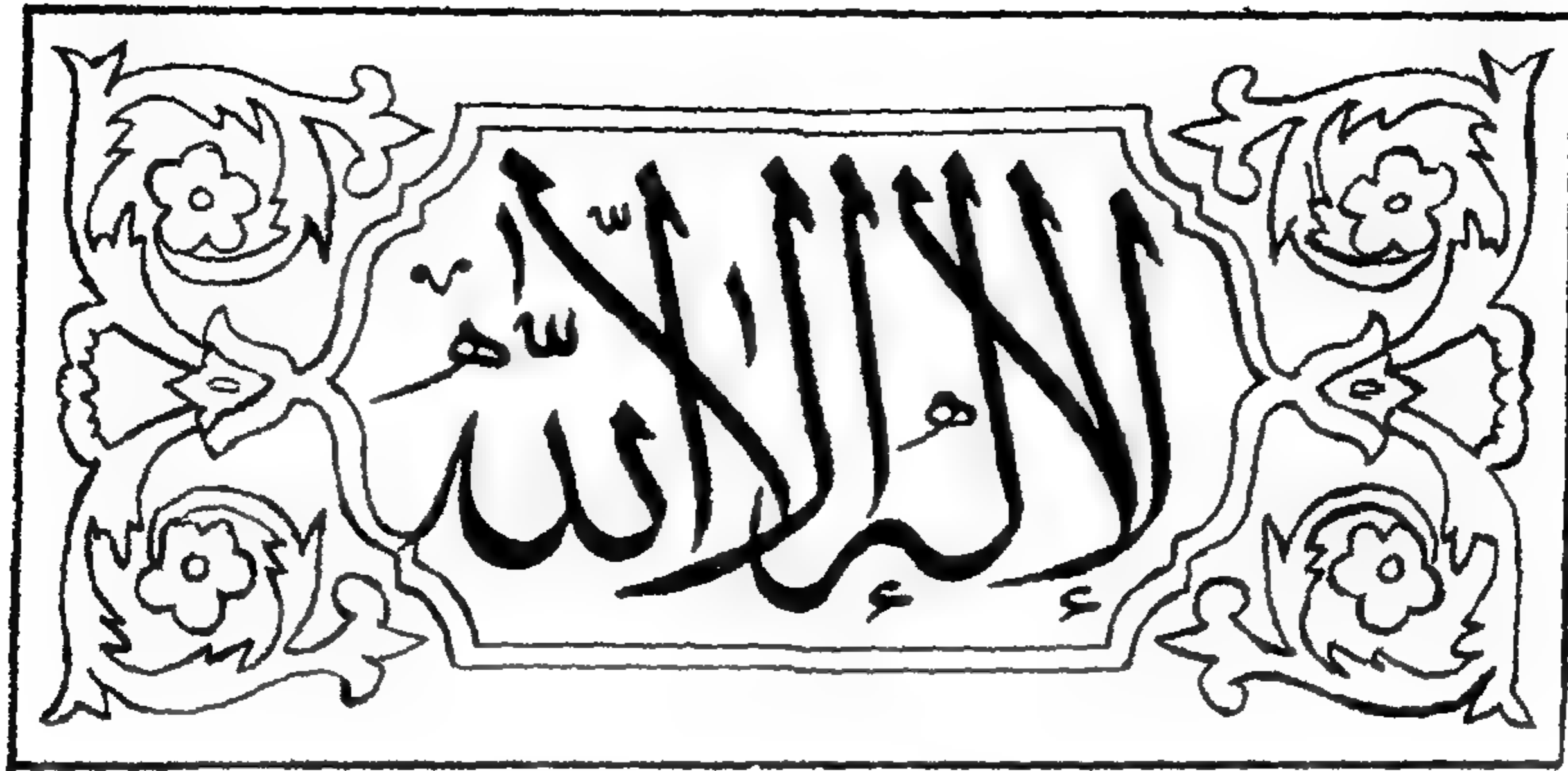
شكل رقم (٤٢) : النص التأسيسي المنقوش على منبر مسجد العباسي برشيد



شكل رقم (٤٣) : الزخارف النباتية والهندسية على سقف دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد



شكل رقم (٤٤) : منظور لمقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ ، والملحقة بمسجد السلانكلي



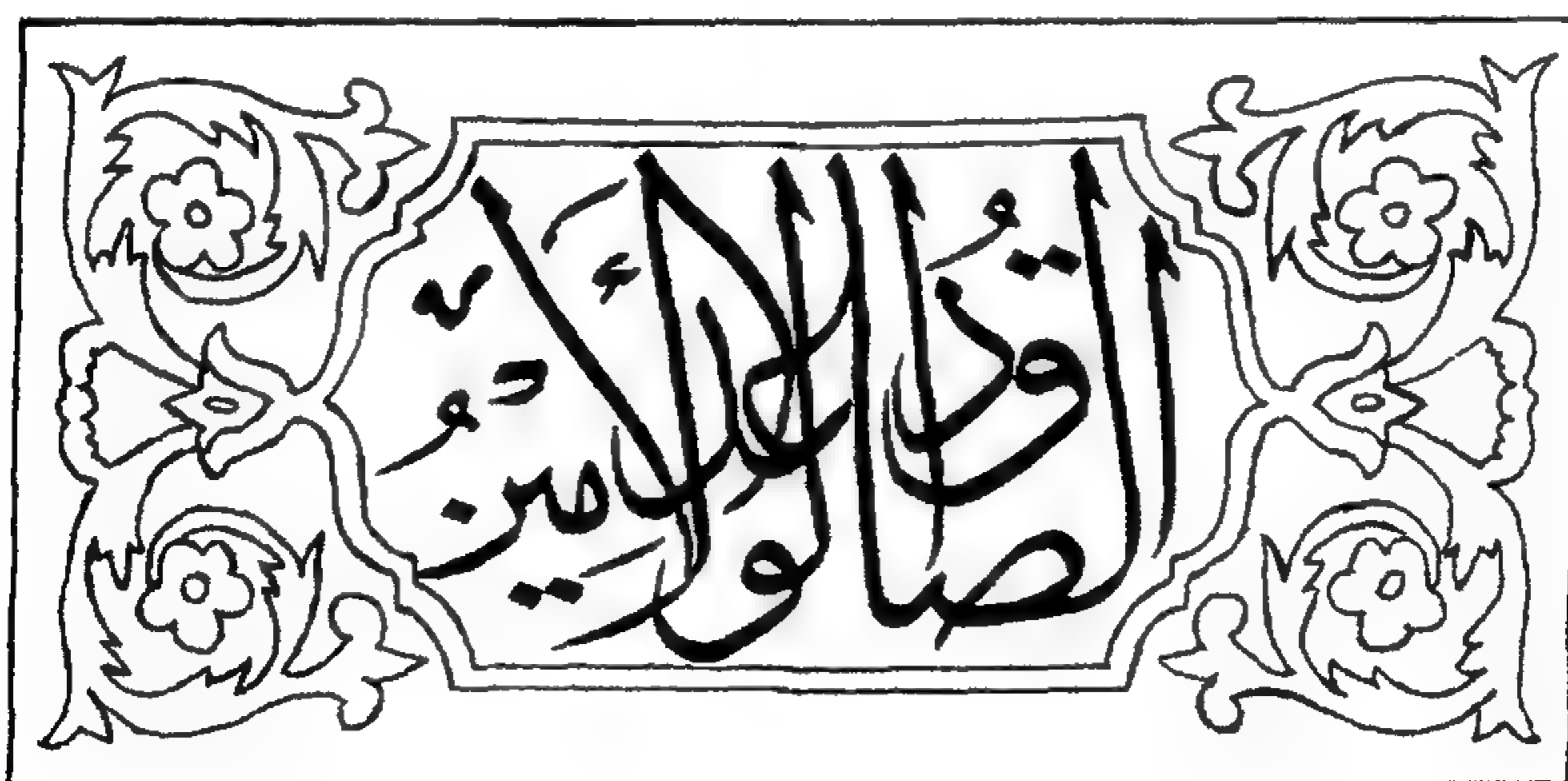
شكل رقم (٤٥) : الجانب الشرقي (الطولى) من المستوى السفلى لتركيبه مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباتة .



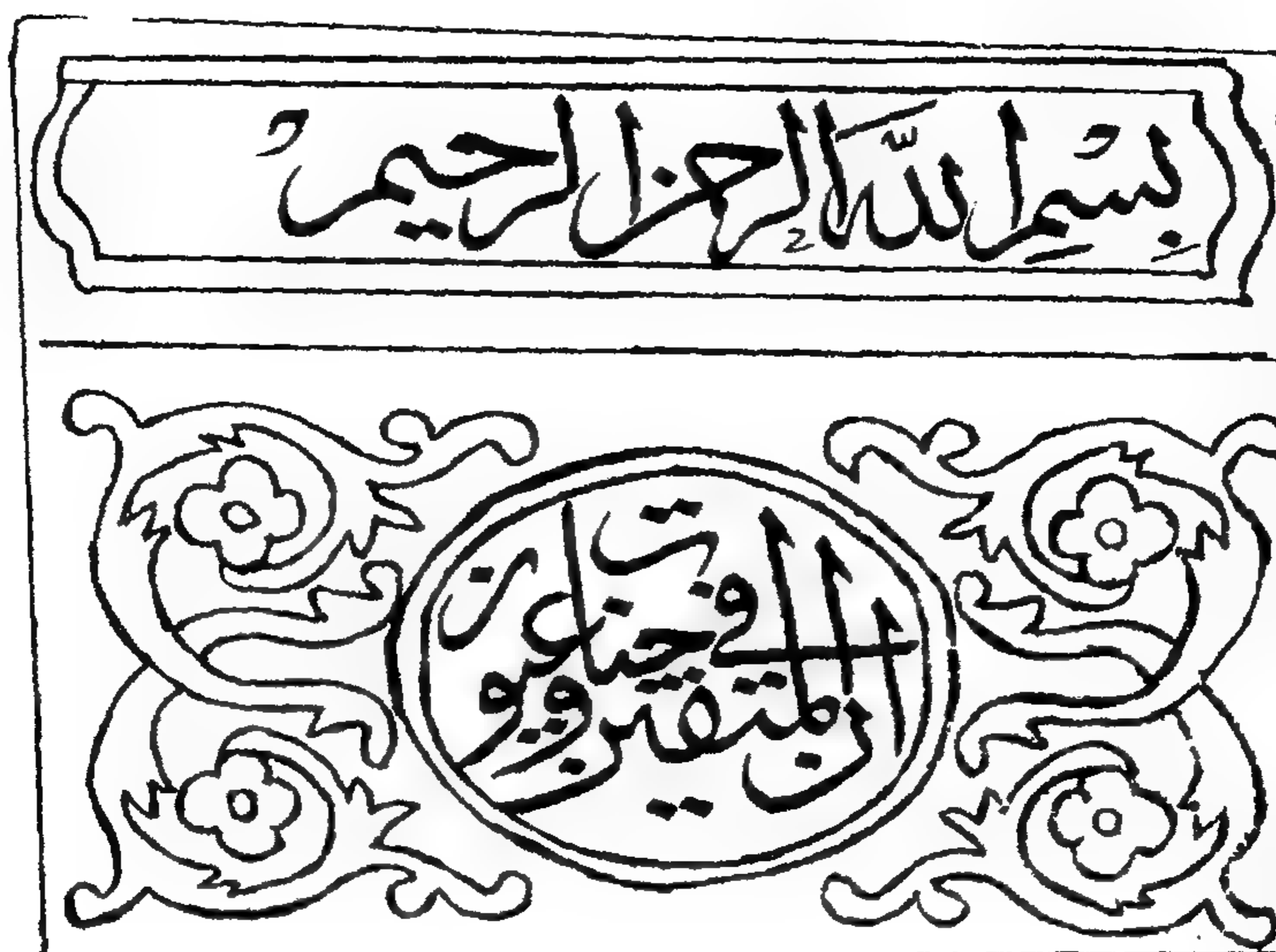
شكل رقم (٤٦) : الجانب القبلى من المستوى السفلى لتركيبه مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتاباتة .



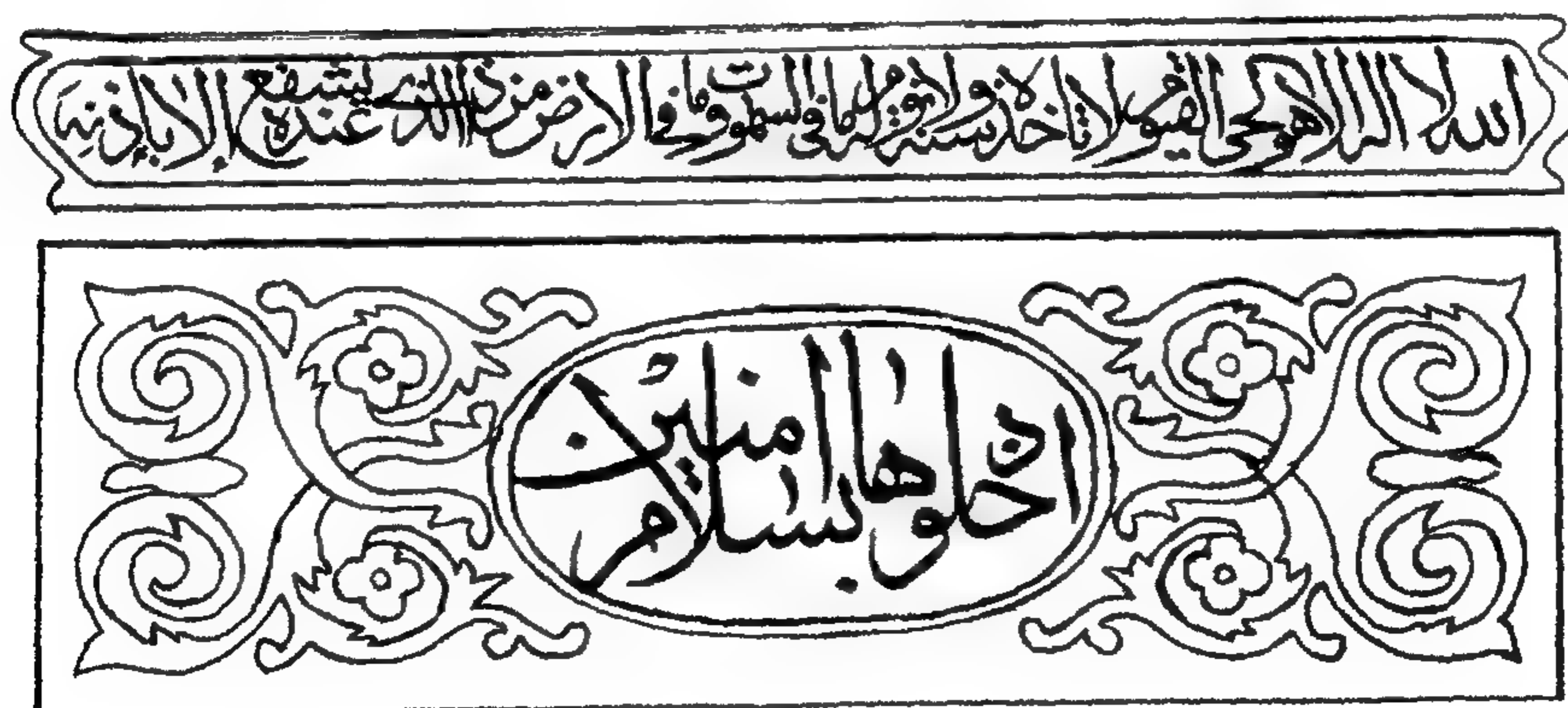
شكل رقم (٤٧) : الجانب الغربى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتابات



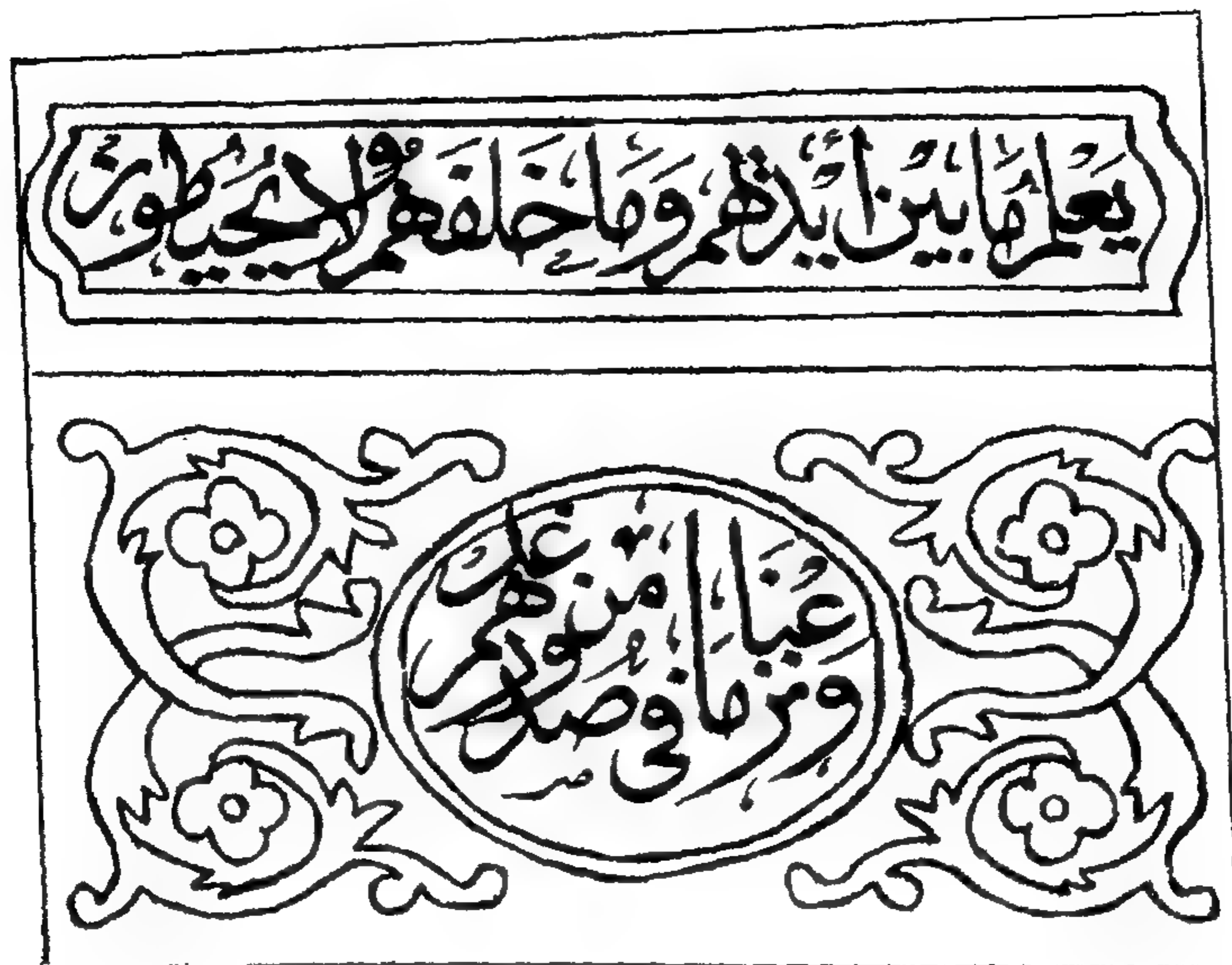
شكل رقم (٤٨) : الجانب البحرى من المستوى السفلى لتركيبة مقبرة الست فاطمة بنت مصطفى أفندى كمال وزخارفه وكتابات



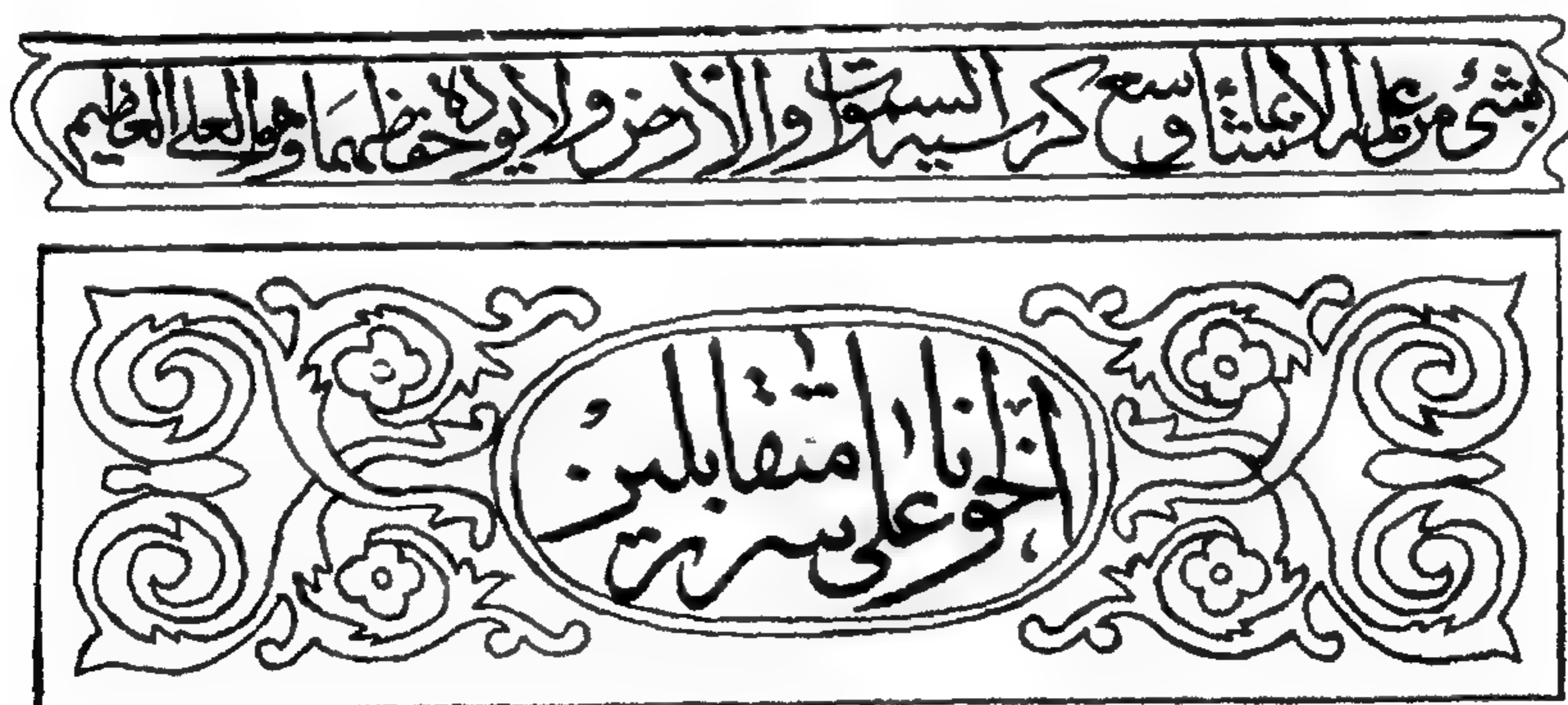
شكل رقم (٤٩) : الجانب الغربى من المستوى الثانى لتركيبة
مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات



شكل رقم (٥٠) : الجانب البحرى من المستوى الثانى لتركيبة
مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات



شكل رقم (٥١) : الجانب الشرقي من المستوى الثاني لتركيبة مقبر الست فاطمة وزخارفه وكتابات



شكل رقم (٥٢) : الجانب القبلي من المستوى الثاني لتركيبة مقبرة الست فاطمة وزخارفه وكتابات



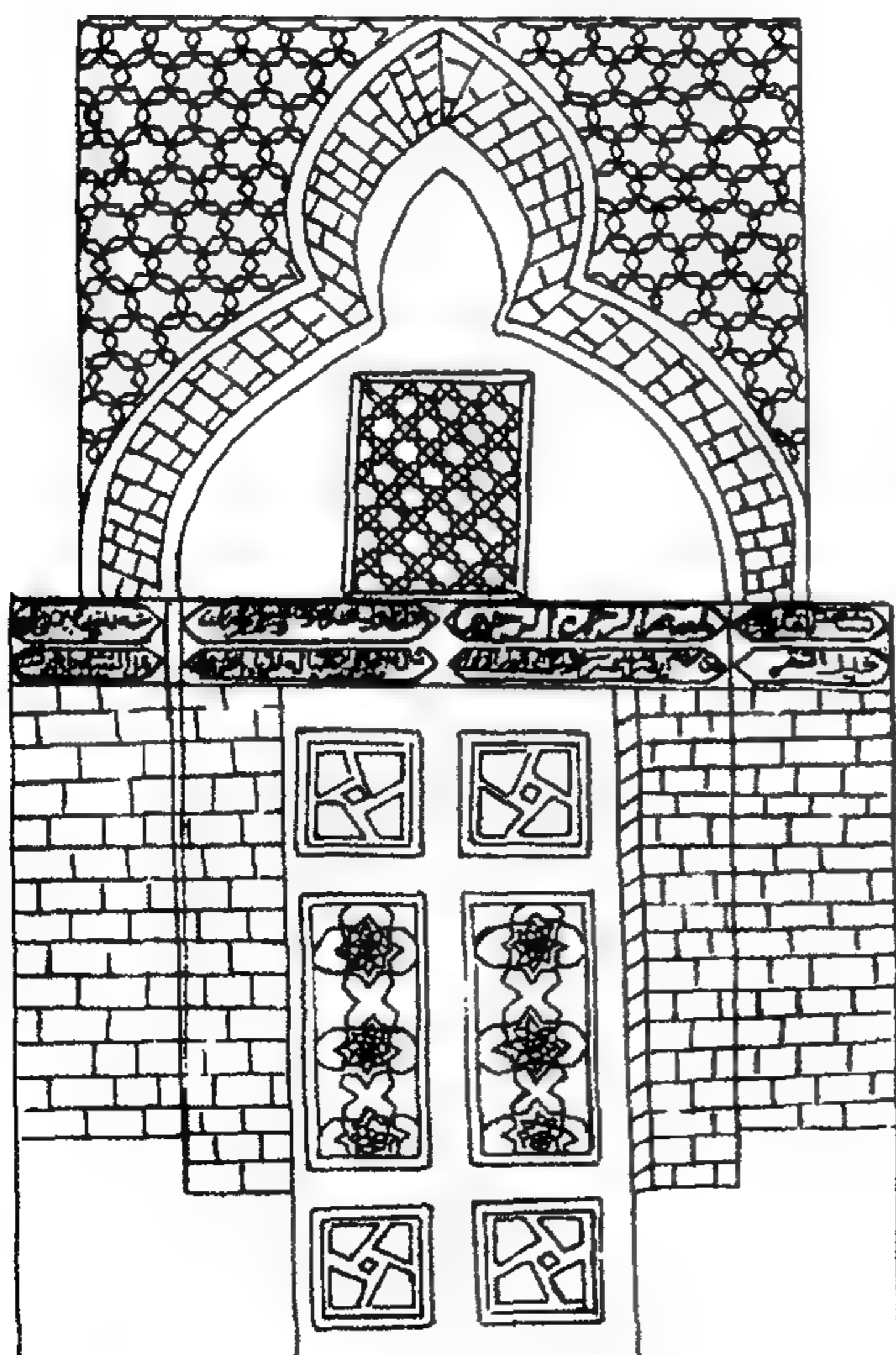
شكل رقم (٥٣) : الشاهد الخلفي لتركيبية مقبرة الست فاطمة وزخارفه النباتية



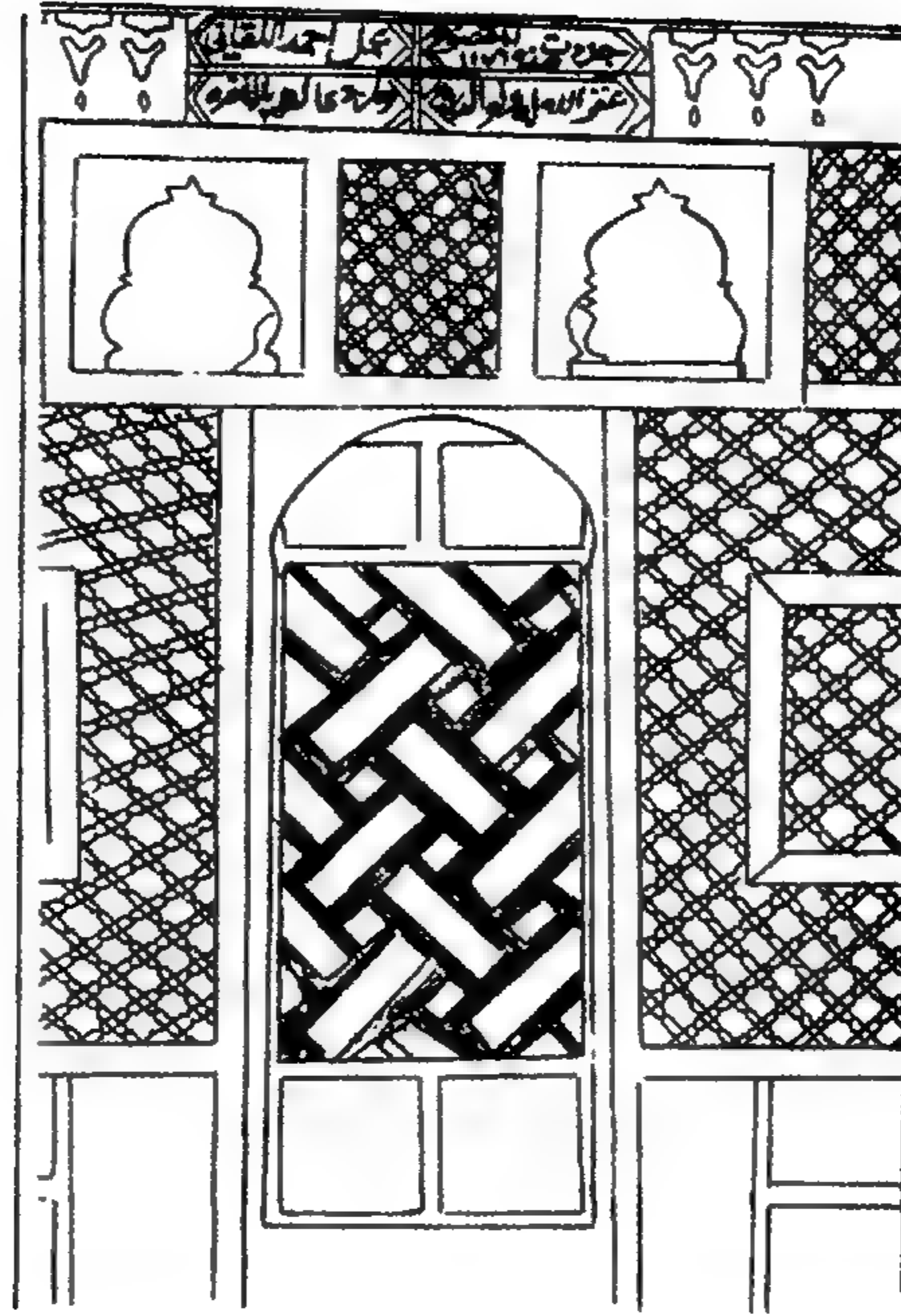
شكل رقم (٥٤) : الشاهد الأمامي لمقبرة المرحومة الست فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ



شكل رقم (٥٥) : الشاهد الأمامي لمقبرة مصطفى أفندي كمال



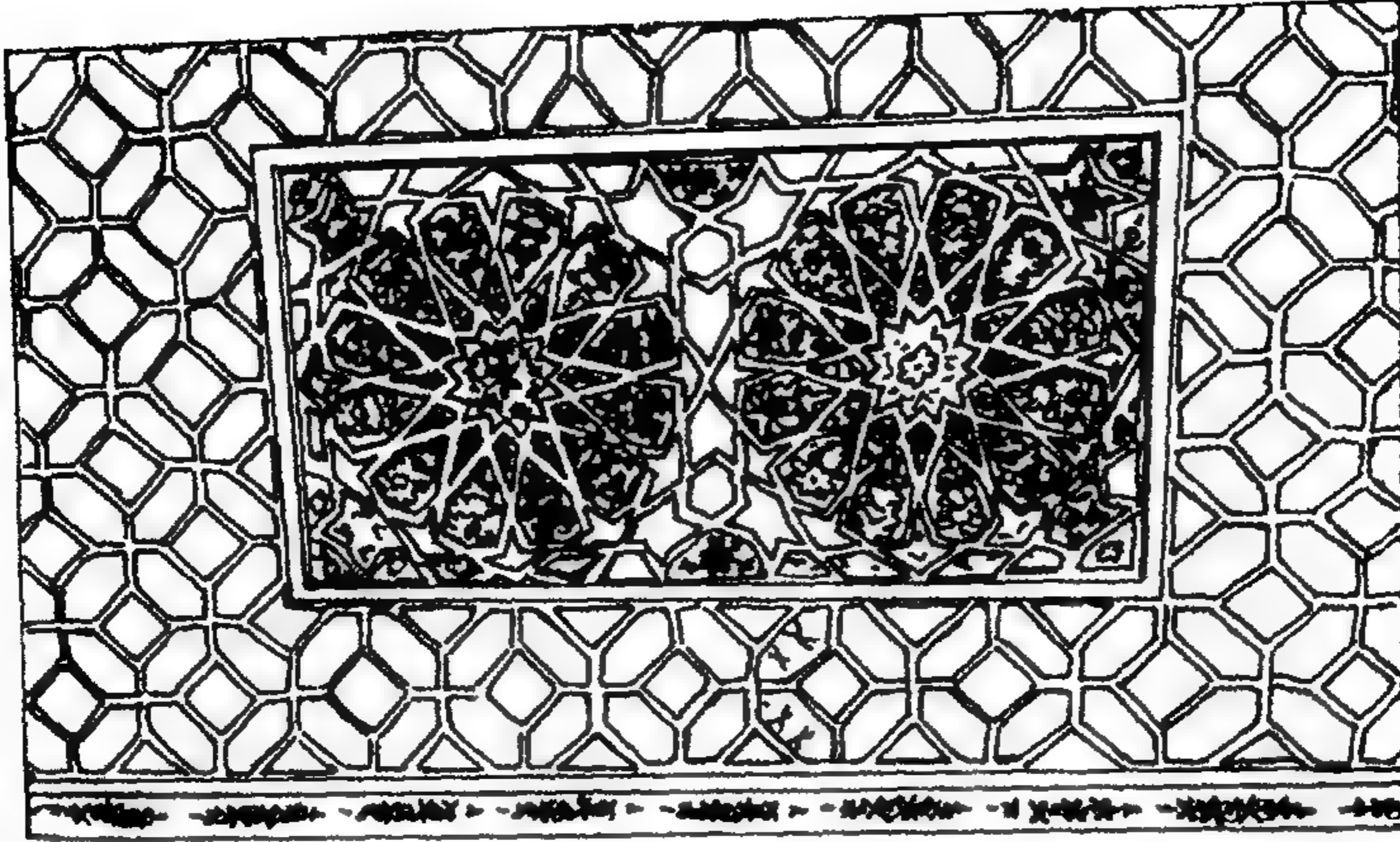
شكل رقم (٥٦) : واجهة مدخل قبة
وضريح الجيشى بدمنهور ، والنقش
التأسيسي على عتب
المدخل ، وزخارف هذا المدخل



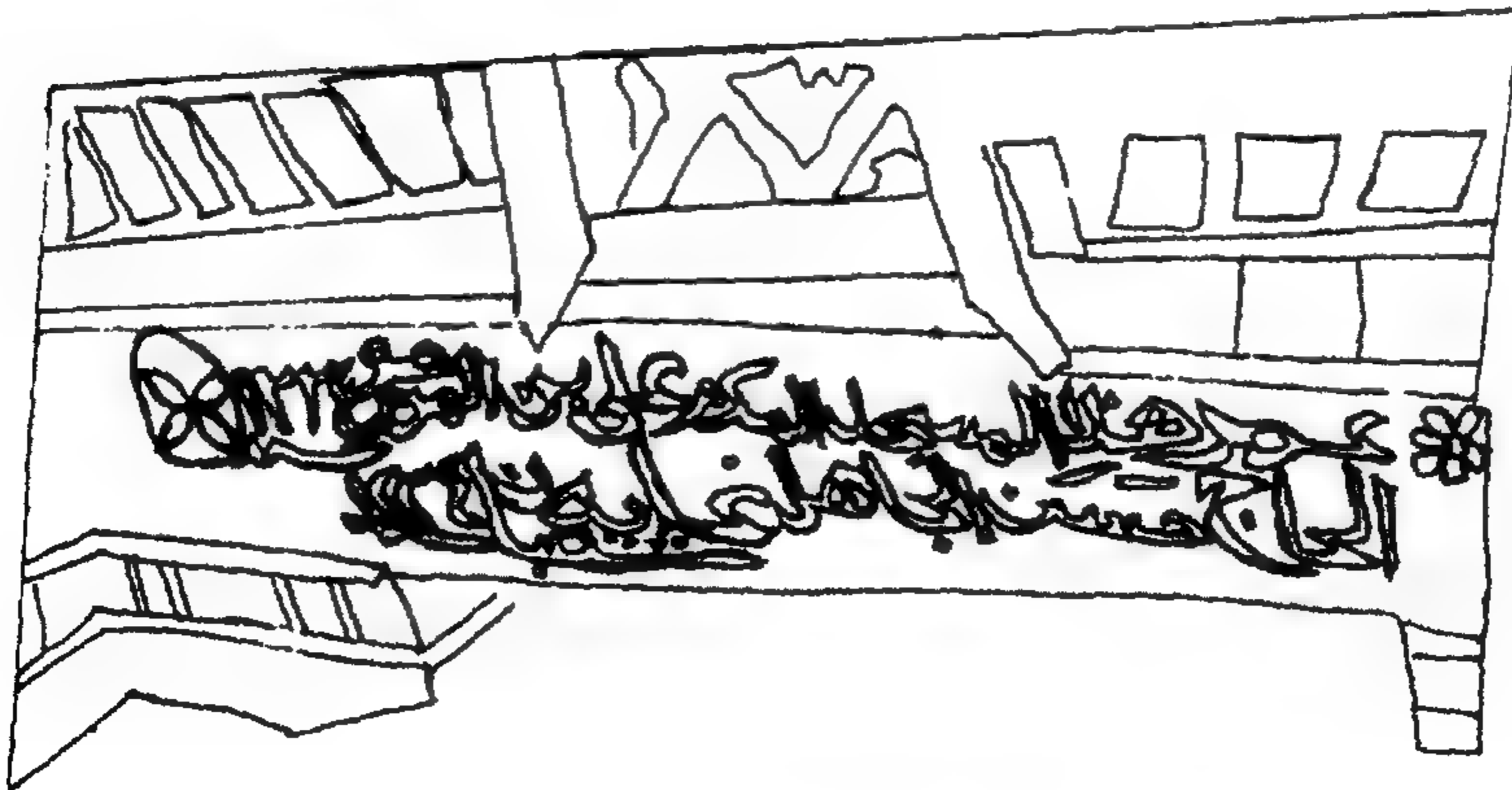
شكل رقم (٥٧) : جزء من مقصورة ضريح الجيشى بدمنهور ،
وباب المقصورة ونص التجديد المسجل أعلاه .

عمل الفقيه الحاج
محمد الباقى الشافعى

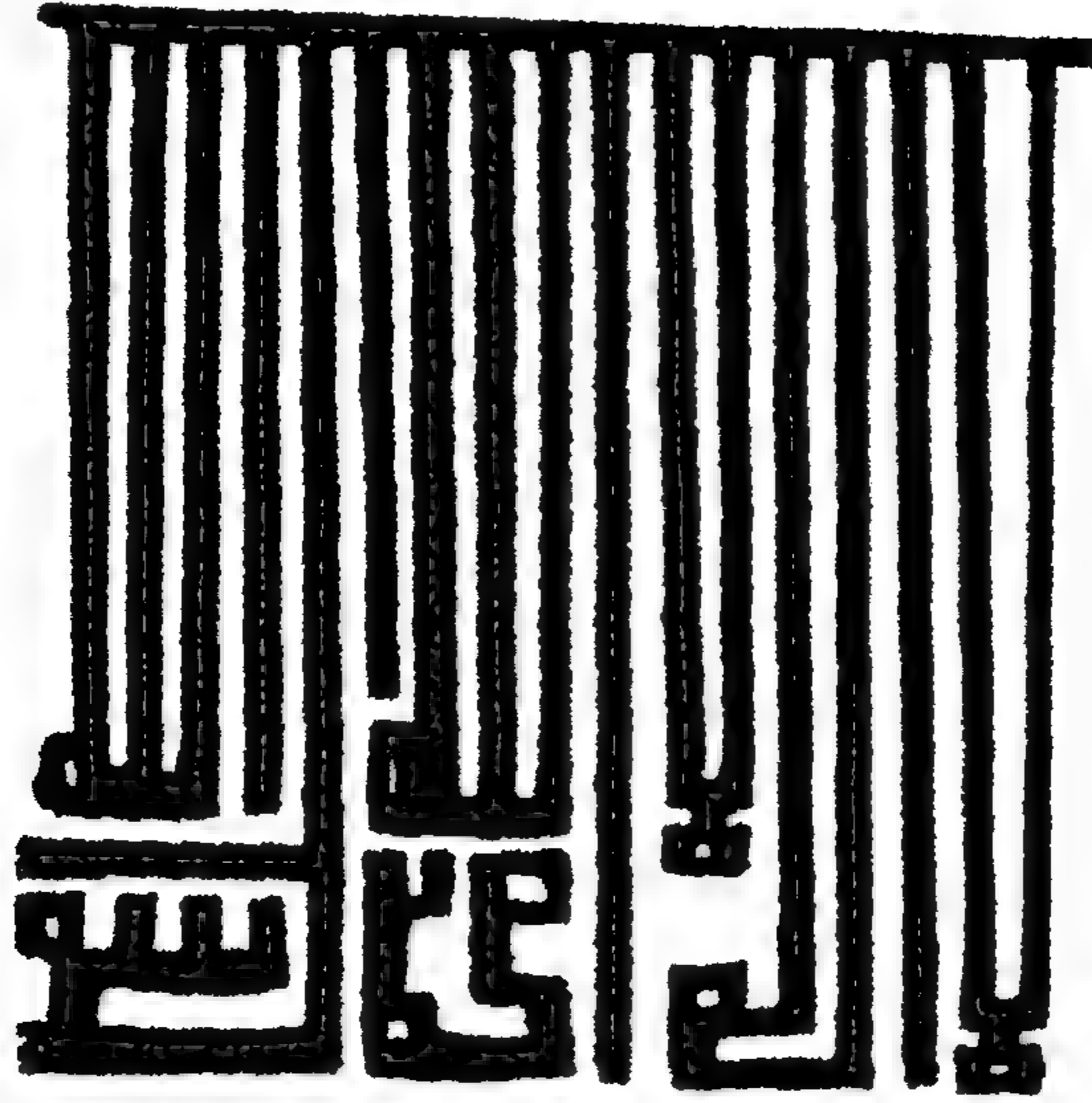
شكل رقم (٥٨) : النقش الكتابى المسجل على مصراعى باب ضريح العباسى
برشيد والمنفذ بالتطعيم بالعاج (توقيع الصانع)



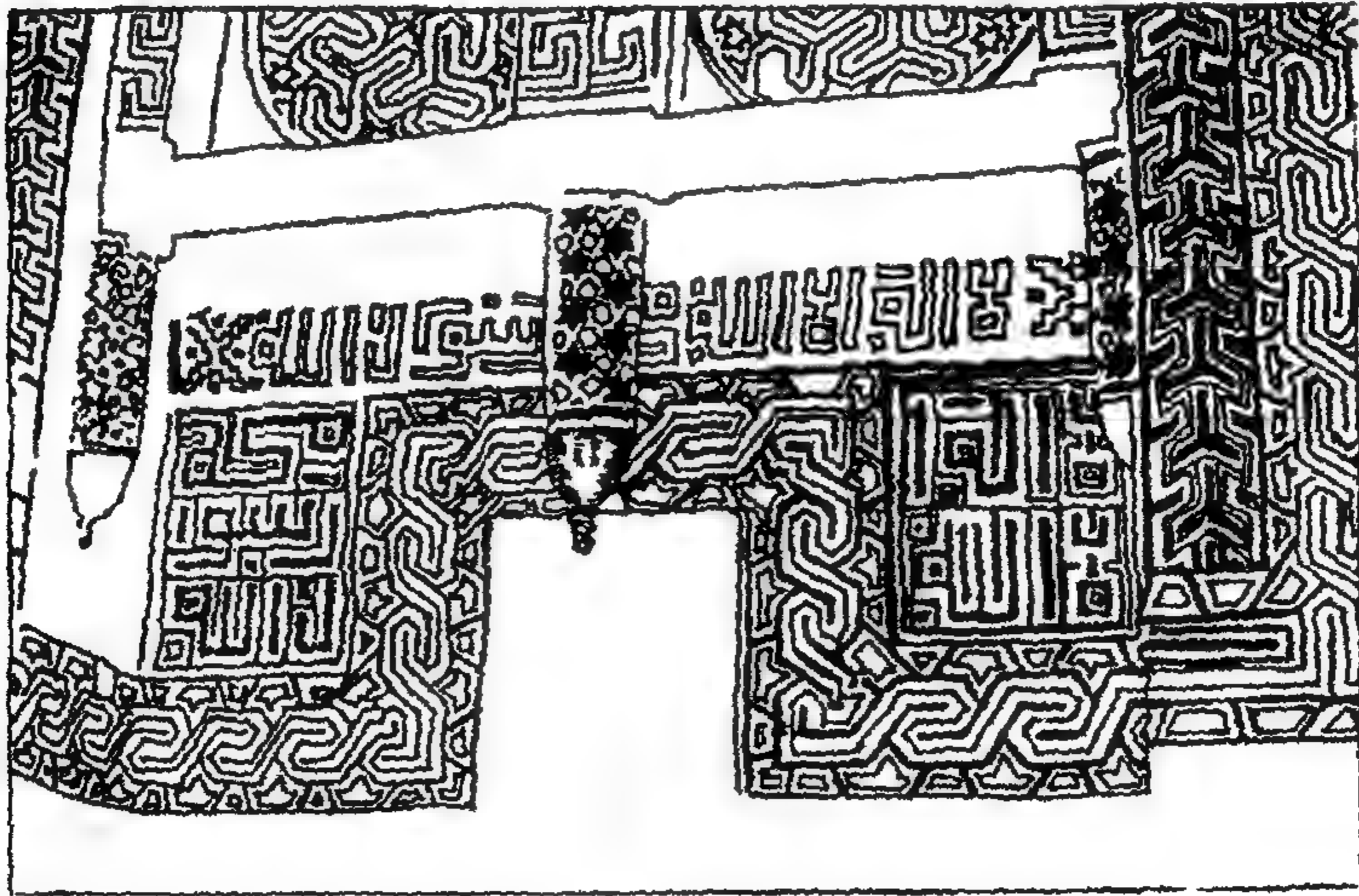
شكل رقم (٥٩) : الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة على سطح سقف
الردهة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد



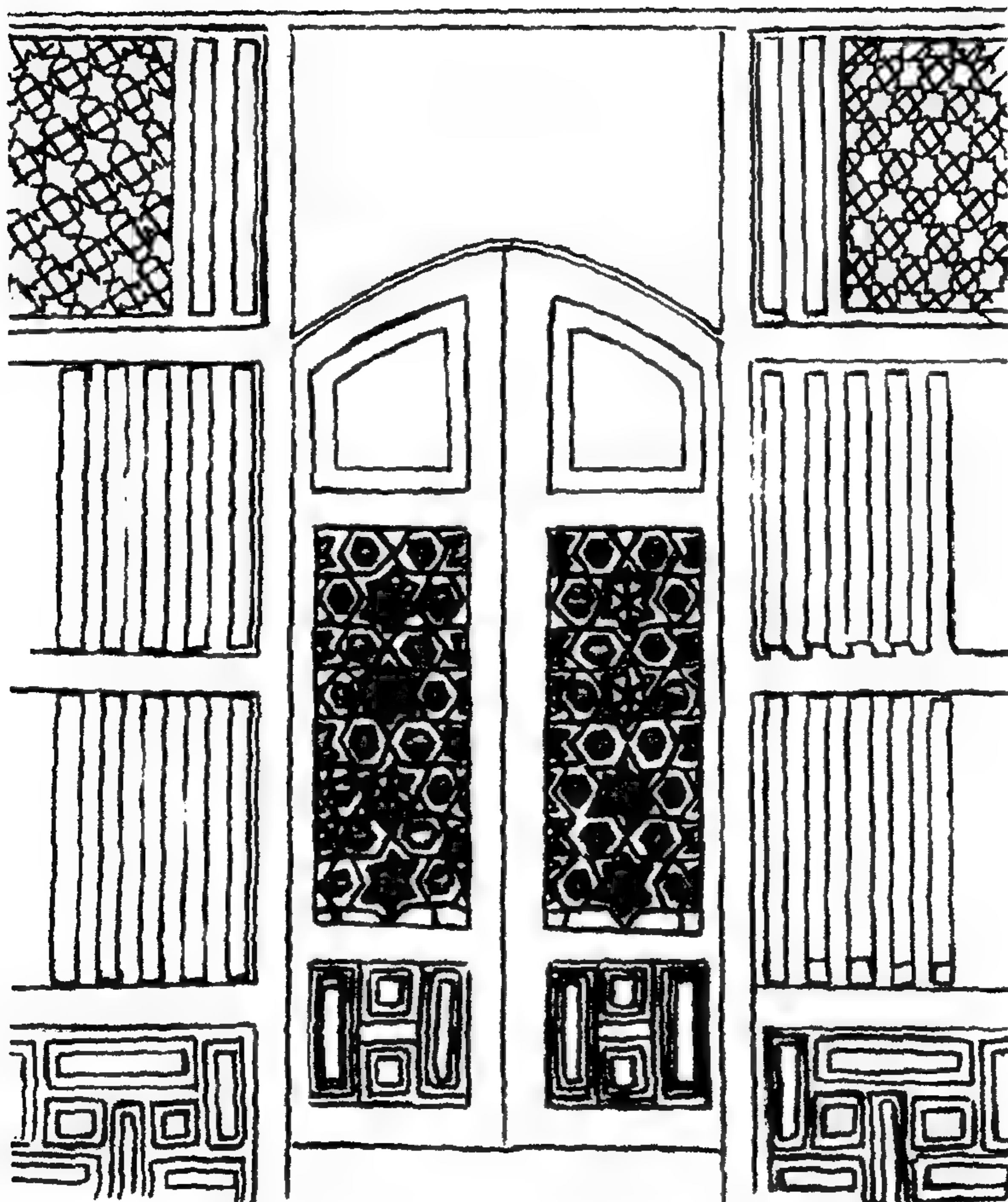
شكل رقم (٦٠) : النقش التأسيسي على مدخل قبة على نور الدين بديبي



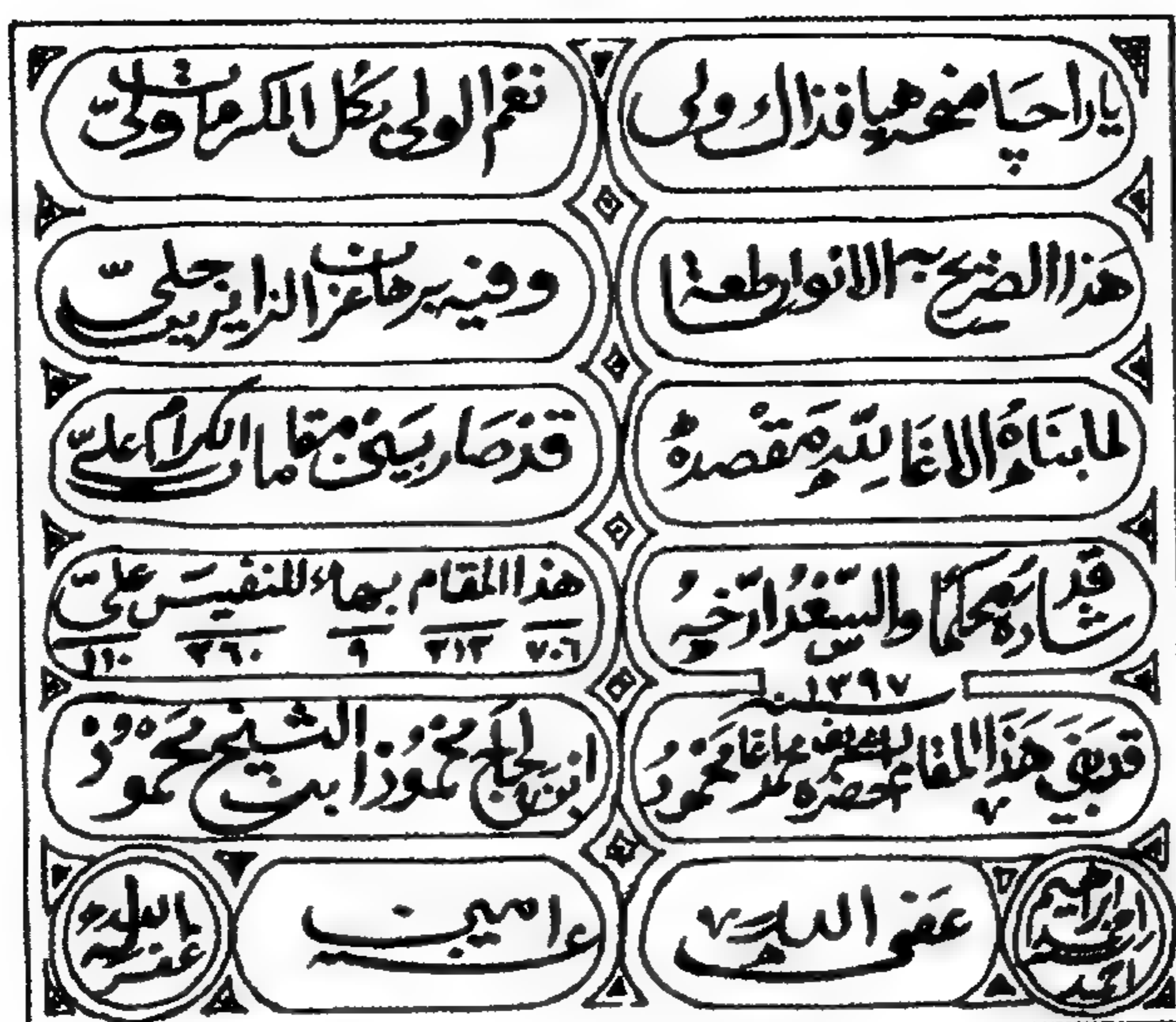
شكل رقم (٦١) : الكتابة الكوفية الهندسية المربعة على المدخل الشمالي الغربي
لضريح المحلى برشيد



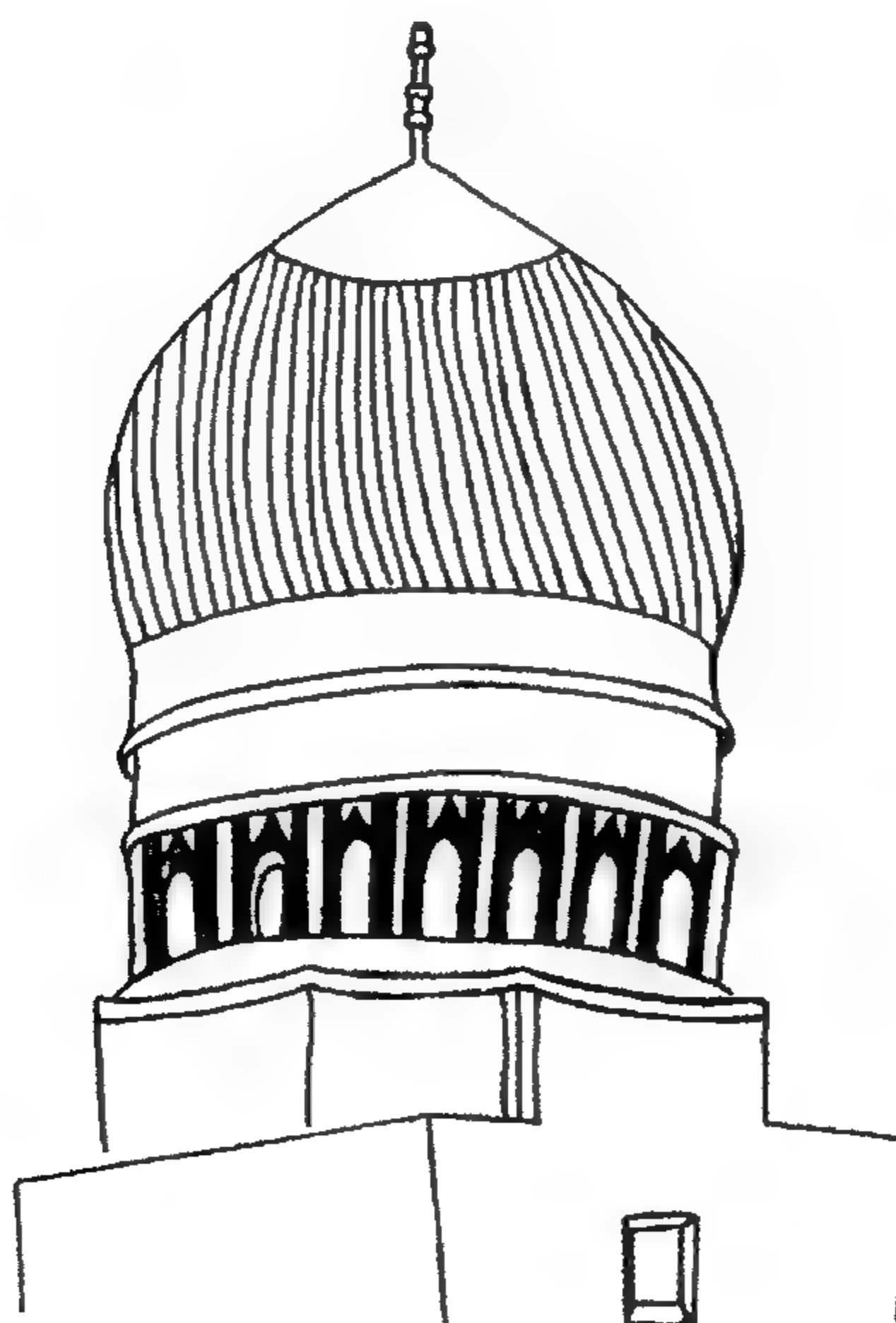
شكل رقم (٦٢) : الزخارف الهندسية والكتابات الكوفية على المدخل
الجنوبي الشرقي لضريح المحلى برشيد



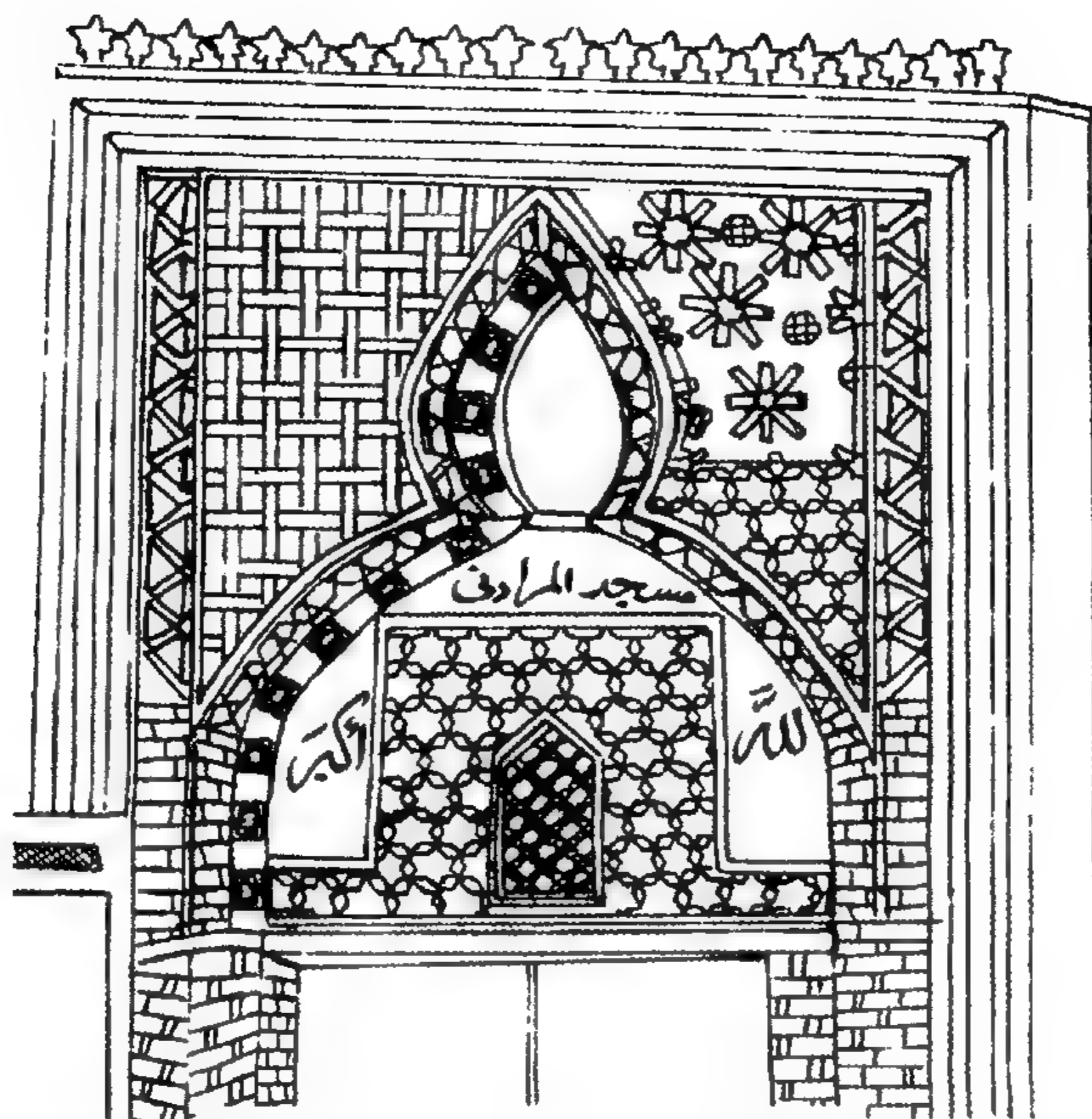
شكل رقم (٦٣) : باب مقصورة ضريح أبو المجد بمرقص



شكل رقم (٦٤) : النقش التأسيسي لقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية



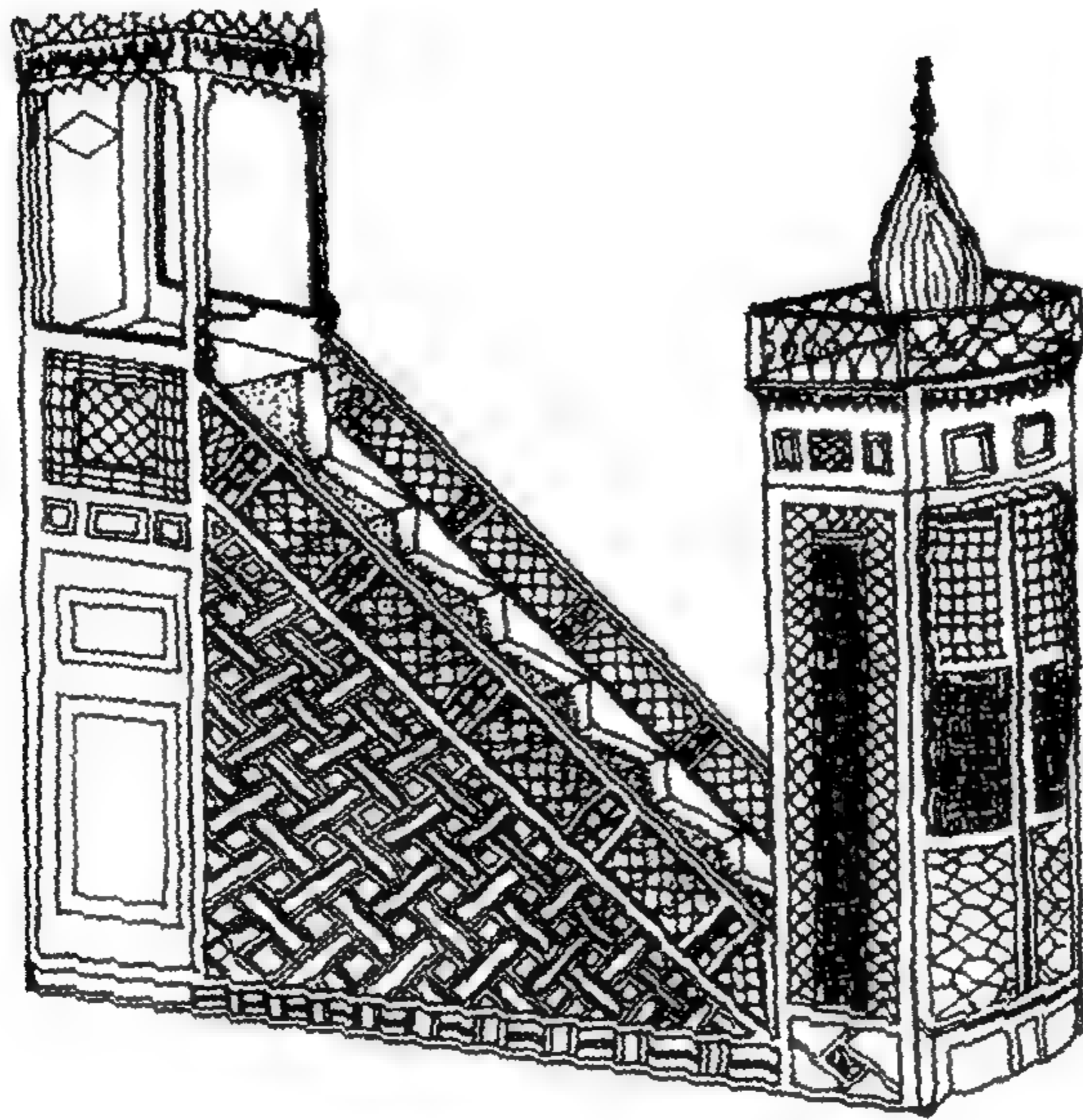
شكل رقم (٦٥) : قبة القصر اوى وفصوصها من الخارج بقراقص



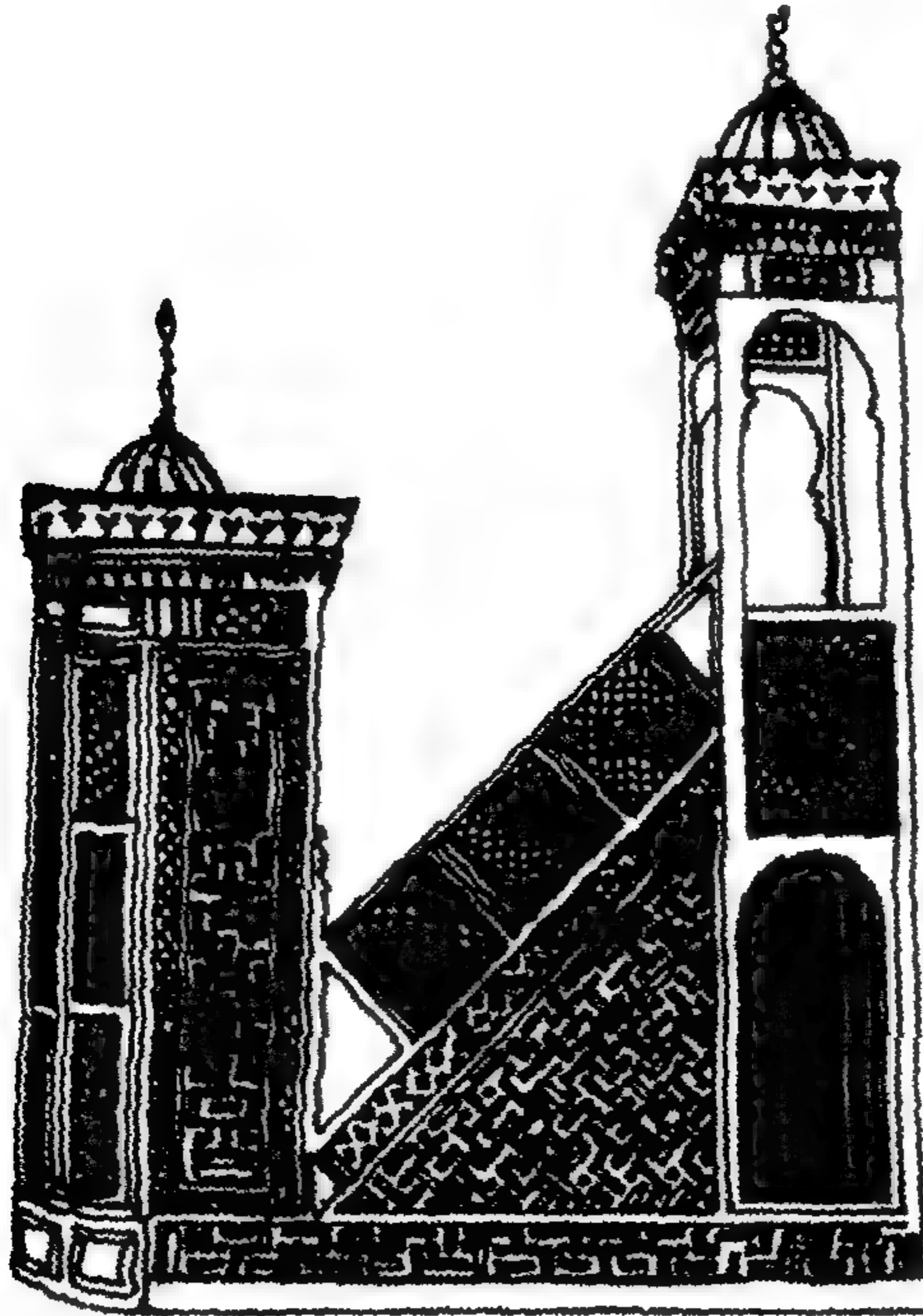
شكل رقم (٦٦) : المدخل الجنوبي الغربي لجامع المرادني بدمنهور



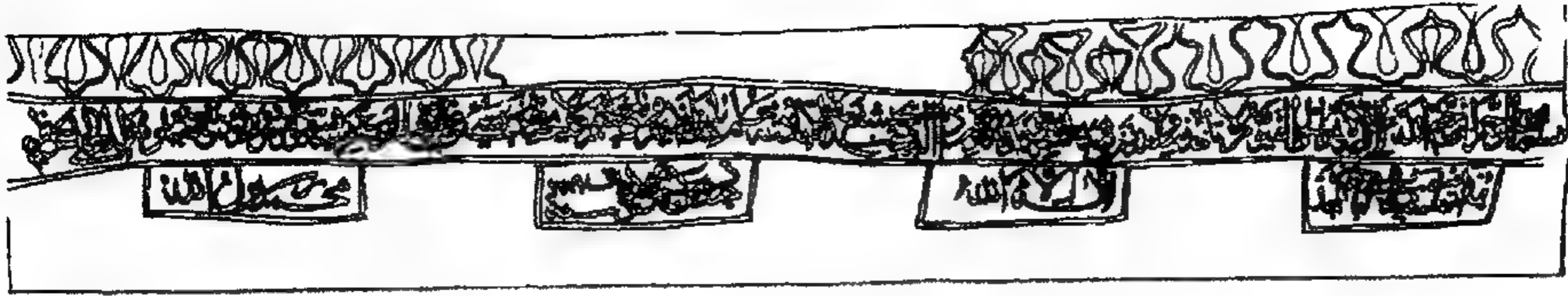
شكل رقم (٦٧) : النقش التأسيسي لمسجد محمد بن حاتم بالرحمانية



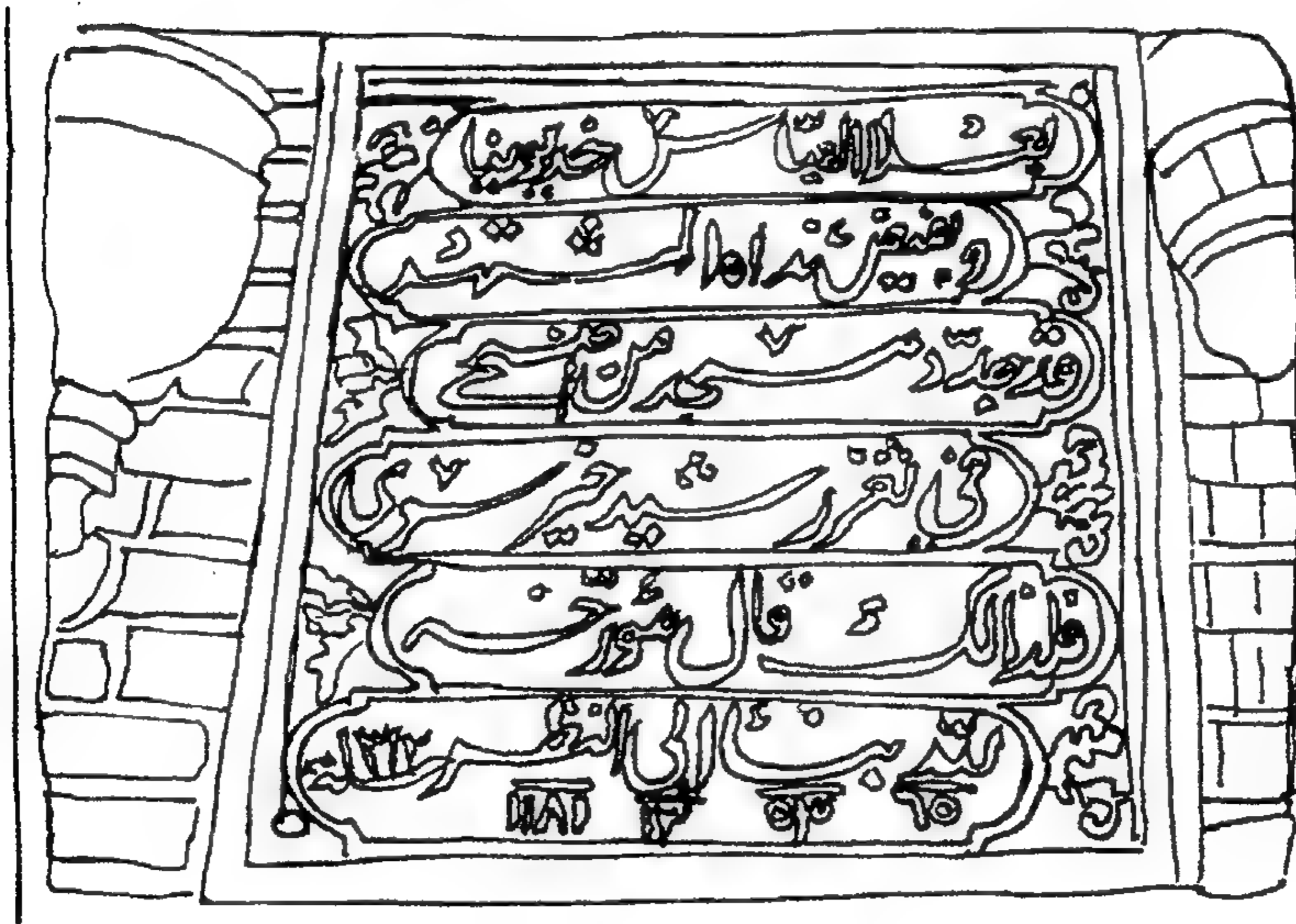
شكل رقم (٦٨) : منبر مسجد العمري بالرحمانية وزخارف ريشته ودرابزينه ومدخله



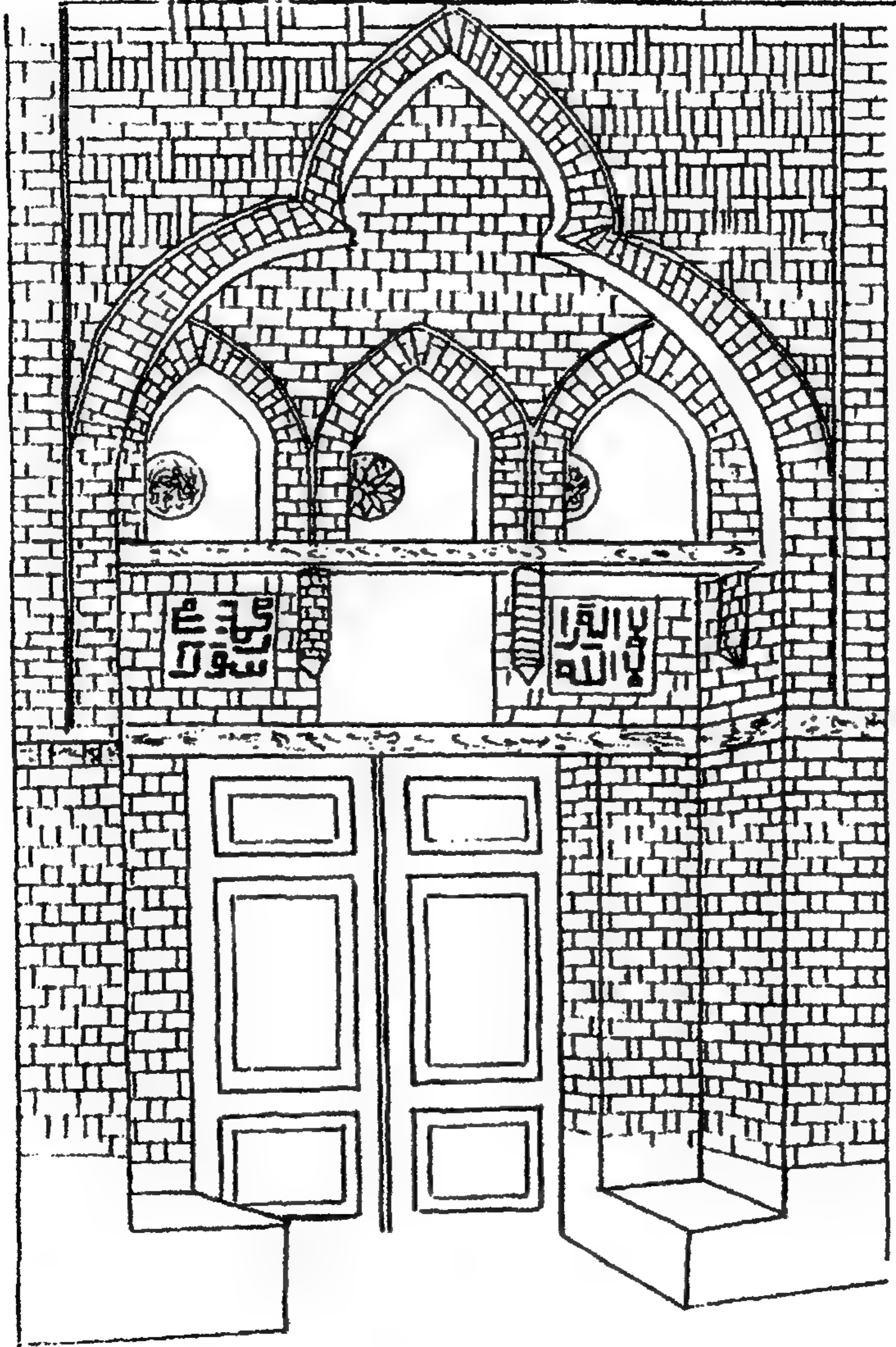
شكل رقم (٦٩) : منبر مسجد على نفيس الرحمانى بالرحمانية



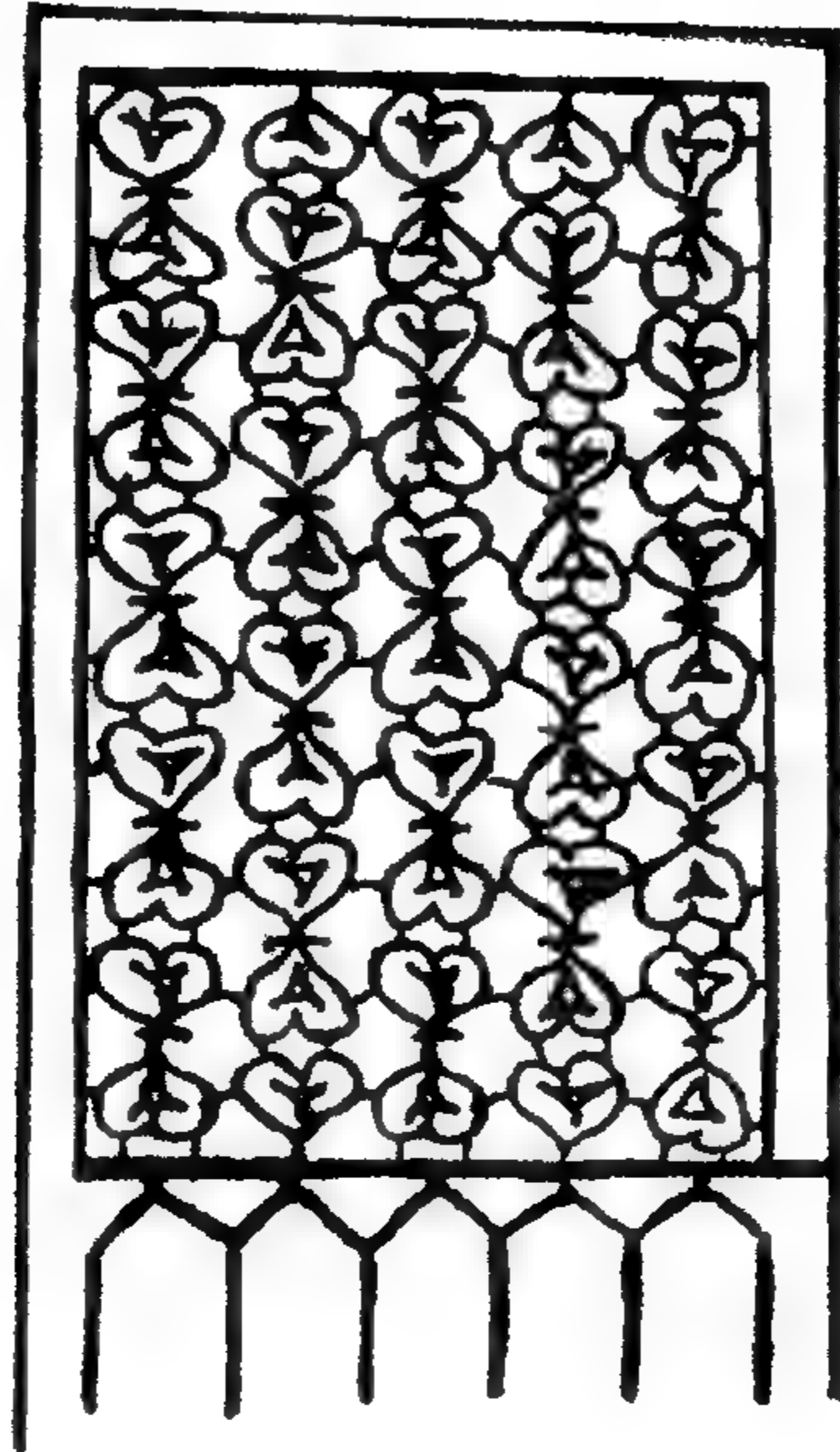
شكل رقم (٧٠) : ستر ضريح أبو المجد بمرقص



شكل رقم (٧١) : النقش التأسيسي المسجل على المدخل الشمالي الشرقي
لمسجد أبو مندور برشيد



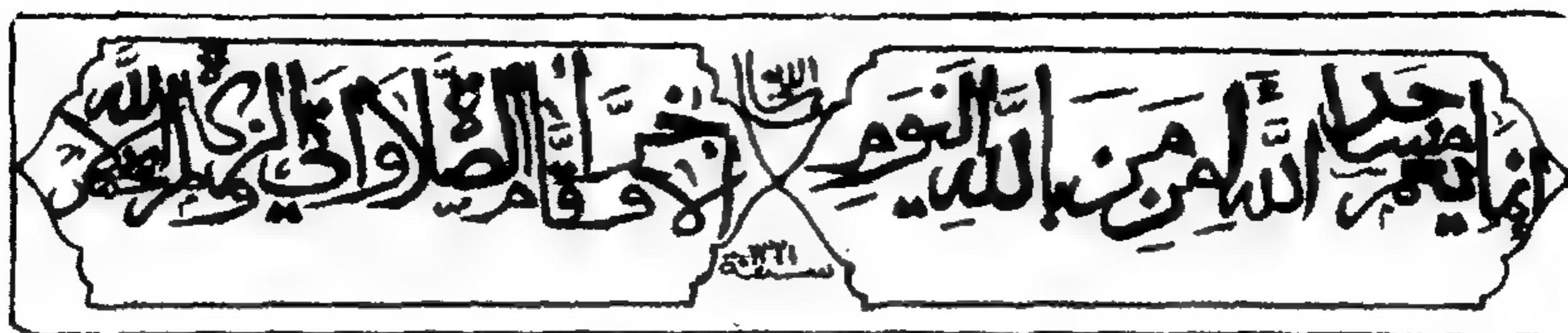
شكل رقم (٧٢) : الواجهة الشمالية الغربية لمسجد أبو مندور وزخارف مدخلها



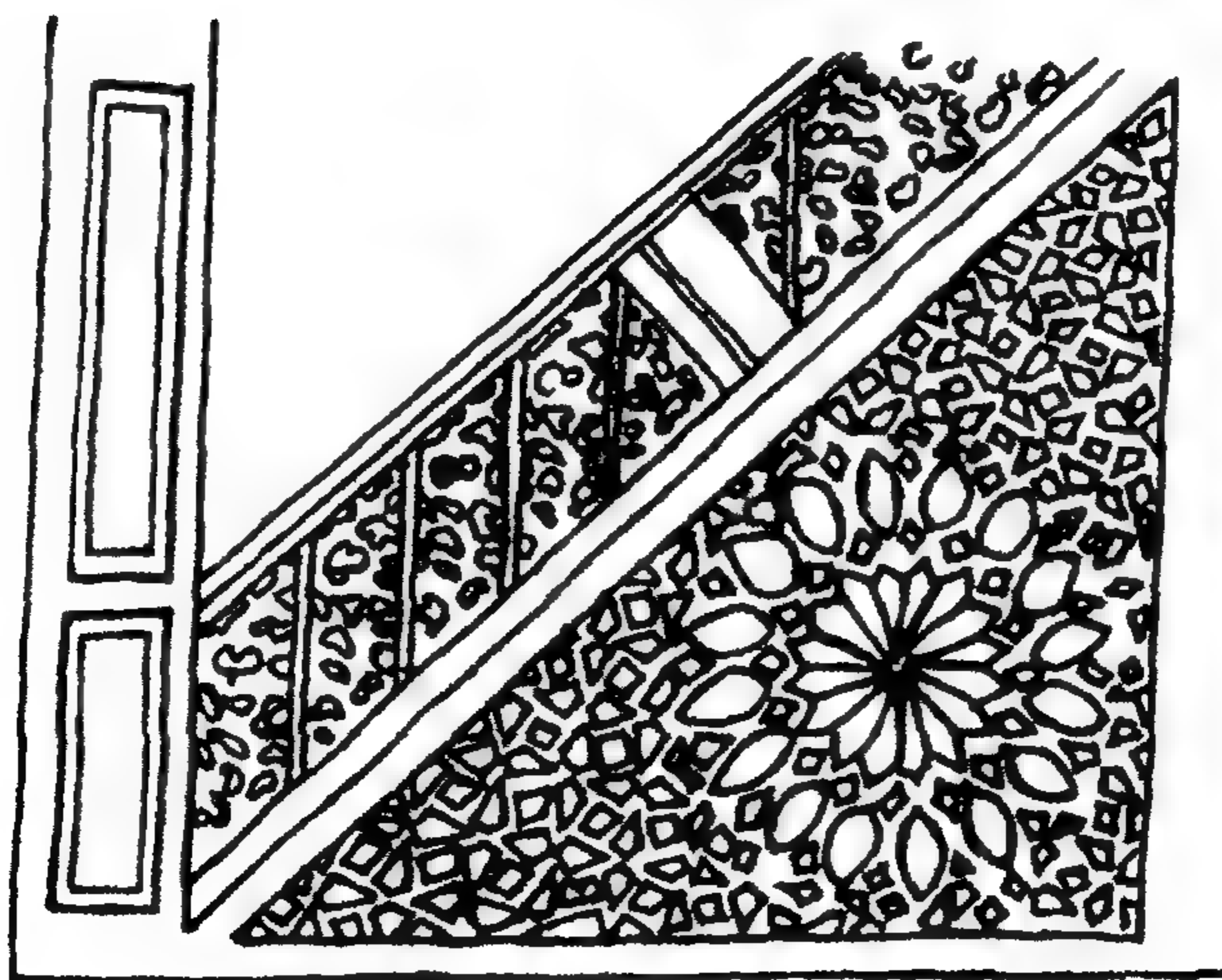
شكل رقم (٧٣) : شباك التسييل بسبيل مسجد أبو مندور برشيد



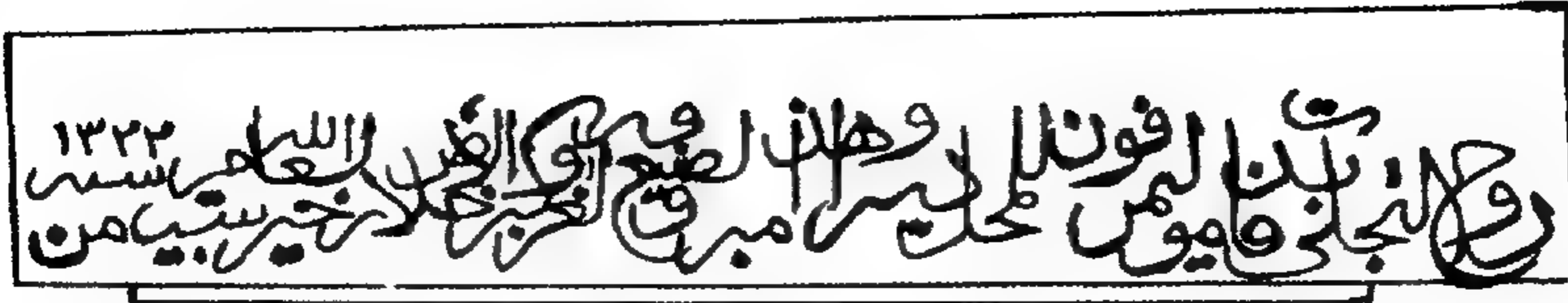
شكل رقم (٧٤) : النقش الكتابي المؤرخ بعام ١٣١٨ هـ على منبر
المسجد الشرقي بشابور



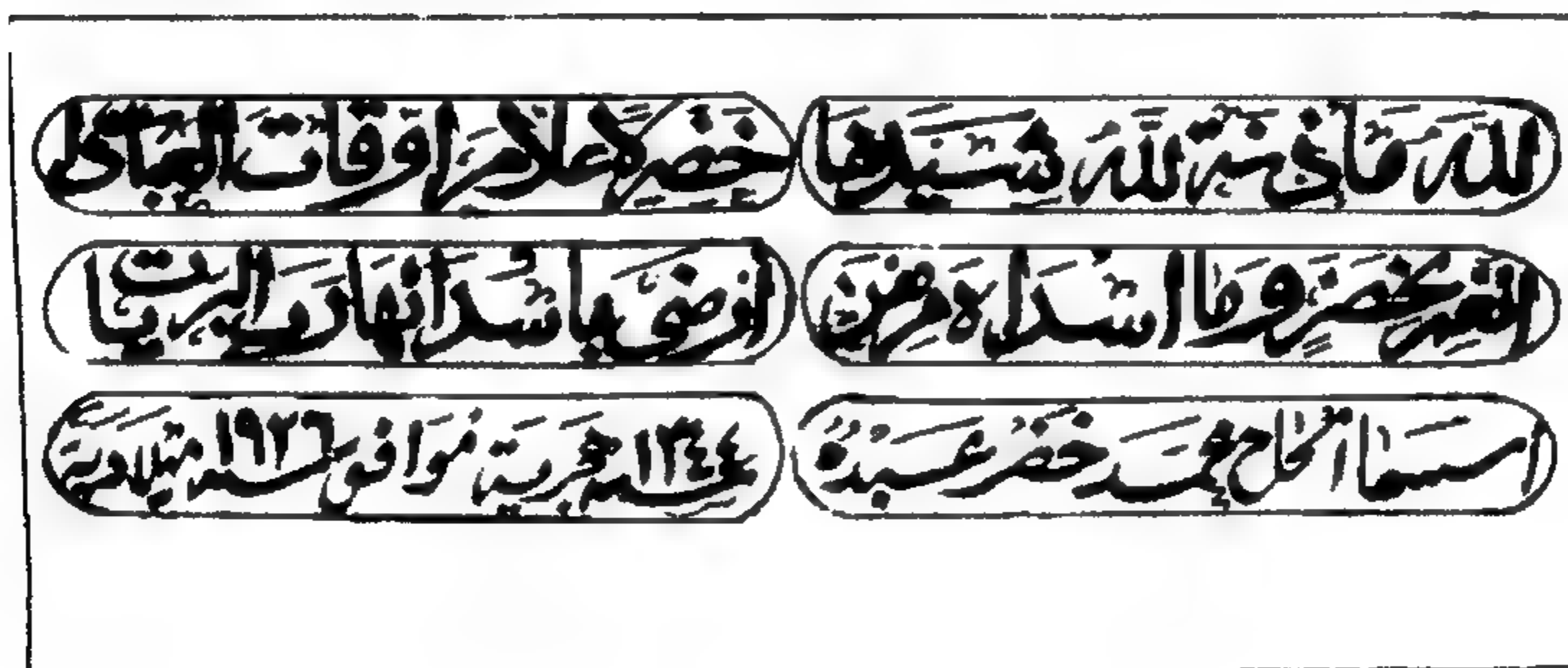
شكل رقم (٧٥) : النقش الكتابي التأسيسي القرآني على العتب
الرخامي لمسجد الصيرفي بقليشان



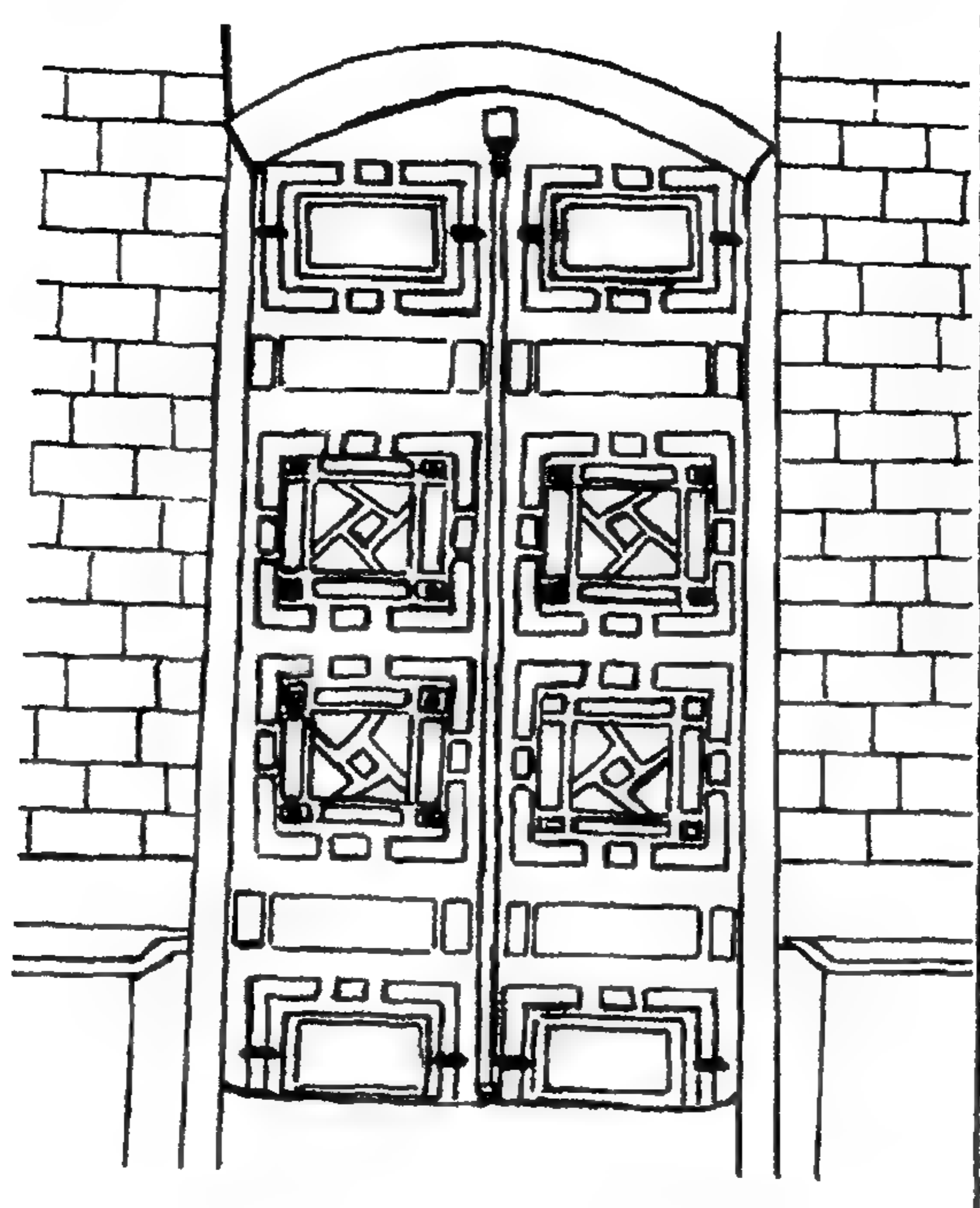
شكل رقم (٧٦) : زخارف الريشتين والدرابزين بمسجد الصيرفي بقليشان



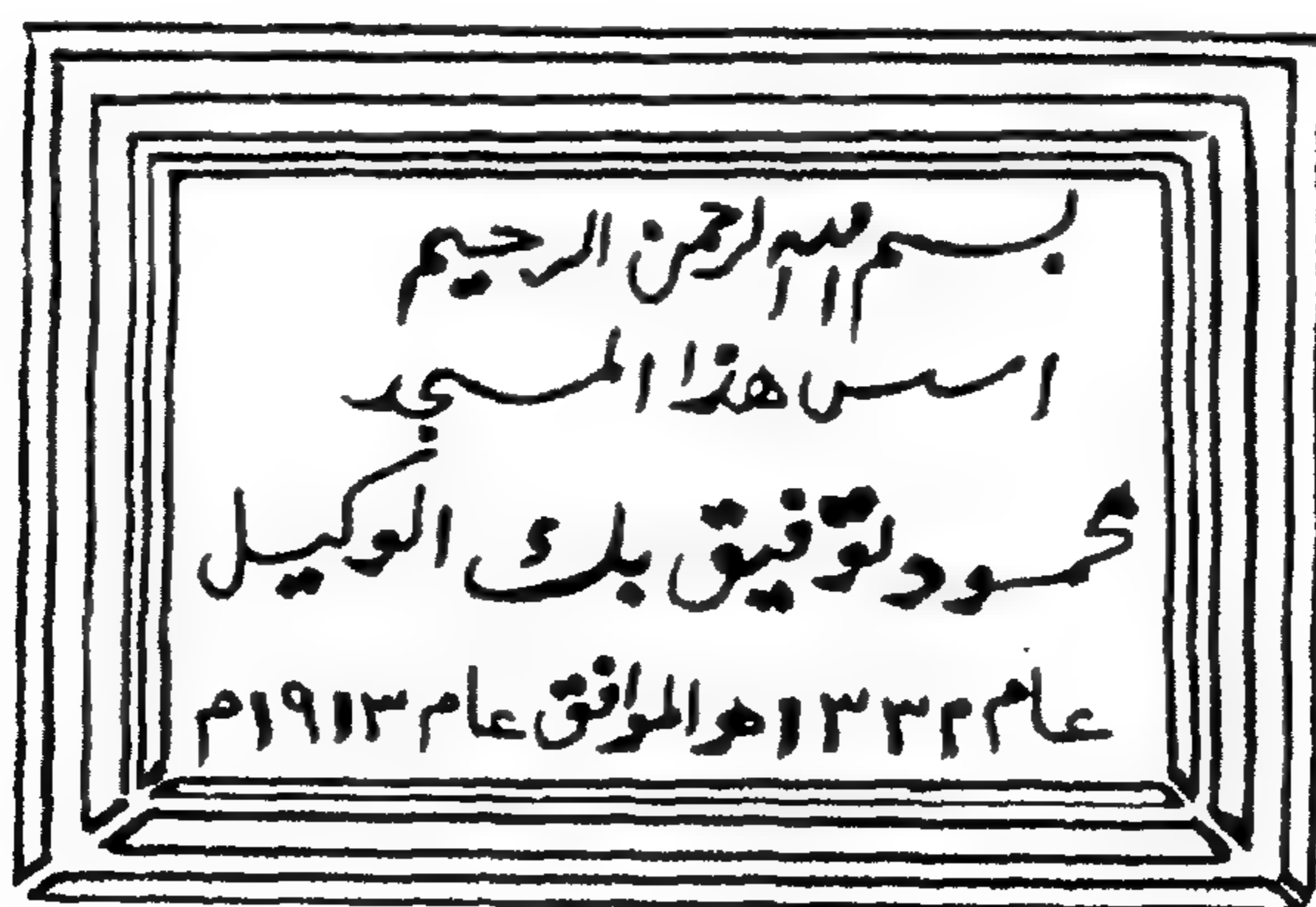
شكل رقم (٧٧) : النقش التأسيسي على العتب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي لمسجد الغنيمي بكفر غنيم



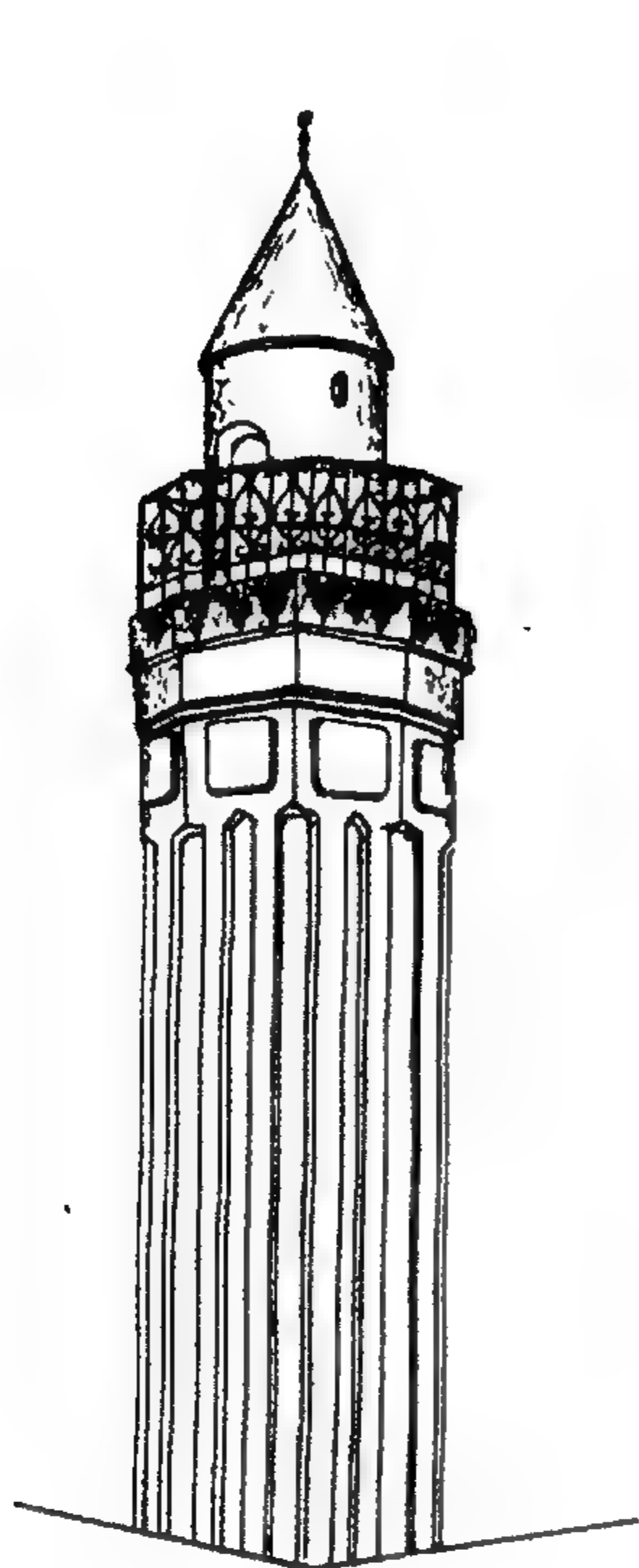
شكل رقم (٧٨) : النقش التأسيسي على مدخل مئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم



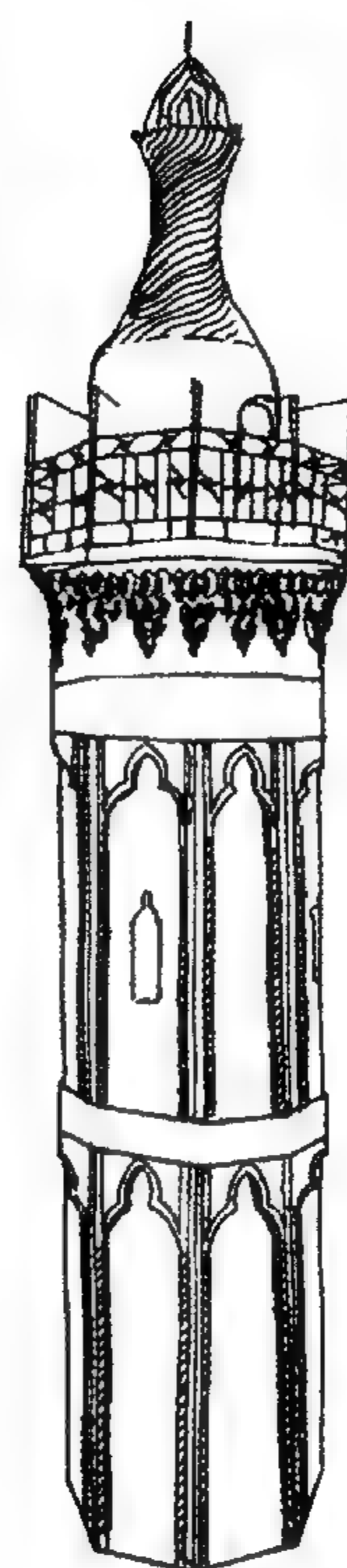
شكل رقم (٧٩) : الباب الخشبي للمدخل الشمالي الغربي
والشمالي الشرقي لمسجد الوكيل بسمخراط



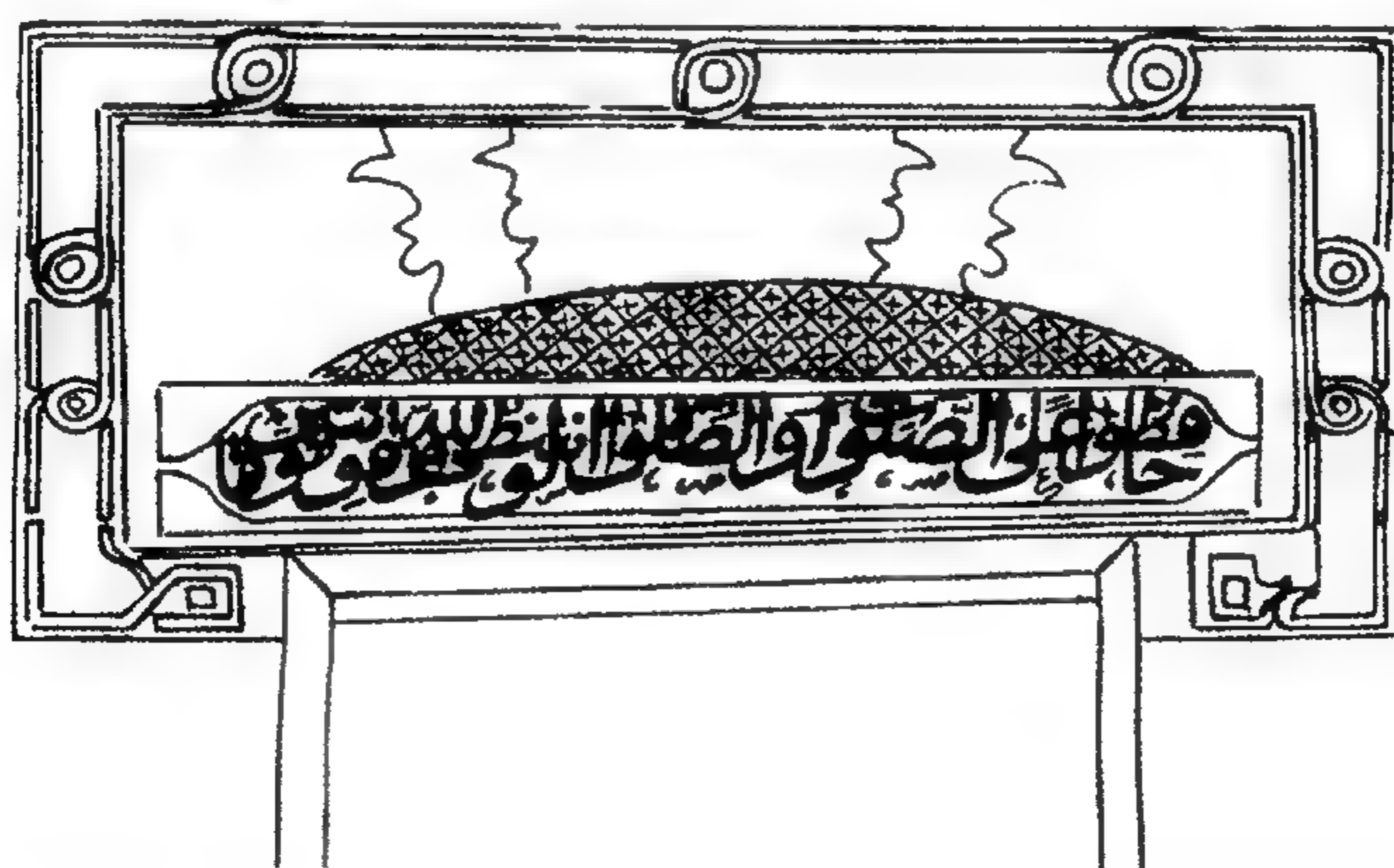
شكل رقم (٨٠) : النقش التأسيسي المسجل بجدار القبلة بمسجد الوكيل بسمخراط



شكل رقم (٨٢) : مئذنة مسجد علي باشا
مهدا بمنشأة مهدا



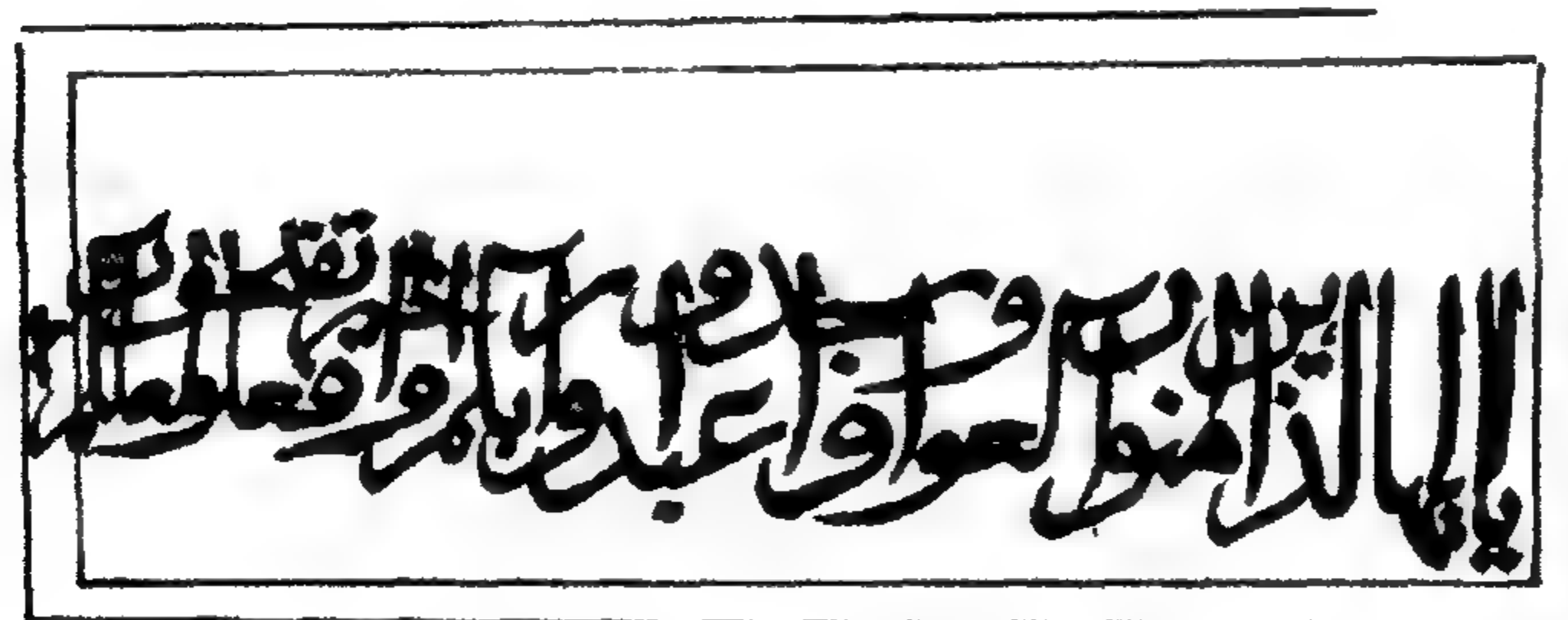
شكل رقم (٨١) : مئذنة مسجد الوكيل
بسمخراط وعناصرها الزخرفية



شكل رقم (٨٣) : النقش الكتابي القرآني المسجل أعلى الشباك بالجدار الشمالي الشرقي
لمسجد السلطان حسين بجبارس تظهر كذلك بلاطات القاشاني وزخارفها التي
تعلو الكتابة والصنجات المزروعة في الرخام والأفاريز الزخرفية ذات المستطيلات الميمية



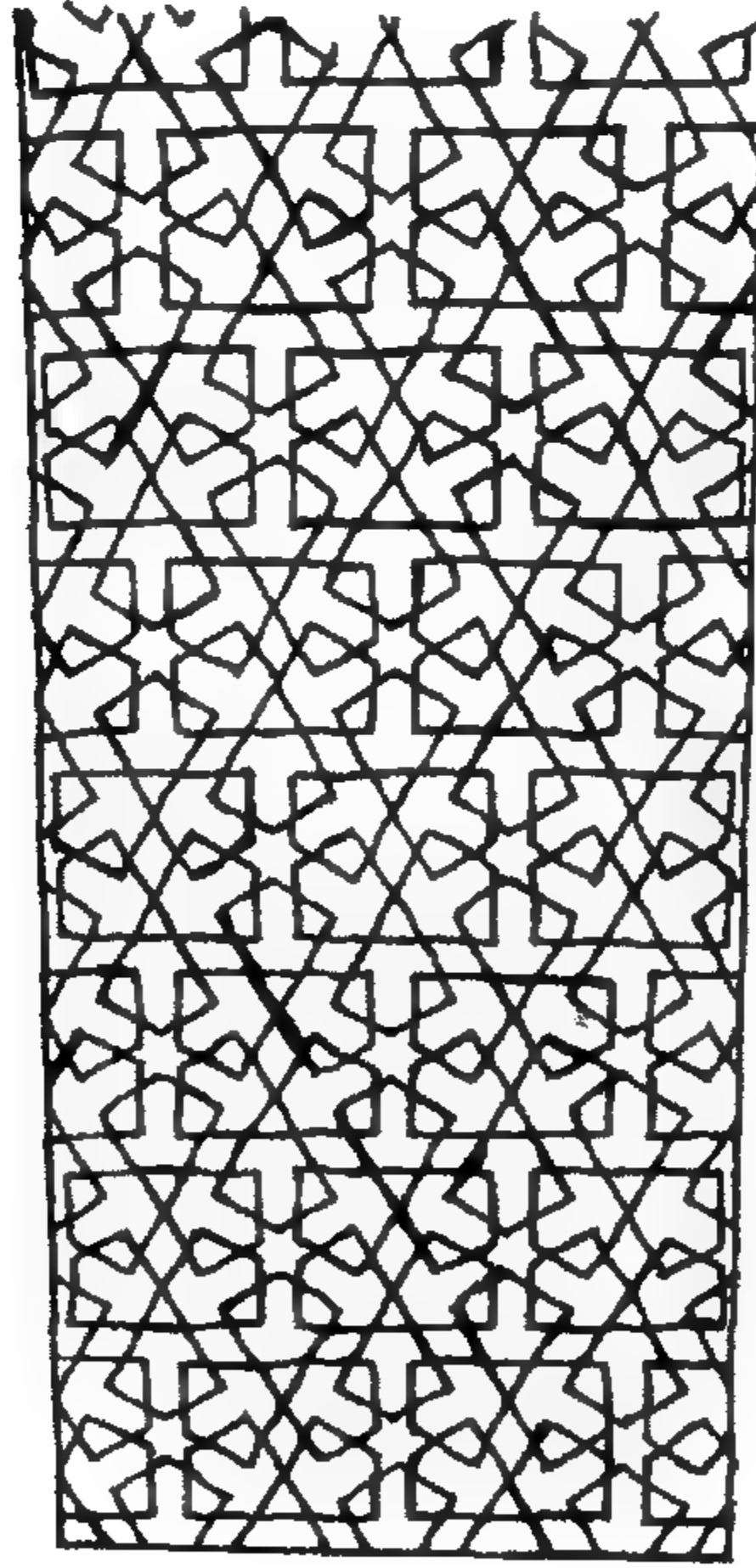
شكل رقم (٨٤) : الكتابة القرآنية التي نقشت أعلى باب المقدم من الخلف في مواجهة السلم بمنبر السلطان حسين بجبارس



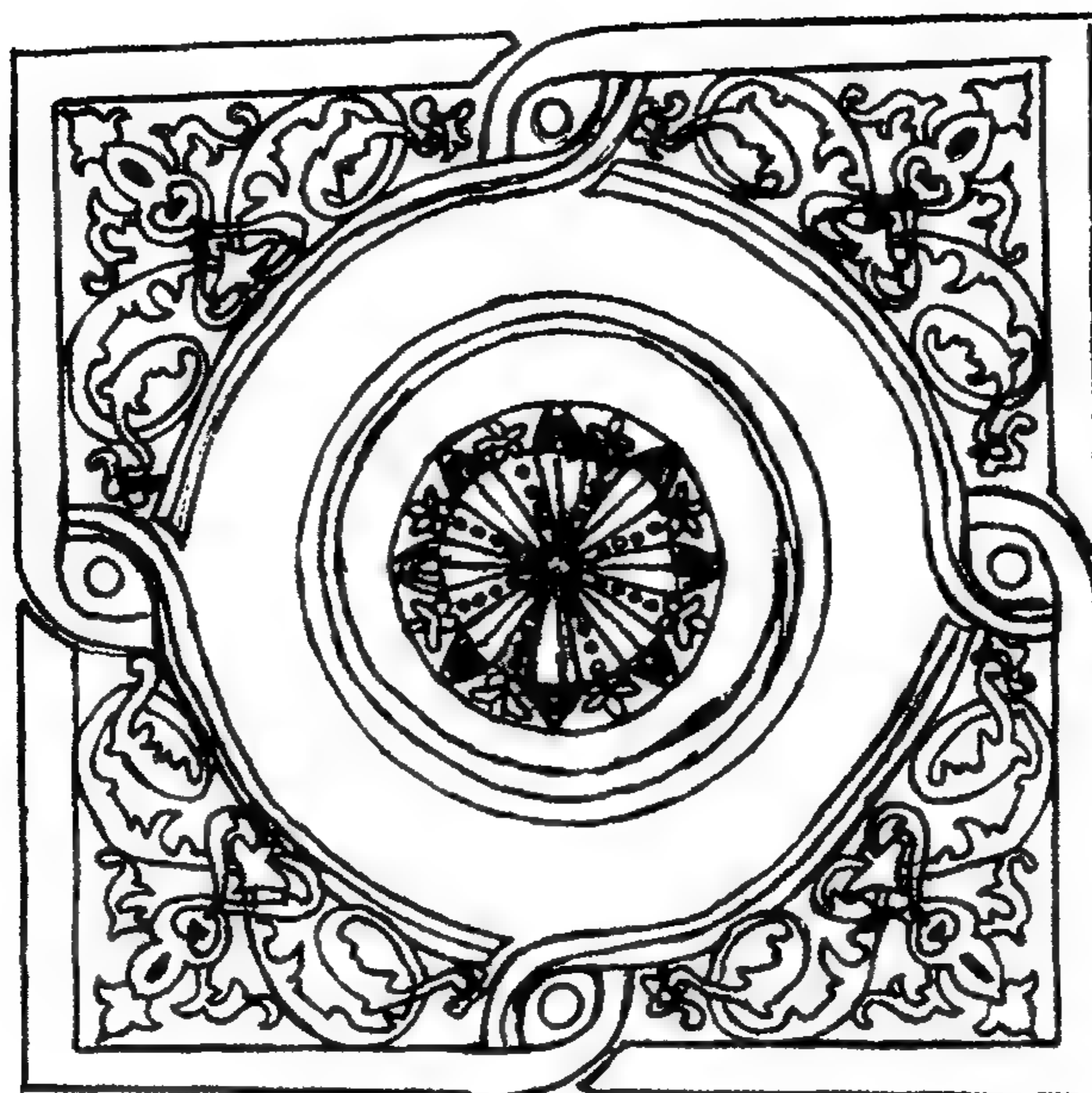
شكل رقم (٨٥) : الكتابة القرآنية التي تعلو الباب الأيمن للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في القرآن
الهدى والرحمة والبرهان

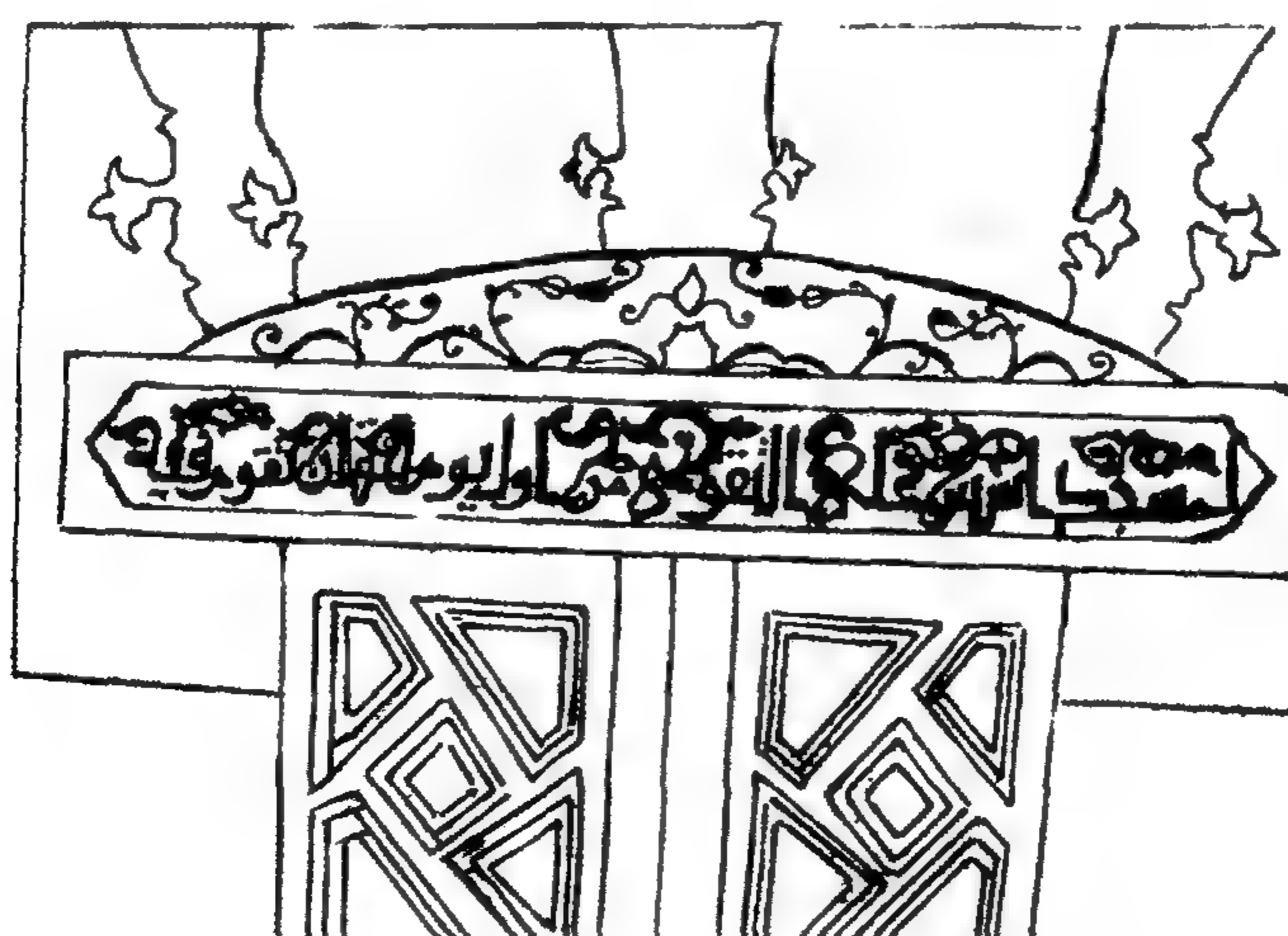
شكل رقم (٨٦) : الكتابة القرآنية التي تعلو الباب الأيسر
للروضتين بمنبر السلطان حسين بجبارس



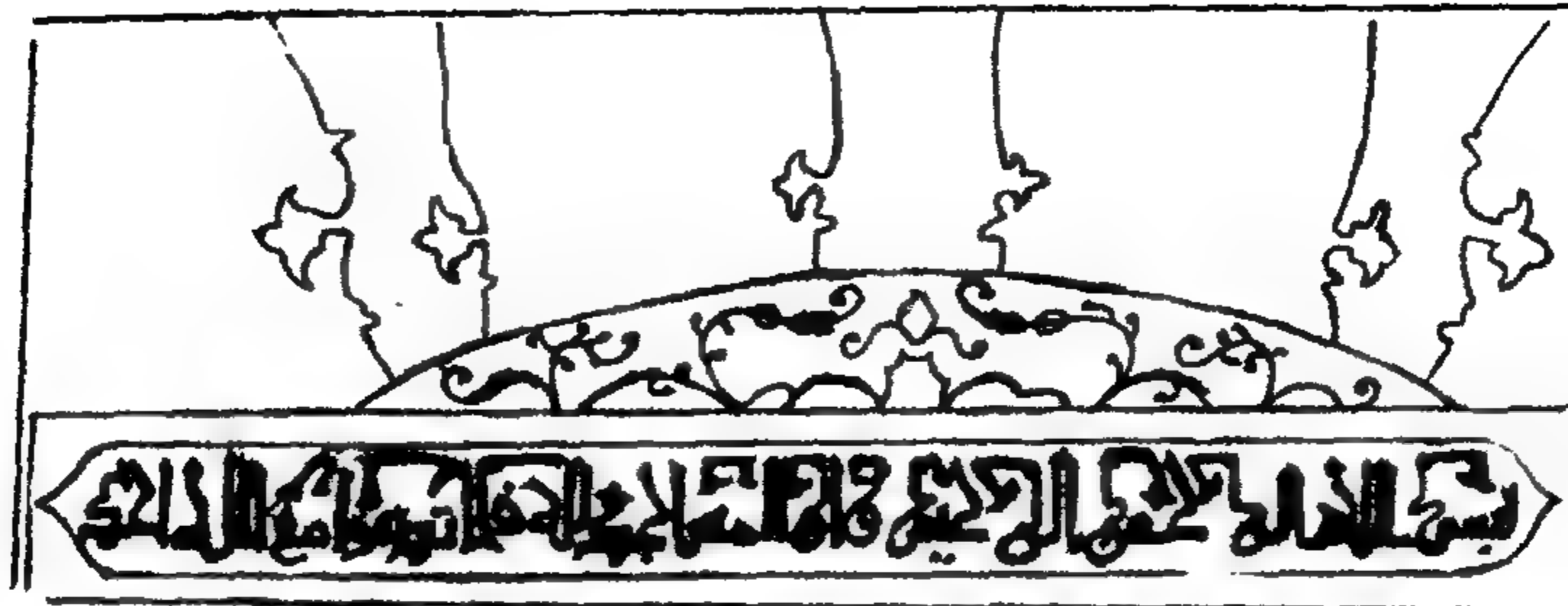
شكل رقم (٨٧) : التشكيلات الهندسية الحديدية بشبابيك
مسجد السلطان حسين بجبارس



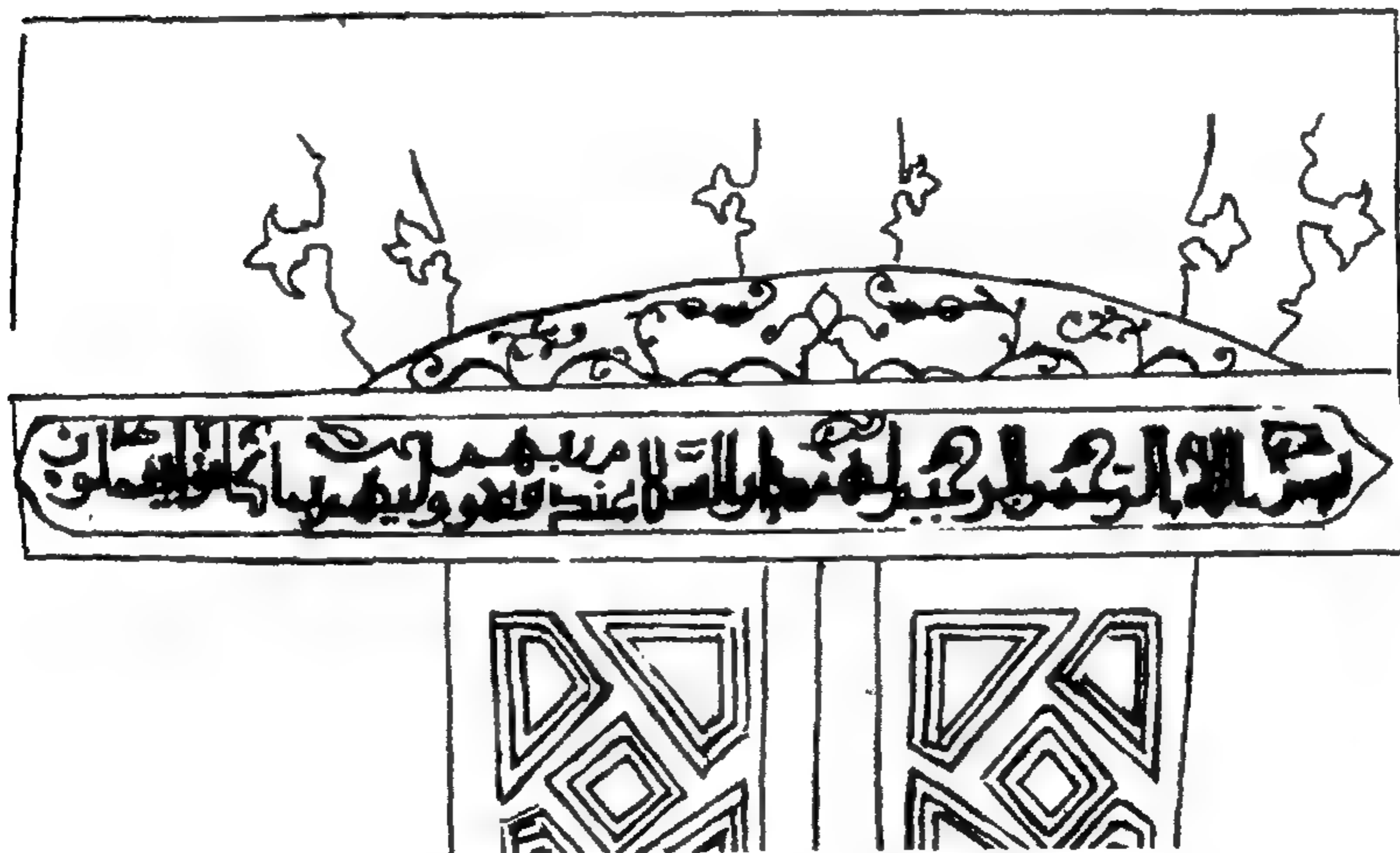
شكل رقم (٨٨) : الزخرفة التي تعلو القسم الأيمن والأيسر من كتلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور وهذه الزخرفة نجدها على يمين مدخل ضريح الحبشى أيضا



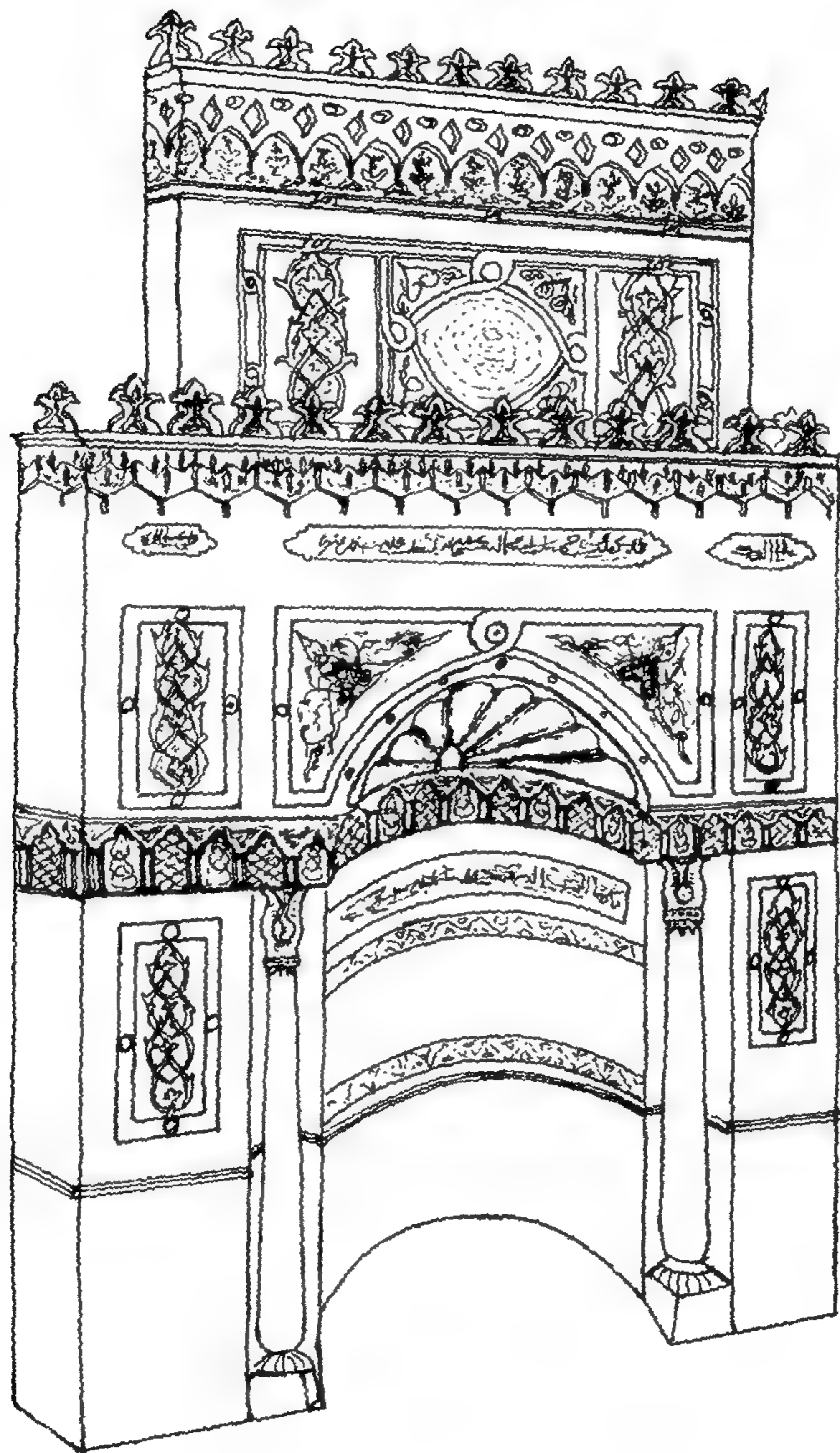
شكل رقم (٨٩) : النقش الكتابي القرآني الذي يعلو المدخل الشمالي الشرقي من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور



شكل رقم (٩٠) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفي المورق على المدخل الجنوبي الغربي من الداخل بمسجد الحبشى بدمنهور



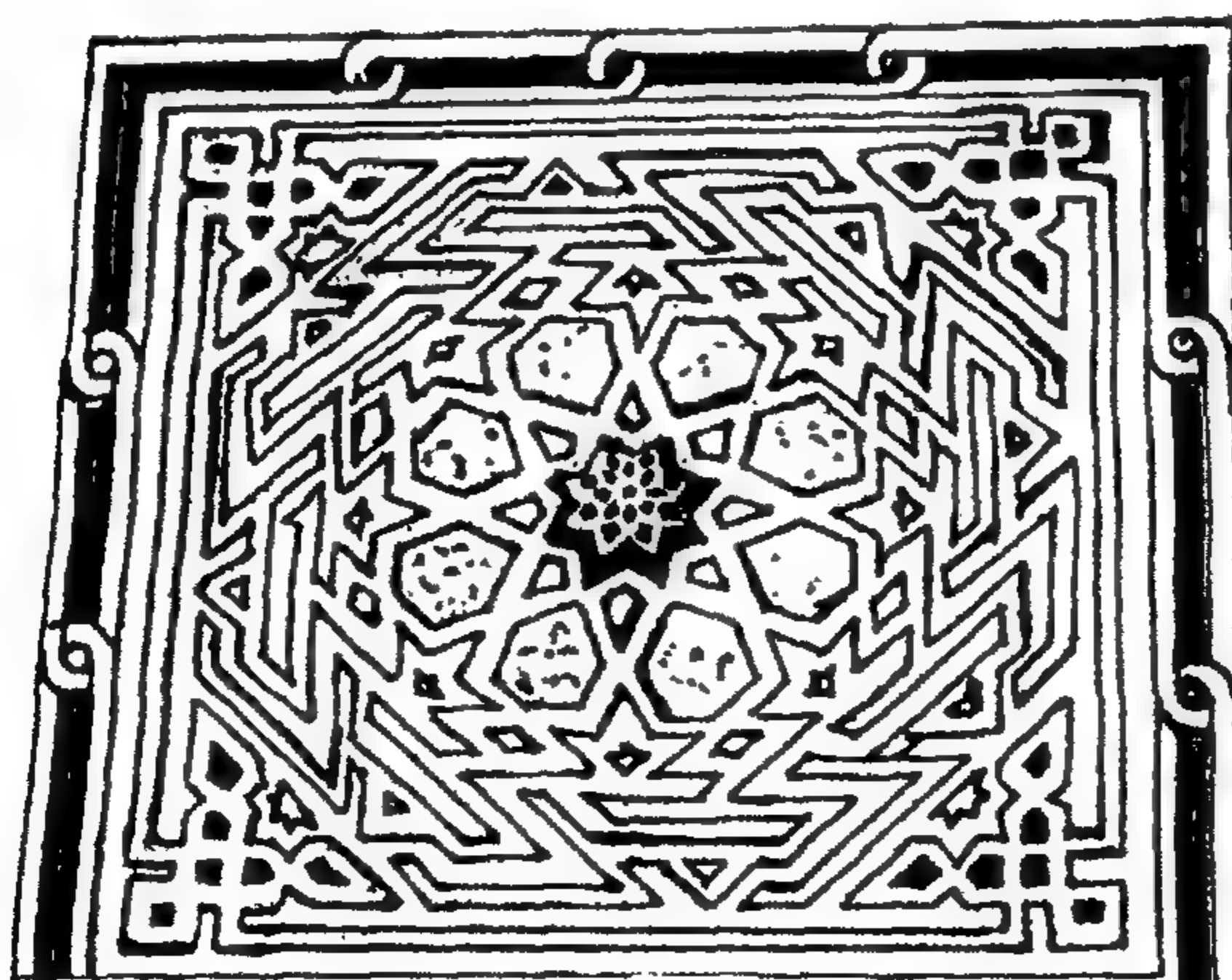
شكل رقم (٩١) : الكتابة القرآنية التي تعلو المدخل الذي يؤدي إلى الضريح والقبّة من داخل مسجد الحبشى



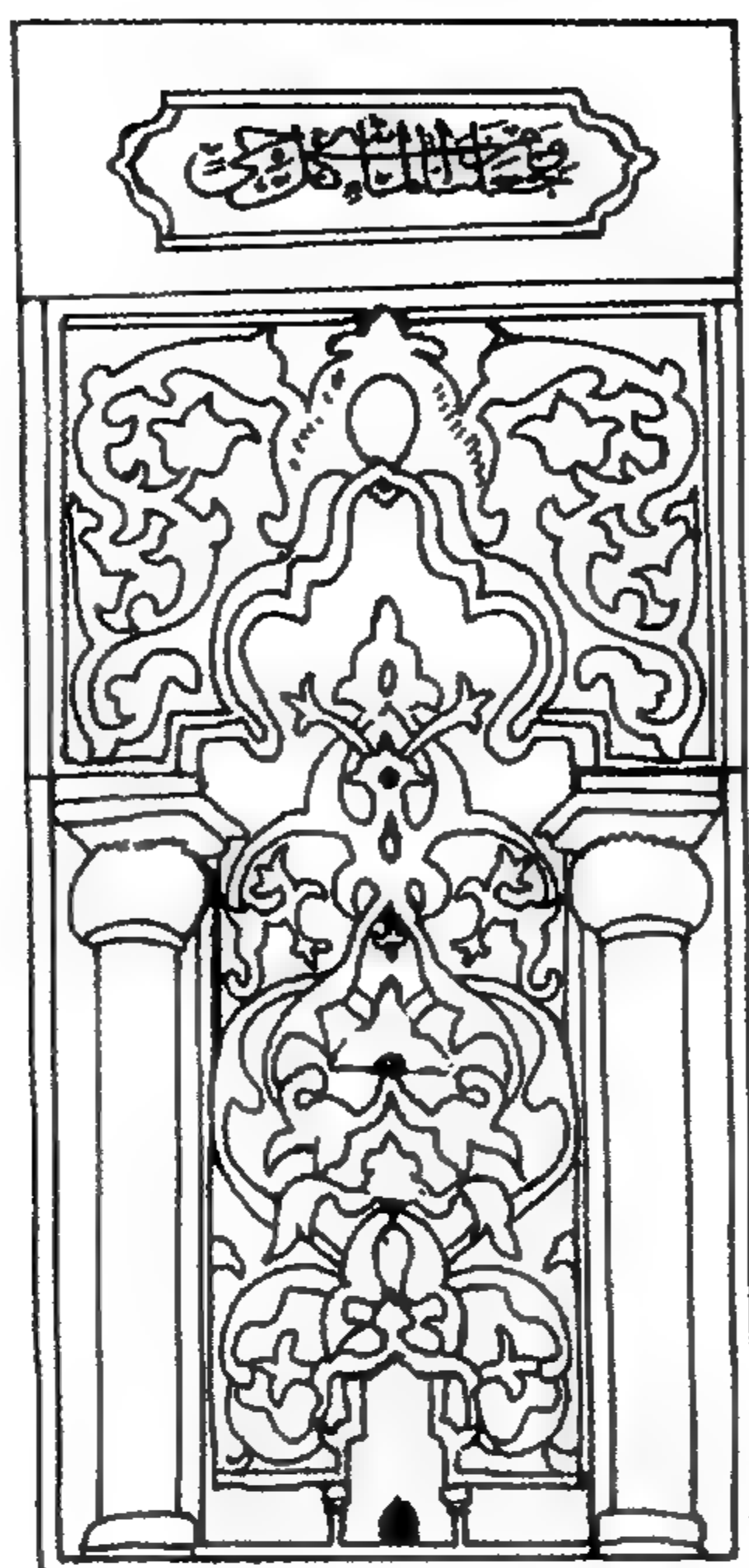
شكل رقم (٩٢) : محراب مسجد الحبشي بدمشق



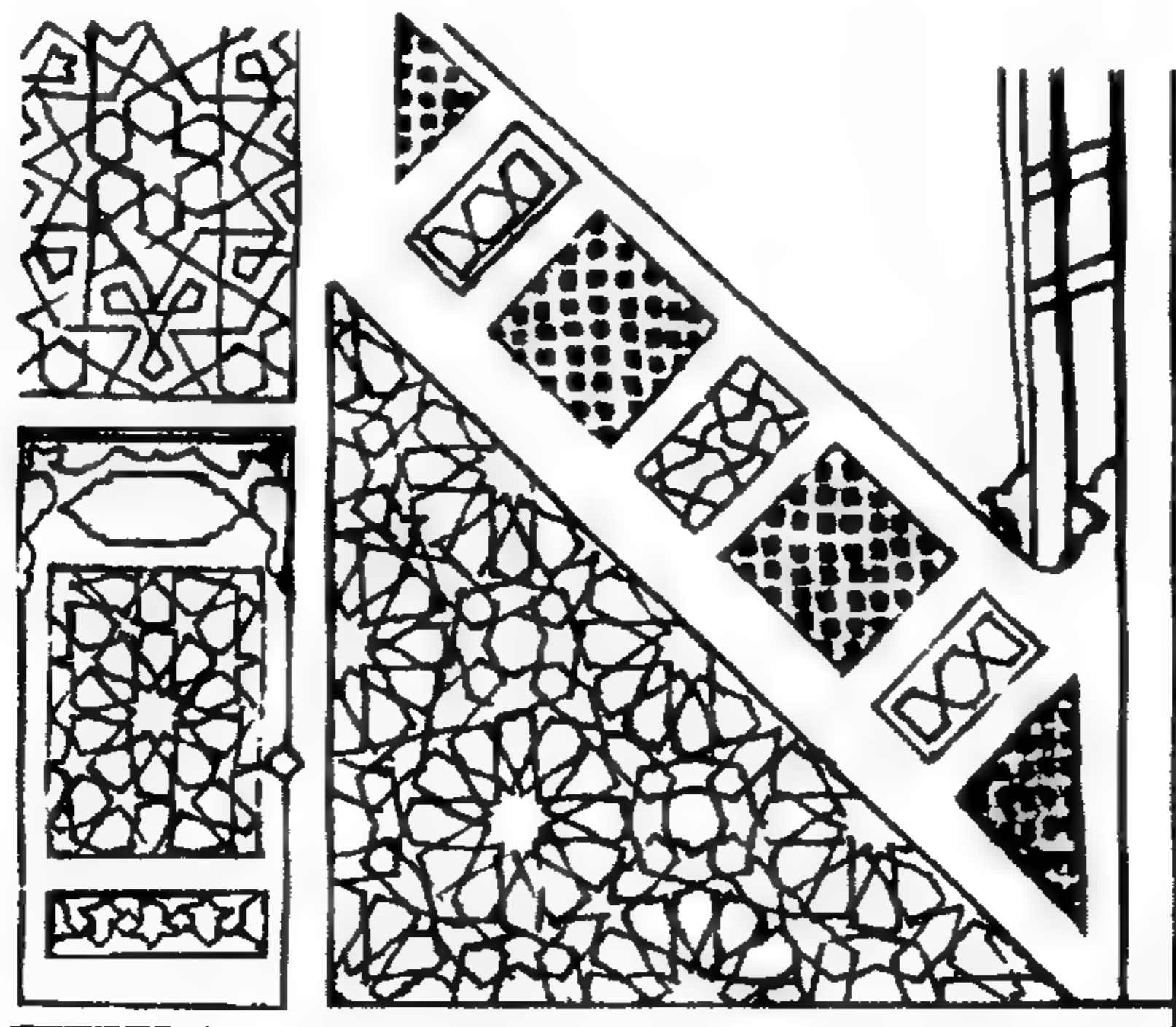
شكل رقم (٩٣) : الزخارف الهندسية التي تغطي الجزء السفلى من
ضلعى قاعدة مئذنة مسجد الحبشى بدمنهور



شكل رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية والكتابة الزخرفية التي تغطي
ضلعى قاعدة مئذنة الحبشى بدمنهور وكذلك على واجهات القبة و الضريح



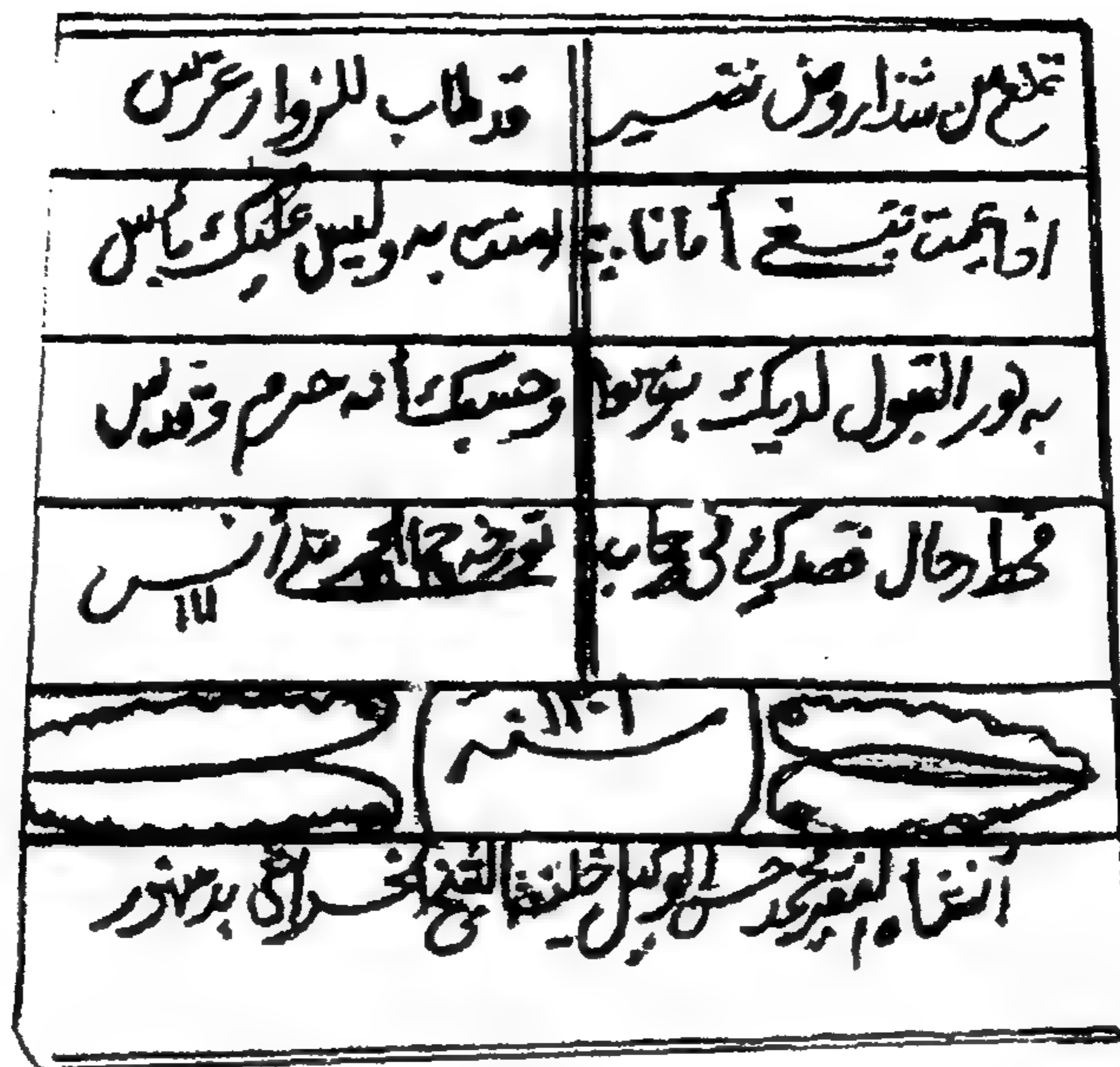
شكل رقم (٩٥) : كتابة شبك من شبابيك سبيل مسجد الحبشي
بدمهور عليه الآية القرآنية « وجعلنا من الماء كل شيء حي »



شكل رقم (٩٦) : منبر مسجد التوفيقية بالتوفيقية وزخارف
الريشتين والدرابزين



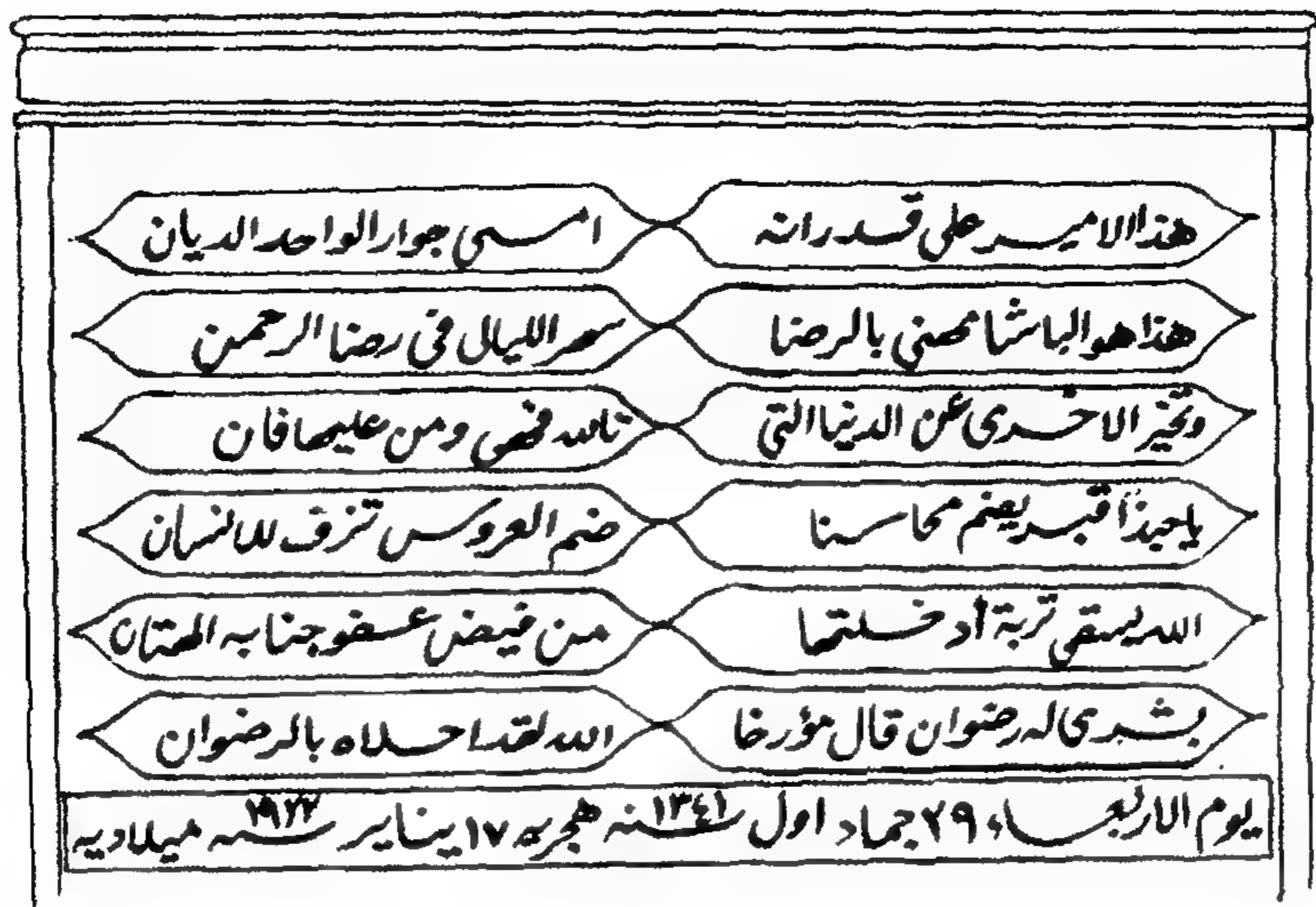
شكل رقم (٩٧) : البدن المثلث الأول والمشترفة وزخارفها وزخارف
البدن المثلث بمئذنة مسجد التوفيقية



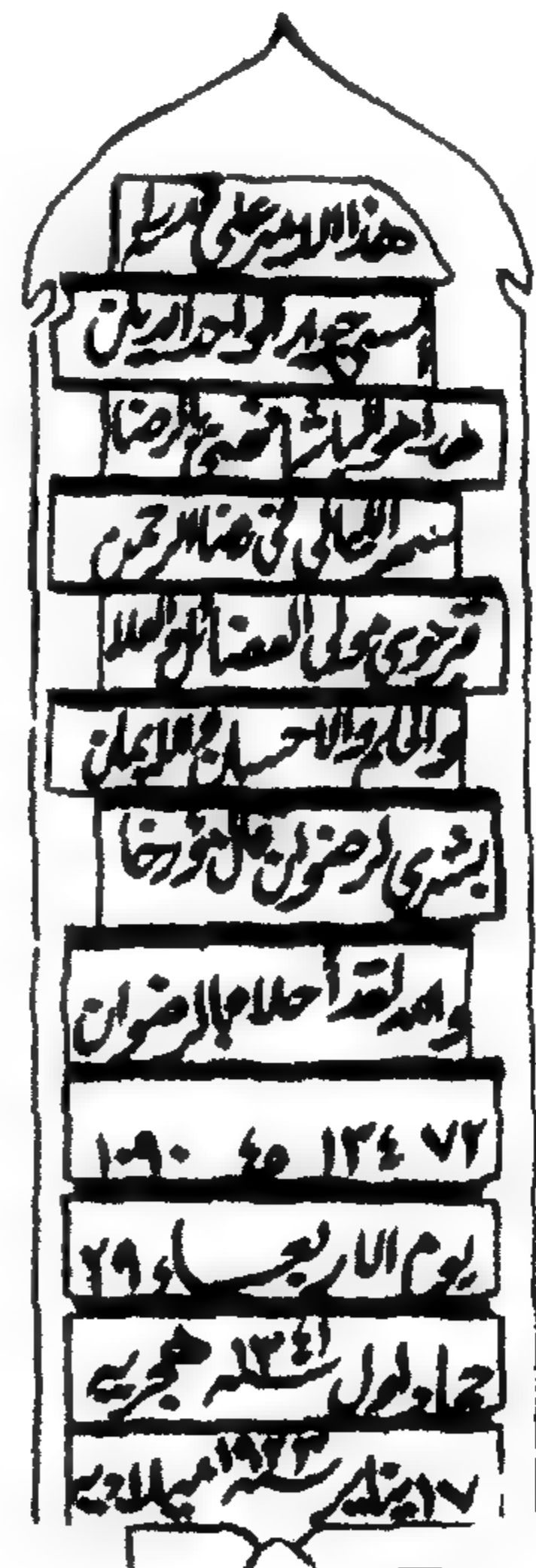
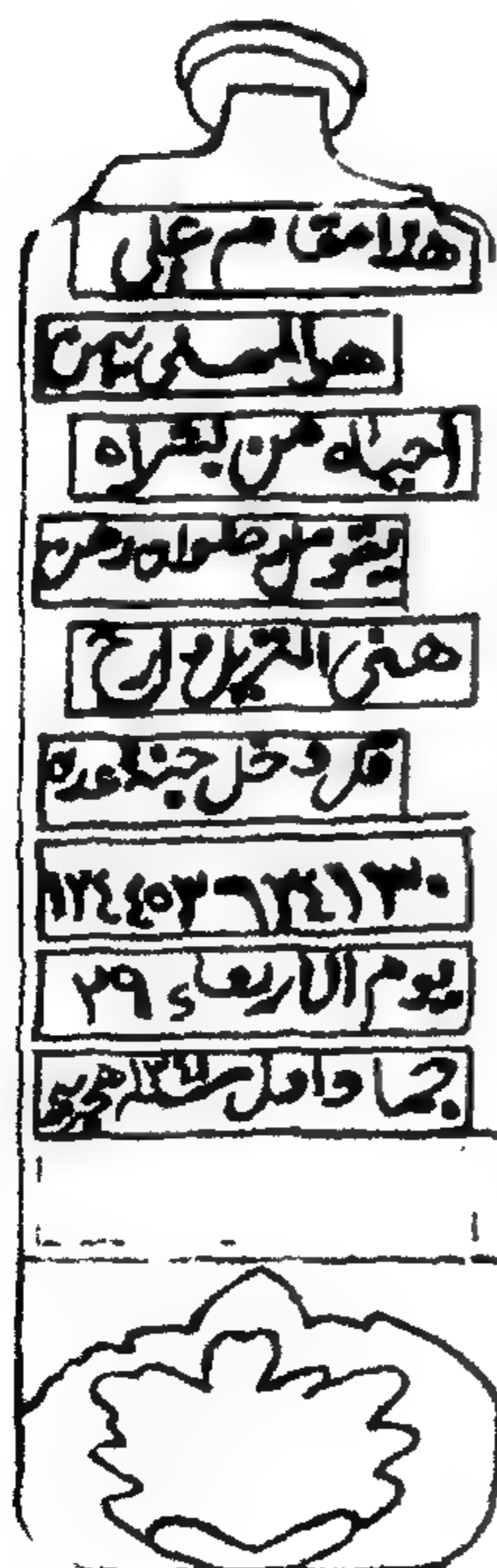
شكل رقم (٩٨) : النقش التأسيسي لضريح الخراساني بدمنه



شكل رقم (٩٩) : النقش التأسيسي لضريح ابو مندور برشيد



شكل رقم (١٠٠) : النقش التأسيسي لضريح علي باشا مهنا بمنشأة مهنا



شكل رقم (١٠١) : الشاهد الأمامي لتركيبه شكل رقم (١٠٢) : الشاهد الخلفي لتركيبه قبر
قبر علي باشا مهنا



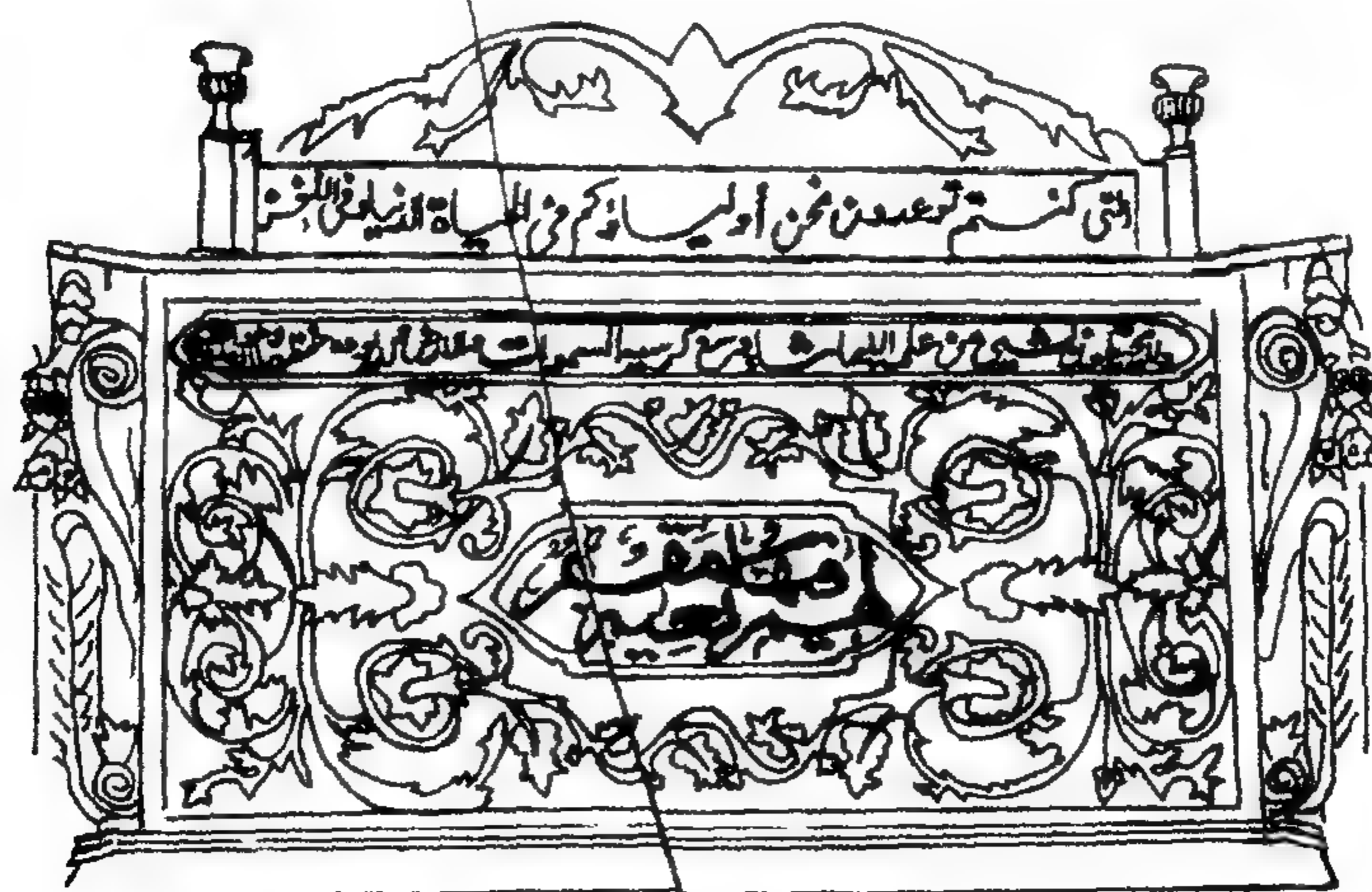
شكل رقم (١٠٣) : الجانب الجنوبي الغربي من القسم العلوي والأوسط والسفلي لتركيبة قبر علي مهنا باشا مهنا



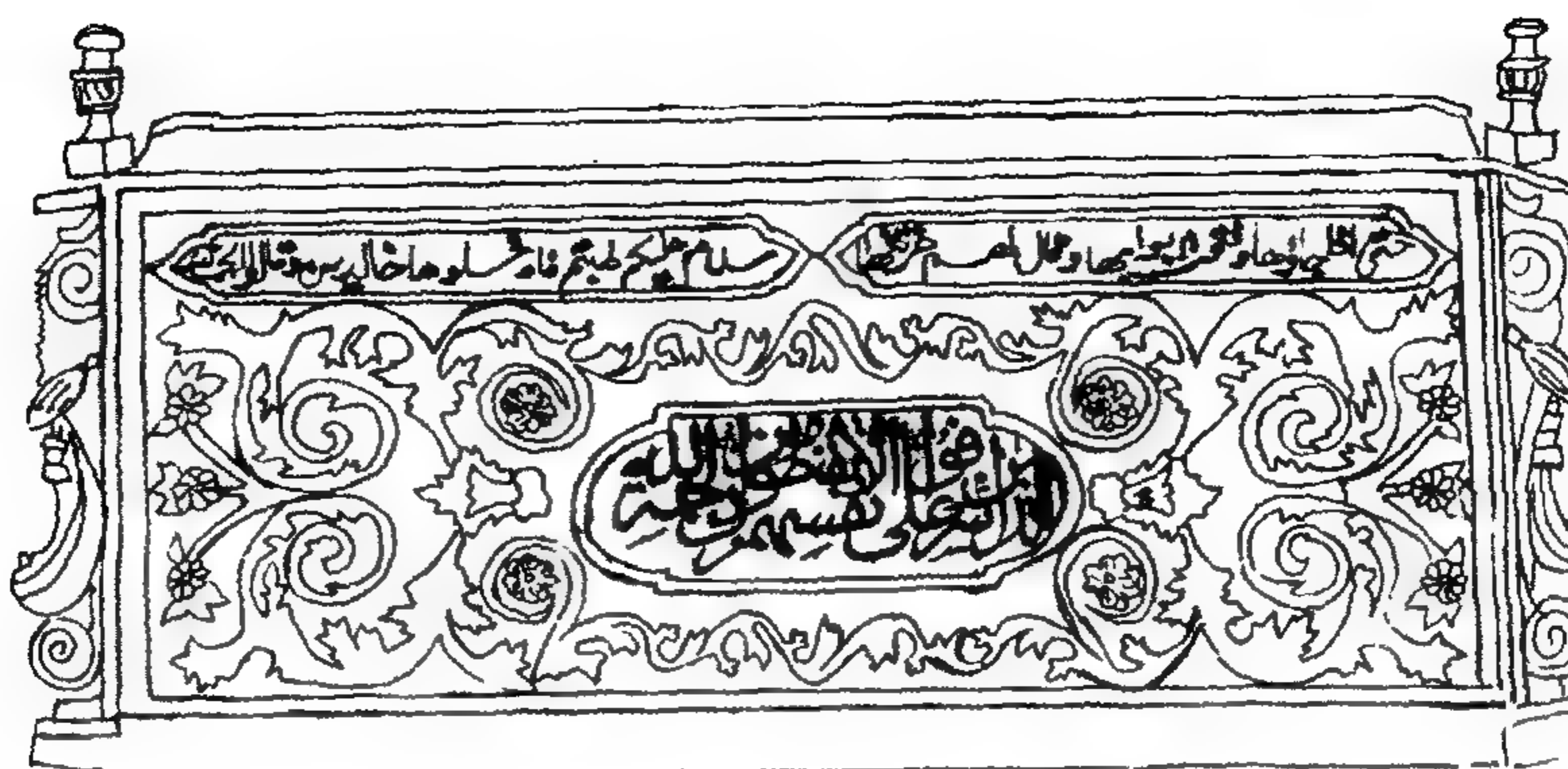
شكل رقم (١٠٤) : الجانب الشمالي الغربي من القسم العلوي والأوسط من تركيبة قبر علي باشا مهنا



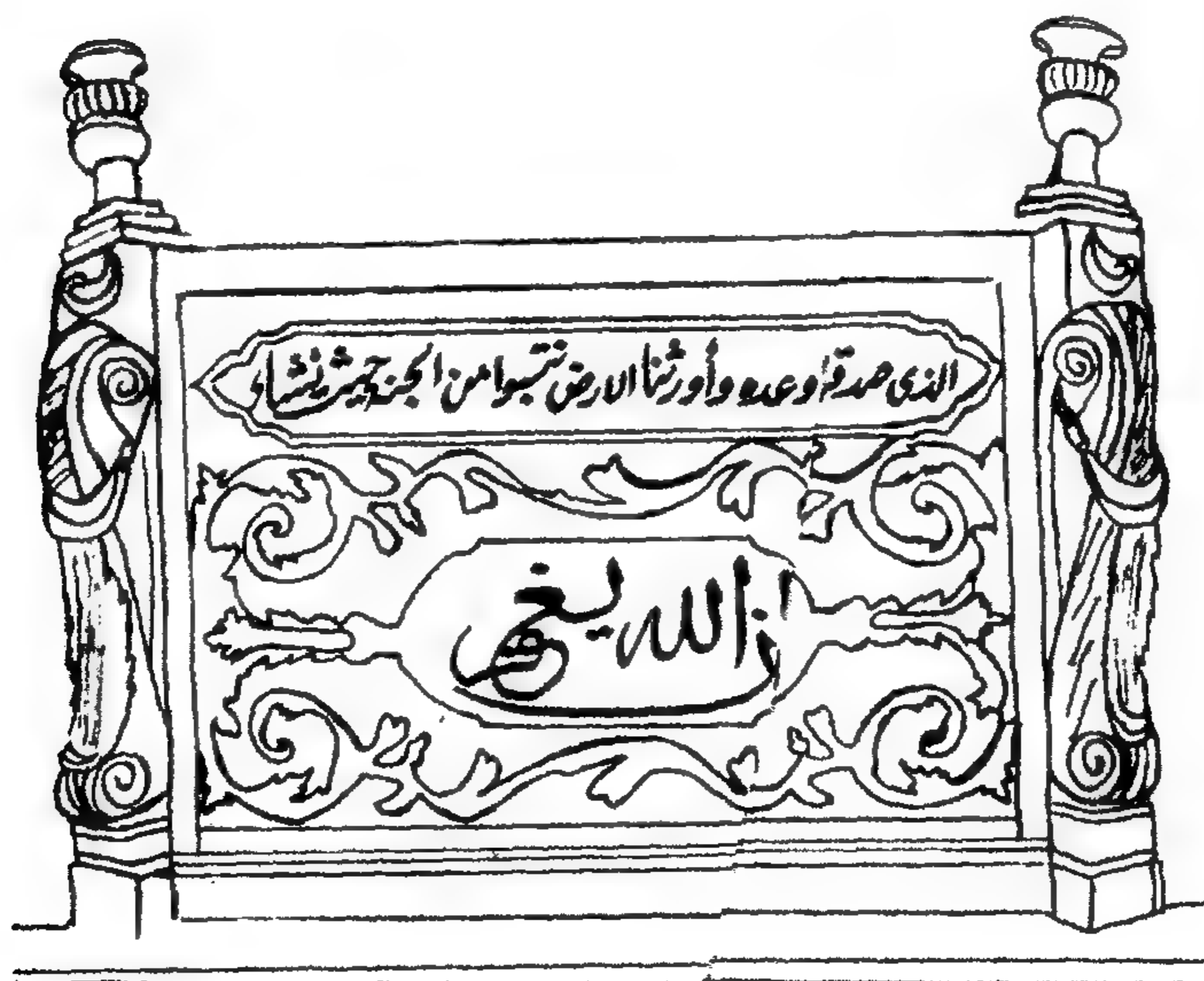
شكل رقم (١٠٥) : الجانب الشمالي الشرقي من القسم العلوي والأوسط والسفلي لتركيبه قبر علي باشا مهنا



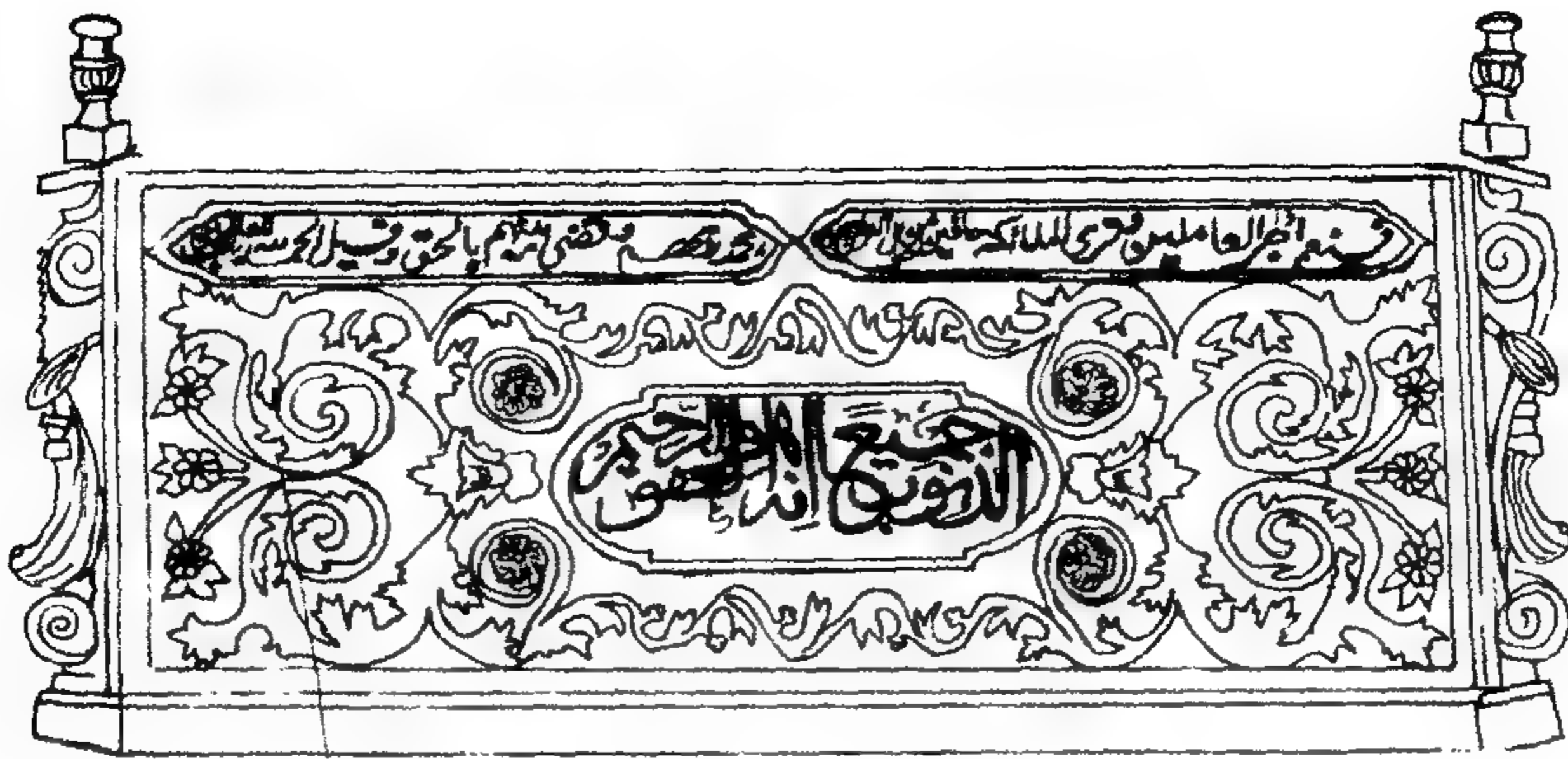
شكل رقم (١٠٦) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم العلوي والأوسط لتركيبه قبر علي باشا مهنا



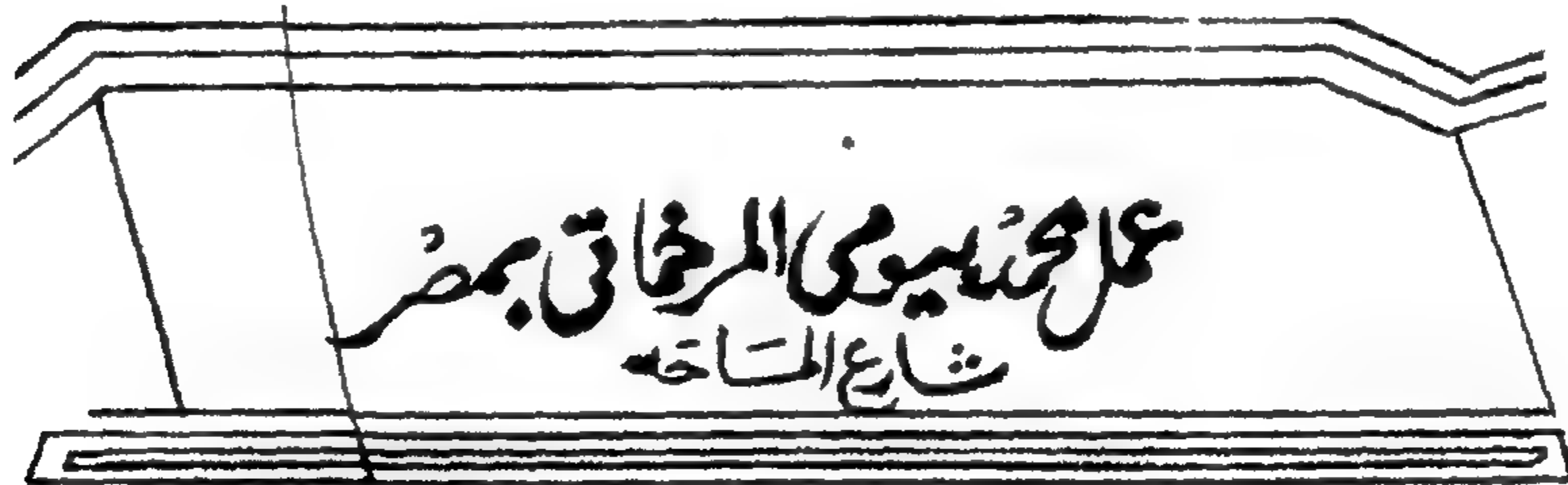
شكل رقم (١٠٧) : الجانب الشمالي الغربي من القسم السفلي
لتركيبه قبر على باشا مهنا



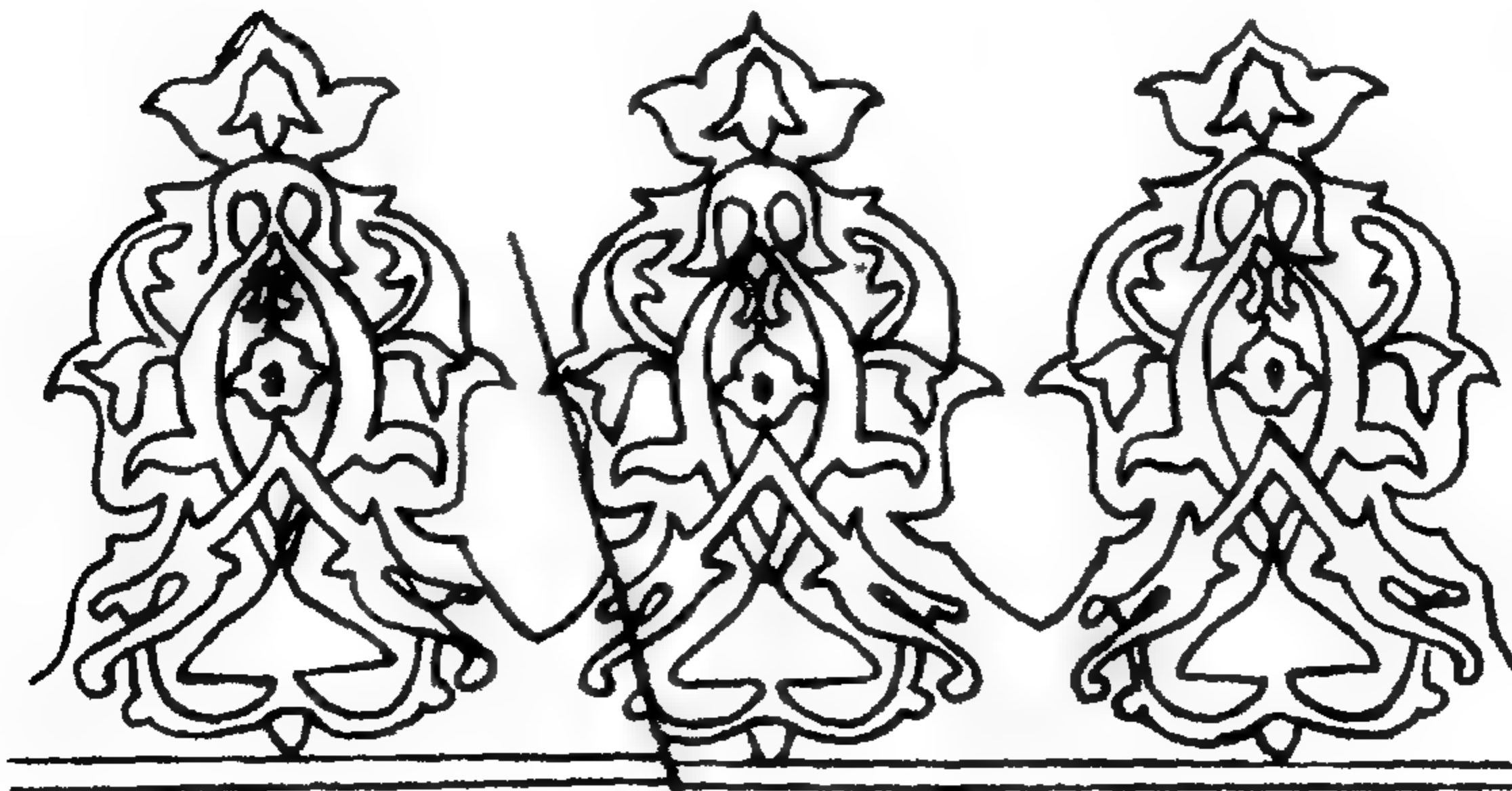
شكل رقم (١٠٨) : الجانب الشمالي الشرقي من القسم السفلي
لتركيبه قبر على باشا مهنا



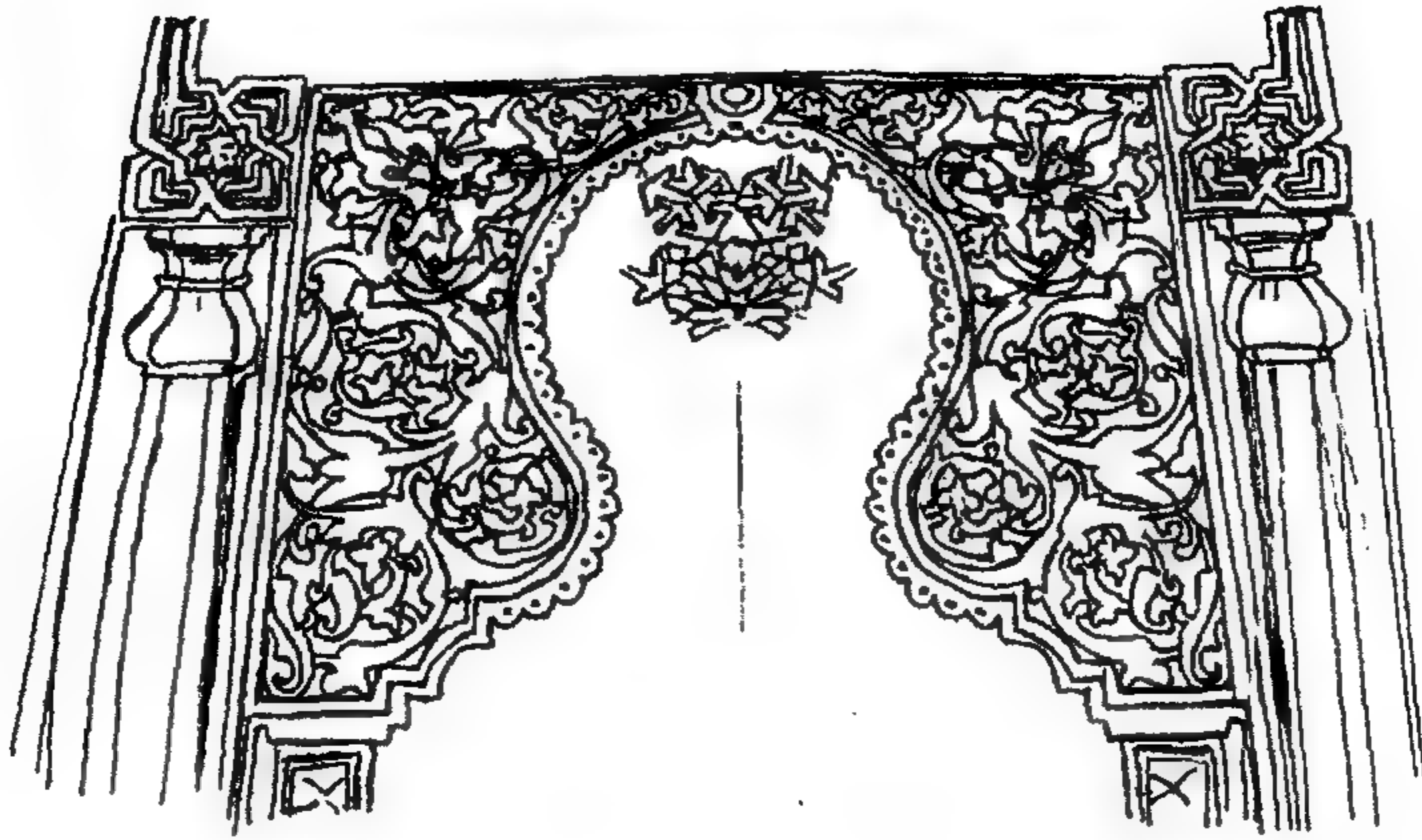
شكل رقم (١٠٩) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم السفلي
لتركيبه قبر على باشا مهنا



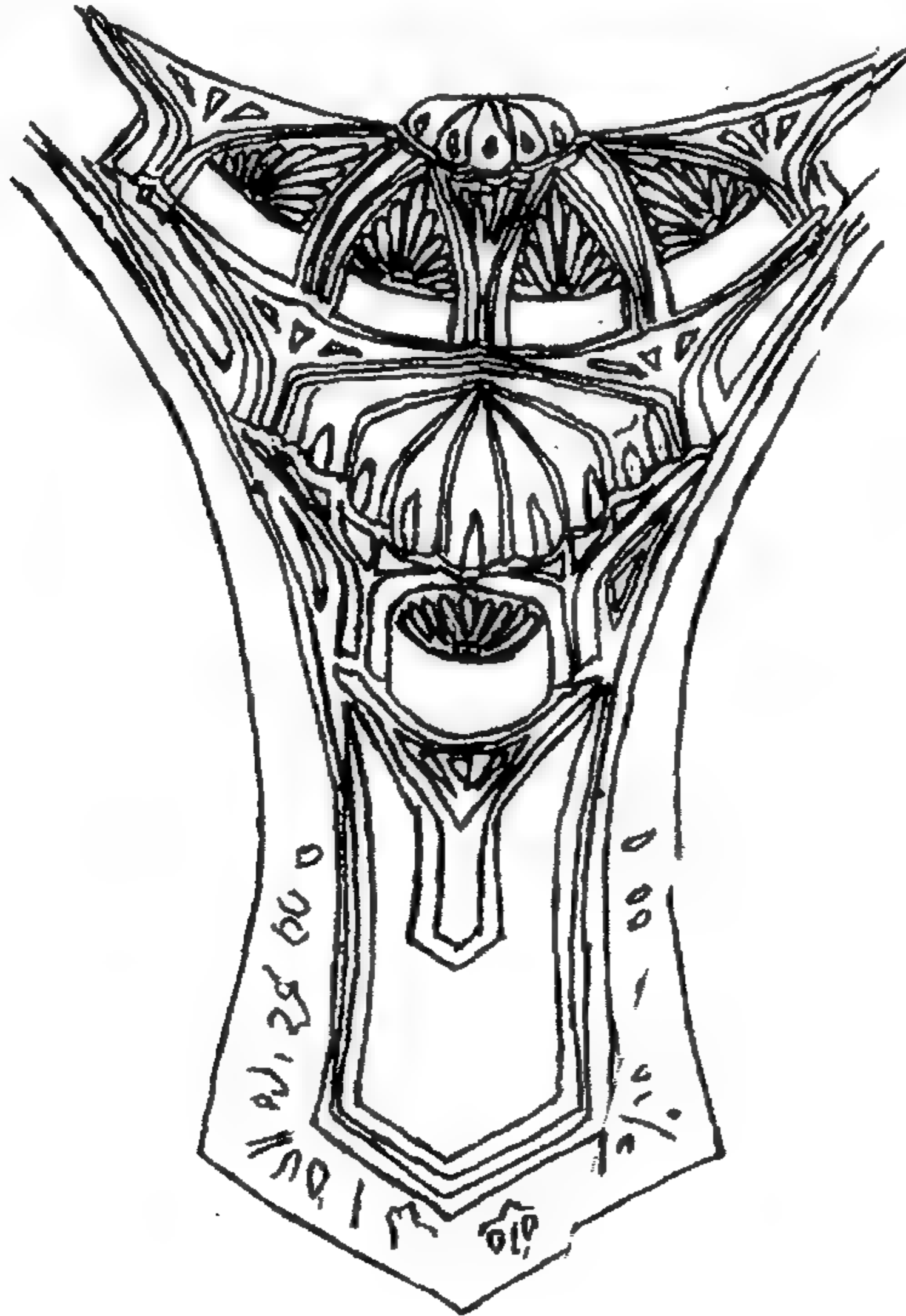
شكل رقم (١١٠) : توقيع الصانع (المرخاتي) الذي صنع
تركيبه قبر على باشا مهنا



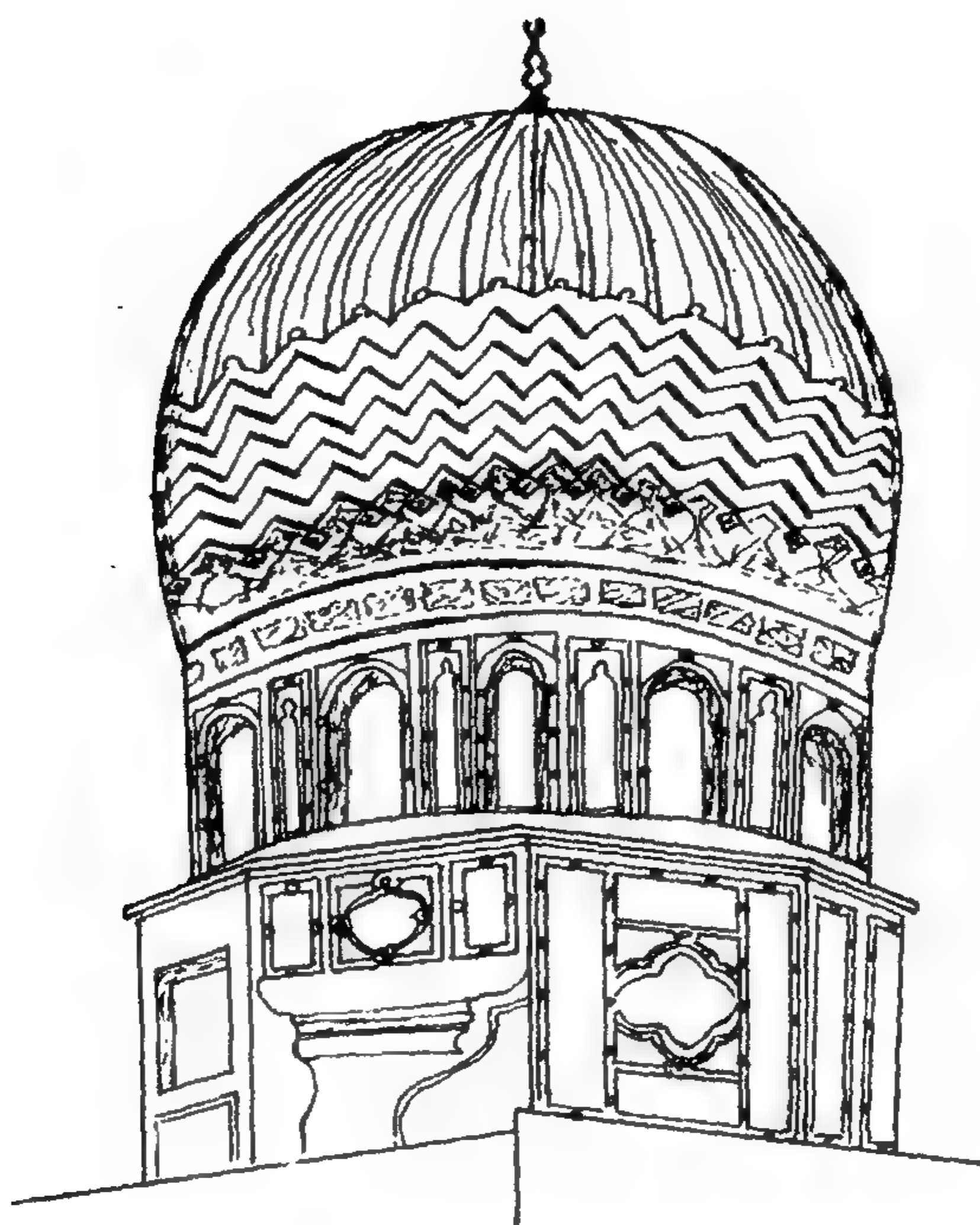
شكل رقم (١١١) : الشرافات التي تتوج جدران وواجهات
مسجد وضريح الحشي بدمنهوور



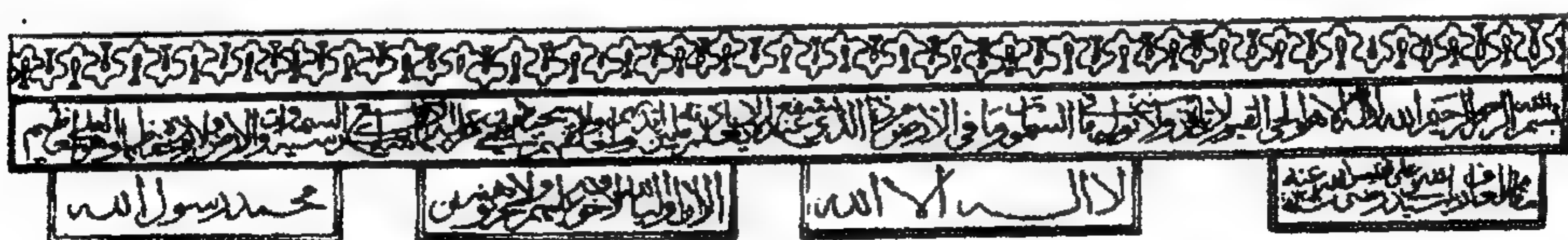
شكل رقم (١١٢) : العقد الزخرفي وعناصره وأعمدته
الزخرفية بالجدار الجنوبي الغربي بضريح الحبشي من الداخل



شكل رقم (١١٣) : منطقة الانتقال - بقبة ضريح الحبشي بدمنهور



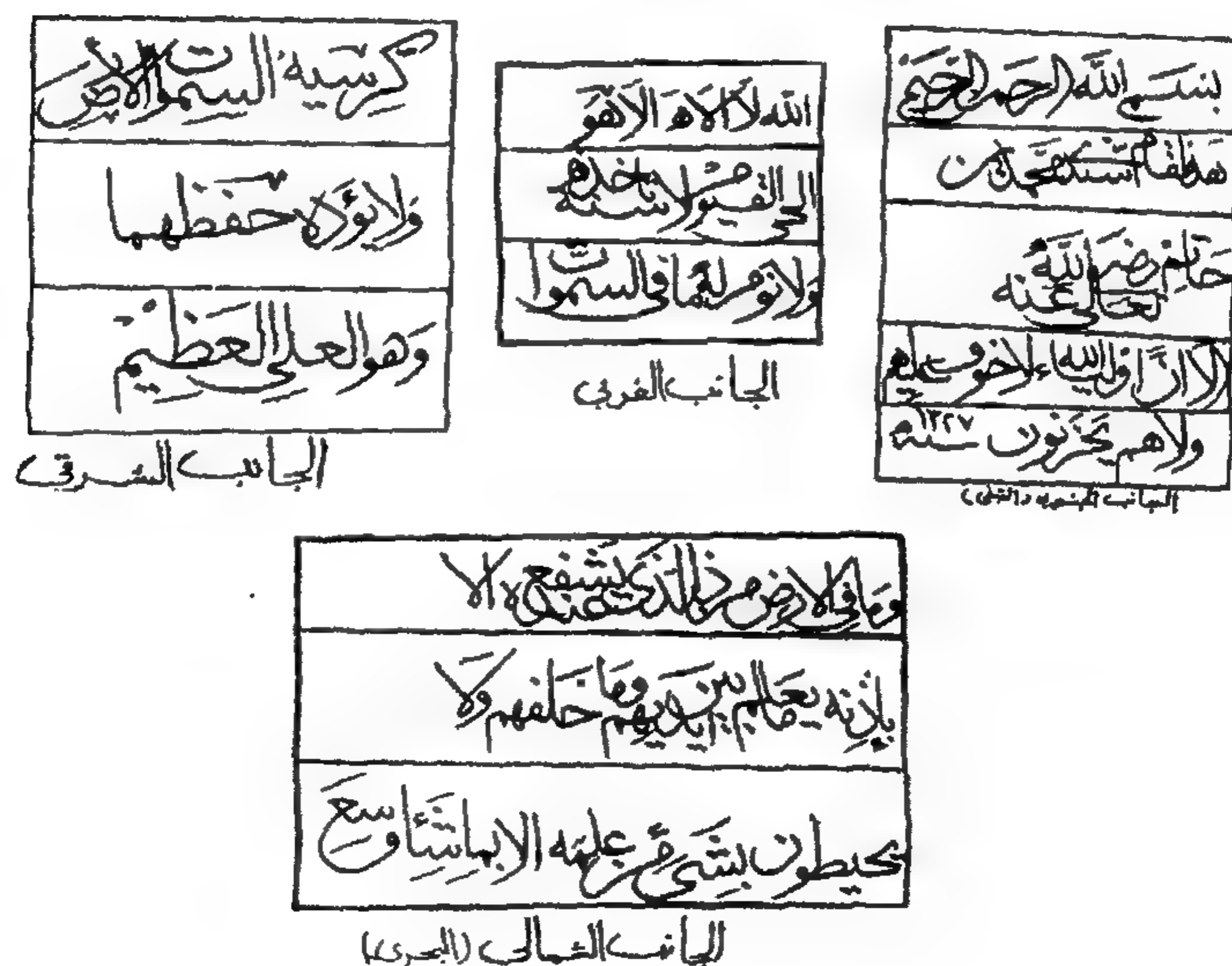
شكل رقم (١١٤) : قبة ضريح الحبشى من الخارج وعناصرها الزخرفية



شكل رقم (١١٥) : ستر ضريح على نفيس الرحمانى ونصوصه الكتابية وزخارفه



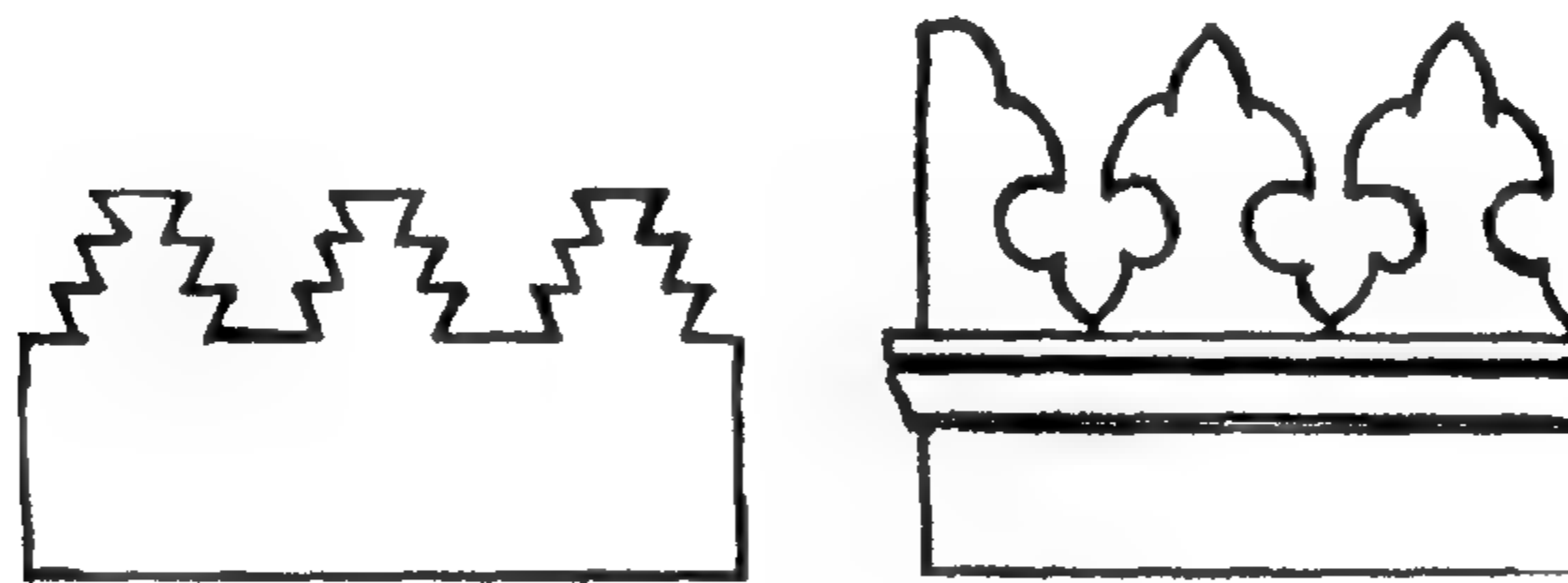
شكل رقم (١١٦) : النقش الكتابي التأسيسي على منبر مسجد المنشية



شكل رقم (١١٧) : ستر ضريح ابن حاتم ونقوشه الكتابية وزخارفه

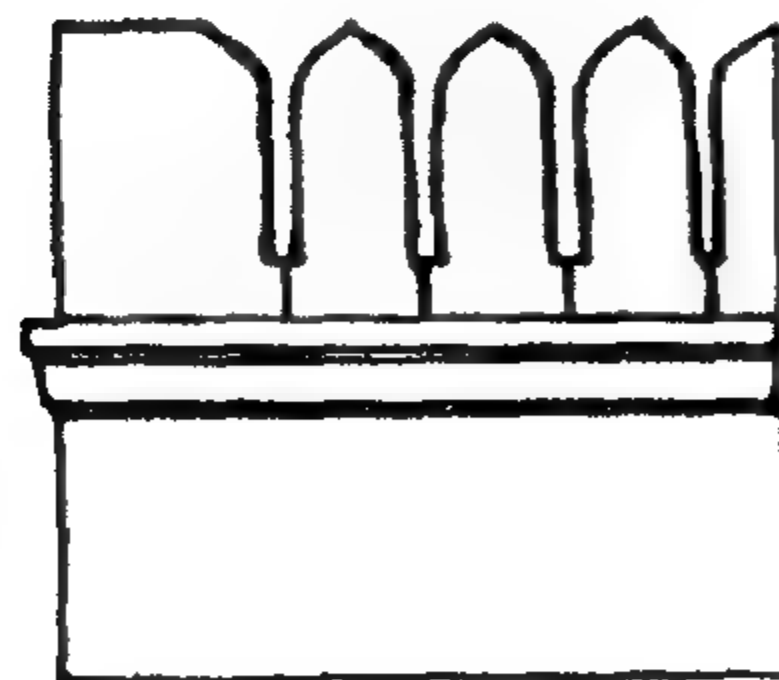


شكل رقم (١١٨) : ستر ضريح الحلبي وكتابات وعناصره الزخرفية



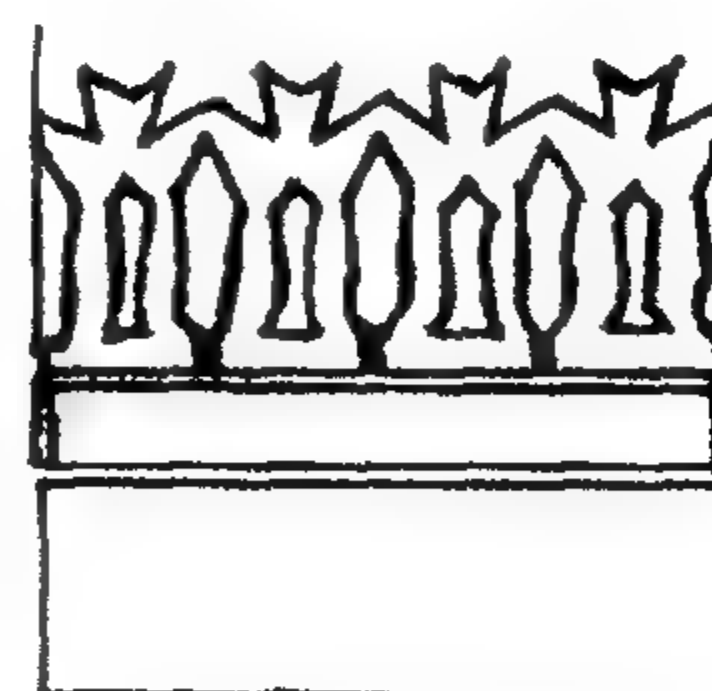
شرفات الأوراق الثلاثية شرفات المثلثات المسننة

أ ١١٩ ب



شرفات العقد المركز الواحد

د ١١٩

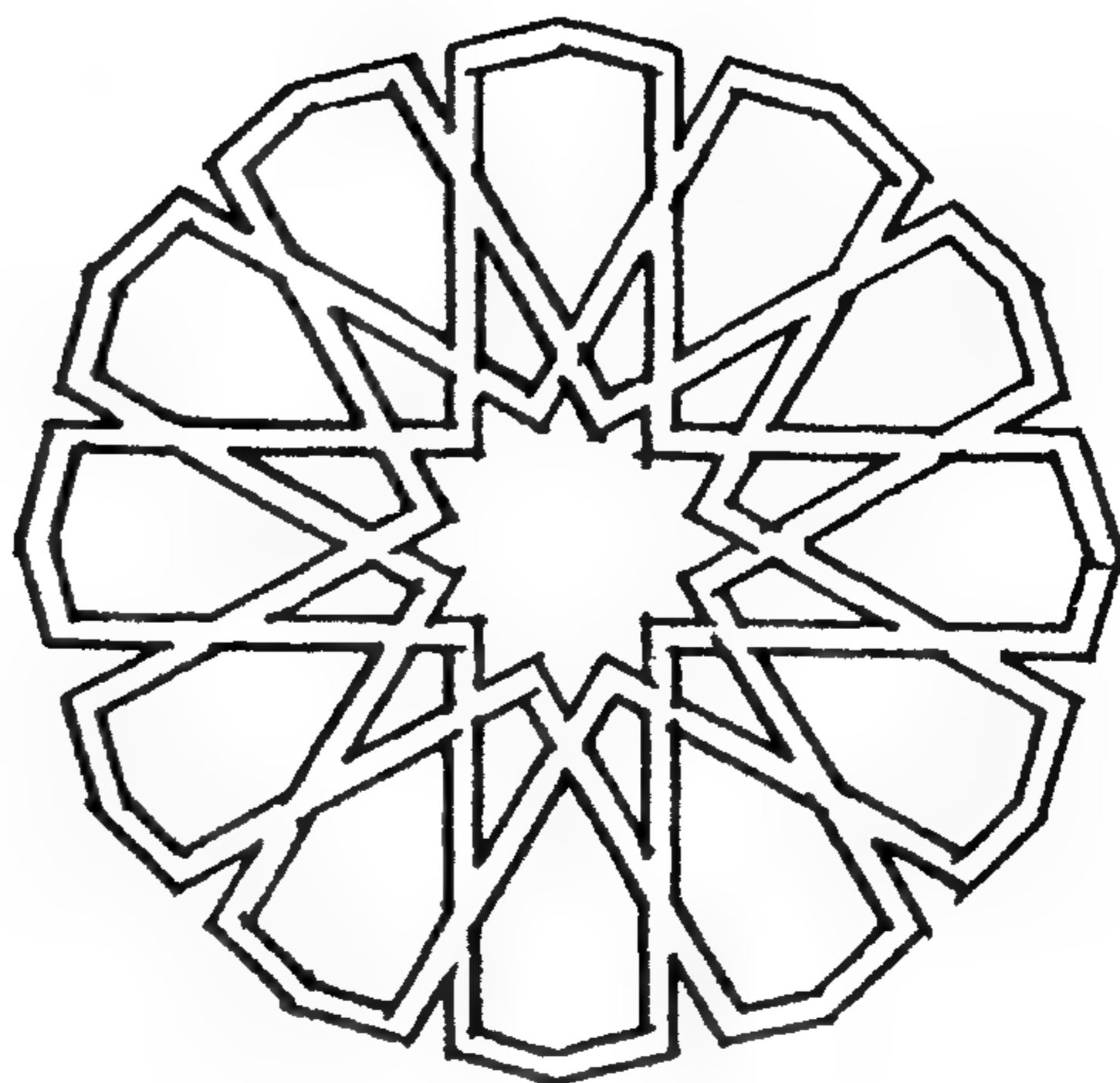


شرفات العرايس

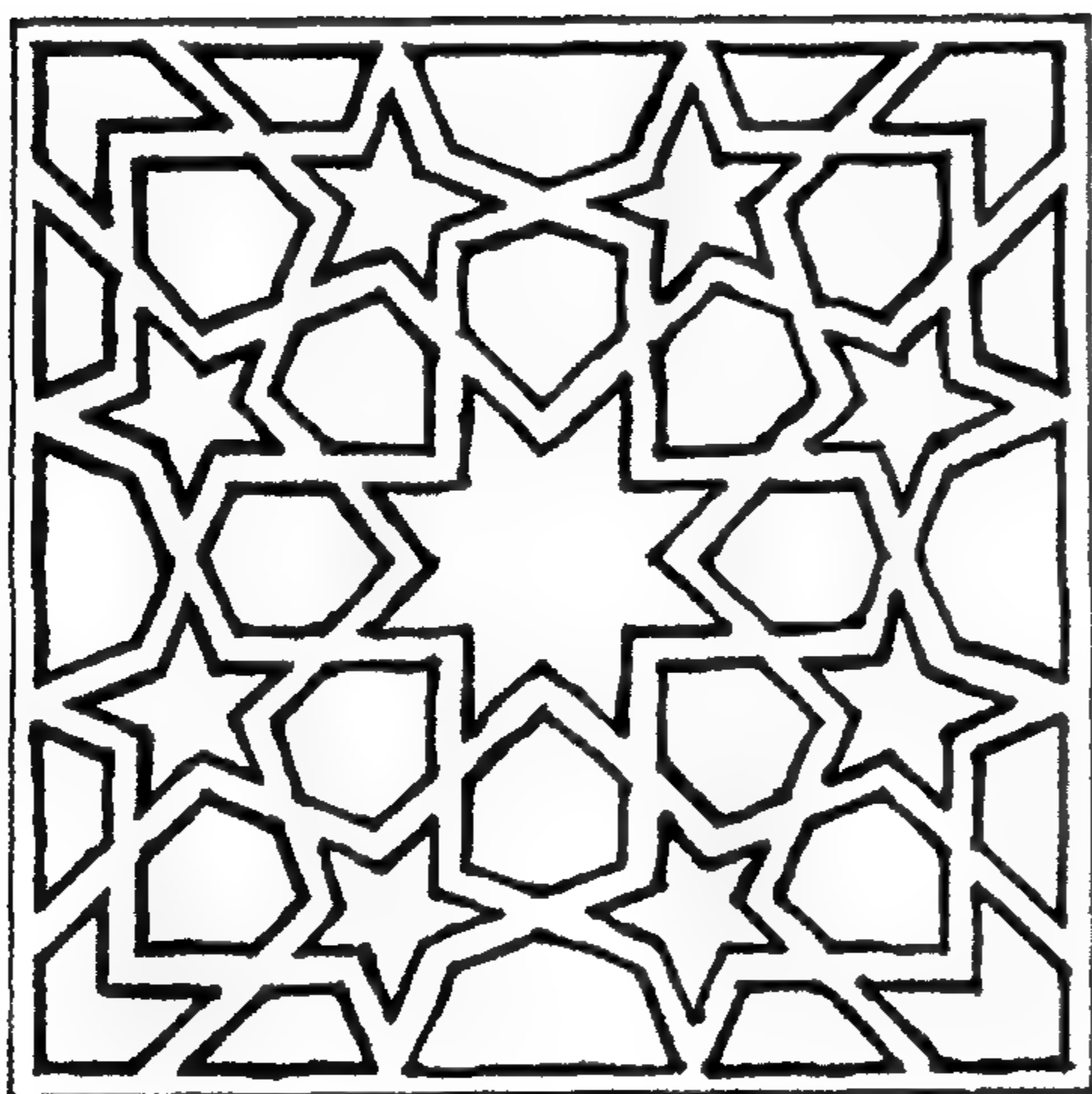
ج ١١٩

شكل رقم (١١٩) : بعض نماذج الشرفات التي توجد بمساجد

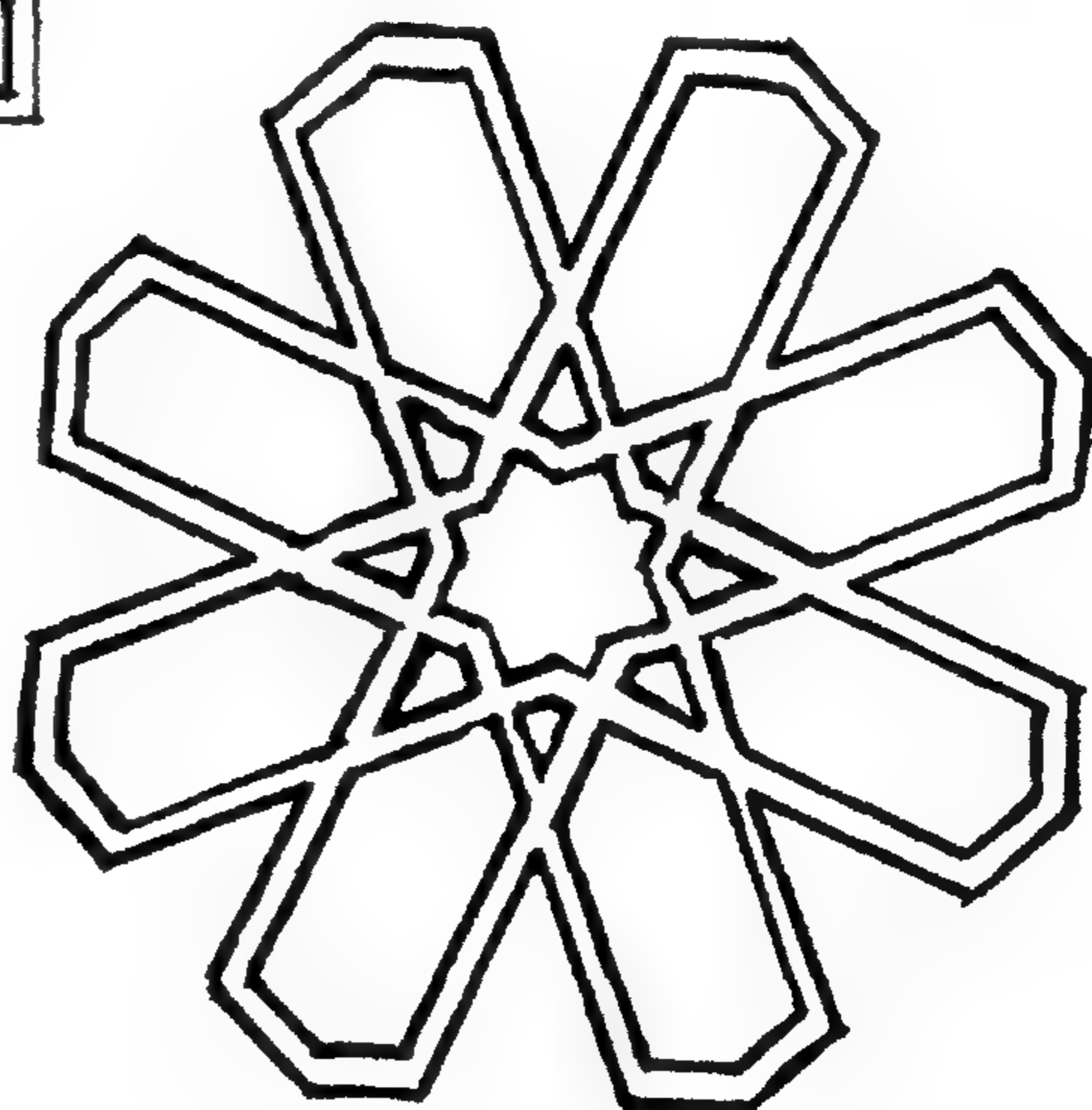
وأضرحة البحيرة خلال القرنين ١٣ ، ١٤ هـ



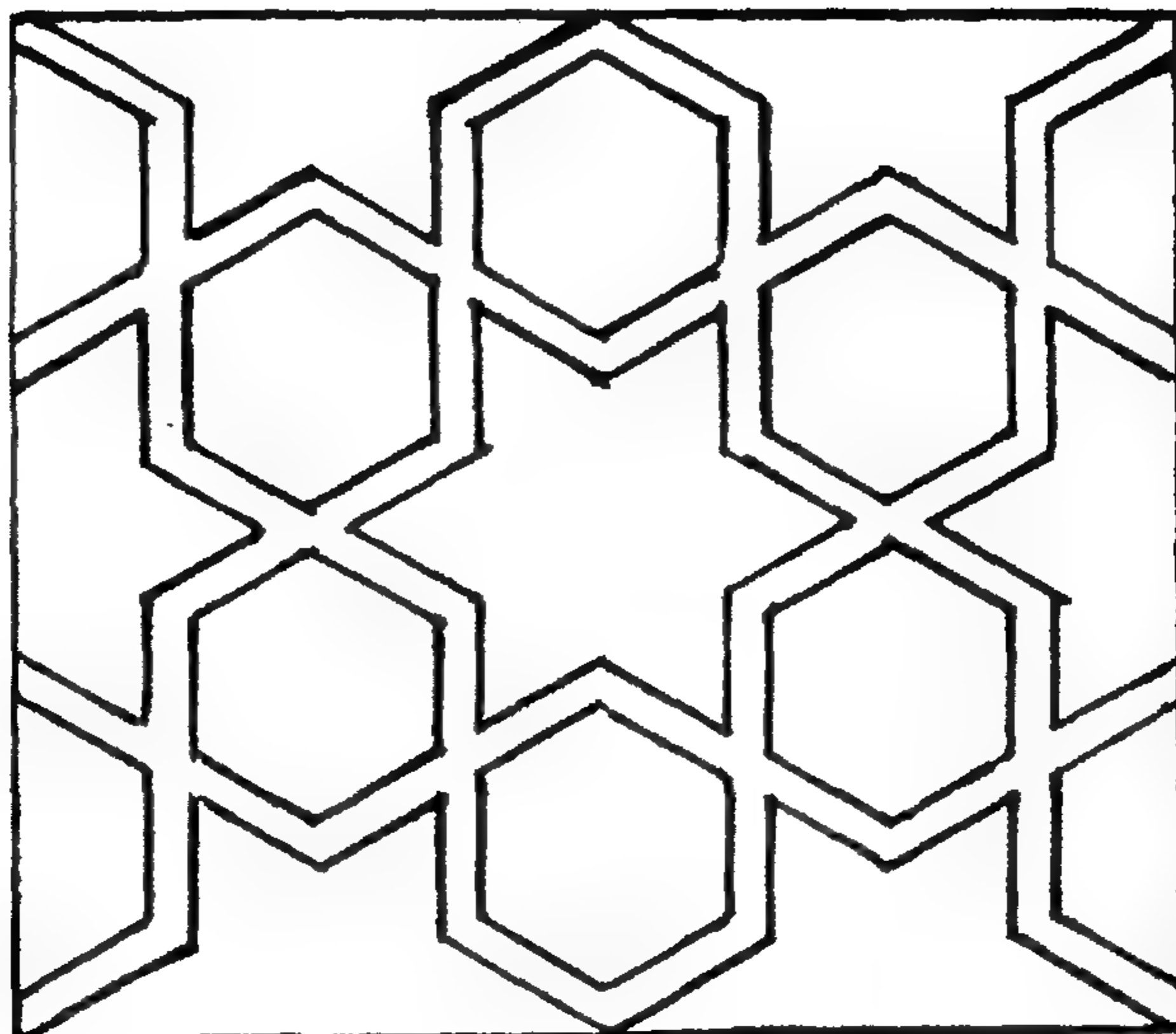
شكل رقم (١٢٠) : نموذج للطبق النجمي
الأثنا عشري



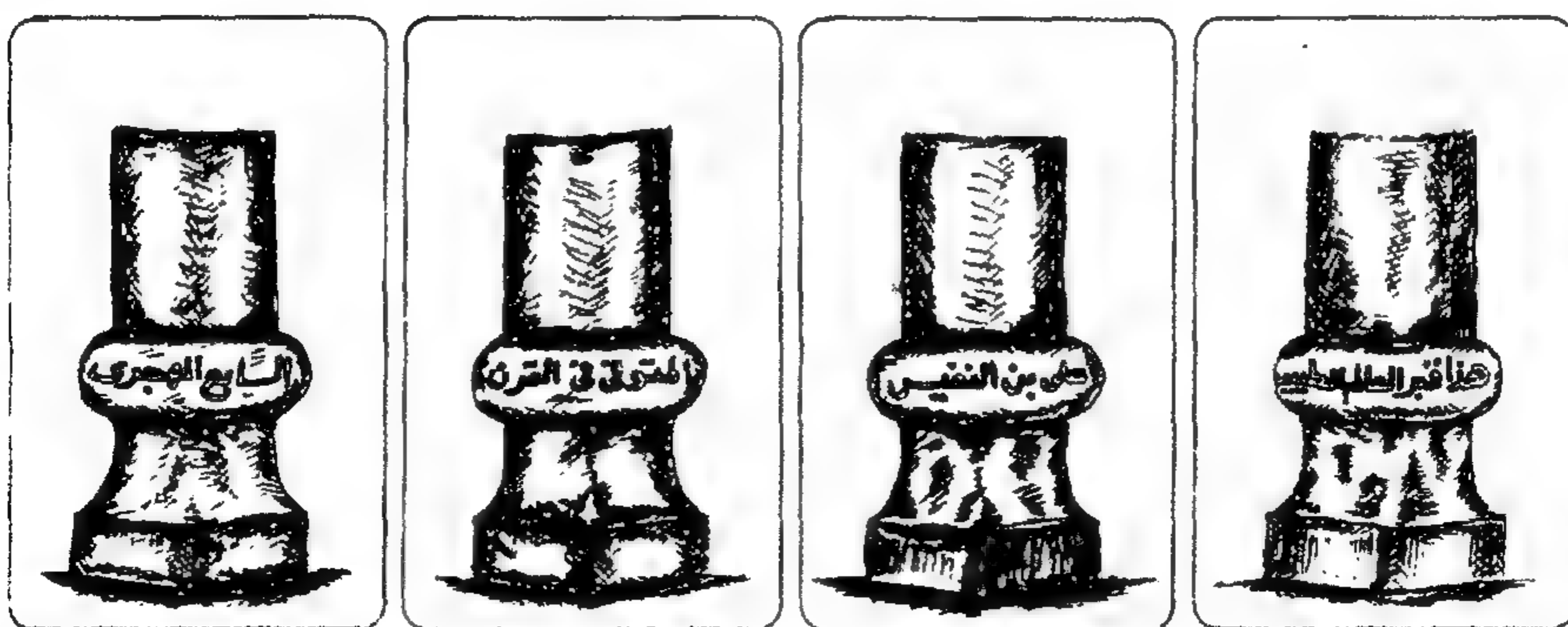
شكل رقم (١٢١) : نموذج للطبق النجمي
ثمانى الأضلاع



شكل رقم (١٢٢) : نموذج آخر للطبق النجمي
ثمانى الأضلاع



شكل رقم (١٢٣) : نموذج للطبق النجمي سداسي الأضلاع



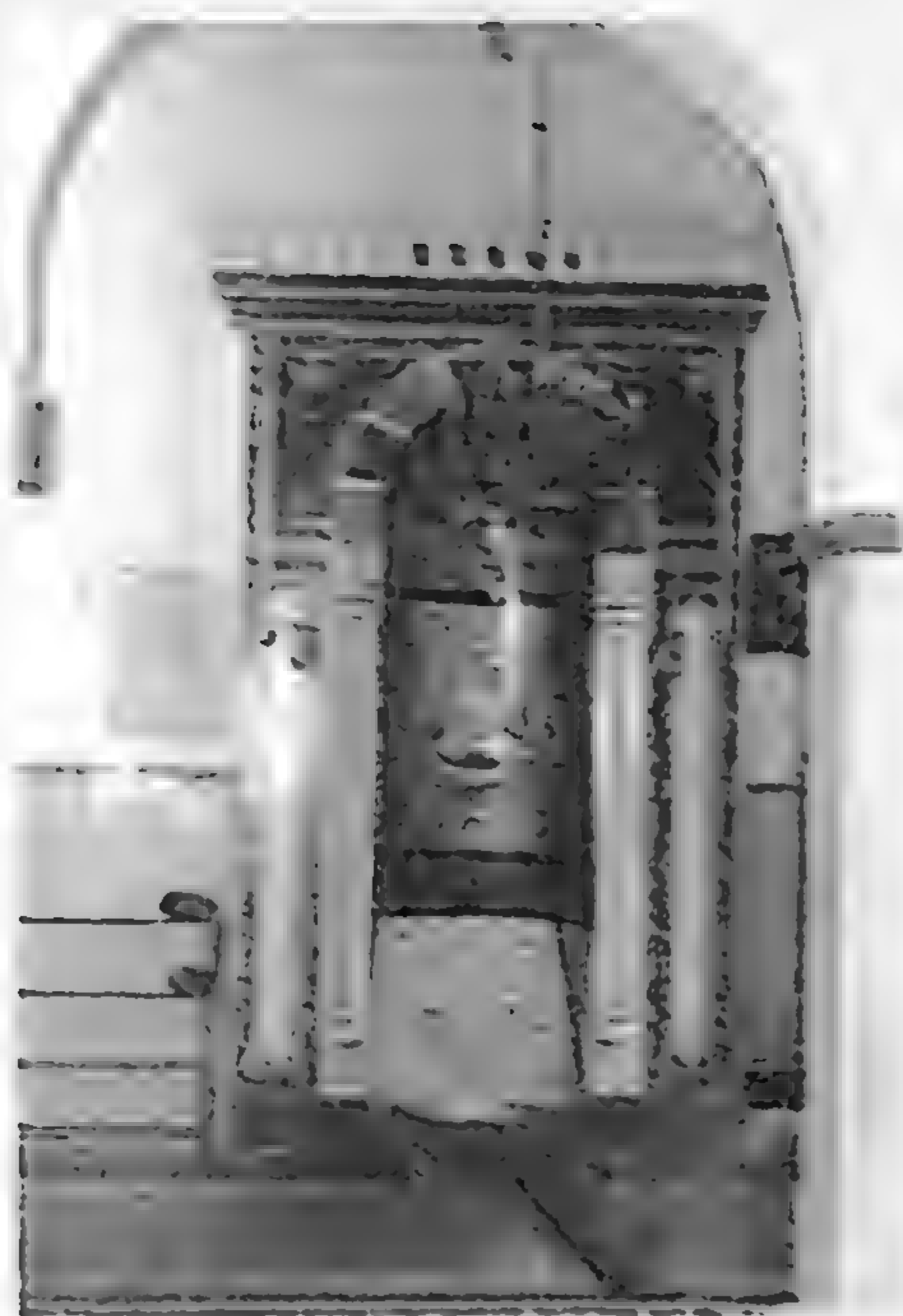
شكل رقم (١٢٤) : قاعدة العمود الرخامية المكتشفة في موقع
مسجد ابن النفيس بالرحمانية والكتابات الحديثة المنقوشة
عليها والمشكوك في أثريتها

ثانياً : اللوحات



لوحة رقم (١) ،

العقود والدعامات التي تحمل الأسقف الخشبية بمسجد الجيش بدمنهور



لوحة رقم (٢) ،

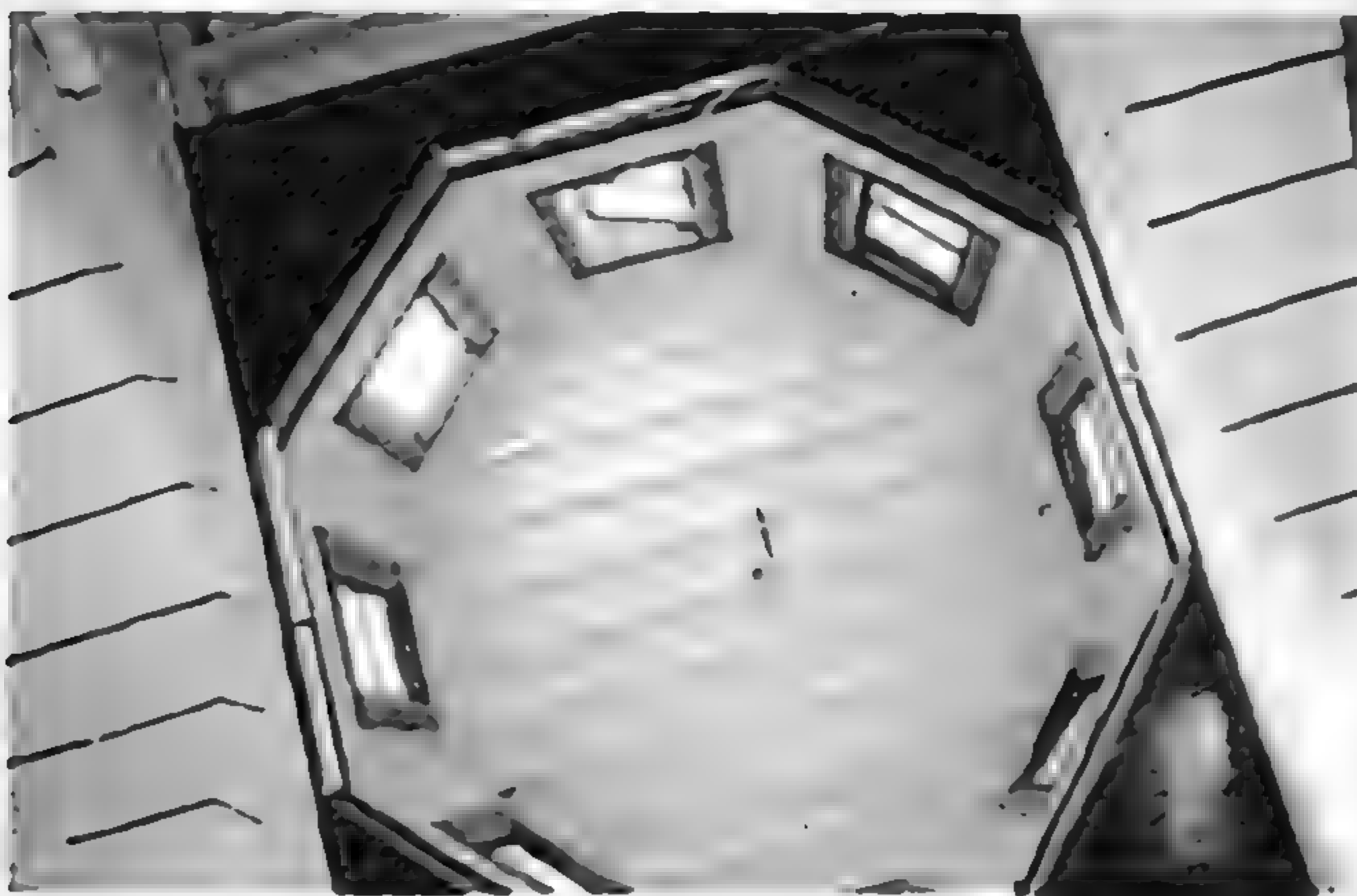
محراب مسجد الجيش بدمنهور



لوحة رقم (٤) :
منذنة مسجد الجيشى بدمنهور



لوحة رقم (٣) :
منبر مسجد الجيشى بدمنهور
وزخارفه الهندسية المنفذة بالسدايب الخشبية



لوحة رقم (٥) :
الشخشيخة الخشبية التى تتوسط
الرواق الثالث من أروقة مسجد العرابى برشيد



لوحة رقم (٦) ، واجهتا مسجد الغرابي (الشمالية الغربية والجنوبية الغربية)



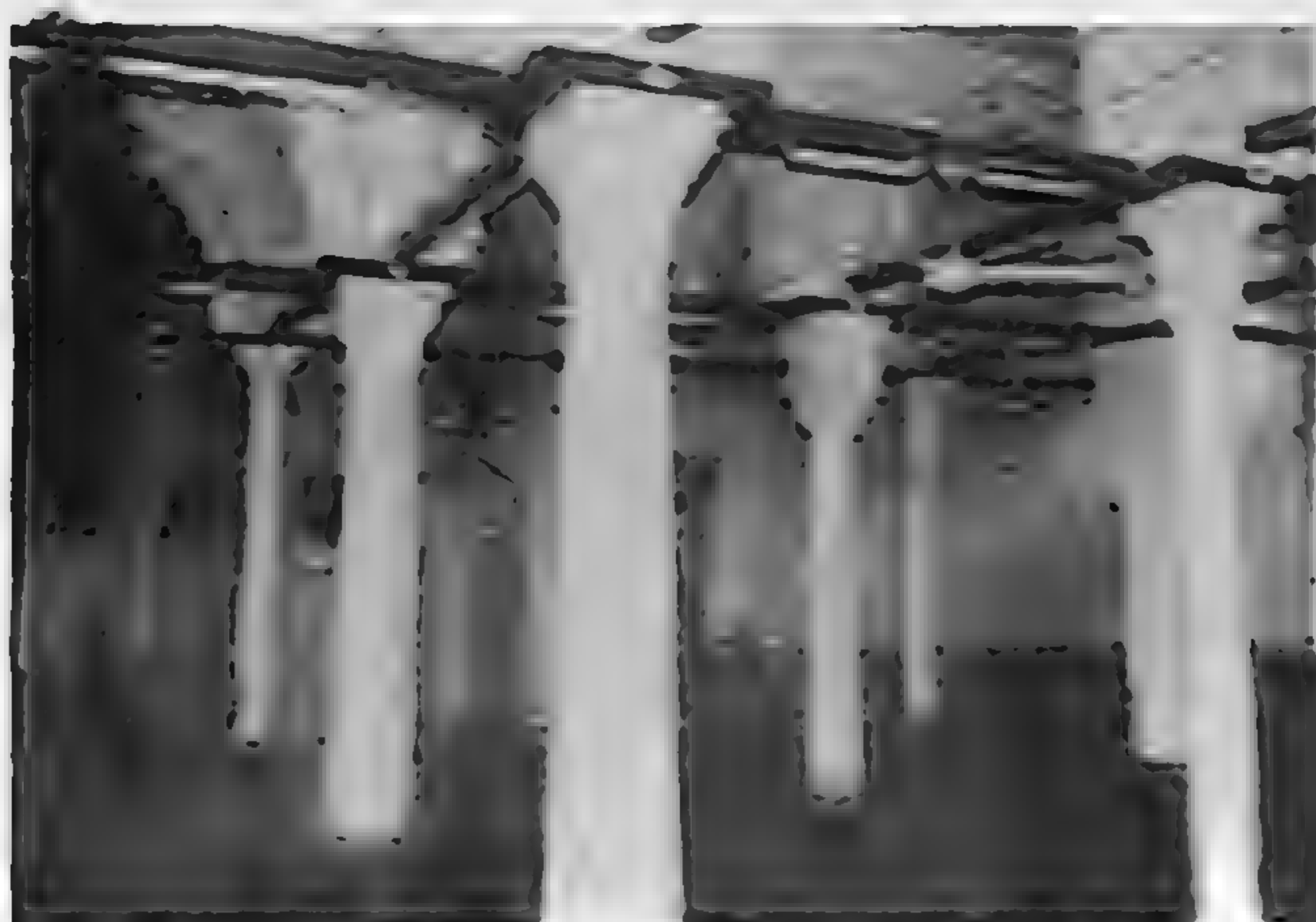
لوحة رقم (٧) ، الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الغرابي برشيد



لوحة رقم (٩) :
الواجهة الجنوبية الغربية
لمسجد العرابي برشيد وزخارفها



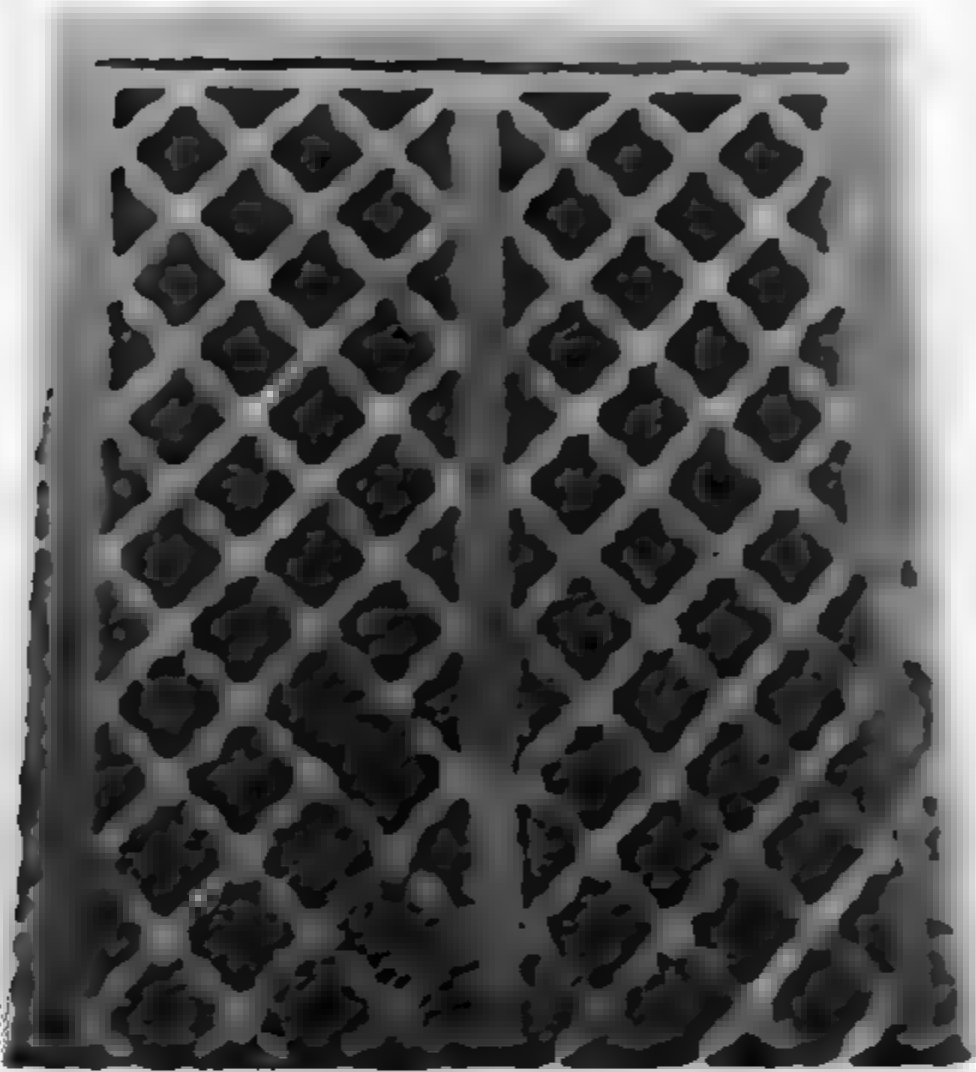
لوحة رقم (٨) :
المدخل الشمالي الغربي لمسجد العرابي برشيد
وزخارفه المخصصة المنقذة في الجص
وزخارف الطوب المنجور



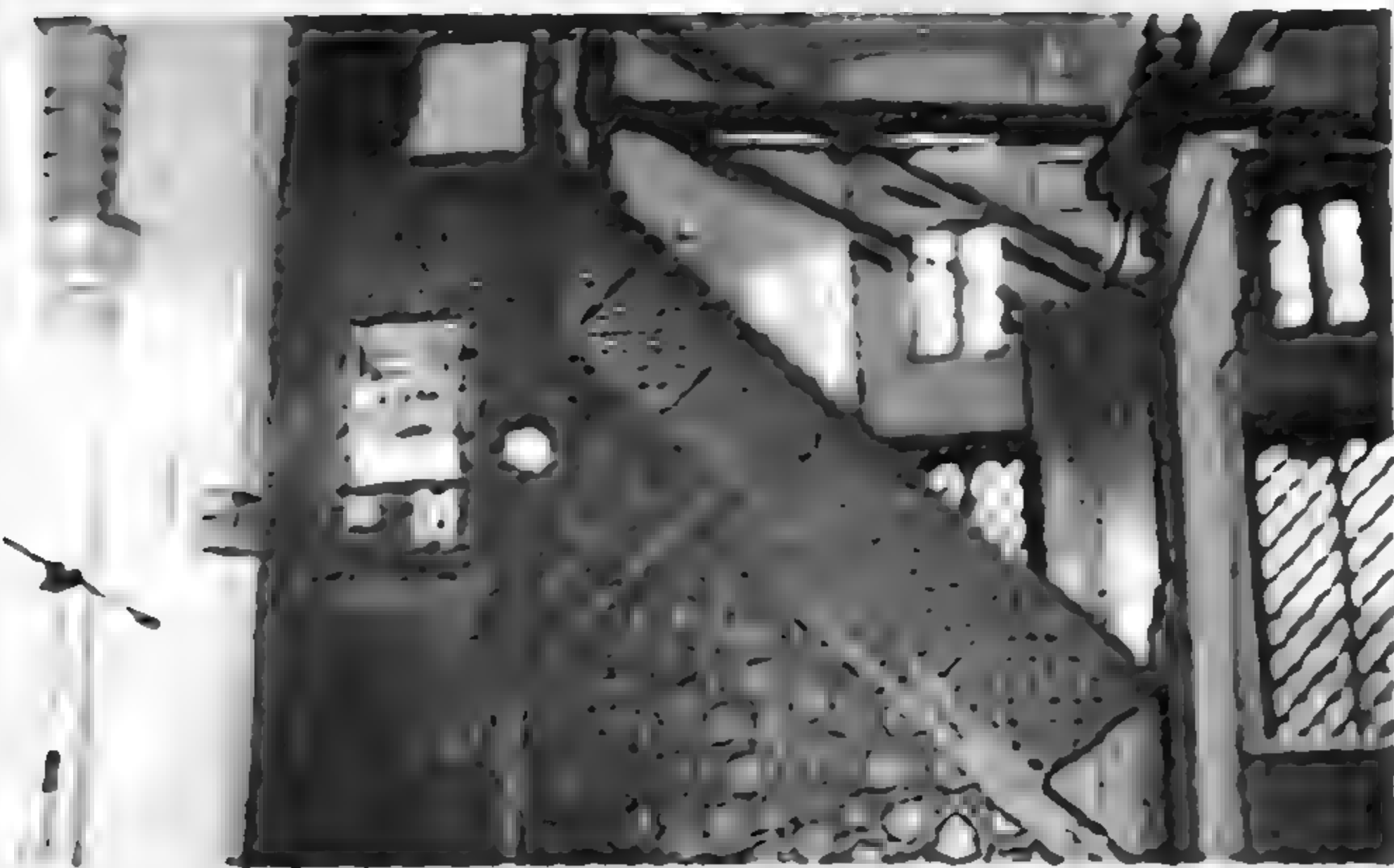
لوحة رقم (١٠) : الأعمدة والعقود والأروقة بمسجد العرابي برشيد



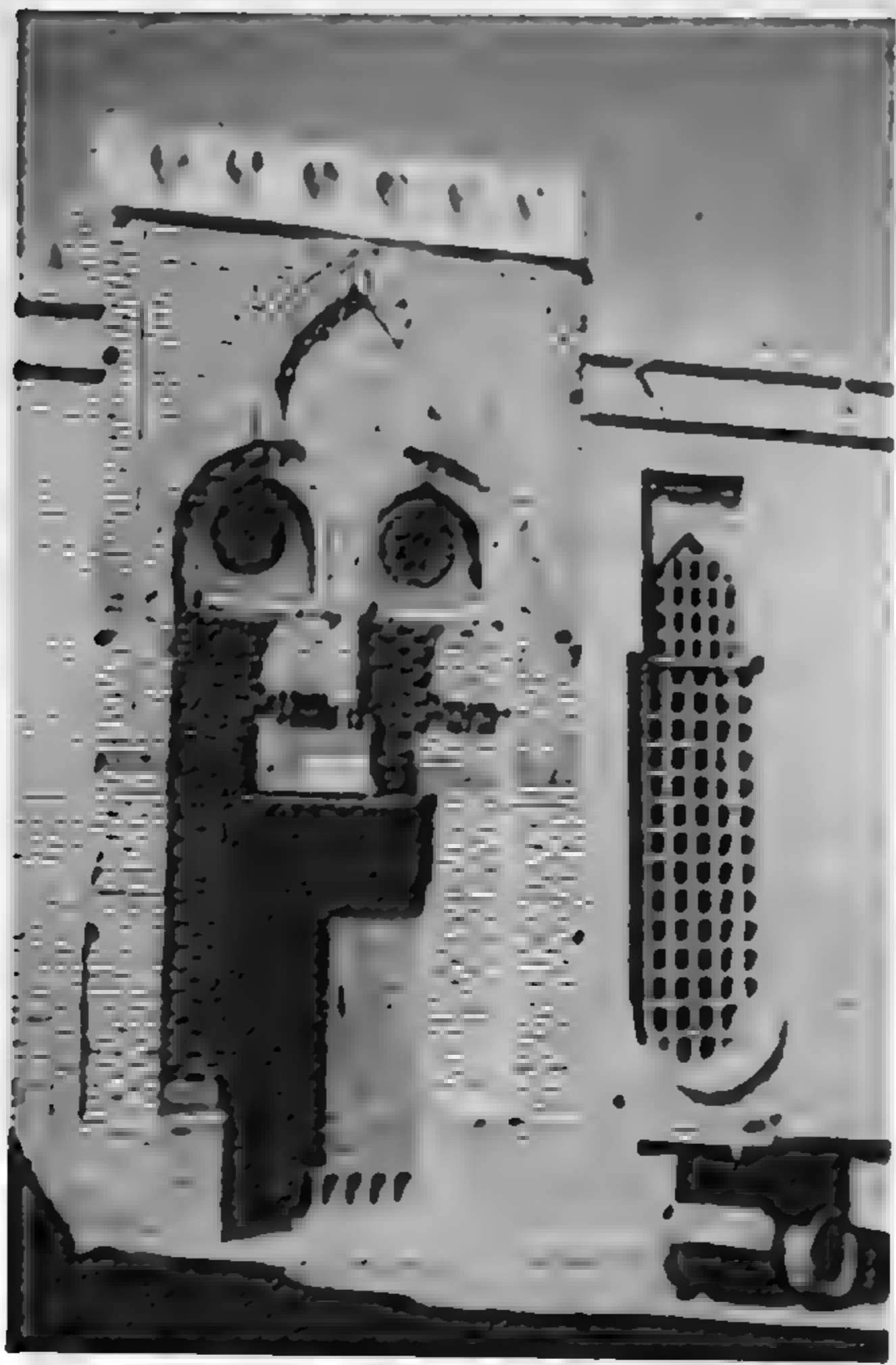
لوحة رقم (١١) :
محراب مسجد العرابي برشيد
وزخارف طاقية المشعة



لوحة رقم (١٢) :
طراز الشبابيك والنوافذ
بمسجد العرابي برشيد



لوحة رقم (١٣) :
منبر مسجد العرابي برشيد وزخارفه الهندسية بالريشتين وشغل الخرط بالدرابزين



لوحة رقم (١٥) :

المدخل الجنوبي الغربي لمسجد الأديني برشيد



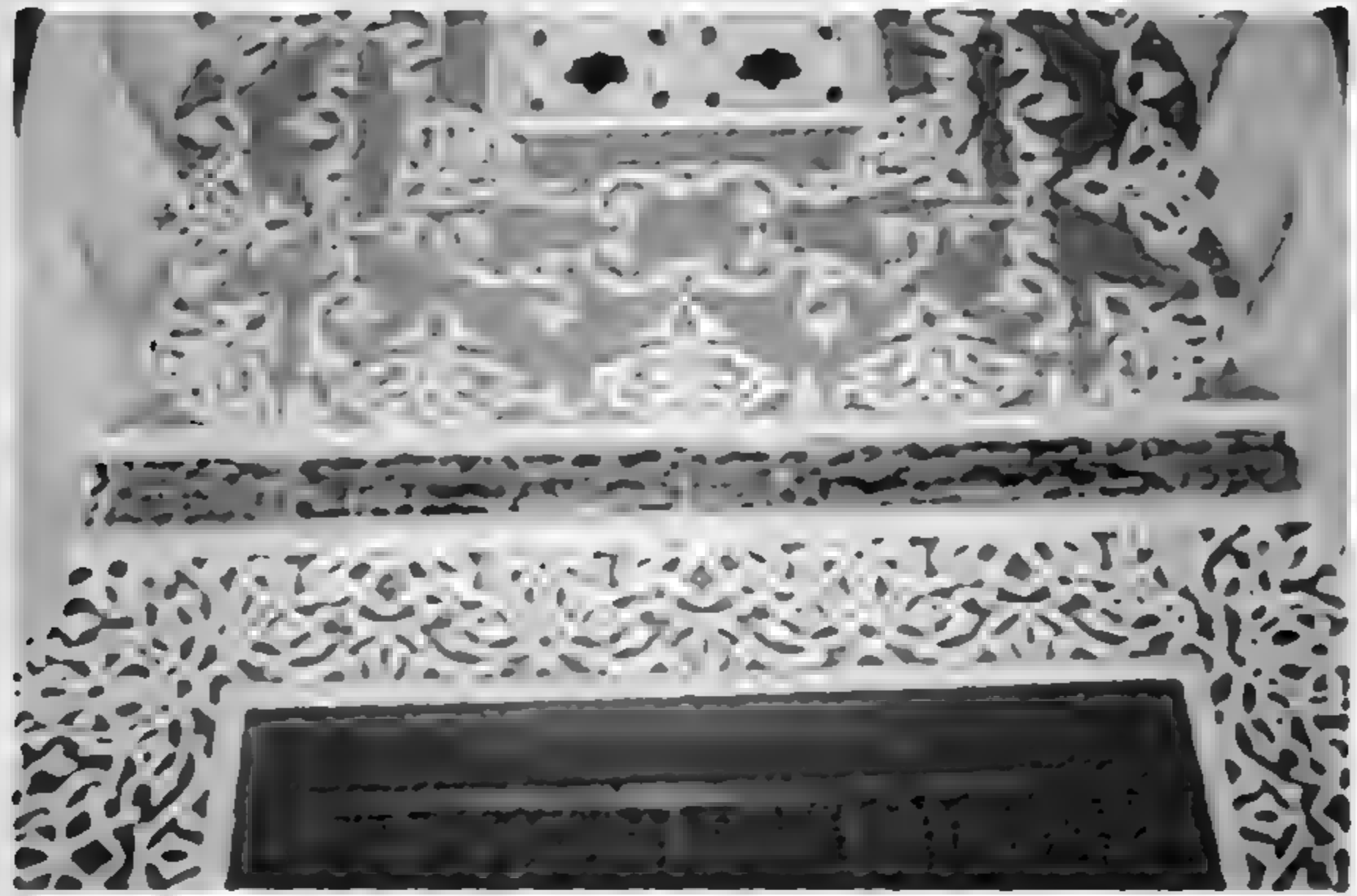
لوحة رقم (١٤) :

منذنه مسجد العرابي برشيد (عام ١٩٨٥ م)

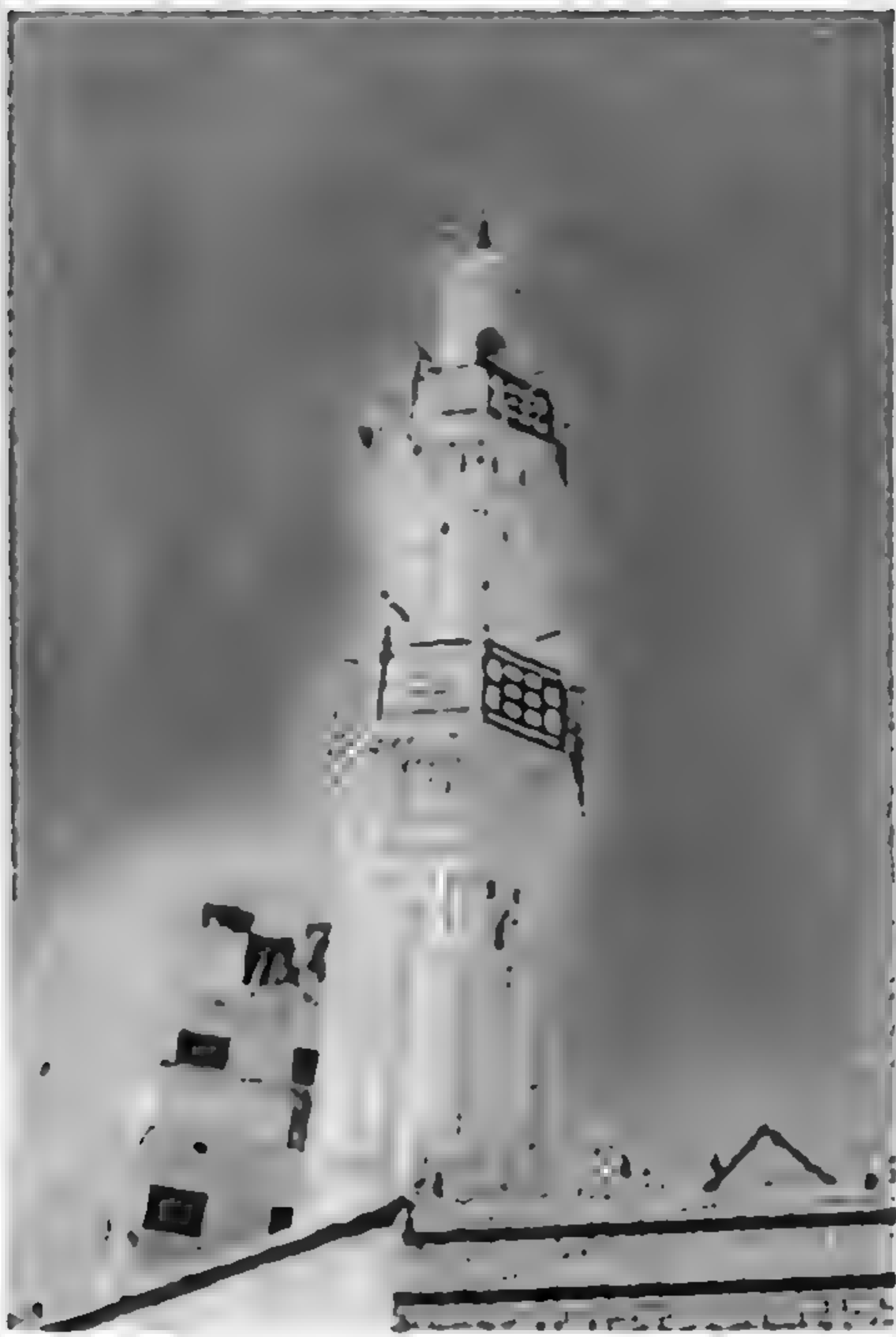


لوحة رقم (١٦) :

المدخل الشمالي الشرقي
لمسجد الأديني برشيد



لوحة رقم (١٧)
النقش الكتابي التأسيسي على مدخل ضريح الأديني برشيد



لوحة رقم (١٨)
منذنه مسجد الأديني برشيد
وعناصرها المعمارية والفنية



لوحة رقم (١٩) :
منبر مسجد
الأدفيني برشيد



لوحة رقم (٢٠) :
الواجهة الشمالية الشرقية
لمسجد العباسي برشيد
ومدخله وزخارفه بالطوب المنجور



لوحة رقم (٢١) ،
النص التأسيسي على
المدخل الشمالي
الشرقي لمسجد العباسي
برشيد والكتابات الكوفية
الهندسية بالمنور الخرملي
الذي يعلو العتب



لوحة رقم (٢٢) ،
الاعمدة والعقود والنوافذ
بمسجد العباسي برشيد



لوحة رقم (٢٤) ، باب المقدم بمنبر مسجد العباسي والنص التأسيسي الذي يعطوه ، وزخارف المعقلى بمصراعي الباب

لوحة رقم (٢٣) ، محراب مسجد العباسي وزخارفه الهندسية المنفذة في الجص بالألوان والمقرنصات ذات الدلايات بطلائية المحراب



لوحة رقم (٢٥) ، ريشة منبر العباسي وقاعدته والزخارف المنفذة عليها



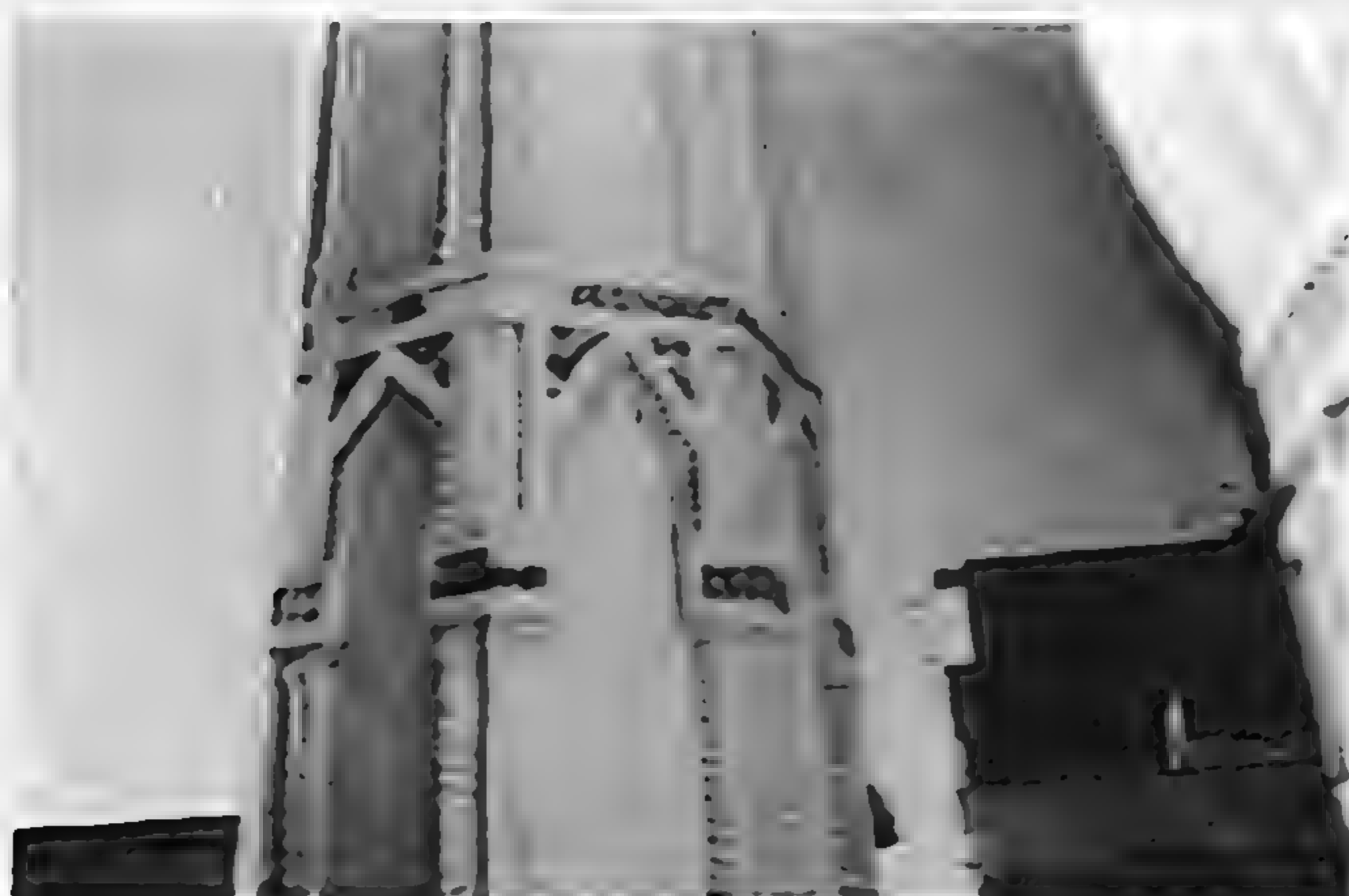
لوحة رقم (٢٦) ، دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد



لوحة رقم (٢٧) ، زخارف سقف دكة المبلغ بمسجد العباسي برشيد

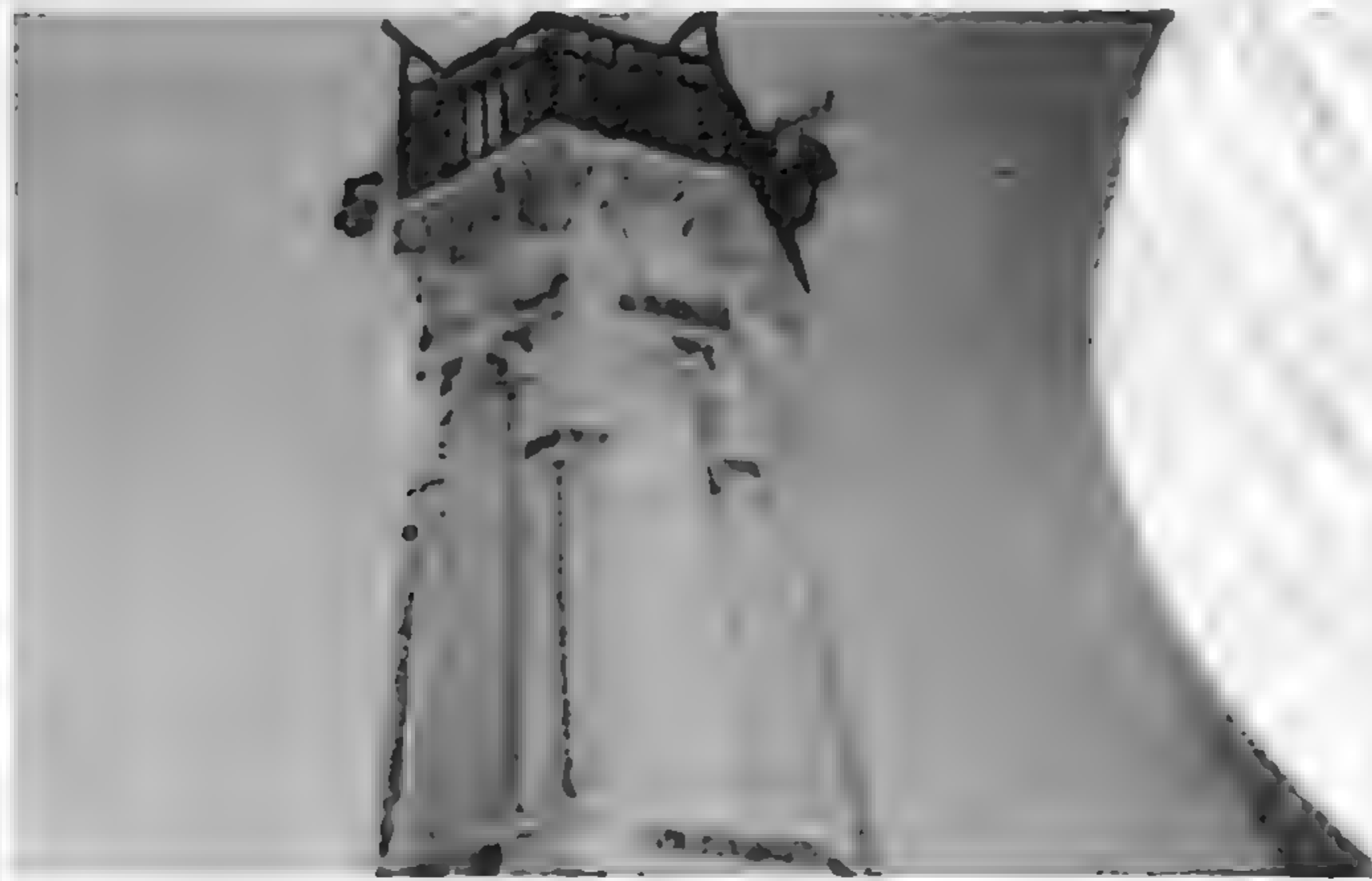


لوحة رقم (٢٨) ، منذنة مسجد العباسي وعناصرها المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢٩) ،

البدن المثلث لمنذنة مسجد العباسي ، المستوى الأول منه وعقود تجاويفه وبلاطاته الخرفية . .



لوحة رقم (٣٠) ، المستوى الثاني من البدن المثلث لمنذنة
مسجد العباسي برشيد وتظهر المقرنصات وشرفة الأذان



لوحة رقم (٣١) ، الواجهة الجنوبية الغربية وكذلك مدخلها بالمسجد الكبير بالمحمودية



لوحة رقم (٣٢) ، اللوحة التأسيسية
للمسجد الكبير بالمحمودية ونقشت الكتابات بها باللغة العربية والإنجليزية



لوحة رقم (٣٣) ، الدعامات والمقود
التي تحمل الأسقف بالمسجد الكبير بالمحمودية



لوحة رقم (٣٥) ،
منبر المسجد الكبير
بالمحمودية



لوحة رقم (٣٤) ،
محراب المسجد الكبير
بالمحمودية



لوحة رقم (٣٦) ، لوحة كتابية على الجدار
الشمالي الغربي للمسجد الكبير بالمحمودية من داخل الميضاة



لوحة رقم (٣٧)
لوحة كتابية بجدار
القبلة بها آية قرآنية
بالمسجد الكبير
بالمحمودية

اللوحة رقم (٣٨)



لوحة رقم (٣٨)
لوحة كتابية بجدار
القبلة بالمسجد الكبير
بالمحمودية موقع عليها
باسم اللبان

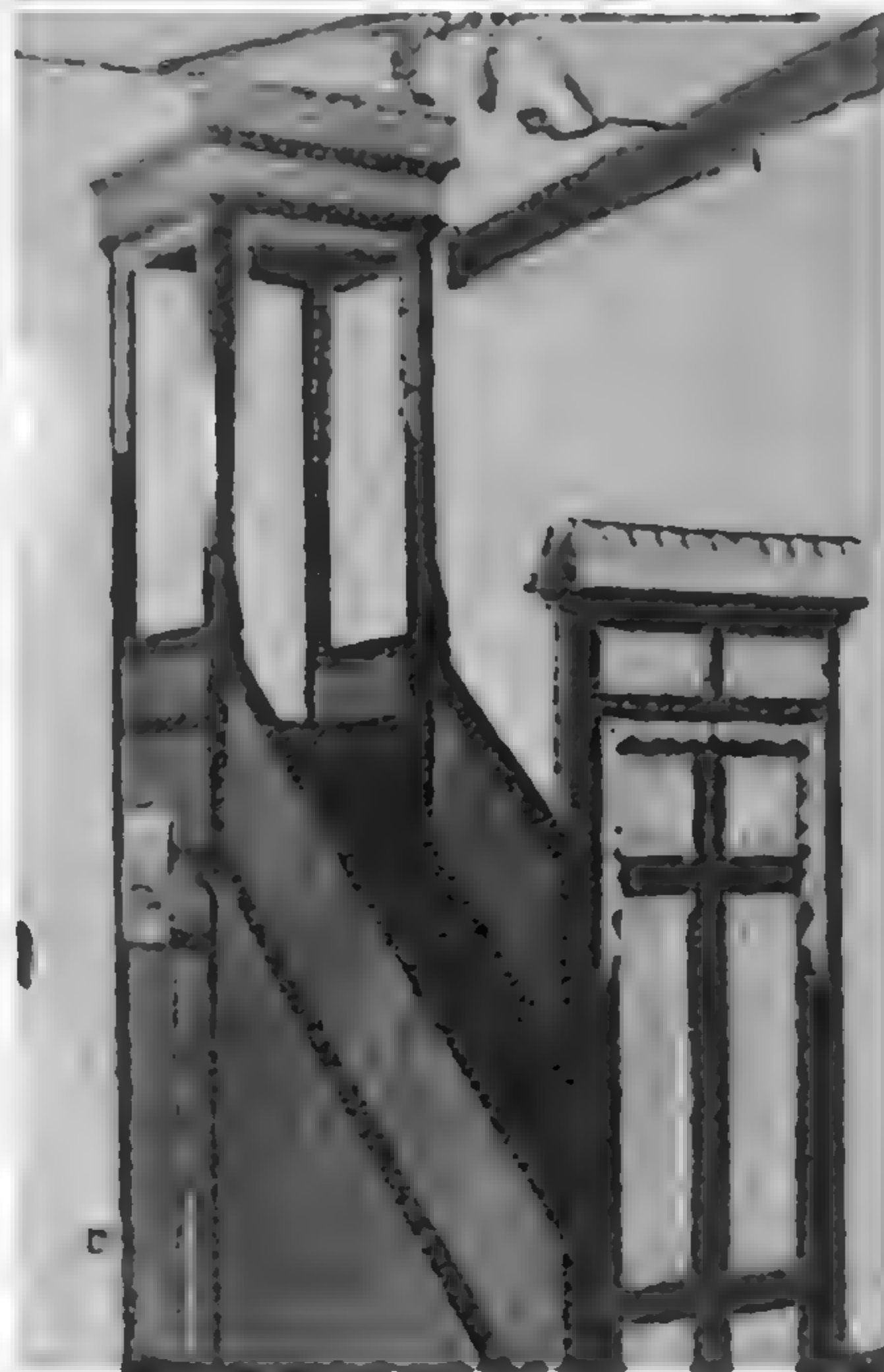
لوحة رقم (٣٩) :
منذنة المسجد الكبير
بالمحمودية



لوحة رقم (٤٠) :
الواجهة الجنوبية الغربية
لمسجد سليمان مكرم
بدمشق



لوحة رقم (٤٢) ،
منذنة مسجد سليمان مكرم
بدمنهوور



لوحة رقم (٤١) ،
منبر مسجد سليمان مكرم
بدمنهوور



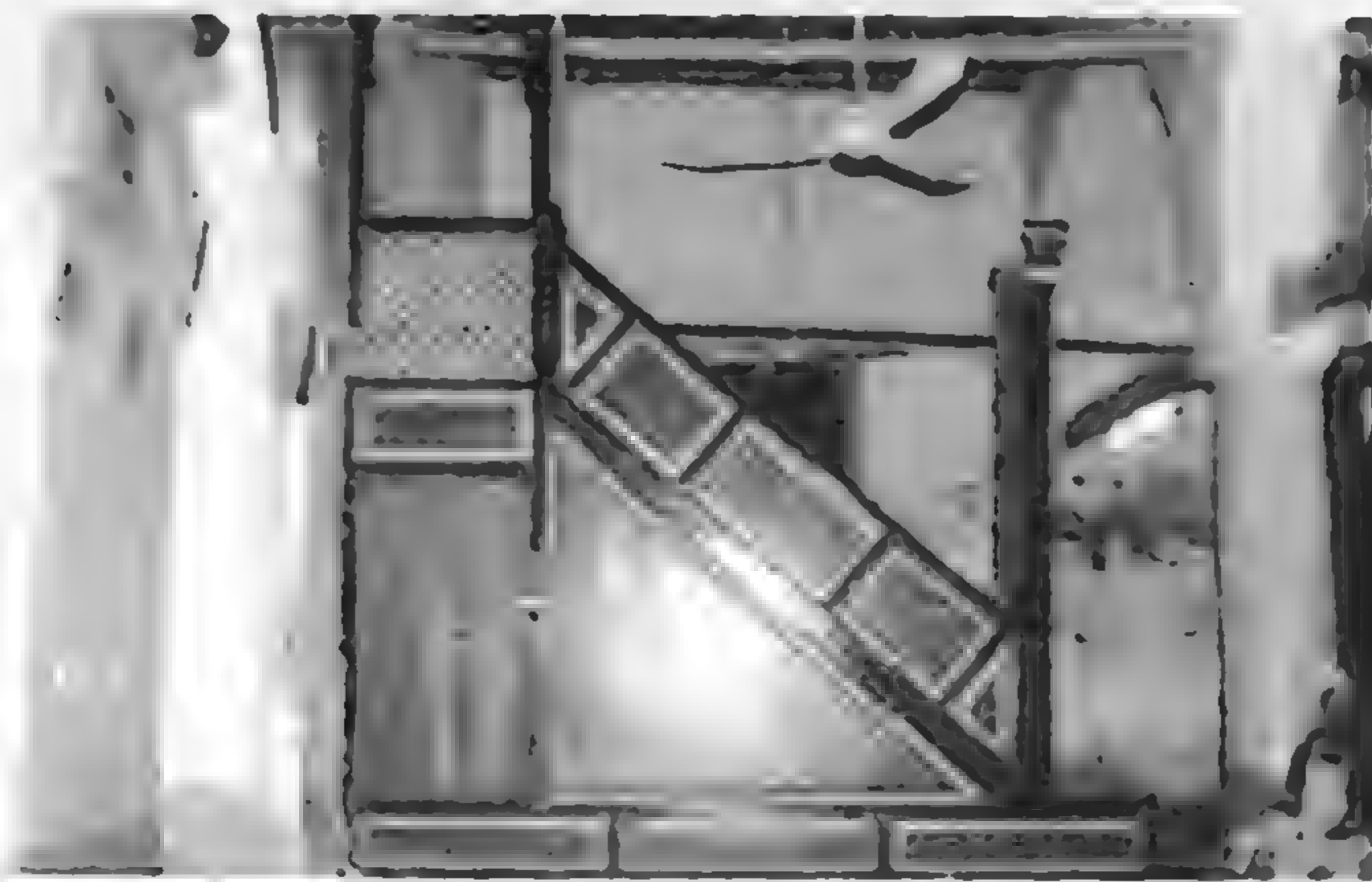
لوحة رقم (٤٣) ، الواجهة الشمالية الغربية لمسجد
السلانكلي وتظهر الشبايبك داخل العقد الثلاثي



لوحة رقم (٤٤) : العقود والأعمدة والروابط الخشبية التي تربط بين العقود وكذلك الأسقف بمسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي



لوحة رقم (٤٥) : محراب مسجد السلانكلي بعزبة السلانكلي



لوحة رقم (٤٦) : منبر مسجد السلاطلي بعزبة السلاطلي

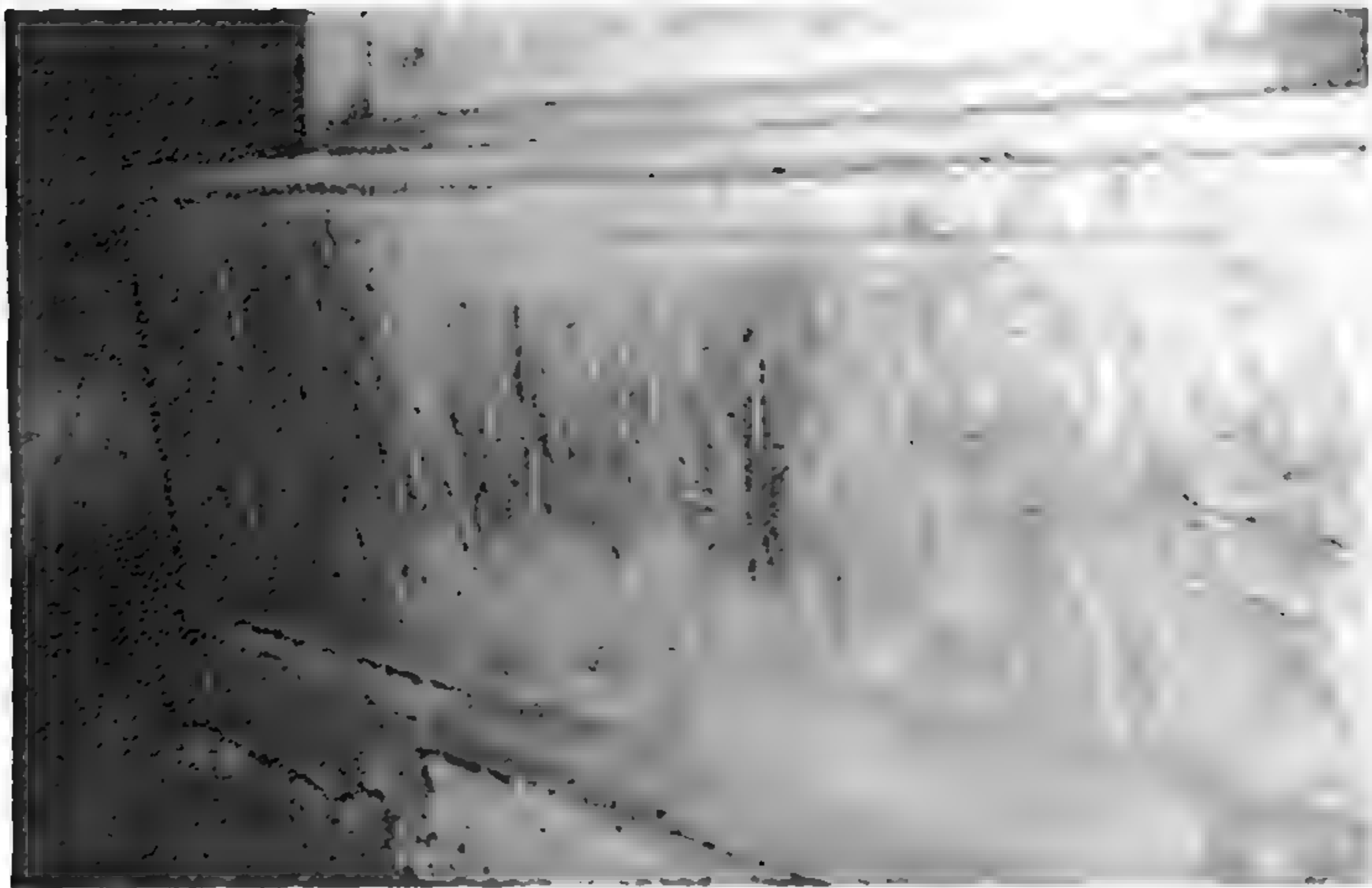


لوحة رقم (٤٨) : التركيبة الرخامية لمقبرة الست
فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال الملحقة بمسجد السلاطلي
والمؤرخة بعام ١٣٠٠ هـ / ١٩٨٢ م



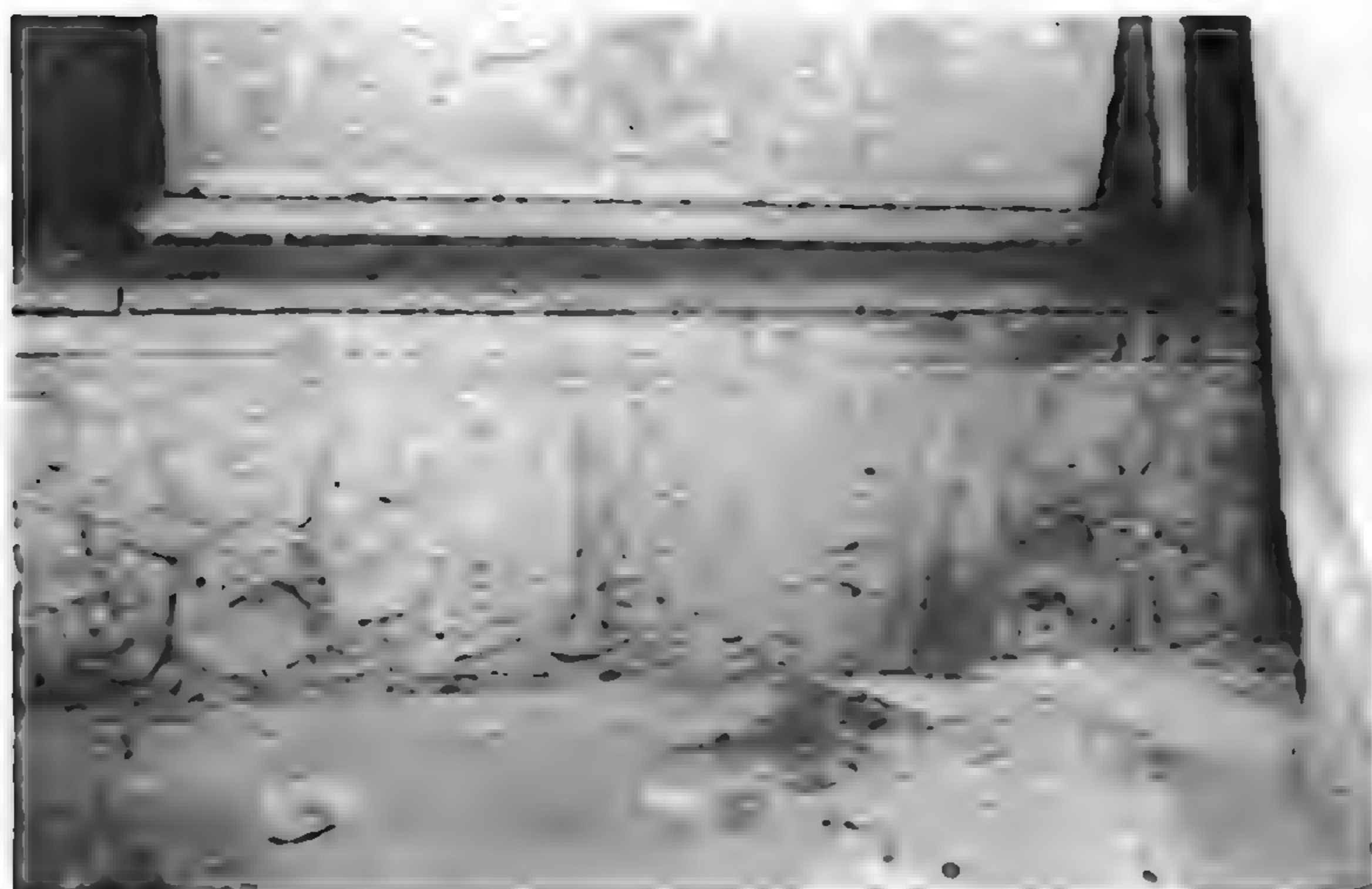
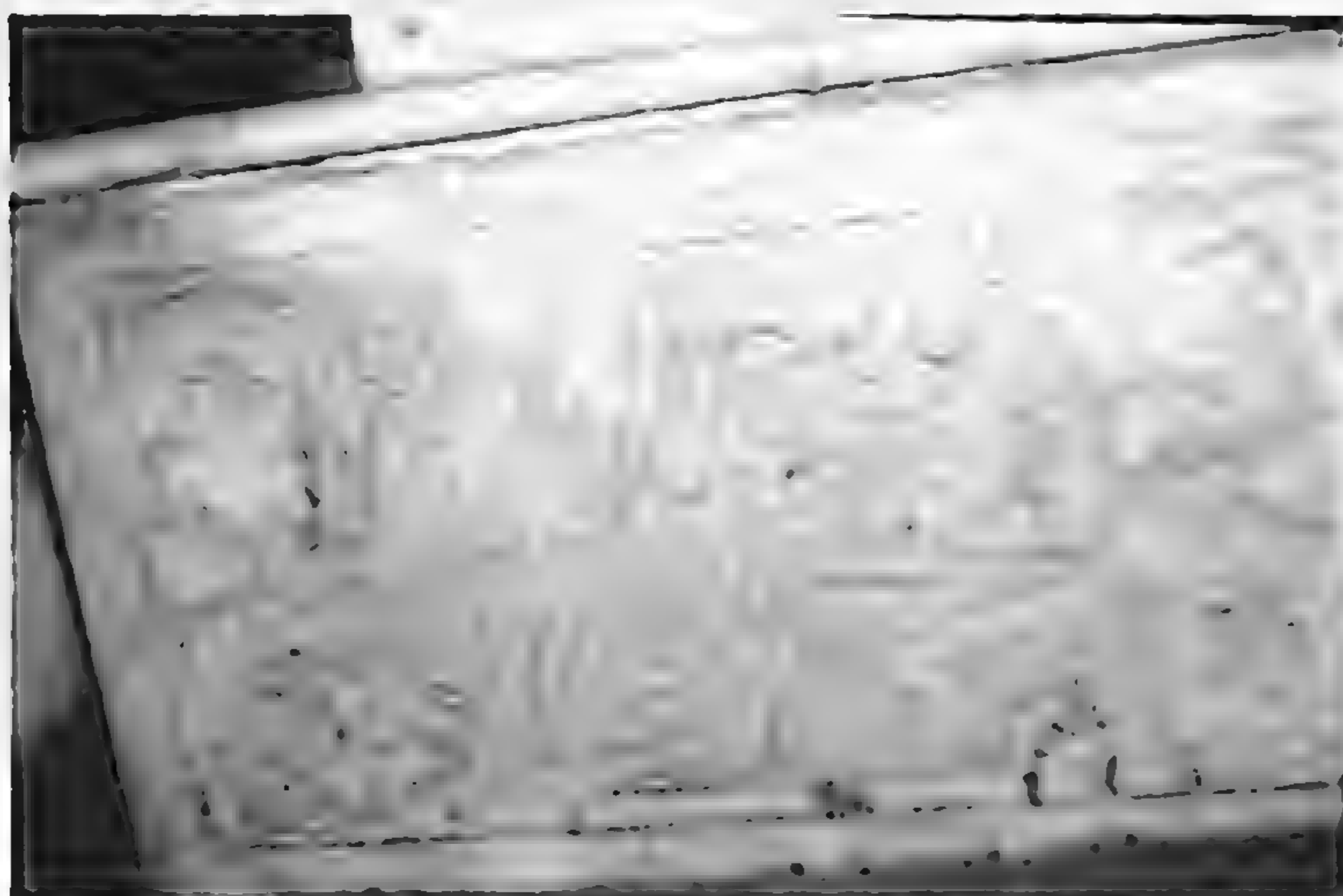
لوحة رقم (٤٧) :
منذنة مسجد السلاطلي
ورقيتها المفصصة وكذلك خوذة المنذنة

لوحة رقم (٤٩) :
الجانب الشرقي للمستوى
السفلى من تركيب مقبرة
الست فاطمة بنت
مصطفى أفندي كمال
والكتابات التي عليها
وحولها الزخرفة النباتية



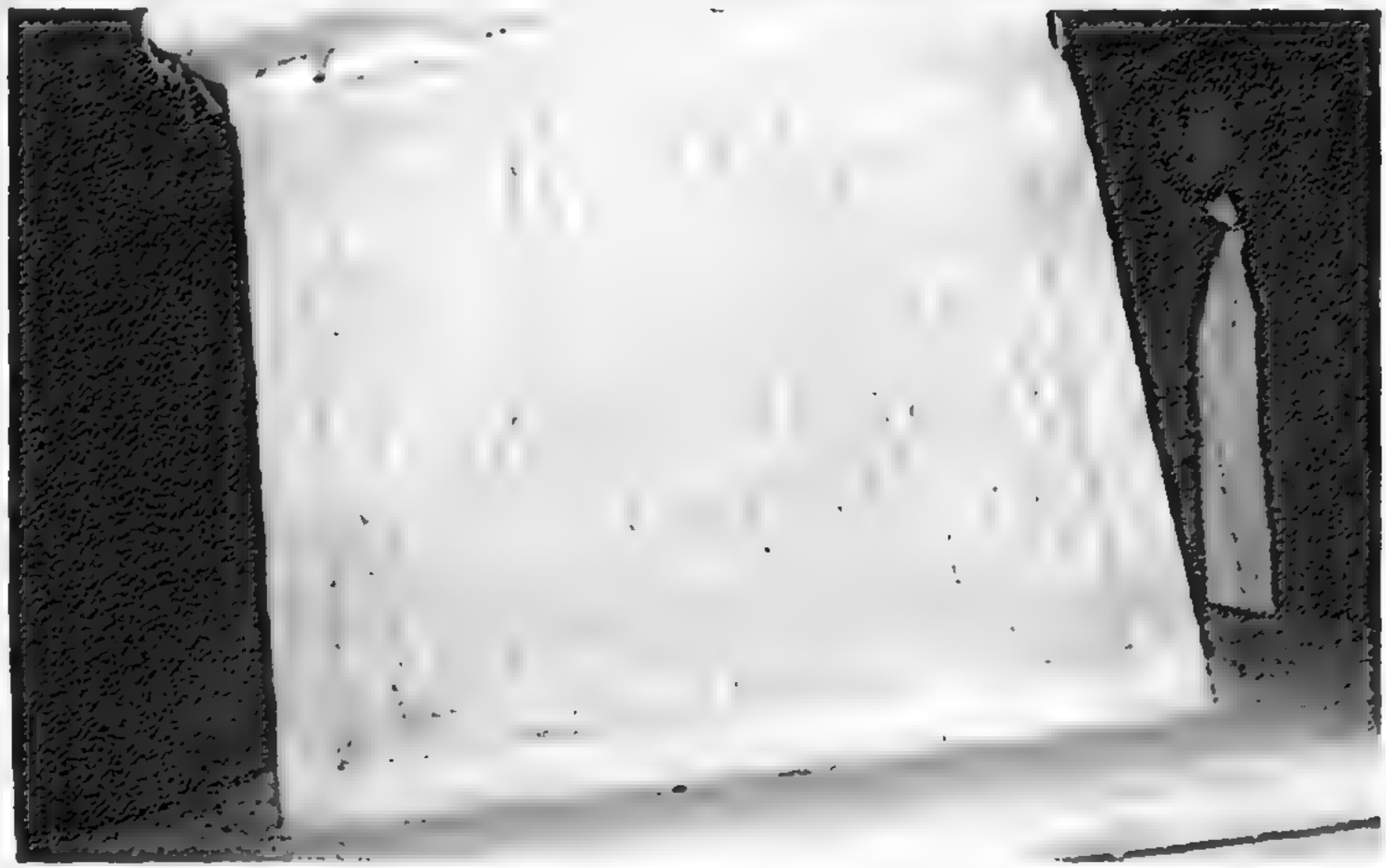
لوحة رقم (٥٠) :
الجانب القبلي من المستوى
السفلى لتركيب مقبرة الست
فاطمة بنت مصطفى أفندي
كمال وعليها الكتابات
وحولها الزخرفة النباتية

لوحة رقم (٥١) :
الجانب الغربي من
المستوى السفلي
لتركيبة مقبرة الست
فاطمة مصطفى أفندي
كمال وعليها الكتابات
والزخارف النباتية

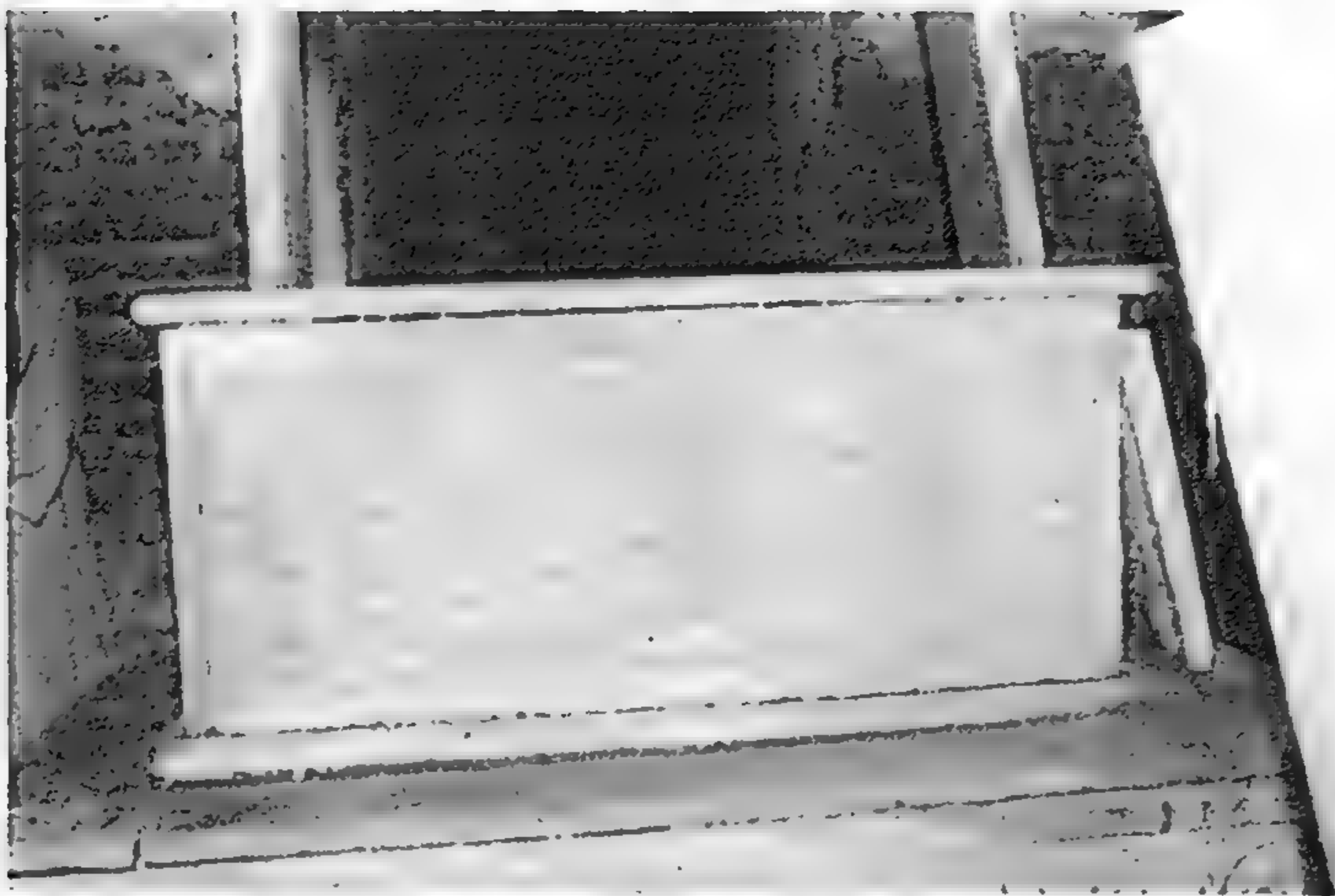


لوحة رقم (٥٢) :
الجانب البحري من المستوى
السفلي لتركيبة مقبرة الست
فاطمة مصطفى أفندي كمال
وكتابات وزخارفها النباتية

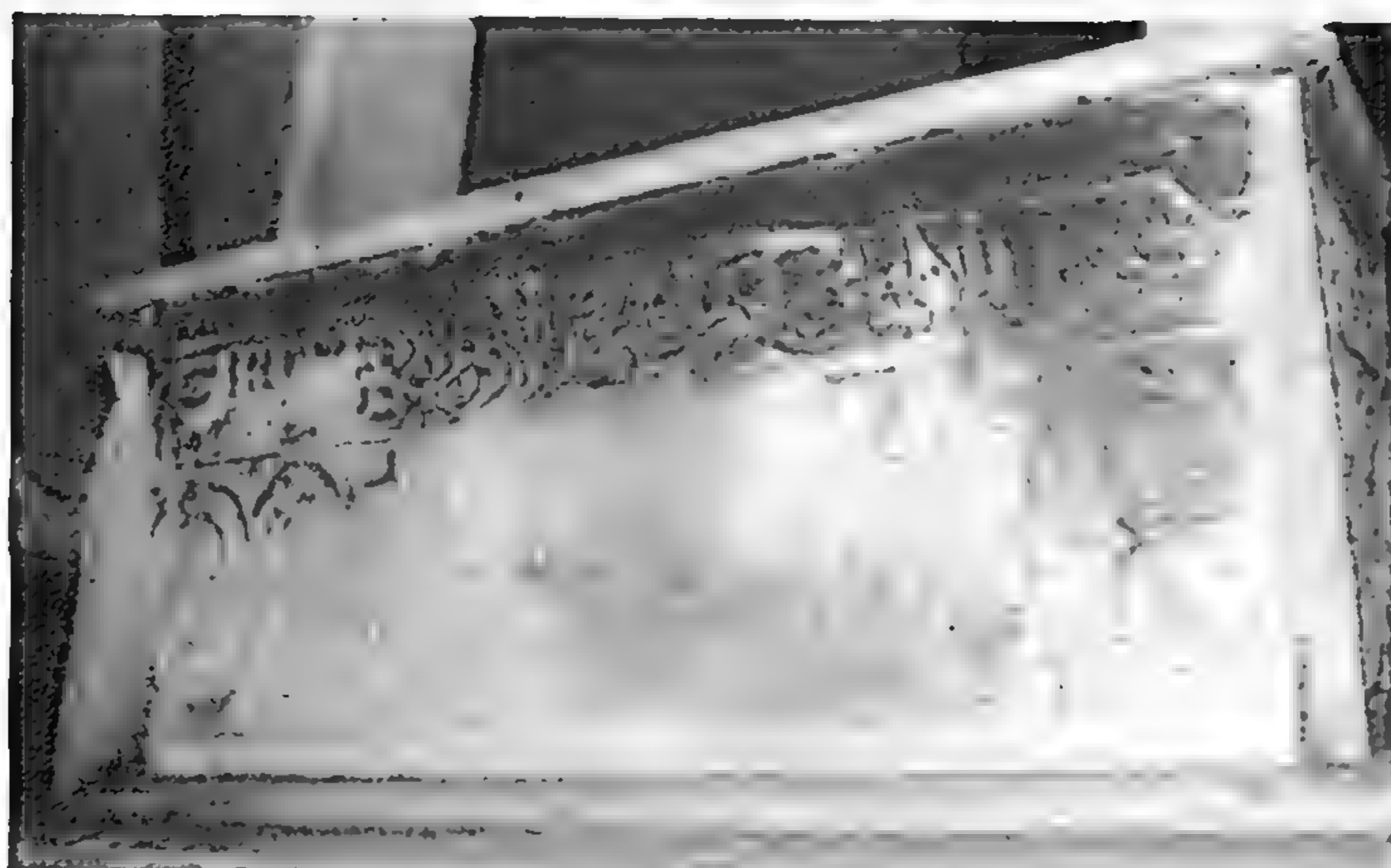
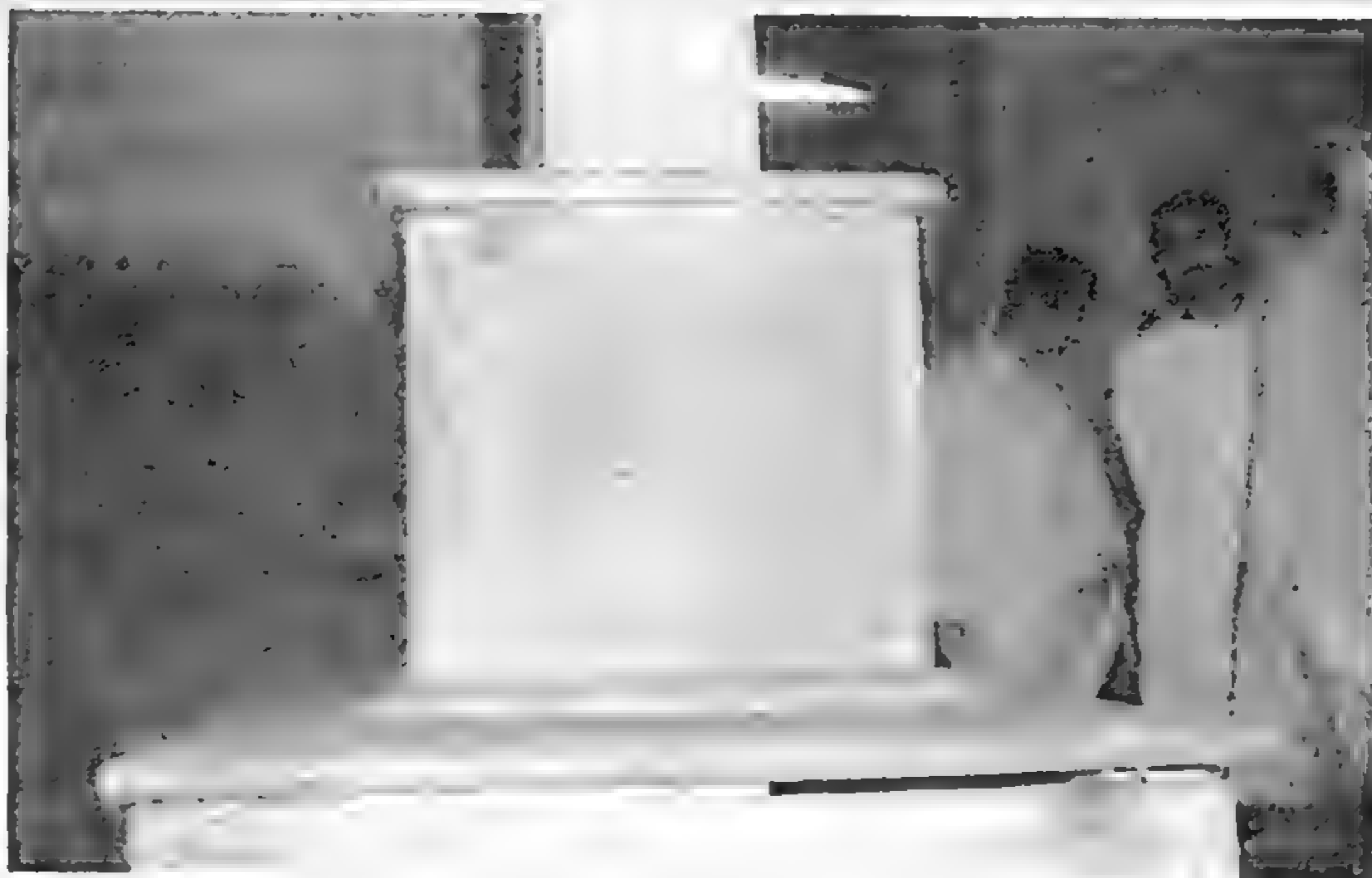
لوحة رقم (٥٣) ،
الجانب الغربي من
المستوى العلوى
لتركيبة مقبرة
مصطفى أفندى
كمال ونقشت به
كتابات عربية
قرآنية تدور حولها
الزخارف النباتية



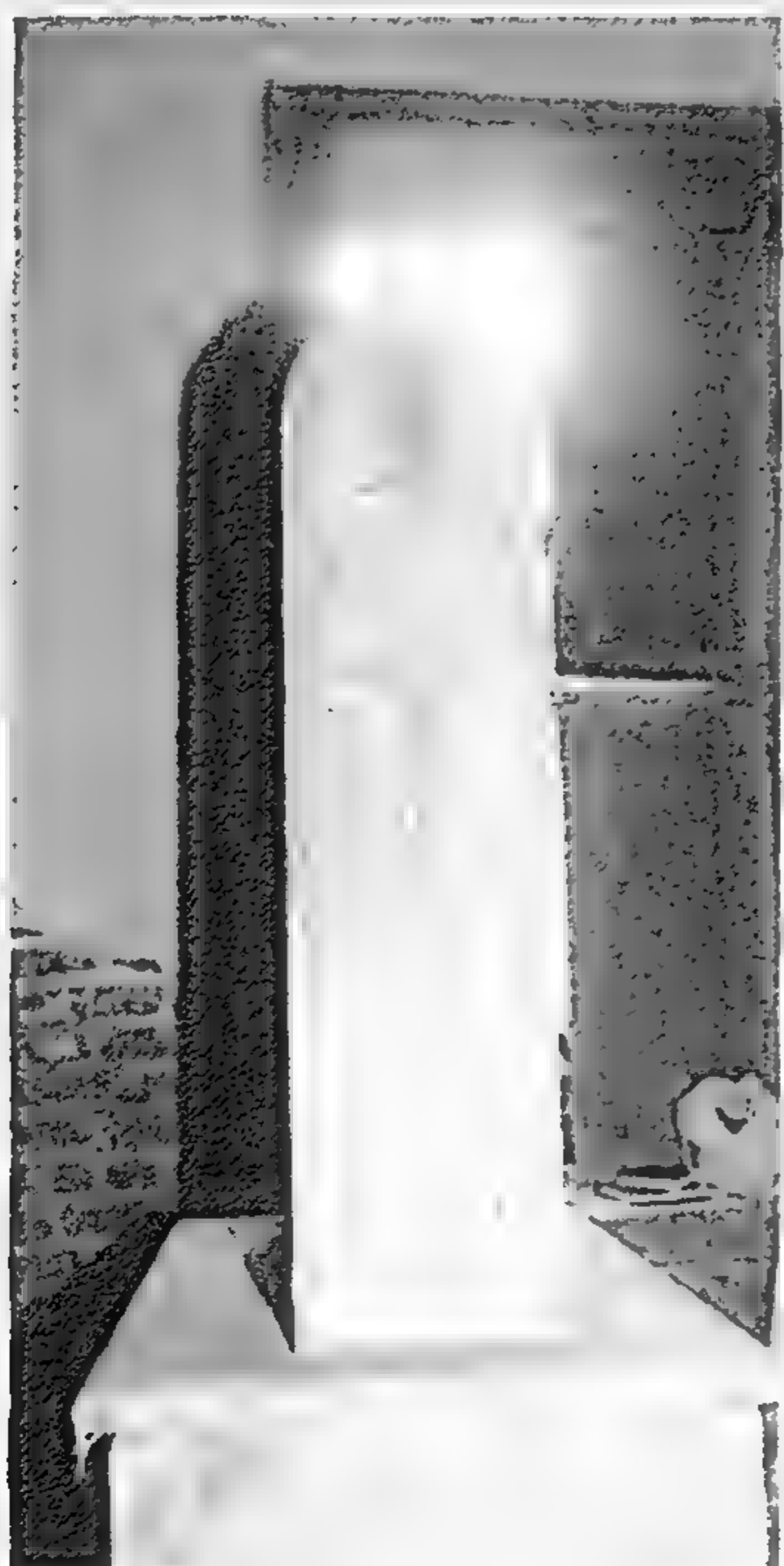
لوحة رقم (٥٤) ،
الجانب البحرى من
المستوى العلوى لتركيبة
مقبرة الست فاطمة بنت
مصطفى أفندى كمال
ونقشت عليه الكتابات
القرآنية وحولها
الزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٥) :
الجانب الشرقي من
المستوى العلوي لتركيب
مقبرة الست فاطمة بنت
مصطفى أفندي كمال
ونقشت عليه الكتابات
القرآنية وحولها
الزخارف النباتية



لوحة رقم (٥٦) :
الجانب القبلي من
المستوى العلوي
لتركيب مقبرة الست
فاطمة بنت مصطفى
أفندي كمال وعليها
الكتابات القرآنية
والزخرفة النباتية



لوحة رقم (٥٨) ، الشاهد الخلفي لمقبرة
الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال
والزخرفة النباتية المنقوشة عليه



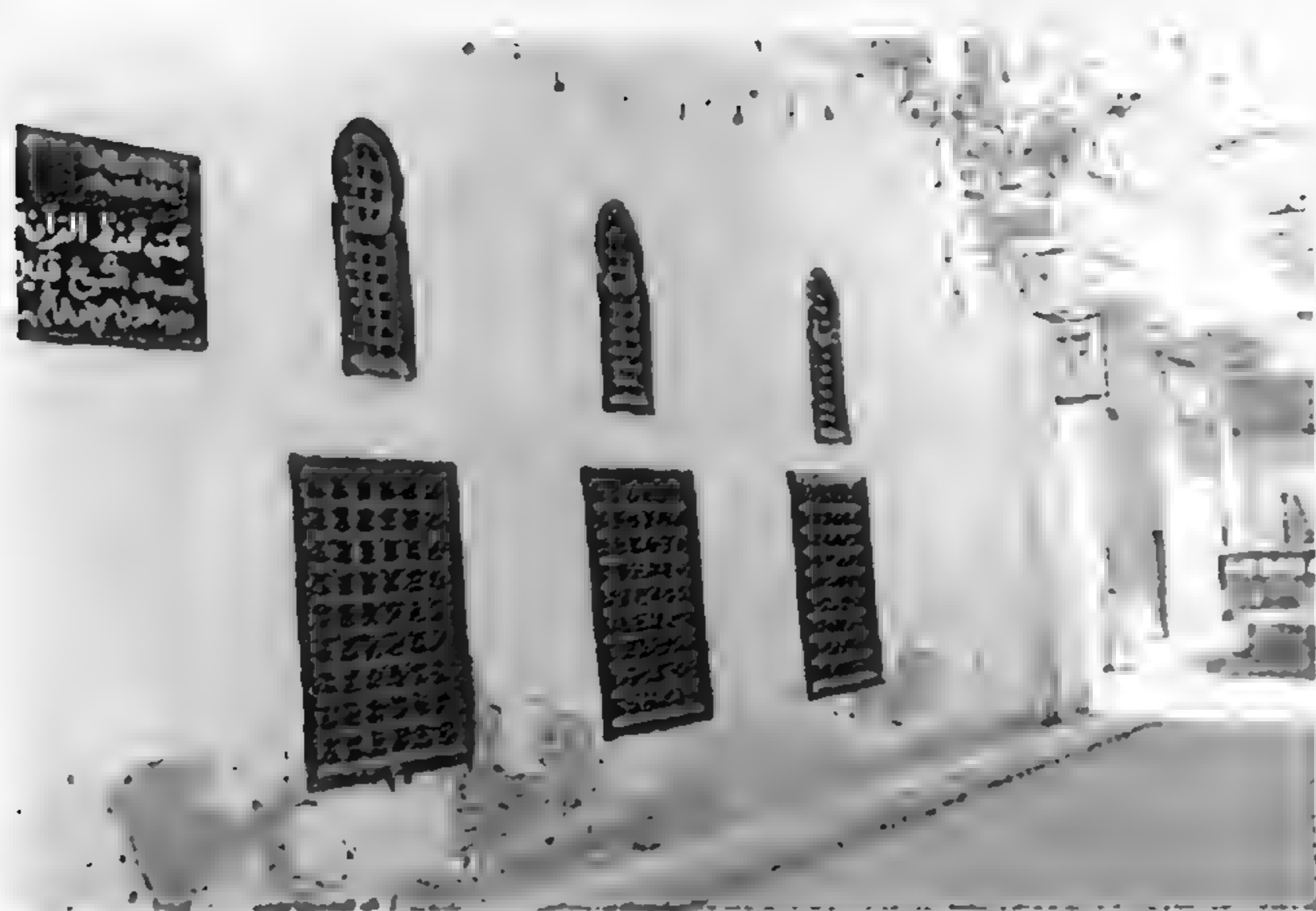
لوحة رقم (٥٧) ، الشاهد الأمامي لمقبرة
الست فاطمة بنت مصطفى أفندي كمال



لوحة رقم (٥٩) ،
الشاهد الأمامي لمقبرة المرحومة
فاطمة كريمة مصطفى أفندي كمال
والمؤرخ بعام ١٣٠٧ هـ



لوحة رقم (٦٠) :
الشاهد الأمامي لمقبرة مصطفى أهندي
وهو بدون تاريخ حيث أن كلمات التاريخ تالفة ،
وكذلك الشاهد الخلفي لهذه المقبرة



لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد
الشيخ قنديل برشيد



لوحة رقم (٦٢) : المدخل الرئيسي بالواجهة الجنوبية الغربية لمسجد الشيخ قنديل ويتميز هذا المدخل بعقده الحجري المذيب المنفوخ



لوحة رقم (٦٣) : العقود والأعمدة والمحراب بمسجد الشيخ قنديل



لوحة رقم (٦٤) : ضريح الشيخ قنديل بداخل المسجد والحجاب
الخشبي الذي يغلق عليه ، وتشكلت به كتابة كوفية هندسية



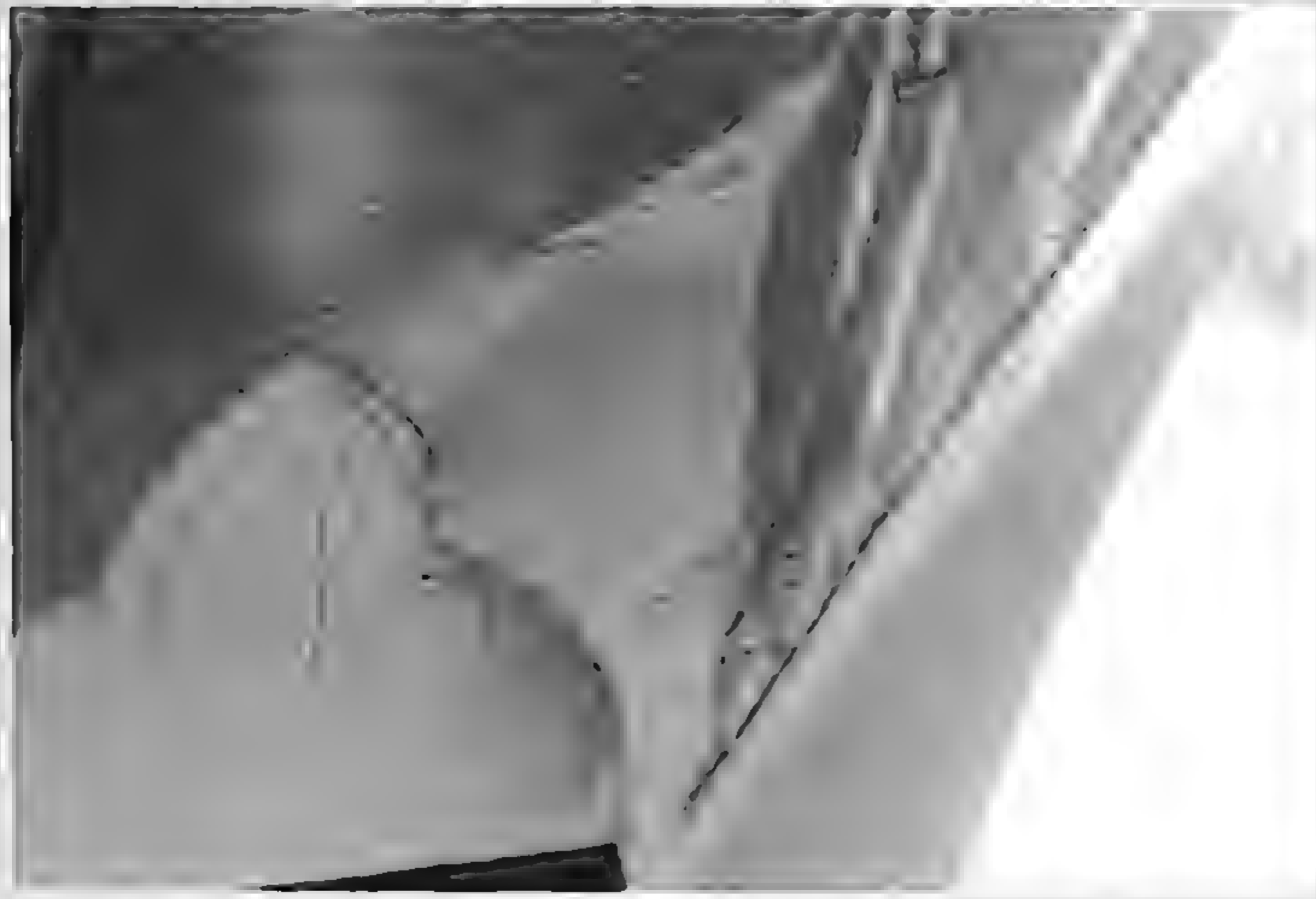
لوحة رقم (٦٥) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد (زاوية) الباشا
ومدخل المسجد ذو العقد لثلاثي المدايني



لوحة رقم (٦٦) : الأعمدة والعقود
والأسقف والمحراب بمسجد (زاوية) الباشا برشيد



لوحة رقم (٦٧) : دكة المبلغ بمسجد (زاوية) الباشا برشيد



لوحة رقم (٦٨) : مناطق الانتقال بقبة ضريح الجيشى بدمنهور



لوحة رقم (٦٩) : واجهة قبة وضريح الجيشى
بدمنهور وعليها الزخارف الهندسية المتنوعة والكتابات التأسيسية



لوحة رقم (٧٠) : النقش الكتابي الأساسي
على مدخل قبة وضريح الجيش بدمشق



لوحة رقم (٧١) : باب مقصورة ضريح الجيش بدمشق
وزخرفته بالمعقلى وجزء من المقصورة وبها شغل الخرد المنجور الدقيق



لوحة رقم (٧٢) ، الكتابات المسجلة أعلى باب مقصورة ضريح الجيشى بدمنهوور والتي تحتوى على نص تجديدها



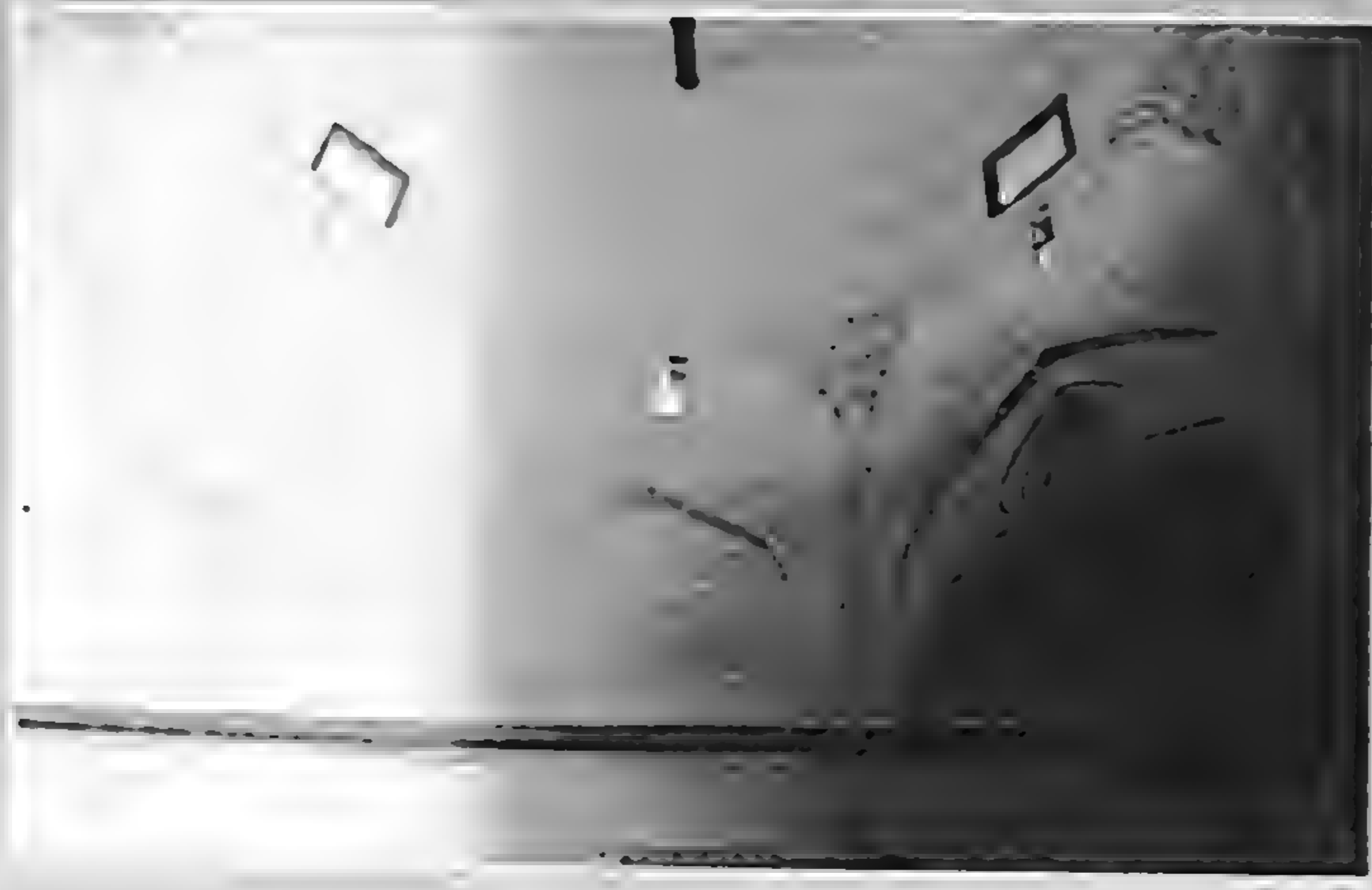
لوحة رقم (٧٣) ، قبة ضريح الجيشى من الخارج وهي ذات فصوص تغطي بدننها من الخارج



لوحة رقم (٧٤) ، قبة ضريح العرابي برشيد . من الداخل ومناطق الالتقال بها



لوحة رقم (٧٥) ، واجهة مدخل ضريح العرابي برشيد
والزخارف الهندسية التي نقش عليها والكتابات الكوفية



لوحة رقم (٧٦) ، مناطق الانتقال بقبة ضريح العباسي برشيد



لوحة رقم (٧٧) ، الواجهة الشمالية الشرقية لضريح العباسي برشيد



العمارة العربية الإسلامية في العراق. (شاذل حنر والترك حنر للهجرة

العمارة العربية الإسلامية في العراق. (شاذل حنر والترك حنر للهجرة

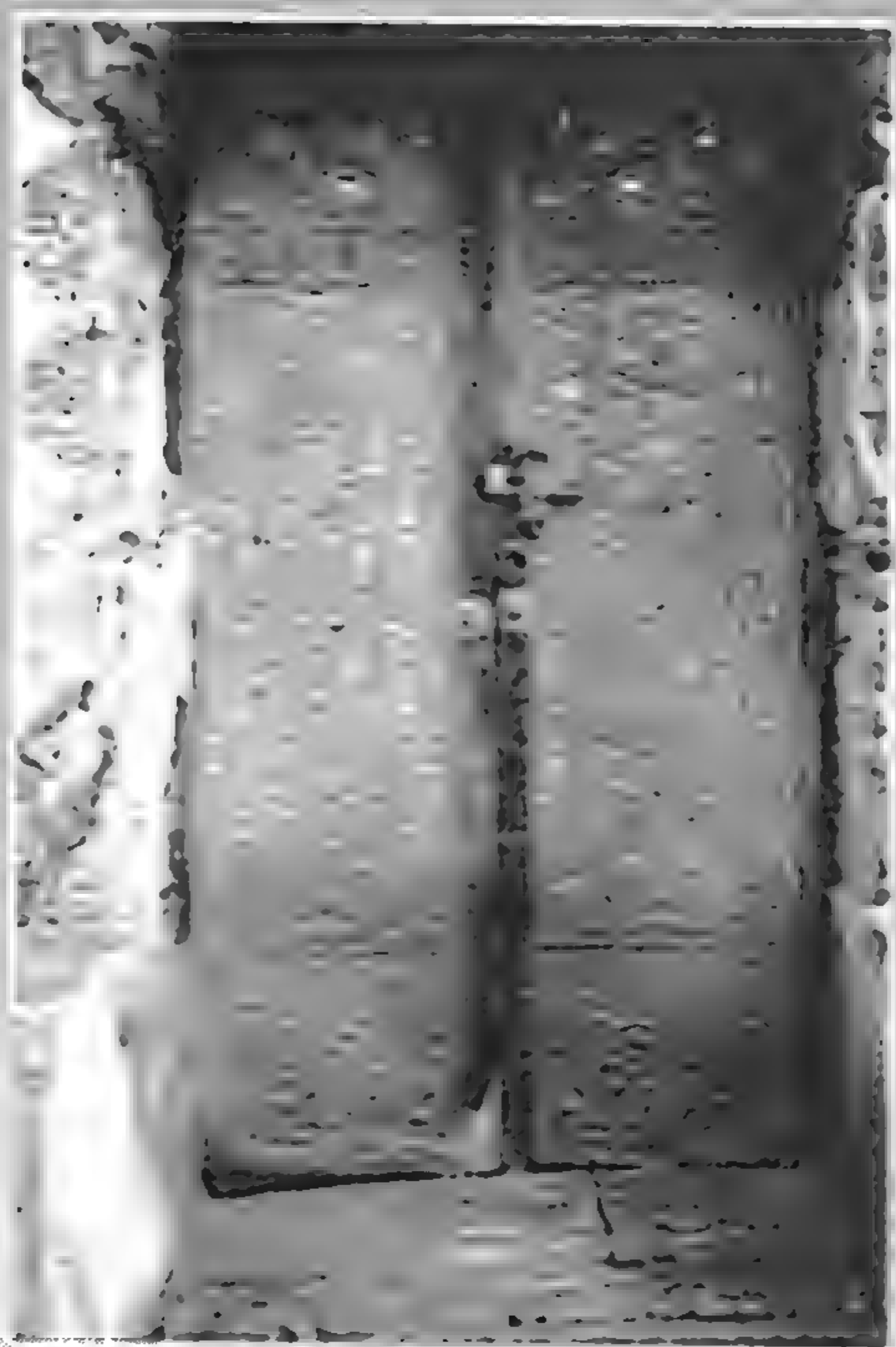
لوحة رقم (٧٨) ، المدخل الجنوبي الشرقي لقبة وضريح العباسي برشيد



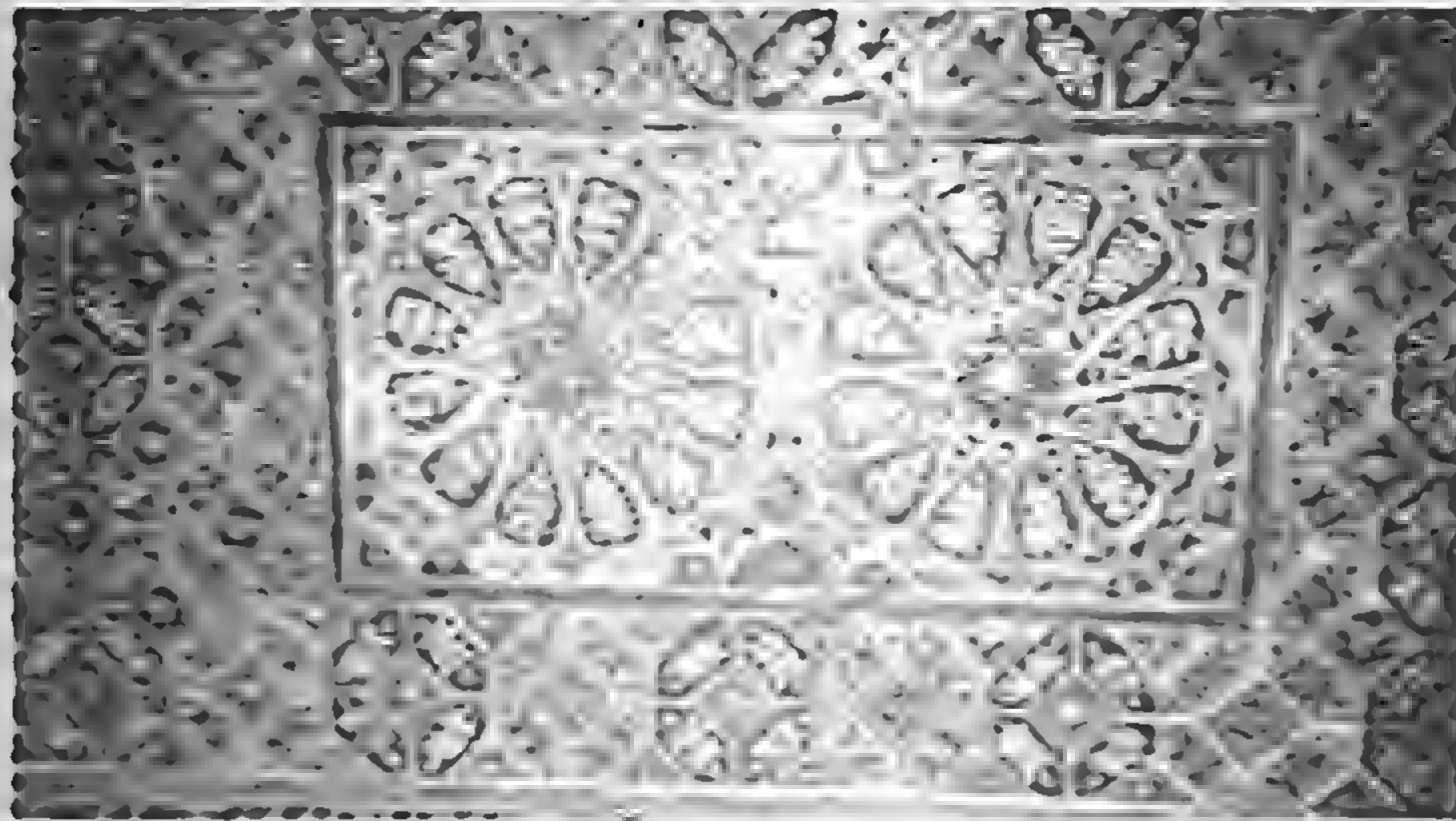
العمارة العربية الإسلامية في العراق. (شاذل حنر والترك حنر للهجرة

لوحة رقم (٧٩) ، الكتابات الدينية المسجلة على عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح العباسي وكذلك الكتابات الكوفية الهندسية في الجص وفي الخرط

لوحة رقم (٨٠) :
باب قبة وضريح العباسي برشيد
والكتابات المحطمة بالعاج على مصراعيه
وبقايا البلاطات الخزفية والزخارف التي
كانت موجودة سابقاً واستبدلت حالياً بالطوب
المنجور ذو اللونين الأحمر والأسود
(عن مركز الدراسات الأثرية بالقلعة -
قسم التصوير بالمجلس الأعلى للآثار)



لوحة رقم (٨١) :
المدخل الشمالي الغربي لضريح العباس
في برشيد في النصف الأول من القرن العشرين
ولكنه تلاشى الآن وحل محله شباك من الخرط
(عن المجلس الأعلى للآثار - مركز الدراسات
الأثرية قسم التصوير)



لوحة رقم (٨٢) ، الزخارف الهندسية والنباتية
المنفذة بالسقف الخشبي للردفة الشمالية الغربية بضريح العباسي برشيد



لوحة رقم (٨٤) ،
قبة ضريح علي نور الدين بدوي
من الخارج



لوحة رقم (٨٣) ،
منطقة الانتقال بقبة ضريح
علي نور الدين بدوي وهي علي هيئة
حنايا ركنية معقودة بعقد مذهب



لوحة رقم (٨٥) :
مناطق الانتقال بقبة
ضريح المحلى برشيد
وهي على هيئة حنايا
ركنية مشعة



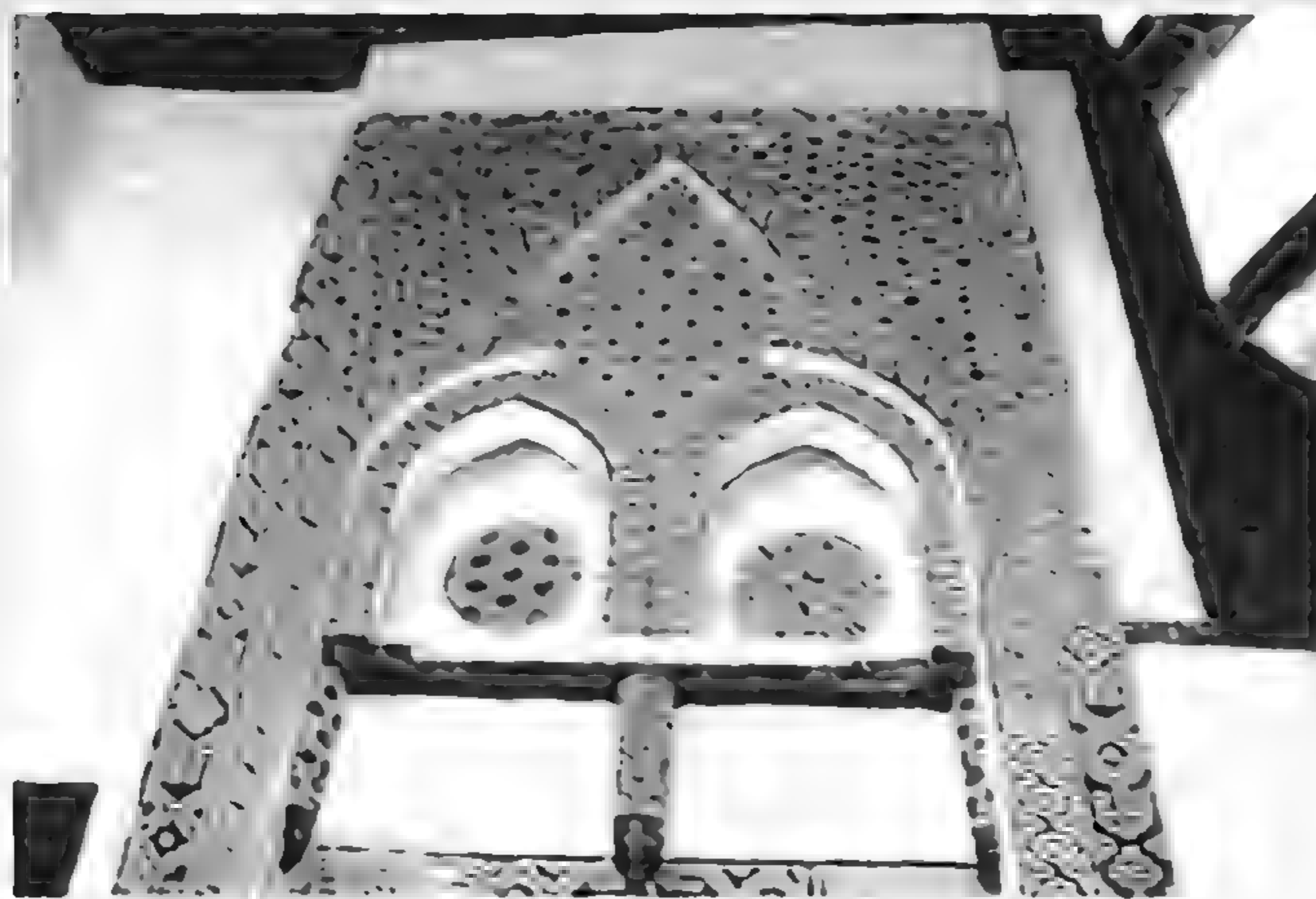
لوحة رقم (٨٦) :
الواجهة الشمالية الغربية
لضريح المحلى برشيد



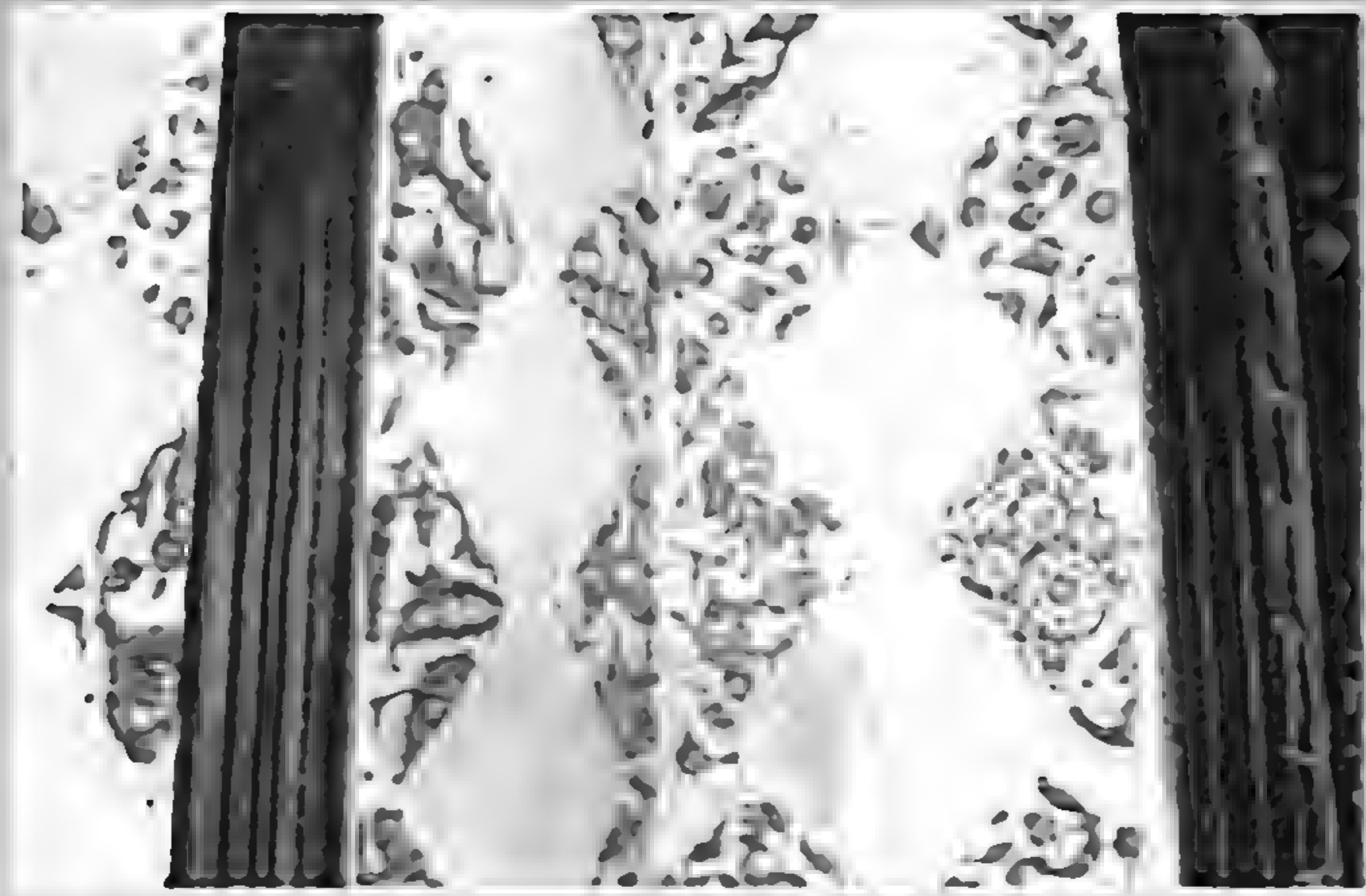
لوحة رقم (٨٧) :
باب ضريح المحلى برشيد
وذخارف المفروكة التي
تفعل مصراعيه



لوحة رقم (٨٨) : الكتابة التأسيسية على عتب المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى
برشيد وكذلك الكتابة الكوفية الهندسية المربعة أعلى يمين المدخل



لوحة رقم (٨٩) : قمة كتلة المدخل الشمالى الغربى لضريح المحلى برشيد
وزخارفها الهندسية فى الجص والعقد الثلاثى المداينى



لوحة رقم (٩٠) : البلاطات الخزفية ذات اللون الأزرق التي
تغطي كتفي مدخل ضريح المحلى برشيد
وتفشيها الزخارف النباتية المتنوعة و
هي ذات تأثيرات تركية



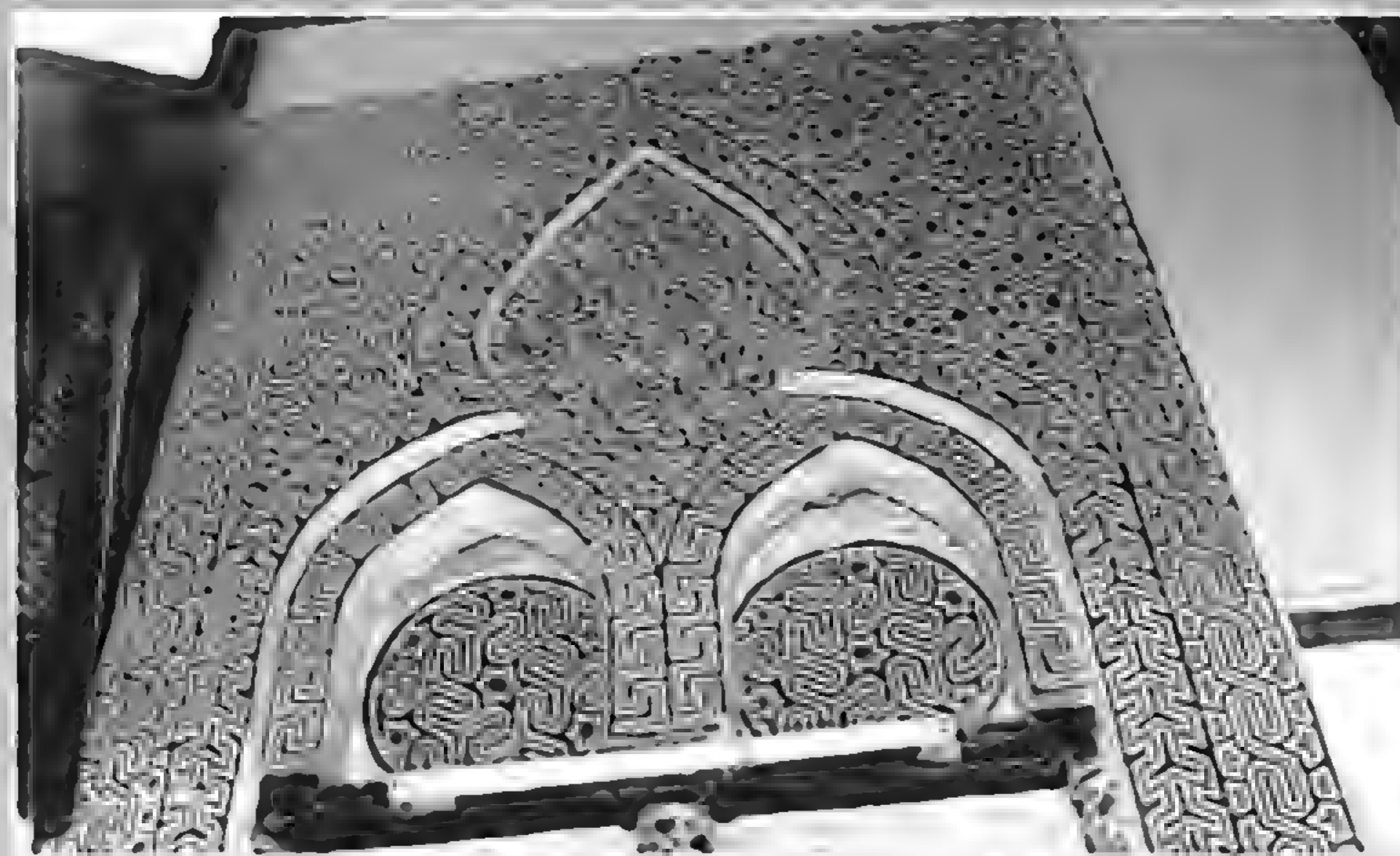
لوحة رقم (٩١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح المحلى برشيد



لوحة رقم (٩٢) ، الكتابات القرآنية على
عتب المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد



لوحة رقم (٩٣) ، الزخارف الجصية والكتابات الكوفية على
المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي برشيد



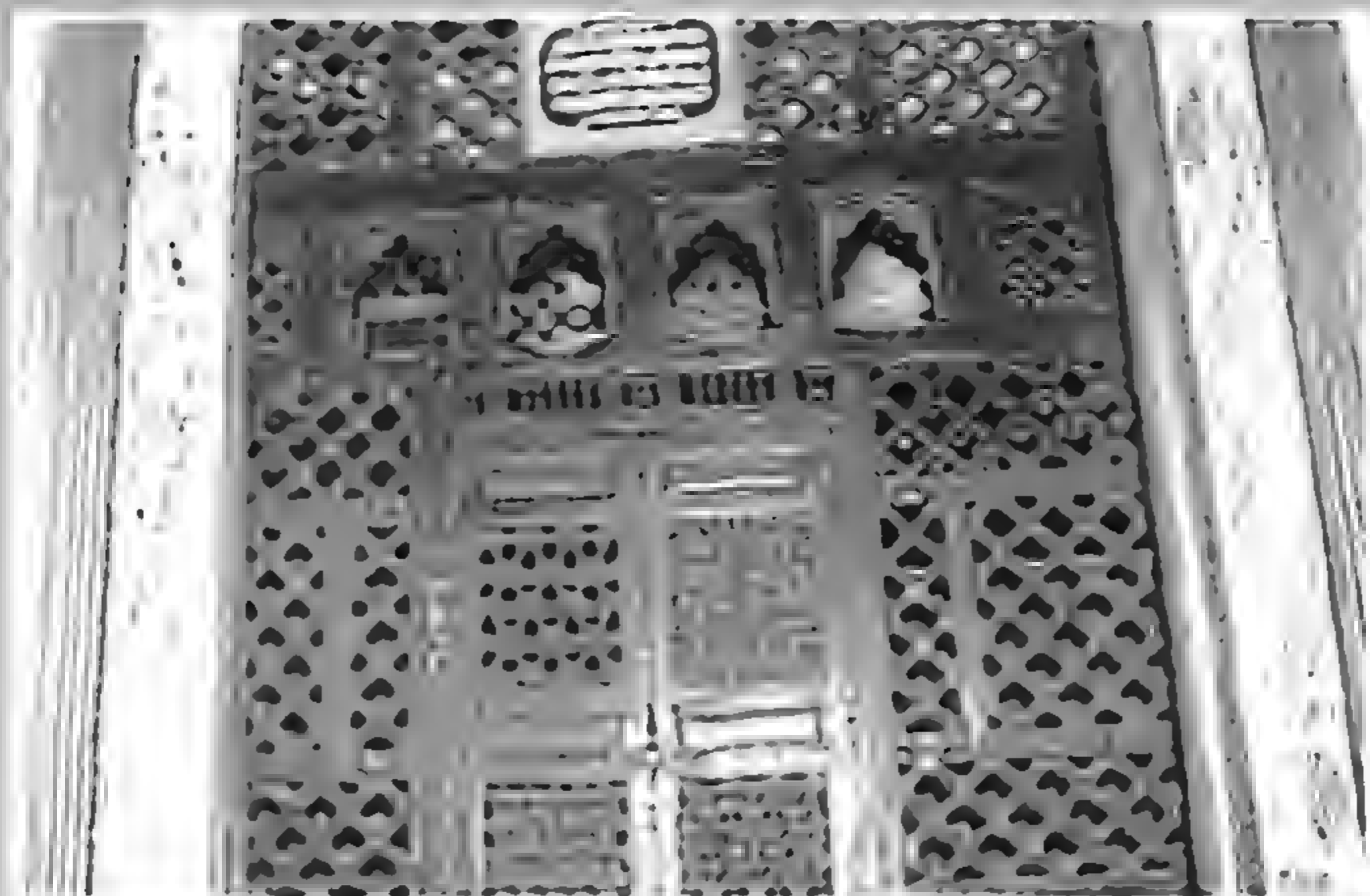
لوحة رقم (٩٤) ، قمة كتلة المدخل الجنوبي الشرقي لضريح المحلي
برشيد ويظهر بها العقد الثلاثي المدايني والزخارف الهندسية ذات الألوان
العديدة المنفذة في الجص



لوحة رقم (٩٦) ،
جانب من جوانب مقصورة ضريح المحلي
برشيد



لوحة رقم (٩٥) ،
نموذج لشبابيك ونوافذ الواجهتين
الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية



لوحة رقم (٩٧)
باب مقصورة ضريح المحلى
برشيد



لوحة رقم (٩٨)
الواجهة الجنوبية الغربية
وجزء من الواجهة الشمالية
الغربية . والركن الغربي
لضريح أبو المجد بمرقص



لوحة رقم (١٠٠) ، مناطق الانتقال بقبة أبو المجد
بمرفق وهي عبارة عن حنايا ركنية ثلاثية



لوحة رقم (٩٩) ، مدخل مربع قبة ضريح
أبو المجد بمرفق



لوحة رقم (١٠١) ، التوافد القنادلون داخل
العقد الثلاثي بأعلى جدران مربع قبة أبو المجد بمرفق



لوحة رقم (١٠٢) باب مقصورة ضريح
أبو المجد وزخارفه الهندسية المطعمة بالحاج والصدف



لوحة رقم (١٠٤) الواجهة الشمالية
الغربية ومدخلها يضريح على نمط
الرحمانى بالرحمانية



لوحة رقم (١٠٣) قبة ضريح أبو
المجد يمرقص من الخارج



لوحة رقم (١٠٦) : الواجهة الجنوبية الشرقية لضريح علي تقيس الرحماني بالرحمانية



لوحة رقم (١٠٥) : الواجهة الغربية لضريح علي تقيس الرحماني بالرحمانية والمدخل الذي اكتشف أثناء عملية ترميم الضريح عام ١٩٩٤ م



لوحة رقم (١٠٧) : مناطق الالتقال بقبة ضريح علي تقيس الرحماني بالرحمانية



لوحة رقم (١٠٨) مدخل مقصورة ضويح على نفيس

الرحماني بالرحماني



لوحة رقم (١٠٩) أقبية على نفيس الرحماني بالرحماني

من الخارج (الأولى من اليسار)



لوحة رقم (١١٠) المدخل الشمالي الغربي لقبة وصريح حمودة بالرحمانية



لوحة رقم (١١١) الواجهة الجنوبية الشرقية لصريح حمودة بالرحمانية



لوحة رقم (١١٢) : منطقة الانتقال بقبة حمودة بالرحمانية



لوحة رقم (١١٣) : قبة حمودة من الخارج (إلى اليسار)



لوحة رقم (١١٤) : الواجهة الجنوبية الغربية لقبة وضريح
أبو شوشة الفقي بالرحمانية وبوسطها المدخل الرئيسي



لوحة رقم (١١٦) : قبة أبو شوشة الفقي
بالرحمانية من الخارج



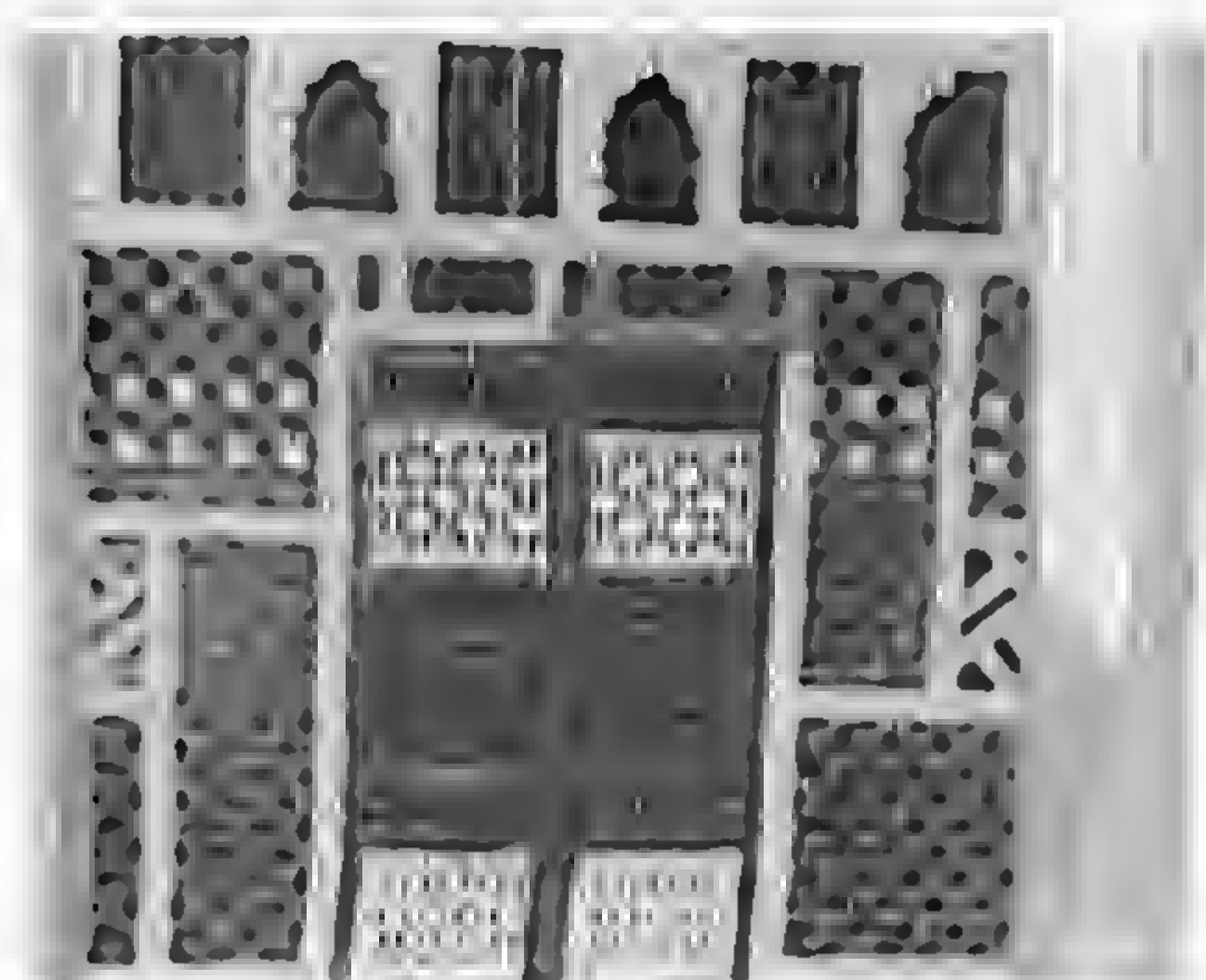
لوحة رقم (١١٥) : مناطق الانتقال بقبة وضريح
أبو شوشة الفقي بالرحمانية



لوحة رقم (١١٧) - قبة أبو غوشة الطبري
بالرحمانية قبل الترميم أي قبل ١٩٩١ م



لوحة رقم (١١٨) - العقد الثلاثي المذايبي
التي يتوج المدخل الشمالي الغربي
لقصر العريان بديروط بحري



لوحة رقم (١١٩) - مقصورة ضريح
العريان ومدخلها بديروط بحري



لوحة رقم (١٢٠) - قبة صريح العريان من الخارج



لوحة رقم (١٢٢) - الباب الخشبي الذي
يعلق علي المدخل الشمالي الغربي
لصريح الكوفي بمحلة بشر



لوحة رقم (١٢١) - الواجهة الشمالية
العربية لصريح الكوفي بمحلة بشر
والقبة من الخارج



لوحة رقم (١٢٦) : رخارف قبة صريح
القصر اوى بجبانة قراقص من الداخل



لوحة رقم (١٢٧) : قبة صريح القصر اوى
من الخارج



لوحة رقم (١٢٤) : مدخل قبة وصريح
القصر اوي بجبانة قراقص



لوحة رقم (١٢٢) : منطقة الانتقال بقبة
صريح الكوفي بمحلة بشر



لوحة رقم (١٢٦) : رخارف قبة صريح
القصر اوي بجبانة قراقص ، من الداخل



لوحة رقم (١٢٥) : محراب صريح
القصر اوي بجبانة قراقص



لوحة رقم (١٢٨) : المدخل الشمالي
القريبي لقبة وضريح الغنيمي بكقر عظيم



لوحة رقم (١٢٩) : جناتق الانتقال والمقرنصات بقبة الغنيمي بكقر عظيم



لوحة رقم (١٢٠) - قبة ضريح الغنيمة من الخارج وتظهر بها النوافذ ومضامياتها ومناطق الانتقال من الخارج



لوحة رقم (١٢٢) - قبة ضريح الحلي بإفينا من الخارج



لوحة رقم (١٢١) - الواجهة الشمالية الشرقية الأصلية لضريح الحلي بإفينا



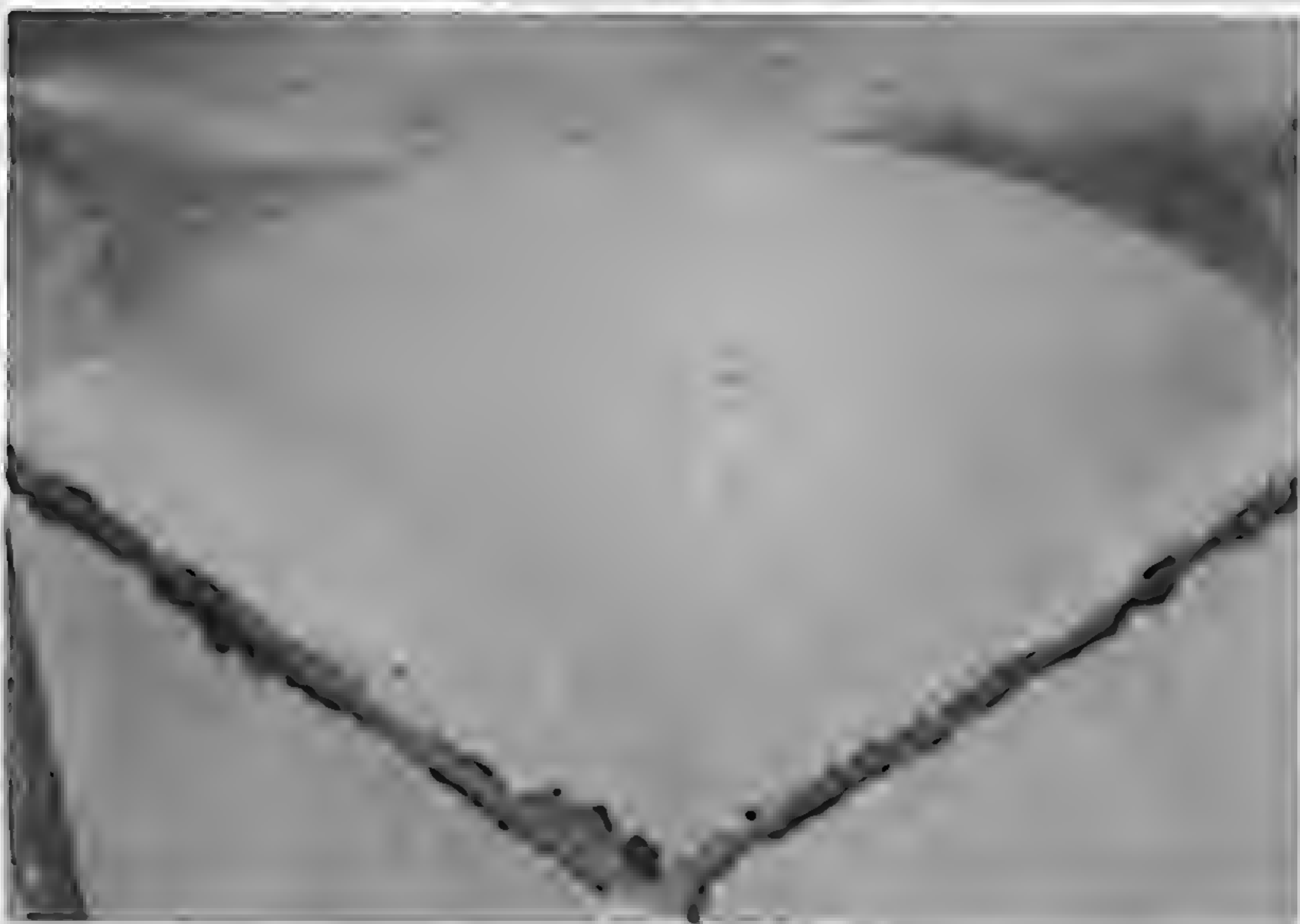
لوحة رقم (١٢٢) - مناطق الانتقال بقبة ضريح الحلبي بإدقينا



لوحة رقم (١٢١) - جانب من مقصورة ضريح الحلبي بإدقينا



لوحة رقم (١٣٥) : الواجهة الشمالية الغربية وبداخلها بقية
عبد الله المتولي بمحلة الأمير



لوحة رقم (١٣٦) : مناطق الاحتفال بقية المتولي بمحلة الأمير



لوحة رقم (١٣٧) : العصليات الخشبية بداخل قبة المتولى بمحلة الأمير



لوحة رقم (١٣٨) : قبة المتولى بمحلة الأمير من الخارج



لوحة رقم (١٢٩) - منبلة جامع
الغزالي في القاهرة



لوحة رقم (١٣٠) - المدخل الجنوبي
الغزالي في جامع المراد في
بدر



لوحة رقم (١٤١) . منارة مسجد الحلبي
بالبغداد



لوحة رقم (١٤٢) منارة مسجد
المترلي بدمشق



لوحة رقم (١٤٣) : مئذنة مسجد أبو
المجد بمرقش



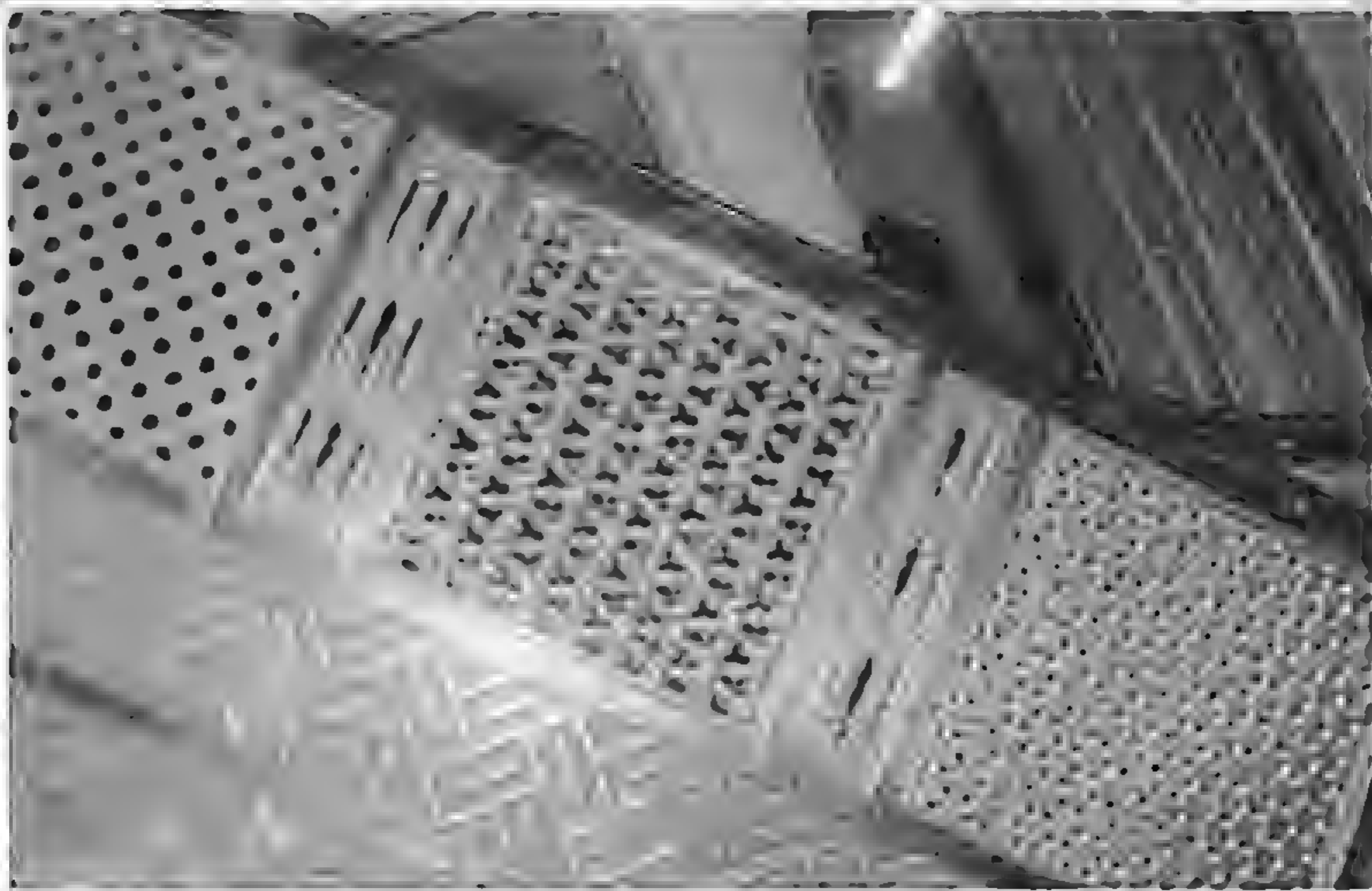
لوحة رقم (١٤٤) : مئذنة الجامع العربي
بشانيور



لوحة رقم (١٤٥) منقوشة منسجدة ابن حاتم بالرحمانية



لوحة رقم (١٤٦) كتلة المدخل وباب المقدم بمنشور ابن حاتم بالرحمانية



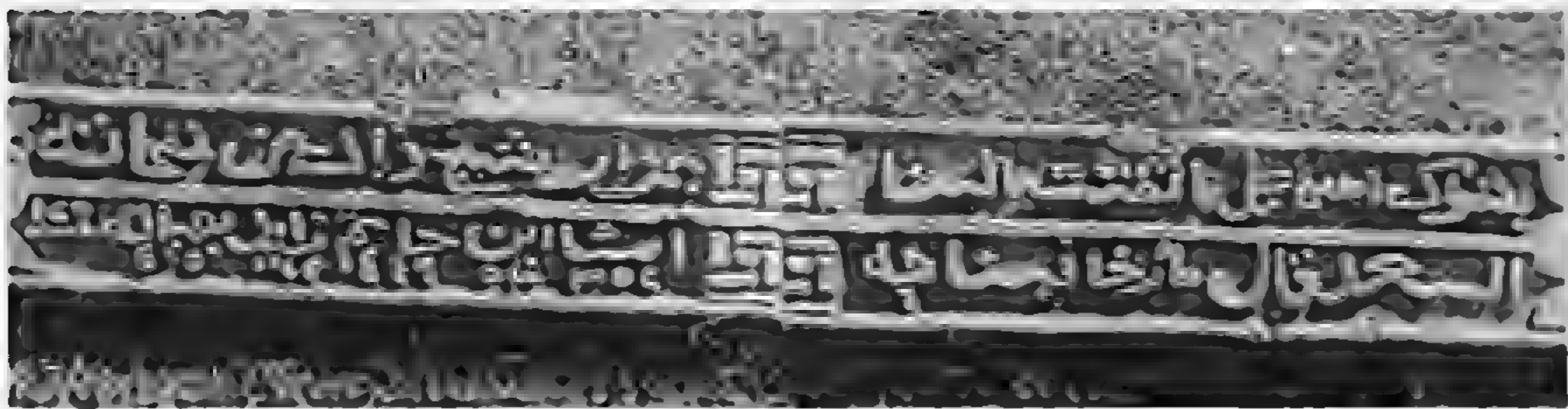
لوحة رقم (١٤٧) كتلة دار البزيع مطير ايل حاتم

بالرحمانية وشغل الخرطبة

في القرين (الثالث) حفر والفرق حفر للهجرة

في القرين (الثالث) حفر والفرق حفر للهجرة

في القرين (الثالث) حفر والفرق حفر للهجرة



لوحة رقم (١٤٨) النقش القاسمي لضريح ابن حاتم



لوحة رقم (١٤٩) : باب المقدم بمسجد العمري بالرحمانية



لوحة رقم (١٥٠) : دكة المقرئ بمسجد العمري بالرحمانية



لوحة رقم (١٥١) : كتلة المدخل لمقبر مسجد علي بن أبي طالب بالرحمانية



لوحة رقم (١٥٢) : مقبر مسجد علي بن أبي طالب بالرحمانية - زخارف الريحانية



لوحة رقم (١٥٣) : الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد الخراشي بدافنهور ويظهر بها المدخل والشبابيك والتوافد على جاشبيك وشرفات جدران المسجد



لوحة رقم (١٥٤) : العقود والاعمدة بمسجد الخراشي بدافنهور



لوحة رقم (١٥٥) محراب مسجد
الحراشي يد مشهور



لوحة رقم (١٥٦) مشهور مسجد
الحراشي يد مشهور ورحارف
الهضمية المنقذة بالسلوب السديت
الحشبية



لوحة رقم (١٥٧) : بقايا مئذنة مسجد
الخواشي بدمشق



لوحة رقم (١٥٨) : الواجهتان
الشمالية الشرقية والشمالية الغربية
لمسجد أبو مفلح بدمشق

لوحة رقم (١٥٩) - الجزء العلوي من
كتلة المدخل الشمالي الشرقي
ورخارفه وكتايباته وذلك بمسجد أبو
مندور برشيد



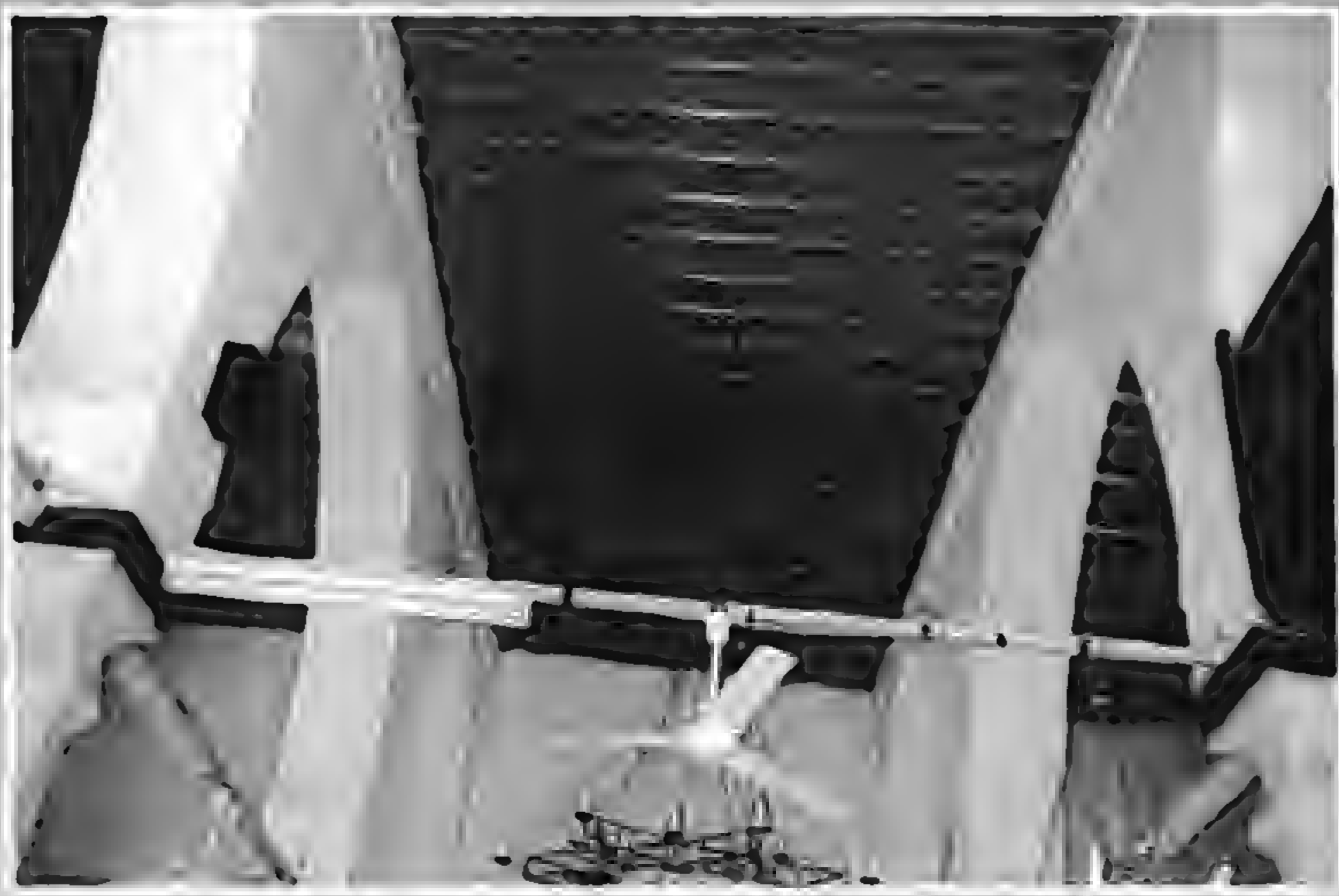
لوحة رقم (١٦٠) - كتلة المدخل
الشمالي الغربي لمسجد أبو مندور
برشيد وعناصرها الزخرفية
المشوجة



لوحة رقم (١٦١) : المقاصد الزخرفية والكتابية أعلى المدخل الشمالي
للمسجد أبو مندور برشيد



لوحة رقم (١٦٢) : الجزء العلوي من كتلة المدخل الجنوبي الغربي
للمسجد أبو مندور برشيد



العمارة رقم (١٦٢) - العقود والأعمدة والأسقف بمسجد أبو منصور بدمشق



لوحة رقم (١٦٤) - المحراب وبياب المقدم بمسجد أبو منصور بدمشق



لوحة رقم (١٦٥) مصلى السماء (أو دكة المصلح) بمسجد أبو مندور مرشيد



لوحة رقم (١٦٦) شباك النسييل بسبيل مسجد أبو مندور مرشيد
وعناصره اللاحقة النباتية



لوحة رقم (١٦٧) - منارة مسجد أبو منصور بوشيد



لوحة رقم (١٦٨) - واجهتا المسجد الشرقي بشاير (الجنوبية الغربية
والجنوبية الشرقية)



لوحة رقم (١٦٩) :- المقود والاعمدة والأسقف بالمسجد الشرقي
بشايور



لوحة رقم (١٧٠) :- مقبر المسجد الشرقي بشايور



لوحة رقم (١٧١) نوافذ القنديلون التي توجد
بأعلى جدران المسجد الشرقي بشابور



لوحة رقم (١٧٢) منارة المسجد الشرقي
بشابور



لوحة رقم (١٧٢) - وحلة زخرفية هندسية (طبق نجفى) ببداية
البدن المنمر لمئذنة المسجد الشرقى ببشاپور



لوحة رقم (١٧٤) - الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الصيرفى بفليشان



لوحة رقم (١٧٥) النقش الكتابي التأسيسي القراخي على عتب المداخل
الرئيسي لمسجد الصيرفي بقليشان

تأسس المسجد في سنة ١١٧٥ هـ

والصيرفي



لوحة رقم (١٧٦) الجزء العلوي من كتلة المداخل الرئيسي لمسجد الصيرفي
بقليشان ورخارف المفروكة المنقطة بالظوب المنحور والعقد الثلاثي المدايمي

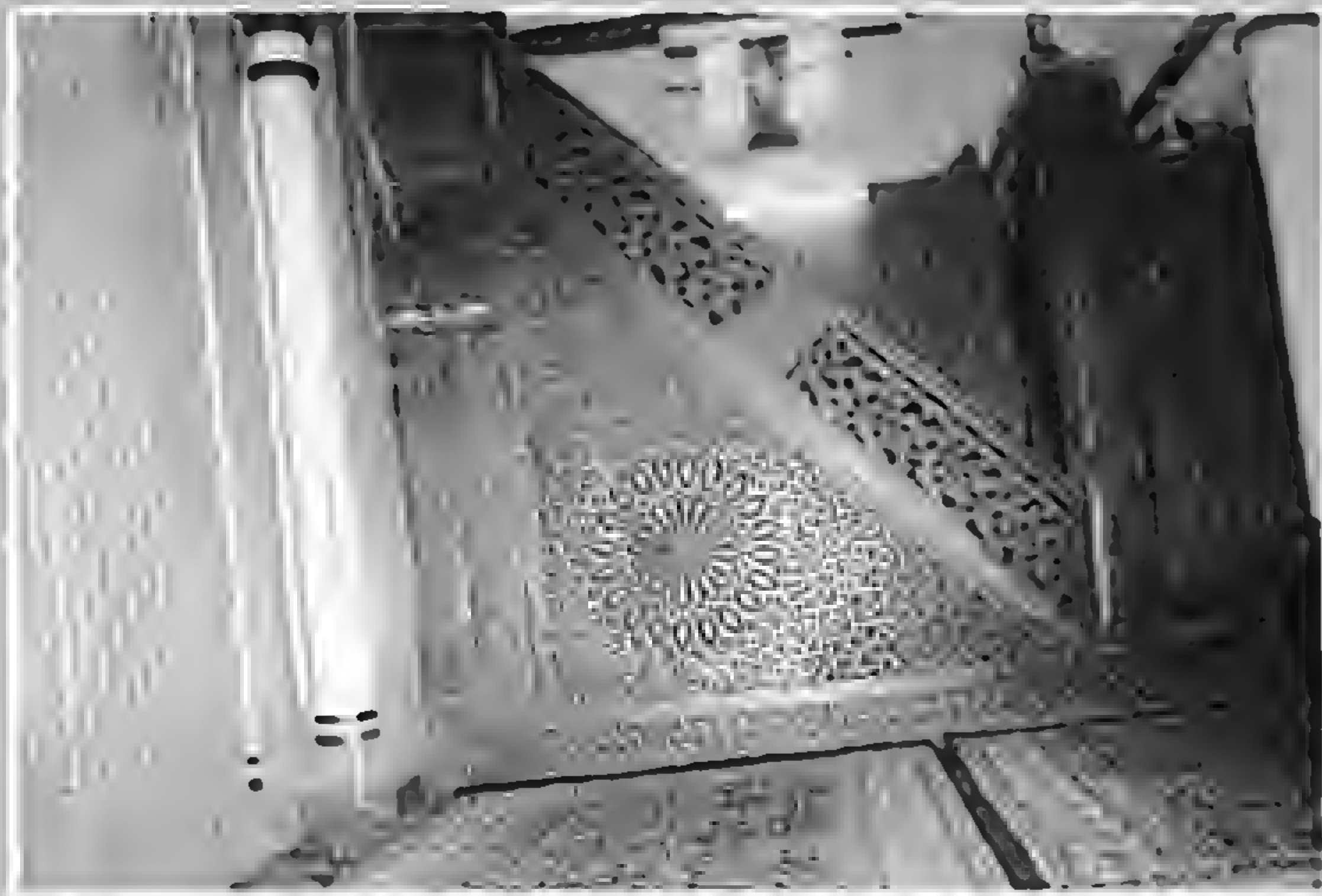
العمارة القبطية القديمة • في القريش الثالث عشر والاربعون من الهجرة



لوحة رقم (١٧٧) - العقود والاعمدة والأسقف بمسجد الصيرفي



لوحة رقم (١٧٨) - محراب ومتمير مسجد الصيرفي بقلبيشان



لوحة رقم (١٧٩) رخايف الوبشتين والدارسرين بمسجد
الصيرفي بقليشان



لوحة رقم (١٨٠) منارة مسجد الصيرفي بقليشان



لوحة رقم (١٨١) الواجهة الشمالية الغربية لمسجد القنبي بمكنة
عظيم وبها الشيايك والقواقذ على جانبي المدخل



لوحة رقم (١٨٢) الفناء التأسيسي على عتب المدخل الشمالي الغربي
لمسجد القنبي بمكنة عظيم

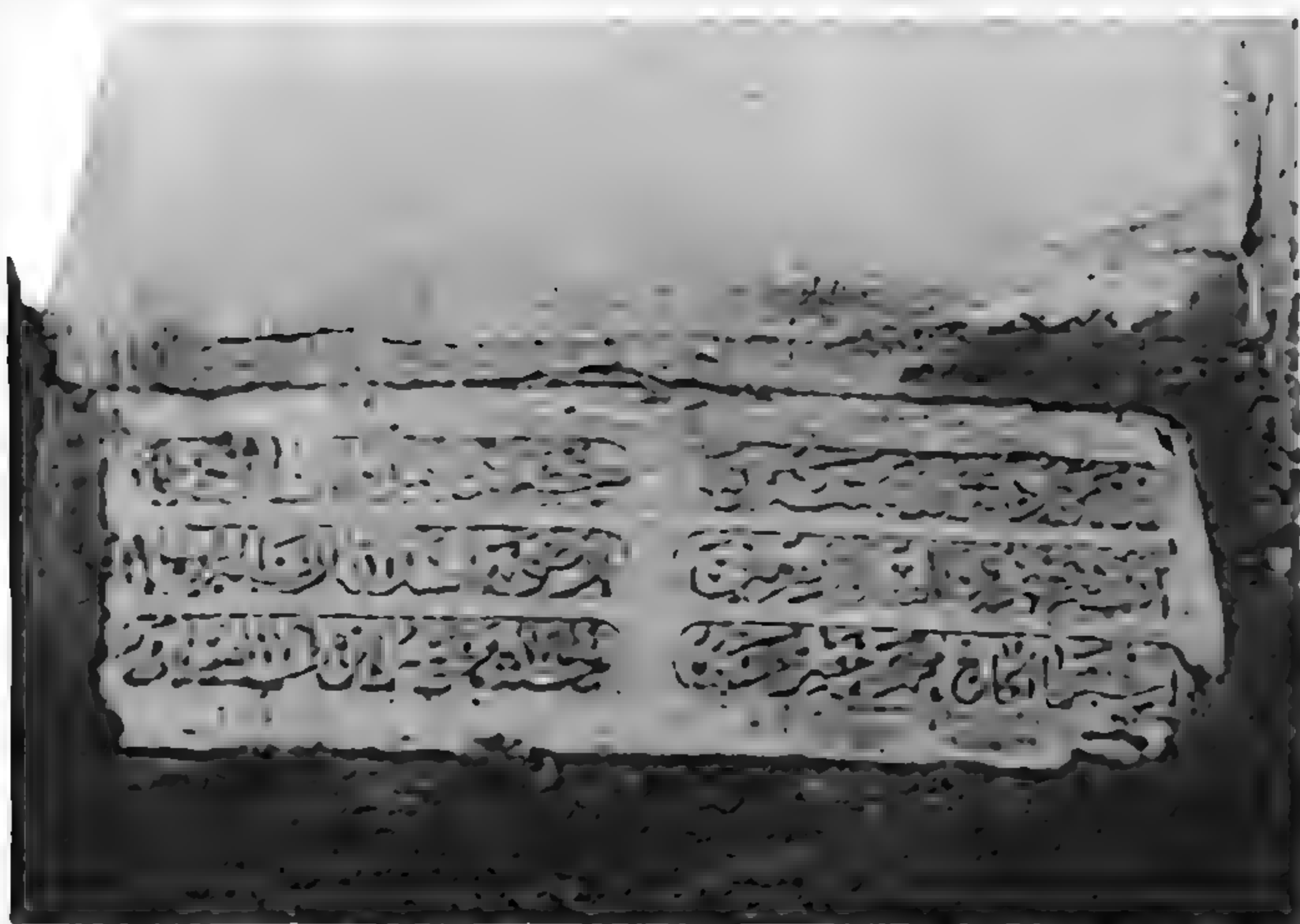
لوحة رقم (١٨٣) : كتلة المدخل
الشمالي الغربي لمسجد الفنيمي بكفر
غنيم والعقد الثلاثي الذي تزخرف
فصوصه الزخارف المخوصة



لوحة رقم (١٨٤) : الأعمدة والعقود
والأسقف بمسجد الفنيمي بكفر غنيم



لوحة رقم (١٨٥) منئذنة مسجد الغنيمي بكفر غنيم



لوحة رقم (١٨٦) : النقش التأسيسي لمنئذنة مسجد الغنيمي وهو يوجد على مدخلها



لوحة رقم (١٨٧) الواجهة الشمالية الغربية لمسجد الوكيل بسامراء



لوحة رقم (١٨٨) : الباب الخشبي الذي يغلق على المدخل الشمالي الغربي لمسجد الوكيل بسامراء



لوحة رقم (١٨٩) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الوكيل
بمخروط وتظهر بها المئذنة وقاعاتها وكذلك الشيايبك والتوافيق



شكل رقم (١٩٠) : النصف العلوي من كتلة المدخل الشمالي الشرقي
لمسجد الوكيل بمخروط



لوحة رقم (١٩١) العقود والأعمدة والأسقف بمسجد الوكيل

191



لوحة رقم (١٩٢) : محراب مسجد الوكيل بسمخراط وزخارفه وكتابات



لوحة رقم (١٩٤) دكة المقرئ الخشبية
بمسجد الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٩٣) منبر مسجد الوكيل
بسمخراط وعناصره الزخرفية والفتية



لوحة رقم (١٩٥) : الشباك الكبير بالجدار الجنوبي الغربي بمسجد
الوكيل بسمخراط



لوحة رقم (١٩٦) حدار القبلة من الخارج وتظهر به الشيايبك والشواهد
وبوابة تجويف المحراب بمسجد الوكيل بسمرط



لوحة رقم (١٩٨) - الأعمدة والعقود بمسجد على
بالشامها وتظهر الأعمدة مكونة من اسطوانات
حجرية رأسية كبيرة وذلك قبل تغطيتها بطبقة
البياض كما تظهر باللوحه نوافذ المسجد



لوحة رقم (١٩٧) متلة مسجد
الوكيل بسمرط



لوحة رقم (١٩٩) محراب مسجد على
باشا منها ومنبر المسجد والأسقف
الخشبية

لوحة رقم (٢٠٠) منارة مسجد على
باشا منها



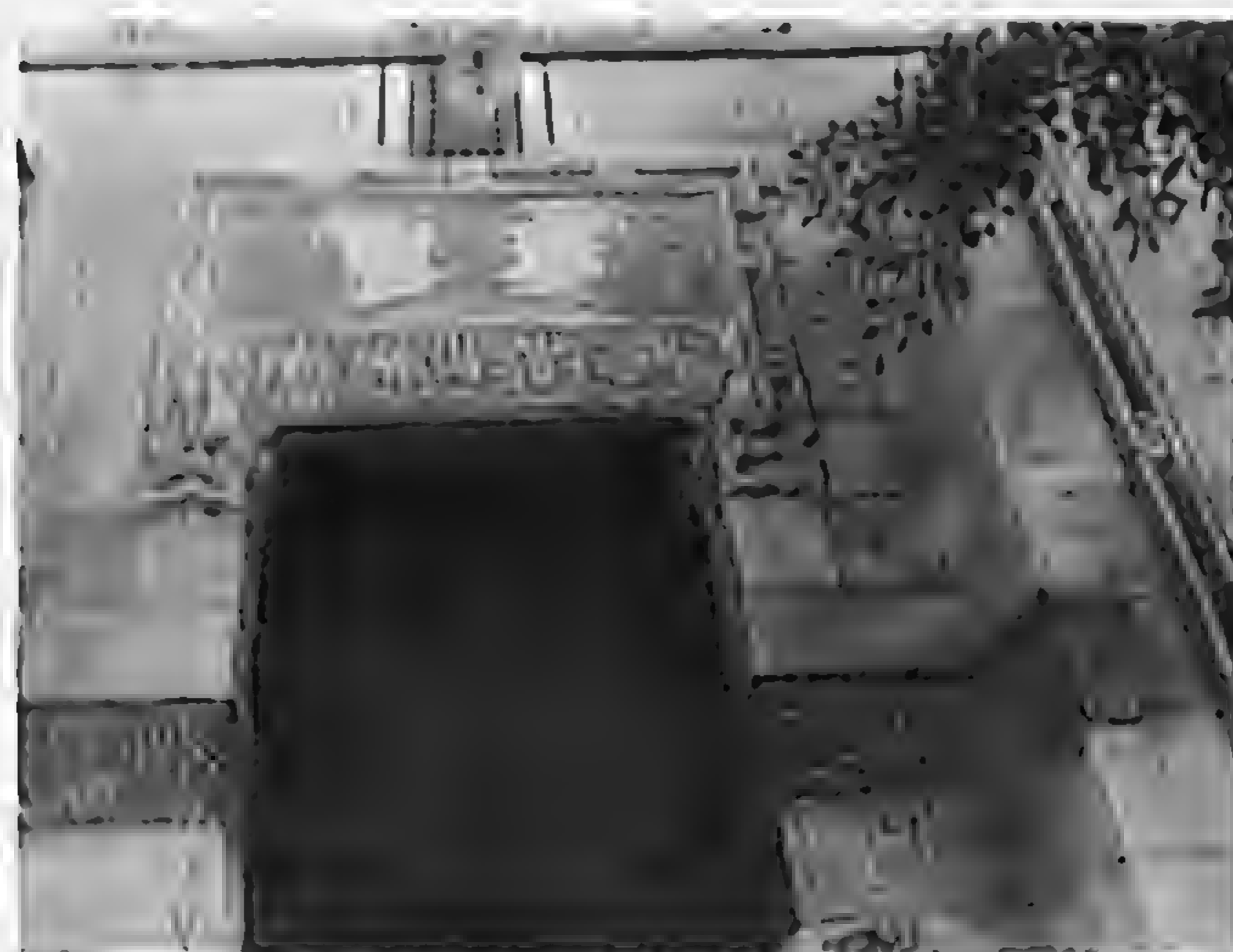
لوحة رقم (٢٠١) : الواجهات الشمالية الغربية والشمالية الشرقية
لمسجد السلطان حسين بجبارس ، كما تظهر المثانة وقاعدتها



لوحة رقم (٢.٣) المدخل الشمالي الشرقي
المسجد السلطان حسين بجبارس
ومناصره الزخرفية والكتابات



لوحة رقم (٢.٣) : طراز شيبانك مسجد
السلطان حسين بجبارس من الخارج ومناصرها
الزخرفية والكتابات المسجلة أملاها



لوحة رقم (٢.٤) : الكتابات على عتب المدخل الرئيسي
بمسجد السلطان حسين بجبارس وكذلك على عضادتي الباب



لوحة رقم (٢.٥) الأعمدة والعقود بمسجد السلطان حسين بيجارس



لوحة رقم (٢.٦) لاسقف الحشيشة بمسجد السلطان حسين بيجارس
وتعشيشها الزخارف النباتية المتنوعة



لوحة رقم (٢٠٧) الزخارف النباتية التي تدور بجدران
مسجد السلطان حسين من الداخل بجبارس



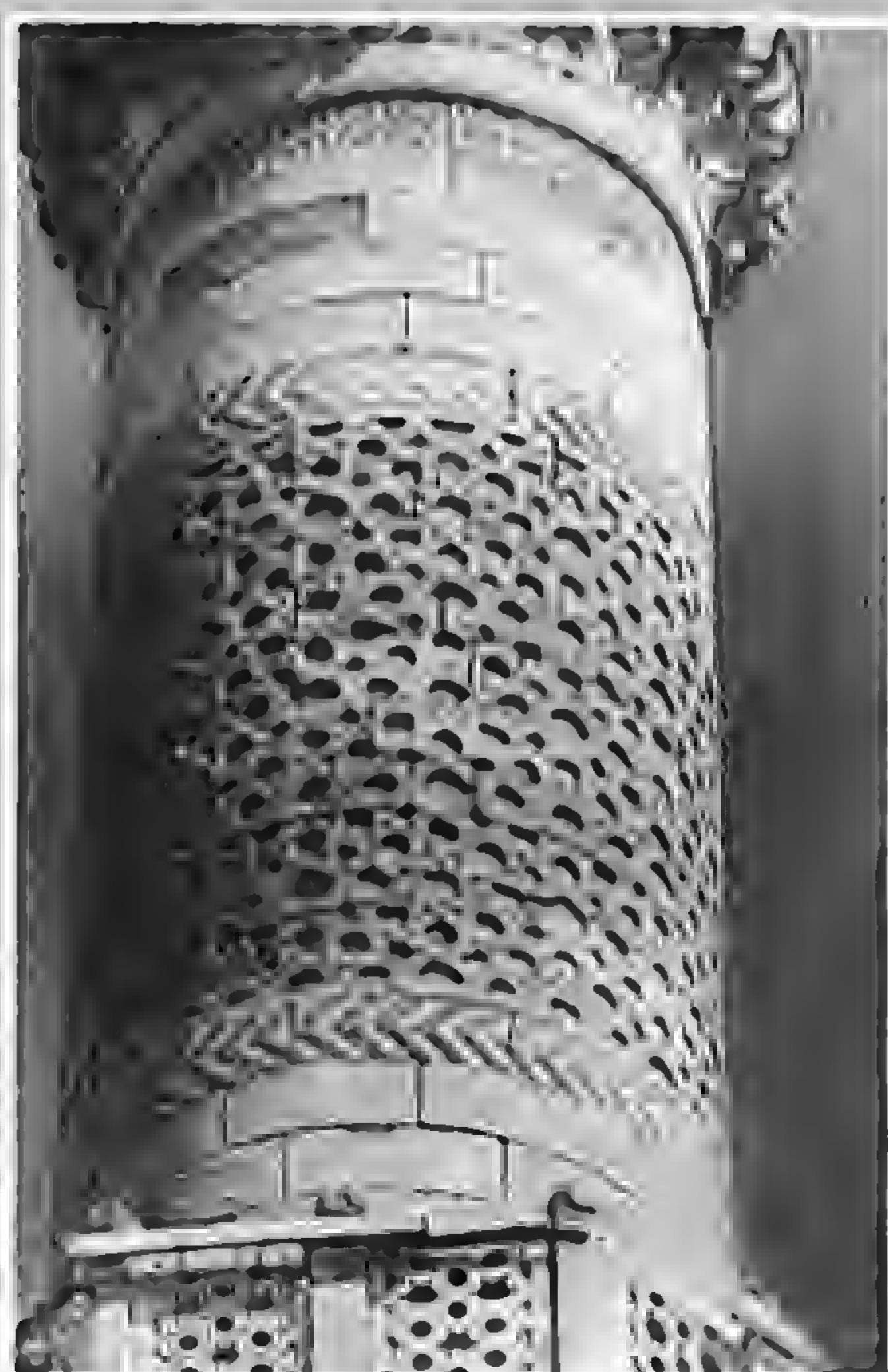
لوحة رقم (٢٠٨) منبر مسجد السلطان حسين بجبارس وعناصره الزخرفية



لوحة رقم (٢٠٩) : طراز الشيابيك والنوافذ بمسجد السلطان حسين من الداخل



لوحة رقم (٢١٠) : دكة المقرئ بمسجد السلطان حسين بجبارس



لوحة رقم (٢١٢) : المذبح الأسطواني بمسجد
مسجد السلطان حسين بجبارس وعليه الرخاف
الهندسية المتنوعة المحفورة بالحجر



لوحة رقم (٢١١) : مئذنة مسجد
السلطان حسين بجبارس وتظهر بها
عناصرها المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢١٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد الحبشي بدمشهور
ويظهر بها طراز الشبابيك والنوافذ من الخارج



لوحة رقم (٢١٥) - أحد الشبابيك من
الخرط وتعلوها الكتابات القرآنية
بالواجهة الشمالية الشرقية لمسجد
الحيشي بدمشق



لوحة رقم (٢١٤) : المدخل الشمالي الشرقي
لمسجد الحيشي بدمشق وعناصره المعمارية
والزخرفية



لوحة رقم (٢١٦) : الإفريز الزخرفي النباتي والهندسي أسفل شبابيك واجهات مسجد
الحيشي من الخارج

لوحة رقم (٢١٧) الواجهة الجنوبية
الغربية - المدخل الجنوبي الغربي
بمسجد الحبشى بدمنهور

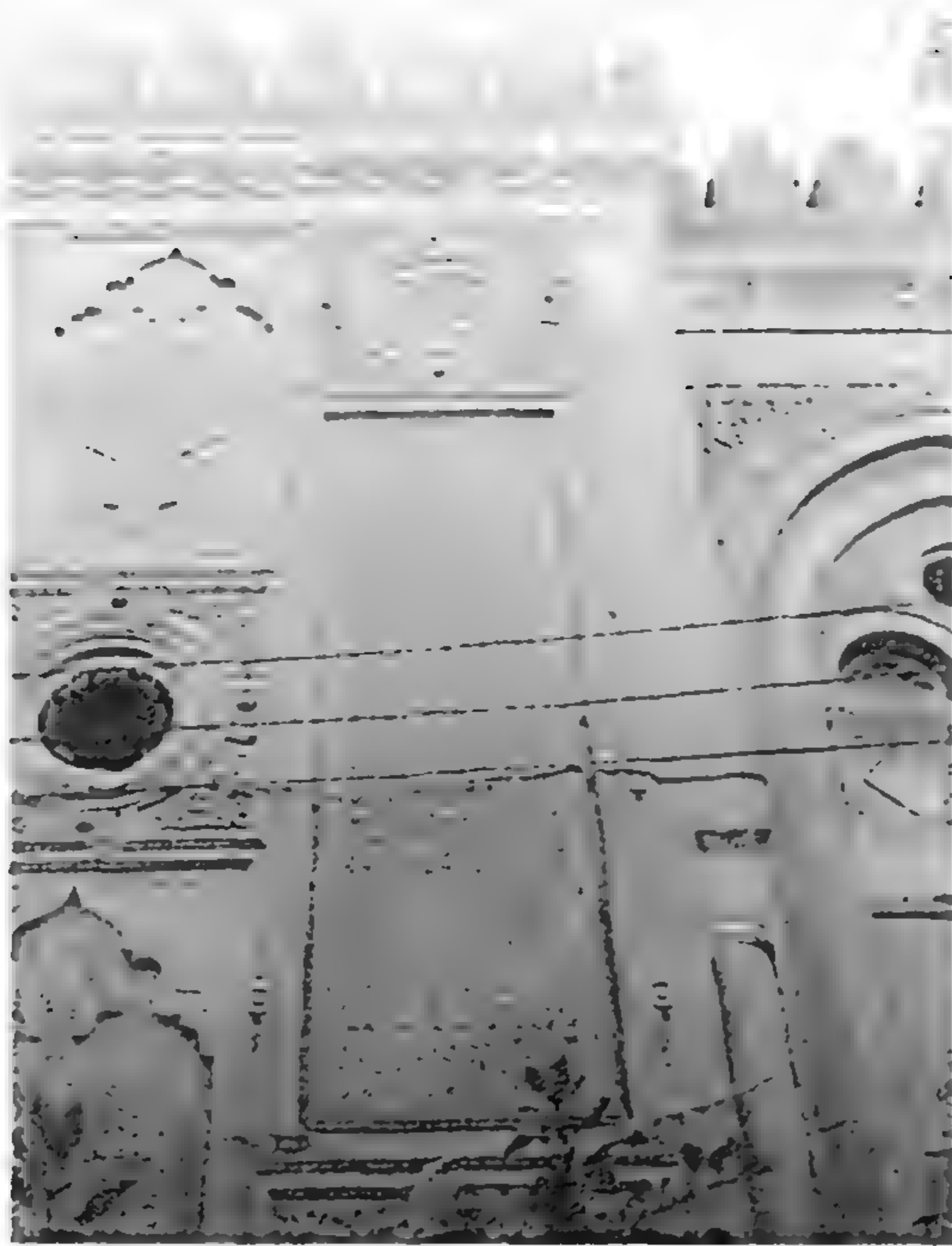


٢١٧



لوحة رقم (٢١٨) الضلعان الجنوبي
الغربي والجنوبي الشرقي للخلوة
الجنوبية الغربية (غرفة الإمام) بمسجد
الحبشى بدمنهور ويظهر بها طراز
الشبابيك والنوافذ والأعمدة الركنية

لوحة رقم (٢١٩) : القبة التي تغطي
سقف الخلوة الجنوبية الغربية
بمسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٠) : زخارف القسم
الأيمن والأيسر من كتلة المحراب
من الخارج بمسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢١) زخارف القسم الأوسط من كنلة المحراب من الخارج بمسجد الحبشي بدمنهور
لوحة رقم (٢٢٢) طراز الأعمدة وقواعدها وتيجانها بمسجد الحبشي بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٣) : طراز العقود وزخرفتها والأجزاء التي تغلوتيجان الأعمدة بمسجد الحبشي بدمنهور



شكل رقم (٢٢٤) - سقف مسجد الحبشي بدمشق وارتفاع



شكل رقم (٢٢٥) : قبة مسجد الحبشي بدمشق - من الداخل



لوحة رقم (٢٢٦) - مناطق الالتقال بقبة مسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٨) - طراز شيايبك مسجد الحبشى
من الداخل - بدمنهور الشبايبك المستطيلة
تعلوها نوافذ قندلون مغطاة بالزخارف النباتية
والهندسية بالزجاج الملون المعشق في الجص



لوحة رقم (٢٢٧) : قبة مسجد الحبشى
من الخارج - بدمنهور

النصارة الرئيسة للبلاد الإسلامية • في القريتين (الثلاثين) حفر والبركة حفر للبحر



لوحة رقم (٢٢٩) الكتابات التي تعلو أحد شياطينك جدار القليلة بمسجد الحنسي بدمشق



لوحة رقم (٢٣٠) شرفة مصلى السماء (أو دكة المبلغ) بمسجد الحنسي بدمشق



لوحة رقم (٢٢٢) - المثير والمحراب
بمسجد الحنسي بدمشق



لوحة رقم (٢٢١) - الخلوة الموجودة
بالركن الجنوبي الغربي بمسجد
الحنسي بدمشق (عمارة الإمام)
تشكيل واجهتها وزخارفها



لوحة رقم (٢٢٣) - الدكة المقرية بمسجد الحنسي بدمشق



لوحة رقم (٢٢٤) محراب مسجد
الحيشى بدمنهوور . وزخارفه الهندسية
والنباتية والكتابية



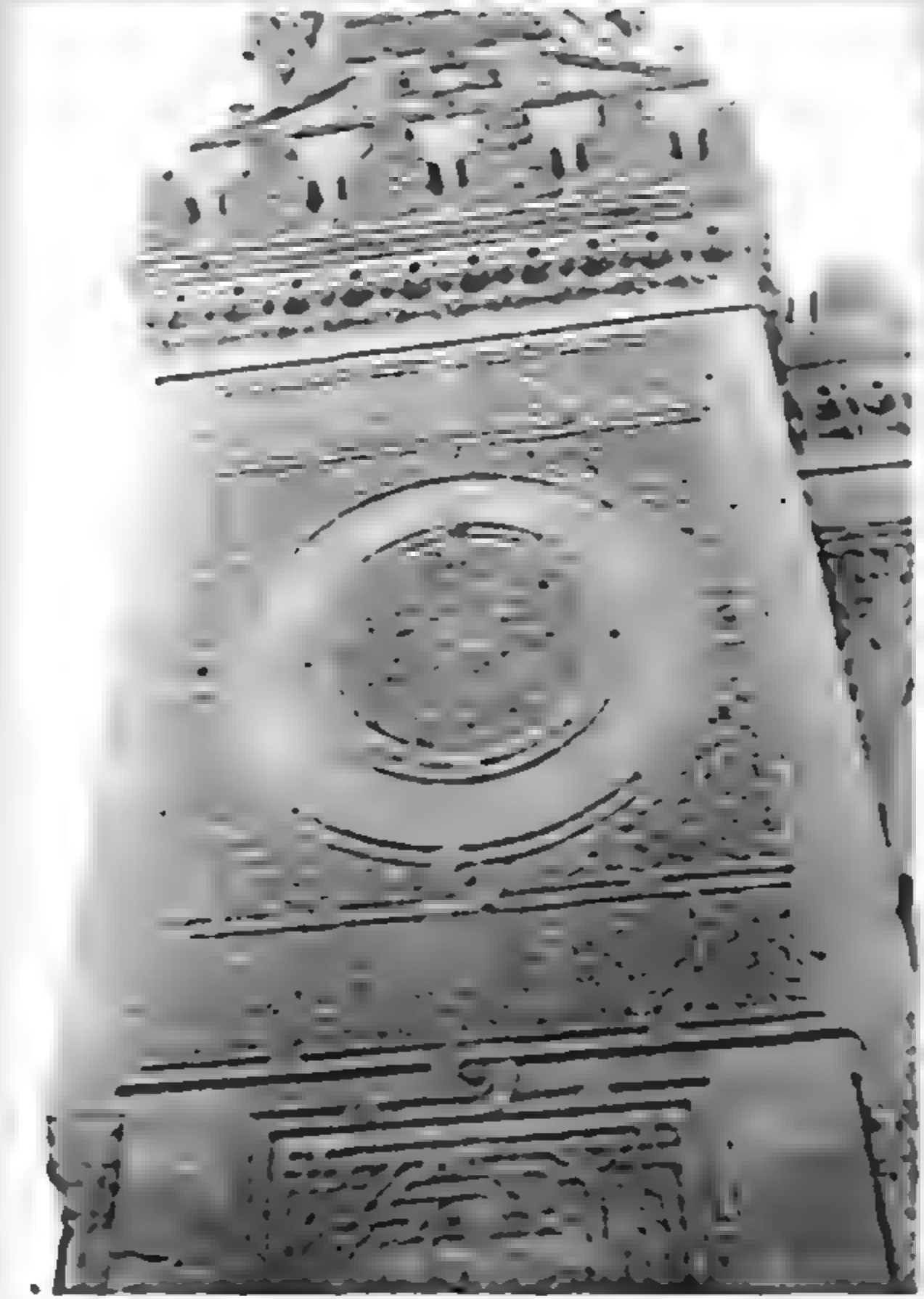
لوحة رقم (٢٢٥) الزخارف التي تغطي الجزء
السفلى من ضلعى قاعدة المنذنة
بمسجد الحيشى بدمنهوور



لوحة رقم (٢٢٦) الزخارف التي تغطي
الجزء الأوسط لضلعى قاعدة منذنة
مسجد الحيشى بدمنهوور



لوحة رقم (٢٢٨) - البدن المثلث الأول
من منذنة مسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٧) الزخارف التي تغطي
الجزء العلوى من ضلعى قاعدة منذنة
مسجد الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٢٩) : البدن المثلث الثانى لمنذنة مسجد الحبشى وباقى أقسام المنذنة



لوحة رقم (٢٤٠) : كتلة المحراب بمصلى النساء بمسجد الحبشى بدمنهـور



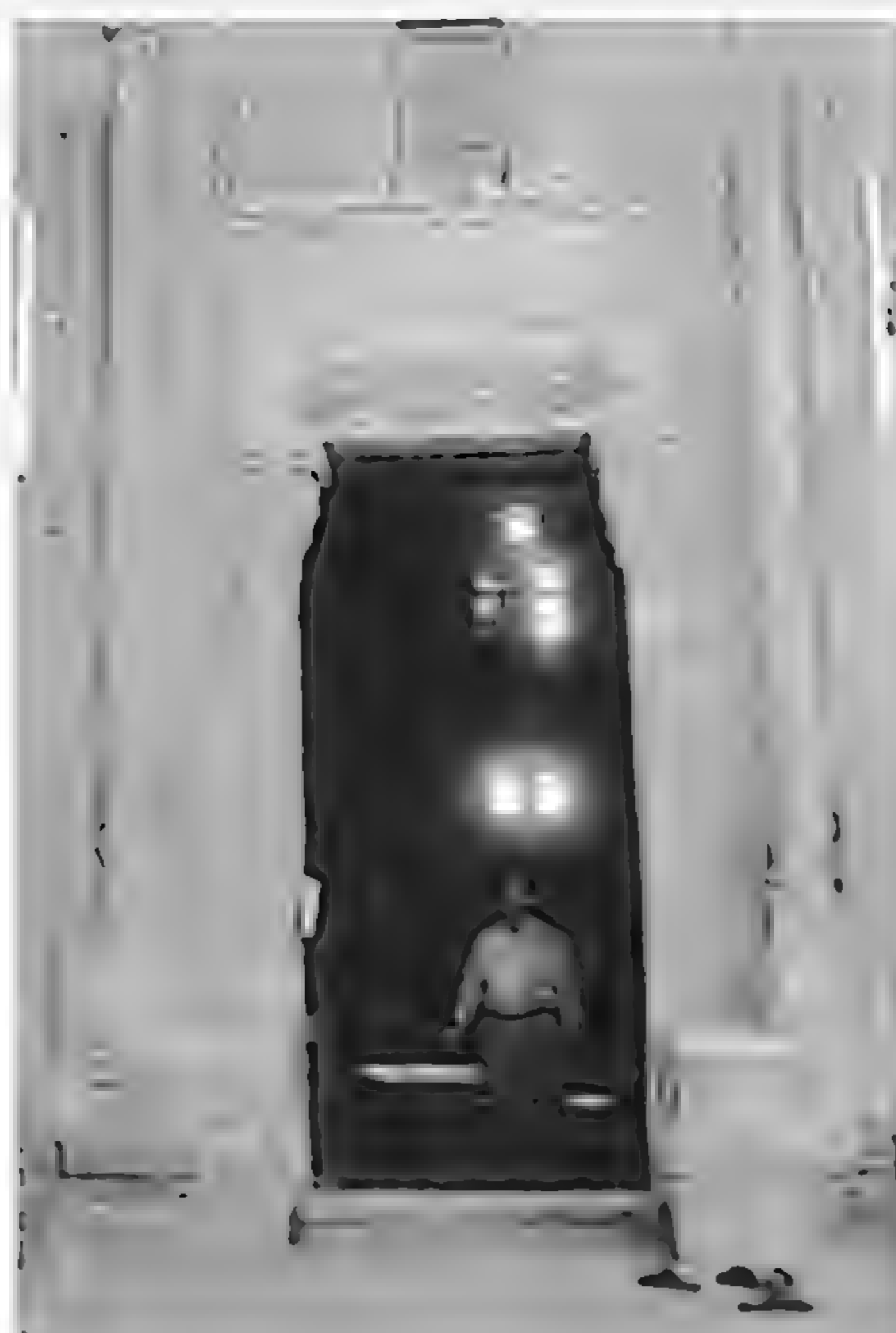
لوحة رقم (٢٤٢) : أحد شبابيك التسبيل
بمسبيل مسجد الحبشى وزخارفه
وكتاباتـه



لوحة رقم (٢٤١) : مسبيل مسجد
الـحبشى بدمنهـور



لوحة رقم (٢٤٣) : الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وملحقاته بالتوفيقية



لوحة رقم (٢٤٤) : المدخل الرئيسي (الشمالي الشرقي) لمسجد التوفيقية
والكتابات القرآنية على عتبة والمكاسل على جانبيه



لوحة رقم (٢٤٥) النصف العلوي من كتلة المدخل الشمالي الشرقي لمسجد التوفيقي
وعناصرها المعمارية والزخرفية



لوحة رقم (٢٤٦) قمة العقد الثلاثي والإفريز الكتابي للمدخل الشمالي الشرقي
لمسجد التوفيقي بالتوفيقي



لوحة رقم (٢٤٧) : الشياك والقائمة في الطرف الشرقي للواجهة الشمالية الشرقية لمسجد التوفيقية وهما يفتحان على مصلى الحريم وهما المولج لشبابك وتوافق هذا المسجد



لوحة رقم (٢٤٨) : الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد التوفيقية بالتوفيقية



لوحة رقم (٢١٩) - الواجهة الجنوبية الشرقية لمسجد التوقيفية ويظهر بها قاعدة منارة
وبروز تحويك المحراب وبروز عرفة الإمام



لوحة رقم (٢٢٠) - الدعامات والعقود والأسقف بمسجد التوقيفية



لوحة رقم (٢٥١) : محراب مسجد التوقيفية وتفاصيله الزخرفية



لوحة رقم (٢٥٢) : قبة مسجد التوقيفية من الداخل ومناطق الانتقال بها ونوافذها



لوحة رقم (٢٥١) - منبر مسجد
التوفيقية وعناصره



لوحة رقم (٢٥٢) - قبة مسجد التوفيقية
من الخارج



لوحة رقم (٢٥٥) - ريشة ودرايرين منبر مسجد التوفيقية



لوحة رقم (٢٥٦) دكة المقرئ بمسجد التوفيقية



لوحة رقم (٢٥٨) مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها البدن الثاني والثالث وشرفتيهما وقمة المئذنة



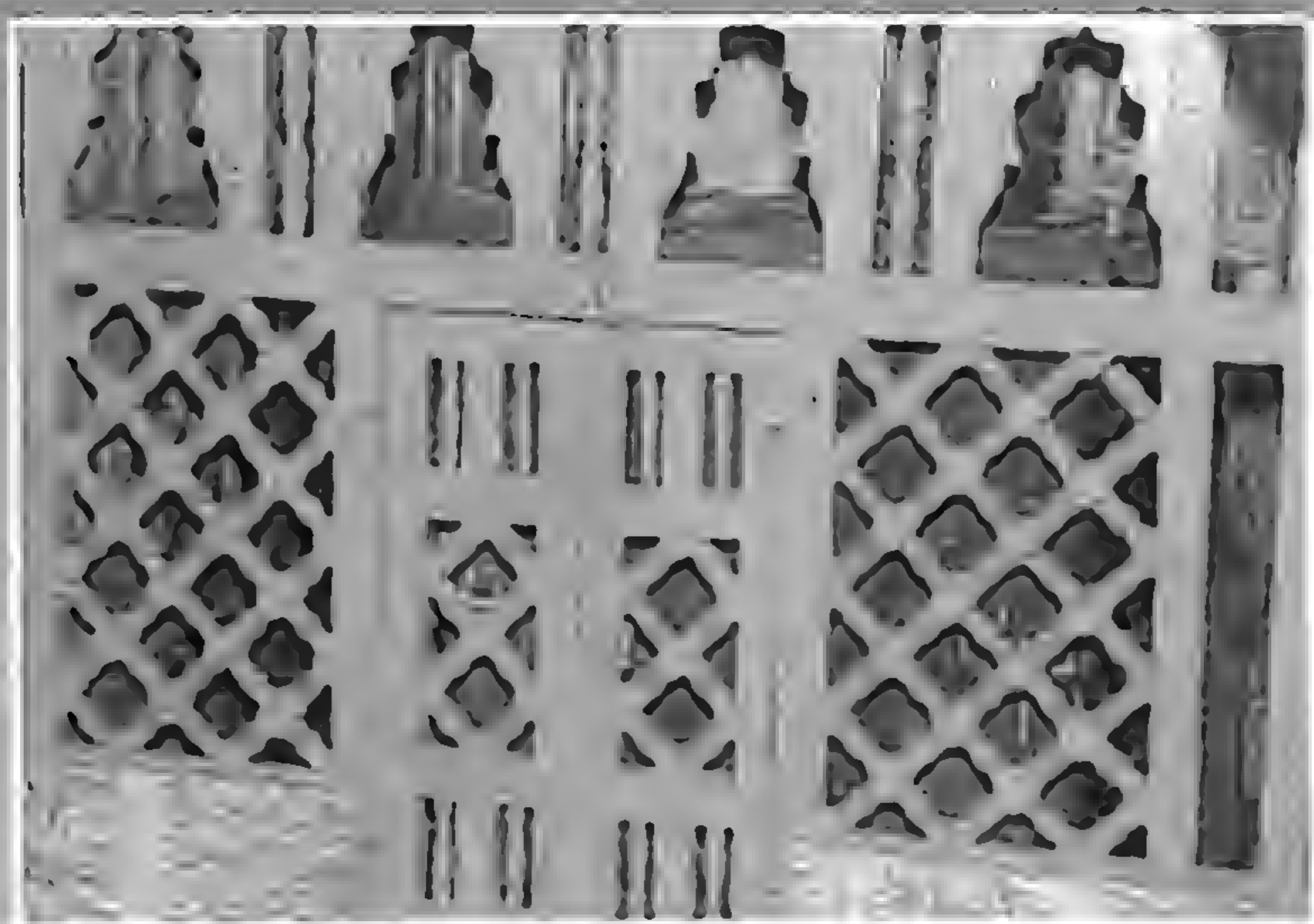
لوحة رقم (٢٥٧) : مئذنة مسجد التوفيقية ويظهر بها نهاية القاعدة والبدن المثلث وشرفة الأذان الأولى ومفرصاتها



لوحة رقم (٢٥٩) المدخل الجنوبي الشرقي لقبة و صريح الخواشي بدمشق



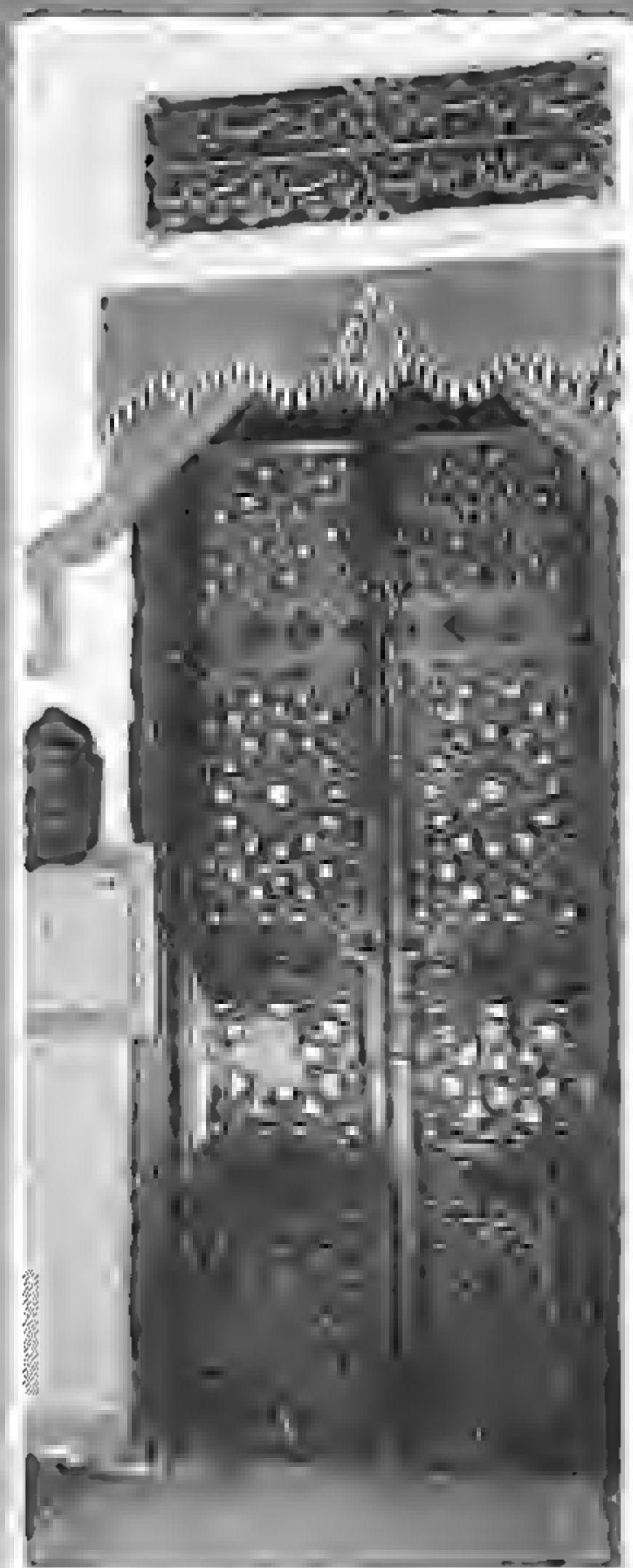
لوحة رقم (٢٦٠) النقش التأسيسي لصريح الخواشي بدمشق



لوحة رقم (٢٦١) جالب من مقصورة ضريح القرائشي بمسجد



لوحة رقم (٢٦٢) مناطق الانتقال بقبة ضريح القرائشي



لوحة رقم (٢٦٤) باب
قبة وضريح أبو مندور
برشد والمقر الماسيني
أعلى المدخل



لوحة رقم (٢٦٢) : قبة وضريح الخراشي
من الخارج



لوحة رقم (٢٦٥) : الواجهة الشمالية الشرقية لضريح أبو مندور برشد



لوحة رقم (٢٦٧) - مناطق الاستقبال بقبة
ضريح أبو مندور يرشيد والقبعة من
الداخل مع ظهور السواقف بها



لوحة رقم (٢٦٦) - الواجيهتان الشمالية
الشرقية والجنوبية
لضريح أبو مندور يرشيد



لوحة رقم (٢٦٨) : النقش التأسيسي على المدخل الشمالي الشرقي لضريح علي باشا مهنا



لوحه رقم (٢٧٠) - الشاهد الخلفي
لتركيبة مقبرة علي باشا مهنا وكتابات



لوحه رقم (٢٦٩) - الشاهد الأمامي
لتركيبة مقبرة علي باشا مهنا وكتابات



لوحه رقم (٢٧١) : الجانب الشمالي الغربي من القسم العلوي لتركيبة مقبرة علي باشا مهنا
وطراز الكتابة والزخارف عليه



لوحة رقم (٢٧٢) - الجانب الجنوبي الشرقي من القسم العلوي لتركيبة قبر علي باشا مهنا
بمقبرة مهنا



لوحة رقم (٢٧٣) : الجانب الجنوبي الغربي من القسم الأوسط لتركيبة
مقبرة علي باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٤) : الجانب الجنوبي الشرقي من القسم الأوسط للتركيبة
مقبرة على باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٥) : الجانب الشمالي الغربي من القسم السفلي لتوكيبة مقبرة
على باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٦) الجانب الجنوبي الشرقي من القسم السفلي لتركيمة قبر علي باشا مهنا



لوحة رقم (٢٧٧) : الواجهة الجنوبية الشرقية ومدخلها بقبة الحبشى بدمنهور



لوحة رقم (٢٧٨) النقش الكتابي الدائري بالحظ الكوفي الموزق على المدخل الحطمي الشرقي بصرح الحمص بدمهور



لوحة رقم (٢٨٠) الواجهة الشمالية الغربية بصرح الحمص بدمهور



لوحة رقم (٢٧٩) : الواجهة الشمالية الشرقية بصرح الحمص بدمهور



لوحة رقم (٢٨١) الجدار القبلي (الجنوبي الشرقي) لصريح الحبشي من الداخل ورفاهه
ويصلح به مدخلان فوق كل منهما كتابات قرآنية



لوحة رقم (٢٨٢) : الكتابة القرآنية بالخط الكوفي المورق أعلى مدخل صريح الحبشي من
الداخل والذي يؤدي إلى داخل المسجد



لوحة رقم (٢٨٣) الكتابة القرآنية بالخط الكوفي المورق على السطح الرئيسي بقصر
الحبيشي والتي يولّى إلى خارج القصر



لوحة رقم (٢٨٤) الجدار الشمالي الشرقي لمصير الحبيشي من الداخل وعناصره
الزخرفية والكتابات القرآنية على السطح



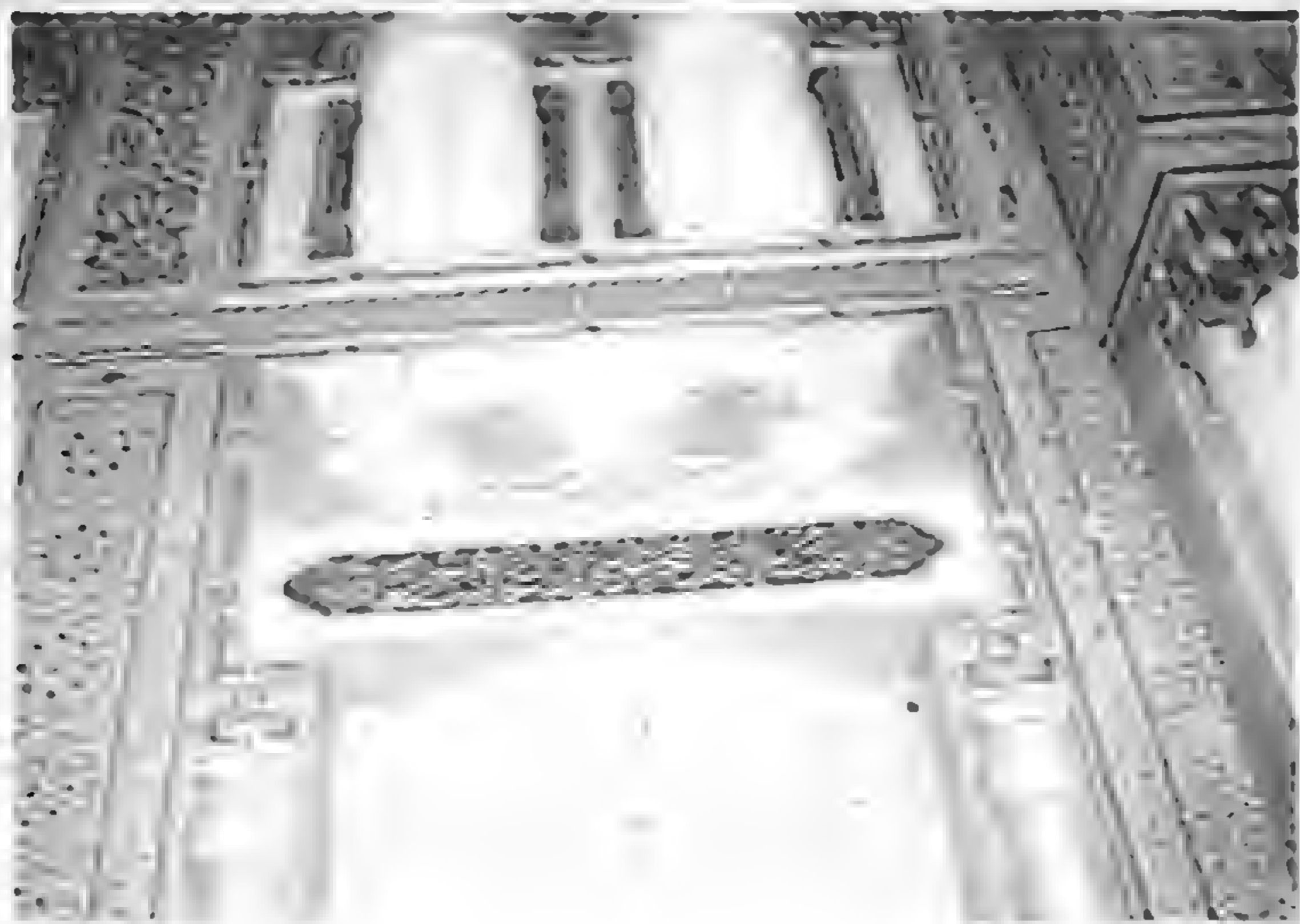
لوحة رقم (٢٨٥) : الكتابة القروانية بخط الثلث، والتي تغطي أعلى الشباك القبلي
بالجدار الشمالي الشرقي بضمير الحيطي بدمشقر



لوحة رقم (٢٨٦) : القروانية أعلى الشباك البحري بالجدار الشمالي الشرقي وذلك بخط
الثلث في قسري الحيطي بدمشقر



لوحة رقم (٢٨٧) - الحدار الشمالي الغربي بصريح الحبشي وعناصره الرخامية والكتابية بدمهور



لوحة رقم (٢٨٨) : الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الشرقي للجدار البحري
(الشمالي الغربي) بصريح الحبشي بدمهور



لوحة رقم (٢٨٩) الكتابات القرآنية المنقوشة أعلى الشباك الغربي للحداد البحري (الشمالي الغربي) بضريح الحبشي بدمنهور



لوحة رقم (٢٩٠) الجدار الجنوبي الغربي بضريح الحبشي بدمنهور وعناصره الزخرفية

شكل رقم (٢٩١) الكتابة القرائية على
العقد الشمالي من الجدار الجنوبي
الفرسي بضمير الحشيشي بدمر

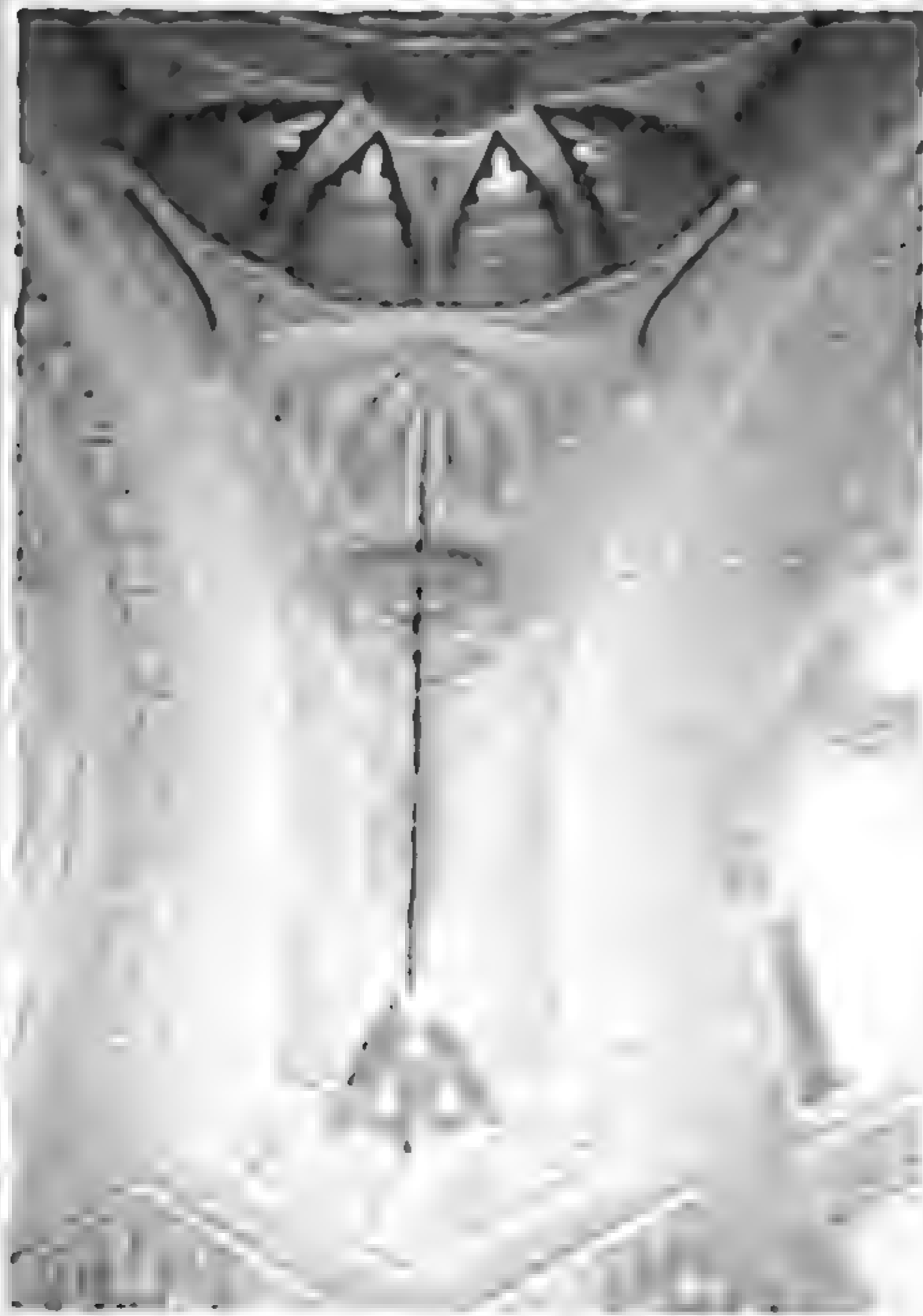


شكل رقم (٢٩٢) الكتابة القرائية على
العقد الجنوبي من الجدار الجنوبي
الفرسي بضمير الحشيشي بدمر

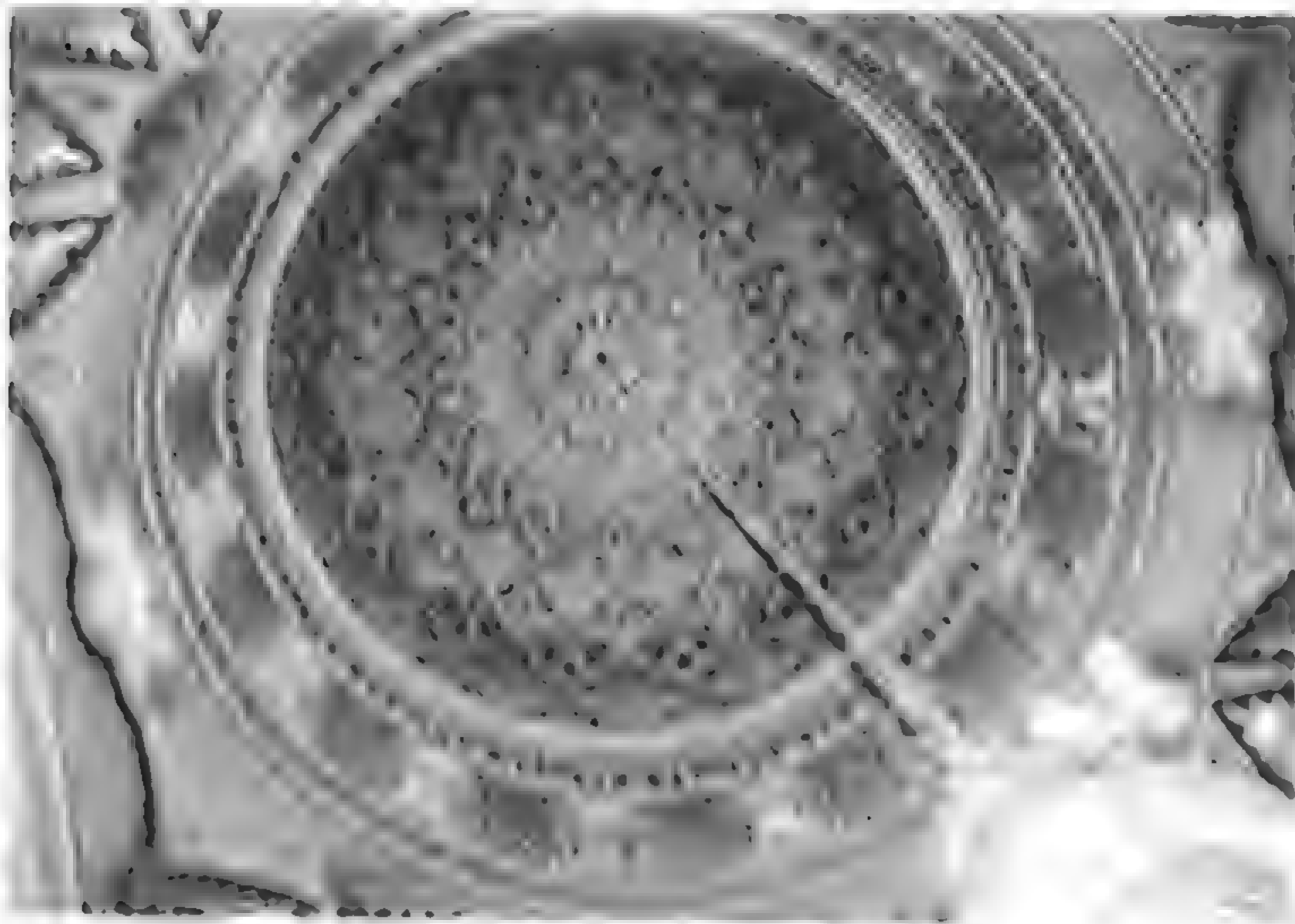
لوحة رقم (٢٩٣) منطقة الانتقال
والكتابة عليها بالركن الشمالي الشرقي
من قبة الحماني بدمشق



لوحة رقم (٢٩٤) : منطقة الانتقال
بالركن الجنوبي الغربي لقبة الحماني
بدمشق، والكتابة عليها



لوحة رقم (٢٩٥) - منطقة الانتقال بالركن الجنوبي الشرقي لقبة
صريح الحبشي بمدينة مكناس ، والكتابة عليها .



لوحة رقم (٢٩٦) : قبة صريح الحبشي من الداخل وعناصرها الزخرفية



لوحة رقم (٢٩٧) قبة ضريح الحسين من الخارج وعناصرها الزخرفية



لوحة رقم (٢٩٨) تفاصيل زخارف سطح قبة الحسين من الخارج



لوحة رقم (٢٩٩) باب المقدم لمظهر البشري محلة مسر



لوحة رقم (٣٠٠) اللقطة الكتابي التأسيسي أعلى باب المقدم لمظهر البشري والشرافات التي تعلو كتلة المدخل



لوحة رقم (٣٠١) : درابزين وزيشة منبزل البشرى
بمحلة بشر وزخارفهما النباتية والهندسية



٢٠٠

لوحة رقم (٣٠٢) : زخارف جانبى جلسة
الخطيب بمنبر البشرى بمحلة بشر



لوحة رقم (٢،٢) : ملهى تملك المنشية (التيابفة للمركز الرحمانية)



لوحة رقم (٣٠٤) المقبر الكاشي الماسبي على ممر مسجد المشنة



لوحة رقم (٢٠٥) - ستر ضريح الحلي بإدفيجا ورّخارقه وكنائاته

العمارة الدينية الإسلامية

في القرن الثالث عشر والرابع عشر للمهجرة
دراسة تاريخية - معمارية - فنية

د. محمد مصطفى السيد - أستاذ العمارة والفنون بالجامعة
القاهرة - مصر

الدكتور
عبد الله عبد السلام الطحان

دار الكتب والوثائق
القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



1097522



العلم والإيمان